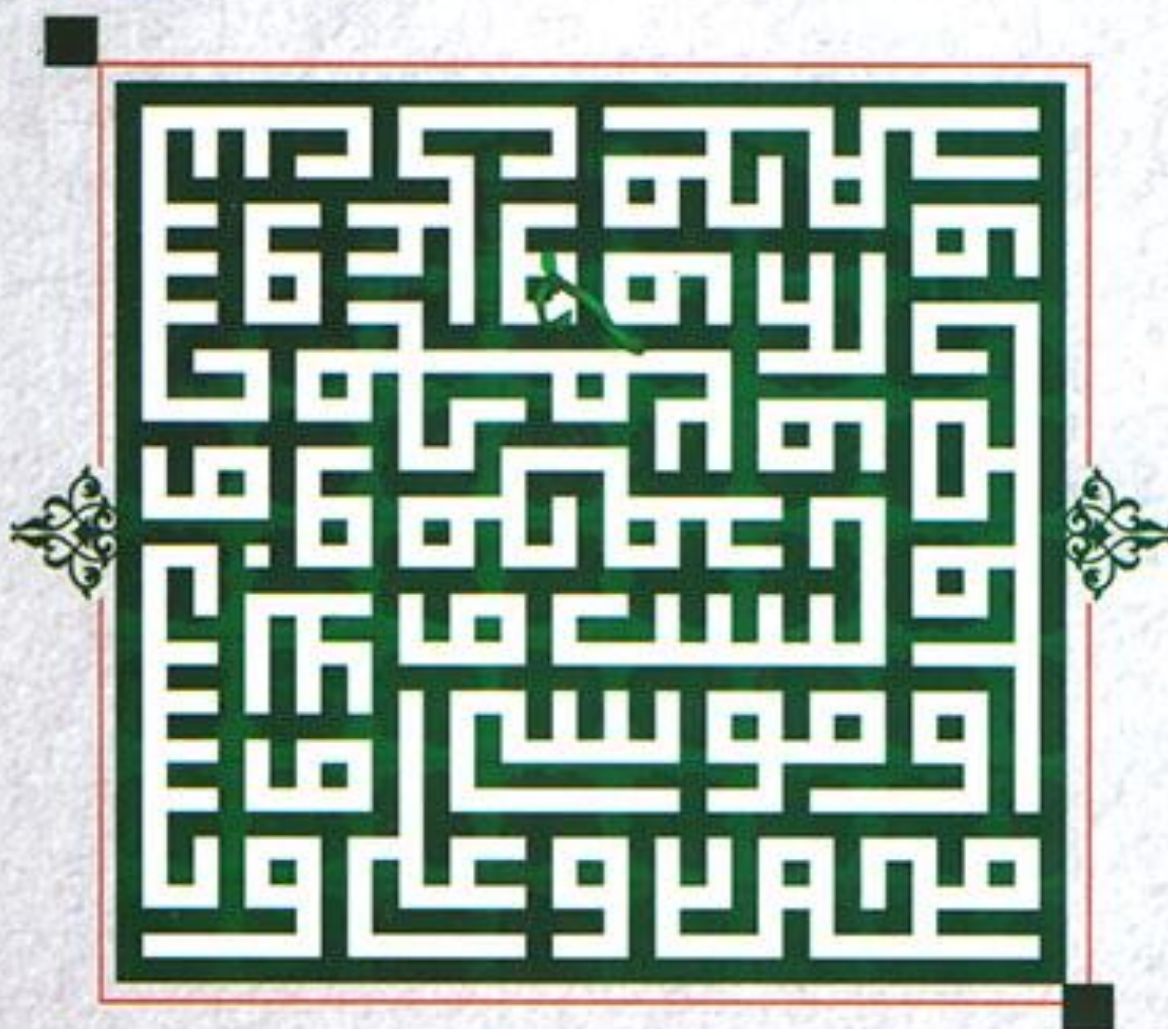


منظومة في تواريخ النبي والائمة

المحدث الشيخ: محمد بن الحسن الحر العاملي



تحقيق وتعليق:
أحمد بن حسين الغبيدان



منظومة

في تواريخ النبي والأئمة

(صلوات الله عليهم)

للفقيه المحدث الشيخ

محمد بن الحسن الحر العاملي

تحقيق وتعليق

أحمد بن حسين العبيدان

دار الولاء

منظومة

في تواريخ النبي والأئمة (صلوات الله عليهم)

للفقيه المحدث

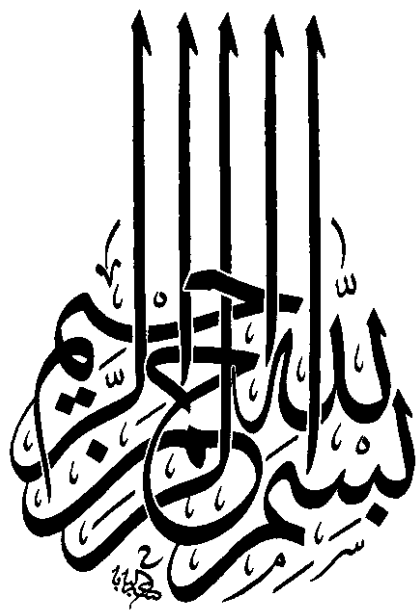
محمد بن الحسن الحر العاملي

الطبعة الأولى

١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م



دار الولاء
لصناعة النشر



تمهيد وتقدير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلّى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين

اللهم عجل فرجهم

لن أطيل الحديث عن التأريخ ومنظومة الكتب التأريخية، وإنما أكتفي بالإشارة إلى أن هناك من قام بإيجاز ذلك الكم الكبير من المعلومات والمستندات التاريخية في نظم متناسق وسبك مرصوص، فظهرت في الأراجيز والمنظومات التي هي أسلوب يقدم المعلومات كشيقرات ورموز ليست بالصعبة ولا المبهمة وإنما هي إشارات وبرقيات خاطفة فيها مخزون من المعلومات المضغوطة المرصوصة التي تخزلها الأبيات المتناسقة، فيسهل بمتابعتها قراءة أو حفظاً ابتداءً أو مروراً بها بعد حين.

ومن تلك المنظومات والأراجيز - على سبيل المثال مما ذكر الآقا بزرگ الطهراني في الذريعة -:

- ١- أرجوزة في تاريخ المعصومين الأربعة عشر: للسيد محمد بن الحسين (أمير الحاج) بن محمد بن المحسن الحسيني الأعرجي.
- ٢- أرجوزة في تواريخ المعصومين: للشيخ محمد بن طاهر السماوي.
- ٣- الدوحة المهدية، أرجوزة في تواريخ المعصومين: للشيخ حسين ابن علي الفتوني، الهمداني، العاملي، الحائري.

٦ منظومة في تواريخ النبي والأئمة

٤- الدوحة المهدية: للشيخ محمد مهدي بن بهاء الدين محمد الملقب بالصالح الفتوني العاملي الغروي.

٥- منظومة في تاريخ النبي والأئمة (صلوات الله عليهم) وهي هذه التي بين يدينا، وسماها الطهراني (أرجوزة في تاريخ المعصومين الأربعة عشر).

الناظم والمصنف

وكما لست بحاجة لتكلف عناء التعريف بتاريخ الأئمة المعصومين (صلوات الله عليهم) أيضاً لا أحتاج لكثير عناء في التعريف بشخصية الناظم المحدث والفقير الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي (رضوان الله عليه)، فهو علم بازغ نوره، ساطع نجمه، سما في سماء العلماء ونمى على مائدة فقهه وحديثه الفقهاء، فلا أرى من حاجة لتسويد أوراقه وتسطيرها بتعريفه، فإني لن آتي بأكثر مما هو معروف عنه، فيكفي أن أحيل القارئ الكريم إلى مقدمة تحقيق كتابه العظيم وسيفره القديم (وسائل الشيعة).

هذه المنظومة

أما هذه المنظومة أو الأرجوزة التي بين يديك - عزيزي القارئ - فقد أفردتها في ورقات ونسخها العلماء، وبعثها أيضاً في تاريخه الموسوم بـ (إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات). وقد ذكرها أيضاً المتتبع الخبير الآغا بزرگ الطهراني (رحمه الله) في (الذريعة) في موضعين،

١- قال: (أرجوزة في تاريخ المعصومين الأربعة عشر (عليهم السلام)) للمحدث الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، ذكر في أولها أسماء كثير

تمهيد وتقديم..... ٧

من الكتب المؤلفة في تواريخهم، مثل: إرشاد المفيد، وإعلام الوري، وكشف الغمة، والفصول المهمة، ومطالب السؤل، وغيرها، وذكر جملة من مآخذها، مثل: مسارّ الشيعة، وتوضيح المقاصد، والتتمة، وغيرها، أولها: الحمد لله على الهداية إلى سبيل الحق والولاية

إلى قوله:

يقول عبد الطاهر بن الغرّ محمد بن الحسن بن الحرّ هذا نظام قد جمعت فيه ما يروق ذا اللب الأديب الفهما تاريخ أهل العصمة الكرام وحجج الله على الأنام

رأيتها بخط الشيخ بهاء الدين حسين بن محمد قاسم العاملي، كتبها في المشهد الرضوي سنة ١١١٣ بالتماس العلامة الشيخ محمد باقر النيسابوري المكّي ضمن مجموعة للنيسابوري، فيها خطوط جمع من العلماء المعاصرين له كتبوها بالتماسه منهم، ومنهم الشيخ جمال الدين بن محمد قاسم أخ بهاء الدين المذكور...^(١).

٢- وقال: (منظومة في تواريخ النبي والأئمة (عليهم السلام)) للمحدث الحر العاملي محمد بن الحسن بن علي بن محمد، المتوفى سنة الرابعة بعد المائة والألف، ومرت أرجوزات في التواريخ، وهذه المنظومة موجودة في

(١) الذريعة: ١/ ٤٦٥-٤٦٦ برقم ٢٣٢٥.

٨ منظومة في تواريخ النبي والأئمة

خزانة المولى محمد علي الخوانساري بالنجف، ورأيته بخط الحاج ميرزا زين العابدين الخوانساري والد صاحب (الروضات). أوله :
الحمد لله على الهداية إلى سبيل الحق والولاية

ولبراعة الاستهلال ذكر في أشعار الخطبة جملة من الكتب المؤلفة في تواريخهم مثل: إرشاد المفيد، وإعلام الوري، وكشف الغمة، والفصول المهمة، ومطالب السؤل، وغيرها، إلى أن قال:

يقول عبد الطاهر بن الغرّ محمد بن الحسن بن الحرّ
هذا نظام قد جمعت فيه ما يروق ذا اللب الأديب الفهما
تاريخ أهل العصمة الكرام وحجج الله على الأنام

ثم ذكر مأخذه من كشف الغمة، والتممة في معرفة الأئمة، ومسار الشيعة، وتوضيح المقاصد، مرتبا على ترتيب المعصومين، في قرب ألف وسبعمائة بيت... في مجموعة من مملوكات الشيخ محمد باقر النيسابوري المكي بخطوط جماعة من أصدقائه وأحبائه من العلماء المعاصرين له، وهذه المنظومة بخط الشيخ بهاء الدين حسين بن محمد قاسم العاملي...^(١).

ولأهمية هذه المنظومة أو الأرجوزة وما بها من كمّ هائل من المعلومات التاريخية، ورغبة في إخراجها للساحة بعدما غمرها الزمن في طوامير المكتبات الخاصة ورفوف مخازن المخطوطات، وبهمة من الأخ

(١) الذريعة: ٢٣ / ٩٨ - ٩٩ برقم ٨١٧٤.

تمهيد وتقديم ٩

العزیز والصديق القديم الشيخ إسماعيل الكلداري البحراني (وفقه الله)
شجّعني بل حرّضني على تحقيقها وطباعتها، فمدّتي بنسخة مطبوعة جاهزة
قمت بتطبيقها على نسخة مصورة لمخطوطة من خزانة مركز التراث
الإسلامي في قم المقدّسة، وبعدها استخرجت مصادرها وമാخذها، فهاهي
بين يدي القارئ الكريم، سائلاً العلي القدير أن يوفّقني لما فيه صلاحه
وخير المؤمنين.

وها أنا أقدمها بين يدي سادتي وأئمتي (صلوات الله عليهم) عسى أن
يقبلوها مني ويُمضوا عليها بالرضا عني.
فعلى الله أتوكل وبه أستعين.

أهدي ثواب هذا العمل والجهد

إلى روح والدي الحاج حسين بن معتوق العبيدان رَحِمَهُ اللهُ

منظومة في تاريخ النبي والأئمة (صلوات الله عليهم)

[المقدمة]^(١)

الحمد لله على الهداية إلى سبيل الحق والولاية
أبان أعلام الهدى للأئمة وأوضح النص على الأئمة^(٢)
وشرح المقاصد المهمة فأوجب الإرشاد كشف الغمة
واتضح مطالب السؤول للسائل الطالب والمسؤول
وكم له من نعمة على الوري سابعة ظاهرة لمن يرى^(٣)

(١) العناوين بين معقوفتين ما كانت موجودة ولكن ارتأيت وضعها للتبويب والترتيب.

(٢) لاحظ: بهجة النظر في إثبات الوصاية والإمامة للأئمة الاثني عشر، للسيد هاشم البحراني.

(٣) قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً...﴾ في سورة لقمان/٢٠.

* وقد روى محمد بن زياد الأزدي، عن الإمام الكاظم (عليه السلام) في الآية قال: «الظاهرة الإمام الظاهر، والباطنة الإمام الغائب، يغيب عن أبصار الناس شخصه تظهر له كنوز الأرض، ويقرب عليه كل بعيد». كمال الدين: ٣٦٨ ح ٦، كفاية الأثر: ٢٧٠، الخرائج والجرائح: ١١٦٥/٣ ح ٦٤.

* وعن عن جابر الجعفي قال: قرأ رجل عند أبي جعفر (عليه السلام) ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً...﴾، قال: «أما النعمة الظاهرة فهو النبي (صلى الله عليه وآله) وما جاء به من

ليس يحوم حولها الإحصاء ولا يُداني ربعها استقصاء
 أجلها الإرشاد للإيمان وما به نفوز بالأمان
 يوم الحساب والجحيم تُصطلى وجنة الخلد عياناً تجتلى
 يشيب من هول لظى الأجنة^(١) ودائم شباب أهل الجنة^(٢)
 وليس يُنجينا من الجحيم شيء سوى محبة القسم^(٣)



معرفة الله (عز وجل) وتوحيده، واما النعمة الباطنة فولایتنا أهل البيت، وعقد مودتنا فاعتقد والله قوم هذه النعمة الظاهرة والباطنة، واعتقدها قوم ظاهرة ولم يعتقدوا باطنة.

تفسير القمي: ١٦٥ / ٢ - ١٦٦.

(١) قوله تعالى في سورة الحج: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَرَوْنها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾.

(٢) روى الترمذي، عن الحسن البصري، قال: أتت عجوز إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقالت: يا رسول الله، ادع الله أن يدخلني الجنة. فقال: «يا أم فلان، إن الجنة لا تدخلها عجوز». قال: فولت تبكي. فقال: «أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز، إن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً * فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً * غُرُباً أَتْرَاباً﴾ [الواقعة: ٣٥ - ٣٧]». الشماثل المحمدية: ١٣٢ ح ٢٤١.

(٣) عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من مات ولقى ربه وهو جاحداً ولاية علي بن أبي طالب، لقيه وهو غضبان ساخط عليه، ولا يقبل من أعماله شيئاً، يوكل الله به سبعين ألف ملك، يتفلون في وجهه، يحشره الله وهو أسود الوجه، أزرق العينين، ولو كان أعبد الخلق إلى الله تعالى». الروضة في فضائل أمير المؤمنين: ١٠٤ ح ٩٤.



وولده الأطهار أهل العصمة الأمناء السادة الأئمة^(١)
 على النبي المصطفى التهامي ثمّ عليهم أشرف السلام
 يقول عبد الطاهر بن الغرّ محمد بن الحسن بن الحرّ
 هذا نظام قد جمعت فيه ما يروق ذا اللب الأديب الفهما
 تاريخ أهل العصمة الكرام وحجج الله على الأنام^(٢)



* وعن مقاتل بن سليمان، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي بن أبي طالب (عليه السلام): «يا علي، أنت قسم الجنة والنار، بمحبتك يعرف الأبرار من الفجار، ويميز بين الأشرار والأخيار، وبين المؤمنين والكفار». الأمالي (الصدوق): ١٠١ مجلس ١١ ح ٤.

(١) عن الأصمغ بن نباته عن سلمان الفارسي قال: أقسم بالله لسمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يقول لعلي: «يا علي، أنت والأوصياء من بعدي - أو قال من بعدك - أعراف، لا يعرف الله إلا سبيل معرفتكم، وأعراف لا يدخل الجنة إلا من عرفكم وعرفتموه، ولا يدخل النار إلا من أنكركم وأنكرتموه». بصائر الدرجات: ج ١٠ ب ١٦ ح ٧، وانظر أيضاً ح ٩ و ١٠ و ١١ و ١٢.

(٢) ورد في الزيارة الجامعة الشريفة: «السَّلامُ عَلَى أئِمَّةِ الْهُدَى وَمَصَابِيحِ الدُّجَى وَأَعْلَامِ التُّقَى وَذَوِي النُّهَى وَأُولِي الْحِجَى وَكُهَفِ الْوَرَى وَوَرَثَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَثَلِ الْأَعْلَى وَالِدَعْوَةِ الْحُسْنَى وَحُجَجِ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْأُولَى وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ». من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٦٠٩ ح ١ (٣٢١٣)، عيون أخبار الرضا: ١/ ٣٠٥ ب ٦٨ ح ١، تهذيب الأحكام: ٩٥/ ٦ ب ٤٥ ح ١.

* قال خيثمة الجعفي: سمعت الباقر (عليه السلام) يقول: «نحن جنب الله، ونحن صفوة الله،



أعني النبي وعلياً والحسن وفاطماً ثم الحسين الممتحن
ثم علي بن الحسين القائم^(١) وباقراً وصادقاً وكاظماً
ثم الرضا ثم الجواد وعلي، والعسكري ومزيل الدول



ونحن خيرة الله، ونحن مستودع موارث الأنبياء، ونحن أمناء الله، ونحن حجج الله، ونحن
حبل الله، ونحن رحمة الله على خلقه...». كمال الدين: ١/ ٢٠٥ - ٢٠٦ ب ٢١ ح ٢٠.
* عن الحسن بن أحمد المالكي، عن أبيه، عن إبراهيم بن أبي محمود قال: قال: الرضا (عليه
السلام): «نحن حجج الله في أرضه وخلفاؤه في عبادته وأمناءه على سرّه، ونحن كلمة
التقوى والعروة الوثقى...». الإمام والتبصرة: ٣٥، كمال الدين: ١/ ٢٠٢ ب ٢١ ح ٦.
* عن الصادق، عن آبائه، عن جده (عليهم السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه
 وآله): الأئمة بعدي اثنا عشر، أولهم علي بن أبي طالب، وآخرهم القائم، فهم خلفائي
وأوصيائي وأوليائي وحجج الله على أمتي بعدي، المقر بهم مؤمن، والمنكر لهم كافر». .
عيون أخبار الرضا: ١/ ٥٩ ب ٦ ح ٢٨، من لا يحضره الفقيه: ٤/ ١٧٩ - ١٨٠ ح ٥٤٠٦.
* عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي (عليهم السلام)
، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من أحب أن يركب سفينة النجاة،
ويستمسك بالعروة الوثقى، ويعتصم بحبل الله المتين فليوال عليا بعدي، وليعاد عدوه،
وليأتم بالأئمة الهداة من ولده، فإنهم خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي
وسادة أمتي وقادة الأتقياء إلى الجنة...». عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٩٢ ب ٢٨ ح ٤٣.
* عن فضالة بن أيوب، عن عبد الله بن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «فنحن
حجج الله في عبادته وشهادته في خلقه وأمناءه وخزانه على علمه والداعون إلى سبيله
والقائمون بذلك، فمن أطاعنا فقد أطاع الله...». بصائر الدرجات: ص ٦١ ح ٤، و ص

١٠٤ ح ٧، الكافي: ١/ ١٩٣ ح ٥.

(١) المراد بها القائم بالليل.

القائم المهديّ محيي السنّة مُروى الظبى والنبل والأسنة
 ماحي الظلام حامي الرشاد وباسط العدل على البلاد
 عليهم الصلوة والسلام ما ناح حمام الأيك أوترنما
 ذكرت بعض المعجزات فيه تذكرة للعاقل النبيه
 من بعد ذكر الاسم والميلاد والعمرو والوفاة والأولاد
 والنقل من كتاب كشف الغمة^(١) ومن كتاب اسمه التتمة^(٢)
 وبعض ذاك من كتاب الكافي^(٣) فهو كتاب في الفنون كافي
 والبعض من مختصر مفيد مسارّ الشيعة^(٤) للمفيد
 والبعض من مقاصد البهائي^(٥) ذي الفضل والكمال والبهاء

(١) كشف الغمة في معرفة الأئمة، لأبي الحسن علي بن عيسى الإربلي المتوفى ٦٩٢ هـ ق من أعلام الشيعة في القرن السابع الهجري. ويقع الكتاب في ٣ مجلدات تعرّض فيها لحياة المعصومين الأربعة عشر (عليهم السلام) مع بيان فضائلهم ومعجزاتهم.

(٢) التتمة في تواريخ الأئمة، للسيد تاج الدين بن علي الحسيني العاملي، من أعلام القرن ١١ هـ، خول تواريخ المعصومين (عليهم السلام) وبعض أخبارهم الموجزة.

(٣) غني عن التعريف، الكافي في الأصول والفروع، للشيخ الكليني المتوفى ٣٢٩ هـ.

(٤) مسارّ الشيعة في مختصر تواريخ الشريعة، للشيخ المفيد المتوفى ٤١٣ هـ، وهو تقويم موجز جداً، في مناسبات الأيام من كل شهر وبعض المستحبات فيه، بدأه بشهر رمضان.

(٥) توضيح المقاصد، للشيخ البهائي العاملي المتوفى ١٠٣٠ هـ، وهو تقويم على غرار مسار

وغيرها من كتب محررة مشهورة معروفة معتبرة^(١)



الشيعة أيضاً، يذكر مناسبات الشهور والأيام، بدأ فيه بشهر المحرم.

(١) منها:

- * الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، للشيخ المفيد، المتوفى ٤١٣ هـ.
- * إعلام الوری بأعلام الهدى، لأمين الإسلام الطبرسي، المتوفى ٥٤٨ هـ.
- * بصائر الدرجات، لمحمد بن الحسن الصفار، المتوفى ٢٩٠ هـ.
- * تاج المواليد: في مواليد الأئمة ووفياتهم، لأمين الإسلام الفضل بن الحسن الطبرسي.
- * تاريخ الأئمة، ابن أبي الثلج البغدادي، المتوفى ٣٢٥ هـ.
- * تاريخ مواليد الأئمة، لابن الخشاب البغدادي، المتوفى في سنة ٥٦٧ هـ.
- * الثاقب في المناقب، لمحمد بن علي بن حمزة الطوسي، توفي بداية القرن ٦ هـ.
- * الخرائج والجرائح، لقطب الدين سعيد بن عبد الله الراوندي، المتوفى ٥٧٣ هـ.
- * دلائل الإمامة، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري الشيعي، عاش في القرن ٥ هـ.
- * روضة الواعظين، للشهيد محمد بن الفثال النيسابوري، استشهد سنة ٥٠٨ هـ.
- * الروضة في فضائل أمير المؤمنين، لشاذان بن جبرئيل القمي، متوفى حدود ٦٦٠ هـ.
- * الفصول المهمة في معرفة الأئمة، علي بن محمد (ابن الصبّاغ) المالكي متوفى ٨٥٥ هـ.
- * الفضائل، لشاذان بن جبرئيل القمي، متوفى حدود سنة ٦٦٠ هـ.
- * عيون أخبار الرضا، للشيخ محمد بن علي ابن بابويه الصدوق القمي، متوفى ٣٨١ هـ.
- * الغيبة، لأبي زينب محمد بن إبراهيم النعماني، عاش في أوائل القرن ٤ هـ.
- * الغيبة (للطوسي)، لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي، المتوفى ٤٦٠ هـ.
- * كمال الدين وتمام النعمة، للشيخ محمد بن علي ابن بابويه الصدوق القمي.
- * مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، لمحمد بن طلحة الشافعي، المتوفى ٦٥٢ هـ.
- * مناقب آل أبي طالب، لمحمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني متوفى ٥٨٨ هـ.

مدحتهم فيه بجهدي نظماً	أبغى لدر المجد فيه نظماً
وليس يستطيع نظمي حصر ما	قد خصّهم بفضله ربّ السما
كيف وهم أكمل من قد خلّقا	قولاً وفعلًا وحجىً وخلّقا
ومقصدي مجرد التّيمّن	فليس حصر فضلهم بممكن
نظمته أرجو به الثوابا	مرتباً ترتيهم أبوابا
ملتمساً إسبال ستر العفو	من ناظر لخلل أو هفو

باب النبي (صلى الله عليه وآله)

[مولده]

أمّا النبيّ المصطفى محمّد فكان عام الفيل^(١) منه المولد
في يوم الاثنين^(٢) وقيل الجمعة^(٣) في مُلْك كَسْرَى^(٤) ذى الحجا والسمعة
بعد ثلاثين وأربع مضت في ملكه من السنين وانقضت
سابع عشر من ربيع الأوّل^(٥) وقيل في اثني عشر^(٦) فليعقل

(١) بالاتفاق الذي لا أعلم مُخالفاً فيه، ولكن وقع الاختلاف في تعيين وقته.

(٢) وهو رأي أكثر القوم من الفريقين.

(٣) الكافي: ٤٣٩ / ١، إعلام الوري: ٤٢ / ١، مناقب آل أبي طالب: ٢٢٢ / ١.

(٤) اسمه خُسْرُو پَرُويز، وكلمة (كسرا) - بالمدودة في لغة الفُرس - تعني الملك والعظيم، كما في قاموس (فرهنگ عميد)، وهو لقب لملوكهم قبل الإسلام. ولكن العرب كتبوه بكسر الكاف، والألف المقصورة، فتبعهم عليه الفُرس وقلّدوهم فيه، كما في (فرهنگ واژگان مترادف و متضاد) تأليف فرج الله خداپرستی.

(٥) مسارّ الشيعة: ٥٠، إعلام الوري: ٤٢ / ١، مناقب آل أبي طالب: ٢٢٢ / ١، كشف الغمة: ١ / ١٤، روضة الواعظين: ٧٠، مصباح المتعبد: ٥٥٠ و ٥٦٩، تاج المواليد: ٥، إقبال الأعمال:

٧٩ و ٨١ و ٨٢، مصباح الكفعمي: ٦٢٤ و ٦٧٧ و ٦٩٠، الخرائج والجرائح: ٧٦٠ / ٢.

(٦) الكافي: ٤٣٩ / ١، كشف الغمة: ١ / ١٤، إقبال الأعمال: ٧٧، العدد القوية: ١١٠ و ١١١،

الطبقات الكبرى: ١ / ١٠٠ و ١٠١، تاريخ الطبري: ١٥٦ / ٢، الكامل في التاريخ: ٣ / ٥٨،

تاريخ الإسلام: ١ / ٢٥ و ٢٦ و ٢٧، سير أعلام النبلاء: ٣٦ / ١، تاريخ يعقوبي: ٧ / ٢، تاريخ

[أسماءه وألقابه]

اسماءه كثيرة مشهورة وهكذا ألقابه مذكورة^(١)
وأربعين سنة قد لبثا بمكة الغراء ثم بعثا^(٢)
إلى جميع الثقلين منذرا يدعو الوري إلى الرشاد مبشرا
من السنين وثلاثاً كاملة وعمه قد كان فيها كافله^(٣)

[مبعثه وهجرته]

مبعثه السابع والعشرون من رجب والسن أربعون^(٤)



كُزَيْدَه: ١٣١، مروج الذهب: ٢/ ٢٦٨، دلائل النبوة: ١/ ٧٤، السيرة النبوية (لابن هشام): ١/ ١٨٣، تاريخ مدينة دمشق: ٣/ ٧٠، الوفا بأحوال المصطفى: ٨٦ و ٨٧ كتاب البدء والتاريخ: ٢/ ٤٤، صفة الصفة: ١/ ٣٠، المنتظم: ٢/ ٩، عيون الأثر: ١/ ٣٣.

(١) أسماءه (صلوات الله عليه وآله): محمد، وأحمد، ويس، وطه، الأمين.

* وكنيته: أبو القاسم، وأبو إبراهيم كناه جبرئيل، كما في تاريخ مدينة دمشق: ٣/ ١٣٣.

* وألقابه كثيرة، أشهرها: المصطفى، والرسول، والنبي، والمزمل، والمدثر، والشاهد، والمُبَشِّر، والنذير، والمحي، والعاقب، والحاشر، وخاتم النبيين (أو الخاتم)، وحبیب الله،

وسيد المرسلين، المُقَفِّي، نبي الرحمة، والمحي، الفاتح، المتوكل. انظر: تاج الموالي: ٣ -

٤، تاريخ الأئمة: ٢٧، ألقاب الرسول وعترته: ٥ - ٦، تاريخ الإسلام: ١/ ٢٩ - ٣٤.

(٢) بلا خلاف في جميع المصادر.

(٣) لم تختلف المصادر في أنَّ عمَّه أبا طالب (عليه السلام) قد كفله بعد وفاة عبد المطلب

(عليه السلام) الذي تطفَّل به بعد وفاة أبيه ومن بعده أمه (عليهما السلام).

(٤) وعليه اتفاق الإمامية، كما في بحار الأنوار: ١٨ / ١٩٠. لاحظ: تفسير القمي: ١/ ٣٧٨،



باب النبي (صلى الله عليه وآله) ٢١

فحين مات عمّه وعرسه خديجة ضاقت لذلك نفسه
وخاف في سهولها والحزن ولّقب العام بعام الحزن^(١)
واسـتـظـهـرت أعداؤه عليه وأقبلوا بكيدهم إليه
وسئم المقام في مكّة مع ما كان لاقى من عناءٍ وجزع
ثم مضى ليثرب مهاجراً من مكّة خوف الأعادي هاجراً
فكان فيها مدّة المقام عشراً من الأعوام بالتمام^(٢)

[وفاته]

ومات من بعد انتقضاء مدته في عام إحدى عشر من هجرته^(٣)



الكافي: ٤ / ١٤٩، من لا يحضره الفقيه: ٩٠ / ٢، فضائل الأشهر الثلاثة: ٢١، مسارّ الشيعة:
٥٩، إعلام الوري: ٤٦ / ١، روضة الواعظين: ٥٢، مناقب آل أبي طالب: ٢٢٣ / ١، تهذيب
الأحكام: ٢ / ٦ و ج ٤ / ٣٠٥، الأمالي (للطوسي): ٢٨، مصباح المتعجل: ٥٦٣ و ٥٦٤ و ٥٦٨
و ٥٦٩، إقبال الأعمال: ١٧٥ و ١٧٨ و ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٤، مصباح الكفعمي: ٦٨٠ و ٧١١
و ٧١٢، البلد الأمين: ٢٤٤ و ٢٥٩، الخرائج والجرائح: ٧٦٠ / ٢.

(١) بلا خلاف في هذه التسمية، وفي هذا لاحظ: إيمان أبي طالب (فخار الموسوي): ٣٦١،
إيمان أبي طالب (المفيد): ٣، إعلام الوري: ٥٣ / ١، مناقب آل أبي طالب: ٢٢٤ / ١،
قصص الأنبياء (للراوندي): ٣١٤، كشف الغمة: ١٦ / ١، مصباح الكفعمي: ٥١٣.
(٢) بناءً على أنه توفي بداية عام ١١ للهجرة، سواء في نهاية صفر أم بداية ربيع الأول، كما
يأتي، وهذا هو المتفق عليه والمشهور بين الجمهور.

(٣) باتفاق جميع المصادر، إلا أنّ الطبرسي في إعلام الوري: ٢٦٩ / ١ ذكر أنه في العاشرة.

في يوم الاثنين^(١) الشديد النحس والشوم ذي الفعل الشديد النحس
في صفر ليلتين منه قد بقيتا^(٢) فافهم هُديت للرَّشد
وقيل أيضاً في ربيع الأوّل^(٣) ثاني عشر^(٤) منه فافهم واعقل

[عمره]

بعمره ستون عاماً بعدها ثلاثة^(٥) في الضبط تتلوا عدّها

(١) لا يكاد يُختلف فيه بين الجمهور.

(٢) بصائر الدرجات: ٥٠٣، الإرشاد: ١ / ١٨٩، مسار الشيعة: ٤٦-٤٧، مصباح المتعجب: ٥٤٩،

تاريخ الأئمة: ٤، تاج المواليد: ٨٣ الخرائج والجرائح: ١ / ٢٧، كشف الغمة: ١ / ١٩،

مناقب آل أبي طالب: ١ / ٢٢٦، إعلام الوري: ١ / ١٦٩، مصباح الكفعمي: ٦٧٦ و ٦٩٠.

(٣) وهو ما عليه مصادر العامة.

(٤) الكافي: ١ / ٤٣٩، إعلام الوري: ١ / ٢٦٩، كشف الغمة: ١ / ١٩، مناقب آل أبي طالب:

١ / ٢٢٦، وهو قول العامة واختيارهم.

(٥) هذا هو المشهور وبالأخص بين الشيعة، ونَقَلَ العامة في عمره أقوالاً:

* منها: ستون سنة، لاحظ: البخاري: باب المغازي، وباب وفاة النبي ومبعثه وسنّه، وباب صفة

النبي، و باب ٢٣ من المناقب، ومسلم: باب الفضائل، وباب صفة النبي ومبعثه وسنّه، الوفا

بأحوال المصطفى: ٨٠٧، تاريخ الإسلام: ١ / ٥٧١ و ٥٧٤، الطبري: ٣ / ٢١٦، الكامل في

التاريخ: ٢ / ٣٣٣، أنساب الأشراف: ١ / ١٢٨، الاستيعاب: ١ / ٦٦، صفة الصفوة: ١ / ١٣٩.

* ومنها: اثنتان وستون سنة. لاحظ: تاريخ الإسلام: ١ / ٥٦٩ - ٥٧٤، أنساب الأشراف: ١ / ١٢٩.

* ومنها: خمس وستون سنة. لاحظ: صحيح البخاري ومسلم المتقدم، المعجم الكبير: ١ /

٥٩، مجمع الزوائد: ٩ / ٦٠، تاريخ الإسلام: ١ / ٥٧٢ و ٥٧٣، تاريخ الطبري: ٣ / ٢١٦، الكامل

في التاريخ: ٢ / ٣٣٣، أنساب الأشراف: ١ / ١٢٨.

باب النبي (صلى الله عليه وآله) ٢٣

عامان مع أبيه ثم أشهر أربعة^(١) هذا الحساب الأشهر
ولم يزل يحميه عبد المطلب ثمانياً من السنين محتسب^(٢)

[نسبه وفضله]

نسبه أشهر من أن يذكره وفضله أكثر من أن يحصرا
وكيف أحصي بنظامي فضله وكل فضل في الوري فضل له
والنص في القرآن والأخبار جاء عن الرهبان والأخبار^(٣)

[معجزاته]

ومعجزاته بدت كالشمس فلم تدع لذي الحجي من لبس
جميعها قد شاع بل تواترا بل فاق في اشتهاره التواترا
فبعضها تواتر لفظي كما رووا والبعض معنوي^(٤)

(١) الطبقات الكبرى: ١/ ١٠٠، سير أعلام النبلاء: ١/ ٥٣، تاريخ الإسلام: ١٥/ ٤٩، أسد الغابة:

١/ ٢٨، المنتظم: ٢/ ٣٨، عيون الأثر: ١/ ٣٢، صفة الصفوة: ١/ ٣٠.

(٢) هذا هو المشهور في جميع المصادر المتقدمة.

(٣) إثبات الهداة: ج ١ ب ٧ من الطبعة القديمة والجديدة.

(٤) التواتر اللفظي: هو اتفاق الناقلين الذين يمتنع اجتماعهم على الكذب عادة في نقل ألفاظ

الخبر وعباراته، كتواتر نقلهم لقوله (صلى الله عليه وآله): «إني تارك فيكم الثقلين».

مقباس الهداية (للمامقاني): ١/ ١١٥، أصول الحديث وأحكامه (للسبحاني): ١٣١.

والتواتر المعنوي: هو اتفاقهم على نقل مضمون واحد وإن اختلفوا في نقل الألفاظ، سواء

كانت دلالة ألفاظهم على المضمون بالمطابقة أم بالتضمن أم بالالتزام، كالاتفاق على

ضبطها بالعدّ بعض الفضلا خمسة آلاف كما قد نُقلا
أكثرها جمعتها بالجهد في كتاب اثبات الهداة^(١) فاعرف
إذ جمع النصوص والإعجازا للكلّ والإسناد والإيجازا
أجلّها القرآن وهو معجز عن سورة منه البرايا تعجز
كم فيه من لفظ بليغ رائق يبدوا ومن معنى بديع فائق
ردت له إذ غربت شمس الضحى من بعد ما انشقّ له بدر الدجى^(٢)



شجاعة أمير المؤمنين (عليه السلام) ، فإن الاستفادة من مجموعها مطابقةً والتزاماً هو القطع

برباطة جأشه. دراسات في علم الأصول: ٣ / ١٨٤.

(١) إثبات الهداة: ج ١ ب ٨ من الطبعة القديمة والجديدة.

(٢) أما رجوع الشمس:

* فعن عمار بن موسى، قال: دخلت أنا وأبو عبد الله (عليه السلام) مسجد الفضيخ فقال: يا
عمار ترى هذه الوهدة؟ قلت: نعم، قال: كانت امرأة جعفر التي خلف عليها أمير المؤمنين
(عليه السلام) قاعدة في هذا الموضع ومعها ابناها من جعفر، فبكت، فقال لها ابناها: ما
بيكيك يا أمه؟ قالت: بكيت لأمر المؤمنين، فقالا لها: تبكين لأمر المؤمنين ولا تبكين
لأبنائنا؟ قالت: ليس هذا هكذا ولكن ذكرت حديثاً حدثني به أمير المؤمنين (عليه السلام)
في هذا الموضع فأبكاني، قالوا: وما هو؟ قالت: كنت أنا وأمير المؤمنين في هذا المسجد
فقال لي: «ترين هذه الوهدة؟». قلت: نعم، قال: «كنت أنا ورسول الله (صلى الله عليه وآله)
قاعدين فيها، إذ وضع رأسه في حجري ثم خفق حتى غطّ، وحضرت صلاة العصر
فكرهت أن أحرّك رأسه عن فخذي، فأكون قد آذيت رسول الله (صلى الله عليه وآله)
حتى ذهب الوقت وفاتت، فانتبه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا علي صليت؟



أشبع بالطعام وهو صاع أدنى له ألفاً وهم جياع^(١)



قلت: لا، قال: ولم ذلك؟ قلت: كرهت أن أؤذيك. قال: فقام واستقبل القبلة ومد يديه
كليهما وقال: اللهم ردّ الشمس إلى وقتها؛ حتى يصلي علي، فرجعت الشمس إلى وقت
الصلاة حتى صليت العصر، ثم انقضت انقضاء الكوكب». الكافي: ٤/ ٢٦١ - ٥٦٢ ح ٧.
- وأما شق القمر:

* فروى الشيخ الطوسي - بسنده - عن علي بن موسى، عن أبيه، عن جده، عن آبائه (عليهم
السلام)، عن علي (عليه السلام)، قال: «انشق القمر بمكة فلقنتين، فقال رسول الله (صلى
الله عليه وآله): اشهدوا، اشهدوا بهذا». الأماشي: ٣٤١ المجلس ١٢ ح ٣٧.
* عن ابن مسعود وأنس: انّ القمر انشق على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) شقتين
حتى رأوا الجبل من بين فرجتي القمر، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «اشهدوا».
مسند أحمد: ١/ ٣٧٧ و ٤١٣ و ٤٥٦، أيضاً ج ٣/ ٢٧٥ و ٢٧٨. صحيح البخاري: ٤/ ١٨٦ و
٢٤٣ و ٢٤٤ وأيضاً ج ٦/ ٥٢ و ٥٣، صحيح مسلم: ٨/ ١٣٢ و ١٣٣.

(١) عن جابر بن عبد الله قال: لما حُفر الخندق، رأيت بالنبي (صلى الله عليه وآله) خَمْصاً
شديداً، فانكفأت إلى امرأتي فقلت: هل عندك شيء؟ فإني رأيت برسول الله (صلى الله
عليه وآله) خَمْصاً شديداً، فأخرجتُ إلى جِراباً فيه صاع من شعير، ولنا بهيمة داجن،
فدبحتها، وطحنت الشعير، ففرغت إلى فراغي وقطعتها في برمتها، ثم وليت إلى رسول الله
(صلى الله عليه وآله) فقالت: لا تفضحني برسول الله (صلى الله عليه وآله) وبمن معه.
فجئته، فساررتة، فقلت: يا رسول الله، ذبحنا بهيمة لنا، وطحنا صاعاً من شعير كان عندنا،
فتعال أنت ونفر معك. فصاح النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: «يا أهل الخندق، إن جابر
قد صنع سُوراً فحيّ هلا بكم» فقال [لي] رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لا تنزلن
برمتكم، ولا تخبزن عجينةكم حتى أجيء». فجئت وجاء رسول الله (صلى الله عليه وآله)
يقدم الناس، حتى جئت امرأتي، فقالت: بك وبك، فقلت: قد فعلتُ الذي قلت، فأخرجت



كذلك أروى ملؤ صاع ماء لديه ألف رجل ظماء^(١)
أنبع من أصابع الراحة ما منه فأروى عسكرياً بعد الظما^(٢)



له عجباً، فبصق فيه وبارك، ثم عمد إلى برمتنا فبصق وبارك، ثم قال: «ادع خابزة فلتخبز معي، وأقدحي من برمتكم، ولا تنزلوها». وهم ألف، فأقسم بالله، لقد أكلوا حتى تركوه وانحنوا، وإن برمتنا لتغط كما هي، وإن عجيناً ليخبز كما هو. صحيح البخاري: ٤٦/٥ - ٤٧، صحيح مسلم: ١١٧/٦ - ١١٨، المستدرک: ٣/٣١، دلائل النبوة: ٤٢٦.

(١) روى الطبرسي من احتجاج علي (عليه السلام) مع اليهود... قال له اليهودي: إن موسى (عليه السلام) قد أعطي الحجر فانبجست منه اثنتي عشرة عينا. فقال علي (عليه السلام): «لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله) لما نزل الحديدية وحاصره أهل مكة، قد أعطي ما هو أفضل من ذلك، وذلك أن أصحابه شكوا إليه الظم وأصابهم ذلك حتى التقت خواصر الخيل، فذكروا له (صلى الله عليه وآله)، فدعا بركوة يمانية ثم نصب يده المباركة فيها، فتفجرت من بين أصابعه عيون الماء، فصدرنا وصدرت الخيل رواءً، وملأنا كل مزادة وسقاء، ولقد كنّا معه بالحديدية فإذا ثمّ قلب جافة، فأخرج (صلى الله عليه وآله) سهماً من كنانته فناوله البراء بن عازب وقال له: (اذهب بهذا السهم إلى تلك القلب الجافة فاغرسه فيها). ففعل ذلك، فتفجرت اثنتا عشرة عينا من تحت السهم، ولقد كان يوم الميضة [أي ما يتوضأ به] عبرة وعلامة للمنكرين لنبوته - كحجر موسى حيث دعا بالميضة - فنصب يده فيها ففاض الماء وارتفع، حتى توضأ منه ثمانية آلاف رجل فشربوا حاجتهم، وسقوا دوابهم، وحملوا ما أرادوا». الاحتجاج: ١/٣٢٥.

(٢) عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا جابر، ناد بوضوء». فقلت ألا وضوء؟ ألا وضوء؟ قال: قلت: يا رسول الله، ما وجدت في الركب من قطرة، قال: وكان رجل من الأنصار يريد لرسول الله (صلى الله عليه وآله) الماء في أشجابه له على حمارة من جريد، فقال لي: «انطلق إلى فلان الأنصاري فانظر هل في أشجابه من



وقبل أن يولد، كم من آية له بها قد شاعت الرواية
قد خمدت إذ ذاك نار الفرس وارتحس الإيوان أي رجس
وسقطت منه شواريف على عدة من ملك منهم وعلا
أربعة من بعد عشر وانقلب كرسي كسرى ليس يُدري ما السبب
رأى الهمام الموبذان^(١) رؤيا جاؤوا بها نحو سطيح^(٢) سعي



شيء؟». قال: فانطلقت إليه فنظرت فيها فلم أجد فيها إلا قطرة في عزلاء شجب منها، لو
أنى أفرغه لشربه يابسة، فأتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلت: يا رسول الله، لم
أجد فيها إلا قطرة في عزلاء شجب منها، لو أنى أفرغه لشربه يابسة. فقال: «اذهب فأنتي
به». فأتيته به فأخذه بيده، فجعل يتكلم بشيء لا أدري ما هو، ويغمره بيديه، ثم أعطانيه،
فقال: «يا جابر، ناد بجفنة». قال: فقلت: يا جفنة الركب، قال: فأتيت بها تُحمل، فوضعت
بين يديه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيده هكذا، فبسطها في الجفنة، وفرّق بين
أصابعه، ثم وضعها في قعر الجفنة، وقال: «خذ - يا جابر - فصبّ عليّ وقل: بسم الله». فصببت عليه وقلت: (بسم الله)، فرأيت الماء يفور من بين أصابع رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليه
وآله، ثم فارت الجفنة، ودارت حتى امتلأت، فقال: «يا جابر، ناد من كان له حاجة
بماء». قال: فأتى الناس فاستقوا حتى رووا، قال: فقلت: هل بقي أحد له حاجة؟ فرفع
رسول الله (صلى الله عليه وآله) يده من الجفنة وهي مלאى. دلائل النبوة: ٦/ ٧ - ٨.

(١) هو فقيه الفرس وحاكم المجوس وقاضيه. النهاية في غريب الحديث: ٤/ ٣٦٩، لسان
العرب: ٣/ ٥١١، القاموس المحيط: ١/ ٣٦٠.

(٢) هو الكاهن الذئبي من بني ذئب، كان يتكهّن في الجاهلية، سُمي بذلك لأنه كان إذا
غضب قعد منبسطاً على الأرض فيما زعموا. وقيل: سُمي بذلك لأنه لم يكن له بين



خيلاً عراباً قد رآها قادت إبلاً صعباً بالهوان انقادت
بدجلة تلك الخيول عبرت وفي البلاد قد رآها انتشرت
قال سطيح ولد النبي العربي المصطفى الأمي
وقصّ شرح أمره فماتاً لوقتته وفارق الحياتاً^(١)



مفاصله قصب تعمده، فكان أبداً منبسّطاً منسّطحاً على الأرض لا يقدر على قيام ولا
قعود، ويقال: كان لا عظم له فيه سوى رأسه. انظر: لسان العرب: ٤٨٣/٢.
(١) عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله الصادق
(عليه السلام)، قال: «... فلما وُلِدَ رسول الله (صلى الله عليه وآله) حُجِبَ عن السبع كلها،
ورميت الشياطين بالنجوم... - إلى قوله - أصبحت الأصنام كلها صبيحة مولد النبي (صلى
الله عليه وآله) ليس منها صنم إلا وهو منكبٌ على وجهه، وارتجس [أي اضطرب] في
تلك الليلة إيوان كسرى، وسقطت منه أربعة عشر شرفة، وغاضت بحيرة ساوة، وفاض
وادي السماوة، وخمدت نيران فارس، ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، ورأي المؤيدان
[أي القاضي] في تلك الليلة في المنام إبلاً صعباً تقود خيلاً عراباً، قد قطعت دجلة،
وانسربت في بلادهم، وانقصم طاق الملك كسرى من وسطه، وانخرقت عليه دجلة
العوراء، وانتشر في تلك الليلة نور من قبل الحجاز، ثم استطار حتى بلغ المشرق، ولم يبقَ
سرير لملك من ملوك الدنيا إلا أصبح منكوساً، والملك مخرساً لا يتكلم يومه ذلك،
وانتزع علم الكهنة، وبطل سحر السحرة، ولم تبقَ كاهنة في العرب إلا حُجِبَتْ عن
صاحبها، وعظمت قريش في العرب، وسُمّوا "آل الله" (عزّ وجل). قال أبو عبد الله
الصادق (عليه السلام): إنما سُمّوا "آل الله" (عزّ وجل) لأنهم في بيت الله الحرام».

الأمالى (للصديق): ٣٦٠ - ٣٦١ مجلس ٤٨ ح ١، روضة الواعظين: ٦٥ - ٦٦.

* وعن مخزوم بن هانئ المخزومي، عن أبيه وقد أتت له مائة وخمسون سنة قال: لما كانت





الليلة التي ولد فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله) ارتجس إيوان كسرى، وسقطت منه أربع عشرة شرافة، وغاضت بحيرة ساوة، وخمدت نار فارس، ولم تخمد قبل ذلك ألف سنة، ورأى الموبدان إبلاً صعباً تقود خيلاً عراباً، قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها، فلما أصبح كسرى هاله ما رأى فتصبر عليها تشجعاً، ثم رأى أن لا يسر ذلك عن وزرائه، فلبس تاجه وقعد على سريريه وجمعهم وأخبرهم بما رأى، فبينما هم كذلك، إذ ورد عليه الكتاب بخمود نار فارس، فازداد غمّاً إلى غمّه، وقال الموبدان: وأنا - أصلح الله الملك - قد رأيت في هذه الليلة، ثم قص عليه رؤياه في الإبل والخيول، فقال: أي شيء يكون هذا يا موبدان؟ - وكان أعلمهم في أنفسهم - فقال: حادث يكون في ناحية العرب. فكتب عند ذلك: من كسرى ملك الملوك إلى النعمان بن المنذر: أما بعد فوجه إليّ برجل عالم بما أريد أن أسأله عنه، فوجه إليه بعبد المسيح بن عمرو بن حيان بن نفيلة الغساني، فلما قدم عليه قال: عندك علم ما أريد أن أسألك عنه؟ قال: ليسألني الملك أو ليخبرني فإن كان عندي منه علم وإلا أخبرته بمن يعلمه، فأخبره بما رأى، فقال: علم ذلك عند خال لي يسكن بمشارف الشام يقال له: سطيح، قال: فأتته فأسأله وأخبرني بما يرد عليك، فخرج عبد المسيح حتى ورد على سطيح وقد أشرف على الموت فسلم عليه وحياه، فلم يردّ عليه سطيح جواباً... - إلى أن قال - فقال: عبد المسيح على جمل يسيح إلى سطيح، وقد أوفى على الضريح، بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الأيوان، وخمود النيران، ورؤيا الموبدان، رأى إبلاً صعباً تقود خيلاً عراباً، قد قطعت دجلة، وانتشرت في بلادها، وغاضت بحيرة ساوة. ثم قال: يا عبد المسيح، إذا كثرت التلاوة، وبعث صاحب الهراوة، وفاض وادي سماوة، وغاضت بحيرة ساوة فليس الشام لسطيح شاماً، يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات، وكلّما هو آت آت. ثم قضى سطيح مكانه، فنهض عبد المسيح إلى رحله. كمال الدين: ١٩١ - ١٩٥ ب ١٧ ح ١، الخرائج والجرائح: ٥٠٩ / ٢ - ٥١٣ ب ١ ح ٢٤.

أعجب منه خبر ابن ذي يزن^(١) لما غزا وسار من أرض اليمن
إذ سار نحوه أكابر العرب وفيهم الأصد عبد المطلب
وهو طويل يقتفى الأخبارا عن النبي بالذي قدر صاراً^(٢)

(١) سيف بن ذي يزن بن ذي أصبح بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو الحميري، (نحو ٥٠ - ١١٠ هـ = نحو ٥١٦ - ٥٧٤ م)، من ملوك العرب اليمانيين، ودهاتهم. قيل اسمه معد يكرب. ولد ونشأ بصنعاء. وكان الحبشة قد ملكوا اليمن في أوائل القرن السادس للميلاد، وقتلوا أكثر ملوكها من آل حمير، فنهض سيف، وقصد أنطاكية وفيها قيصر ملك الروم، فشكا إليه ما أصاب اليمن، فلم يلتفت إليه، فقصد النعمان بن المنذر (عامل كسرى على الحيرة والعراق) فأوصله إلى كسرى أنوشروان (ملك الفرس) فحدثه بأمره، فبعث كسرى معه نحو ثمان مائة رجل ممن كانوا في سجنونه، وأمر عليهم شريفاً من العجم اسمه (وهرز) فسار بهم إلى الأبله (غرب البصرة) وركبوا البحر، وخرجوا بساحل عدن، فأقبل عليهم رجال اليمن يناصرونهم، فقتلوا ملك الحبشة وهو مسروق بن أبرهة الأشرم، ودخلوا صنعاء، وكتبوا إلى كسرى بالفتح، فألحقت اليمن ببلاد الفرس على أن يكون ملكها والمتصرف في شؤونها سيف بن ذي يزن. واتخذ الملك سيف (غمدان) قصرأ له، وعاد الفرس إلى بلادهم، واستبقى سيف جماعة من الحبشان أشفق عليهم وجعلهم خدماً له. ووفدت عليه أمراء العرب تهنئه، فمكث في الملك نحو خمس وعشرين سنة، أو دون ذلك. وائتمر به بقايا الأحباش، فقتلوه بصنعاء. وهو آخر من ملك اليمن من قحطان. الأعلام (للزركلي): ١٤٩/٣.

(٢) عن ابن عباس، قال: لما ظفر سيف بن ذي يزن بالحبشة وذلك بعد مولد النبي (صلى الله عليه وآله) بستين أتاها وفد العرب وأشرافها وشعراؤها بالتهنئة تمدحه وتذكر ما كان من بلائه وطلبه بثار قومه... فأتاها وفد من قريش ومعهم عبد المطلب بن هاشم... في أناس من وجوه قريش، فقدموا عليه صنعاء، فاستأذنوا، فإذا هو في رأس قصر يقال له: غمدان... -





إلى أن قال - فأقاموا شهراً لا يأذن لهم بالانصراف، ثم انتبه لهم انتباهة فأرسل إلى عبد المطلب فأدنى مجلسه وأخلاه، ثم قال له: يا عبد المطلب إني مفوض إليك من سرّ علمي أمراً ما لو كان غيرك لم أبح له به، ولكني رأيته معدنه فأطلعك طلعة، فليكن عندك مطوياً حتى يأذن الله فيه، فإن الله بالغ أمره، إني أجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون - الذي اخترناه لأنفسنا واحتجناه دون غيرنا - خبراً عظيماً وخطراً جسيماً، فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة، للناس عامة، ولرهطك كافة، ولك خاصة، فقال عبد المطلب: «مثلك - أيها الملك - من سرّ وبرّ، فما هو - فذاك أهل الوبر زُمرّاً بعد زُمر - ؟». فقال: إذا ولد بتهامة غلام بين كتفيه شامة، كانت له الإمامة ولكم به الدعامة، إلى يوم القيامة. فقال له عبد المطلب: أبيت اللعن، لقد إبتّ بخبر ما آب بمثله وافد، ولولا هيبة الملك وإجلاله وإعظامه لسألته عن مُساره إياي ما ازداد به سروراً، فقال ابن ذي يزن: هذا حينه الذي يولد فيه أو قد وُلد فيه، اسمه محمد، يموت أبوه وأمه ويكلفه جده وعمه، وقد ولد سراراً، والله باعته جهاراً، وجاعل له منّا أنصاراً، ليعزّ بهم أولياؤه، ويذل بهم أعداءه، يضرب بهم الناس عن عرّض، ويستفتح بهم كرائم الأرض، يكسر الأوثان، ويُخمد النيران، ويعبد الرحمن، ويدحر الشيطان، قوله فصل، وحكمه عدل، يأمر بالمعروف ويفعله، وينهى عن المنكر ويبطله. فقال عبد المطلب: «أيها الملك - عزّ جدّك، وعلا كعبك، ودام ملكك، وطال عمرك - فهل الملك سارّي بإفصاح، فقد أوضح لي بعض الإيضاح؟». فقال ابن ذي يزن: والبيت ذي الحجب، والعلامات على النصب، إنك - يا عبد المطلب - لجده غير كذب. قال: فخرّ عبد المطلب ساجداً، فقال له: ارفع رأسك - ثلج صدرك، وعلا أمرك - فهل أحسست شيئاً مما ذكرته؟ فقال: «كان لي ابن وكنت به معجباً وعليه رقيقاً، فزوّجته بكريمة من كرائم قومي اسمها آمنة بنت وهب، فجاءت بغلام سمّيته محمداً، مات أبوه وأمه وكفلته أنا وعمّه». فقال ابن ذي يزن: إنّ الذي قُلْتُ لك كما قُلْتُ لك، فاحتفظ بابتك واحذر عليه اليهود، فإنهم له أعداء، ولن يجعل الله لهم عليه سبيلاً، واطو ما ذكرتُ لك دون هؤلاء الرهط الذين معك، فإنّي لست آمن أن تدخلهم



وأمر سلمان وماله اتفق من بعض آي المصطفى كما سبق^(١)



النفاسة من أن تكون لهم الرئاسة، فيطلبون له الغوائل، وينصبون له الحبال، وهم فاعلون أو أبناءهم، ولولا علمي بأن الموت مجتاحي قبل مبعثه، لسرت بخيلي ورجلي، حتى صرت يثرب دار ملكه؛ نصرته له، لكنني أجد في الكتاب الناطق والعلم السابق أن يثرب دار ملكه، وبها استحكام أمره وأهل نصرته وموضع قبره، ولولا أنني أخاف فيه الآفات وأحذر عليه العاهات لأعلنت على حداثة سنه أمره في هذا الوقت، ولأوطن أسنان العرب عقبه، ولكنني صارف إليك عن غير تقصير مني بمن معك. قال: ثم أمر لكل رجل من القوم بعشرة أعبد وعشر إماء وحاليتين من البرود، ومائة من الإبل، وخمسة أرتال ذهب، وعشرة أرتال فضة، وكرش مملوءة عنبراً. قال: وأمر لعبد المطلب بعشرة أضعاف ذلك، وقال: إذا حال الحول فائتني، فمات ابن ذي يزن قبل أن يحول الحول، قال: فكان عبد المطلب كثيراً ما يقول: «يا معشر قريش، لا يغبطني رجل منكم بجزيل عطاء الملك وإن كثر، فإنه إلى نفاذ، ولكن يغبطني بما يبقى لي ولعقبتي من بعدي، ذكره وفخره وشرفه. وإذا قيل متى ذلك؟ قال: ستعلمن نبأ ما أقول ولو بعد حين». كمال الدين: ١٧٧ - ١٨١ ب ١٣ ح ٢٣.

(١) عن ابن عباس (رضي الله عنه) - في خبر إسلام سلمان وهو طويل - قال: حدثني سلمان الفارسي (رضي الله عنه) قال: كنت رجلاً من أهل أصفهان... فباعوني عبداً من رجل يهودي، فوالله لقد رأيت النخل وطمعت أن يكون البلد الذي نُعت لي فيه صاحبي، حتى قدم رجل من بني قريظة من يهود وادي القرى فابتاعني من صاحبي الذي كنت عنده، فخرج حتى قدم بي المدينة، فوالله ما هو إلا أن رايتها وعرفت نعتها، فأقمت مع صاحبي. وبعث الله رسوله بمكة لا يذكر لي شيء من أمره مع ما أنا فيه من الرق، حتى قدم رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبا وأنا أعمل لصاحبي في نخل له، فوالله إني لكذلك إذ قد جاء ابن عم له فقال: قاتل الله بني قيله، والله إنهم لفي قبا يجتمعون على رجل جاء من مكة





يزعمون أنه نبي، فوالله ما هو إلا قد سمعتها، فأخذتني الرعدة حتى ظننت لأسقطن على صاحبي، ونزلت أقول: ما هذا الخبر، فرفع مولاي يده فلكمني، فقال: ما لك ولهذا، أقبل على عملك. فلما أمسيت وكان عندي شيء من طعام فحملته وذهبت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بقبا، فقلت: إنك رجل صالح وإن معك أصحاباً، وكان عندي شيء من الصدقة فيها هو ذا فكل منه، فأمسك رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال لأصحابه: «كلوا». ولم يأكل، فقلت في نفسي: هذه خصله مما وصف لي صاحبي، ثم رجعت وتحول رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى المدينة، فجمعت شيئاً كان عندي ثم جئته به فقلت: إني قد رايتك لا تأكل الصدقة وهذه هديه وكرامة ليست بالصدقة: فأكل رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأكل أصحابه، فقلت هاتان خصلتان، ثم جئت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يتبع جنازة وعليه شملتان وهو في أصحابه، فاستدبرته لأنظر إلى الخاتم في ظهره، فلما رأيته رسول الله (صلى الله عليه وآله) استدبرته عرف أنني استثبت شيئاً قد وُصف لي، فرفع لي رداءه عن ظهره، فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه كما وصف لي صاحبي، فأكبت عليه أقبله وأبكي، فقال: «تحول يا سلمان هنا». فتحولت وجلست بين يديه وأحب أن يسمع أصحابه حديثي عنه، فحدثته - يا ابن عباس - كما حدثتك. فلما فرغت قال رسول الله: «كاتب يا سلمان». فكاتبته صاحبي على ثلاثمائة نخلة أحياها له وأربعين أوقية، فأعانني أصحاب رسول الله بالنخل ثلاثين ودية [أي نخلة صغيرة]، وعشرين ودية، كل رجل على قدر ما عنده، فقال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أنا أضعها بيدي». فحفرت لها حيث توضع، ثم جئت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلت: قد فرغت منها، فخرج معي حتى جاءها، فكنا نحمل إليه الودي، فيضعه بيده فيسوي عليها، فوالذي بعثه بالحق نبيا ما مات منها ودية واحدة، وبقيت على الدراهم، فأتاه رجل من بعض المعادن بمثل البيضة من الذهب، فقال رسول الله: «أين الفارسي المكاتب المسلم؟». فدُعيت له فقال: «خذ هذه - يا سلمان - فأدّها عمّا عليك». فقلت: يا رسول الله: أين تقع هذه مما علي؟ فقال: «إن الله (عز وجل) سيوفي بها عنك». فوالذي



كذا حديث تبّع وشعره قد سار ما بين الرواة ذكره
وكم لقد أخبر بالغيوب في حالة السلم وفي الحروب
وقصة العباس حين أسلما تشهد بالذي له تقدماً^(١)
أخبرنا أن لا نبي بعده^(٢) وليس من سعدٍ يُداني سعه



نفس سلمان بيده، لو زنت لهم منها أربعين أوقية فأديتها إليهم، وعق سلمان، وكان الرق قد حبسني حتى فاتني مع رسول الله بدر، وأحد، ثم عتقت، فشهدت الخندق، ولم يفتني معه مشهد. قصص الأنبياء (للراوندي): ٢٩٧ - ٣٠٠، بحار الأنوار: ٢٢ / ٣٦٢ - ٣٦٦ ب ١١ ح ٥، نفس الرحمن في فضائل سلمان: ٦٤ - ٦٧، مسند أحمد: ٤٤١ / ٥ - ٤٤٤، الطبقات الكبرى: ٧٥ / ٤ - ٨٠، تاريخ الإسلام: ٩٥ / ١ - ١٠٢، المنتظم: ٢٠ / ٥ - ٢٥ برقم ٢٦٠.

(١) عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث - قال: فجيء بالعباس، فقيل له: افد نفسك وافد ابني أخيك، فقال: يا محمد، تتركني أسأل قريشاً في كفي؟ فقال: «أعط مما خلقت عند أم الفضل وقلت لها: إن أصابني في وجهي هذا شيء فأنفقيه على ولدك ونفسك» فقال له: يا ابن أخي، من أخبرك بهذا؟! فقال: «أتاني به جبرئيل (عليه السلام) من عند الله (عز وجل)». فقال ومحلوفه: ما علم بهذا أحد إلا أنا وهي، أشهد أنك رسول الله، قال: فرجع الأسرى كلهم مشركين إلا العباس وعقيل ونوفل (كرم الله وجوهم)، وفيهم نزلت هذه الآية ﴿قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ إِنَّ يَلْمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا...﴾ [الأنفال: ٧٠]. الكافي: ٢٠٢ / ٨ ح ٢٤٤.

(٢) عن أبي أمية يوسف بن ثابت، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث قال - «فقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) وحدانياً يدعو الناس فلا يستجيبون له، وكان أول من استجاب له علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي)». الكافي: ١٠٧ / ٨ ح ٨٠.



باب النبي (صلى الله عليه وآله) ٣٥

وذاك من جملة معجزاته يعدّ من أوضح بيناته
كلّمة الجماد والبهاء فكلّ خطب حائر وهائم^(١)

→

* عن مقاتل بن سليمان، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) ، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) : (يا علي، أنت مني بمنزلة هبة الله من آدم، وبمنزلة سام من نوح، وبمنزلة إسحاق من إبراهيم، وبمنزلة هارون من موسى، وبمنزلة شمعون من عيسى، إلّا أنه لا نبي بعدي)». الأمالي (للصدوق) : ١٠٠ المجلس ١١ ح ٤.

* المصادر في هذا الخبر كثيرة لا ضرورة لعدّها هنا؛ تنزّهاً عن الإطالة.

(١) أما الجماد:

* فعن إبراهيم بن عبد الأكرم الأنصاري: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) دخل هو وسهل ابن حنيف وخالد بن أيوب الأنصاري حائطاً من حيطان بنى النجار، فلما دخل ناداه حجر على رأس بئر لهم عليه السواني يصيح: عليك السلام يا محمد، اشفع إلى ربك أن لا يجعلني من حجارة جهنم التي يُعذب بها الكفرة. فقال النبي (صلى الله عليه وآله) - ورفع يديه - : «اللهم لا تجعل هذا الحجر من أحجار جهنم». ثم ناداه الرمل: السلام عليك يا محمد ورحمة الله وبركاته، ادع الله ربك أن لا يجعلني من كبريت جهنم. فرفع النبي (صلى الله عليه وآله) يديه وقال: «اللهم لا تعجل هذا الرمل من كبريت جهنم». بصائر الدرجات: ٥٢٤ ج ب ح ، وانظر: الثاقب في المناقب: ٦٩ - ٧٠ ب ١ ح ٥٢.

وأما البهاء:

* عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لما نفروا برسول الله (صلى الله عليه وآله) ناقته [ليلة العقبة] قالت له الناقة: والله لا أزلت خفّاً عن خفّ ولو قُطعت إرباً إرباً». الكافي: ١٦٥ / ٨ ح ١٧٨، بصائر الدرجات: ٣٦٨ ج ٧ ب ١٥ ح ٦، الاختصاص: ٢٩٧.

←



* عن أبي الدنيا معمر المغربي، قال: سمعت علي بن أبي طالب (عليه السلام) يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «كنت أرعى الغنم، فإذا أنا بذئب على قارعة الطريق، فقلت له: ما تصنع ههنا؟ فقال لي: وأنت ما تصنع ههنا؟ قلت: أرعى الغنم، قال لي مُر - أو قال ذا الطريق - قال: فسقت الغنم، فلما توسط الذئب الغنم إذا أنا بالذئب قد شدّ على شاة فقتلها، قال: فجئت حتى أخذت بقفاه فذبحته وجعلته على يدي وجعلت أسوق الغنم... الخبير». كمال الدين: ٥٤٢ ب ٥٠ ح ٧.

* وعن أبي هريرة، قال: صلينا الغداة مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثم أقبل علينا بوجهه الكريم وأخذ علينا بالحديث، فأتاه رجل من الأنصار، وقال: يا رسول الله، إن كلب الذمي فلاناً قد خرق ثوبي، وخذش ساقي، فمنعت من الصلاة معك. فلما كان اليوم الثاني، جاء رجل من الصحابة، وقال: يا رسول الله، إن كلب فلان الذمي قد خرق ثوبي، وخذش ساقي، فمنعني من الصلاة معك. فقال (صلى الله عليه وآله): «إذا كان الكلب عقوراً وجب قتله». قال: فقام (صلى الله عليه وآله) وقمنا معه، إلى أن أتى منزل الرجل، فبادر أنس ودق الباب، قال: فمن بالباب؟ فقال أنس: إن النبي ببابكم، فبادر الرجل وأقبل، ففتح الباب وخرج إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، وقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ما الذي جاء بك إليّ وإنني لست على دينك؟ ألا كنت وجهت إليّ أحداً حتى آتيك! قال (صلى الله عليه وآله): «لحاجة لنا، أخرج إلينا كلبك فإنه عقور، وقد وجب قتله؛ وقد خرق ثوب فلان، وخذش ساقه، كذلك فعل اليوم بفلان بن فلان، خرق ثوبه، وخذش ساقه». قال: فبادر الرجل إلى كلبه، وطرح في عنقه حبلاً وجره إليه، ورافقه بين يديه، فلما نظر الكلب إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله): نطق بلسان فصيح، وقال: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، وقال: السلام عليك يا رسول الله، ما الذي جاء بك؟ ولأي شيء تقتلني؟ قال: «خرقت ثياب فلان بن فلان، وفلان بن فلان». قال: يا رسول الله، الذين ذكرتهم منافقون يبغضون ابن عمك علي بن أبي طالب، ولولا أنهم على ذلك ما تعرضت لهم، ولكنهم جازوا يسبون علياً ويرفضونه، فأخذتني الحمية الأبية، والنخوة العربية،



باب النبي (صلى الله عليه وآله) ٣٧

- وكم قد استسقى فأحيا الأرضا وأبرأ الخصب البلاد المرضى^(١)
تكفّ عند بأسه الأبطال تخف عند حمله الجبال^(٢)
كفّ أعاديّه بكفّ من حصي أعجب من إلقاء موسى للعصا^(٣)



ففعلت بهم ذلك. فلما سمع النبي كلامه أمر صاحبه بالإنلتفات إليه، وأوصاه به، ثم قام ليخرج، وإذا صاحب الكلب الذمي قد قام على قدميه، وقال: أخرج يا رسول الله، وكلبي قد شهد أنك رسول الله، وابن عمك علي أمير المؤمنين ولي الله ولم أسلم أنا! ثم أسلم وأسلم كل من كان في داره. نوادر المعجزات: ٢٣ ب ١ ح ٨، عيون المعجزات: ١٢ - ١٣، الروضة في فضائل أمير المؤمنين: ٢٠٢ - ٢٠٣ ح ١٧٢.

(١) عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لما استسقى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسقي الناس، حتى قالوا: إنه الغرق، وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيده وردّها، (اللهم حوالينا ولا علينا)، قال: فتفرق السحاب... الكافي: ٢/ ٤٧٤ ح ٥.
(٢) ورد في خطبة لأمر المؤمنين (عليه السلام) قال: «كنا إذا احمرّ البأس اتّقينا برسول الله (صلى الله عليه وآله) فلم يكن منّا أقرب إلى العدو منه». نهج البلاغة: ٧٥ (في اختيار غريب كلامه المحتاج إلى التفسير) خ ٩، مسند أحمد: ١/ ١٥٦.

* عن علي (عليه السلام) قال: «لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو أقر بنا إلى العدو، وكان من أشد الناس يومئذ بأساً». مسند أحمد: ١/ ٨٦.
* وعنه (عليه السلام): «كنا إذا اشتد البأس، وحمى الوطيس، اتّقينا برسول الله (صلى الله عليه وآله) ولذنا به». شرح نهج البلاغة: ١٣/ ٢٧٩، العثمانية (للجاحظ): ٣٢٨.

(٣) ففي غزوة بدر، خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخذ حفنة من حصباء، ثم استقبل بها قريشاً، فنفخ بها في وجوههم، وقال: «شاهت الوجوه» - يقول: قُبِحَت الوجوه - ثم قال: «احملوا يا معشر المسلمين». فحمل المسلمون وهزم الله قريشاً، وقُتل من قُتل من



كأنما الأعداء جيش أبرهة لما أتى بالفيل ثم وجهه
ليهدم البيت كما يظنه رأياً فخاب سعيه وظنه
وجاءهم طير رماهم بالحصى فأهلك الله بذاك من عصى
وكان ذاك من أعاجيب الزمن عام ولادة النبي المؤتمن^(١)
وفي إجابة الدعاء منه من معجز قد نقلوه عنه
أفضل من مشى على الغبراء بل خير أهل الأرض والسماء
المصطفى على جميع الخلق وحجة الحق ومبدي الحق



أشرفهم، وأسر من أسر منهم. دلائل النبوة (للبهقي): ٨١ / ٣.

* وقال ابن شهر آشوب: فكانت الملائكة يضربون فوق الأعناق وفوق البنيان بعدهم، ورمى النبي (صلى الله عليه وآله) بقبضة من الحصى في وجوههم، وقال: «شاهت الوجوه». فأصاب عين كل واحد منهم، فانهزموا فنزل ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَخُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ... الآية﴾. مناقب آل أبي طالب: ١٨٦ / ١.

* وفي غزوة حنين: قبض قبضة من الحصاء فحصب بها وجوه المشركين ونواحيهم كلها، وقال: «شاهت الوجوه»، وأقبل إليه أصحابه سراعاً، يقال: إنهم يتدرون، وقال: «يا أصحاب سورة البقرة» وزعموا أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «الآن حمي الوطيس». فهزم الله أعداءه من كل ناحية حصبهم فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله) واتبعهم فيها المسلمون يقتلونهم، وغنمهم الله نساءهم وذريتهم وشاءهم (أغنامهم). دلائل النبوة (للبهقي): ١٣١ / ٥. وانظر: تفسير القمي: ٢٧٠ - ٢٧١، الإرشاد: ٦٩ / ١، إعلام الوری: ٨٦ / ١ و ٣٧٦، كشف الغمة: ١٨٣ / ١.

(١) ما جرى فيه من حادثة الفيل يوم هجوم أبرهة على مكة، وقد تقدّمت قبل قليل.

أَوَّلُ كُلِّ الْأَنْبِيَاءِ نَبَوَّةٌ^(١) ما نال سام في العُلَى سموه
وكيف يسمو بشرٌ كما سما وهو إمام الأنبياء في السما^(٢)
للأنبياء أولٌ و خاتم به على الأملاك ساد آدم
طهره الله من الأدناس وعنه نحى سائر الأرجاس

(١) عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «سُئِلَ رسول الله باي شيء سبقت وُلِدَ آدم؟ قال: أنا أول من أقرّ بـ (بلى)، إن الله أخذ ميثاق النبيين وأشهدهم على أنفسهم ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ قَالُوا بَلَى، فكنْتُ أول من أجاب». بصائر الدرجات: ١٠٦ ح ١٢. وانظر: الكافي: ١٠/٢ باب (أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أول من أجاب وأقرّ الله (عز وجل) بالربوبية).
وعنه (عليه السلام): «أن بعض قريش قال لرسول الله (صلى الله عليه وآله): بأي شيء سبقت الأنبياء وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم؟ فقال: إني كنت أول من آمن بربي، وأول من أجاب، حيث أخذ الله ميثاق النبيين وأشهدهم على أنفسهم: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾، فكنْتُ أنا أول نبي قال: بلى، فسبقتهم بالإقرار بالله (عز وجل)». الكافي: ١٠/٢ ح ١، وأيضاً ج ١/٤٤١ ح ٦، بصائر الدرجات: ١٠٣ ح ٢.

(٢) عن ابن عباس - في حديث المعراج - قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «فلما صرت في السماء الرابعة رأيت بها مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي، فقال جبرئيل (عليه السلام)، تقدّم وصل بهم، فقلت: (يا أخي جبرئيل، كيف أتقدم بهم وفيهم أبي آدم وأبي إبراهيم؟). فقال: إن الله تعالى قد أمرك أن تُصلي بهم، فإذا صليت بهم فاسألهم بأي شيء بعثوا في وقتهم وفي زمانهم، ولم تُشرتم قبل أن ينفخ في الصور. فقال: سمعاً وطاعة لله. ثم صلى بالأنبياء (عليهم السلام)، فلما فرغوا من صلاتهم قال لهم جبرئيل: بم بُعثتم ولم تُشرتم الآن يا أنبياء الله؟ قالوا: بلسان واحد: بُعثنا ونُشرنا لنقرّ لك - يا محمد - بالنبوة، ولعلي بن أبي طالب بالإمامة». الروضة في فضائل أمير المؤمنين: ٦٤ - ٦٥ ح ٤٨.

كذلك أهل بيته الكرامُ عليهم الصلوة والسلام^(١)
 أسري به فنال فخراً سامياً وحاز سؤدداً وقدرأً عالياً
 وقد حوى عزاً وذكرأً باقياً ورتبةً جلّت وذكرأً نامياً
 له من الله علينا الطاعة طوبى لمن في عمره أطاعة^(٢)
 وخصّه عند قيام الساعة بالحوض واللواء والشفاعة^(٣)
 وحامل اللواء في الحشر علي يقدمهم يومئذ في الأول
 فالمصطفى والمرضى أول من يدخل في الجنة قطعاً فاعلمن
 وقد رووا أن الفقير يدخل الجنة والأغنياء لم يدخلوا^(٤)

(١) وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ الأحزاب: ٢٣.

(٢) وهو قوله تعالى: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ النساء: ٨٨.

(٣) عن الرضا، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «وأنا صاحب الشفاعة والحوض الشريف، وأنا وعلي أبوا هذه الأمة. من عرفنا فقد عرف

الله عز وجل، ومن أنكرنا فقد أنكر الله (عز وجل)». كمال الدين: ٢٦١ ب ٢٤ ح ٧.

* عن أم هانئ بنت أبي طالب، قالت: قلت: يا رسول الله، إن ابن أُمِّي يؤذيني، تعني علياً، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «إنه لا يؤذي مؤمناً...» - إلى أن قال - وهو خير الأوصياء في الدنيا والآخرة، وأنا صاحب الشفاعة يوم القيامة، وأنا الداعي، وهو المؤدي».

المستترشد في إمامة أمير المؤمنين: ٢٨٢ - ٢٨٣ ح ٩٤، مناقب آل أبي طالب: ١/ ٣٥٩.

(٤) ستأتي بعد قليل رواية النبي سليمان (عليه السلام).

كذلك في الحكم محب الدنيا وزاهد فيها يحب للعليا
إن حساب الأغنيا طويل لكن حساب الفقرا قليل^(١)
فلا حساب، بل حساب الخلق إليهم غداً فحقق صدقي^(٢)

(١) عن سعدان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله (عز وجل) يلتفت يوم القيامة إلى فقراء المؤمنين - شبيها بالمعتذر إليهم - فيقول: (وعزتي وجلالي، ما أفقرتكم في الدنيا من هوان بكم علي؛ ولتروؤن ما أصنع بكم اليوم، فمن زود أحداً منكم في دار الدنيا معروفاً فخذوا بيده فأدخلوه الجنة). قال: فيقول رجل منهم: يا رب، إن أهل الدنيا تنافسوا في دنياهم فنكحوا النساء، ولبسوا الثياب اللينة، وأكلوا الطعام، وسكنوا الدور، وركبوا المشهور من الدواب، فأعطني مثل ما أعطيتهم. فيقول (تبارك وتعالى): (لك ولكل عبد منكم مثل ما أعطيت أهل الدنيا منذ كانت الدنيا إلى أن انقضت الدنيا سبعون ضعفاً)».

الكافي: ٢/ ٢٦١ - ٢٦٢ ح ٩.

* وروي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «يقول الله تعالى يوم القيامة: (أين صفوتي من خلقي؟ فتقول الملائكة: ومن هم يا ربنا؟ فيقول: فقراء المسلمين القانعون بعتائي، الراضون بقدري، أدخلوهم الجنة) فيدخلونها ويأكلون ويشربون والناس في الحساب يترددون». إحياء علوم الدين: ١٣/ ٧٩.

(٢) لما ورد في الزيارة الجامعة الكبيرة الشريفة: «وإياب الخلق إليكم، وحسابهم عليكم....».

من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٦١٢ ح ٣٢١٣.

* وعن سماعه، قال: كنت قاعداً مع أبي الحسن الأول والناس في الطواف في جوف الليل، فقال لي: «يا سماعه، إن إلينا إياب هذا الخلق، وعلينا حسابهم، فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله، حتمنا على الله في تركه لنا، فأجابنا إلى ذلك. وما كان بينهم وبين الناس، استوهبناه منهم، فأجابوا إلى ذلك، وعوضهم الله». الكافي: ٨/ ١٦٢ ح ١٦٧.

* وعن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا كان يوم القيامة وكَلَّنا الله

حتى رويوا أنّ سليمان النبيّ لفرط ما أعطي دنياً وحُبّي
آخر داخل إلى الجنان من النبيّين مع التّواني
وذاك في رواية صريحة رأيتها في طرقنا صحيحة^(١)
والمصطفى والمرضى في الزهد والفقر قد جازا أجلّ الحدّ^(٢)



بحساب شيعتنا، فما كان لله سألنا الله أن يهبه فهو لهم، وما كان لنا فهو لهم». ثمّ قرأ أبو
عبد الله (عليه السلام): ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾. الأماشي (لطوسي): ٢ /
٤٠٦ مجلس ١٤ ح ٥٩، ومثله في تأويل الآيات الباهرة: ٢ / ٧٨٨ ح ٤.

(١) كتاب أبان بن تغلب: عن علي بن أسباط وعبد الرحمن بن أبي نجران وابن بنت الياس
الحسن بن علي [الوشاء]، عن محمد بن حمران، عن أبي عبد الله عليه السلام، أو عن زرارة،
عن أبي عبد الله عليه السلام - شك من الحسن - قال: «آخر من يدخل الجنة من النبيين سليمان
ابن داود (عليهما السلام) وذلك لما أعطي في الدنيا». مستطرفات السرائر: المستطرفات
من كتاب أبان بن تغلب، ص ٧٥ ح ٧.

(٢) قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «ولقد كان في رسول الله (صلى الله عليه وآله) كافٍ لك
في الأسوة، ودليل لك على ذم الدنيا وعيوبها، وكثرة مخازيها ومساوئها، إذ قبضت عنه
أطرافها، ووُطئت لغيره أكنافها، وقُطِمَ عن رضاعها، وزُوي عن زخارفها». شرح نهج
البلاغة (للمعتزلي): ٥٧ خ ١٦٠.

* روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «عُرِضَتْ عَلَى كُنُوزِ الْأَرْضِ وَدَفَعَتْ إِلَى
مِفَاتِيحِ خَزَائِنِهَا، فَكَرِهَتْهَا وَاخْتَرَتْ الدَّارَ الْآخِرَةَ». شرح نهج البلاغة: ٩ / ٢٣٠.

* عن ابن عباس: أن النبي (صلى الله عليه وآله) كان يبيت الليالي المتتابعة طاوياً وأهله لا
يجدون عشاء، قال: وكان عامة خبزهم خبز الشعير. مسند أحمد: ١ / ٢٥٥، سنن الترمذي:



[جوده]

إنَّ محمّداً أجَلّ الأنبياء قد جاز في الجود جميع الأغنياء
وذاك مع قلّة ذات يده يخبر عن فرط على سؤدده
بل كلّ ما كان يحلّ في يده يجعله ذخراً وكنزاً لغده
له هبات جمّة مشهورة مذكورة في كتب مسطورة



* عن أنس بن مالك، قال: ما أكل النبي (صلى الله عليه وآله) خبزاً مرققاً ولا شاة مسمومة [أي مشوية] حتى لقي الله. صحيح البخاري: ٦/ ١٩٨ - ١٩٩.

* عن الباقر (عليه السلام) في خبر في زهد أمير المؤمنين (عليه السلام): «ولقد ولي خمس سنين، وما وضع آجرة على آجرة، ولا لبنه على لبنه، ولا اقطع قطعاً، ولا أورث بيضاء ولا حمراء». الأمالي (للصدوق): ٢٨١ المجلس ٤٧ ح ١٤، روضة الواعظين: ١/ ١١٧، مناقب آل أبي طالب: ٥٩/٢.

* سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قسّم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) بيت المال حتى ما ترك فيه شيئاً. ثم قال: «يا قنبر، أدخل علي الغنم». فقلت: يا أمير المؤمنين، وما تريد من الغنم؟! فقال: «تشهد لي يوم القيامة أنها لم تجد فيه شيئاً تلوكه». ثم قال: «تشهد لي هذه البقعة يوم القيامة أنني قد أديت إلى كل ذي حق حقه». ثم قال: «يا حمراء تحمري، ويا صفراء تصفري، ويا بيضاء تبيضي، وغيري غري». شرح الأخبار: ٢/ ٣٦١ ح ٧١٧.

* عن عبد الله بن أبي الهذيل، قال: رأيت على علي بن أبي طالب قميصاً إذا مده بلغ الكفين. مناقب الإمام أمير المؤمنين (الكوفي): ٥٧٩ ح ١٠٨٩.

* عن عبد الأعلى بن أبي المساور، عن أبي مريم، قال: رأيت علياً قد اشترى قميصاً بثلاثة دراهم فلسه. مناقب الإمام أمير المؤمنين (الكوفي): ٥٧٩ ح ١٠٨٩.

من ذاك في يوم حنين وهبها ما مثله بين الورى ما وهبها
 خمسين ألفاً كملت من الإبل ردّها عصر النوال المقتبل
 خمسون ألفاً ألف درهم قيمتها في يوم ذاك فاعلم
 ولم يكن في ملكه سواها واهاً على بخل الملوك واهها
 إذ كل ما تعطيه من نوالها فذاك جزء الجزء من أموالها^(١)

(١) كان هذا في غزوة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى حنين وهي غزوة هوازن، في شوال سنة ثمان من الهجرة، وحنين وادّ بينه وبين مكة مسير ثلاث ليال.

* قال الواقدي: وكان السبي ستة آلاف رأس، والإبل أربعة وعشرين ألف بعير، والغنم أكثر من أربعين ألف شاة، وأربعة آلاف أوقية فضة، فاستأنى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالسبي أن يقدم عليه وفدهم، وبدأ بالأموال فقسمها وأعطى المؤلفة قلوبهم أول الناس، فأعطى أبا سفيان بن حرب أربعين أوقية ومائة من الإبل، قال: ابني يزيد! قال: «أعطوه أربعين أوقية، ومائة من الإبل». قال: ابني معاوية! قال: «أعطوه أربعين أوقية، ومائة من الإبل». فأعطاه إياها، وأعطى حكيم بن حزام مائة من الإبل، ثم سأله مائة أخرى فأعطاه إياها، وأعطى النصر بن الحارث بن كلدة مائة من الإبل، وأعطى أسيد بن جارية الثقفي مائة من الإبل، وأعطى العلاء بن حارثة الثقفي خمسين بعيراً، وأعطى مخزومة بن نوفل خمسين بعيراً، وأعطى الحارث بن هشام مائة من الإبل، وأعطى سعيد بن يربوع خمسين من الإبل، وأعطى صفوان بن أمية مائة من الإبل، وأعطى قيس بن عدي مائة من الإبل، وأعطى عثمان بن وهب خمسين من الإبل، وأعطى سهيل بن عمرو مائة من الإبل، وأعطى حويطب بن عبد العزى مائة من الإبل، وأعطى هشام بن عمرو العامري خمسين من الإبل، وأعطى الأقرع بن حابس التميمي مائة من الإبل، وأعطى عيينة ابن حصن مائة

باب النبي (صلى الله عليه وآله) ٤٥

وقصّة الشاة وأمّ سَلَمَة وحسن نطقه بتلك الكَلَمَة
إذ لم يكن عندهم ما يؤكل وذبحوا شاة فجاء السؤل
قال خذوها وطوى محتسباً تقرّباً لرّبّه وأدباً
قالت: ألا تركت بعضها لنا فقال: والله جميعها لنا^(١)

[حروبه]

حروبه مشهورة مذكورة في كتب معدودة مسطورة
كانت ثمانين^(٢) ونيفاً أيّدت دين الهدى وللضلال أخدمت^(٣)



من الإبل، وأعطى مالك بن عوف مائة من الإبل، وأعطى العباس بن مرداس أربعين من الإبل، فقال في ذلك شعراً، فأعطاه مائة من الإبل، ويقال خمسين، وأعطى ذلك كله من الخمس... ثم أمر زيد بن ثابت بإحصاء الناس والغنائم، ثم فضّها على الناس فكانت سهامهم لكل رجل أربع من الإبل وأربعون شاة، فإن كان فارساً أخذ اثني عشر من الإبل وعشرين ومائة شاة، وإن كان معه أكثر من فرس لم يُسهم له. الطبقات الكبرى: ١٥٢ / ٢.

(١) ما وقفت على هذه الرواية.

(٢) التبيان: ١٩٧ / ٥، مجمع البيان: ١٧ / ٣.

(٣) قيل: كانت غزواته (صلى الله عليه وآله) التي غزا بنفسه تسع عشرة، وقيل: ستاً وعشرين، وقيل: سبعاً وعشرين غزوة، وآخر غزواته غزوة تبوك، ووقع القتال منها في تسع وهي: بدر، وأحد، والخندق، وقريظة، والمصطلق، وخيبر، وفتح مكة، وحنين، والطائف، وباقي الغزوات لم يجر فيها قتال، وأما سراياه التي بعث بها، فقيل: خمس وثلاثون، وعدّها ابن إسحاق ستاً وثلاثين وعند الواقدي ثمانياً وأربعين، وقيل سبع وأربعون، وقال ابن الجوزي



في كلّها ينصره الرحمن والرعب والأملاك والأعوان
وهنّا مسألة فقهيّة لم أرض أن أتركها مطويّة
في النذر يحمل الكثير المطلق على الثمانين كما قد حقّقوا^(١)



في التلقيح: ست وخمسون، وعند المسعودي ستين، وبلغها زين الدين العراقي في "نظم السيرة النبوية" زيادة على السبعين، وعند مغلطاي أن مجموع الغزوات والسرايا مائة وواقع عند الحاكم في "الإكليل" أنها تزيد على مائة والظاهر أنه عدّ مع الغزوات أيضاً. لاحظ: المختصر في أخبار البشر: ١/ ١٥٤، الطبقات الكبرى: ٢/ ٥ - ٦، غزوات الرسول وسراياه: ٥ - ٦، السيرة النبوية (لابن هشام): ٤/ ٢٥٦.

(١) قالوا: إذا نذر أن يتصدّق بمال كثير ولم يبيّنه، فإنّ الكثير ثمانون ديناراً، وما زاد. عليه إجماع الطائفة، ولما رواه أصحابنا، ولقوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾. الهداية: ٢٨٤، المقنع: ٥٦٤، المقنعة: ٤١١، الخلاف: ٣/ ٢٦٠، السرائر: ٣/ ٦١، مختلف الشيعة: ٨/ ١٨٨.

* عن محمد بن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال في رجل نذر أن يتصدّق بمال كثير، فقال: «الكثير ثمانون فما زاد؛ لقول الله (تبارك وتعالى): ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾»، وكانت ثمانين موطناً. معاني الأخبار: ٢١٨ ب (معنى الكثير من المال) ح ١.

* وعن أبي بكر الحضرمي، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فسأله رجل عن رجل مرض فنذر لله شكراً إن عافاه الله أن يصدق من ماله بشيء كثير، ولم يسم شيئاً، فما تقول؟ قال: «يتصدق بثمانين درهماً، فإنه يجزيه؛ وذلك بين في كتاب الله إذ يقول لنبه (صلى الله عليه وآله): ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾»، والكثير في كتاب الله ثمانون. تهذيب الأحكام: ٨/ ٣٠٩ ب (النذور) ح ٢٤.



إذا قال: «في مواطن كثيرة نصركم»^(١) فافهم به تقريرة والنص في النذر وقد يُعدّ وهو قياس فاجتنبه جدًّا يخرس عند نطقه الفصيح يعجز دون زهده المسحح تقصر عن نعوته الأشعار تحار في أوصافه الأفكار^(٢) تغرق في بحر علومه الورى يرى بعين قلبه ما لا يرى وما عسى في مدحه أقول وكلّ ما أقوله قليل ولست أدري أى معنى أنظم ومجده عن كلّ قول أعظم



* وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه ذكره قال: لما سم المتوكل نذر إن عوفي أن يتصدق بمال كثير فلما عوفي سأل الفقهاء عن حد المال الكثير فاختلفوا عليه، فقال بعضهم: مائة ألف، وقال بعضهم: عشرة آلاف، فقالوا فيه أقاويل مختلفة... فصار جعفر بن محمود إلى أبي الحسن علي بن محمد (عليهما السلام) فسأله عن حد المال الكثير، فقال: الكثير ثمانون، فقال له جعفر: يا سيدي إنه يسألني عن العلة فيه فقال له أبو الحسن (عليه السلام): «إن الله (عز وجل) يقول: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾»، فعددنا تلك المواطن فكانت ثمانين». الكافي: ٤٦٣/٧ ح ٢١.

(١) إشارة لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا﴾، سورة التوبة، الآية ٢٤.

(٢) قال حسّان بن ثابت:

وأحسن منك لم تر قط عيني وأجمل منك لم تلد النساء
خلقت مبرأ من كل عيب كأنك قد خلقت كما تشاء
المستطرف في كل فن مستظرف: ٣٧٤ / ١.

وقد ذكرت ما ترى تبرّكا إذ لم أجد للحصر فيه مسلكا
صلّى عليك الله ما دار فلك وسبّح الله مدى الدهر ملك

[زوجاته]

زوجاته خديجة وفضلها أبان عنه بذلها وفعلها
بنت خويلد الفتى المكرّم الماجد المؤيد المعظم
لها من الجنة (بيت من قصب لا صخب فيه لها ولا نصب)
وهذه صورة لفظ الخبر عن النبي المصطفى المطهّر^(١)

(١) عن عبد الله بن أبي أوفى، أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «بشّروا خديجة بيت من الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب». صحيح البخاري: ٢٠ / ٢٠٣.

* وعن أبي هريرة، أن جبريل أتى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله، هذه خديجة قد أتتك ومعها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها (عز وجل) ومني، وبشّرها بيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب. صحيح مسلم: ٧ / ١٣٣، السنن الكبرى (للنسائي): ٥ / ٩٤ رقم ٨٣٥٨.

* وعن عبد الله بن جعفر (رضي الله عنهما) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): «أمرت أن أبشّر خديجة بيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب». المستدرک علی الصحيحين: ٣ / ١٨٤ و ١٨٥.

* عن بُريد العجلي، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقول: «لما توفيت خديجة (رضي الله عنها) جعلت فاطمة (صلوات الله عليها) تلوذ برسول الله (صلى الله عليه وآله) وتدور حوله، وتقول: يا أبة، أين أمي؟ قال: فنزل جبرئيل (عليه السلام)

أول أزواج النبي الأكرم وإنها أفضلهن فاعلم^(١)
وزينب بنت خزيمة^(٢) غدت منهن ثم بنت حارث بدت



فقال له: ربك يأمرك أن تُقرئ فاطمة السلام، وتقولها: إن أمك في بيت من قصب، كعابه من ذهب، وعمده ياقوت أحمر، بين آسية ومريم بنت عمران، فقالت فاطمة (عليها السلام): إن الله هو السلام، ومنه السلام، وإليه السلام». الأمالي (للطوسي): ١٧٥ مجلس ٦ ح ٤٦.

(١) عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم، وامرأة فرعون آسية بنت مزاحم». مسند أحمد: ١/٣١٦، فضائل الصحابة (للنسائي): ٧٥، الاستيعاب: ٤/١٨٢١، الإصابة: ٨/٢٦٤.

* وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «خير نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران، وابنة مزاحم امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد (صلى الله عليه وآله)». الاستيعاب: ٤/١٨٢١، الإصابة: ٨/٢٦٤.

* وعن عائشة، قالت: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة فيحسن الثناء عليها، فذكرها يوماً من الأيام فأدركني الغيرة، فقلت: هل كانت إلّا عجوزاً، فقد أبدلك الله خيراً منها، فغضب حتى اهتزّ مقدّم شعره من الغضب، ثم قال: «لا والله، ما أبدلني الله خيراً منها، آمنت بي إذ كفر الناس، وصدقتني إذ كذّبني الناس، وواستني في مالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله منها أولاداً إذ حرمني أولاد النساء». الاستيعاب: ٤/١٨٢٣، أسد الغابة: ٥/٤٣٨، الإصابة: ٨/١٠٣.

(٢) زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن... العامرية القرشية، كانت تُسمّى أم المساكين، توفيت سنة ٤ هـ.

- جويرة^(١) ميمونة لحارث^(٢) فافهم وُقيت صولة الحوادث
عائشة بنت أبي بكر تلي حفصة بنت عمر فحصل
وبنت جحش زينب وكانت عرساً لزيد سابقاً وبانت^(٣)
وكم حوت من دونهن مكرمة بنت أبي أمية، أم سلمة^(٤)
سودة بنت زمعة المقرب^(٥) صفية بنت حيي أخطب^(٦)

(١) جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن عائذ بن مالك بن المصطلق الخزاعي،
توفيت سنة ٥٦ هـ.

(٢) ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن هزم بن ربيعة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن
صعصة بن معاوية بن بكر بن هوازن... القرشية، توفيت سنة ٥١ هـ.

(٣) زينب بنت جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان ابن أسد
بن خزيمة الأسدية، تزوجها النبي (صلى الله عليه وآله) بعد طلاقها من زيد بن حارثة،
توفيت سنة ٢٠ هـ، وعمرها ٥٣ سنة. وهي التي نزل فيها قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا
وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ
وَطَرًا﴾ الأحزاب: ٣٧.

(٤) هند بنت أبي أمية المخزومية، أسلمت مع زوجها قبل الهجرة، ومات زوجها بعد بدر،
خطبها أبو بكر وعمر فردّتهما، ثم تزوجها النبي (صلى الله عليه وآله)، توفيت أم سلمة
في ذي القعدة سنة ٥٩ هـ، وقيل غير هذا.

(٥) سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب
ابن فهر.. القرشية، توفيت سنة ٥٤ هـ.

(٦) صفية بنت حيي بن أخطب بن سعية بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن الخزرج بن أبي
الحبيب بن النضير بن النحام، من ذرية النبي هارون (عليه السلام)، توفيت سنة ٥٠ هـ.

باب النبي (صلى الله عليه وآله) ٥١

أمّ حبيبة^(١) أبو سفيانا والدها، فدونك البيانا
الأوليان في حياة المصطفى قد ماتتا وللبواقي خلفا
فهذه عشر تليها إحدى ثابتة نقلاً لها ونقداً
وقيل بل يزدن أيضاً أربعا وقيل لا، بل سبعة فليسمع^(٢)

(١) رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية القرشية، تزوجها (صلى الله عليه وآله) بعد وفاة زوجها عبيد الله بن جحش بن رثاب الأسدي، توفيت سنة ٤٤ هـ.

(٢) ذكر الشيخ الطوسي في المبسوط: ٢٧٠ / ٤، وابن سعد في الطبقات الكبرى: ٢١٦ / ١، والذهبي في سير أعلام النبلاء: ٢٥٣ / ٢، وابن الأثير في أسد الغابة: ٣٢ / ١، عدة نساء في عداد أزواج النبي (صلى الله عليه وآله)، وهن:

* أم شريك الأنصارية، من بني النجار، التي وهبت نفسها له (صلى الله عليه وآله).
* وأسماء بنت نعمان بن الحارث بن كنده، من أهل اليمن، وقيل: اسمها وقيل: أمامة أو أميمة، لم ترغب فيه، وقيل: استعازت بالله منه فألحقها بأهلها.
* وسنّاء بنت الصلت السلمية، من بني سليم، وقيل: بنت سفيان الكلابية، تزوجها ثم طلقها، وقيل: ماتت قبل أن تصل إليه.

* فاطمة بنت شريح القرشية، وكانت وهبت نفسها له (صلى الله عليه وآله).
* هند بنت يزيد بن البرصاء من بني أبي بكر بن كلاب.
* العالية بنت ظبيان بن عمرو بن عوف بن عبد بن أبي بكر بن كلاب، لم يدخل بها.
* فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابية، قيل: استعازت منه، ففارقها.
* عمرة بنت زيد بن عبيد بن رواح بن كلاب بن عامر.
* قتيلة بن قيس الكندية، أخت الأشعث بن قيس، توفي قبل أن يدخل بها.
* خولة بنت حكيم، كان تزوجها فأرجأها فيمن أرجأ من نسائه.

وقد أتى ثلاثة من الإما بالملك هذا مارواه العلما^(١)
وفي الحديث أنه تمتعاً يوماً وكان عقده منقطعاً^(٢)

[أولاده]

أولاده القاسم ثم الطيب رقية فاطمة وزينب
والطاهر الطاهر والمطهر وأم كلثوم كما قد ذكروا^(٣)

(١) قال أبو عبيدة معمر بن المثنى: اتخذ من الإماء ثلاثاً: عجميتين وعربية، وأعتق العربية واستولد إحدى العجميتين. المبسوط: ٢٧٠ / ٤.

* ريحانة بنت زيد بن عمرو بن خنافة النضيرية بنت شمعون بن زيد القرظية، كانت يهودية فأسلمت، وكانت كثيرة الغيرة، توفيت بعد حجة الوداع.
* ومارية بنت شمعون القبطية، توفيت في المحرم سنة ١٦ هـ.

(٢) عن الصادق (عليه السلام): «إني لأكره للرجل أن يموت وقد بقيت عليه خلة من خلال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يأتها». فقلت له: فهل تمتع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وآله قال: «نعم»، وقرأ هذه الآية «وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا... الآية» [التحریم: ٣]. من لا يحضره الفقيه: ١٣ / ٢١ ح ٢٦٣٨٩.

(٣) قال في الكافي: ١ / ١٣٩: وتزوج خديجة وهو ابن بضع وعشرين سنة، فولد له منها قبل مبعثه: القاسم، ورقية، وزينب، وأم كلثوم، وولد له بعد المبعث الطيب، والطاهر، وفاطمة (عليها السلام)، وروي أيضاً أنه لم يولد بعد المبعث إلا فاطمة (عليها السلام)، وأن الطيب والطاهر ولدا قبل مبعثه..

* وقال ابن إسحاق: ولدت له خديجة: زينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة، وقاسماً، وبه كان يكنى، والطاهر، والطيب. الاستيعاب: ١٨١٩ / ٤.

* وفي المُجدي: ٦ - ٧ عدّ البنين ثمانية: أربعة ذكور هم إبراهيم من مارية، ومن خديجة

باب النبي (صلى الله عليه وآله) ٥٣

وبعد إبراهيم نجل مارية قبطية تدعى وكانت جارية^(١)
وما عداه من خديجة يروى كما قضى الله له وقدرا
فإنها أم جميع ولده حضت بطيب حمده وودّه^(٢)

[فضائل خديجة]

وأنفقت أموالها الجزيلة وأحسن سيرتها الجميلة
وعيّرت بفقره من النساء فلبست أبراد حزن وأسى
وأحضرت جماعة ووهبت له جميع مالها وما أبت
قالت هو الغني فيكم والملي وإنني فقيرة لا مال لي^(٣)



القاسم والظاهر والطيب وهو عبد الله، والبنات أربع هن فاطمة ورقية وأم كلثوم وزينب.
(١) كان أهداها له المقوقس ملك الاسكندرية بمصر مع حاطب بن أبي بلتعة سنة ٦ هـ .
المبسوط (للطوسي) : ٤ / ٢٧٠، الهداية الكبرى: ٣٩، تاج المواليد: ٩، تاريخ مواليد الأئمة:
٧، مناقب آل أبي طالب: ١ / ٢٠٩، الطبقات الكبرى: ١ / ١٣٤، أنساب الأشراف: ١ / ٤٤٨ ح
٩١٤، الاستيعاب: ١ / ٥٩ و ٣١٤، المستدرك على الصحيحين: ٤ / ٣٨، تاريخ مدينة دمشق:
٣ / ١٣٣، الثقات: ٢ / ١٠، أسد الغابة: ١ / ٣٨، الإصابة: ٨ / ٣١٠ برقم ١١٧٤١، تاريخ
الطبري: ٢ / ٤١٦، مروج الذهب: ٢ / ٢٨٩.

(٢) قالت أم سلمة: لما ذكرنا خديجة بكى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم قال: «خديجة
وأين مثل خديجة ! صدقتني حين كذّبي الناس وآزرتني على دين الله وأعانتني عليه
بمالها». كشف الغمة: ١ / ٢٧٠، المناقب (الخوارزمي) : ٣٥٠.

(٣) قال الكازروني: ثم إن خديجة قالت لعمها ورقة: خذ هذه الأموال وسر بها إلى محمد



فأذهب المال له إملاقه وكم لقد سدّ به من فاقه^(١)
 كان له عوناً على بذل الندى وكان مُرغماً لأناف العدى^(٢)
 وعند ما بعثه الجليل في بيتها اتاه جبرئيل
 فنزعت خمارها لتدري أملك أم غيره بخبر



(صلى الله عليه وآله) وقل له: إن هذه جميعها هدية له، وهي ملكه يتصرف فيها كيف شاء، وقل له: إن مالي وعبيدي وجميع ما أملك وما هو تحت يدي فقد وهبته لمحمد صلى الله عليه وآله وإعظاما له، فوقف ورقة بين زمزم والمقام ونادى بأعلى صوته: يا معاشر العرب إن خديجة تشهدكم على أنها قد وهبت نفسها ومالها وعبيدها وخدمها وجميع ما ملكت يمينها والمواشي والصدّاق والهدايا لمحمد (صلى الله عليه وآله)، وجميع ما بذل لها مقبول منه، وهو هدية منها إليه إجلالا له وإعظاما ورغبة فيه، فكونوا عليها من الشاهدين. بحار الأنوار: ٧١.

(١) الإملاق هو الفقر والحاجة. كتاب العين: ١٧٥ / ٥.

✽ والملق هو الخضوع والتضرع، فلما كان الفقير في أكثر الحال خاضعاً متضرعاً سُمي مملقاً، ويجوز أن يقال: إن الاملاق نُقل معناه إلى عدم التمكن من النفقة. الفروق اللغوية: ٥١٤.

(٢) عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «ما نفعني مال قط مثل ما نفعني مال خديجة (عليها السلام)» وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يفك من مالها الغارم والعاني ويحمل الكل، ويعطي في النّائبة، ويرفد فقراء أصحابه إذ كان بمكة، ويحمل من أراد منهم الهجرة، وكانت قريش إذا رحلت غيرها في الرحلتين - يعني رحلة الشتاء والصيف - كانت طائفة من العير لخديجة، وكانت أكثر قريش مالا، وكان (صلى الله عليه وآله) ينفق منه ما شاء في حياتها ثم ورثها هو وولدها بعد مماتها. الأُمالي (الطوسي): ٤٦٨ مجلس ١٦ ح ٣٧.

باب النبي (صلى الله عليه وآله) ٥٥

وقيل بل قميصها فغابا عنه فردت ثوبها فأبا
فاستيقنت وعلمت بالحق وشهدت لقد أتى بالصدق

[وفاته]

وفاته تقدم^(١) المختار فيها وقد تختلف الأخبار
ف قيل ثاني العشر من ربيع^(٢) أو لثلاث رجن^(٣) من ربيع^(٤)
وقيل في أول يوم منه^(٥) والأول الذي يقال عنه

(١) في تاريخ وفاته عند قوله:

ومات من بعد انقضاء مدته في عام إحدى عشر من هجرته

(٢) حكاة عن العامة في: الكافي: ١/ ٤٣٩، إعلام الوري: ١/ ٢٦٩، كشف الغمة: ١/ ١٩، مناقب
آل أبي طالب: ١/ ٢٢٦، ولاحظ: الطبقات الكبرى: ٢/ ٢٧٢ و ٢٧٣ و ٢٧٤ و ٣٠٥ وأيضاً ج ٣/
٨ و ١٨٦، أسد الغابة: ٣/ ٣٣٤، أنساب الأشراف: ٢/ ٢٤٤، الاستيعاب: ١/ ٤٧ و ٥٥، تاريخ
الإسلام: ١/ ٥٦٩، تاريخ يعقوبي: ٢/ ١١٣، السيرة النبوية (لابن هشام): ٤/ ٣٠٣، تاريخ
الطبري: ٣/ ٢٠٠ و ٢١٥ و ٢١٦، الكامل في التاريخ: ٢/ ٢٢٣، مروج الذهب: ٢/ ٥٦٩، البدء
والتاريخ: ٢/ ١٣٣، الوفا بأحوال المصطفى: ٨٠٧، دلائل النبوة: ٧/ ٢٣٥، صحيح ابن
حبان: ١٥/ ٣٧.

(٣) في نسخة: (جئن).

(٤) ما وقفت عليه، وإنما قيل في الثاني من ربيع الأول، لاحظ: تاريخ الأئمة: ٤، الهداية
الكبرى: ٦٣، كشف الغمة: ١/ ١٩، الطبقات الكبرى: ٢/ ٢٧٢، أنساب الأشراف: ٢/ ٢٤٤،
تاريخ الإسلام: ١/ ٥٦٨ و ٥٧١، تاريخ الطبري: ٣/ ٢٠٠، تاريخ يعقوبي: ٢/ ١١٤ و ١٢٧.

(٥) كشف الغمة: ١/ ١٩ عن العامة، تاريخ الطبري: ٣/ ١٨٤، أنساب الأشراف: ٢/ ٢٤٤ و ٢٤٥،



وقيل بل سابع عشر من صفر^(١) كان له من هذه الدنيا سفر
وكُلِّها لم تخل من تضعيف وما ذكرنا ليس بالضعيف

[في سبب وفاته]

واختلفوا في سببٍ لحتفه بالسم أم قد مات حتف أنفه
وموته بالسم مشهور وقد صحَّحه من للأقاويل نقد
سم من اليهود وقت الشاة أبطا وكان سبب الوفاة^(٢)



تاريخ الإسلام: ٥٦٩/١ و٥٧١.

(١) التتمة في تواريخ الأئمة: ٣ و ٣٧، كاشف الغمة: ٢٨.

(٢) عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: إن النبي (صلى الله عليه وآله) «لما نزل بخير سمته
الخيرية انتقاماً لمن قتل من قومها، فصور الله عز وجل السم في جوفه برداً وسلاماً إلى
منتهى أجله». روضة الواعظين: ٦٢، الاحتجاج: ٣١٦/١ (في احتجاجه على اليهودي)،
البداية والنهاية: ٣٠٣/٦.

* وعن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أتى
باليهودية التي سمّت الشاة للنبي (صلى الله عليه وآله) فقال لها: «ما حملك على ما
صنعت؟». فقالت: قلت: إن كان نبياً لم يضره وإن كان ملكاً أرحمت الناس منه، قال: فعفا
رسول الله (صلى الله عليه وآله) عنها». الكافي: ١٠٨/٢ ح ٩.

* وعن الأصبع بن نباتة، عن علي (عليه السلام)، قال: إن اليهود أتت امرأة منهم يقال لها:
عبدة، فقالوا: يا عبدة، قد علمت أن محمداً قد هلك ركن بني إسرائيل، وهدم اليهودية،
وقد غالى الملا من بني إسرائيل بهذا السم له، وهم جاعلون لك جعلاً على أن تسميه في
هذه الشاة. فعمدت عبدة إلى الشاة فشوتها، ثم جمعت ثم الرؤساء في بيتها، وأتت رسول



وقيل بل من رَجُلَيْنِ فَعَلَا وامرأتين والأخير نقلاً^(١)



الله (صلى الله عليه وآله) ، فقالت: يا محمد، قد علمت ما توجب لي من حق الجوار، وقد حضرني رؤساء اليهود فزيتني بأصحابك. فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومعه علي (عليه السلام) وأبو دجانة وأبو أيوب وسهل بن حنيف وجماعة من المهاجرين، فلما دخلوا وأخرجت الشاة، سدت اليهود آنفها بالصوف، وقاموا على أرجلهم وتوكلوا على عصيهم، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اقعدوا، فقالوا: إنا إذا زارنا نبي لم يقعد منا أحد، وكرهنا أن يصل إليه من أنفاسنا ما يتأذى به - وكذبت اليهود (عليها لعنة الله) ، إنما فعلت ذلك مخافة سورة السم ودخانه - فلما وضعت الشاة بين يديه تكلمت كنفها، فقالت: مه يا محمد، لا تأكلني؛ فإني مسمومة. فدعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عبدة، فقال لها: «ما حملك على ما صنعت!». فقالت: قلت: إن كان نبياً لم يضره، وإن كان كاذباً أو ساحراً أرحت قومي منه. الأما لي (للصدوق): ٢٩٤ مجلس ٤٠ ح ٢.

(١) عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «تدرون مات النبي (صلى الله عليه وآله) أو قتل؟ إن الله يقول: ﴿إِن مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ فسُمِّ قبل الموت انهما سقته قبل الموت». فقلنا إنهما وأبوهما شر من خلق الله. تفسير العياشي: ١/ ٢٠٠ ح ١٥٢.

* وفي حديث ابن علوان والديلمي عن الصادق (عليه السلام) في قوله: ﴿وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾ قال: هي حفصة، قال الصادق (عليه السلام): «كفرت في قولها: ﴿مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا﴾»، وقال الله فيها وفي أختها: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ أي زاغت، والزيف الكفر». وفي رواية أنه (صلى الله عليه وآله) أعلم حفصة أن أباه وأبا بكر يلبان الأمر، فأفشت إلى عائشة، فأفشت إلى أبيها فأفشى إلى صاحبه، فاجتمعا على أن يستعجلا ذلك، يسقيه سماً، فلما أخبره الله بفعلهما، همَّ بقتلهما، فحلفا له أنهما لم يفعلوا، فنزل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَدُوا الْيَوْمَ﴾». السراط المستقيم: ١٦٨/٣.

وملك الموت عليه استأذنا فضيلة خصّ بها فأذنا
وبعددها خير الله على لسانه فضلاً له دون الملا^(١)
فقال هل تموت أو تعود دهرأ إلى الدنيا فلا تبيد
ثم استشار جبرئيل فيه وآثر الموت بلا تمويه^(٢)
فانظر إلى الكرامة الشريفة والرتبة العلية المنيفة

(١) في قوله تعالى: ﴿وَلَا خَيْرَ لَكَ مِنَ الْأُولَىٰ * وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ الضحى:
٤ - ٥.

(٢) عن عليّ (عليه السلام) - في حديث الوفاة - قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله) لجبرئيل:
«إِنَّ مَلِكَ الْمَوْتِ اسْتَأْذَنَ عَلِيًّا فَأَذْنَتْ لَهُ فَدَخَلَ وَاسْتَنْظَرْتَهُ مَجِئِكَ». فقال له جبرئيل: يا
محمد، إِنَّ رَبَّكَ إِلَيْكَ مُشْتَاقٌ، فما استأذن ملك الموت على أحد قبلك ولا يستأذن على
أحد بعدك، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): «لا تبرح يا جبرئيل حتّى يعود». كشف
الغمة: ١٨ / ١.

* وعن جعفر بن محمد بن علي، عن أبيه، قال: لما كان قبل وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليه
وآله ثلاث هبط إليه جبريل... فقال: يا محمد، إن الله أرسلني إليك إكراماً لك وتفضيلاً
لك وخاصة يسألك عما هو أعلم به منك يقول: كيف تجدك؟ قال: «أجدني - يا جبريل -
مغموماً، وأجدني - يا جبريل - مكروباً». ثم استأذن ملك الموت على الباب، فقال جبريل:
هذا ملك الموت؛ يستأذن عليك، ولم يستأذن على آدمي قبلك، ولا يستأذن على آدمي
بعدك، قال: «إئذن له». فدخل، فوقف بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: إن
الله أرسلني وأمرني أن أطيعك فيما أمرتني... الخبر. الطبقات الكبرى: ٢ / ٢٥٨ - ٢٥٩،
دلائل النبوة: ٧ / ٢١٠ - ٢١١.

* و عن أبي هريرة أيضاً مثله. المنتظم: ٤ / ٣٦ - ٣٨.

[حجّاته]

وحجّ مرةً بدار الهجرة وحجّ عشرين قبيل الهجرة^(١)

[قبره]

ضريحه المقدّس المشرّف في بيته أشهر شيء يعرف
مختلف الزوار والملائكة وسيد الأماكن المباركة

[نقش خاتمه]

خاتمته فيه الشهادتان منقوشتان فاستمع بياني^(٢)

(١) عن العلاء ابن رزين، عن عمر بن يزيد، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أحج رسول الله (صلى الله عليه وآله) غير حجة الوداع؟ قال: «نعم عشرين حجة». الكافي: ٤/ ٢٥١ ب (حج النبي) ح ١١.

* وعن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «حج رسول الله (صلى الله عليه وآله) عشرين حجة». الكافي: ٤/ ٢٤٥ ب (حج النبي) ح ٣.

* وعن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «حج رسول الله (صلى الله عليه وآله) عشر حجّات مستسراً». الكافي: ٤/ ٢٤٤ و ٢٥١ ب (حج النبي) ح ٢ و ١٢.

(٢) عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كان لرسول الله (صلى الله عليه وآله) خاتمان، أحدهما عليه مكتوب: "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، والآخر "صدق الله". الخصال: ٦١ ح ٨٥.

* وعن الحسين بن خالد الصيرفي، عن أبي الحسن الرضا (عليهما السلام) - في حديث طويل - قال: «وكان نقش خاتم محمد (صلى الله عليه وآله): "لا إله إلا الله محمد رسول الله"».

الأمالي (للصدوق): ٥٤٣ مجلس ٧٠ ح ٥، عيون اخبار الرضا: ٦١/ ٢ ب ٣١ ح ٢٠٦.

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ ثُمَّ سَلَّمَ وزاده فضيلة وكرماً^(١)

(١) هنا بحث يطول المقام بذكره، في هل أن النبي (صلى الله عليه وآله) يرجع إليه شيء من الصلاة عليه أم لا؟ فقد صرح بعض أعلام الأمة من العلماء أتباع الأئمة (عليهم السلام) أن المشهور هو اختصاص النفع بالداعي وعوده إليه، ولا يعود إليهم (عليهم السلام) شيء من نفع من الصلاة عليهم (صلى الله عليهم أجمعين)، ونقل الشهيد الأول (رحمه الله) أن جماعة من متكلمي الأصحاب قد أنكروا هذه الزيادة، وجعلوا هذا من قبيل الدعاء بما هو واقع، امتثالاً لأمر الله تعالى، وإلا فالنبي (صلى الله عليه وآله) قد أعطاه الله من الفضل والجزاء والتفضل ما لا تؤثر فيه صلاة مُصلٍّ، وُجدت أو عُدت. القواعد والفوائد: ٩٢/٢.

٩٦، القاعدة (١٧٩)، منشورات مكتبة المفيد، قم المقدسة.

كما ذهب أكثرهم إلى أنهم (صلوات الله عليهم) لم يبق لهم كمال مُنتظر، بل حصل لهم جميع الفضائل والكمالات، ولا يتصور للبشر أكثر مما منحهم الله تعالى، فلا تزيدهم صلواتنا شيئاً، بل يصل نفعها إلينا، وإنما أمرنا بذلك لإظهار حبهم وولائهم، بل هو إنشاء لإظهار الإخلاص والولاء منا، وليس الغرض طلب شيء لهم، ويترتب عليه أن يفيض الله علينا - بسبب هذا الإظهار - فيوضه ومواهبه، ويستجيب دعاءنا. كما أنه إذا كان لأحد محبوب يحبه حباً شديداً قد أعطاه كل ما يمكن، فإذا كان لرجل حاجة عند المحب يتقرب إليه بالثناء على محبوبه، وطلب شيء له تقريباً إليه بإظهار حبه. الفرائد الطريفة (للمجلسي): ٢٠٤.

وقد يكون من يقول: وهل المنتفع منها إلا المصلين؟ ناظراً إلى بعض ما روي من الأدعية، وفيه ما يدل على مثل هذا المعنى، ولكن هذا المستدل بهذه الرواية غفل عن أن هناك من الروايات ما يطلبون (عليهم السلام) فيها من الله تعالى أن ينفعهم، وفي بعض الأدعية عن أهل البيت (عليهم السلام) يطلبون ذلك من الله (جل شأنه) ويسألونه دوامه، والمقصود أنه على باقي المؤمنين أن يدعوا ويطلبوا ذلك من الله تعالى لهم؛ لأنهم (عليهم السلام) في مقام التعليم، فليس صحيحاً أن نسارع بالقول بأنهم لا ينتفعون!! بل إن ثمرة





هذه الصلاة ترجع إلينا بنفعها وثوابها من جهة، ومن جهة تعود إليهم... ومن تلك المرويات ما جاء في دعاء الإمام زين العابدين (عليه السلام): «اللهم صلّ على محمد خاتم الأنبياء، وآله البررة الأتقياء، وعلى عترته النجباء الخيرة الأصفياء، صلاةً مقرونةً بالتّمام والنّماء، وباقيةً بلا فناء ولا انقضاء». الصحيفة السجادية الجامعة: ٤٣٨ (المناجاة الإنجيلية) رقم (١٩٩).

وقد بسطنا البحث في كتاب (إشراقات من الصلاة على النبي وآله): ٢٣٣ - ٣٠٩.

باب فاطمة الزهراء (سلام الله عليها)

[مولدها]

وولدت فاطمة الزهراء البضعة الزكية الحوراء
بمكة الغراء يوم الجمعة^(١) في ملك يزدجرد مبري السمعة
وذاك قبل رجب بعشر^(٢) وقيل قبله بنصف شهر^(٣)
لخمسة من مبعث النبي^(٤) المصطفى المكرم الزكي

(١) التتمة في تواريخ الأئمة: ٣٩، كاشف الغمة: ٢٥.

* وقيل: يوم الثلاثاء. ولعله مورد اتفاق أكثر العامة: سير أعلام النبلاء: ٣ / ١٢٩، تهذيب الكمال: ٢٢ / ٣٨٩ و ٣٩٠، تاريخ مدينة دمشق: ١٣ / ١٦٢، الاستيعاب: ٤ / ١٨٤٩ وغيرها.

* وقال ابن الجوزي: ليلة الثلاثاء، المنتظم: ٩٤ / ٢.

(٢) مسار الشيعة: ٥٤، مصباح المتعبد: ٥٥١، دلائل الإمامة: ٧٩ و ١٣٤، مصباح الكفعمي: ٦٧٨ و ٦٩٠، إقبال الأعمال: ١١٠، روضة الواعظين: ١٤٣، تاج الموالي: ٩٧، تاريخ مواليد الأئمة: ٦، تاريخ الأئمة: ٢٨، العدد القوية: ٢١٩، مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٤٠٥، تذكرة الخواص: ٣٠٤.

(٣) لم أقف عليه، وقد نقله الشيخ المحلاتي في رياحين الشريعة: ٥٩ / ١.

(٤) المشهور بين الشيعة أن مولدها (عليها السلام) في السنة الخامسة من البعثة، وقال مثلهم بعض العامة وأنها: (وُلدت وقريش تبني البيت) ، لاحظ: الذرية الطاهرة النبوية: ١٥٢، مقاتل الطالبين: ٥٩، المنتخب من ذيل المذيل: ٩٠، الإصابة: ج ٨ / ٣٧٧ و ج ٨ / ١٥٧ برقم ١١٥٨٧، الفصول المهمة: ١٣٦، نور الأبصار: ١ / ١٧٦.

وقد رووا مخالفونا قبله بخمسة^(١) ومن رواه ابله

[مدّة عمرها]

وعند هذا عمرها عشرونا ثمّ ثمان كملت سنينا^(٢)



وأما الشيخان المفيد والطوسي والسيد ابن طاووس والكفعمي والحلي فقد نقلوا أنه في السنة الثانية من البعثة. لاحظ: مسار الشيعة: ٥٤، مصباح المتعبد: ٥٥١، إقبال الأعمال: ١١٠، مصباح الكفعمي: ٦٧٨، العدد القوية: ٢١٩.

وذكر السيد الخاتون آبادي أنها وُلدت بعد البعثة بأربع سنين وشهرين وخمسة وعشرون يوماً. جنّات الخلود: ١٨.

وروى العلامة المجلسي عن محمد بن إسحاق وعن بعض العامة أن مولدها كان بعد الإسراء بثلاث سنين. لاحظ: بحار الأنوار: ٨/٤٣ و ٢١٤.

(١) ذكر العامة أنها وُلدت قبل البعثة بخمس سنين، وهو مشهورهم، باتّفاق أغلبهم، ولا حاجة لنقل كلامهم. ولكن قال بعضهم: وُلدت بعد النبوة بسنة، أي بعد أن بلغ النبي (صلى الله عليه وآله) ٤١ سنة. لاحظ: المستدرك على الصحيحين: ٣/١٦١ و ٦٣١، الإصابة: ٤/٣٧٧، الاستيعاب: ٤/٤٣٧، مروج الذهب: ٢/٢٨٩، مقتل الحسين (الخوارزمي): ٨٣.

(٢) هذا موافق لما عليه العامة - كما عرفت - من أنّ مولدها (عليه السلام) كان قبل البعثة بخمس سنين، أو لعله موافق لما قال به بعض علمائنا - فيما عرفت - من أنها وُلدت في السنة الثانية من البعثة؛ حيث سيكون عمرها قريب مما ذكر. لكنه لا يتلائم مع ما قال به هو من أنها وُلدت بعد المبعث بخمس سنين في قوله: (لخمسة من مبعث النبي)، وكذا ما سيحي في عمرها في قوله (وكان عمرها من الأعوام ثمان عشر ومن الأيام).

والمُتَّفَق عليه بين أعلام الطائفة - بغض النظر عن الأشهر والأيام التي يذكروها - أنّها (عليها السلام) عاشت مع أبيها (صلى الله عليه وآله) «١٨ سنة»، ولكن أبا سعيد السبزواري الذي



باب فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) ٦٥

وفيهما عشر سنين خُلف والخبر الأخير فيه ضَعْف

جاءت كمریم ومن لمیرما بماحوت من مُنتم^(١) ومُنتی^(٢)

بنت النبی المصطفی المختار أمّ الهداة السادة الأبرار

زاهدة عابدة علمیة تقیّة نقیّة کریمة^(٣)



كان معاصراً لفخر المحققين الحلبي، والمتلمذ على يد العلامة الحلبي، ذكر أنّ عمرها (٢٣) سنة!! وفي نسخة من كتابه (١٦ سنة)!! راحة الأرواح: ٧٩ في الهامش عن نسخة آستانه قدس رضوي، برقم ٢٠١٧.

ونُقل أنّ عمرها (١٧) سنة!! ، حياة فاطمة الزهراء (فارسي - عماد زاده): ٤٥٢.

(١) المنتمي: فاطمة، والمُنتمى له: محمد (صلى الله عليه وآله)، كما في قصيدة الشيخ محسن أبو الحب:

إن قيل حوا قلت فاطم فخرها أو قيل مريم قلت فاطم أفضل
أفهل لمريم والد كـمحمـد أم هل لمريم مثل فاطم أشبل

(٢) عن حذيفة بن اليمان - في حديث - أن النبي (صلى الله عليه وآله) دخل على فاطمة (عليها السلام) فوجد عندها طعاماً، فقال: «أنتى لك هذا الطعام يا فاطمة؟». فردت عليه - ونحن نسمع قولها - فقالت: «هو من عند الله، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب». فخرج النبي (صلى الله عليه وآله) إلينا مستبشراً، وهو يقول: «الحمد لله الذي لم يُمتني حتى رأيت لابنتي ما رأى زكريا لمريم، كان إذا دخل عليها المحراب وجد عندها رزقا فيقول لها: ﴿يَا مَرْيَمُ أَنْتِ لَكِ هَذَا﴾؟ فتقول: ﴿هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾». دلائل الإمامة: ١٤٥ ذيل ح ٥١، الأمالي (للطوسي): ٦١٤ مجلس ٢٩ ح ٧.

(٣) عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في خبر ولادتها ونزول أربع نساء من أهل الجنة لتلين منها ما تلي النساء من المرأة التي تلد - قال: «فلما سقطت (عليها



[مدائحها]

أمّا المدائح التي جاءت لها وقد أبانت فضلها ونبلها
فهي كثيرة فليست تُحصى ولو بذلت الجهد أو تُستقصى
من الإله والنبي وعلي ووُلده في فضل بنت المرسل^(١)



السلام) إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة، ولم يبق في شرق الأرض
ولا غربها موضع إلا أشرق فيه ذلك النور، فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها... - إلى
قوله - وقالت: خذوها - يا خديجة - طاهرة مطهرة، زكية ميمونة، بورك فيها وفي نسلها».
دلائل الإمامة: ٧٨ ح ١٧.

* وعن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لما ولدت فاطمة (عليها السلام)، أوحى الله إلى ملك
فانطلق به لسان محمد (صلى الله عليه وآله) فسمّاها فاطمة، ثم قال: إني فطمتك بالعلم،
وفطمتك من الطمّ، ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): والله لقد فطمها الله بالعلم وعن
الطمّ في الميثاق». الكافي: ١/ ٤٦٠ ح ٦.

* وعن سكينه وزينب ابنتي علي، عن علي (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه
وآله): «إن فاطمة خلقت حورية في صورة إنسية، وإن بنات الأنبياء لا يحضن». دلائل
الإمامة: ١٤٥ - ١٤٦ ح ٥٢.

* عن زيد بن علي، عن أبيه، عن زينب بنت علي، قالت: حدثني أسماء بنت عميس قالت:
قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) - وقد كنت شهدت فاطمة قد ولدت بعض وُلدها
فلم نر لها دمًا، فقلت: يا رسول الله، إن فاطمة وكُدت فلم نر لها دمًا! فقال رسول الله
(صلى الله عليه وآله) -: «يا أسماء، إن فاطمة خلقت حورية إنسية (طاهرة مطهرة)».
دلائل الإمامة: ١٤٨ ح ٥٦، عيون المعجزات: ٥٠، كشف الغمة: ٩١/ ٢.

(١) عن سلمان (رحمه الله)، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «يا سلمان، إن ابنتي



معصومة نأت عن الذنوب وبُرأت من جملة العيوب^(١)
 من أهل بيت المصطفى بالنص^(٢) قد برعت بفضلها المُختصَّ
 وشاركت يوم الكساء والعبا في المجد بعلاً وبنين وأبا^(٣)
 وهي لعمري أمجد الأنام وأشرف الأماجد الكرام
 مَنْ كأيها بين آباء الوري؟ ومثل مجد بعلمها ليس يُرى
 ووُلدها ناهيك من أولاد أزكى العباد أشرف العباد



فاطمة ملأ الله قلبها وجوارحها إيماناً إلى مِشَاشِهَا [أي عظامها] ، فتفرّغت لطاعة الله (عز وجل)... الخبر». دلائل الإمامة: ١٣٩ ح ٤٧، الثاقب في المناقب: ٢٩٠ ح ٢٤٨، مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٣٨٦.

(١) قال الشيخ المفيد: قد ثبت عصمة فاطمة (عليها السلام) بإجماع الأمة على ذلك فتياً مطلقة، فإن الله تعالى قد دل على ذلك بقوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾. الفصول المختارة: ٨٨.

(٢) وهو آية التطهير المتقدمة، وحديث الكساء الآتي.

(٣) عن ربعي بن حراش، عن فاطمة ابنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: إنها دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فبسط ثوباً فقال: «اجلسي عليه». ثم دخل الحسن (عليه السلام) فقال: «اجلس معها». ثم دخل الحسين (عليه السلام) فقال: «اجلس معهما». ثم دخل علي (عليه السلام) فقال: «اجلس معهم». ثم أخذ بمجامع الثوب فضمّه علينا، ثم قال: «اللهم هُم مني وأنا منهم، اللهم ارض عنهم كما أنّي عنهم راض». دلائل الإمامة: ٦٨ ح ٥، المعجم الأوسط: ٣٤٨/٥.

* والحديث متواتر لدى الخاصة والعامة، بألفاظ عدّة، فلا حاجة لسردها هنا.

لو فاخرت لم تر من مفاخر يقدر أن يفوه بالمفاخر
من ذا الذي يُفاخر البتولا ومن حوى كما حوت تفصيلا؟
يؤذي النبي كل ما يؤذيها^(١) نصّ جليل فدع التمويهها
جليها الصلاة والصيام والذكر والتسبيح والقيام^(٢)

(١) قال علي بن إبراهيم القمي: وقوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ...﴾ قال: نزلت فيمن غصب أمير المؤمنين (عليه السلام) حقه وأخذ حق فاطمة (عليها السلام) وآذاها، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من آذاها في حياتي كمن آذاها بعد موتي، ومن آذاها بعد موتي كمن آذاها في حياتي، ومن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله...». تفسير القمي: ١٩٦/٢.

(٢) قال العلامة الطبرسي: سُميت فاطمة (عليها السلام) بالبتول لانقطاعها إلى عبادة الله. مجمع البيان: ٥٦٨/١٠.

* وقال ابن الأثير: وسميت فاطمة البتول لانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً وديناً وحسباً. وقيل: لانقطاعها عن الدنيا إلى الله تعالى. النهاية في غريب الحديث: ٩٤/١.

* قال ابن مردويه: إن النبي (صلى الله عليه وآله) سأل علياً: «كيف وجدت أهلك؟» قال: «نعم العون على طاعة الله». وسأل فاطمة فقالت: «خير بعل». مناقب آل أبي طالب: ٤٠٤/٣.

* وفي رواية الديلمي وابن فهد: وكانت فاطمة (عليها السلام) تنهج في صلاتها من خوف الله تعالى. إرشاد القلوب: ١٠٥ ب ٢٨، عدة الداعي: ١٣٨.

* وقال الحسن البصري: ما كان في هذه الأمة أعبد من فاطمة، كانت تقوم حتى تتورّم قدماها. مناقب آل أبي طالب: ٣٨٩/٣، مقتل الحسين: ٨٠، ربيع الأبرار: ١٠٤/٢.

* عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أنها كانت تصلي صلاة الأوابين، وهي أربع ركعات، تقرأ في كل ركعة خمسين مرة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾». تفسير العياشي: ٢/٢.



طلّقت الدنيا كفعل بعلها واشتغلت عنها بحسن فعلها
لا تعرف اللذات والتنعمات والحلي واللبس له عّلا وكرما
وقولها دون النساء حجّة يوضح للمستترشد المجّبة^(١)



٢٨٦ ح ٤٤، من لا يحضره الفقيه: ٣٥٦/١ ح ١٥٦٠.

* وعنه (عليه السلام) : أنّها كانت إذا أصبحت يوم الجمعة تغتسل وتصفّ قدميها وتصلّي أربع ركعات مثنيّ مثنيّ...». مصباح المتهجد: ٣١٨.
* عنه أيضاً: «كانت لأُمّي فاطمة ركعتان تصليهما... تقرأ في الأولى الحمد مرة، و ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ مائة مرة، وفي الثانية الحمد مرة، ومائة مرة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، فإذا سلّمت سبّحت تسبيح الزهراء...». مصباح المتهجد: ٣٠١.

* وعن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن محمد بن علي بن الحسين بن علي (عليهم السلام)، قال: بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) سلمان (رضي الله عنه) إلى منزل فاطمة لحاجة. قال سلمان: فوقفت بالباب وقفة حتى سلّمت، فسمعت فاطمة تقرأ القرآن من جواً، والرحى تدور من برّا، ما عندها أنيس. قال: فعدت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلت: يا رسول الله، رأيت أمراً عظيماً! فقال: «هيه يا سلمان، تكلم بما رأيت وسمعت». قال: وقفت بباب ابنتك يا رسول الله، وسلّمت، فسمعت فاطمة تقرأ القرآن من جواً، والرحى تدور من برّا ما عندها أنيس! قال: فتبسّم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال: «يا سلمان، إن ابنتي فاطمة ملأ الله قلبها وجوارحها إيماناً إلى مشاشها [أي عظامها]، فتفرغت لطاعة الله (عز وجل) فبعث الله ملكاً اسمه (روفائيل) - وفي رواية أخرى: (رحمة) - فأدار لها الرّحى، فكفّاه الله (عز وجل) مؤنة الدنيا مع مؤنة الآخرة». دلائل الإمامة: ٣٩ ح ٤٧، مناقب آل أبي طالب: ٣/٣٣٧، الثاقب في المناقب: ٢٩٠ ح ٢٤٨.

(١) عن أبي بصر، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال: «ولقد كانت (صلوات الله عليها)



أفصح أهل دهرها وأبلغ ونعمة الله عليها أسبغ^(١)
 ما من عُلاً وشرف إلا لها قد أعطيت كمالها كمالها
 مظلومة صابرة مُحْتَسِبَة^(٢) إلى الكمال والعلی مُنْتَسِبَة
 قد صبرت طوعاً على أذاها واستبشرت بالموت إذ أتاها^(٣)



طاعتها مفروضة على جميع من خلق الله لي جميع من خلق الله من الجن، والإنس،
 والطير، والوحش، والأنبياء، والملائكة» دلائل الإمامة: ١٠٥ ح ٣٤.
 وروي عن الإمام العسكري (عليه السلام): «نحن حجب الله على خلقه، وجدتنا فاطمة حجة
 الله علينا». أطيّب البيان في تفسير القرآن: ٢٢٦/١٣.

(١) يدل على هذا خطبتها الفدكية المعروفة. لاحظ: دلائل الإمامة: ١٠٩ - ١٢٤ ح ٣٦،
 الاحتجاج: ١/ ١٣٢، السقيفة وفدك (للجوهرى): ٩٧ - ١٠٣، شرح نهج البلاغة (للمعتزلي):
 ٢١١/ ١٦ - ٢١٣، بلاغات النساء: ١٢ - ٢٠.

(٢) ورد في زيارتها عن الباقر (عليه السلام): «يا ممتحنة امتحنتك الله الذي خلقك قبل أن
 يخلقك فوجدك لما امتحنتك صابرة». تهذيب الأحكام: ١٠/ ٦ ح ١٢.

* رُوي أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لها يوم وفاته: «يا فاطمة، لا تبكين - فذاك
 أبوك - فأنت أول من تلحقين بي مظلومة مغصوبة...». كفاية الأثر: ٣٦ - ٣٧.

* وعن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر، عن أبيه علي بن الحسين (عليه السلام)، عن
 محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه عمار، عن علي (عليه السلام) قال في رسالة لعنه
 العباس: «إن فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم تزل مظلومة من حقها
 ممنوعة». الأمالي: (لطوسي): ١٥٥ - ١٥٦ مجلس ٦ ح ١٠.

(٣) لعله أشار إلى ما روي عن ابن عباس قال: مرضت فاطمة مرضاً شديداً فقالت لأسماء بنت
 عميس: ألا ترين إلى ما بلغت فلا تحمِليني على سرير ظاهر. فقالت: لا - لعمرى - ولكن



ومثلها من الممات يجزع إذ هي في سنّ الشباب ترَبَع^(١)
جاء إلى خديجة إذ ولدت أربعة من النساء قد بدت
فيهن مريم البتول العذرا إذا النساء قد أرتهن هجرا
قلن لها اخترت اليتيم المُعدما قالت بل معظم المكرّما
فقبّلتها مريم لما أتت ناهيك من فضيلة قد ربت
وجاءها من بعدها اثنا عشر حوراء قد فقن محاسن البشر
غسلن فاطماً بماء الجنة فكان مما تتقيّه جُنّة^(٢)



أصنع نعشاً كما رأيت يُصنع بالحبشة. قالت: فأرينيه. فأرسلت إلى جرائد رطبة فقطعت من الأسواق [جمع ساق]، ثم جُعِلت على السرير نعشاً، وهو أول ما كان النعش، فتبسّمت وما رؤيت متبسّمه إلا يومئذٍ. لاحظ: كشف الغمة: ١٢٦/٢.

(١) تقدّم وعرفت عمرها في ذكر يوم وفاتها في ص ٦٢ و ٦٣.

(٢) عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): كيف كانت ولادة فاطمة (عليها السلام)؟ فذكر هجران نساء قريش لها - إلى قوله - : «إلى أن حضرت ولادتها، فوجهت إلى نساء قريش وبني هاشم ليلين منها ما تلي النساء من النساء، فأرسلن إليها بأنك عصيتنا ولم تقبلي قولنا وتزوجت محمداً يتيماً أبي طالب، فقيراً لا مال له، فلنا نجيتك، ولا نلي من أمرك شيئاً، فاعتمت خديجة لذلك. فبينا هي في ذلك إذ دخل عليها أربع نسوة طوال كأنهن من نساء بني هاشم، ففرغت منهن، فقالت لها إحداهن: لا تحزني - يا خديجة - فإننا رسل ربك إليك، ونحن أخواتك، أنا سارة، وهذه آسية بنت مزاحم، وهي رفيقتك في الجنة، وهذه مريم بنت عمران، وهذه صفوراء بنت شبيب، بعثنا الله



[ألقابها (عليها السلام)]

ألقابها^(١) البتول والزهراء والطهر والصديقة الحوراء
 سيّدة النساء والمباركة ليست بفضل مجدها شاركة
 وبضعة طاهرة زكيّة رضيّة زاكّيّة مرضيّة
 عديلة لمريم محدّثة^(٢) لكلّ مجد وعلا مورّثة



إليك لنلي من أمرك ما تلي النساء من النساء. فجلست واحدة عن يمينها، والأخرى عن يسارها، والثالثة بين يديها، والرابعة من خلفها، فوضعت خديجة فاطمة (عليها السلام) طاهرة مطهرة. فلما سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة، ولم يبق في شرق الأرض ولا غربها موضع إلا أشرق فيه ذلك النور. فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها، ودخلت عشر من الحور العين، كل واحدة منهن معها طست من الجنة وإبريق، وفي الإبريق ماء من الكوثر، فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها فغسلتها بماء الكوثر، وأخرجت خرقتين بيضاوتين، أشدّ بياضا من اللبن وأطيب رائحة من المسك والعنبر، فلفتها بواحدة، وقنعتها بأخرى...». دلائل الإمامة: ٧٦ - ٧٩ ح ١٧، الخرائج والجرائح: ٢/ ٥٢٤-٥٢٦ ب ١٤ ف ٢ ح ١.

(١) تاج الموالي: ٢٠، تاريخ الأئمة: ٢٧، وزاد أيضاً: السيدة، والحصان، بمعنى المحصنة المصونة. ألقاب الرسول وعترته: ٣٨ - ٣٩، وزاد فيه: الزهرة والزاهرة العليمة، العالمة، الحكيمة، الحليمة، التقية، النقية، حبيبة أبيها، الزاهدة، الحوراء الإنسية، بضعة رسول الله، شجّة نبي الله، المظلومة، المضطهدة، الشهيدة، والدّة حجج الله، أمة الله، بنت النبي، زوجة الوصي، سيّدة نساء أهل الجنة، سيّدة نساء العالمين، الأمة البارّة، الكاظمة، الرؤوفة.

(٢) عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن الحسن بن عبد الله، عن يونس بن ظبيان، قال: قال



[كُنْهَا]

وقد رووا كنيتهَا أمَّ الهنَا^(١) أم الأئمَّة الهُدَاة الأَمْنَا^(٢)

أمَّ الحسين المجتَبَى أمَّ الحسن فاسمع إلى جمع وتعداد حسن^(٣)

[بعلها]

خصَّ بها من دون غيرها علي لقد غداله بها فخر علي^(٤)



أبو عبد الله الصادق (عليه السلام) : «لفاطمة (عليها السلام) تسعة أسماء عند الله (عزَّ وجل) : فاطمة، والصديقة، والمباركة، والطاهرة، والزكية، والرضية، والمرضية، والمحدثَّة، والزهراء». الأُمالي (للصدوق) : ٦٨٨ مجلس ٨٦ ح ١٨، علل الشرائع: ١٧٨ / ١ ب ١٤٢ ح ٣، دلائل الإمامة: ٧٩ ح ١٩، نواذر المعجزات: ٨٤ ب ٢ ح ٦.

* وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إنما سُمِّيَتْ فاطمة (عليها السلام) محدثَّة؛ لأنَّ الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران، فتقول: يا فاطمة، إنَّ الله اصطفاك وطهَّرَكَ واصطفاك على نساء العالمين. يا فاطمة، اقتني لربك واسجدي واركعي مع الراكعين. فتحدِّثهم ويحدِّثونها. فقالت لهم ذات ليلة: أليست المفضَّلة على نساء العالمين مريم بنت عمران؟ فقالوا: إنَّ مريم كانت سيِّدة نساء عالمها، وإنَّ الله (عز وجل) جعلك سيِّدة نساء عالمك وعالمها وسيِّدة نساء الأولين والآخرين». علل الشرائع: ١٨٢ / ١ ب ١٤٦ ح ١، دلائل الامامة: ٨٠ - ٨١ ح ٢٠.

(١) ما وقفت على مصدر هذا القول أو الرواية.

(٢) تاريخ الأئمَّة: ٢٧، ألقاب الرسول وعترته: ٣٩، المزار الكبير: ٥٦٠ ق ٥ ب ٨ ح ١.

(٣) مناقب آل أبي طالب: ٤٠٦ / ٣، الهداية الكبرى: ١٧٦.

(٤) عن يونس بن ظبيان، قال: قال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام) ، قال: سمعته يقول: «لولا



وفخرها به لعمري أعظم وما عسى في مثل هذا يُنظم
خطبها أكابر الصحابة كل دعافما أجابه^(١)



أن الله (تبارك وتعالى) خلق أمير المؤمنين (عليه السلام) لفاطمة، ما كان لها كفو على
ظهر الأرض من آدم ومن دونه». الكافي: ١/ ٤٦١ ح ١٠.

* عن يونس بن ظبيان، قال: قال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام): «لولا أن أمير المؤمنين
(عليه السلام) تزوجها لما كان لها كفو على وجه الأرض إلى يوم القيامة، آدم فمن من
دونه». الأمالي (للصدوق): ٦٨٨ مجلس ٨٦ ح ١٨، علل الشرائع: ١/ ١٧٨ ب ١٤٢ ح ٣،
الخصال: ٤١٤ ح ٣، دلائل الإمامة: ٧٩ ح ١٩.

* عن أبي الحسن الرضا، عن آبائه، عن علي (عليهم السلام)، قال: «قال لي رسول الله (صلى
الله عليه وآله): يا علي، لقد عاتبتني رجال من قريش في أمر فاطمة، وقالوا: خطبناها إليك
فمنعنا، وتزوجت علينا، فقلت لهم: والله ما أنا بمنعكم وزوجته، بل الله تعالى منعكم
وزوجه، فهبط علي جبرائيل (عليه السلام) فقال: يا محمد، إن الله (جل جلاله) يقول: لو
لم أخلق علياً (عليه السلام) لما كان لفاطمة ابنتك كفو على وجه الأرض، آدم فمن
دونه». عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٠١ ب ٢١ ح ٣، كشف الغمة: ٩٨/٢.

(١) عن مكحول، قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): «لقد علم
المستحفظون من أصحاب النبي محمد (صلى الله عليه وآله) أنه ليس فيهم رجل له منقبة
إلا وقد شركته فيها، وفصلته، ولي سبعون منقبة لم يشركني فيها أحد منهم... - إلى أن قال
- وأما السابعة عشرة: فإن الله (عز وجل) زوجني فاطمة، وقد كان خطبها أبو بكر وعمر
فزوجني الله من فوق سبع سماواته، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (هنيئاً لك يا
علي فإن الله (عز وجل) زوجك فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وهي بضعة مني)...».

الخصال: ٥٧٣ أبواب ٧١ ح ١.

* وروى ابن سعد: أن أبا بكر خطب فاطمة إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: «يا أبا بكر،



وكم لقد عُودي فيها وحُسد ممن أرادها سواء واضطهد

[نسبها]

نسبها أعرف من أن يذكر فقد غدا من كل شيء أشهرها

[عمرها]

وكان عمرها من الأعوام ثمان عشر^(١)، ومن الأيام



انتظر بها القضاء». فذكر ذلك أبو بكر لعمر، فقال له عمر: ردك يا أبا بكر، ثم إن أبا بكر قال لعمر: أخطب فاطمة إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فخطبها، فقال له مثل ما قال لأبي بكر... الطبقات الكبرى: ١٩ / ٨، وعنه في المنتظم: ٨٥ / ٣.

* وعن أنس بن مالك، قال: ورد عبد الرحمن بن عوف، وعثمان بن عفان إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، فقال له عبد الرحمن: يا رسول الله، تزوجني فاطمة ابنتك؟ وقد بذلت لها من الصداق مائة ناقة سوداء، زرق الأعين، محملة كلها قباطي مصر، وعشرة آلاف دينار. ولم يكن مع رسول الله أيسر من عبد الرحمن وعثمان. قال عثمان: بذلت لها ذلك، وأنا أقدم من عبد الرحمن إسلاماً. فغضب النبي (صلى الله عليه وآله) من مقالتيهما، ثم تناول كفا من الحصى، فحصب به عبد الرحمن، وقال له: «إنك تهوّل علي بمالك؟» قال: فتحول الحصى درّاً، فقوّمت درّة من تلك الدرر، فإذا هي تفي بكل ما يملكه عبد الرحمن. وهبط جبرئيل (عليه السلام) في تلك الساعة، فقال: «يا أحمد، إن الله تعالى يقرؤك السلام، ويقول: قم إلى علي بن أبي طالب... الخبر». دلائل الإمامة: ٨٢ - ٨ ح ٢٢، نوادر المعجزات: ٨٤ ب ٢ ح ٧.

(١) باتفاق أعلام الطائفة، بناءً على تاريخ ولادتها المتقدم ص ٦١، وتاريخ وفاتها الآتي ص ٨٢ - ٨٣، وقد ذكرنا هذا في التعليق على البيتين الرابع والخامس ص ٦١ و ٦٢، فلاحظ.



٧٦ منظومة في تواريخ النبي والأئمة

خمسة عشر في حديث صدقه وقول من تبعه وصدقته
 وقيل بل تزيد أيضاً عشرا من السنين، قيل بل وأخرى
 ثمان أعوام قبيل الهجرة وبعد ذاك مع أبيها عشرة
 وبعده مختلف كم يوما عاشت، فدع عنك المرا واللوما
 خمس وسبعون وأربعوننا خمس وتسعون، أو التسعوننا
 أو نصف حول، فاعتبر أقوالهم وانظر وحقّق أيّها أقوى لهم^(١)



* ولاحظ أيضاً: الكافي: ١/ ٤٥٨، الهداية الكبرى: ١٧٦، تاريخ مواليد الأئمة: ٩ و ١٠، تاريخ الأئمة: ٦، دلائل الإمامة: ١٣٤، تاج المواليد: ٢٢، عيون المعجزات: ٤٧، مناقب آل أبي طالب: ١/ ٤٠٦، كشف الغمة: ٢/ ٧٦، جواهر المطالب: ١٥١.

* أمّا العامة فقالوا: ٢٤ سنة، و ٢٩ سنة، و ٣٠ سنة، و ٣٥ سنة، وكل ذلك راجع إلى اختلافهم في سنة وولادتها كما عرفت.

(١) ذكرت في وفاتها عدّة روايات وأقوال، وأهمها:

* رواية الخمسة والسبعين: تصادف الثالث عشر من جمادى الأولى، مروية عن أبي عبد الله (عليه السلام). الكافي: ١/ ٤٥٨ ح ١ و ج ٣/ ٢٢٨ ح ٣ و ج ٤/ ٥٦١ ح ٤، دلائل الإمامة:

٢٣٤، مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٤٠٦، الخرائج والجرائح: ٢/ ٥٢٦ ب ١٤ ذيل ح ١.

* ورواية الأربعين: تصادف الثامن من ربيع الثاني، وبها يعمل كثير من المؤمنين. رواها: كتاب سليم بن قيس: ٢٠٣، روضة الواعظين: ١٥١، كامل بهائي (بالفارسية): ٣١٣، كشف الغمة: ٢/ ١٢٢، تاريخ يعقوبي: ٢/ ١١٥، مقاتل الطالبين: ٣١، مروج الذهب: ٢/ ٤٠٣، صفة الصفوة: ١/ ٣٤١، تذكرة الخواص: ٣٢١، نظم درر السمطين: ١٨١.

* رواية الخمسة والتسعين: تصادق الثالث من جمادى الآخرة، مروية عن الإمامين الصادقين



وانظر إلى ميلادها ثم احسب ثم اجبر النقص وتمم تُصب

[وليّها]

وليّها الله الذي زوجّها بالمرتضى وبالتقي توجّهها^(١)



(عليهما السلام). مسارّ الشيعة: ٥٤، مصباح المتعبد: ٥٥١، دلائل الإمامة: ٧٨ و١٣٤،
إعلام الوري: ١/ ٣٠٠، إقبال الأعمال: ١٠٩، راحة الأرواح: ٩، مصباح الكفعمي: ٦٧٧،
كشف الغمة: ٢/ ١٢٠، الإصابة: ٤/ ٣٧٩.

* رواية التسعين: مروية عن الباقر (عليه السلام) وعائشة والزّهري والواقدي والدّولابي،
كشف الغمة: ٢/ ١٢٥، الطبقات الكبرى: ٨/ ٢٨ و٢٩، المستدرك: ٣/ ١٦٢، أنساب
الأشراف: ٢/ ٣٠، سير أعلام النبلاء: ٣/ ١٢٨، البداية والنهاية: ٦/ ٣٦٧، تهذيب الكمال:
٢٢/ ٣٨٩ و٣٩٠، الإصابة: ٤/ ٣٧٩، الاستيعاب: ٤/ ٣٨٠، دلائل النبوة: ٦/ ٣٦٥، المعجم
الكبير: ٢٢/ ٣٩٩، مجمع الزوائد: ٩/ ٢١٢، تذكرة الخواص: ٣٢١، مقاتل الطالبين: ٣١.

* رواية الستة أشهر، مروية عن الباقر (عليه السلام) وعائشة والزّهري والواقدي وعبد الله بن
الحارث وابن شهاب وابن هشام وعروة بن الزبير، كشف الغمة: ٢/ ١٢٥، صحيح
البخاري: ٤/ ٤٢ (باب فرض الخمس) وج ١٥/ ٨٢ (باب غزوة خيبر)، صحيح مسلم: ٥/
١٥٤ (باب قول النبي: لانورث...)، المستدرك: ٣/ ١٦٣، الطبقات الكبرى: ٨/ ٢٨ - ٢٩،
سير أعلام النبلاء: ٢/ ١٢١ و١٢٧ و١٢٨، دلائل النبوة: ٦/ ٣٦٥، الإصابة: ٤/ ٣٧٨، البدء
والتاريخ: ٢/ ١٣٧، كتاب البداية والنهاية: ٦/ ٣٦٧، شرح نهج البلاغة: ١٦/ ٢٨٠، تاريخ
اليعقوبي: ٢/ ١١٥، صفة الصفوة: ١/ ٣٤١، تذكرة الخواص: ٣٢١، تاريخ كزّيده: ١٤١،
شذرات الذهب: ١/ ١٥.

(١) عن أنس بن مالك، قال: ورد عبد الرحمن بن عوف الزّهري، وعثمان بن عفان إلى النبي
(صلى الله عليه وآله)، فقال له عبد الرحمن: يا رسول الله، تزوجني فاطمة ابنتك؟ وقد



فيا لها من شاهد بفضلها وفضل خير الأوصياء بعلمها
لم يتول الله تزويج أحد من خلقه إلا ثلاثة فقد^(١)
تزوج آدم بحوا أمته وزينب من النبي خيرته^(٢)



بذلت لها من الصداق مائة ناقة سوداء، زرق الأعين، محملة كلها قباطي مصر، وعشرة آلاف دينار. ولم يكن مع رسول الله أيسر من عبد الرحمن وعثمان. قال عثمان: بذلت لها ذلك، وأنا أقدم من عبد الرحمن إسلاماً. فغضب النبي (صلى الله عليه وآله) من مقالتيهما، ثم تناول كفا من الحصى، فحصب به عبد الرحمن، وقال له: إنك تهول علي بمالك؟ قال: فتحول الحصى درأً، فقومت درة من تلك الدرر، فإذا هي تفي بكل ما يملكه عبد الرحمن. وهبط جبرئيل (عليه السلام) في تلك الساعة، فقال: يا أحمد، إن الله تعالى يقرؤك السلام، ويقول: قم إلى علي بن أبي طالب، فإن مثله مثل الكعبة يحج إليها، ولا تحج إلى أحد. إن الله تعالى أمرني أن آمر رضوان خازن الجنة أن يزين الأربع جنان، وأمر شجرة طوبى وسدره المنتهى أن تحملا الحلي والحلل، وأمر الحور العين أن يتزين، وأن يقفن تحت شجرة طوبى وسدره المنتهى، وأمر ملكاً من الملائكة، يقال له (راحييل) وليس في الملائكة أفصح منه لساناً، ولا أعذب منطقاً، ولا أحسن وجهاً، أن يحضر إلى ساق العرش. فلما حضرت الملائكة والملك أجمعون، أمرني أن أنصب منبراً من النور، وأمر راحييل - ذلك الملك - أن يرقى، فخطب خطبة بليغة من خطب النكاح، وزوج علياً من فاطمة بخمس الدنيا لها ولولدها إلى يوم القيامة. وكنت أنا وميكائيل شاهدين، وكان وليها الله تعالى... الخبر. دلائل الإمامة: ٨٢ - ٨٤.

(١) بمعنى فقط، اقتضاها السياق والقافية.

(٢) أما تزويج آدم وحواء (عليهما السلام): فرويت عن ابن عباس وابن مسعود، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لعلي (عليه السلام): لما خلق الله (عز ذكره) آدم (عليه السلام)،





ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته وأسكنه جنّته، وزوّجه حواء أُمته، فرفع طرفه نحو العرش، فإذا هو بخمسة سطور مكتوبات. قال آدم: يا ربّ ما هؤلاء؟ فقال تعالى: هؤلاء الذين إذا تشفع بهم إليّ خلقي شفّعتهم، فقال آدم: يارب بحقّ قدرهم عندك ما اسمهم؟ فقال (عزّ و جل): أمّا الأوّل فأنا المحمود وهو محمّد، والثاني فأنا العالي و هذا علي، والثالث فأنا فاطر السماوات، وهذه فاطمة، والرابع فأنا المحسن وهذا الحسن، والخامس فأنا ذو الإحسان وهذا الحسين، كلّ يحمد الله تعالى). علل الشرائع: ١/ ١٣٥ باب ١١٦ ح ٢، معاني الأخبار: ٥٦ - ٥٧.

* وأما زينب جحش، فهي إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾. الأحزاب: ٣٧.

(١) تقدم في ص ٧٥ في قوله: (وليها الله الذي زوّجها بالمرتضى وبالتقى توّجها).
* وفي الرواية عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «أبشر يا أبا الحسن، فإنّ الله تعالى زوّجكها في السماء من قبل أن يزوّجك في الأرض...». كشف الغمة: ١/ ٣٦٦.
* وعنه (صلى الله عليه وآله) قال ردّاً على من اعترض عليه تزويجه علياً (عليه السلام) دونهم: «ما زوّجته، ولكن الله زوجه». المنتظم: ٢/ ٢٠٠، الجوهرة: ١٦.

* وروى عنه (صلى الله عليه وآله) قال ردّاً على أولئك القوم: «والله ما أنا منعكم وزوّجته، بل الله منعكم وزوّجه». عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٠١ ب ٢١ ح ٣، كشف الغمة: ٢/ ٩٨.
* وعنه (صلى الله عليه وآله) قال لفاطمة (عليها السلام): «ما أنا زوّجك، ولكن الله زوّجك، وأصدق عنك الخمس ما دامت السماوات والأرض». تاريخ اليعقوبي: ٤١/٢.

* وفي رواية أخرى قال: «زوّجك من فوق سبع سماوات، وأشهد على ذلك جبرئيل



[أولادها]

أولادها الخمص^(١) الحسين والحسن وزينب من أم كلثوم أسن^(٢)
واسقطت بمحسن يوم عمر وفتح الباب كما قد اشتهر^(٣)



وميكائيل وإسرافيل...». المناقب (للخوارزمي): ٢٩٠.

وغير هذا كثير، لاحظ: الأمالي (للطوسي): ٢٥٧ المجلس ١٠ ح ٢، دلائل الإمامة: ١٠٠، إعلام
الورى: ٢٩٧ / ١، مناقب أمير المؤمنين (للكوفي): ٢ / ٢٠٥، مناقب آل أبي طالب: ٣ / ١٢٤،
المحتضر: ١٣، جواهر المطالب: ١٥١ / ١، ينابيع المودة: ١٢٤ / ٢، ذخائر العقبى: ٣٢.
(١) إشارة إلى حادثة صيامهم والإطعام التي نزلت على إثرها سورة الإنسان: ﴿يُوقُونَ بِاللَّذْرِ
وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا (٧) وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (٨)
إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا (٩)﴾.
(٢) أي أكبر سنًا.

(٣) قال الشيخ الطوسي: وقد روي أنهم ضربوها بالسياط، والمشهور الذي لا خلاف فيه بين
الشيعة أن عمر ضرب على بطنها حتى أسقطت فسُمي السقط محسنًا، والرواية بذلك
مشهورة عندهم... ورواية الشيعة مستفيضة به... الخ. تلخيص الشافي: ٣ / ١٥٦ و ١٥٧.
* عن ابن عباس، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) - في حديث - «وأما ابنتي فاطمة، فإنها
سيدة نساء العالمين... وإني لما رأيتهَا ذكرت ما يصنع بها بعدي... - إلى قوله - فيقول
رسول الله (صلى الله عليه وآله): اللهم العن من ظلمها، وعاقب من غصبها، وأذل من
أذلها، وخلد في ناركَ من ضرب جنبها حتى ألقت جينها... فتقول الملائكة عند ذلك:
آمين». الأمالي (للصدوق): ١٧٥ - ١٧٦ المجلس ٢٤ ح ٢، الفضائل: ص ٩ - ١١.

* وروى ابن قولويه، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لما أسري
بالنبي (صلى الله عليه وآله) إلى السماء قيل له: ان الله (تبارك وتعالى) يخبرك في ثلاث؛





لينظر كيف صبرك... - وفي الثالثة قال - وأما ابتك فتظلم وتحرم وأخذ حقها غضباً ، الذي يجعلها لها وتضرب وهي حامل ويدخل عليها وعلى حريمها ومنزلها بغير إذن، ثم يمسه هوان وذل، ثم لا تجد مانعاً، وتطرح ما في بطنها من الضرب...». كامل الزيارات: ٥٤٧-٥٤٨ ب ١٠٨ ح ١٢.

* وروى الطبرسي، عن الإمام الحسن (عليه السلام) وهو يخاطب المغيرة: «وأنت الذي ضربت فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى أدميتها وألقت ما في بطنها استدلالاً منك لرسول الله (صلى الله عليه وآله)...». الاحتجاج: ١/ ٤١٤.

* عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث يوم الدار - قال: «وركل عمر الباب برجله حتى أصاب بطنها وهي حامل بمحسن لستة أشهر واسقاطها وصرختها عند رجوع الباب وهجوم عمر وقنفذ وخالد... وهي تجهر بالبكاء تقول: يا أبتاه، يا رسول الله، ابتك فاطمة تُضرب ويُقتل جنينٌ في بطنها، وتصفق... فصاح أمير المؤمنين بفضة: إلكي مولاتك فاقبلي منها ما يقبل النساء وقد جاءها المخاض من الرفسة وردّه الباب، فأسقطت محسناً عليه قتيلاً». الهداية الكبرى: ٤٠٧-٤٠٨.

* قال المفضل: يا ابن رسول الله ان يومكم في القصاص لأعظم من يوم محتكم فقال له الصادق: «ولا كيوم محتنتا بكر بلا وإن كان كيوم السقيفة وإحراق الباب على أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم وفضة. وقتل محسن بالرفسة لأعظم وأمر؛ لأنه أصل يوم الفراش». الهداية الكبرى: ٤١٧.

* وقال سليم بن قيس الهلالي: ودفعتها، فكسر ضلعها من جنبها، فألقت جنيناً من بطنها. كتاب سليم بن قيس: ٢/ ٥٩٠.

* وقال العلامة الحلّي: وأخرجوا علياً (عليه السلام) كرهاً، وكان معه الزبير في البيت فكسروا سيفه، وأخرجوا من الدار من أخرجوا، وضربت فاطمة، وألقت جنيناً اسمه المحسن. كشف المراد: ٤٠٢-٤٠٣.

* وقال الكفعمي: وسبب موتها (عليها السلام) أنها ضربت وأسقطت. المصباح: ٥٢٢.



[مصائبها]

ونالها بعد النبي إذا مضى وانقاد طوعاً راضياً عن القضا
لذلك ما يوجع كل قلب ويُسْتَهان منه كل خطب
حزن وذل واضطهاد ظالم ووحشة لاحت على المعالم
إذا مُنعت مما أبوها قد ترك وزادها غصب العوالي وفدك^(١)
وقيل إن ابن أبي قحافة لمّا أتته ترتجي إنصافه



* وروى عن علي (عليه السلام) في دعاء صنمي قريش: «وجنين أسقطوه، وضلع دقوه،
وصك مزقوه...». المصباح: ٥٥٣، البلد الأمين: ٥٥١ - ٥٥٢.

* وقال المسعودي في قضية البيعة: فأقام أمير المؤمنين (عليه السلام) ومن معه من شيعته في
منزلهم بما عهده إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فوجهوا إلى منزله، فهجموا عليه،
وأحرقوا بابه، واستخرجوه منه كرهاً، وضغطوا سيدة النساء بالبواب حتى أسقطت محسناً.
إثبات الوصية: ١٤٣.

* قال أبو جعفر النقيب: لو كان رسول الله حياً لأباح دم من روع فاطمة حتى ألقى ذا بطنها.
شرح نهج البلاغة: ٣/ ٣١٢.

* نقل الصفدي عن النظام المعتزلي قوله: إن عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقى
المحسن من بطنها. الوافي بالوفيات: ١٥ / ٦.

(١) عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لما بلغ فاطمة (عليها السلام) إجماع أبي بكر على منع
فدك... - وذكر الخبر، إلى قوله - فقال أبو بكر لها: فأما ما سألت، فلك ما جعله أبوك،
مصدق قولك، ولا أظلم حَقك، وأما ما سألت من الميراث فإن رسول الله قال: (نحن
معاشر الأنبياء لا نورث). دلائل الإمامة: ح ٣٦.

باب فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) ٨٣

ثم أقامت اليهود كتباً لها كتاباً شافياً وما أبى
ثم رآها في طريقها عمر فأخذ الكتاب منها وبقر^(١)
قالت بقرته، الإله يبقّر بطنك، فاستهون ذاك عمر^(٢)

(١) عن عثمان بن عيسى وحماد بن عثمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لما بويع لأبي بكر واستقام له الأمر على جميع المهاجرين والأنصار بعث إلى فذك فأخرج وكيل فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) منها، فجاءت فاطمة (عليها السلام) إلى أبي بكر، فقالت: «يا أبا بكر، منعني عن ميراثي من رسول الله، وأخرجت وكيلي من فذك، وقد جعلها لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأمر الله!». فقال لها: هاتي على ذلك شهوداً. فجاءت بأم أيمن، فقالت: لا أشهد حتى احتج - يا أبا بكر - عليك بما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله). فقالت: أنشدك الله، ألسنت تعلم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «إن أم أيمن من أهل الجنة؟». قال: بلى، قالت: فأشهد أن الله أوحى إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ﴿وَأَتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ فجعل فذكاً لفاطمة بأمر الله. وجاء علي (عليه السلام) فشهد بمثل ذلك، فكتب لها كتاباً بفذك ودفعه إليها، فدخل عمر، فقال: ما هذا الكتاب؟ فقال أبو بكر: إن فاطمة ادّعت في فذك وشهدت لها أم أيمن وعلي، فكتبت لها بفذك، فأخذ عمر الكتاب من فاطمة فمزقه، وقال هذا فيء المسلمين، وقال: أوس ابن الحدثان وعائشة وحفصة يشهدون على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأنه قال: (إنا معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقة)، فإن علياً زوجها يجر إلى نفسه، وأم أيمن فهي امرأة صالحة لو كان معها غيرها لنظرنا فيه. فخرجت فاطمة (عليها السلام) من عندهما باكية حزينة...». تفسير القمي: ١٥٥/٢ - ١٥٦.

(٢) ذكر ابن أبي الحديد عن رجال الشيعة والأخباريين في كتبهم: أنّ أبا بكر وعمر أسعما فاطمة (عليها السلام) كلاماً غليظاً وأن أبا بكر رقّ لها حيث لم يكن عمر حاضراً فكتب لها بفذك كتاباً. فلما خرجت به وجدها عمر فمد يده إليه ليأخذها مغالبة فمنعته، فدفع بيده
←

فانظر إلى دعائها المجاب ما دونه لله من حجاب^(١)

[يوم وفاتها]

وفاتها في صبحه الاثنين^(٢) ثالث شهر^(٣) جاءها بالبين



في صدرها!! وأخذ الصحيفة فخرقها بعد أن تفل فيها، فمحاها، وإنها دعت عليه، فقالت:
«بقر الله بطنك كما بقرت صحيفتي». شرح نهج البلاغة/ ١٦ / ٢٣٤ - ٢٣٥.

(١) إشارة إلى ما حدث لعمر من اغتيال وبقر بطن علي يد فيروز المعروف بـ (أبي لؤلؤة) ،
فقد قيل: إنه خرج فجراً يوقظ الناس، أو يسوي الصفوف للصلاة، فلما دنى من أبي
لؤلؤة، وثب عليه فطعنه ثلاث طعنات إحداهن تحت السرة، وهي التي قتلته. الطبقات
الكبرى: ٣ / ٣٤٥، المصنف: ٥ / ٤٧٥ وأيضاً ج ٨ / ٥٧٩ و ٥٨١، مجمع الزوائد: ٩ / ٧٤،
المعجم الأوسط: ١ / ١٨٢، المعجم الكبير: ١ / ٧١، شرح نهج البلاغة: ١٢ / ١٨٥، الرياض
النضرة: ٢ / ٩٥، تاريخ مدينة دمشق: ٤٣ / ٤١٣، البداية والنهاية: ٧ / ١٥٤، تاريخ المدينة: ٣ /
٨٩٦، الإمامة والسياسة: ١ / ٤٠.

(٢) لم أقف على قائله، ولكن المروي في دلائل الإمامة: ٧٩ ح ١٨ ، و ١٣٤ ح ٤٣ عن أبي
عبد الله الصادق (عليه السلام) أنها توفيت يوم الثلاثاء.
وقيل: ليلة الأحد، مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٤٠٦.

وقيل: ليلة الثلاثاء، وهو ما عليه أكثر العامة، ومنهم: الطبقات الكبرى: ٨ / ٢٨، الإصابة: ٨ /
٢٦٨، الاستيعاب: ٤ / ١٨٩٩، تهذيب الكمال: ٣٥ / ٢٥٢ و ٢٥٣، سير أعلام النبلاء: ٢ / ١٢٨،
تاريخ الإسلام: ٣ / ٤٧، تاريخ الطبري: ٢ / ٤٧٣، التنبيه والإشراف: ٢٤٩، تاريخ مدينة
دمشق: ٣ / ١٥٩ و ١٦٣، البداية والنهاية: ٦ / ٣٤٧، ذخائر العقبى: ٥٢.

(٣) مسار الشيعة: ٥٤، مصباح المتعبد: ٥٥١، مصباح الكفعمي: ٦٧٧، راحة الأرواح: ٩، إعلام
الورى: ١ / ٣٠٠، كشف الغمة: ٢ / ١٢٠، دلائل الإمامة: ٧٨ و ١٣٤، إقبال الأعمال: ١٠٩،



باب فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) ٨٥
وهو جمادي الثاني من بعد عشر سنين من هجرة سيّد البشر^(١)

[سبب وفاتها]

سببه عند حضور الأجل وقيل بل ضربة ذاك الرجل^(٢)
إذا سقطت لوقتها جنيها ولم تزل تُبدي له أنها
وقيل في حادي وعشرين رجب^(٣) توفيت نجية المنتخب
ودفنها ليلاً^(٤) له أسباب وليس في ثوته أرتياب



الإصابة: ٣٧٩ / ٤، نظم درر السمطين: ١٨١.

(١) اتفقت الكلمة بالإجماع على أنها توفيت بعد أبيها (صلى الله عليه وآله) كما أجمعوا على أنه (صلى الله عليه وآله) توفي سنة ١١ هـ - على الاختلاف الذي عرفته في يوم وشهر وفاته - بين شهري صفر وربيع الأول، واستقرأ - بعد هامشين - كم بقيت بعده من مدة.
(٢) لا يعني من لفظه (قيل) تضعيفه للقول أو إشعاراً بتردده في أن شهادتها (صلوات الله عليها) كانت من ضربة الرجل، كيف وقد قال في ذكره أولادها:

واسقطت بمحسن يوم عمر وفتح الباب كما قد اشتهر

بل يؤكد أن الاسقاط هو القول المشهور، فهو يُمضي هذه الشهرة، فلاحظ.

مضافاً إلى هذا رواية الطبري في دلائل الإمامة: ٤٥ عن الإمام الصادق (عليه السلام) أن قنفذاً مولى عمر لكزها بنعل السيف بأمره، فأسقطت محسناً

(٣) عن ابن عيَّاش، كما في مصباح المتعجد: ٥٦٣.

(٤) عن عائشة، والزهري، وابن عباس، وغيرهم. الطبقات الكبرى: ٨ / ٢٨ - ٢٨، أنساب الأشراف: ١ / ٤٠٥، السنن الكبرى (البيهقي): ٤ / ٣١، المصنف (الكوفي): ٣ / ٢٢٦ ب

١٤٧ ح ٢، تاريخ المدينة: ١ / ١٠٨.

[مدفنها]

- مدفنها قيل البقيع الأنور عند الأئمة الذين اشتهروا^(١)
 وقيل في الروضة، بين القبر والمنبر العالي الشريف القدر^(٢)
 وقيل بل في بيتها المشرف^(٣) أو بيت الأحزان الشهير فاعرف^(٤)
 وكونها في بيتها، الصدوق حقه وشأنه التحقيق^(٥)

-
- (١) من لا يحضره والفقهاء: ٥٧٢ / ٢، تهذيب الأحكام: ٩ / ٦ وقال: إنه بعيد من الصواب، مناقب آل أبي طالب: ٤٠٦ / ٣، كشف الغمة: ١٢٣ / ٢ و ١٢٤ قال: إنه الظاهر المشهور مما نقله الناس وأرباب التواريخ والسير، نور الأبصار: ١٨٣ / ١، أسد الغابة: ٢٦٨ / ٨.
- (٢) من لا يحضره والفقهاء: ٥٧٢ / ٢، تهذيب الأحكام: ٩ / ٦، مناقب آل أبي طالب: ٤٠٦ / ٣.
- (٣) عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن قبر فاطمة (عليها السلام)، فقال: «دُفنت في بيتها، فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد». الكافي: ١ / ٤٦١ ح ٩، معاني الأخبار: ٢٦٨ قال: والصحيح عندي في موضع قبر فاطمة (عليها السلام) ما حدثنا به أبي (رحمه الله)... الحديث، من لا يحضره والفقهاء: ٥٧٢ / ٢ قال: وهذا هو الصحيح عندي، ومثله في المقنعة: ٧١، تهذيب الأحكام: ٣ / ٢٥٥ ح ٢٥ وأيضاً ٩ / ٦، السرائر: ١ / ٦٥٢ قال: وهو الأظهر في الروايات وعند المحصّلين من أصحابنا. مناقب آل أبي طالب: ٤٠٦ / ٣، كشف الغمة: ١٢٣ / ٢ و ١٢٤، صحيح البخاري: ٢ / ٣٩، صحيح مسلم: ٢ / ٧٢، مسند أحمد: ٦ / ٤٦١، الاستيعاب: ٢ / ٧٥١، شرح نهج البلاغة (المعتزلي): ٤٩ / ٦ و ٥٠، وفاء الوفاء (السمهودي): ٩١ / ٢.
- ونقل الواقدي أنها في بيت عقيل بن أبي طالب!! أسد الغابة: ٢٦٨ / ٨.
- (٤) تهذيب الأحكام: ٩ / ٦، كشف الغمة: ١٢٤ / ٢.
- (٥) من لا يحضره والفقهاء: ٢ / ٣٤١ ذيل ح ١٥٧٥.

باب فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) ٨٧

وعند ما زادت بنو أمية في الحضرة الشريفة البهية
صار ضريح بضعة البتول ويبتها في مسجد الرسول
وينبغي لمبتغي الزيارة لها على الطريقة المختارة^(١)
ودفنها في بيتها أصح نقلاً وهل يشبه ليلاً أصبح
أذكر ما أذكره وما عسى يقال فيها وهي أشرف النساء
آل محمد أجلّ الخلق لأجلهم كان ابتداء الخلق^(٢)

(١) وسائل الشيعة: ٣٦٧/١٤ ب ١٨ (أبواب المزار)، هداية الأمة: ٥/ ٤٦٢.

(٢) عن عبد السلام بن صالح الهروي، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب (صلوات الله عليهم) قال: قال رسول الله - في حديث - : «يا علي، لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى معرفة ربنا وتسيحه وتهليله وتقديسه؛ لأن أول ما خلق الله (عز وجل) خلق أرواحنا فانطقنا بتوحيده وتحميده. ثم خلق الملائكة، فلما شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا أمرنا، فسبحنا؛ لتعلم الملائكة إنا خلق مخلوقون، وأنه منزّه عن صفاتنا، فسبحت الملائكة بتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا، فلما شاهدوا عظم شأننا هملنا؛ لتعلم الملائكة أن لا إله إلا الله، وأنا عبيد، ولسنا بآلهة يجب أن تُعبد معه أو دونه، فقالوا: لا إله إلا الله، فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا؛ لتعلم الملائكة أن الله أكبر من أن يُنال عظم المحل إلاّ به، فلما شاهدوا ما جعله الله لنا من العز والقوة قلنا: لا حول ولا قوة إلاّ بالله؛ لتعلم الملائكة أن لا حول لنا ولا قوة إلاّ بالله، فلما شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا: الحمد لله؛ لتعلم الملائكة ما يحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمته. فقالت الملائكة: الحمد لله. فبنا اهتموا إلى معرفة توحيد الله



وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده». عيون أخبار الرضا: ٢/ ٢٣٧ ح ٢٢، علل الشرائع: ١/ ٥ ب ٧ ح ١.

* وعن جابر بن عبد الله الأنصاري في قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أول ما خلق الله نوري، ابتدعه من نوره واشتقه من جلال عظمته، فأقبل يطوف بالقدرة حتى وصل إلى جلال العظمة في ثمانين ألف سنة، ثم سجد لله تعظيماً، فتفتق منه نور علي، فكان نوري محيطاً بالعظمة، ونور علي محيطاً بالقدرة، ثم خلق العرش واللوح والشمس وضوء النهار وضوء الإبصار والعقل والمعرفة وأبصار العباد وأسماعهم وقلوبهم من نوري، ونوري مشتق من نوره، فنحن الأولون، ونحن الآخرون، ونحن السابقون، ونحن الشافعون، ونحن كلمة الله ونحن خاصة الله، ونحن أحباء الله، ونحن وجه الله، ونحن أمناء الله، ونحن خزنة وحي الله، وسدنة غيب الله، ونحن معدن التنزيل، وعندنا معنى التأويل...». مشارق أنوار اليقين: ٥٧ - ٥٨، بحار الأنوار: ٢٥/ ٢٢ ح ٣٨.

* وعن سلمان، قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلما نظر إليّ قال: «هل عرفت نقبائي الإثني عشر الذين اختارهم الله للإمامة من بعدي؟» فقلت: الله ورسوله أعلم. قال: «يا سلمان، خلقتني الله من صفاء نوره ودعاني فأطعته، وخلق من نوري علياً ودعاه فأطاعه، وخلق من نوري ونور علي فاطمة ودعاهما فأطاعته، وخلق من نوري ونور علي وفاطمة الحسن والحسين ودعاهما فأطاعاه، فسمانا الله بخمسة أسماء من أسمائه . فالله المحمود وأنا محمد، والله الأعلى وهذا علي، والله فاطر وهذه فاطمة، والله الحسن وهذا الحسن، والله ذو الإحسان وهذا الحسين. ثم خلق من نور الحسين تسعة أئمة ودعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله سماءً مبنيةً وأرضاً مدحيةً وهواءً وماءً وملكاً وبشرًا، فكُنَّا بعلمه أنواراً نُسَبِّحُهُ ونُسمِعُ له ونُطِيعُ». المحتضر: ٢٦٦، بحار الأنوار: ٥٤/ ١٦٨.

* وعن جابر بن عبد الله الأنصاري في قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أول ما خلق الله نوري، ابتدعه من نوره واشتقه من



باب فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) ٨٩

وإنهم خلاصة الوجود أشرف ما في الكون من موجود
شرفهم وفضلهم لا يجحد به يقر ناطق وجامد جلمد
إذا اعتبرت لم تجد فضيلة إلا لهم، ولم تصب رذيلة
وانظر إلى أعدائهم أقرّوا بفضلهم، هل فوق ذاك فخر^(١)



جلال عظمته، فأقبل يطوف بالقدرة حتى وصل إلى جلال العظمة في ثمانين ألف سنة،
ثم سجد لله تعظيماً، فتفتق منه نور علي، فكان نوري محيطاً بالعظمة، ونور علي محيطاً
بالقدرة، ثم خلق العرش واللوح والشمس وضوء النهار وضوء الإبصار والعقل والمعرفة
وأبصار العباد وأسماعهم وقلوبهم من نوري، ونوري مشتق من نوره، فنحن الأولون،
ونحن الآخرون، ونحن السابقون، ونحن الشافعون، ونحن كلمة الله ونحن خاصة الله،
ونحن أحباء الله، ونحن وجه الله، ونحن أمانة الله، ونحن خزنة وحي الله، وسدنة غيب الله،
ونحن معدن التنزيل، وعندنا معنى التأويل...». مشارق أنوار اليقين: ٥٧ - ٥٨، بحار الأنوار:
٢٥/٢٢ ح ٣٨.

* وانظر: بحار الأنوار: ١/٢٥ أبواب (خلقهم وطينتهم وأرواحهم صلوات الله عليهم).
(١) وسأل رجل ابن عمر عن مسألة فلم يدر بما يجيبه فقال: اذهب إلى ذلك الغلام فاسأله
وأعلمني بما يجيبك، وأشار به إلى محمد بن علي الباقر، فأتاه وسأله فأجابه فرجع إلى ابن
عمر فأخبره، فقال ابن عمر: إنهم أهل بيت مُفَهَّمُونَ. مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٢١٤،
الإيضاح (ابن شاذان): ٤٥٨.

* وحينما طلب الإمام السجاد (عليه السلام) - في الشام - أن يخطب، قال: «يا يزيد، ائذن لي
حتى أصعد هذه الأعواد فأتكلم بكلمات الله فيهن رضا، ولهؤلاء الجلساء فيهن أجر
وثواب». قال: فأبى يزيد (لعنه الله) عليه ذلك، فقال الناس: يا أمير، ائذن له فليصعد المنبر
فلعلنا نسمع منه شيئاً، فقال: إنه إن صعد لم ينزل إلا بفضيحتي وبفضيحة آل أبي سفيان،
←

صلاتنا عليهم مفروضة تبطل إن لم تذكر الفريضة^(١)



ف قيل له: يا أمير، وما قدر ما يحسن هذا؟ فقال: (إنه من أهل بيت قد زُفوا العلم زقاً).

الفتوح: ١٣٢/٥، مقتل الحسين (الخوارزمي): ٦٩.

* في الرواية: قدم على الرشيد رجل من الأنصار يقال له نفيح - وكان عريفاً - فحضر باب الرشيد يوماً ومعه عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز الأموي، وحضر موسى بن جعفر (عليهما السلام) على حمار له، فتلقاها الحاجب بالبشر والاكرام، وأعظمه من كان هناك، وعجل له الاذن. فقال نفيح لعبد العزيز: من هذا الشيخ؟ قال: أو ما تعرفه! هذا شيخ آل أبي طالب، هذا موسى بن جعفر. فقال: ما رأيت أعجز من هؤلاء القوم [يعني العباسيين]، يفعلون هذا برجل يقدر أن يزيلهم عن السرير، أما لئن خرج لأسوأته، فقال له عبد العزيز: لا تفعل، فإن هؤلاء أهل بيتٍ قلَّ ما تعرض لهم أحد في خطاب إلا وسموه في الجواب سمة يبقى عارها عليه مدى الدهر. قال: وخرج موسى بن جعفر (عليهما السلام)، فقام إليه نفيح الأنصاري، فاخذ بلجام حماره، ثم قال له: من أنت؟ فقال: «يا هذا، إن كنت تريد النسب فأنا ابن محمد حبيب الله ابن إسماعيل ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله، وإن كنت تريد البلد فهو الذي فرض الله على المسلمين وعليك - إن كنت منهم - الحج إليه، وإن كنت تريد المفارقة فوالله ما رضي مشركوا قومي مسلمي قومك أكفاء لهم حتى قالوا: يا محمد أخرج إلينا أكفاءنا من قريش، لان كنت تريد الصيت والاسم فنحن الذين أمر الله تعالى بالصلاة علينا في الصلوات الفرائض في قوله: (اللهم صل على محمد وآل محمد)، ونحن آل محمد، خلَّ عن الحمار». فخلَّى عنه ويده ترعد، وانصرف بخزي، فقال له عبد العزيز: ألم أقل لك! . أعلام الدين: ٣٠٥-٣٠٦، إعلام الوری: ٢٨/٢.

(١) إشارة إلى وجوب الصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله) في الصلاة، حيث أجمع فقهاء الإمامية على أنها واجبة في التشهدين من كل صلاة - واجبة كانت أم مندوبة - فقد قالوا: «عليه عمل الأصحاب»، و «مذهب علمائنا»، و «مذهب المُعظم»، أو «مذهب الإمامية»،



باب فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) ٩١

فهل ترى شاركهم إلا النبي في ذاك مع عظيم ما به حبي
وفاطم منهم بغير شك فامدح وبالف آمنة من إفك
فكل ما يقال فيهم حق من المديح والثناء والصّدق
وكل ما قال لساني فيهم فدون ما في القلب من حبّهم
وإنني أرجو بهم خلاصي والفوز يوم الأخذ بالنواصي^(١)
ولن يخيب فيهم رجاء بل يُستجاب بهم الدعاء^(٢)



أو «دين الإماميّة». لاحظ: الخلاف: ١/ ٣٦٩ - ٣٧٠ و ٣٧٢ م ١٢٨، ومسائل الناصريات: ٣/ ٢٢٩ م ٩١، والمعتبر: ٢/ ٢٢٦، ومنتهى المطلب: ١/ ٢٩٣، وتذكرة الفقهاء: ٣/ ٣٢٣.
* وذكروا لذلك أدلة غير الإجماع، منها: الآيات، ومنها: الروايات، فلاحظ: وسائل الشيعة: ٦/ ٤٠٧ باب ١٠ من أبواب التشهد.
* وأما الشيخ الصدوق ووالده فلم يوجباها إلا في التشهد الأول، كما نقل العلامة المجلسي في بحار الأنوار: ج ٨٢ / ٢٧٨ باب (التشهد وأحكامه).
* وعن ابن الجنيّد أنه قال بكفاية الإتيان بها في أحد التشهدين. نقله الشيخ البهائي في الحبل المتين: ١/ ٢٤٨ في (مبحث التشهد).

(١) يوم يتميز المؤمن من غيره، فإن غير المؤمنين قال تعالى فيهم: ﴿يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ سِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾ سورة الرحمن: ٤١.
(٢) هم أقرب وسيلة يُتَقَرَّبُ بها إلى الله تعالى في قوله: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾، وقد روى جابر بن عبد الله، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) - في حديث - قال: «ونحن الوسيلة إلى الله والوصلة إلى رضوان الله». بحار الأنوار: ٢٥/ ٢٣ ذيل ح ٣٨.
* وفي تفسير علي بن إبراهيم، قال: تقربوا إليه بالإمام. تفسير القمي: ١/ ١٦٨.

باب أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه)

إنَّ أمير المؤمنين المرتضى كان لنصر الحق سيفاً منتضى^(١)
أفضل خلق الله لا أستثني إلا محمداً بذاك أثني^(٢)
وقيل في المهدي شيء ينقل^(٣) والله أدري وهم من يفضل

(١) إشارة إلى ما كان منه يوم بدر وأحد والخندق وما نزل فيه من قول جبرئيل: (لا فتى إلا علي لا سيف إلا ذو الفقار)... وجميع أو جلُّ معارك الإسلام. الإرشاد: ٩٠ / ١، مناقب آل أبي طالب: ١٠٦ / ٣ و ١٤٩ و ٣٤٠، تاريخ الطبري: ١٨٧ / ٢.

(٢) عن بُريد العجلي، عن الباقر (عليه السلام) قال: «عليُّ أولنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبي (صلى الله عليه وآله)». الكافي: ١ / ٢٢٩ ح ٦، بصائر الدرجات: ٢٣٦ ج ٥ ب ١ ح ٢٠.
* عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء بعدي أفضل من علي بن أبي طالب...». كنز الفوائد: ٢٠٨.

* وعن أبي وهب القصري، دخلت المدينة فأثيت أبا عبد الله (عليه السلام) فقلت: جُعلت فداك، أتيتك ولم أزر أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «بئس ما صنعت لولا، أنك من شيعتنا ما نظرت إليك ألا تزور من يزوره الله مع الملائكة ويزوره الأنبياء ويزوره المؤمنون؟». قلت: جُعلت فداك، ما علمت ذلك، قال: «اعلم أن أمير المؤمنين (عليه السلام) أفضل عند الله من الأئمة كلهم، وله ثواب أعمالهم، وله ثواب أعمالهم، وعلى قدر أعمالهم فُضِّلوا». الكافي: ٤ / ٥٧٩ - ٥٨٠ ح ٣، كامل الزيارات: ٨٩ ب ١ ح ١.

(٣) عن أبي بصير، عن أبي عبد الله، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله (عز وجل) اختار من كل شيء شيئاً... - إلى قوله - واختارني وعلياً من بني هاشم، واختار مني ومن علي الحسن والحسين، وتكملة اثني عشر إماماً من ولد

ابن أبي طالب المعظم عليّ العالي العليّ المكرّم

[سبق إسلامه]

لم يتقدّمه إلى الإسلام سوى خديجة من الأنام
وليس في فضيلة لها عليه إذ كان النبيّ بعلمها
وقبل أن درى عليّ علمت حقّاً بيعت بعلمها فأسلمت
ومن غدٍ درى عليّ وعلم به فليّ وأجاب وسلم
من كلّ شكّ ونفاق ودنس إذ في الصبيّ سلّم طوعاً وأنس^(١)

→

الحسين تاسعهم باطنهم، وهو ظاهرهم، وهو أفضلهم، وهو قائمهم». كمال الدين: ٢٨١ ب
٢٤ ح ٣٢، الغيبة (للنعماني): ٧٣ ب ٤ ح ٧، دلائل الإمامة: ٤٥٤ ح ٣٦، الغيبة (للطوسي):
١٤٢-١٤٣ ح ١٠٧.

* قال الكراجكي: ان أفضل الأئمة بعد أمير المؤمنين: ولده الحسن ثم الحسين، وأفضل
الباقيين بعد الحسين: إمام الزمان المهدي (صلى الله عليه وآله) ثم بقية الأئمة بعده - على
ما جاء به الأثر وثبت في النظر - كنز الفوائد: ١١٣.

(١) عن سعيد بن المسيّب ، قال سألت علي بن الحسين (عليه السلام) : كم كان علي بن أبي
طالب (عليه السلام) يوم أسلم؟ فقال: «أَوَ كان كافراً قط؟! إنما كان لعليّ (عليه السلام)
حيث بُعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وله) عشر سنين، ولم يكن يومئذ كافراً، ولقد
آمن بالله (تبارك وتعالى) ورسوله (صلى الله عليه وآله) ، وسبق الناس كلهم إلى الايمان
بالله ورسوله، وإلى الصلاة بثلاث سنين... الخبر». الكافي: ج ٨ / ٣٣٨ ح ٥٣٦.

* وقال ابن عباس: وكان علي أول من آمن من الناس بعد خديجة (رضي الله عنها) .

←

باب أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) ٩٥

وسنّه عشر من السنين^(١) وسنّها جاوز أربعين^(٢)

وسبقه الناس إلى الإسلام أشهر شيء شاع في الأنام

فقد تواترت به الأخبار وشاعت الأشعار والآثار^(٣)

والمترضى أيضاً على المنابر مفتخر به وفي المحاضر^(٤)

وما وجدنا أحداً قد عارضه وأين من مقالة المعارضة



المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٣٣ وقال: صحيح الاسناد ولم يخرجاه، تهذيب الكمال:

٢٠/ ٤٨١ وقال: هذا إسناد لا مطعن فيه لأحد؛ لصحته وثقة نقلته.

✽ وقال ابن إسحاق: كان أول ذكر آمن برسول الله (صلى الله عليه وآله)، وصلى معه، وصدّقه

بما جاء به من عند الله علي بن أبي طالب. وعن محمد بن المكندر، وربيعة بن أبي

عبدالرحمن وأبي حازم المدني، والكلبي قالوا: عليّ أول من أسلم. روضة الواعظين: ٨٥.

(١) الكافي: ج ٨/ ٣٣٨ ح ٥٣٦، روضة الواعظين: ٨٥، شرح نهج البلاغة: ١/ ١٤.

(٢) مسار الشيعة: ٢٩، تاج الموالي: ٥ - ٦، الطبقات الكبرى: ١/ ١٣٢، تاريخ الإسلام: ٢/ ١٥٢،

وأسد الغابة: ٧/ ٨٠، البداية والنهاية: ٥/ ٣١٤.

(٣) الفصول المختارة: ٢٦٥ - ٢٧٤، العمدة (لابن البطريق): ٦٠ - ٧ ف ١٠، الطرائف (لابن

طاووس): ١٨ - ١٩ ح ٤ - ١٢، الصراط المستقيم: ١/ ٢٣٣ - ٣٤٠ ف ٢٢، حلية الأبرار: ٢/

٣٣ - ٤١ ب ٥ و ج ٢/ ٤٢ - ٥٤ ب ٦، الأربعون حديثاً (للماحوزي): ١٩٥ - ٢٠٠، الغدير:

٣/ ٢١٩ - ٢٤٠ وفيه أحصى ١٠٠ رواية من طرق العامة.

(٤) قال حبة بن جويرية العرني: سمعت علياً (عليه السلام) على المنبر يقول: «اللهم إني لا

أعلم أحداً أسلم قبلي من هذه الأمة غير نبيها صليت قبل أن يصلي أحد سبعا». روضة

الواعظين: ٨٤ - ٨٥. تهذيب الكمال: ٥/ ٣٥٤، تاريخ بغداد: ٤/ ٤٥٦ ح ٢٢٦٣، مناقب (ابن

المغازلي): ٣٣ ح ٢٠ و ٢١، المناقب (الخوارزمي): ٥٧، شرح نهج البلاغة: ١٣/ ٢٤٤.

مع أنه أيضاً بذلك افتخرا في دولة القوم، وكم قد فخرا^(١)
 في ساعة الشورى وغيرها، فلا يقبل قول مدّعيتها في الملا
 وقيل بل كان أبو بكر سبق^(٢) وليس راوٍ كاذب كمن صدق
 إذ قد روى الأول من لا يُتهم وما روى الثاني غير المتهم
 وكان ابن عشر^(٣) يوم ذاك المرتضى لم يعبد الأصنام، لا ولا ارتضى
 وسنّ ذاك أربعين عاماً قد كان فيها يعبد الأصناما

(١) روي أن عثمان بن عفان قال لعلي بن أبي طالب (عليه السلام): إن تربصت بي فقد تربصت بمن هو خير مني ومنك. قال علي (عليه السلام): «ومن هو خير مني؟». قال: أبو بكر وعمر!! فقال علي (عليه السلام): «كذبت! أنا خير منك ومنهما؛ عبدت الله قبلكم وعبدته بعدكم». الاحتجاج: ١/ ١٥٧، مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٥.

* وفي رواية: «عبدت الله قبلهما وعبدته بعدهما». شرح نهج البلاغة (للمعتزلي): ٢٠/ ٢٥، الرياض النضرة: ٢/ ١٥٥، المعارف (لابن قتيبة): ٧٣، ذخائر العقبى: ٥٨.

(٢) سنن الترمذي: ٣/ ٣٠٥ رقم ٣٨١٧، السنن الكبرى (للبیهقي): ٦/ ٣٦٩، صحيح ابن حبان: ١٥/ ٢٧٩، الأوائل (ابن أبي عاصم): ٤٨ رقم ١٠٦، الأوائل (الطبراني): ٨٢، الاستيعاب: ٣/ ٩٦٣، الرياض النضرة: ٨٥ و ٨٩، كنز العمال: ١٢/ ٥١٢ رقم ٣٥٦٦٩.

(٣) روي هذا مجاهد وابن اسحاق. تاريخ الطبري: ٢/ ٥٨، البداية والنهاية: ٣/ ٣٦، أسد الغابة: ٤/ ١٧، العثمانية (للجاحظ): ٢٩٦.

[مكان ولادته]

مولده بمكة قد عرفا في داخل الكعبة زيدت شرفاً^(١)

[يوم ولادته]

وذاك في ثالث عشر من رجب^(٢) فقدره علا وحقه وجب

وقيل في الثالث والعشرين^(٣) منه فحقه لتستبيناً

(١) الإرشاد: ٥ / ١، الأمالي (للطوسي): ٣١٧ / ٢، إعلام الوري: ٣٠٦ / ١، تاج المواليد: ١٢، روضة الواعظين: ٨١، مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٣٥٣، كفاية الطالب ص ٤٠٧.

* وقد ورد في زيارته يوم ١٧ ربيع الأول، رواها محمد بن مسلم، عن الصادق (عليه السلام): «السلام عليك يا بحر العلوم وكهف الفقراء، السلام عليك يا من ولد في الكعبة وزوج في السماء بسيدة النساء». المزار الكبير: ٢٠٧، إقبال الأعمال: ٨٨.

* وذكر الحاكم: أن الأخبار قد تواترت بأن فاطمة بنت أسد ولدت علياً (عليه السلام) في جوف الكعبة. المستدرک على الصحيحين: ٣ / ٤٨٣.

* وفصل السيد جعفر مرتضى العاملي في ذكر كثير من المصادر لهذه الحادثة في كتابه الصحيح من سيرة الإمام علي (عليه السلام): ١ / ٧٧-١٠٧ الفصل الثاني، فراجع.

(٢) الإرشاد: ٥ / ١، مصباح المتعبد: ٥٥٧، إثبات الوصية: ١٣٢، إعلام الوري: ٣٥٦ / ١، كشف الغمة: ١ / ٦٠، تاج المواليد: ٨٨، روضة الواعظين: ٦٧، دلائل الإمامة: ١٢ و ١٣، إقبال الأعمال: ١٥٥، مصباح الكفعمي: ٦٧٨ و ٦٩٠، المستدرک على الصحيحين: ٣ / ١٨٠، الفصول المهمة: ٢٩، معارج الوصول: ٤٩، المناقب (للخوارزمي): ١٢ و ١٣، تذكرة الخواص: ٧، نور الأبصار: ١ / ٢٩٥، ذخائر العقبى: ١١٥، مناقب علي بن أبي طالب (ابن المغازلي): ٧ ح ٣، تاريخ كزیده: ١٩٢، نظم درر السمطين: ١ / ٤٢٥ ب ٧ ح ٣٥٣.

(٣) مسار الشيعة: ٥٩، مطالب السؤل: ٦٣.

وقيل في السابع من شعبان^(١) مطلع ذاك البدر حين باناً^(٢)
 على رخامة هناك حمرا معروفة زادت بذلك قدرا
 فيا لها مزييه عليّة يخفض كل رتبة عليّة
 ما نالها قطّ نبيّ مرسل ولا وصيٍّ آخراً وأول
 أما سمعت خبر ابن قُغَب^(٣) ينطق عن مقصودنا بالعجب
 وإنّنه محقق مشهور يثبته المدقق النحرير
 قال جلست مع أناس شتّى في المسجد الحرام يوماً حتّى
 مرّت بنا فاطمة بنت أسد حاملة بالمرتضى ذاك الأسد
 فجاءها الطلق فطافت سبعا ثمّ دعت أكرم ربّ يدعا
 قالت: إلهي إنّني آمنت بك حقاً وصدّقت جميع كتبك
 وما على الخليل جدّي أنزلا وما به كلّ رسول أرسلنا
 باب لها تجاه باب الكعبة وذلك مستجار أهل الرهبة
 ودخلت فيه فعاد مثل ما كان، وما زال مشيِّداً محكما

(١) مصباح المتهجد: ٥٨٩ (عن صفوان عن الصادق).

(٢) اتفقت الكلمة على أنّ مولده (عليه السلام) كان يوم الجمعة، لكن نقل في الفصول المهمة: ١٣١ قولاً بأنّه في ليلة الأحد.

(٣) يزيد بن قُغَب، لم يذكره في التراجم، وليس له سوى رواية مولد أمير المؤمنين (عليه السلام) في الكعبة. مستدركات رجال علم الحديث: ٢٥٨ / ٨ رقم ١٦٣٧٣.

هذا، وقفل الباب لم يفتح لنا من بعد جهد وعلاج وعنا
فقلت: إنّ ذاك أمر الله فلم أكن عن ذكره بالآهي
فمكثت ثلاثة أيّاماً وخرجت فاعلنت كلاماً
إنّي فضّلت على النساء دخلت بيت رافع السماء
ثمّ أكلت من ثمار الجنّة ورزقها فهو عليّ جنّة
فعندما وضعته ورمته أن أخرج نادى هاتف بي بالعلن
سمّي الذي وضعته عليّ فلن يزال قدره عليّ
سمّي عليّاً فالعليّ الأعلى يقول إذ لقدره قد أعلى
لقد شققت اسماً له من اسمي اطلعته على خفي علمي
ادّبتّه بأدبي إكراماً وهو الذي يكسر الأصناما
في بيتي الشريف ويؤدّن من فوقه وبالأذان يعلن
طوبى لمن أحبّه والى ومن أطاعه يحز أفضالا
ويل لمن أبغضه ومن عصى وذاك بعض ما به قد خُصّصاً^(١)

(١) عن أبي حمزة الثمالي، عن سعيد بن جبیر، قال: قال يزيد بن قعنب: كنت جالساً مع العباس بن عبد المطلب وفريق من عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام، إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين (عليه السلام)، وكانت حاملة به لتسعة أشهر وقد أخذها الطلق،

روى الخوارزمي عن النبي قال: عَلَيَّ وَعَلَى عَلِيٍّ
سبع سنين صلت الملائكة ليس لخلق معنا مشاركه
إذا لم يكن مصلياً سوانا فليلق من فاخره هواناً^(١)



فقلت: «رب إني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب، وإني مصدقة بكلام
جدي إبراهيم الخليل (عليه السلام) ، وأنه بنى البيت العتيق، فبحق الذي بنى هذا البيت،
وبحق المولود الذي في بطني لما يسرت علي ولادتي». قال يزيد بن قعنب: فرأينا البيت
وقد انفتح عن ظهره، ودخلت فاطمة فيه، وغابت عن أبصارنا، والتزق الحائط، فرمنا أن
ينفتح لنا قفل الباب فلم يفتح، فعلمنا أن ذلك أمر من أمر الله (عز وجل) ، ثم خرجت
بعد الرابع ويدها أمير المؤمنين (عليه السلام) ، ثم قالت: «إني فضلت على من تقدمني
من النساء؛ لأن آسية بنت مزاحم عبدت الله (عز وجل) سرّاً في موضع لا يحب أن يُعبد
الله فيه إلا اضطراراً، وإن مريم بنت عمران هزّت النخلة اليابسة بيدها حتى أكلت منها
رطباً جنيّاً، وإني دخلت بيت الله الحرام فأكلت من ثمار الجنة وأرزاقها، فلما أردت أن
أخرج هتف بي هاتف: (يا فاطمة، سميه عليّاً، فهو علي، والله العلي الأعلى) ، يقول: (إني
شقت اسمه من اسمي، وأدبته بأدبي، ووقفته على غامض علمي، وهو الذي يكسر
الأصنام في بيتي، وهو الذي يؤدّن فوق ظهر بيتي، ويقدّسني ويمجّدني، فطوبى لمن أحبه
وأطاعه، وويل لمن أبغضه وعصاه)». الأماشي (للصدوق) : ١٩٤ - ١٩٥ مجلس ٢٧ ح ٩،
علل الشرائع: ١٣٥ ب ١١٦ ح ٣، معاني الاخبار: ٦٢ ح ١٠، روضة الواعظين: ٧٦ - ٧٧،
الثاقب في المناقب: ١٩٧ ح ١٧٣، بشارة المصطفى: ٢٦ - ٢٧.

(١) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «صلت الملائكة علي وعلى علي بن أبي طالب سبع
سنين». قالوا: ولم ذلك يا رسول الله؟ قال: «لم يكن معي من أسلم من الرجال غيره؛ وذلك
أنه لم ترفع شهادة أن لا إله إلا الله إلى السماء إلا مني ومن علي». المناقب: ٥٣ ح ١٧.



باب أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) ١٠١
ونال من تربية المختار أعلى العلى والشرف المختار
هل فاز أم هل حاز شخص قبله أو بعده من الكمال مثله^(١)
وحسبه الإخبار بالغيوب للناس في المرغوب والمرهوب
وما رواوا عنه من الملاحم والجفر، مشهوران عند العالم
وكم وكم أخبر إنساناً بما يجري له من الخطوب فأعلما

[إمامته]

أما نصوص الله والرسول عليه فهي أشهر المنقول^(٢)



* وعن أنس بن مالك في: الإرشاد: ١/ ٣٠، مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٢٣، مناقب علي بن أبي طالب (ابن المغازلي): ٣٢ ح ١٩.
* وعن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لقد صلت الملائكة علي، وعلى علي سبع سنين، وذلك إنه لم يصل معي رجل غيره». روضة الواعظين: ٨٥، مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٢٢، مناقب علي بن أبي طالب (ابن المغازلي): ٣٢ ح ١٧، الرياض النضرة: ٢٢١.

(١) عن كميل بن زياد، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، أنه قال في وصيته إليه: «يا كميل، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أدبه الله عز وجل، وهو أدبني، وأنا أدب المؤمنين، وأورث الأدب المكرمين...». بشارة المصطفى: ٥١.

(٢) ذكر الأدلة الواردة لإثبات إمامة الأئمة (عليهم السلام) من الكتاب والسنة عند الفريقين، في كتابه إثبات الهداة: ج ١ ب ٩، وجملة منها في ج ١ ب ٦ الطبعة القديمة والجديدة.

* وأما النصوص الخاصة في أمير المؤمنين (عليه السلام) فقد أوردها من طرق الفريقين في



كذلك ماله من المآثر والمعجزات الغر والمفاخر

[معجزاته]

أنواع معجزاته كثيرة يعرف ذاك صاحب البصيرة

وهي ألوف قد رواهن لنا عدوه بعد الولي معلنا^(١)

سطوته وبأسه كالنار وعلمه والجود كالبحار^(٢)



إثبات الهداة: ج ٢ ب ١٠ من الطبعة القديمة والجديدة.

(١) قيل لمحمد بن إدريس الشافعي: ما تقول في علي؟ فقال: وما أقول في شخص أخفى أولياؤه فضائله خوفاً، وأخفى أعداؤه فضائله حسداً، وشاع بين ذين ما ملأ الخافقين.

لاحظ: مشارق أنوار اليقين: ١١٧، حلية الأبرار (للسيد هاشم البحراني): ١٣٦/٢.

* ونسبها بعضهم للخليل بن أحمد الفراهيدي. الحق المبين (للكوراني): ١١٨.

* ونسبها آخر للزمخشري. علي في الكتاب والسنة (للساكري): ٤٤١/٥.

(٢) روى صاحب المقامات، مرفوعاً إلى ابن عباس، قال: رأيت علياً يوماً في سكك المدينة

يسلك طريقاً لم يكن له منفذ، فجئت فأعلمت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: إن

علياً علم الهدى والهدى طريقه، قال: فمضى على ذلك ثلاثة أيام، فلما كان في اليوم

الرابع أمرنا أن نمضي في طلبه، قال ابن عباس: فذهبت إلى الدرب الذي رأيته فيه وإذا

بياض درعه في ضوء الشمس، قال: فأتيت فأعلمت رسول الله (صلى الله عليه وآله)

بقدومه، فقام إليه فلاقاه واعتنقه وحمل عنه الدرع بيده وجعل يتفقد جسده، فقال له عمر:

كأنك - يا رسول الله - تُوهم أنه كان في الحرب!! فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): «يا

ابن الخطاب، والله لقد ولي علي أربعين ألف ملك، وقتل أربعين ألف عفرية، وأسلمت

على يده أربعون قبيلة من الجن، وإن الشجاعة عشرة أجزاء، تسعة منها في علي، وواحدة



باب أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) ١٠٣
كم بطل عدب ألف بطل جدله بالسيف بين الجندل^(١)



في سائر الناس، والفضل والشرف عشرة أجزاء، تسعة منها في علي، وواحدة في سائر الناس، وإن علياً مَنِيَّ بمنزلة الذراع من اليد، وهو ذراعي من قميصي، ويدي التي أصول بها، وسيفي الذي أجالد به الأعداء، وإن المحب له مؤمن، والمخالف له كافر، والمقتفي لأثره لاحق». مشارق أنوار اليقين: ٣٤٦-٣٤٧، عنه في بحار الأنوار: ٢٧/٢٢٦ ح ٢٢.

* عن عبد الله بن بُريدة - في حديث يوم خيبر، قال - فأرسل رسول الله (صلى الله عليه وآله) سلمة بن الأكوع إلى علي، فدعاه، فجاء علي على بعير له حتى أناخ قريباً من خباء رسول الله، وهو أرمَدُ قد عَصَّبَ عينيه بشقَّة بُرد قَطْرِي، قال سلمة: فجئت به أقوده إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال رسول الله: «ما لك؟». قال: «رَمَدْتُ». فقال: «إدن مَنِيَّ». فدنا منه، فتفل في عينيه، فما وجعهما بعدُ حتى مضى لسبيله، ثم أعطاه الراية، فنهض بالراية وعليه حلَّة أرجوان حمراء، قد أخرج حملها، فأتى مدينة خيبر، وخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر معصفر، وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه... فاختلفا ضربتين، فبدره علي، فضربه، فقدَّ الحجر والمغفرة، وفلق رأسه حتى أخذ السيف في الأضراس، وأخذ المدينة، وكان الفتح على يديه. الكشف والبيان: ٩/٥٠، عنه في العمدة: ١٥٠ ح ٢٣٠، الطرائف: ٥٨-٥٩ ح ٥٥.

(١) عن مكحول، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) - في احتجاجه على الصحابة بسبعين منقبة - : «وأما التاسعة والخمسون: فإن رسول الله وجهني إلى خيبر، فلما أتيت وجدته الباب مغلقاً، فزعزعت شديداً فقلعته ورميت به أربعين خطوة، فدخلت، فبرز إليَّ مرحب فحمل عليَّ وحملت عليه، وسقيت الأرض من دمه، وقد كان وجه رجلين من أصحابه فرجعا منكسفين، وأما الستون فإني قتلت عمرو بن عبد ود، وكان يعد بألف رجل... وأما الثانية والستون: فإني كنت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) في جميع المواطن والحروب وكانت رايته معي. وأما الثالثة والستون: فإني لم أفر من الزحف قط، ولم

←

أخبر بالغيوب ألف مرة فكم خفيّ قد أبان أمره^(١)



يبارزني أحد إلا سقيت الأرض من دمه». الخصال: ٥٧٩ - ٥٨٠ أبواب ٧١ ح ١.
(١) عن داود القطان، عن إبراهيم رفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «لو وجدت رجلاً ثقةً لبعثتُ معه هذا المال إلى المدائن إلى الشيعة». فقال رجل من أصحابه في نفسه: لا تين أمير المؤمنين ولأقولن له: أنا أذهب به؛ فهو يثق بي، فإذا أنا أخذته أخذت طريق الكرخه، فقال: يا أمير المؤمنين، أنا أذهب بهذا المال إلى المدائن، قال: فرفع إلى رأسه ثم قال: «إليك عني، خذ طريق الكرخه». بصائر الدرجات: ٢٦٠ ج ٥ ب ١٠ ح ٢٠، ومثله في الثاقب في المناقب: ٢٧٥ ح ٢٤١.

* عن محمد بن سنان، يرفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: إن عايشة قالت التمسوا لي رجلاً شديد العداوة لهذا الرجل؛ حتى أبعثه إليه. قال: فأتيت به، فمُثل بين يديها، فرفعت إليه رأسها فقالت: ما بلغ من عداوتك لهذا الرجل؟ قال: فقال لها: كثيراً ما أتمنى على ربي أنه وأصحابه في وسطي فضربت ضربة بالسيف يصبغ فيسبق السيف الدم. قالت: فأنت له، فاذهب بكتابي هذا فادفعه إليه طاعناً رأيته أو مقيماً، إما إنك إن رأيته راكباً على بغلة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، متنكباً قوسه، معلقاً كنانته بقربوس سرجه، وأصحابه خلفه كأنهم طير صواف، فتعطيه كتابي هذا، وإن عرض عليك طعامه وشرابه فلا تناولن منه شيئاً؛ فإن فيه السحر. قال: فاستقبلته راكباً فناولته الكتاب، ففَضَّ خاتمته، ثم قرأه، فقال: «تبلى إلى منزلنا، فتُصيب من طعامنا وشرابنا، ونكتب جواب كتابك». فقال: هذا والله ما لا يكون. قال: فسار خلفه فأحْدَق به أصحابه ثم قال له: «أسألك؟» قال: نعم، قال: «وتجيبني؟». قال: نعم، قال: «فنشدتك الله، هل قالت التمسوا لي رجلاً شديداً عداوته لهذا الرجل، فأتوها بك، فقالت لك: ما بلغ من عداوتك لهذا الرجل؟ فقلت: كثيراً، ما أتمنى على ربي أنه وأصحابه في وسطي وإني ضربت ضربة بالسيف يسبق السيف الدم». قال: اللهم نعم، قال: «فنشدتك الله، أقالت لك اذهب بكتابي هذا فادفعه إليه طاعناً كان أو مقيماً



باب أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) ١٠٥
علم المنايا والبلايا منه تعلموها ورووها عنه^(١)
والجفر والجامعة الشريفة جُمعتا، ذلك في الصحيفة^(٢)



اما انك ان رأيته راكباً بغلة رسول الله متنكباً قوسه، معلقاً كنانته بقربوس سرجه، وأصحابه خلفه كأنهم طير صواف، فتعطيه كتابه هذا». فقال: اللهم نعم، قال: «فنشدتك بالله، هل قالت لك: إن عرض عليك طعامه وشرابه فلا تناولن منه شيئاً؟ فإن فيه السحر؟». قال: اللهم نعم، قال: «فمبلغ أنت عني؟». قال: اللهم نعم، فإني أتيتك وما في الأرض خلق أبغض إلي منك، وأنا الساعة ما في الأرض خلق أحب إلي منك، فمُرني بما شئت، قال: «أرجع إليها كتابي هذا وقل لها: ما أطعت الله ولا رسوله حيث أمرك الله بلزوم بيتك، فخرجت ترددين في العساكر، وقل لهم: ما أنصفتكم الله ولا رسوله حيث خلفتم حلائلكم في بيوتكم وأخرجتم حليلة رسول الله (صلى الله عليه وآله)». قال: فجاء بكتابه حتى طرحه إليها وأبلغها مقالته، ثم رجع إليه، فأصيب بصفين، فقالت: ما نبعث إليه بأحد إلا أفسده علينا. بصائر الدرجات: ٢٦٣ - ٢٦٤ ج ٥ ب ١١ ح ٤، الثاقب في المناقب: ٢٦٣ - ٢٦٤ ح ٢٢٧، الخرائج والجرائح: ٢/ ٧٢٤ ب ١٥ ح ٢٨.

(١) عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباته، قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) إذا وقف الرجل بين يديه قال: «يا فلان، استعد واعد لنفسك ما تريد، فإنك تمرض في يوم كذا وكذا، في ساعة كذا وكذا، وسبب مرضك كذا وكذا، وتموت في شهر كذا وكذا، في يوم كذا وكذا، في ساعة كذا وكذا». قال سعد: فقلت: هذا الكلام لأبي جعفر (عليه السلام) فقال: «كان ذاك». فقلت: جعلت فداك، فكيف لا تقول أنت، فلا تخبرنا فنستعد له؟ قال: «هذا باب أغلق الجواب فيه علي بن الحسين (عليه السلام) حتى يقوم قائمنا». بصائر الدرجات: ٢٨٢ ج ٦ ب ١ ح ١، الخرائج والجرائح: ٢/ ٧٠٧ ب ١٥ ح ٢.

(٢) عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه كان يقول: «علمنا غابر ومزبور، ونكت في القلوب، ونقر في الأسماع، وإن عندنا الجفر الأحمر والجفر الأبيض ومصحف فاطمة (عليها السلام)،





وإن عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس إليه». فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال: «أما الغابر فالعلم بما يكون، وأما المزبور فالعلم بما كان، وأما النكت في القلوب فهو الإلهام، والنقر في الأسماع حديث الملائكة، نسمع كلامهم ولا نرى أشخاصهم، وأما الجفر الأحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولن يظهر حتى يقوم قائمنا أهل البيت، وأما الجفر الأبيض فوعاء فيه توراة موسى وإنجيل عيسى وزبور داود وكتب الله الأولى، وأما مصحف فاطمة (عليها السلام) ففيه ما يكون من حادث وأسماء كل من يملك إلى أن تقوم الساعة، وأما الجامعة فهي كتاب طوله سبعون ذراعاً، إملاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) من فلق فيه وخط علي بن أبي طالب (عليه السلام) بيده، فيه - والله - جميع ما يحتاج الناس إليه إلى يوم القيامة، حتى أن فيه أرش الخدش والجلدة ونصف الجلدة». الإرشاد: ١٨٦/٢، روضة الواعظين: ٢١٠ - ٢١١، إعلام الورى: ١/ ٥٣٥ - ٥٣٦، الاحتجاج: ١٣٤/٢ أن الخرائج والجرائح: ٢/ ٨٩٤ ب ١٦، كشف الغمة: ٨٢/٣.

✽ والجفر: هو الصحيفة التي كانت من إملاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخط أمير المؤمنين (عليه السلام) بيد.

✽ والجامعة: هو الوعاء الذي فيه كتب وعلوم الأنبياء والمرسلين (عليهم السلام)، أو غيره، وهو عند صاحب الأمر (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

- انظر: الكافي: ١/ ٢٣٩ - ٢٤٢ باب (فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة) وفيه ٨ روايات، بصائر الدرجات: ص ١٦٢ ج ٣ ب ١٢ (في الأئمة أن عندهم الصحيفة الجامعة التي هي إملاء رسول الله وخط علي بيده) وفيه ٢٤ رواية، وفي ذيله (باب آخر فيه أمر الكتب) وفيه ١٨ رواية، وأيضاً ص ١٧٠ ج ٣ ب ١٤ (في الأئمة أنهم أعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة) وفيه ٣٤ رواية، وأيضاً ص ١٨٢ ج ٤ ب ١ (في الأئمة وأنه صارت إليهم كتب رسول الله وأمير المؤمنين) وفيه ٢٤ رواية، وأيضاً ص ٣٤٥ ج ٧ ب ٧ (ما يلقى شيء بعد شيء، ويوماً بيوم، وساعة بساعة مما يحدث) ح ٥.

وفعل الخارق للعادات كفعله في الختم للحصاة^(١)

١) عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن حبابة الوالدية قالت: رأيت أمير المؤمنين (عليه السلام) في شرطة الخميس... - إلى أن قالت - ثم أتبعته فلم أزل أفقو أثره حتى قعد في رحبة المسجد، فقلت: له يا أمير المؤمنين، ما دلالة الإمامة، يرحمك الله؟ قالت: فقال: «أتيني بتلك الحصاة». وأشار بيده إلى حصاة، فأتيته بها، فطبع لي فيها بخاتمه، ثم قال لي: «يا حبابة، إذا ادعى مدّع الإمامة فقدر أن يطبع كما رأيت فاعلمي أنه إمام مفترض الطاعة، والامام لا يعزب عنه شيء يريد». الكافي: ١/ ٣٤٦ ح ٣، كمال الدين: ٥٣٦ باب ٤٩ ح ١، الثاقب في المناقب: ١٤٠ ح ١٣٢، الهداية الكبرى: ١٦٧ - ١٦٨.

* عن أبي هاشم الجعفري، قال: كنت عند أبي محمد (عليه السلام) فاستؤذن لرجل من أهل اليمن عليه، فدخل رجل عبل، طويل جسيم، فسلم عليه بالولاية فرد عليه بالقبول وأمره بالجلوس، فجلس ملاصقاً لي، فقلت في نفسي: ليت شعري من هذا؟... - إلى قوله - وسألته عن اسمه، فقال: اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن أم غانم وهي الأعرابية اليمانية، صاحبة الحصاة التي طبع فيها أمير المؤمنين (عليه السلام) والسيط إلى وقت أبي الحسن [الرضا]. الكافي: ١/ ٣٤٧ ح ٤، الغيبة (للطوسي): ٣٠٢ - ٣٠٣ ح ١٧١، الثاقب في المناقب: ٥٦١ ح ٥٠٠، إعلام الوري: ١٣٧/ ٢، الخرائج والجرائح: ١/ ٤٢٧ ب ١٢ ح ٧، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤٧٤، كشف الغمة: ٣/ ٢١٤.

* وعن سلمان والبراء بن عازب قالوا: قالت أم سليم: كنت امرأة قد قرأت التوراة والإنجيل، فعرفت أوصياء الأنبياء وأحببت أن أعرف وصي محمد (صلى الله عليه وآله)، فلما قدمت ركابنا المدينة أتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخلفت الركاب مع الحي فقلت له: يا رسول الله، ما من نبي الا وكان له خليفتان: خليفة يموت قبله وخليفة يبقى بعده... - إلى أن قالت - فبين لي - بنفسني أنت - يا رسول الله، من وصيك؟ فقال رسول الله: «إن لي وصياً واحداً في حياتي وبعد وفاتي»، قلت له: من هو؟ فقال: «أتيني بحصاة» ،

وقلعب باب خير الثقيل مع عجز كثير عنه كل قد رجع^(١)



فرفعت إليه حصاد من الأرض فوضعها بين كفيه ثم فركها بيده كسحق الدقيق، ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ختمها بخاتمه، فبدأ النقش فيها للناظرين، ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ختمها بخاتمه، فبدأ النقش فيها للناظرين، ثم أعطانيها وقال: «يا أم سليم، من استطاع مثل هذا فهو وصي» ... - إلى أن قالت - ثم قال لي: «يا أم سليم، وصي من يستغنى بنفسه في جميع حالاته كما أنا مستغن». فنظرت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد ضرب بيده اليمنى إلى السقف ويده اليسرى إلى الأرض - قائماً لا ينحني - في حالة واحدة إلى الأرض، ولا يرفع نفسه بطرف قدميه، قالت: فخرجت فرأيت سلمان يكنفُ علياً ويلوذ بعقوته [أي يحوم حوله] دون من سواه من أسرة محمد (صلى الله عليه وآله) وصحابته على حداثة من سنة، فقلت في نفسي: هذا سلمان صاحب الكتب الأولى قبلي، صاحب الأوصياء، وعنده من العلم ما لم يبلغني، فيوشك أن يكون صاحبي، فاتيت علياً فقلت: أنت وصي محمد؟ قال: «نعم، وما تريدن؟». قلت له: وما علامة ذلك؟ فقال: «اثيني بحصاة». قالت: فرفعت إليه حصاة من الأرض فوضعها بين كفيه، ثم فركها بيده، فجعلها كسحق الدقيق، ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء، ثم ختمها، فبدأ النقش فيها للناظرين، ثم مشى نحو بيته، فاتبعته لأسئله عن الذي صنع رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فالتفت إلى ففعل مثل الذي فعله، فقلت: من وصيك يا أبا الحسن؟ فقال: «من يفعل مثل هذا». مقتضب الأثر: ١٨ - ٢٠.

(١) تقدّمت رواية عن مكحول، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) - في احتجاجه على الصحابة بسبعين منقبة - قال: «وأما التاسعة والخمسون: فإن رسول الله وجهني إلى خير، فلما أتيت وجدته الباب مغلقاً، فزعزعت شديداً فقلعته ورميت به أربعين خطوة، فدخلت، فبرز إليّ مرحب فحمل عليّ وحملت عليه، وسقيت الأرض من دمه، وقد كان وجه رجلين من أصحابه فرجعا منكسفين...». الخصال: ٥٧٩ - ٥٨٠ أبواب ٧١ ح ١.





* عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) دفع الراية يوم خيبر إلى رجل من أصحابه فرجع مُنهزماً، فدفعها إلى آخر فرجع يُجَبِّن أصحابه ويجبنونه، قد ردَّ الراية مُنهزماً، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «لأعطينَ الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه». فلما أصبح قال: «ادعوا لي علياً». فقليل له: يا رسول الله، هو رمد. فقال: «ادعوه». فلما جاء ثقل رسول الله (صلى الله عليه وآله) في عينيه، وقال: «اللهم ادفع عنه الحر والبرد». ثم دفع الراية إليه ومضى، فما رجع إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا بفتح خيبر. ثم قال: إنه لما دنا من القموص أقبل أعداء الله من اليهود يرمونه بالنبل والحجارة، فحمل عليهم علي (عليه السلام) حتى دنا من الباب، فثنى رجله، ثم نزل مُغضباً إلى أصل عتبة الباب فاقتلعه، ثم رمى به خلف ظهره أربعين ذراعاً. قال عبد الله: وما عجبنا من فتح الله خيبر على يدي علي (عليه السلام) ، ولكننا عجبنا من قلعه الباب ورميه خلفه أربعين ذراعاً، ولقد تكلف حمله أربعون رجلاً فما أطاقوه، فأخبر النبي (صلى الله عليه وآله) بذلك فقال: «والذي نفسي بيده، لقد أعانه عليه أربعون ملكاً». الأمالي (للصدوق) : ٦٠٣ - ٦٠٤ مجلس ٧٧ ح ١٠، روضة الواعظين: ١٢٦ - ١٢٧.

* وعن يونس بن ظبيان، عن الصادق، عن آبائه (عليهم السلام) ، أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال في رسالته إلى سهل بن حنيف (رحمه الله) : «والله ما قلعت باب خيبر ورميت بها خلف ظهري أربعين ذراعاً بقوة جسدية، ولا حركة غذائية، لكنني أيدت بقوة ملكوتية، ونفس بنور ربها مضية، وأنا من أحمد كالضوء من الضوء، والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت، ولو أمكنتني الفرصة من رقابها لما بقيت، ومن لم يبال متى حتفه عليه ساقط فجنانه في الملمات رابط». الأمالي (للصدوق) : ٦٠٤ مجلس ٧٧ ح ١١، روضة الواعظين: ١٢٧.

فَقِيلَ أَرْبَعُونَ بَلَّ سَبْعُونَ وَقِيلَ مَائَةٌ وَأَرْبَعُونَ^(١)
وَقَلْعَهُ الصَّخْرَةَ وَالْجَيْشَ عَجَزَ فَنَبَعَ الْمَاءُ وَكَانَ الْمَاءُ عَزَ^(٢)

(١) أما الأربعين: فقد عرفت من الروايتين المتقدمتين من طُرقنا، وأما من طُرق القوم:
* فعن المطلب بن زياد، عن ليث بن أبي سليم، عن أبي جعفر - يعني محمد بن علي - قال:
حدثني جابر بن عبد الله: أنَّ علياً حمل باب خير يوم افتتحها، وأنهم جرّوه بعد ذلك فلم
يحمله إلا أربعون رجلاً. تاريخ بغداد: ١١/ ٣٢٢ - ٣٢٣ تحت رقم ٦١٤٢، ميزان الاعتدال:
٣/ ١١٢ - ١١٣ برقم ٥٧٧٦.

- ونقل السيد المرعشي (رحمه الله) في شرح إحقاق الحق: ٨/ ٣٩٠ - ٣٩٢ مجموعة ممن
ذكروا هذه الحادثة بهذا العدد.

* وأما السبعين: ففي مسند عبد الله بن أحمد بن حنبل، من حديث جابر، أن النبي (صلى الله
عليه وآله) لما دفع الراية لعلي يوم خيبر أسرع، فجعلوا يقولون له: ارفق، حتى انتهى إلى
الحصن، فاجتذب بابه، فألقاه على الأرض، ثم اجتمع عليه سبعون رجلاً حتى أعادوه.
الثاقب في المناقب: ٢٥٧ ح ٢٢٣، الإصابة: ٤/ ٤٦٦، الرياض النضرة: ١٥١، دلائل النبوة
للبيهقي: ٤/ ٢١٢، إمتاع الأسماع: ١/ ٣١٠، البداية والنهاية: ٤/ ٢١٦.

- وقد أسهب السيد المرعشي (رحمه الله) في شرح إحقاق الحق: ٨/ ٣٨٣ - ٣٨٩ في عدّ من
ذكروا هذه الحادثة بهذا العدد.

* وأما رواية المائة والأربعون، فلم أقف عليها.

(٢) قال ابن أعثم: وأقام علي (رضي الله عنه) بالأنبار يومين، فلما كان في اليوم الثالث سار
بالناس في برية ملساء، وعطش الناس واحتاجوا إلى الماء، قال: وإذا براهب في صومعته،
فدنا منه علي رضي الله عنه وصاح به، فأشرف عليه، فقال له علي (رضي الله عنه): «هل
تعلم بالقرب منك ماء نشرب منه؟». فقال: ما أعلم ذلك، وإن الماء ليحمل إلينا من قريب
من فرسخين. قال: فتركه علي (رضي الله عنه) وأقبل إلى موضع من الأرض فطاف به، ثم
←



أشار إلى مكان منه، فقال: «احفروا ههنا». فحفروا قليلاً وإذا هم بصخرة صفراء كأنما طُليت بالذهب، وإذا هي على سبيل الرحي لا ينتقلها إلا مائة رجل، فقال علي (رضي الله عنه): «اقلبوها فالماء من تحتها». فاجتمع الناس عليها فلم يقدرُوا على قلبها، قال: فنزل علي (رضي الله عنه) عن فرسه، ثم دنا من الصخرة وحرك شفتيه بشيء لم يُسمع، ثم دنا من الصخرة وقال: «باسم الله». ثم حركها ورفعها فدحاها ناحية، قال: فإذا بعين من الماء لم تر الناس أعذب منها ولا أصفى ولا أبرد، فنادى في الناس أن «هلموا إلى الماء». قال: فورد الناس فنزلوا وشربوا وسقوا ما معهم من الظهر، وملأوا أسقيتهم، وحملوا من الماء ما أرادوا، ثم حمل على الصخرة وهو يُحرك شفتيه بمثل كلامه الأول حتى ردّ الصخرة إلى موضعها. الفتوح: ٢/ ٥٥٥-٥٥٦.

* وعن أبي سعيد عقيصا، قال: خرجنا مع علي (عليه السلام) نريد صفين، فمررنا بكربلاء فقال: «هذا موضع الحسين (عليه السلام) وأصحابه». ثم سرنا حتى انتهينا إلى راهب في صومعة، وتقطع الناس من العطش وشكوا إلى علي (عليه السلام) ذلك، وأنه قد أخذ بهم طريقاً لا ماء فيه من البر، وترك طريق الفرات. فدنا من الراهب، فهتف به، وأشرف إليه فقال: «أقرب صومعتك ماء؟». قال: لا. فثنى رأس بغلته، فنزل في موضع فيه رمل، وأمر الناس أن يحفروا هذا الرمل، فحفروا، فأصابوا تحته صخرة بيضاء، فاجتمع ثلاثمائة رجل، فلم يحركوها. فقال (عليه السلام): «تنحوا فإني صاحبها». ثم أدخل يده اليمنى تحت الصخرة، فقلعها من موضعها حتى رآها الناس على كفه فوضعها ناحية، فإذا تحتها عين ماء أرق من الزلال وأعذب من الفرات، فشرب الناس وسقوا واستقوا وتزودوا، ثم ردّ الصخرة إلى موضعها وجعل الرمل كما كان. وجاء الراهب فأسلم، وقال: إن أبي أخبرني، عن جده - وكان من حوارِي عيسى - أن تحت هذا الرمل عين ماء، وإنه لا يستنبطها إلا نبي أو وصي نبي. وقال لعلي (عليه السلام): أتأذن لي أن أصحبك في وجهك هذا؟ قال (عليه السلام): «الزمني». ودعا له، ففعل، فلما كان ليلة الهرير قُتل الراهب، فدفنه بيده





(عليه السلام)، وقال: لكأني أنظر إليه، وإلى منزله في الجنة، ودرجته التي أكرمه الله بها.
الخرائج والجرائح: ١/ ٢٢٢- ٢٢٣ ب ٢ ح ٦٧.

* عن ابن عباس، قال: لما أقبلنا مع علي (عليه السلام) من صفين فعطش، لم يكن بتلك الأرض ماء إلى أن استجنّ [توسّط] البر، فرأى صخرة عظيمة، فوقف (عليه السلام) عليها قال: «السلام عليك أيتها الصخرة». فقالت: السلام عليك يا وارث علم النبوة. فقال لها: «أين الماء؟». فقالت تحتي يا وصي محمد، قال: فأخبر الناس بما قالت له. قال: فانكب عليها مائة رجل فلم يقدروا عليها أن يحركوها، فعند ذلك قال: «إليكم عنها». ثم إنه (عليه السلام) وقف عليها، وحرك شفّتيه، ودفعها بيده، فانقلبت كلمح البصر وذا تحتها عين، أحلا من العسل، وأبرد من الثلج، فشرب المسلمون وشربت خيولهم، وأكثروا من الماء، ثم إنه (عليه السلام) أقبل إليها، وقال: «عودي إلى موضعك». قال ابن عباس: فجعلت تدور على الأرض مثل الكرة في الميدان حتى انطبقت على العين، ثم رجعوا ورحلوا عنها. الروضة في فضائل أمير المؤمنين: ١٦٨ ح ١٤٥.

* وفي رواية ابن شاذان: لما سار إلى صفين أعوز أصحابه الماء، فشكوا إليه (عليه السلام)، فقال لهم: «سيروا في هذه البرية، فاطلبوه». فساروا يميناً وشمالاً وطولاً وعرضاً، فلم يجدوا ماء، فوجدوا صومعة فيها راهب فنادوه وسألوه عن الماء، فذكر أنه يجلب له في كل أسبوع مرة واحدة. فرجعوا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) وأخبروه بما قال الراهب، فقال (عليه السلام): «الحقوني». فسار غير بعيد، وقال: «احفروا هاهنا». فحفروا فوجدوا صخرة عظيمة، فقال: «اقبلوها تجدوا الماء تحتها». فتقدم إليها أربعون رجلاً، فلم يُحرّكوها، فقال (عليه السلام): «إليكم عنها». فتقدم، وحرك شفّتيه بكلام لم يُعلم ما هو، ثم دحاها على الهوى كالكرة في الميدان، قال الراهب: وهو ناظر إليه، ومشرف عليه: من أنت يا فتى؟ فنحن عندنا في كتبنا: أن هذا الدير بُني على هذه العين، وأنها لا يعلم بها إلا نبي أو وصي نبي. ثم قال: أيهما أنت؟ قال: «أنا وصي خير الأنبياء، أنا وصي سيد الأنبياء، أنا وصي خاتم الأنبياء، أنا ابن عم قائد الغر المحجلين، أنا علي بن أبي طالب أمير



باب أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) ١١٣
مثل كلامه مع الثعبان ونطقه إذا ذاك بالبيان^(١)
وهكذا أجابة الدعاء فردت الشمس بلا مراء^(٢)



المؤمنين». فلما سمع الراهب كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) نزل من أعلى الصومعة، وخرج وهو يقول: مد يدك، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأنت علي بن أبي طالب ولي الله، ووصيه، وخليفته من بعده. وشرب المسلمون من العين، وماؤها أبرد من الثلج، وأحلى من العسل وامتاروا منه، وسقوا خيولهم، وملأوا رواياهم، ثم أعاد (عليه السلام) الصخرة إلى موضعها، ثم أرتحل عن العين، وراحوا إلى ديارهم. الروضة في فضائل أمير المؤمنين: ٤٤ - ٤٥ ح ٣٠، الفضائل: ١٠٤ - ١٠٥.

(١) عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: بينا أمير المؤمنين (عليه السلام) على المنبر إذ أقبل ثعبان من ناحية باب من أبواب المسجد، فهم الناس أن يقتلوه، فأرسل أمير المؤمنين (عليه السلام) أن كفوا، فكفوا وأقبل الثعبان ينساب حتى انتهى إلى المنبر، فتناول فسلم على أمير المؤمنين (عليه السلام) فأشار أمير المؤمنين (عليه السلام) إليه أن يقف حتى يفرغ من خطبته، ولما فرغ من خطبته أقبل عليه فقال: (من أنت؟). فقال: أنا عمرو بن عثمان خليفتك على الجن، وإن أبي مات وأوصاني أن آتيك فأستطلع رأيك، وقد أتيتك - يا أمير المؤمنين - فما تأمرني به وما ترى؟ فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): (أوصيك بتقوى الله، وأن تنصرف فتقوم مقام أبيك في الجن، فإنك خليفتي عليهم). قال: فودع عمرو أمير المؤمنين وانصرف. الكافي: ١/ ٣٦٩ ح ٦، بصائر الدرجات: ١١٧ ج ٢ ب ١٨ ح ٧، بشارة المصطفى: ٢٦٠ ح ٦٧، مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٢٨٥.

(٢) روي أن أمير المؤمنين (عليه السلام) لما أراد أن يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من أصحابه بتعبير [أي نقل] دوابهم ورحالهم، وصلى (عليه السلام) بنفسه في طائفة معه العصر، ولم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس، ففادت الصلاة كثيراً منهم، وفات الجمهور فضل الاجتماع معه، فتكلموا في ذلك، فلما سمع كلامهم فيه سأل الله تعالى رد الشمس





عليه؛ ليجمع كافة أصحابه على صلاة العصر في وقتها، فاجأه الله تعالى وردّها عليه، فكانت في الأفق على الحال التي تكون عليه وقت العصر، فلما سلّم القوم غابت الشمس فسُمع لها وجيبٌ [صوت] شديد هال الناس من ذلك، وأكثرَ الناس التسييحَ والتهليل والاستغفار والحمد لله على نعمه التي ظهرت فيهم، وسار خبر ذلك في الآفاق، وانتشر ذكره في الناس. روضة الواعظين: ١٢٩.

* عن جويرية بن مسهر قال: أقبلنا مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) من قتل الخوارج حتى إذا قطعنا في أرض بابل حضرت صلاة العصر فنزل أمير المؤمنين (عليه السلام) ونزل الناس، فقال علي (عليه السلام): «أيها الناس، إن هذه أرض ملعونة قد عذبت في الدهر ثلاث مرات (رواية: مرتين، وهي تتوقع الثالثة) وهي إحدى المؤتفكات [أي قرى قوم لوط]، وهي أول أرض عُبد فيها وثن، وإنه لا يحل لنبي ولا لوصي نبي أن يصلي فيها، فمن أراد منكم أن يصلي فليصل». فمال الناس عن جنبي الطريق يصلون، وركب هو بغلة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومضى. قال جويرية: فقلت: والله لأتبعن أمير المؤمنين (عليه السلام) ولأقلدنه صلاتي اليوم، فمضيت خلفه فوالله ما جُزنا جسر سوراء حتى غابت الشمس، فشككت، فالتفت إليّ وقال: «يا جويرية، أشككت؟». فقلت: نعم يا أمير المؤمنين، فنزل (عليه السلام) ناحية فتوضأ ثم قام فنطق بكلام لا أحسنه إلا كأنه بالعبراني، ثم نادى الصلاة فنظرت - والله - إلى الشمس قد خرجت من بين جبلين لها صرير، فصلّى العصر وصلّيت معه، فلما فرغنا من صلاتنا عاد الليل كما كان، فالتفت إليّ وقال: «يا جويرية بن مسهر، إن الله (عزّ وجل) يقول: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ [الواقعة: ٧٤]، وإنني سألت الله (عزّ وجل) باسمه العظيم فردّ علي الشمس». ولمّا أن رأى جويرية ذلك قال: وصي نبي ورب الكعبة. من لا يحضره الفقيه: ١/ ٢٠٣ - ٣٠٤ ح ٦١١، بصائر الدرجات: ٢٣٨ - ٢٣٩ ج ٥ ب ٢ ح ٣.

* وعن جويرية بن مسهر قال: خرجت مع أمير المؤمنين (عليه السلام) نحو بابل لا ثالث لنا، فمضى وأنا سائر في السبخة... - إلى قوله - فمضى أمير المؤمنين وأنا معه، واستمرت بنا



باب أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) ١١٥
كذلك أحيى الله إذ دعاه موتى له، فحار من وعاه^(١)



السبخة وضافت وقت العصر، ووافت صلاة العصر، فأهوى فوتها، ثم قلت في نفسي مستخفياً: ويلك يا جويرية أنت أظن أم أحرص من أمير المؤمنين؟ فمضى وأنا معه حتى قطع السبخة فثنى رجله ونزل عن دابته وتوجه فأذن مثني مثني، وأقام مثني مثني، ثم همس بشفتيه وأشار بيده، فإذا الشمس قد طلعت في موضعها من وقت العصر، وإذا لها صرير عند مسيرها في السماء، فصلّى بنا العصر، فلما انفتل رفعت رأسي فإذا الشمس بحالها، فما كان إلا كلمح البصر فإذا النجوم قد طلعت، فأذن وأقام وصلّى المغرب، ثم ركب، وأقبل عليّ فقال: «يا جويرية، أقلت: هذا ساحرٌ مفتر؟ وقلت لما رأيت طلوع الشمس وغروبها: أفسح هذا أم زاغ بصرى؟ سأحرف ما ألقى الشيطان في نفسك، ما رأيت من أمر الأسد؟ وما سمعت من منطقة؟ ألم تعلم أن الله (عز وجل) يقول: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ يا جويرية ان رسول الله (ص لى الله عليه وآله) كان يُوحى إليه، وكان رأسه في حجري، فغربت الشمس ولم أكن صليت العصر، فقال (صلى الله عليه وآله) لي: صليت العصر؟ فقلت: لا، قال (ص لى الله عليه وآله): اللهم إن علياً كان في طاعتك وحاجة نبيك، ودعا بالاسم الأعظم، فردّت على الشمس فصليت مطمئناً، ثم غربت بعد ما طلعت، فعلمني - بأبي هو وأمي - ذلك الاسم الذي دعا به، فدعوت به الآن، يا جويرية إن الحق أوضح في قلوب المؤمنين من قذف الشيطان، فإني قد دعوت الله بنسخ ذلك من قلبك، فماذا تجد؟» فقلت: يا سيدي قد محى ذلك من قلبي. عدة الداعي ونجاح الساعي: ٨٧ - ٨٨.

(١) عن سلمان الفارسي قال: إن امرأة من الأنصار يقال لها أم فروة، تحض على نكث بيعة أبي بكر، وتحث على بيعة علي (عليه السلام)، فبلغ أبا بكر ذلك، فأحضرها واستتابها فأبت عليه، فقال: يا عدوة الله، أتحضين على فرقة جماعة اجتمع عليها المسلمون، فما قولك في إمامتي؟ قالت: ما أنت بامام، قال: فمن أنا؟ قالت أمير قومك اختارك قومك وولوك.... -





إلى أن قال - قال أبو بكر: اقتلوا فقد ارتدت، فقتلت. وكان علي (عليه السلام) في ضيعة له بوادي القرى، فلما قدم وبلغه قتل أم فروة، فخرج إلى قبرها، وإذا عند قبرها أربعة طيور بيض، مناقيرها حمر، في منقار كل واحد حبة رمان كأحمر ما يكون، وهي تدخل في فُرجة في القبر، فلما نظر الطيور إلى علي (عليه السلام) رفرفن وقرقرن، فأجابها بكلام يشبه كلامها، وقال: «أفعل إن شاء الله». ووقف على قبرها ومدّ يده إلى السماء وقال: «يا مُحيي النفوس بعد الموت، ويا منشئ العظام الدارسات، أحي لنا أم فروة واجعلها عبدة لمن عصاك». فإذا بهاتف يقول: امض لأمرك يا أمير المؤمنين. وخرجت أم فروة متلحفة بريطة خضراء من السندس، وقالت: يا مولاي، أراد ابن أبي قحافة أن يُطفئ نورك، فأبي الله لنورك إلا ضياء، وبلغ أبا بكر وعمر ذلك فبقيا متعجبين، فقال لهما سلمان: لو أقسم أبو الحسن على الله أن يُحيي الأولين والآخرين لأحياهم. وردّها أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى زوجها، وولدت غلامين له. وعاشت بعد علي ستة أشهر. الخرائج والجرائح: ١/ ٥٤٨ - ٥٤٩ ب ٢ ح ٩.

* وعن عبد الله بن القاسم، عن عيسى شلقان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن أمير المؤمنين (عليه السلام) له خَوَولة في بني مخزوم، وإن شاباً منهم أتاه فقال: يا خالي، إن أخي مات، وقد حزنّت عليه حزناً شديداً، قال: فقال له: «تشتهي أن تراه؟». قال: بلى، قال: «فأرني قبره». قال: فخرج ومعه بردة رسول الله (صلى الله عليه وآله) متّزراً بها، فلما انتهى إلى القبر تلملمت [أي تحرّكت] شفتاه، ثم ركضه [أي ضربه] برجله، فخرج من قبره وهو يقول بلسان الفرس، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «ألم تمت وأنت رجل من العرب؟». قال: بلى، ولكنّا متنا على سنة فلان وفلان، فانقلبت ألسنتنا. الكافي: ١/ ٤٥٦ - ٤٥٧ ح ٧، بصائر الدرجات: ٢٩٣ ج ٦ ب ٤ ح ٣، الثاقب في المناقب: ٢٢٨ ح ١٩٩، الخرائج والجرائح: ١/ ١٧٣ ب ٢ ح ٥، مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٣٧٩.

* وروى ابن شاذان: أن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يطلب قومًا من الخوارج، فلما أن وصل إلى الموضع المعروف بساباط ثوران أتاه رجل من شيعته وقال: يا أمير المؤمنين، أنا





لك شيعة ومحباً ولي أخ وكنت شقيقاً عليه، فبعثه عمر في جنود سعد بن أبي وقاص إلى قتال أهل المدائن، فقتل هناك، وكان من وقت مقتله إلى اليوم عدة سنين كثيرة، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «فما الذي تريد منه». قال: أريد أن تحيي لي، قال علي (عليه السلام): «لا فائدة لك في حياته». قال: لا بد من ذلك يا أمير المؤمنين، قال له: «إذا أبيت إلا ذلك فأرني قبره ومقتله». فأراه إيّاه فمد الرمح وهو راكب بغلته الشهباء، فركز القبر بأسفل الرمح، فخرج رجل أسمر طويل يتكلم بالعُجمة، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «لم تتكلم بالعُجمة وأنت رجل من العرب؟». فقال بلي، ولكن بُغضك في قلبي ومحبة أعدائك في قلبي، فانقلب لساني في النار، فقال الرجل: يا أمير المؤمنين، ردّه من حيث جاء فلا حاجة لنا فيه، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «ارجع». فرجع إلى القبر، وأنطبق عليه. الفضائل: ٦٧.

* عن ميثم التمار قال: كنت بين يدي مولاي أمير المؤمنين (عليه السلام) (في جامع الكوفة، والناس مجتمعون في جماعة من أصحابه وأصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وهو كأنه البدر بين الكواكب)، إذ دخل علينا من الباب رجل (طويل مشذب) عليه قباء أدكن، وقد اعتم بعمامة (أتحمية صفراء، وقد تقلد بسيفين، فنزل (وبرك) من غير سلام، ولم ينطق بكلام، فتناول إليه الناس بالأعناق، ونظروا إليه بالآماق، وقد وقفت إليه الناس من جميع الآفاق، ومولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) لا يرفع رأسه إليه. فلما هدأت من الناس الحواس، أفصح عن لسان كأنه حسام صقيل جذب من غمده وقال: أيكم المجتبي في الشجاعة، والمعمم (المعتم) بالبراعة، والمدرع بالقناعة؟ وأيكم المولود في الحرم، والعالي في الشيم، والموصوف بالكرم؟ أيكم أصلح الرأس، والثابت الأساس، والبطل الدعاس والمُضَيّق للأنفاس، والآخذ بالقصاص؟ أيكم غصن أبي طالب الرطيب، وبطله المهيب، والسهم المُنْصِيب، والقسم النجيب؟ أيكم (خليفة رسول الله) الذي نُصر به محمد (صلى الله عليه وآله) في زمانه فاعتز به سلطانه، وعظم به شأنه؟ أيكم قاتل العمروين





[عمرو بن عبد ود وعمرو بن الأشعب المخزومي] ، وآسر العمروين [عمرو بن معد يكرب وعمرو بن سعيد الغساني يوم بدر]. قال ميثم التمار: (فعند ذلك رفع أمير المؤمنين (عليه السلام) رأسه إليه) ، وقال: «أنا - يا سعد بن الفضل بن الربيع بن مدركة (بن نجبة) بن الصليب (الصلت) (بن الحارث بن زعر) بن الأشعث بن أبي السممع بن الأجل بن فزارة بن دعبل بن عمرو الدويني (الرومي) - (اسأل عما شئت، فأنا عيبة علم النبوة)». فقال: لبيك يا علي. فقال (عليه السلام): «سل ما بدالك، فأنا كنز الملهوف، وأنا الموصوف بالمعروف، أنا الذي قرعتني الصم الصلاب، وهطل بأمرى السحاب، وأنا المنعوت بالكتاب، أنا الطور ذو الأسباب، أنا ﴿ق﴾، وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدِ﴾ ، أنا ﴿النَّبَأَ الْعَظِيمَ﴾ ، أنا ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ، أنا البارع، أنا العسوس أنا القلمس، أنا العفرس، أنا المدعس، أنا ذو النبوة والسطوة، أنا العليم، أنا الحليم، أنا الحفيظ، أنا الرفيع، وبفضلي نطق كل كتاب، ويعلمي شهد ذووا الأبواب، أنا علي أخو رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وزوج ابنته، وأبو بنه». فقال الأعرابي: (قد بلغنا عنك أنك (وصي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلم) ، وخليفته على قومه من بعده، وأنت مجلي المشكلات، و) تُحيي الموتى، وتُميت الأحياء، وتُفقر، وتُغني، وتَقضي في الأرض وتمضي ليس لك مطاول يطاولك، ولا مصاول فيصاولك، أفهو كما بلغنا يا فتى قومه؟ فقال (عليه السلام) : «قل ما بدالك». فقال: إني (أنا) رسولٌ إليك من ستين ألف رجل يقال لهم: العقيمة، وقد (حملوني) حملوا معي ميتاً قد مات منذ مدة، وقد اختلفوا في سبب موته، وهو على باب المسجد، فإن أحييته علمنا أنك صادق نجيب الأصل، وتحققنا أنك حجة الله في الأرض (أرضه) ، (وخليفته على عبادته) ، وإن لم تقدر على ذلك رددته (رددناه) إلى قومه (أهله) وعلمنا أنك تدعي غير الصواب، وتُظهر من نفسك ما لا تقدر عليه. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : «يا أبا جعفر (يا ميثم) ، اركب بعيراً (بعيرك) وطف في شوارع الكوفة ومحالها وناذ: من أراد أن ينظر إلى ما أعطى الله علياً أخاً رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبعل (ابنته) فاطمة الزهراء من الفضل، وما أودعه رسول الله من العلم (الرباني) ، فليخرج إلى النجف غداً». (فأسرع





الناس إلى النجف) ، فلما رجع ميثم قال له أمير المؤمنين (عليه السلام) : « (يا ميثم هات الأعرابي وصاحبه) خذ الأعرابي إلى ضيافتك فغداة غد سيأتيك الله بالفرج » . قال أبو جعفر ميثم: (فخرجت) فأخذت الأعرابي ومعه محمل فيه الميث (أو: فرأيتُه راكباً تحت القبة التي فيها الميت فأتيت بهما إلى النجف) ، وأنزلته منزلي، وأخدمته أهلي. فلما صلى أمير المؤمنين (عليه السلام) صلاة الفجر خرج وخرجت معه، ولم يبق في الكوفة برُّ ولا فاجر إلا وقد خرج إلى النجف. ثم قال الإمام (عليه السلام) : «أنت - يا أبا جعفر - بالأعرابي وصاحبه الميت، فأنت بهما النجف» ، ثم قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : «يا أهل الكوفة، قولوا فينا ما ترونه منا، وارووا عنا ما تسمعون (تشاهدونه) منا». ثم قال (عليه السلام) : «أبرك - يا أعرابي - جملك هذا، ثم أخرج صاحبك - أنت وجماعة من المسلمين - من التابوت». قال ميثم: (فأخرج تابوتاً من الساج)، فأخرج من التابوت عصب (وطاء) ديباج أصفر، فأحل فإذا تحته عصب ديباج أخضر ، وأحل فإذا تحته بدنة (بدرة) من اللؤلؤ وفيها غلام (أول ما نم عذاره على خدوده، وله) ذوائب كذوائب المرأة الحسنة، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : «كم لميتك هذا؟». فقال: أحد وأربعون يوماً. فقال: «وكيف كانت ميتته؟ (أو: ما كان سبب موته؟)». قال الأعرابي: (يا فتى) إن أهله يريدون أن يحييه (ليخبرهم) ليعلموا مَنْ قتله، لأنه بات سالماً وأصبح مذبولاً من أذنه إلى أذنه . فقال (عليه السلام) : «من يطلب دمه؟». فقال: (يطالب بدمه) خمسون رجلاً من قومه يقصد بعضهم بعضاً في طلب دمه، فاكشف الشك والريب يا أخا (محمد) رسول الله (صلى الله عليه وآله) . قال الإمام (عليه السلام) : «قتله عمه؛ لأنه زوجه بنته فخلّاها وتزوج غيرها، فقتله حَنَقاً عليه». فقال الأعرابي: لسنا نرضى (نقنع) بقولك، وإنما نريد أن يشهد الغلام بنفسه عند أهله على مَنْ قتله ليرتفع من بينهم السيف والفتنة (والقتال). فقام علي (عليه السلام) ، فحمد الله تعالى، وأثنى عليه، وذكر النبي وآله فصلّى عليه، ثم قال: «يا أهل الكوفة، ما بقرة إسرائيل بأجل عند الله تعالى (مني) قدراً وأنا أخو رسول الله (صلى الله



وأنطق الجمال لليهود كنّ له من جملة اليهود
كذلك أثوابهم تكلمت ونطقت للمرتضى وسلمت^(١)



عليه وآله) ، وإنها أحييت ميتاً بعد سبعة أيام». ثم دنا (عليه السلام) من الميت، وقال: «إن بقرة بني إسرائيل ضُرب ببعضها الميت فعاش وإنني لأضربه ببعضي لأن بعضي عند الله خير من البقر، ثم هزه برجله اليمنى وقال: «قم يا ذن الله يا مدرك بن حنظلة بن غسان بن بحير بن فهم بن سلامة بن الطيب بن مدركة بن الأشعث بن الأحوص بن ذاهلة بن عمر ابن الفضل بن حباب، قم فقد أحياك الله تعالى (على يد علي بن أبي طالب وصي رسول الله (صلى الله عليه وآله)) ». قال ميثم التمار: فنهض غلام أحسن (أضوء) من الشمس أضعافاً، وأضوأ (أحسن) من القمر أوصافاً، وقال: لبيك لبيك يا محيي العظام، يا حجة الله على الأنام، المتفرد بالفضل والإنعام، لبيك يا أمير المؤمنين، يا وصي رسول رب العالمين، يا علي بن أبي طالب. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : «من قتلك يا غلام؟». فقال: عمي حريث (الحارث) بن زمعة بن ميكال بن الأصم. ثم قال (عليه السلام) للغلام: «انطلق إلى أهلك (قومك، وأخبرهم بذلك) ». فقال: (يا مولاي)، لا حاجة لي في القوم. فقال (عليه السلام): «ولم؟». قال: أخاف أن يقتلوني ثانياً مرة أخرى ولا تكون أنت فمّن يحييني؟ قال: فالتفت إلى (صاحبه) الأعرابي وقال له: «امض أنت إلى أهلك (فأخبرهم) ». فقال: (يا مولاي، والله ما أفارقك)، أنا معك ومعه إلى أن يأتي اليقين (حتى يأتي الله بالأجل من عنده. فلعن الله من اتضح له الحق فجعل بينه وبين الحق سترًا). وكاننا مع أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى أن قُتلا بصفين. نوادر المعجزات: ٣١ - ٣٦ ب ١ ح ١٢، الفضائل: ٢ - ٥، الروضة في فضائل أمير المؤمنين: ١٤٨ - ١٥٢ ح ١٢٩.

(١) عن يوسف بن محمد بن زياد، وعلي بن محمد بن سيار، عن أبويهما، عن الحسن العسكري، عن آيائه، عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليهم) - في حديث - أنه قال لليهودي: «إن لنا حجة هي المعجزة الباهرة». ثم نادى جمال اليهود: «يا أيتها الجمال،





أشهدني لمحمد ولوصيه». فتبادر الجمال: صدقت صدقت يا وصي محمد، وكذب هؤلاء اليهود. فقال علي (عليه السلام): «هؤلاء جنس من اليهود، يا ثياب اليهود التي عليهم، أشهدني لمحمد ولوصيه». فنطقت ثيابهم كلها: صدقت، صدقت يا علي، نشهد أن محمد رسول الله حقاً، وأنتك - يا علي - وصيه حقاً، لم يثبت محمد قدماً في مكرمة إلا وطأت على موضع قدمه بمثل مكرمته، وأنتما شقيقان من إشراق أنوار الله، فميزتما اثنين، وأنتما في الفضائل شريكان إلا أنه لا نبي بعد محمد (صلى الله عليه وآله). فعند ذلك خرست اليهود، وآمن بعض النظارة منهم برسول الله (صلى الله عليه وآله) فغلب الشقاء على اليهود وسائر النظارة الآخرين...». معاني الأخبار: ٣٧ ب (معنى الحروف المقطعة في أوایل السور من القرآن) ذیل ح ٤، تفسير الإمام العسکر: ٦٦ ذیل ح ٣٣.

(١) عن عمار بن ياسر، وزید بن أرقم أنهما قالاً: كنا بين يدي أمير المؤمنين (عليه السلام) ... قال مولاي (عليه السلام): «سلوني عما بدا لكم يا أهل الشام». فنهض من بينهم شيخ كبير قد شاب، عليه بردة أتحمية (ملحمية)، وحلة عريشية، وعمامة طرسوسية (خراسانية)، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، ويا كنز الطالبين، يا مولاي، هذه الجارية ابنتي، قد خطبها ملوك العرب مني، وقد نكست رأسي بين عشيرتي وأنا موصوف بين العرب، وقد فضحتني في أهلي ورجالي، لأنها عاتق حامل... فأكشف هذه الغمة، فإن الإمام خبير بترجيح الأمة... ثم قال (عليه السلام): «علي بداية أهل الكوفة». فجاءت امرأة تسمى (بُنى) ... - إلى قوله - قال عمار بن ياسر: فمد يده (عليه السلام) من أعلى منبر الكوفة، وإذا فيها قطعة من الثلج يقطر الماء منها فعندها ضج الناس، وماج الجامع بأهله، فقال (عليه السلام): «اسكتوا، فلو شئت لأتيت بجبالها». ثم قال: «يا داية، خذي هذا الثلج، واخرجي بالجارية من المسجد، اتركي تحتها طستاً، وضعي هذه القطعة مما يلي الفرج فترمي علقه، وزنها سبعة وخمسون درهماً ودانقان». فقالت: سمعا وطاعة لله





ولك يا مولاي، ثم أخذتها وأخرجتها من المسجد، فجاءت بطست، ووضعت الثلج على الموضوع كما أمرها (عليه السلام) فوقعت علقه كبيرة، فوزنتها الداية فوجدتها كما قال (عليه السلام) وأقبلت الداية والجارية، فوضعت العلقه بين يديه، ثم قال: «يا أبا الغضب، خذ ابنتك فوالله ما زنت، وإنما دخلت الموضوع الذي فيه الماء فدخلت هذه العلقه في فرجها، وهي بنت عشر سنين، فكبرت إلى الآن في بطنها». الروضة في فضائل أمير المؤمنين: ١٨٢ - ١٨٥ ح ١٦٠.

* وعن الأصمغ بن نباتة، قال: لما جلس علي (عليه السلام) في الخلافة وبايعه الناس، خرج إلى المسجد متعمماً بعمامة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، لا بساً بردة رسول الله (صلى الله عليه وآله) منتعلاً نعل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، متقلداً سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله) فصعد المنبر، فجلس عليه متمكناً، ثم شبك بين أصابعه، فوضعها أسفل بطنه، ثم قال: «يا معشر الناس، سلوني قبل أن تفقدوني، هذا سبط العلم، هذا لعاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، هذا ما زقني رسول الله (صلى الله عليه وآله) زقاً زقاً، سلوني فإن عندي علم الأولين والآخرين، أما والله لو ثنيت لي وسادة، فجلست عليها، لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم حتى تنطق التوراة فتقول: صدق علي ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله في، وأفتيت أهل الإنجيل بإنجيلهم حتى ينطق الإنجيل فيقول: صدق علي ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله في، وأفتيت أهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق القرآن فيقول: صدق علي ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله في، وأنتم تتلون القرآن ليلاً ونهاراً، فهل فيكم أحد يعلم ما نزل فيه؟ ولولا آية في كتاب الله (عز وجل) لأخبرتكم بما كان وبما يكون، وبما هو كائن إلى يوم القيامة، وهي هذه الآية: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعْدَهُ أَمْ الْكِتَابِ﴾ الرعد: ٣٩. ثم قال: (عليه السلام): «سلوني قبل أن تفقدوني، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لو سألتُموني عن أية آية، في ليل أنزلت، أو في نهار أنزلت، مكّيها ومدنيها، سفرها وحضرها، ناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وتأويلها وتنزيلها، إلا أخبرتكم... الخبر». الأمالي (للصدوق): ٤٢٢ - ٤٢٣ مجلس ٥٥ ح ١.



باب أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) ١٢٣
 وكم شفا جرحاً بريقٍ منه كما روى الثقات نقلاً عنه^(١)
 وضربه الفرات حتى نقصا كضرب موسى البحر قدماً بالعصا^(٢)
 حتى لقد كلمه الحيتان في ماء الفرات باللسان فاعرف^(٣)

→

* وأما قوله (عليه السلام): «سلوني قبل أن تفقدوني»، «سلوني عما يكون إلى يوم القيامة»، «سلوني عما شئتم»، لاحظ: الأمالي (للصدوق): ١٩٦ ب ٢٨ ح ١، كامل الزيارات: ١٥٥ ب ٢٣ ح ١٦، وبصائر الدرجات: ص ٣١٧ - ٣١٩ ج ٦ ب ١٣ ح ٦ و ١٠ و ١٣، وأيضاً: ص ٢٨٦ و ٢٨٨ ج ٦ ب ٢ ح ١ و ١٠ و ١٤، وكتاب سليم بن قيس: ٢٥٦ ح ١٧... وغيرها.
 (١) عن الحسن بن محمد بن يحيى العلوي، عن أبي الدنيا علي بن عثمان المغربي - في طويل يذكر فيه خروجه إلى صفين، قال - فحضرت معه الجمل وصفين فكنت بين الصفين واقفاً عن يمينه إذا سقط سوطه من يده، فأكبت آخذه وأدفعه إليه وكان لجام دابته حديداً مزججاً، فرفع الفرس رأسه فشجني هذه الشجة التي في صدغي، فدعاني أمير المؤمنين (عليه السلام) فتفل فيها وأخذ حفنة من تراب فتركه عليها، فوالله ما وجدت لها الماء ولا وجعاً. كمال الدين: ٥٤٦ ب ٥٠ ح ٩.

(٢) قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾، الشعراء: ٦٣.

(٣) عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: مد الفرات عندهم بالكوفة على عهد أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو بها مقيم مدة عظيمة حتى طغى وعلا... وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) في ذلك اليوم قد خرج إلى النجف، ونفراً من أصحابه، فنظر إلى بعض النجف وقال للنفر الذين معه: «إني أرى النجف يخبران الماء قد طغى في الفرات، حتى أوفى على منازل الكوفة، وإن الناس بها ضجّوا وفرعوا إلينا، فقوموا بنا إليهم». فأقبل هو والنفر إلى الكوفة وتلقاه أهلها صارخين مستغيثين فقال: «ما شأنكم طغى الماء عليكم،

←

وأخرج النوق إلى اليهود من جبل ويل لذي الجحود^(١)



ما كان الله ليعذبكم وأنا فيكم». وسار يريد الفرات والناس من حوله... حتى أتى إلى الفرات وهو يزخر بأمواج كالجبال فسقط الناس لوجوههم وصاحوا: الله الله يا أمير المؤمنين أرفق برعيتك، فنزل وأخذ قضيب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقرعه قرعة واحدة، وقال: «أسكن يا أبا خالد». فانزجر الماء فما أتم كلامه، حتى ظهرت الأرض في بطن الفرات حتى كان لم يكن فيها ماء فصاح الناس: الله الله رفقا برعيتك يا أمير المؤمنين، لئلا يموتوا عطشاً، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «اجر على قَدَرٍ يا فرات». فجري لا زائداً ولا ناقصاً. الهداية الكبرى: ١٥٠ - ١٥١.

* ورؤي أن الماء طغى في الفرات وزاد حتى أشفق أهل الكوفة من الغرق ففرعوا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فركب بغلة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخرج الناس معه حتى أتى شاطئ الفرات فنزل (عليه السلام) وأسبغ الوضوء منفرداً بنفسه والناس يرونه، ثم دعا الله (عز وجل) بدعوات سمعها أكثرهم . ثم تقدم إلى الفرات متوكياً على قضيب بيده حتى ضرب به صفحة الماء، وقال: «أنقص ياذن الله ومشيته». فغاض الماء حتى بدت الحيتان فنطق كثير منها بالسلام عليه بإمرة المؤمنين، ولم تنطق منها أصناف من السمك وهي: الجرى والمارماهي والزماير (الزمار)، فتعجب الناس لذلك. وسألوه عن علة نطق ما نطق وصموت ما صمت، فقال: «أنطق الله لي ما طهر من السمك، وأصمت عني ما حرمه ونجسه وبغده». الإرشاد: ٣٤٧/١، روضة الواعظين: ١١٩، إعلام الوری: ٣٥٢/١.

(١) بالاسناد عن علي (عليه السلام) أنه قال: قدم على رسول الله (صلى الله عليه وآله) حير من أحبار اليهود... إلى أن قال - وقد قبض (صلى الله عليه وآله) ، وجلس مكانه أبو بكر! فدخلوا عليه، وقالوا: أنت خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قال: نعم. قالوا: أعطنا عدتنا من رسول الله (صلى الله عليه وآله). قال: ما عدتكم؟ قالوا: أنت أعلم بعدتنا إن كنت خليفة حقاً، وإن كنت لم تعلم شيئاً لم تكن خليفة، فكيف جلست مجلس نبيك



باب أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) ١٢٥
تكلم الموتى له والهفي، كلمه كذاك أهل الكهف^(١)



بغير حق ولم تكن له أهلاً؟ قال: فقام وقعد وتحير في أمره، فلم يدر ماذا يصنع؟ فإذا برجل من المسلمين قد قام وقال: اتبعوني؛ حتى أدلكم على خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: فخرج اليهود من بين يدي أبي بكر، وتبعوا الرجل، حتى أتوا منزل الزهراء (عليها السلام)، وطرقوا الباب وإذا بالباب قد فُتح، وإذا بعلي (عليه السلام) قد خرج، وهو شديد الحزن على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فلما رآهم، قال: «أيها اليهود، تريدون عدتكم من رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟». قالوا: نعم، فخرج معهم، وساروا إلى ظاهر المدينة إلى الجبل الذي صلى عنده رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فلما رأى مكانه، تنفس الصعداء وقال: «بأبي أنت وأمي من رأي بهذا الجبل منذ هنيئة». فصلى ركعتين، فإذا بالجبل قد انشق، وخرج النوق منه، وهي سبع نوق، فلما رأوا ذلك، قالوا بلسان واحد: نشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وأنت الخليفة من بعده. الروضة في فضائل أمير المؤمنين: ١١٥ - ١١٧ ح ١٠٢، الفضائل: ١٣٠ - ١٣٢.

(١) عن سالم بن أبي جعدة، قال حضرت مجلس أنس بن مالك بالبصرة وهو يحدث الناس... فقال: اعلّموا أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد أهدي له بساط من شعر من قرية كذا وكذا من قرى المشرق، يقال لها: هندف، فأرسلني رسول الله إلى أبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف الزهري، فأتيته بهم وعنده علي (عليه السلام) قال: «يا أنس، أبسط البساط» ثم قال (صلى الله عليه وآله): «اجلس - يا أنس - حتى تخبرني بما يكون معهم»... إلى أن قال - ثم قال: «يا علي، قل: يا ربح، احملينا». فلما قالها، فإذا نحن في الهواء، قال: سيروا على بركة الله تعالى، فسرنا ما شاء الله، ثم قال: «يا ربح، ضعينا». فوضعنا، ثم قال: «أتدرون أين أتتم؟». قلنا: الله ورسوله أعلم، فقال: «هؤلاء أصحاب الكهف والرقيم الذين كانوا من آياتنا عجبا، قوموا بنا - يا أصحاب رسول الله - حتى تسلموا عليهم». فعند ذلك قام أبو بكر وعمر، فقالا: السلام

←

وأخبرته صخرة بالماء قلبها فلاح للظماء^(١)
كلمه الجماد غير مرة كصخرة فأعجب لنطق الصخرة
وأمر الريح بنسف الرمل وقلع الصخرة بعد الحمل
إذ عجزت ألف من الأنام عن قلعها فاعجب من الإمام^(٢)



عليكم يا أصحاب الكهف والرقيم، فلم يجبهما أحد، فعند ذلك قام علي (عليه السلام) وقال: «السلام عليكم يا أصحاب الكهف والرقيم الذين كانوا من آياتنا عجبا». قالوا: عليك السلام - يا وصي رسول الله - ورحمة الله وبركاته، وقال: «يا أصحاب الكهف، لم لا رددتم على أصحاب رسول الله السلام؟». قالوا: يا خليفة رسول الله، إننا فتية آمنّا بربنا وزادهم الله هدى، وليس معنا إذن أن نرد السلام، إلا على نبي أو وصي نبي، وأنت وصي خاتم النبيين، وأنت خاتم الأوصياء، قال: «أسمعتم يا أصحاب رسول الله؟». فقالوا: نعم يا أمير المؤمنين، قال: «فخذوا مواضعكم، واجلسوا على مجالسكم». قال: فقعدنا على مجالسنا ثم قال (عليه السلام): «يا ريح، احملينا، فحملتنا... الخبر». الفضائل: ١٦٤ - ١٦٥، الروضة في فضائل أمير المؤمنين: ٢٠٤ - ٢٠٥ ح ١٧٣، مناقب آل أبي طالب: ٣٧٦/٢، مناقب علي بن أبي طالب (ابن المغازلي): ١٩٢ - ١٩٤ ح ٢٥٢.

(١) تقدمت الرواية في ص ١٠٨ عن الروضة في فضائل أمير المؤمنين: ١٦٨ ح ١٤٥، في قوله:

وقلعه الصخرة والجيش عجز فنبع الماء وكان الماء عز

(٢) عن عمار بن ياسر، قال: كنت مع مولاي أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد خرج من الكوفة إذ عبر بضيفة يقال لها النخلة على بعد فرسخين من الكوفة فخرج منها خمسون رجلاً من اليهود، قالوا: أنت الإمام علي بن أبي طالب؟ فقال (عليه السلام): «أنا هو». فقالوا: لنا صخرة مذكورة في كتبنا عليها اسم ستة من الأنبياء، ونحن نطلب الصخرة فلم نجدها، فإن كنت إماماً أوجد لنا الصخرة. فقال (عليه السلام): «اتبعوني». فسارع القوم خلفه إلى



باب أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) ١٢٧
كَلَّمَهُ الْأَطْيَارُ كَالْأَنْعَامِ وَالشَّمْسُ وَهُوَ أَعْجَبُ الْكَلَامِ^(١)



أن توسط بهم البر وإذا بجبل من الرمل عظيم، فقال (عليه السلام): «أيتها الرياح انسفي الرمل عن الصخرة بإذن الله تعالى». فما كان إلا ساعة حتى نسفت الرمل عن الصخرة، وظهرت الصخرة، فقال (عليه السلام): «هذه الصخرة صخرتكُم؟». فقالوا: إن عليها اسم ستة من الأنبياء على ما سمعنا وقرأنا في كتبنا، ولسنا نرى عليها الأسماء. فقال (عليه السلام): «أما الأسماء التي عليها فهي في وجهها الذي على الأرض فاقلبوها». فاعصوا صَبَوْا عليها - وهم جماعة زهاء ألف رجل - فما قدروا على قلبها، فقال (عليه السلام): «تنحوا عنها». فمد يده إليها وهو راكب فقلبها فوجدوا فيها أسماء الأنبياء الستة (عليه السلام) وهم أصحاب الشرايع، وهم: آدم، ونوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد (صلى الله عليه وآله) ... الخبر. الفضائل: ٧٣ - ٧٤، عيون المعجزات: ٢٤ - ٢٥، نوادر المعجزات: ٤٠ ب ١ ح ١٥.

(١) بالإسناد إلى الإمام الحسن العسكر عن آبائه، عن الحسين بن علي (عليهم السلام)، أنه قال: كنت مع أبي علي بن أبي طالب (عليه السلام) يوماً على الصفا وإذا هو بدرّاج على وجه الأرض في الصفا، فوقف مولاي بإزائه، فقال: «السلام عليك أيها الدراج». فأجابه يقول: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا أمير المؤمنين. فقال له أمير المؤمنين: «أيتها الدراج، ما تصنع في هذا المكان؟» فقال: يا أمير المؤمنين، أنا في هذا المكان منذ أربعمئة عام؛ أسبّح الله تعالى، وأقْدَسُه، وأحمده، وأهلّله، وأكْبَرُه، وأعبده حق عبادته. فقال (عليه السلام): «إن هذا الصفا لا مطعم فيه ولا مشرب، فمن أين مطعمك ومشربك؟». فقال له: يا مولاي، وحق من بعث ابن عمك بالحق نبياً وجعلك وصياً إنني كلّما جعت دعوت الله لشيعتك ومحبيك، فاشبع، وإذا عطشت دعوت الله على مبغضيك وظالميك، فأروي. الروضة في فضائل أمير المؤمنين: ١٩٩ ح ١٦٨، الفضائل: ١٦٢.

* عن سلمان الفارسي (رضي الله عنه)، قال: صلى بنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) صلاة



دعا على قوم فكان ما طلب من برص ومن عمى ومن عطب^(١)



الصبح، فلما سلم قال: «أين ابن عمي علي، الذي يقضي ديني، وينجز عدتي؟». فأجابه بالتلبية: لبيك «لبيك يا رسول الله». فقال: «يا علي، تريد أن أعرفك فضلك عند الله (عز وجل)؟». قال: «نعم يا حبيبي». قال: «يا علي، اخرج إلى صحن المسجد، فإذا طلعت الشمس فكلمها حتى تكلمك». فقال سلمان: فطلع إلى صحن المسجد، فلما طلعت الشمس قال: «السلام عليك أيتها الشمس». فقالت: السلام عليك يا أول، يا آخر، يا ظاهر، يا باطن، يا من هو بكل شيء عليم. قال: فضجت الصحابة، وقالوا: يا رسول الله، بالأمس تقول لنا: إن الأول والآخر صفات الله تعالى! قال: «نعم، ذلك صفات الله وحده لا شريك له، يحيي ويميت ويحيي ويحيي وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير». قالوا: فما بنا لنا نسمع الشمس تقول لعلي هذا، صار علي رباً بعد!! فقال (صلى الله عليه وآله): «استغفروا الله، اسكتوا، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اسكتوا فإن لكل شيء مقاماً». ثم قال: «استغفروا الله وتوبوا إليه، فأما قولها: يا أول، فهو أول من آمن بي وصدقني. وأما قولها: يا آخر، هو آخر من يواريني ويلحدني، وأما قولها: يا ظاهر، فهو أول من أظهر دين الله بالسيف، وأما قولها: يا باطن، فهو، والله - باطني؛ أبطنته علمي، وأما قولها: يا من هو بكل شيء عليم، فو عزة ربي ما علمني ربي شيئاً إلا علمته علماً، فإنه بطرق السماء أعرف بها من طرق الأرض». الروضة في فضائل أمير المؤمنين: ٢٠٠ - ٢٠١ ح ١٧٠، الفضائل: ١٦٣.

(١) عن جابر الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: خطبنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أيها الناس، إن قدّام منبركم هذا أربعة رهط من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، منهم: أنس بن مالك، والبراء بن عازب الأنصاري، والأشعث ابن قيس الكندي، وخالد بن يزيد البجلي». ثم أقبل بوجهه على أنس بن مالك، فقال: «يا أنس، إن كنت سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله)



باب أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) ١٢٩
وسبّح الجام^(١) له إذ لمسه فأعجب له كيف أزال خرّسه^(٢)



يقول: (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) ، ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية، فلا أملك الله حتى يبتليك ببرص لا تغطيه العمامة. وأما أنت يا أشعث... فلا أملك الله حتى يذهب بكريمتيك. وأما أنت يا خالد بن يزيد... فلا أملك الله إلا ميتة جاهلية. وأما أنت يا براء بن عازب... فلا أملك الله إلا حيث هاجرت منه». قال جابر بن عبد الله الأنصاري: والله رأيت أنس بن مالك وقد ابتلي ببرص يغطيه بالعمامة فما تستره، ولقد رأيت الأشعث ابن قيس وقد ذهب كريمة، وهو يقول: الحمد لله الذي جعل دعاء أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب علي بالعمي في الدنيا، ولم يدع علي بالعذاب في الآخرة فأعذب. فأما خالد بن يزيد فإنه مات، فأراد أهله أن يدفنوه، وحفر له في منزله، فدفن، فسمعت بذلك كندة، فجاءت بالخيول والإبل فعقرتها على باب منزله، فمات ميتة جاهلية، وأما البراء بن عازب فإنه ولّاه معاوية اليمن، فمات بها، ومنها كان هاجر. الأمالي (للصدوق) : ١٨٤ - ١٨٥ مجلس ٢٦ ح ١.

* وعن سالم بن أبي جعدة، قال حضرت مجلس أنس بن مالك بالبصرة وهو يحدث الناس فقام إليه رجل من القوم وقال: يا صاحب رسول الله، ما هذه الشيمة التي أراها بك؟ فأنا حدثني أبي، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «البرص والجذام لا يبتلي الله به مؤمناً». قال: فعند ذلك أطرق أنس بن مالك إلى الأرض وعيناه تذرفان بالدموع، ثم رفع رأسه وقال: دعوة العبد الصالح علي بن أبي طالب (عليه السلام) نفدت في... الخبر، وتقدم تمام الرواية ص ١٢٣ بمصادرها.

(١) جام: الجام هو إناء أو طست من فضة أو ذهب. النهاية في غريب الأثر: ٤١٢/٢.

(٢) عن المفضل بن عمر الجعفي، عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) ، قال: جلس رسول الله (صلى الله عليه وآله) في رحبة مسجده بالمدينة وطائفة من المهاجرين والأنصار حوله وأمير المؤمنين عن يمينه، وعمر عن شماله، إذ طلعت غمامة ولها زجل بالتسيح





وهفيف، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «قد شاهدته من عند الله». ثم مد يده إلى الغمامة فنزلت ودنت من يده، فبدا منها جام يلعب، حتى غشيت أبصار من في المسجد من لمعاته وشعاع نوره، وفاح في المسجد روائح حتى زالت عقولنا بطيبها ومشممها، والجام يسبح الله ويقدسه ويمجّده بلسان عربي مبين، حتى نزل في بطن راحة رسول الله (صلى الله عليه وآله) اليمين وهو يقول: (السلام عليك يا حبيب الله، وصفيه، ونبيه، ورسوله المختار على العالمين، والمفضل على خلق الله أجمعين من الأولين والآخرين، وعلى وصيك خير الوصيين، وأخيك خير المؤاخين، وخليفتك خير المُستخلفين، وإمام المتقين، وأمير المؤمنين، ونور المستضيئين، وسراج المهتدين، وعلى زوجته فاطمة ابنتك خير نساء العالمين، الزهراء في الزاهرين، والبتول في المتبتلين والأئمة الراشدين، وعلى سبطيك ونوريك وريحانتيك وقرّة عينيك أبناء علي، الحسن والحسين). ورسول الله وسائر من كان حاضراً يسمعون ما يقول الجام، ويغضّون من أبصارهم؛ من تألّؤ نوره (صلى الله عليه وآله)، وهو يُكثر من حمد الله وشكره، حتى قال الجام - وهو في كفه - : (يا رسول الله، أنا تحية الله إليك وإلى أخيك علي وابنتك فاطمة والحسن والحسين، فرُدّني - يا رسول الله - في كف علي). فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «خذه - يا أبا الحسن - تحية من عند الله». فمدّ يده اليمنى، فصار في بطن راحته، فقَبَله، واشتمه، فقال مرحباً: (بكرامة الله لرسوله وأهل بيته). وأكثر من حمد الله والثناء عليه، والجام يُسبح الله (عز وجل) ويُهلله ويكبره، ويقول: (يا رسول الله، ما بقي من طيب في الجنة إلا وأنا أطيب منه، فاردّدني إلى فاطمة والحسن والحسين كما أمرني الله (عز وجل)). فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «قم - يا أبا الحسن - به فاردده إلى كف قرّة عيني فاطمة وكف حبيبي الحسن والحسين». فقام أمير المؤمنين (عليه السلام) يحمل الجام، ونوره يزيد على نور الشمس والقمر، ورائحته قد ذهلت العقول طيباً، حتى دخل على فاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) من الله ورحمته وبركاته، وردّه في أيديهم فتحبّوا به، وقبلوه، وأكثروا من حمد الله وشكره والثناء عليه، ثم ردّه إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فلما صار في كفه



قطع يد السارق حتى بانث وردّهاله كما قد كانت^(١)



قام عمر على قدميه!! فقال: يا رسول الله، تستأثر بكل ما نالك من عند الله من تحية وهدية، أنت وعلي وفاطمة والحسن والحسين؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا عمر! ما أجراك على الله؟ أما سمعت الجاهل حتى تسألني أن أعطيك ما ليس لك؟». فقال له: يا رسول الله! أتأذن لي بأخذه واشتمامه وتقبيله؟ فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ما أشد جأشك! قم، إن نلته فما محمدٌ رسول الله حقاً، ولا جاء بحق من عند الله». فمدَّ عمر يده نحو الجاهل فلم يصل إليه، وارتفع الجاهل نحو الغمام، وهو يقول: (يا رسول، هكذا يفعل المزور بالزائر؟) قال (صلى الله عليه وآله): «قم - يا أبا الحسن - على قدميك، وامد يدك إلى الغمام، وخذ الجاهل، وقل: ما أمرك الله به أن تؤذيه إلينا ثانية». فقام أمير المؤمنين (عليه السلام)، فمدَّ يده إلى الغمام فتلقاه الجاهل، فأخذه، فقال له: «رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لك: ماذا أمرك الله أن تقول له؟». فأتاه الجاهل وقال: (نعم - يا رسول الله - أمرني أن أقول لكم: أن قد أوقفني على نفس كل مؤمن ومؤمنة من شيعتكم، وأمرني بحضور وفاته، فلا يستوحش من الموت، ولا يئأس من النظر إليكم، وأن أنزل على صدره، وأن أكسوه من روائح طيبي، فتقبض روحه وهو لا يشعر). فقال عمر لأبي بكر: يا ليت الجاهل مضى بالحديث الأول ولم يذكر شيعتهم. الهداية الكبرى: ١٦٤ - ١٦٦، إرشاد القلوب: ٢٨٦ / ٢ - ٢٨٨.

(١) روي أن أسوداً دخل على علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: يا أمير المؤمنين إني سرقت فطهرني. فقال: «لعلك سرقت من غير حرز»، ونحى رأسه عنه. فقال: يا أمير المؤمنين سرقت من الحرز، فطهرني. فقال (عليه السلام): «لعلك سرقت غير نصاب»، ونحى رأسه عنه. فقال: يا أمير المؤمنين، سرقت نصاباً. فلما أقر ثلاث مرات قطعه أمير المؤمنين (عليه السلام)، فأخذ المقطوع وذهب، وجعل يقول في الطريق: قطعني أمير المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، ويعسوب الدين، وسيد الوصيين. وجعل





يمدحه، فسمع ذلك منه الحسن والحسين (عليهما السلام) وقد استقبلاه، فدخلوا على أبيهما (عليه السلام) وقالوا: رأينا أسوداً يمدحك في الطريق. فبعث أمير المؤمنين (عليه السلام) من أعاده إلى حضرته، فقال (عليه السلام) له: «قطعت يمينك وأنت تمدحني؟!». فقال: يا أمير المؤمنين، إنك طهرتني، وإن حبك قد خالط لحمي ودمي وعظمي، فلو قطعتني إرباً إرباً لما ذهب حبك من قلبي. فدعا (عليه السلام) له، ووضع المقطوع إلى موضعه، فصح وصلاح كما كان. الخرائج والجرائح: ج ٢ / ٥٦١ - ٥٦٢ ب ١٤ ح ١٩.

* وعن الأصمغ بن نباتة، قال: دخلت في بعض الأيام على أمير المؤمنين (عليه السلام) في جامع الكوفة، وإذا بجَمٍّ غفير ومعهم عبد أسود، فقالوا: يا أمير المؤمنين، هذا العبد سارق. فقال له الإمام (عليه السلام): «أسارق أنت يا غلام؟». فقال له: نعم. فقال له مرة ثانية: «أسارق أنت يا غلام؟». فقال له: نعم يا مولاي. فقال له الإمام (عليه السلام): «إن قلتها ثالثة قطعت يمينك». فقال له: أسارق أنت يا غلام؟ قال: نعم يا مولاي. فأمر الإمام (عليه السلام) بقطع يمينه، ففُطعت، فأخذها بشماله هي تقطر دماً، فلقية ابن الكوا - وكان يشنأ أمير المؤمنين (عليه السلام) [أي يُبغضه] - فقال له: من قطع يمينك؟ قال: (قطع يميني الأئمة البطين، وباب اليقين، وحبل الله المتين، والشافع يوم الدين، المصلي إحدى وخمسين. وقال: قطع يميني إمام التقى، ابن عم المصطفى، شقيق النبي المجتبى، ليث الثرى، غيث الورى، وحتف العدى، ومفتاح الندى، ومصباح الدجى. قطع يميني إمام الحق، وسيد الخلق، فاروق الدين، وسيد العابدين، وإمام المتقين، وخير المهتدين، وأهل السابقين، وحجة الله على الخلق أجمعين. قطع يميني إمام بدري، حجازي، مكّي مدني، بطحي أبطحي، هاشمي قرشي أريحي مولوي، طالبي لودعي، الولي الوصي. قطع يميني داخي باب خير، وقاتل مرحب ومن كفر، وأفضل من حج واعتمر وهلل وكبر، فصام وأفطر، وحلق ونحر. قطع يميني شجاع جريء، جواد سخي، بهلول شريف الأصل، ابن عم الرسول وزوج البتول، وسيف الله المسلول، المردودة له الشمس عند الأفول. قطع يميني، صاحب القبلتين، الضارب بالسيفين، الطاعن بالرمحين، وارث المشعرين، لم





يشرك بالله طرفة عين، ذو كفين، وأفصح كل ذي شفتين، أبو السديين الحسن والحسين. قطع يميني عين المشارق والمغارب، تاج لؤي بن غالب، أسد الله الغالب علي بن أبي طالب، عليه من الصلاة أفضلها، ومن التحيات أكملها. فلما فرغ الغلام من الثناء مضى لسييله، ودخل عبد الله بن الكوا على الإمام (عليه السلام) فقال له: السلام عليك يا أمير المؤمنين. فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «السلام على من اتبع الهدى، وخشي عواقب الردى». فقال له: يا أبا الحسنين، إنك قطعت يمين غلام أسود وسمعتة يثني عليك بكل جميل. فقال: «وما سمعتة يقول؟». قال: يقول كذا وكذا، وأعاد عليه جميع ما قال الغلام. فقال الإمام (عليه السلام) لولديه الحسن والحسين (عليهما السلام): «امضيا واثنياني بالعبء». فمضيا في طلبه فوجداه في كندة، فقالا له: «أجب أمير المؤمنين يا غلام». قال: فلما مثل بين يدي أمير المؤمنين، قال له الإمام: «قطعتُ يمينك وأنت تُثني عليّ بما قد بلغني!». فقال: يا أمير المؤمنين، ما قطعَها إلا بحق واجب أوجه الله ورسوله. فقال (عليه السلام): «أعطني الكف». فأخذ الإمام الكف وغطاه بالرداء، وكبر، وصلى ركعتين، وتكلم بكلمات، وسمعتة يقول في آخر دعائه: «آمين رب العالمين». وركبه على الزند، وقال لأصحابه: «اكشفوا الرداء عن الكف». فكشفوا الرداء وإذا الكف على الزند، ياذن الله. ثم قال أمير المؤمنين: «ألم أقل لك - يا بن الكوا - إن لنا محبين لو قطعناهم إرباً إرباً ما ازدادوا لنا إلا حبا، ولنا مبغضين لو ألحقنا بهم العسل ما ازدادوا لنا إلا بغضا؟ وهكذا من يحبنا ينال شفاعتنا يوم القيامة». نوادر المعجزات: ٦٠ - ٦٢.

* وفي رواية، قال: كنت جالسا عند أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو يقضي بين الناس، إذ أقبل جماعة معهم أسود مشدود الأكتاف... إلى أن قال - فقطعت يمينه، فأخذها بشماله وهي تقطر دماً، فاستقبله ابن الكواء، فقال له: يا أسود، من قطع يمينك. قال: (قطع يميني سيدي أمير المؤمنين، قائد الغر المحجلين، والأولى بالنبيين وسيد الوصيين، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، إمام الهدى، وزوج فاطمة الزهراء بنت محمد





المصطفى، أبو الحسن والحسين، المختار والمرضى، السابق إلى جنات النعيم، مُصادم الأبطال، المنتقم من الجُهلّ، زكي الزكاة، منيع الصيانة، ابن هاشم، القمقام، ابن عم الرسول، الإمام الهادي للرشاد، والناطق بالسداد، شجاع مكّي، جججاج [أي السيد] وفي، فهو الوفي، أنزع، بطين، أمين، من آل ﴿حم﴾ و ﴿طه﴾ و ﴿يس﴾، والميامين، مُحلّ الحرمين، ومُصلّى القبلتين، خاتم الأوصياء، ووحي خاتم الأنبياء، القسورة الهُمام، والبطل الضرغام، المؤيد بجبرئيل، المنصور بميكائيل، المبين فرض رب العالمين، المطفئ نيران الموقدين، وخير من نشأ من قریش أجمعين، المحفوف بجند من السماء، علي بن أبي طالب (عليه السلام) على رغم أنف الراغمين، مولى الخلق أجمعين). قال: فعند ذلك قال له ابن الكواء: ويلك يا أسود! قطع يمينك وأنت تُتني عليه هذا الثناء كله؟! قال: وكيف لا أثني عليه، وقد خالط حُبّه لحمي ودمي، والله ما قطعها إلاّ بحق أو جبه الله علي. قال: فدخلت على أمير المؤمنين (عليه السلام) فقلت له: يا سيدي، رأيت عجباً! قال: «وما رأيت؟»... - إلى قوله - فجيء به إلى أمير المؤمنين، فقال له: «يا أسود، قطعت يمينك وأنت تُتني علي؟». فقال: يا أمير المؤمنين، مالي لا أثني عليك، وقد خالط حبك لحمي ودمي، والله ما قطعها إلاّ بحق عليّ مما يُنجيني من عقاب الآخرة. فقال (عليه السلام): «هات يدك» فناوله إياها فأخذها ووضعها في الموضع الذي قطعت منه، ثم غطاها بردائه، وقام يصلي (عليه السلام) ودعا بدعوات لم تُرد، وسمعناه يقول آخر دعائه: «آمين». ثم شال الرداء، ثم قال: «انضبطني كما كنت أيتها العروق واتصلي». قال: فقام الأسود، وهو يقول: آمنت بالله، وبمحمد رسول الله، وبعلي الذي رد اليد القطعاء بعد تخليتها من الزند، ثم انكب على قدميه وقال: بأبي أنت وأمي يا وارث علم النبوة. الروضة في فضائل أمير المؤمنين: ٢٢٤ - ٢٢٧ ح ١٨٦، الفضائل: ١٧٢ - ١٧٣.

باب أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) ١٣٥

من عجب، وليس منه بعجب كضربه التراب بعد ما وجب
فذهبت زلزلة عظيمة ورحلت مخافة مقيمة^(١)

(١) عن الأصبع بن نباتة قال : خرجنا مع علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو يطوف في السوق فيأمرهم بوفاء الكيل والوزن، حتى إذا انتهى إلى باب القصر ركض الأرض برجله، فتزلزت، فقال: «هي هي، الآن، مالك؟! اسكني، أما والله إني أنا الإنسان الذي تنبئه الأرض أخبارها أو رجل مني». تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٨٣٥ في سورة الزلزلة، ح ١.

* وعن فضيل بن الزبير، قال: إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) كان جالسا في الرحبة، فتزلزت الأرض، فضربها علي (عليه السلام) بيده، ثم قال لها: «قُري، إنه ما هو قيام، ولو كان ذلك لأخبرتني، وإني أنا الذي تُحدثه الأرض أخبارها، ثم قرأ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا...﴾ [وقال:] أما ترون أنها تحدث عن ربها؟». تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٨٣٥-٨٣٦ ح ٢.

* في حديث روي عن فاطمة الزهراء (صلوات الله عليها) قالت: أصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر وعمر، ففزع الناس إليهما، فوجدوهما قد خرجا فرعين إلى أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، فتبعهما الناس حتى انتهوا إلى باب علي (عليه السلام)، فخرج إليهم غير مكترث لما هم فيه، ثم مضى وأتبعه الناس حتى انتهوا إلى تلعة، فقعدها وقعدوا حوله، وهم ينظرون إلى حيطان المدينة ترتج جائية وذاهبة. فقال لهم (عليه السلام): «كأنكم قد هالكم ما ترون؟». قالوا: وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها زلزلة! قالت: فحرك شفتيه، ثم ضرب الأرض بيده وقال: «مالك؟ اسكني». فسكنت، فتعجبوا من ذلك أكثر من تعجبهم أولاً، حتى خرج إليهم فقال لهم: «كأنكم قد عجبتم من صني؟». قالوا: نعم. قال: «أنا الإنسان الذي قال الله (عز وجل) في كتابه ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا﴾، فأنا الإنسان الذي أقول لها: مالك؟ ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ لإيائي تحدث أخبارها». تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٨٣٦-٨٣٧ ح ٤.



والنطق بالقرآن لمّا ولدا أعجب ما عن مثله قد وردا^(١)



* وعن الحسن بن عبد الرحيم التمار أنه التقى سلمان الشاذكوني، فقال له: والله لأحدثك بفضيلة حدثني بها قرشي، عن قرشي إلى أن بلغ ستة نفر منهم. ثم قال: رجفت قبور البقيع على عهد عمر بن الخطاب فضجّ أهل المدينة من ذلك، فخرج عمر وأصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) يدعون لتسكن الرجفة، فما زالت تزيد إلى أن تعدى ذلك إلى حيطان المدينة، وعزم أهلها على الخروج عنها، فعند ذلك قال عمر: عليّ بأبي الحسن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فحضر، فقال: يا أبا الحسن، ألا ترى إلى قبور البقيع ورجفها حتى تعدى ذلك إلى حيطان المدينة، وقد هم أهلها بالرحلة عنها. فقال علي (عليه السلام): علي بمائة رجل من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) البدرين، فاختر من المائة عشرة، فجعلهم خلفه، وجعل التسعين من ورائهم، ولم يبق بالمدينة سوى هؤلاء إلا حضر، حتى لم يبق بالمدينة ثيب ولا عاتق إلا خرجت. ثم دعا بأبي ذر وسلمان والمقداد وعمار فقال لهم: كونوا بين يدي حتى توسط البقيع والناس محدقون به، ف ضرب الأرض برجله، ثم قال: مالك مالك؟ - ثلاثا - فسكنت. فقال: «صدق الله وصدق رسوله (صلى الله عليه وآله) لقد أنبأني بهذا الخبر وهذا اليوم وهذه الساعة وباجتماع الناس له، إن الله (عز وجل) يقول في كتابه: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زُلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا﴾، أما لو كانت هي لقات ﴿مَا لَهَا﴾، وأُخْرِجَتْ إلی أَثْقَالَهَا». ثم انصرف وانصرف الناس معه، وقد سكنت الرجفة. تأويل الآيات الظاهرة: ٨٣٧/٢ - ٨٣٨ ح ٥.

(١) روى سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عائشة. وروى شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن العباس بن عبد المطلب. وروى ابن شاذان بإسناده عن أبي عبد الله، عن آبائه (عليهم السلام) - في حديث مولد أمير المؤمنين (عليه السلام) - الذي قال فيه العباس بن عبد المطلب ويزيد بن قعب: لما تكلمت فاطمة بنت أسد ودعت، رأينا البيت قد انفتح من



باب أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) ١٣٧
وقبض الحصى فعاد جوهرًا واخضر نخل يابس واثمراً^(١)



ظهره، ودخلت فاطمة فيه، وغابت عن أبصارنا... فلما كان بعد ثلاثة أيام، انفتح البيت من الموضع الذي كانت دخلت فيه، فخرجت فاطمة وعلي (عليه السلام) على يديها... قالت: فلما أردت أن أخرج وولدي على يدي، هتف بي هاتف وقال: يا فاطمة، سمّيه علياً... قال: فلما رآه أبو طالب سره وقال علي (عليه السلام): «السلام عليك يا أبة، ورحمة الله وبركاته». قال: ثم دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فلما دخل اهتز له أمير المؤمنين (عليه السلام) وضحك في وجهه، وقال: «السلام عليك، يا رسول الله، ورحمة الله وبركاته». قال: ثم تنحنح بإذن الله تعالى، وقال: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ * إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ». فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «قد أفلحوا بك». وقرأ تمام الآيات إلى قوله: «وَأُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ * الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أنت - والله - أميرهم، تميزهم من علومك فيمتارون، وأنت - والله - دليلهم وبك يهتدون». الأُمالي (الطوسي): ٧٠٦-٧٠٨ مجلس ٤٢ ص ح ١.

(١) أما الحصى: فعن علي بن ميثم التمار، عن بعض من حدثه، عن أمير المؤمنين، أنه كان مع أصحابه في مسجد الكوفة فقال له رجل: بأبي وأمي، إني لأتعجب من هذه الدنيا التي في أيدي هؤلاء القوم وليست عندكم. فقال: «يا فلان، أترى أنا نريد الدنيا فلا نُعطاها؟». ثم قبض قبضة من الحصى فإذا هي جواهر، فقال: «ما هذا؟» فقلت: هذا من أجود الجواهر. فقال: «لو أردناه لكان، ولكن لا نريده ثم رمى بالحصى فعادت كما كانت». بصائر الدرجات: ٣٩٥ ج ٨ ب ٢ ح ٣، الاختصاص: ٢٧٠، الثاقب في المناقب: ٢٧٤ ح ٢٣٩.

* وأما النخلة: فعن أبي محمد العسكري، عن علي بن الحسين (عليهم السلام): أن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان قاعدا ذات يوم فأقبل إليه رجل من اليونانيين المدعين للفلسفة والطب... فدار بينهما حديث سيأتي أوله في البيت التالي، إلى أن قال - فقال





اليوناني لأمر المؤمنين (عليه السلام) : «... وأنت يا يوناني يمكنك أن تدعي ويمكن غيرك أن يقول: إني قد واطأتك على ذلك، فاقترح إن كنت مقترحا ما هو آية لجميع العالمين». فقال له اليوناني: إن جعلت الاقتراح إلي، فأنا أقترح أن تفصل أجزاء تلك النخلة وتفرقها، وتبعد ما بينها، ثم تجمعها وتعيدها كما كانت. فقال علي (عليه السلام): «هذه آية وأنت رسولي إليها - يعني إلى النخلة - فقل لها: إن وصي محمد يأمر أجزاءك، أن تتفرق وتتبعد». فذهب فقال لها، فتفاصلت ونهافتت وتفرقت وتصاغرت أجزاؤها، حتى لم ير لها عين ولا أثر، حتى كأن لم يكن هناك أثر نخلة قط، فارتعدت فرائص اليوناني، وقال: يا وصي محمد، قد أعطيتني اقتراحي الأول، فأعطني الآخر، فأمرها أن تجتمع وتعود كما كانت. فقال: «أنت رسولي إليها، فعد فقل لها: يا أجزاء النخلة إن وصي محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) يأمرك أن تجتمعي، وكما كنت تعودتي». فنادى اليوناني فقال ذلك، فارتفعت في الهواء كهيئة الهباء المنثور ثم جعلت تجتمع جزءا جزءا منها حتى تصور لها القضبان والأوراق وأصول السعف وشماريخ الأعداق، ثم تألفت، وتجمعت واستطالت وعرضت واستقر أصلها في مقرها وتمكن عليها ساقها، وتركب على الساق قضبانها، وعلى القضبان أوراقها، وفي أمكنتها أعداقها، وقد كانت في الابتداء شماريخها متجردة لبعدها من أوان الرطب والبسر والخلال. فقال اليوناني: وأخرى أحبها: أن تخرج شماريخها خلالها، وتقلبها من خضرة إلى صفرة وحمرة وترطيب وبلوغ أنه ليؤكل وتطعمني، ومن حضرك منها. فقال علي (عليه السلام): «وأنت رسولي إليها بذلك، فمرها به». فقال لها اليوناني ما أمره أمير المؤمنين (عليه السلام) ، فأخلت وأبسرت، واصفرت، واحمرت وأرطبت وثقلت أعداقها برطبها. فقال اليوناني: وأخرى أحبها: تقرب بين يدي أعداقها، أو تطول يدي لتناولها وأحب شيء إلي أن تنزل إلي إحداهما، وتطول يدي إلى الأخرى التي هي أختها. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «مد يدك التي تريد أن تنالها وقل: يا مقرب البعيد قرب يدي منها، واقبض الأخرى التي تريد أن تنزل العذق إليها وقل: يا مسهل العسير سهل لي تناول ما تباعد عني



وَأَكَلَ السَّمَّ عَلَى عِلْمٍ فَلَمْ يَضُرَّهُ وَلَا أَلَمَ مِنْ أَلَمٍ^(١)



منها». ففعل ذلك، وقاله فطالت يميناه، فوصلت إلى العذق، وانحطت الأعذاق الآخر، فسقطت على الأرض وقد طالت عراجينها. ثم قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إنك إن أكلت منها ثم لم تؤمن بمن أظهر لك عجائبا عجل الله (عز وجل) لك من العقوبة التي يتبليك بها ما يعتبر به عقلاء خلقه وجهالهم». تفسير الإمام العسكري: ١٦٩ - ١٧٤ ح ٨٤، الاحتجاج: ١ / ٣٤٢ - ٣٥٣.

(١) عن أبي محمد العسكري، عن علي بن الحسين (عليهم السلام): أن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان قاعدا ذات يوم فأقبل إليه رجل من اليونانيين المدعين للفلسفة والطب، فقال له: يا أبا الحسن، بلغني خبر صاحبك، وأن به جنونا وجئت لأعالجه، فلحقته وقد مضى لسبيله، وفاتني ما أردت من ذلك، وقد قيل لي: إنك ابن عمه وصهره، وأرى بك صفاراً قد علاك وساقين دقيقين ما أراهما تقلالاً. فأما الصفار فعندي دواؤه، وأما الساقان الدقيقان فلا حيلة لي لتخليطهما، والوجه أن ترفق بنفسك في المشي، وتقلله ولا تكثره، وفيما تحمله على ظهرك، وتحتضنه بصدرك أن تقللها ولا تكثرهما، فإن ساقيك دقيقان لا يؤمن عند حمل ثقيل انقصاصهما فاتتد. وأما الصفار فدواؤه عندي وهو هذا - وأخرج دواء - وقال: هذا لا يؤذي ولا يخيسك ولكنه يلزمك حمية من اللحم أربعين صباحاً ثم يزِيل صفارك. فقال له علي (عليه السلام): «قد ذكرت نفع هذا الدواء لصفاري، فهل تعرف شيئاً يزيد فيه ويضره؟». فقال الرجل: بلى، حبة من هذا - وأشار بيده إلى دواء معه - وقال: إن تناوله الإنسان وبه صفار أماته من ساعته، وإن كان لا صفار به صار به صفار حتى يموت في يومه، فقال علي (عليه السلام): «فأرني هذا الضار». فأعطاه إياه. فقال له: «كم قدر هذا؟». فقال: قدر مثقالين سم نافع، قدر كل حبة منه يقتل رجلاً. فتناوله علي (عليه السلام) فقمحه وعرق عرقاً خفيفاً، وجعل الرجل يرتعد ويقول في نفسه: الآن أؤخذ بآبن بأبي طالب، ويقال: قتلته، ولا يُقبل مني قولِي، إنه لهو الجاني على نفسه. فتبسم علي



أراهم الجنات والنيرانا لمادعا إذ طلبوا برهاناً^(١)



(عليه السلام) وقال: «يا عبد الله، أصبح ما كنت بدنا الآن، لم يضرني ما زعمت أنه سم، فغمض عينيك». فغمض، ثم قال: «افتح عينيك». ففتح، ونظر إلى وجه علي (عليه السلام) فإذا هو أبيض أحمر مشرب حمرة، فارتعد الرجل مما رآه. وتبسم علي (عليه السلام) وقال: «أين الصفار الذي زعمت أنه بي؟». فقال الرجل: والله فكأنك لست من رأيت قبل، كنت مصفراً فأنت الآن مؤرد. قال علي (عليه السلام): «فزال عني الصفار بسمك الذي زعمت أنه قاتلي. وأما ساقاي هاتان - ومد رجليه وكشف عن ساقيه - فإنك زعمت أنني أحتاج إلى أن أرفق بيدني في حمل ما أحمل عليه؛ لثلا ينقصف الساقان، وأنا أريك أن طب الله (عز وجل) خلاف طبك». وضرب بيده إلى أسطوانة خشب عظيمة، على رأسها سطح مجلسه الذي هو فيه، وفوقه حجرتان إحداها فوق الأخرى، وحركها واحتملها، فارتفع السطح والحيطان وفوقهما الغرفتان، فغشي على اليوناني. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «صبوا عليه ماء». فصبوا عليه فأفاق وهو يقول: والله ما رأيت كالיום عجباً. تفسير الإمام العسكري: ١٦٩ - ١٧١ ح ٨٤، الاحتجاج: ١ / ٣٤٢ - ٣٥٣.

(١) عن الثمالي، عن رميلة - وكان ممن صحب علياً (عليه السلام) - قال: صار إليه [يعني علياً (عليه السلام)] نفر من أصحابه فقالوا: إن وصي موسى كان يريهم الدلائل والعلامات والبراهين والمعجزات، وكان وصي عيسى يريهم كذلك. فلو أريتنا شيئاً تطمئن إليه وبه قلوبنا؟ قال: «إنكم لا تحتملون علم العالم، ولا تقوون على براهينه وآياته». وألحوا عليه. فخرج بهم نحو أبيات الهجرين، حتى أشرف بهم على السبخة، فدعا خفياً، ثم قال: «اكشفي غطاءك». فإذا بجنات وأنهار في جانب، وإذا بسعير ونيران من جانب. فقال جماعة: سحر، سحر. وثبت آخرون على التصديق ولم ينكروا مثلهم، وقالوا: لقد قال النبي (صلى الله عليه وآله): «القبر روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النار». الخرائج والجرائح: ١ / ١٧٢ ب ٢ ح ٢.





* وفي رواية عن محمد بن سنان، عن حماد البطحي [أو البطيخي]، عن رميلة - وكان من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) - قال: إن نفرًا من أصحاب أمير المؤمنين قالوا: يا أمير المؤمنين، إن وصي موسى كان يُريهم العلامات بعد موسى، وإن وصي عيسى كان يُريهم العلامات بعد عيسى، فلو أريتنا! فقال: «لا تُقرّون». فألحوا عليه... فأخذ بيد تسعة وخرج بهم قِبَلَ آيات الهَجْرَيْن، حتى أشرف على السبخة، فتكلم بكلام خفي، ثم قال بيده: «اكشفي غطاءك». فإذا كل ما وصف الله في الجنة نَصَبَ أعينهم مع رَوْحها وزهرتها، فرجع منهم أربعة يقولون: سحرًا سحرًا، وثبت رجل منهم بذلك ما شاء الله، ثم جلس مجلسًا فنقل منه شيئًا من الكلام في ذلك فتعلقوا به، فجأؤوا به إلى أمير المؤمنين وقالوا: يا أمير المؤمنين، اقتله ولا تُداهن في دين الله، قال: وما له؟ قالوا: سمعناه يقول: كذا وكذا، فقال له: «ممن سمعت هذا الكلام؟» قال: سمعته من فلان بن فلان، فقال أمير المؤمنين: «رجل سمع من غيره شيئًا فأذاه، لا سبيل على هذا». فقالوا: داهنت في دين الله، والله لنقتلنه، فقال: «والله لا يقتله منكم رجل إلا أبرت عترته». الاختصاص: ٣٢٦.

* وعن فضيل الرسان، عن أبي جعفر (عليه السلام): أن جماعة قالوا لعلي (عليه السلام): يا أمير المؤمنين، لو أريتنا ما نظمئن إليه مما أنهى إليك رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قال: «لو رأيتم عجيبة من عجائبي لكفرتم وقلتم ساحرٌ كذاب وكاهن، وهو من أحسن قولكم». قالوا: ما منا أحد إلا وهو يعلم أنك ورثت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وصار إليك علمه. قال: «علم العالم شديد، ولا يحتمله إلا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، وأيّده بروح منه»، ثم قال: «أما إذا أبيتم إلا أن أريك بعض عجائبي، وما آتاني الله من العلم، فاتبعوا أثري إذا صليت العشاء الآخرة». فلما صلاها أخذ طريقه إلى ظهر الكوفة، فاتبعه سبعون رجلًا كانوا في أنفسهم خيار الناس من شيعة. فقال لهم علي (عليه السلام): «إني لست أريك شيئًا حتى آخذ عليكم عهد الله وميثاقه أن لا تُكفروني ولا ترموني بمعضلة، فوالله ما أريك إلا ما علّمني رسول الله (صلى الله عليه وآله)». فأخذ عليهم العهد



أراهم النبي حيّاً بعد ما مات فكلموه وتكلموا^(١)



والميثاق أشد ما أخذ الله على رُسله من عهد وميثاق. ثم قال: «حوّلوا وجوهكم عني؛ حتى أدعو بما أريد». فسمعوه جميعاً يدعو بدعوات لا يعرفونها. ثم قال: «حوّلوها». فحوّلوها، فإذا جنات وأنهار وقصور من جانب، والسعير تتلظى من جانب، حتى أنهم ما شكوا أنهما الجنة والنار. فقال أحسنهم قولاً: إن هذا لسحر عظيم! ورجعوا كفّاراً إلا رجلين. فلما رجع مع الرجلين قال لهما: «قد سمعنا مقالتهما، وأخذني العهود والمواثيق عليهم، ورجوعهم يكفرونني، أما والله إنها لحبّتي عليهم غداً عند الله، فإن الله ليعلم أنّي لست بساحر ولا كاهن، ولا يُعرف هذا لي، ولا لآبائي، ولكنه علم الله، وعلم رسوله، أنهاه إلى رسوله وأنهاه إلى رسوله، وأنهيته إليكم، فإذا رددتم عليّ، رددتم على الله... فبعضهم قال: كان أحد هذين الرجلين ميثم التمار. وبعضهم قال: كان عمرو بن الحمق الخزاعي، (وقيل: الحارث الأعور الهمداني). الخرائج والجرائح: ٢ / ٨٦٢ - ٨٦٤ ب ١٦ ح ٧٩، مختصر بصائر الدرجات: ١١٧ - ١١٩، الهداية الكبرى: ١٢٩ - ١٣٠.

(١) أحمد بن موسى عن زياد بن المنذر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: لقي أمير المؤمنين (عليه السلام) أبا بكر في بعض سكك المدينة، فقال له: «ظلمت وفعلت». فقال له: ومن يعلم ذلك؟ قال: «يعلمه رسول الله (صلى الله عليه وآله)». قال: وكيف لي برسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى يعلم ذلك؟ لو أتاني في المنام فأخبرني لقبلت ذلك. قال علي (عليه السلام): «فأنا أدخلك على رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مسجد قبا». قال: فأدخله مسجد قبا، فإذا برسول الله (صلى الله عليه وآله) في مسجد قبا، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): «اعتزل عن ظلم أمير المؤمنين (عليه السلام)». فخرج من عنده، فلقيه عمر فأخبره بذلك، فقال له: اسكت، أما عرفت سحر بني عبد المطلب. بصائر الدرجات: ٢٩٦ ج ٦ ب ٥ ح ٧.

* عن أبي سعيد المكاربي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: إن أمير المؤمنين (عليه





السلام) أتى أبا بكر فقال له: «أما أمرك رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن تُطيعني؟». فقال: لا، ولو أمرني لفعلت، قال: «فانطلق بنا إلى مسجد قبا». فإذا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يصلي، فلما انصرف قال علي (عليه السلام): «يا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، إني قلت لأبي بكر: أمرك الله ورسوله (صلى الله عليه وآله) أن تطيعني». فقال رسول الله: «قد أمرتك فاطعه». قال: فخرج، فلقي عمر وهو ذعر، فقال له: مالك؟! فقال: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) كذا وكذا. فقال [عمر]: تبا لأمته ولوك أمرهم،

أما تعرف سحر بني هاشم. بصائر الدرجات: ٢٩٦ - ٢٩٧ ج ٦ ب ٥ ح ٩.

* عن عبد الله سنان، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لأبي بكر: «نسيت تسليمك لعلي بأمر من الله ورسوله؟». فقال له: قد كان ذلك، فقال له أمير المؤمنين: «أترضى برسول الله (صلى الله عليه وآله) بيني وبينك؟». قال: وأين هو؟ قال: فأخذ بيده، ثم انطلق إلى مسجد قبا، فدخل، فوجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) يصلي، فجلسا حتى فرغ، فقال (صلى الله عليه وآله): «يا أبا بكر سلم لعلي (عليه السلام) ما تَوَكَّدْتَهُ من الله ومن رسوله». قال: فرجع أبو بكر، فصعد المنبر، فقال: من يأخذها بما فيها؟ فقال: علي (عليه السلام): «من جذع أنفه». فقال له عمر - وخلا به - : وما دعاك إلى هذا؟ قال: إن علياً ذهب إلى مسجد قبا، فإذا رسول الله (صلى الله عليه وآله) قائم يصلي، فأمرني أن أسلم الأمر إليه، فقال [عمر]: سبحان الله! يا

أبا بكر، أما تعرف سحر بني هاشم؟! بصائر الدرجات: ٢٩٧ - ٢٩٨ ج ٦ ب ٥ ح ١١.

* وعن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال إن علياً (عليه السلام) لقي أبا بكر، فقال: «يا أبا بكر، أما تعلم أن رسول الله أمرك أن تسلم على عليٍّ بأمر المؤمنين، وأمرك باتباعي؟». قال [الصادق (عليه السلام)]: فأقبل [أبو بكر] يتوهم عليه، فقال له: «اجعل بيني وبينك حكماً». قال: قد رضيت، فاجعل من شئت، قال: «اجعل بيني وبينك رسول الله (صلى الله عليه وآله)». قال: فاجتنبها الآخر، وقال: قد رضيت، قال [الصادق (عليه



أنشأ علم النحو فأعجب منه وأخذ النحاة ذاك عنه^(١)

رمى بقوس فغدت ثعباناً وبان من إعجازه ما باناً^(٢)



(السلام): فأخذ بيده، فذهب إلى مسجد قبا، قال: فإذا رسول الله (صلى الله عليه وآله) قاعد في موضع المحراب، فقال له: «هذا رسول الله (صلى الله عليه وآله) - يا أبا بكر -». فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا أبا بكر، ألم آمرك بالتسليم لعلي وأتباعه؟». قال: بلى يا رسول الله، قال: «فارفع الأمر إليه». قال: نعم يا رسول الله، فجاء فليس همته إلا ذلك، وهو كئيب، قال: فلقي عمر، فقال: مالك يا أبا بكر؟ قال: لقيت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأمرني بدفع هذه الأمور إلى علي، فقال [عمر]: أما تعرف سحر بني هاشم؟ هذا سحر، قال: [إن] الأمر على ما كان. بصائر الدرجات: ٢٩٧ ج ٦ ب ٥ ح ١٠.

(١) روي عن أبي الأسود الدؤلي أنه قال: إن قريشاً كانوا يزوجون بالأنباط، فوقع فيما بينهم أولاد، ففسد لسانهم، حتى أن بنتاً لخويلد الأسدي كانت متزوجة بالأنباط، فقالت: أن أبوي مات وترك عليّ مالاً كثيراً، فلما رأوا فساد لسانها أسس النحو.

* وروي أن أعرابياً سمع من سوقي يقرأ: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (وَرَسُولُهُ) !﴾ فشجّ رأسه، فخاصمه إلى أمير المؤمنين، فقال له في ذلك، فقال: إنه كفر بالله في قراءته، فقال (عليه السلام): «إنه لم يتعمد ذلك».

* وروي أن أبا الأسود كان في بصره سوء، وله بنية تقوده إلى علي (عليه السلام)، فقالت: يا أبتاه، ما أشد حر الرمضاء! تريد التعجب، فنهاها عن مقالتها، فأخبر أمير المؤمنين بذلك، فأسس النحو.

* وروي أن أبا الأسود كان يمشي خلف جنازة، فقال له رجل: من المتوفي؟ فقال: الله، ثم أخبر علياً بذلك، فأسس النحو. لاحظ: مناقب آل أبي طالب: ٢ / ٧٥.

(٢) عن سلمان الفارسي، أن علياً (عليه السلام) بلغه عن عمر ذكره لشيعة فاستقبله في بعض طرقات بساتين المدينة وفي يد علي (عليه السلام) قوس عربية. فقال علي: «يا عمر، بلغني



دعا على شخص فصار كلباً ثم دعاه فنال القلباً^(١)



ذكر لشييعتي عنك». فقال: أربع على ظلعك. قال علي: «إنك لها هنا؟». ثم رمى بالقوس إلى الأرض، فإذا هي ثعبان كالبعير، فاغرفاه وقل أقبل نحو عمر ليبتلعه. فصاح عمر: الله الله يا أبا الحسن، لا عدت بعدها في شيء. وجعل يتضرع إليه فضرب علي يده إلى الثعبان، فعادت القوس كما كانت، فمضى عمر إلى بيته مرعوباً. قال سلمان: فلما كان في الليل دعاني علي (عليه السلام) فقال: «صر إلى عمر فإنه حمل إليه مال من ناحية المشرق، ولم يعلم به أحد، وقد عزم أن يحتبسه، فقل له: يقول لك علي: أخرج ما حمل إليك من المشرق، ففرقه على من جعل لهم، ولا تحبسه فأفضحك». قال سلمان: وأدبت إليه الرسالة. فقال: حيرني أمر صاحبك فمن أين علم هو به؟ قلت: وهل يخفى عليه مثل هذا! فقال: يا سلمان اقبل مني ما أقول لك: ما علي إلا ساحر، وإني لمشفق عليك منه، والصواب أن تفارقه وتصير في جملتنا. قلت: بشئ ما قلت، لكن علياً قد ورث من آثار النبوة ما قد رأيت منه وما هو أكبر منه. قال: ارجع إليه فقل له: السمع والطاعة لأمرك، فرجعت إلى علي (عليه السلام) فقال: «أحدثك بما جرى بينكما؟». فقلت: أنت أعلم به مني، فتكلم بكل ما جرى بيننا، ثم قال: «إن رعب الثعبان في قلبه إلى أن يموت». الخرائج والجرائح: ٢٣٢/١ ب ٢ ح ٧٧.

(١) عن الأصبغ بن نباتة، قال: كنا نمشي خلف علي (عليه السلام) ومعنا رجل من قریش، فقال لأمير المؤمنين (عليه السلام): قد قتل الرجال، وأيتمت الأطفال، وفعلت وفعلت، فالتفت إليه (عليه السلام) فقال له: «أخساً [يا كلب]». فإذا هو كلب أسود، فجعل يلوذ به ويصبص فرأيناه يرحمه، فحرك شفتيه، فإذا هو رجل كما كان، فقال له رجل من القوم: يا أمير المؤمنين، أنت تقدر على مثل هذا، ويناويك معاوية؟ فقال: «نحن عباد الله مكرمون، لا نسبقه بالقول، ونحن بأمره عاملون». الخرائج والجرائح: ٢١٩/١ ب ٢ ح ٦٣.

* وروي أن أمير المؤمنين علياً (عليه السلام) كان جالساً في المسجد إذ دخل عليه رجلان



من يثرب سار إلى المدائن لدفن سلمان، وأي دافن
في نصف يوم سار ثم رجعا لم يشك منه تعباً أو وجعا^(١)



فاختصما إليه، وكان أحدهما من الخوارج، فتوجه الحكم إلى الخارجي فحكم عليه أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له الخارجي: والله ما حكمت بالسوية ولا عدلت في القضية، وما قضيتك عند الله تعالى بمرضية، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) - وأوماً إليه - : «إخساً عدو الله». فاستحال كلباً أسود، فقال من حضره: فوالله لقد رأينا ثيابه تطاير عنه في الهواء، وجعل يبصبص لأمر المؤمنين (عليه السلام)، ودمعت عيناه في وجهه، ورأينا أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد رقّ فلحظ السماء، وحرك شفّتيه بكلام لم نسمعه، فوالله لقد رأينا وقد عاد إلى حال الإنسانية، وتراجعت ثيابه من الهواء حتى سقطت على كتفيه، فرأينا وقد خرج من المسجد وإن رجليه لتضطربان، فبهتنا ننظر إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال لنا: «ما لكم تنظرون وتعجبون؟». فقلنا: يا أمير المؤمنين، كيف لا نتعجب وقد صنعت ما صنعت !! ... الخبر. خصائص الأئمة: ٤٦.

(١) روى القطب الراوندي: أن علياً (عليه السلام) دخل المسجد بالمدينة غداة يوم، وقال: «رأيت في النوم رسول الله (صلى الله عليه وآله) البارحة، وقال لي: إن سلمان توفي، ووصاني بغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه، وها أنا خارج إلى المدائن لذلك». فقال عمر: خذ الكفن من بيت المال. فقال علي (عليه السلام): «ذاك مكفي مفروغ منه». فخرج والناس معه إلى ظاهر المدينة، ثم خرج وانصرف الناس، فلما كان قبل الظهر رجع، وقال: «دفنته». وكان أكثر الناس لم يصدقوه، حتى كان بعد مدة ووصل من المدائن مكتوب: إن سلمان توفي في ليلة كذا، ودخل علينا أعرابي، فغسله، وكفّنه، وصلى عليه، ودفنه، ثم انصرف، فتعجبوا كلهم. الخرائج والجرائح: ٢/ ٥٦٢ ب ١٤ ح ٢٠.

سل خالدًا عن طوقه من فتله لو أستطاع خالد لقتله^(١)
مشى على الماء وذاك عجب وحارب الجن وهذا أعجب^(٢)

(١) روى القطب الراوندي: أن علياً (عليه السلام) لما امتنع من البيعة على أبي بكر... كان خالد [بن الوليد] يرصد الفرصة والفجأة، لعله يقتل علياً غرة، وقد بعث أبو بكر ذات يوم عسكرياً مع خالد إلى موضع فلما خرجوا من المدينة، وكان على خالد السلاح التام وحواليه شجعان قد أمروا أن يفعلوا كلما يأمرهم خالد، وأنه رأى علياً يجيء من ضيعة له منفرداً بلا سلاح، فقال خالد في نفسه: الآن وقت ذلك. فلما دنا من علي (عليه السلام) - وكان في يد خالد عمود حديد - رفعه ليضربه على رأس علي، فوثب (عليه السلام) إليه، فانتزعه من يده، وجعله في عنقه كالقلادة وقتله. فرجع خالد إلى أبي بكر، واحتال القوم في كسره، فلم يتهياً لهم شيء، فاستحضروا جماعة من الحدادين، فقالوا: هذا لا يمكن انتزاعه إلا بالنار، وإن ذلك يؤدي إلى هلاكه. ولما علم القوم بكيفية الحال، قال بعضهم: إن علياً هو الذي يخلصه من ذلك كما جعله في رقبتك، وقد ألان الله له الحديد كما ألانه لداود. فشفع أبو بكر إلى علي، فأخذ العمود، وفكّ بعضه من بعض بإصبعين. الخرائج والجرائح: ٧٥٧/٢ ب ١٥ ح ٧٥.

(٢) أما قتاله للجن، فقد شهد بهذا أبو عبد الله الصادق (عليه السلام)، في رواية عن جميل بن صالح، عن ذريح قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يعوذ بعض ولده ويقول: «عزمت عليك يا ريح ويا وجع، كائناً ما كنت بالعزيمة التي عزم بها علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (عليه السلام) رسول الله (صلى الله عليه وآله) على جن وادي الصبرة فأجابوا وأطاعوا كما أجبت وأطعت وخرجت عن ابني فلان ابن ابنتي فلانة، الساعة الساعة». الكافي: ج ٨ / ٨٥ ح ٤٦.

* وعن ابن عباس، قال: لما خرج النبي (صلى الله عليه وآله) إلى بني المصطلق جنب عن
←



الطريق، وأدركه الليل فنزل بقرب وادٍ وعمر، فلما كان في آخر الليل هبط عليه جبرئيل (عليه السلام) يُخبره أن طائفة من كفار الجن قد استبطنوا الوادي يريدون كيداً وإيقاع الشر بأصحابه عند سلوكهم إياه، فدعا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وقال له: «أذهب إلى هذا الوادي، فسيعرض لك من أعداء الله الجن من يريدك، فادفعه بالقوة التي أعطاك الله (عز وجل)، وتحصن منه بأسماء الله التي خصك بعلمها». وأنفذ معه مائة رجل من أخلاط الناس، وقال لهم: «كونوا معه وامثلوا أمره». فتوجه أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الوادي، فلما قارب شفيره، أمر المائة الذين صحبوه أن يقفوا بقرب الشفير، ولا يُحدثوا شيئاً حتى يأذن لهم. ثم تقدّم فوقف على شفير الوادي، وتعوذ بالله من أعدائه، وسمى الله (عز وجل) وأوماً إلى القوم الذين تبعوه أن يقربوا منه، فقربوا، فكان بينهم وبينه فُرجة مسافتها غلوة [أي مقدار رمية سهم]، ثم رام الهبوط إلى الوادي فاعترضته ريح عاصف كاد أن يقع القوم على وجوههم لشدتها، ولم تثبت أقدامهم على الأرض من هول ما لحقهم، فصاح أمير المؤمنين: «أنا علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، وصي رسول الله وابن عمه، أثبتوا إن شئتم». فظهر للقوم أشخاص على صورة الزط، يُخيل [إلينا أن] في أيديهم شُعل النار، قد اطمأنوا بجنبات الوادي، فتوغل أمير المؤمنين (عليه السلام) بطن الوادي وهو يتلو القرآن ويومئ بسيفه يميناً وشمالاً، فما لبثت الأشخاص حتى صارت كاللدخان الأسود، وكبر أمير المؤمنين (عليه السلام) ثم صعد من حيث هبط، فقام مع القوم الذين اتبعوه حتى أسفر الموضع عما اعتراه. فقال له أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما لقيت يا أبا الحسن؟ فلقد كدنا أن نهلك خوفاً وإشفاقاً عليك أكثر مما لحقنا. فقال لهم (عليه السلام): «إنه لما تراءى لي العدو جهرت فيهم بأسماء الله (عز وجل) فتضاءلوا، وعلمت ما حل بهم من الجزع فتوغل الوادي غير خائف منهم، ولو بقوا على هيئاتهم لأتيت على آخرهم، وقد كفى الله كيدهم، وكفى المسلمين شرهم، وسيسبقني بقيتهم إلى النبي (عليه وآله السلام) فيؤمنون به». وانصرف أمير المؤمنين بمن تبعه إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخبره الخبر، فسُرّي عنه [أي



ذَلَّتْ مِنْ خَوْفِهَا أَسَدُ الْفِلا رُعباً كما ذَلَّتْ لَهُ أَسَدُ الْمِلا^(١)



استبشر]، ودعا له بخير، وقال له: «قد سبقك - يا علي - إليّ من أخافه الله، فأسلم وقبلتُ إسلامه» ثم ارتحل بجماعة المسلمين حتى قطعوا الوادي آمنين غير خائفين. الإرشاد: ١/ ٣٣٩ - ٣٤١، إعلام الوري بأعلام الهدى: ١/ ٣٥٢ - ٣٥٤، الخرائج والجرائح: ١/ ٢٠٣ - ٢٠٥ ب ٢ ح ٤٧، مناقب آل أبي طالب: ٢/ ١٠٢.

* وروى صاحب المقامات، مرفوعاً إلى ابن عباس، قال: رأيت علياً يوماً في سكك المدينة يسلك طريقاً لم يكن له منفذ، فجئت فأعلمت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: إن علياً علم الهدى والهدى طريقه، قال: فمضى على ذاك ثلاثة أيام، فلما كان في اليوم الرابع أمرنا أن نمضي في طلبه، قال ابن عباس: فذهبت إلى الدرب الذي رأيته فيه وإذا بياض درعه في ضوء الشمس، قال: فأتيت فأعلمت رسول الله (صلى الله عليه وآله) بقدمه، فقام إليه فلاقاه واعتنقه وحمل عنه الدرع بيده وجعل يتفقد جسده، فقال له عمر: كأنك - يا رسول الله - تُوهم أنّه كان في الحرب!! فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): «يا ابن الخطاب، والله لقد وليّ عليّ أربعين ألف ملك، وقتل أربعين ألف عفريت، وأسلمت على يده أربعون قبيلة من الجن، وإن الشجاعة عشرة أجزاء، تسعة منها في علي، وواحدة في سائر الناس، والفضل والشرف عشرة أجزاء، تسعة منها في علي، وواحدة في سائر الناس، وإن علياً منّي بمنزلة الذراع من اليد، وهو ذراعي من قميصي، ويدي التي أصول بها، وسيفي الذي أجالد به الأعداء، وإن المحب له مؤمن، والمخالف له كافر، والمقتفي لأثره لاحق». مشارق أنوار اليقين: ٣٤٦ - ٣٤٧، عنه في بحار الأنوار: ٢٧/ ٢٢٦ ح ٢٢.

(١) روى ابن فهد الحلبي، عن جويرية بن مُسَهَّر قال: خرجت مع أمير المؤمنين (عليه السلام) نحو بابل لا ثالث لنا، فمضى وأنا سائر في السبخة فإذا نحن بالأسد جاثماً في الطريق، ولبوته خلفه، وشبال اللبوة خلفها، فكبحت دابتي؛ لأن أتأخر، فقال (عليه السلام): «أقدم يا جويرية فإنما هو كلب الله، وما من دابة إلا الله أخذ بنا صيتها لا يكفي شرها إلا هو».



وخطبة خالية من الألف بديهة، وذاك حرف قد ألف^(١)



فإذ أنا بالأسد قد أقبل نحوه يصبص له بذنبه، فدنا منه فجعل يمسح قدمه بوجهه، ثم أنطقه الله (عز وجل) فنطق بلسان طلق ذلق فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ووصى خاتم النبيين، فقال (عليه السلام): «وعليك السلام يا حيدرة، ما تسيحك؟». قال: أقول: سبحان ربي، سبحان إلهي، سبحان من أوقع المهابة والمخافة في قلوب عباده مني، سبحانه سبحانه. فمضى أمير المؤمنين وأنا معه... الخبر. عدة الداعي ونجاح الساعي: ٨٧.

* عن مسبرة بن خضرمه بن حلاب بن عبد الحميد بن بكار الكوفي الدقاق، قال: حدثني أبي، عن أبناء الحسين (عليه السلام) أن أمير المؤمنين (عليه السلام) اجتاز بأرض بابل وكنت أسايره ومعنا جماعة، فخرج من بعض الأودية أسد عظيم فقرب من أمير المؤمنين (عليه السلام) وسجد، وسلم عليه، وبصبص لديه فرد (عليه السلام) ثم ولى وأسرع في المشي. عيون المعجزات: ١٥.

(١) شرح نهج البلاغة (للمعتزلي): ١٩ / ١٤٠، مطالب السؤول: ٢٩٦، كفاية الطالب: ٢٤٨، مصباح الكفعمي: ٧٤٤، اثبات الهداة: ٣ / ب ١٢ ف ٤٥ ح ٣٧١، بحار الأنوار: ١٧ / ١٢٤ ضمن ح ٥٤، فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ٢ / ٢٨٩، مستدرك نهج البلاغة: ٤٤، وذكر بعضها ابن شهر آشوب في المناقب: ١ / ٢٧١ عن الكلبي والشيخ الصدوق.

* قال ابن أبي الحديد: روى كثير من الناس قالوا: تذاكر أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) أي حروف الهجاء أدخل في الكلام فأجمعوا على الألف، فارتجل الإمام علي (عليه السلام) الخطبة المونقة وهي: «حمدت من عظمت منتته، وسبغت نعمته، وسبقت غضبه رحمته وتمت كلمته، ونفذت مشيئته، وبلغت قضيتته. حمدته حمد مقرر بربوبيته، متخضع لعبوديته، متنصل من خطيئته، متفرد بتوحيده، مستعبد من وعيده، مؤمل منه مغفرة تنجيته، يوم يشغل عن فصيلته وبنيه. ونستعينه ونسترشده ونستهديه، ونؤمن به ونتوكل عليه. وشهدت له شهود مخلص موقن، وفردته تفريد مؤمن متيقن، ووحدته توحيد عبد





مدعن، ليس له شريك في ملكه، ولم يكن له ولي في صنعه، جلّ عن مشير ووزير، وتنزّه عن معين ونظير. علم فستر، وبطن فخبّر، وملك فقهر، وعصي فغفر، وحكم فعدل. لم يزل ولن يزول، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾، وهو قبل كلّ شيء، وبعد كلّ شيء. ربّ متعزّز بعزّته، متمكّن بقوّته، متقدّس بعلوّه، متكبر بسموّه، ليس يدركه بصر، ولم يحط به نظر. قويّ منيع، بصير سميع، رؤوف رحيم. عجز عن وصفه من يصفه، وضلّ عن نعته من يعرفه. قرب فبعد وبعد فقرب. يجيب دعوة من يدعوه، ويرزقه ويحبوه. ذو لطف خفيّ، وبطش قويّ، ورحمة موسعة، وعقوبة موجعة. رحمته جنة عريضة موقنة، وعقوبته جحيم ممدودة موبقة. وشهدت ببعث محمد رسوله، وعبدته وصفّته ونبيّه ونجيّه وحبيبه وخليله. بعثه في خير عصر، وحين فترة وكفر، رحمة لعبيده، ومنة لمزيدة. ختم به نبوّته، وشيّد به حجّته، فوعظ ونصح، وبلغ وكدح. رؤوف بكلّ مؤمن، رحيم سخيّ، رضي وليّ زكيّ، عليه رحمة وتسليم، وبركة وتكريم، من ربّ غفور رحيم، قريب مجيب. وصيّتكم معشر من حضرنى، بوصيّة ربّكم، وذكرتكم بسنة نبيّكم، فعليكم برهبة تسكن قلوبكم، وخشية تذكركم دموعكم، وتقية تنجيكم، قبل يوم يليلكم ويذهلكم. يوم يفوز فيه من ثقل وزن حسنته، وخفّ وزن سيّئته. ولتكن مسألتكم وتملّقكم، مسألة ذلّ وخضوع، وشكر وخشوع، بتوبة ونزوع، وندم ورجوع. وليغتنم كلّ مغتنم منكم، صحّته قبل سقمه، وشيبيته قبل هرمه، وسعته قبل فقره، وفرغته قبل شغله، وحضره قبل سفره، قبل تكبر وتهرّم وتسقم، يملّه طبيبه، ويعرض عنه حبيبه، وينقطع عمره، ويتغيّر عقله. ثمّ قيل هو موعوك، وجسمه منهوك. ثمّ جدّ في نزع شديد، وحضره كلّ قريب وبعيد. فشخص بصره، وطمح نظره، ورشح جبينه، وعطف عرينه، وسكن حنينه وحزنه نفسه، وبكته عرسه، وحفر رمسه. ويتمّ منه ولده، وتفرّق منه عدده، وقسمّ جمعه، وذهب بصره وسمعته، ومدّد وجرّد، وعزّي وغسل، ونشّف وسجّي، وبسط له وهيئ، ونشر عليه كفنه، وشدّ منه ذقنه، وقمّص وعمّم، وودّع وسلّم، وحمل فوق سرير، وصلّي عليه بتكبير، ونقل من دور مزخرفة





وقصور مشيدة وحجر منجدة، وجعل في ضريح ملحد، وضيق مرصود، بلبن منضود، مسقف بجلمود. وهيل عليه حفرة، وحثي عليه مدره، وتحقق حذره، ونسي خبره. ورجع عنه وليه وصفيّه، ونديمه ونسيه، وتبدل به قرينه وحبيه. فهو حشو قبر، ورهين فقر، يسعى بجسمه دود قبره، ويسيل صديده من منخره. يسحق ترابه لحمه، وينشف دمه، ويرمّ عظمه. حتى يوم حشره، فنشر من قبره، حين ينفخ في صور، ويدعى بحشر ونشور. فثم بعثت قبور، وحصلت سريرة صدور، وجئ بكلّ نبيّ وصديق وشهيد، وتوحد للفصل ربّ قدير، بعبده خير بصير. فكم من زفرة تضنيه، وحسرة تنضيه. في موقف مهول، ومشهد جليل، بين يدي ملك عظيم، وبكلّ صغير وكبير عليم. فحينئذ يلجمه عرقه، ويحصره قلقه. عبرته غير مرحومة، وصرخته غير مسموعة، وحجته غير مقبولة، زالت جريدته، ونشرت صحيفته، وتبينت جريرته. نظر في سوء عمله، وشهدت عليه عينه بنظره، ويده ببطشه، ورجله بخطوه، وفرجه بلمسه، وجلده بمسه. فسلسل جيده، وغلّت يده، وسبق فسحب وحده، فورد جهنم بكرب وشدة، فظلّ يعذب في جحيم، ويسقى شربة من حميم. تشوي وجهه، وتسليخ جلده، وتضربه زنية بمقمع من حديد، ويعود جلده بعد نضجه كجلد جديد. يستغيث فتعرض عنه خزنة جهنم، ويستصرخ فيلبث حقة يندم. نعوذ بربّ قدير، من شرّ كلّ مصير، ونسأله عفو من رضي عنه، ومغفرة من قبل منه. فهو وليّ مسألتي، ومنجح طلبتي. فمن زحزح عن تعذيب ربّه، جعل في جنّته بقربه. وخلد في قصور مشيدة، وملك بحور عين وحفدة، وطيف عليه بكؤوس، وسكن حظيرة قدّوس، وتقلب في نعيم، وسقي من تسنيم، وشرب من عين سلسيل، ومزج له بزنجيل، مختّم بمسك وعير. مستديم للملك، مستشعر للسرور، يشرب من خمور في روض مغدق، ليس يصدّع من شربه وليس ينزف. هذه منزلة من خشي ربّه، وحذر نفسه معصيته، وتلك عقوبة من جحد مشيئته، وسوّلت له نفسه معصيته. فهو قول فصل، وحكم عدل، وخبر قصص قصّ، ووعظ نصّ، ﴿تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾، نزل به روح قدس مبين، على قلب نبيّ مهتد رشيد، صلّت عليه رسل سفرة، مكرّمون بررة. عدت بربّ عليم رحيم



باب أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) ١٥٣

من معجزاته لمن أفاقا نهج البلاغة الذي قد فاقا
فهل رايت قبله أو بعده من قال مثله ونال سعيه؟
وما رووا عنه من العجائب كثيرة من أغرب الغرائب
وما حوى ووُلده الكرام من شرف عا فلا يُرام
وليس يخشى وصمة الإحصاء والعدّ والحصر والاستقصاء

[كتب مناقبه]

قد صُنِّفت فيها مُصنِّفات وألِّفت فيها مؤلِّفات
كثيرة كبيرة مسطورة صحيحة صريحة مشهورة
وانظر إلى كتاب كشف الغمة^(١) فقد أبان شأنهم للأمة
وهكذا مطالب السؤول^(٢) في فضل آل المصطفى الرسول
ألّفه ابن طلحة ذاك العَلَم الشافعيّ فهو غير مُتَّهم



كريم، من شرّ كلّ عدوّ لعين رجيم. فليتضرّع متضرّعكم، وليبتهل مبتهلکم، وليستغفر كلّ
مربوب منكم، لي ولكم، وحسبي ربّي وحده».

(١) تقدم في البداية في ص ١٤ في البيت رقم ٢٤.

(٢) مؤلفه محمد بن طلحة القرشي الشافعي الدمشقي، المتوفى سنة ٦٥٢ هـ، والكتاب في ١٢

باباً حول أئمة أهل البيت (صلوات الله عليهم)، يبدأ فيه بأمر المؤمنين (عليه السلام)
وينتهي بالإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه).

وكان طلحة، الخوارزمي موفّق بن أحمد المكي^(١)
 فإنّه قد جمع المناقب وقد أتى فيما روى الغرائب^(٢)
 وهكذا الطرائف^(٣) الذي حوى أكثر من ألف حديث وروى
 جميعها من طرق المخالف يعرفها كلّ لبيب عارف
 كذا كتاب العمدة^(٤) المعتمد فانظر إلى ما جمعوا وقصدوا
 ومسند لأحمد بن حنبل^(٥) بل الصحاح الست^(٦) فافهم واعقل

(١) الموفّق بن أحمد بن إسحاق بن المؤيد المكي الحنفي المعروف بأخطب خوارزم. أديب فاضل، له معرفة بالأدب والفقه، يخطب بجامع خوارزم سنين كثيرة وينشئ الخطب به. وتوفى الموفّق بخوارزم في ١١ صفر سنة ٥٦٨ هـ. العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين (للفاسي): ٣١٠ / ٧، تحقيق فؤاد سيد، القاهرة، طبع ١٣٨٧ هـ.

(٢) كتاب المناقب، هو - كما في مقدمته ص ٣١ - لذكر فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) بل ذكر شيء منها، إذ ذكر جميعها يقصر عنه باع الإحصاء، بل ذكر أكثرها يضيق عنه نطاق طاقة الاستقصاء.

(٣) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، تأليف العالم العابد الزاهد رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى ابن طاووس الحلبي (رحمه الله) المتوفى سنة ٦٦٤ هـ.

(٤) عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار، تأليف الحافظ يحيى بن الحسن الأسدي الحلبي، المعروف بابن البطريق (رحمه الله) المتوفى سنة ٦٠٠ هـ.

(٥) المسند، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، المتوفى سنة ٢٤١ هـ، وقد قام بجمعه طوال أيام حياته، وضمّنه ثلاثين ألف حديث.

(٦) صحيح البخاري، ومسلم، وسنن النسائي، وأبي داود، والترمذي، وابن ماجه .

باب أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) ١٥٥
وللطبرسي^(١) بإعلام الوري^(٢) أدلة مّا روى أخبراً
كذلك ما صنّفه العلامة^(٣) في ذاك مثل منهج الكرامة^(٤)
وألّف الألفين^(٥) في الأدلّة فلا يروم الجحد إلاّ الأبله

(١) أمين الإسلام الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ٥٤٨ هـ، مصنّف مجمع البيان في تفسير القرآن، كان من أجلاء علماء الإمامية، فقيهاً، محدثاً، متبحراً في التفسير، محققاً، لغوياً، ذا معرفة بعلوم شتى.

(٢) إعلام الوري بأعلام الهدى. اعتمد فيه منهج الاختصار، رتبه على أربعة أركان، في عدّة أبواب وفصول، خصص الركن الأول منه بسيرة الرسول وفاطمة الزهراء (صلى الله عليهما وآلهما)، وأما الركن الثاني فقد خص به حياة أمير المؤمنين (عليه السلام). وخصص الركن الثالث لباقي الأئمة (عليهم السلام) إلى الإمام العسكري. والركن الرابع من مختصاً بالإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه).

(٣) أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي الحلبي، المتوفى سنة ٧٢٦ هـ.

(٤) منهاج الكرامة في معرفة الإمامة. يشتمل الكتاب على ستة فصول: في الفصل الأول ينقل أقوال المذاهب الإسلامية حول الإمامة، ثم يذكر معتقدات الإمامية بأنهم يعتقدون بالعدل الإلهي، واستمرار النبوة وضرورة العصمة للإمام. وفي الفصل الثاني يذكر الأوجه لحقانية مذهب الإمامية. وفي الفصل الثالث يذكر الأدلة العقلية والنقلية الدالة على إمامة علي بن ابي طالب (عليه السلام). وفي الفصل الرابع يذكر أدلته إمامة باقي الأئمة الإثني عشر. وفي الفصل الخامس يذكر أربعة عشر دليلاً على أن من تقدم على أمير المؤمنين (عليه السلام) ليس إماماً. وفي الفصل الأخير ينسخ الحجج الدالة على إمامة أبي بكر.

(٥) الألفين الفارق بين الصدق والمين. قصد بتأليفه أن يذكر ألف دليل على إثبات إمامة أمير المؤمنين (عليه السلام)، وألف دليل على بطلان إمامة غيره، وردّ شبهات المخالفين، فأتم الألف الأولى وقسمًا من الألف الأخرى.

كذلك الطوسي^(١) في الاستيفاء^(٢) فإنه ألفه مسـتوفى
والمرتضى^(٣) كتابه الشافي^(٤)، فما
يجهل ذاك الصبح إلا ذو العمى
كذا المفيد^(٥) ألف الإرشادا^(٦) وغيره ممّا حوى الإرشادا
وانظر الى شيعته كم بلغوا وكم رووا من خبر وبلغوا
بالبعض منهم ثبت التواتر ويحصل اليقين وهو ظاهر

(١) شيخ الطائفة، محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠هـ.

(٢) تلخيص كتاب الشافي، الآتي ذكره.

(٣) علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن الإمام الكاظم (عليه السلام)، المتوفى سنة ٤٣٦هـ. يعرف بالسيد الشريف المرتضي، وعلم الهدى.

(٤) الشافي في الإمامة وإبطال حجج العامة. ألفه ردّاً على أخطاء وتمويهات القاضي عبد الجبار المعتزلي في كتابه المغني، عالج فيه مسألة الإمامة من جميع جهاتها، كمبدأ ديني واجتماعي وسياسي، وأثبت بدليل العقل والنقل الصحيح أنها ضرورة دينية واجتماعية، وأن علياً (عليه السلام) هو الخليفة الحق المنصوص عليه، وأن من عارض وعاند فقد عارض الحق، والصالح العام. وذكر فيه جميع الشبهات التي قيلت أو يمكن أن تُقال حول الإمامة، وأبطلها بمنطق العقل، والحجج الدامغة.

(٥) محمد بن محمد بن النعمان التلعكبري البغدادي، المتوفى سنة ٤١٣هـ.

(٦) يتمحور الكتاب حول تاريخ حياة المعصومين (عليهم السلام) والتي استقصاها مما وصل إليه من الروايات، وزّعه على قسمين: الأول منه في تاريخ وفصائل أمير المؤمنين والحسين (عليهم السلام) وحوادث واقعة عاشوراء. والقسم الآخر توزّع على حياة باقي الأئمة (عليهم السلام). وقد تعرّض فيه للحديث عن تاريخهم وأدلة إمامتهم وفصائلهم ومناقبتهم.

باب أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) ١٥٧

هل كورة^(١) أو بلد معروف إلا وفيها منهم ألوف
وبعضهم ألف كتاب ألفا وفوقها ودونها قد عرفا
فيونس^(٢) ألف ألفاً وثلاثا ثين، فحاز سؤددا موثلاً^(٣)
لكن ما ألفتة^(٤) يفوق ما ألفوا وحسنه يروق
إذا جمع الإعجاز والنصوص واستوعب العموم والخصوصا
عشرين ألفاً بل تزيد فاعجبوا فإنه من كل أمر أعجب
من النصوص ومن الإعجاز أين الذي لعشرها يوازي
من نحو خمسمائة كتابا جمعتها فلم أخف عتابا
منها ألوف من طريق الخصم وذاك خطب للخصوم يصمى
وما رواه خصمنا يكفيننا حيث أفاد العلم واليقينا
فانظره كي تروى من الحياض منزها طرفك في الرياض

(١) الكور: القرى. كتاب العين: ٢٠٤ / ٥. ويُقال أيضاً للبلدة، كتاب العين: ٤٢ / ٨.

(٢) أبو محمد، يونس بن عبد الرحمن، كان وجهاً في أصحابنا، متقدماً، عظيم المنزلة، وروى عن الكاظم والرضا (عليهما السلام) وكان الرضا يشير إليه في العلم والفُتيا. عُرض كتابه (يوم وليلة) على الإمام العسكري فدعا له وقال: «أعطاه الله بكل حرف نوراً يوم القيامة».

كانت له تصانيف كثيرة. رجال النجاشي: ٤٤٦ - ٤٤٧.

(٣) المؤثّل: الأصيل العريق. الصحاح: ١٦٢٠ / ٤.

(٤) لعله يشير في هذه الأبيات من قوله (لكن ما ألفتة) إلى كتابه إثبات الهداة للنصوص والمعجزات، وما جمع فيه من روايات وإشارات.

وما روى الشيعة للوصيِّ كما رويتموه للنبيِّ
 فإن يكن على اليهود حجّه فما روى الشيعة منه أوجه
 لأنكم شاركتموهم فيه فأين من ينصف أو يعيه
 وقد رووا مثالب الصحابة وبعضهم ضمّنها كتابه^(١)
 فكم روى فيه من العجائب وكم روى من أقبح المعائب
 ولم يكن صاحبه متّهما إذ كان سنّياً جليّاً فاعلما
 وما روى عيباً لأهل البيت أو وصمة للحيّ أو للميت
 وحسبنا فيهم كتاب الله^(٢) فلا تكن عمّا حوى بالآهي
 إذا مدحناهم، مدحنا الشعرا بذكرهم، فصار فوق الشعري
 قد حار فكري وهو أمضي فكري في مدحهم بنظمه والشر
 كم قد روى أعداؤهم من نصّ لهم ومعجز بهم تختص
 وغيرهم لم يدّعوا إعجازا له حقيقة ولا مجازا
 ولا ادّعوا نصّاً بل الإجماع دليهم، وقد فشا النزاع

(١) لاحظ كتاب المثالب للكلبي، وكتاب المثالب للنعمان المغربي.

(٢) فيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، الأحزاب: ٣٣.

باب أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) ١٥٩

قد بايع القوم أبابكر، ولم يجزع عليّ لمصاب قد ألمّ
وبايعوا من بعد ذاك عمرا وبعد عثمان فكم قد صبرا
خمساً وعشرين من السنين تبدي إليه الشوق والحنينا
أمّا النصوص والبراهين فقد أشرت إجمالاً إليهنّ فقد

[مولده وعمره]

مولده عام ثلاثين مضت من سنة الفيل التي قد انقضت^(١)
عاش ثلاثاً بعد ستين سنة^(٢) وراح مقتولاً وحلّ مدفنه
وقيل بل مولده من قبل بستين^(٣)، وهو قول سهل

[وفاته ومدفنه]

وفاته ليلة يوم الجمعة^(٤) ودفنه فيها بخير بقعة
بالنجف المشهور بالغري^(٥) مدفنه ذوالشرف العليّ

(١) باتفاق المصادر المتقدمة في تاريخ مولده (عليه السلام).

(٢) نور الأبصار: ١/ ٦٣ و ٦٥.

(٣) الفصول المهمة: ٣٠، نور الأبصار: ١/ ٢٩٣.

(٤) إعلام الوري: ١/ ٣٠٩ و ٣٩٠، كشف الغمة: ١/ ٤٣٦، روضة الواعظين: ١٣٢.

(٥) ما هو ثابت للعيان، وواضح عند أهل الجنان، وما يراه الكل، أن مرقد الإمام (عليه السلام) هو الموجود في النجف الأشرف الآن، وعلى هذا القول كل شيعي محبٍ له، وذكر هذا أيضاً بعض علماء العامة في: الفصول المهمة: ١٢١، تهذيب الكمال: ١٣/ ١٠٥، وسماه

١٦٠ منظومة في تواريخ النبي والأئمة

وقيل في ليلة يوم الأحد^(١) وفاته ودفنه في المشهد

إحدى وعشرون زمان موته وشهر رمضان شهر فوته^(٢)

سنة أربعين بعد الهجره^(٣) واختار بعده ورام هجره

قاتله ابن ملجم ذي الخسر الخارجي الرجس، بل ذو الكفر

[إيمان أبويه]

كم حاز أبواه من فضائل اثبتها رواية الأفاضل^(٤)



(نجف الحيرة)، تاريخ اليعقوبي: ٢/ ٢١٢.

(١) الكافي: ١/ ٤٥٢، إعلام الوري: ١/ ٣٠٩ و ٣٩٠، نور الأبصار: ١/ ٤٠٨.

(٢) الكافي: ١/ ٤٦٥، وأيضاً ج ٤/ ١٥٤، الأمالي للصدوق: ٣٩٦ و ٣٩٧ المجلس ٥٢ في ضمن

الحديث ٤، مسار الشيعة: ١٠، الإرشاد: ١/ ٩ و ١٠، مصباح المتعبد: ٤٣٧، إثبات الوصية:

١٣٢، روضة الواعظين: ١٣٢، تاريخ مواليد الأئمة: ٣، إعلام الوري: ١/ ٣٠٩، تاج المواليد

٩٢، كشف الغمة: ٢/ ٦٢ و ٦٣ و ٦٤، مصباح الكفعمي: ٦٩٠، العدد القوية: ٢٣٥ و ٢٣٦،

مقاتل الطالبين: ٥٤، ذخائر العقبى: ١١٥.

(٣) بالاتفاق بين رواة تاريخ وفاته (عليه السلام).

(٤) في الرواية أن أمير المؤمنين (عليهم السلام) كان يخطب على منبر الكوفة وقال: «أنا عبد

الله، وأخو رسول الله، وزوج ابنته، وأبو السبطين، أنا يعسوب الدين، أنا مولى المؤمنين، أنا

إمام المتقين، أنا الشفيع لشيعتي في يوم الدين، أنا قسيم الجنة والنار، أنا حامل اللواء يوم

القيامة، أنا صاحب الحوض والشفاعة، أنا حامل مفاتيح الجنة». قام إليه المنذر بن

الجارود، وقال: يا أمير المؤمنين! أنت بالمكان الذي تذكر وأبوك معذب في النار؟! قال:

«مهلاً، فض الله فاك، أبي يعذب في النار وأنا ابنه قسيم الجنة والنار؟! والله! لو شفع أبي



باب أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) ١٦١
حديث إسلامهما مشهور نقله الشيعة والجمهور^(١)



لكل مذهب على وجه الأرض لأجابه الله، وإنَّ نور أبي ليطفى نور الخلائق يوم القيامة، ما خلا نور الأنبياء والأئمة. وسمعت حبيبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: مثل عمي أبي طالب في هذه الأمة كمثل أصحاب الكهف في بني إسرائيل؛ أسروا الإيمان وأظهروا الكفر، فاتاهم أجرهم مرتين». العقد النضيد (لمحمد بن الحسن القمي): ٣١ ح ١٥، مائة منقبة (لمحمد بن أحمد لقمي): ١٧٤ المنقبة ٩٨، الأمالي (للطوسي): ٣٠٥ المجلس ١١ ح ٥٩ و ٧٠٢ المجلس ٤٠ ح ٢، بشارة المصطفى: ٣١٢، روضة الواعظين: ١٣٩.

* عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «نزل جبرئيل (عليه السلام) على النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا محمد، إنَّ ربَّك يقرئك السلام ويقول إنِّي قد حرَّمتُ النَّارَ على صلبٍ أنزلك، وبطنٍ حملك، وحجرٍ كفلك، فالصلبُ صلبُ أبيك عبد الله بن عبد المطلب، والبطن الذي حملك فآمنة بنت وهب، وأما حجرٌ كفلك فحجرُ أبي طالب». الكافي: ١/ ٤٤٦ ح ٢١، معاني الأخبار: ١٣٧ ح ١.

* عن الأصمغ بن نباته قال: سمعت أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) يقول: «والله، ما عبدَ أبي ولا جدي عبدُ المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنماً قط». قيل له: فما كانوا يعبدون؟ قال: «كانوا يصلُّون إلى البيت على دين إبراهيم (عليه السلام) متمسِّكين به». كمال الدين: ١٧٥ ب ١٢ ح ٣٢.

(١) ذكر الشيخ المفيد أن الإمامية أجمعوا على أنَّ أبا طالب مات مؤمناً. أوائل المقالات: ٤٥.
* وقال الشيخ الطوسي: (إنَّ أبا طالب كان مسلماً، وعليه إجماع الإمامية، لا يختلفون فيه، ولها على ذلك أدلة قاطعة موجبة للعلم). التبيان في تفسير القرآن: ٣٩٨ / ٢.

* كتب أبان بن محمود إلى الإمام الرضا (عليه السلام): جُعِلْتُ فداك، إنني قد شككتُ في إسلام أبي طالب !! فكتب إليه: «﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ﴾»
←

[زوجته بعد فاطمة (عليه السلام)]

وما حوت زوجته الزهراء من فضل وسؤدد بتفضيل فمن
وبنت أختها^(١) غدت من بعدها زوجته لسعدده وسعدها

[ألقابه]

ألقابه الأمير والصدّيق وحيدر الوصيّ والفاروق



غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١٨٥﴾ وبعد ما إنك لم تقر
بإيمان أبي طالب كان مصيرك إلى النار». كنز الفوائد (الكراچي): ١ / ١٨٥، شرح نهج
البلاغة (المعتزلي): ٤ / ٦٤.

* وروى القوم عن ابن عباس قال: (ما مات حتى قال: لا إله إلا الله، محمد رسول الله). السيرة
النبوية (لابن هشام): ٢ / ٢٧، شرح نهج البلاغة (المعتزلي): ٤ / ٧١، الإصابة: ٤ / ١١٦،
عيون الأثر: ١ / ١٣١، البداية والنهاية: ٢ / ١٢٣، أسنى المطالب: ٣٠.

* قال عبد الله بن عمر: جاء أبو بكر بـ(أبي قحافة) يقوده إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)
شيخاً أبله أعمى يوم الفتح فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ألا تركت الشيخ حتى
نأتيه؟» قال: أردتُ - يا رسول الله - أن يأجره الله، والله، لأننا كنت أشد فرحاً بإسلام أبي
طالب مني بإسلام أبي، ألتمس ذلك قرّة عينك. قال (صلى الله عليه وآله): «صدقت». المعجم
الكبير: ٩ / ٤٠، تاريخ مدينة دمشق: ٦٦ / ٣٢٦ و٣٢٧، الإصابة: ٧ / ٩٩، مجمع
الزوائد: ٦ / ١٧٤، شرح نهج البلاغة (للمعتزلي): ١٤ / ٦٩، تنبيه الغافلين: ١٣٤.

(١) أمانة بنت أبي العاص بن الربيع بن عبد العزى القرشية، من زينب بنت رسول الله (صلى الله
عليه وآله)، تزوّجها (عليه السلام) بعد وفاة فاطمة (عليها السلام) وكانت عنده حتى
توفي. الطبقات الكبرى: ٨ / ٣٩، سير أعلام النبلاء: ١ / ٣٣٥ رقم ٧١، أسد الغابة: ٥ / ٤٠٠،
الإصابة: ٨ / ٢٤ رقم ١٠٨٢٨.

شبيه هارون القسيم المرتضى أخو النبيّ من له كان ارتضى
يعسوب دين الله نفس المصطفى وخاصف النعل بذاك شرفا
قد نال من محبة الرسول إياه كلّ مطلب وسول
مصباح علمه منير ما انطفى أعلم أهل الأرض بعد المصطفى

[كناه]

كنيته أبو الحسين والحسن والحسين جذا وصف حسن
كذا أبو الريحانتين كنيه له وللكرام خير مئيه
أبو تراب وأبو السبطين إنهما قرة كل عين
عروة حق آمنت من فصرم أقضى البرايا باعتراف الخصم
قام على ولائه البرهان^(١) أنزل في مديحه القرآن^(٢)
فارقه الباطل لا يرافقه رافقه الحق فلا يفارقه^(٣)

(١) لخصها الشيخ عباس القمي في كتابه فيض القدير فيما يتعلق بحديث الغدير.

(٢) خصائص الوحي المبين - لابن البطريق الحلبي، ما نزل من القرآن في علي بن أبي طالب -
لأحمد بن محمد بن المظفر بن المختار الحنفي الرازي، مناقب علي بن أبي طالب وما
نزل من القرآن في علي - لأبي بكر أحمد ابن مردويه الأصفهاني.

(٣) روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : «الحق بعدي مع علي يدور معه حيث دار».

الأمالي (للطوسي) : ٤٧٩ المجلس ١٧ ح ١٥.

[أولاده وأمهاتهم]

أولاده أولاد بنت المصطفى خمس وتفصيلهم قد عرفنا^(١)
ولم يكن زوج لها سواه رآه سواها وعدت هـواه
محمد وأمه خولة^(٢) من بني حنيفة من العيب أمن
رقية وعمر، أمهمما أم حبيب^(٣) زوجه فليعلمما
وجعفر العباس عبد الله عثمان من ولد ولي الله
وأمهم أم البنين^(٤) الزاكية بنت حزام ذي المعالي السامية
ثم أبو بكر محمد أتى ثم عبيد الله ماجد فتى



* وعنه (صلى الله عليه وآله) قال: «علي مع الحق والحق مع علي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة». تاريخ بغداد: ٣٢٢ / ١٤ برقم، تاريخ مدينة دمشق: ٤٤٩ / ٤٤.
* وعنه (صلى الله عليه وآله) قال: «علي مع الحق والحق مع علي يدور حيشما دار». شرح نهج البلاغة (للمعتزلي): ٢ / ٢٩٧.

(١) تقدم هذا في تاريخ فامة الزهراء (عليه السلام) في قوله:

أولادها الخمس الحسين والحسن وزينب من أم كلثوم أسن

(٢) خولة بنت جعفر بن قيس بن سلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

(٣) أم حبيب (أو حبيبة) بنت ربيعة التغلبية، وتسمى الصهباء.

(٤) فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

* وذكر في الهداية الكبرى: ٩٤ أن اسمها جعدة بنت خالد بن زيد! وهذا غلط بين.

وبنت مسعود، تسمى ليلاً^(١) أمهم نالت بذاك نيلاً
يحى وعون^(٢) ولدا من أسما بنت عميس الخثعمي الأسمى^(٣)
ورملة وأختها أم الحسن^(٤) كانا لأم ذات فضل وكسن^(٥)
وأم مسعود^(٦) غدت أمهما كان أبوها عروة قد علما
نفسه وزينب رقية وأم هانيء هي المرضية
أم الكرام ثم أم جعفر جمانة أمامة مع نفر
ميمونة خديجة وفاطمة وبعدهن عد أم سلمة
ولدن طراً من جوار شتى حوين منه بالمعالي نعتا

(١) ليلي بنت مسعود التميمي، وهو ابن خالد بن ربيعي بن مسلم (أو سلم) بن جندل بن نهشل

دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد بن مناة بن تميم.

* وسمّاها في تاريخ الأئمة: ١٢٨ الميلاد بنت مسعود.

(٢) في مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٣٠٤ يحيى ومحمد الأصغر.

(٣) أسمها أسماء بنت عميس بن معد بن الحارث بن تيم بن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر

ابن ربيعة بن عامر بن معاوية بن زيد بن مالك بن بشر بن وهب الله بن شهران بن عفرس

ابن خلف بن خثعم بن أنمار.

(٤) سمّاها الطبرسي في إعلام الوري: ١/ ٣٩٥ أم كلثوم الصغرى.

(٥) اللسن: هو الفصاحة. القاموس المحيط: ٣/ ٧. ورجل لسن أي جيّد اللسان. ترتيب اصطلاح

المنطق: ٣٣٤.

(٦) أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفية.

فولده عشرين وثمانين بلا زيادة ولا نقصان^(١)
وبعضهم أسقط ذاك الأسقط^(٢) كم شاهد ينفي أمراً خطا

[زوجاته]

زوجاته تسع أو اثنتا عشر^(٣) وأمهات ولده سبع عشر^(٤)

(١) الإرشاد: ١ / ٣٥٤ إعلام الوري: ١ / ٣٩٥، تاج المواليد: ٧٦ وكانوا اثنا عشر ذكراً وست بنات. مع احتساب المحسن السقط الذي ذكرنا أن الشيعة تعدّه في أولاه (عليه السلام).
(٢) لعله إشارة لما في الإرشاد: ١ / ٣٥٥ وإعلام الوري: ١ / ٣٩٥: أن في الشيعة من يذكر أن فاطمة (صلوات الله عليها) أسقطت بعد النبي (صلى الله عليه وآله) ولداً ذكراً كان سماه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو حملٌ محسناً.

* وقد تعددت المصادر التي ذكرت المحسن ضمن أولاد أمير المؤمنين (عليه السلام) من فاطمة (عليها السلام)، لاحظ: الكافي: ١٨ / ٦ ح ٢، الخصال: ٦٣٤، مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٣٥٨، تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٢١٣، تاريخ الطبري: ٥ / ١٥٣، الكامل في التاريخ: ٣ / ٣٩٧، أنساب الأشراف: ٢ / ١٨٩، الإصاب: ٣ / ٤٧١، وغيرها من المصادر.

(٣) لم يذكر في الإرشاد: ١ / ٣٥٤ سوى ثمان زوجات.

* وذكر في الهداية الكبرى: ٩٤ وتاريخ مواليد الأئمة: ١٢٨ سبع زوجات.

* وذكر في مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٣٠٤ - ٣٠٥ عشر زوجات والبقية أمهات أولاد.

وهن: فاطمة الزهراء، وخولة الحنفية، وأم حبيب، وأم البنين، وليلى بنت مسعود، وأسماء بنت عميس، وأم سعيد الثقفية، وأم شعيب المخزومية، والهملاء النهشلية، أمامة بنت أبي العاص، ومحيّة بنت إمرئ القيس. توفي (عليه السلام) عن أربع منهن: أمامة بنت أبي العاص، وأم البنين، وليلى بنت مسعود، وأسماء بنت أبي عميس.

(٤) في الهداية الكبرى: ٩٤، ومطالب السؤل: ٢٢١: مات عن ثماني عشرة أم ولد.

باب أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) ١٦٧

وبنت بنت المصطفى أمانة منهنّ زوج صاحب الإمامة
أوصت بذلك فاطم^(١) خالتها فحسنت من بعدها حالتها
وأُمّها زينب من خديجة^(٢) أكرم بها حيلة وليجة
وبين موت المصطفى والمرضى من السنين حسبما جرى القضا
مثل الذي بين الولادتين وهو ثلاثون بغير مين^(٣)



* وفي تاريخ الأئمة: ١٧ تسع عشرة أم ولد.

(١) عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «أوصت فاطمة (عليها السلام) إلى علي (عليه السلام) أن يتزوج ابنة أختها من بعدها ففعل» الكافي: ٥ / ٥٥٥ ح ٦.
(٢) قال الكليني في الكافي: ٤٣٩/١: وتزوج [النبي] خديجة وهو ابن بضع وعشرين سنة، فولد له منها قبل مبعثه: القاسم، ورقية، وزينب، وأم كلثوم، وولد له بعد المبعث: الطيب والطاهر وفاطمة.

* وفي مناقب آل أبي طالب: ١ / ١٤٠: وُلد من خديجة: القاسم، وعبد الله، وهما الطاهر، والطيب، وأربع بنات: زينب، ورقية، وأم كلثوم، وهي آمنة، وفاطمة، وهي أم أبيها.
* وفي إعلام الوري: ١ / ٢٧٥: والناس يغلطون فيقولون: وُلد له منها أربع بنين: القاسم، وعبد الله، والطيب، والطاهر، وإنما وُلد له منها ابنان وأربع بنات: زينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة.

(٣) لما تقدم من تاريخ ولادة النبي (صلى الله عليه وآله) عام الفيل، وأن ولادة أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد ٣٠ من عام الفيل، ووفاة النبي (صلى الله عليه وآله) سنة ١١ هـ، ووفاة أمير المؤمنين (عليه السلام) عام ٤٠ هـ.

باب الحسن المجتبي (عليه السلام)

وهاك تاريخ الإمام الثاني الحسن السبط العظيم الشأن
أزكى البرايا حسباً ونسباً أكرم خلق الله أمماً وأباً
ابن الوصي المرتضى عليّ ابن التول صفوة النبيّ
سبط الرسول مجمع المعالي ذي الشرف الجمّ الرفيع العالي

[إمامته]

نصّ عليه جدّه والوالد فما عسى يقول فيه الجاحد^(١)

[مولده]

ليلة نصف رمضان^(٢) ولداً أكرم بهذا مولداً ولداً

(١) مضافاً لما ذكر الحر العاملي (رحمه الله) من الأدلة الواردة لإثبات إمامة الأئمة (عليهم السلام) من الكتاب والسنة عند الفريقين - والتي تقدم الإرجاع لها في تاريخ أمير المؤمنين (عليه السلام) ص ٩٩ - فقد أورد النصوص الخاصة بإمامة الحسن المجتبي (عليه السلام) في إثبات الهداة: ج ٢ ب ١٢ من الطبعتين القديمة والجديدة.

(٢) الكافي: ١ / ٤٦١، الإرشاد: ٢ / ٥، مسارّ الشيعة: ٢٤، كشف الغمة: ٢ / ١٣٦ و ١٣٧ و ١٣٨ و ١٣٩، إعلام الوري: ١ / ٤٠٢، روضة الواعظين: ١٥٣، دلائل الإمامة: ١٥٩، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٣٣، مصباح الكفعمي: ٦٩٠، تاج المواليد: ٢٥، الفصول المهمة: ١٤٣، تذكرة الخواص: ١٩٣، كفاية الطالب: ٤١٣، نور الأبصار: ١ / ٤٥٦.

عام ثلاث قد مضت للهجرة^(١) كان لأسعد السعد غرة
وقيل عام اثنين^(٢)، ثم الأول عليه في الرواية المعول
كان ابن سبع يوم مات جدّه وزايل الدين القويم جدّه
وابن ثلاثين وسبع، عندما مات أبوه المرتضى فليعما
وعاش بعد ذاك عشرًا كاملة^(٣) وعندها ريب المنون عاجله
زوجته سمّته وهي جعدة ففقدت في يوم ذاك سعه
وكان قد أمرها معاوية^(٤) وغرّها بالوعد ذاك الطاغية
أجازها مائة ألف درهم باعت بها روح الإمام الأكرم
وعدها التزويج باليزيد فما وفي بأقبح الوعود

[كنيته]

كنيته كانت أبا محمّد^(٥) يا جذا كنية ذاك السيّد

(١) وهو المشهور وعليه أكثر المصادر المتقدمة.

(٢) الكافي: ١ / ٤٦١، إعلام الوري: ١ / ٤٠٢، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٣٣، كشف الغمة: ٢ / ٣٦ و ١٣٨ و ٢٠٦، العدد القوية: ٢٨ و ٢٩.

(٣) تعرف هذا من تاريخ مولده المتقدم وتاريخ وفاته فيما يأتي في ص ١٨٢.

(٤) مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٤٧.

(٥) الإرشاد: ٢ / ٥، دلائل الإمامة: ١٦٣، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٣٣، الهداية الكبرى: ١٣٨، نور الأبصار: ١ / ٤٥٩، كفاية الطالب: ٤١٣.

[مدفنه]

مدفنه في قبة البقيع مع بني أخيه فيها المجد اجتمع
أشبه خلق بالنبي المصطفى أول ولد أبويه فاعرفا

[نسبه]

نسبه أشرف أنساب الورى ومثل فضل مجده ليس يرى

[ألقابه]

ألقابه^(١) التقى والزكى والطيب، السيد^(٢) والولي
والسبط وهو أشرف الألقاب له نقله بعض الرواة النقلة
سمّاه جدّه وعقّ عنه^(٣) وكلّ فضل نال فهو منه



وفي مناقب آل أبي طالب والهداية الكبرى: أبو القاسم.

(١) مناقب آل أبي طالب: ٣٣/٤، دلائل الإمامة: ١٦٣، نور الأبصار: ١/٥٩٤.

* وزاد في دلائل الإمامة: الأمين والحجة، والسبط الأول، وسيد شباب أهل الجنة.

* وفي مناقب آل أبي طالب: الأمير، والحجة، والبر، والأثير، والزكى، والمجتبى، والسبط الأول، والزاهد.

(٢) رُوي عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «إن ابني هذا سيّد»، الثاقب في المناقب: ٣٠٧،

مناقب آل أبي طالب: ٤/٢٠، كشف الغمة: ٢/١٤٢، الفصول المهمة: ١٤٣، مسند أحمد:

٣٨/٥، صحيح البخاري: ٣/١٧٠، سنن أبي داود: ٢/٣١١، وغيرهم.

(٣) الإرشاد: ٥/٢، إعلام الورى: ١/٤٠٢، مناقب آل أبي طالب: ٤/٢٨، تاج المواليد: ٢٥،

كشف الغمة: ٢/١٣٨، روضة الواعظين: ١٥٣، الفصول المهمة: ١٤٣.

وما أتى في فضله عن جدّه ليس يُطاق حصره بعدّه

[إمامته]

نصّ عليه المرتضى أبوه وجدّه، وهكذا أخوه^(١)
أوصى إليه الأب حين استشهد وقبلها والعالمون شهّداً^(٢)
بايعه الشيعة والجمهور وذاك نقل ثابت مشهور
حاربه نجل أبي سفيان^(٣) وقد عصاه أكثر الأعوان^(٤)
فلم يجد بُدّاً من المسالمة والصلح مع تلك الجنود الظالمة^(٥)

(١) أي نصّ جدّه وأبوه على أخيه الحسين مثلما نصّا عليه.

(٢) عن سليم بن قيس الهلالي قال: شهدتُ وصية أمير المؤمنين (عليه السلام) حين أوصى إلى ابنه الحسن (عليه السلام)، وأشهدَ على وصيّته الحسين ومحمداً وجميع وُلده، ورؤساء شيعته وأهل بيته، ثم دفع إليه الكتاب والسلاح، وقال لابنه الحسن (عليه السلام): «يا بني، أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن أوصي إليك، وأن أدفع إليك كتيبي وسلاحي كما أوصى إلي رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ودفع إلي كتيبه وسلاحه، وأمرني أن آمرك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين (عليه السلام)....».

الكافي: ٢٩٧/١ ح ١، من لا يحضره الفقيه: ١٨٩/٤ ح ٥٤٣٣، تهذيب الأحكام: ١٧٦/٩

ح ١٤، الغيبة (للطوسي): ١٩٤، إعلام الوري: ١/٤٠٥، كشف الغمة: ١٥٤/٢.

(٣) الإرشاد: ١٠/٢، مناقب آل أبي طالب: ٤/٣١-٣٣، كشف الغمة: ١٦٢/٣.

(٤) إشارة إلى خيانة جيشه وعلى رأسهم عبيد الله بن العباس. وجاء في المصادر المتقدمة أن بعض رؤساء القبائل كاتبوا معاوية سرّاً وأعلنوا التحاقهم به ومبايعتهم له.

(٥) حدث هذا عام ٤١ هـ، وتفصيله مبثّرة في الإرشاد: ١٠/٢، الخرائج والجرائح: ٥٧٦/٢.

باب الحسن المجتبي (عليه السلام) ١٧٣
إمامنا بمقتضى النصوص على العموم وعلى الخصوص

[معجزاته]

ومعجزاته التي دلت على ذلك من أشهر ما قد نُقلا
قد عجن الحصة ثم طبعاً فيها بخاتم له فانطبعاً^(١)
واخضر نخل يابس وأثمرا لمّا دعا ونال كل ثمراً^(٢)



كشف الغمة: ١ / ٥٧١، تاريخ الطبري: ٤ / ١٢٤، الكامل في التاريخ: ٣ / ٤٠٥، البداية
والنهاية: ٨ / ٢٠، أنساب الأشراف: ٣ / ٤١، الصواعق المحرقة: ١٣٦... وغيرها.
(١) في رواية الخنعمي، المتقدمة ص ١٠٥ - إلى أن قالت - فجئت إلى الحسن (عليه السلام)
وهو في مجلس أمير المؤمنين (عليه السلام)، والناس يسألونه، فقال: «يا حباة الوالبيّة». فقلت: نعم يا مولاي. فقال: «هاتي ما معك». قالت: فأعطيته فطبع فيها كما طبع أمير
المؤمنين (عليه السلام). الكافي: ١ / ٣٤٦ ح ٣، كمال الدين: ٥٣٧ باب ٤٩ ح ١، والثاقب
في المناقب: ١٤١ ح ١٣٢، ولاحظ: الهداية الكبرى: ١٦٩.

* وفي رواية سلمان والبراء بن عازب عن أم سليم - في ص ١٠٥ - قالت: فلقيت الحسن بن
علي (عليه السلام) فقلت: أنت وصي أبيك؟ هذا وأنا أعجب من صغره وسؤالي إياه، مع
أنني كنت عرفت صفته الاثني عشر إماماً وأبوهم سيدهم وأفضلهم، فوجدت ذلك في
الكتب الأولى، فقال لي: «نعم، أنا وصي أبي» فقلت: وما علامة ذلك؟ فقال: «أتيني
بحصاة»، قالت: فرفعت إليه حصاة من الأرض فوضعها بين كفيه ثم سحقها كسحق
الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ثم ختمها فبدا النقش فيها ثم دفعها إلي فقلت له:
فمن وصيك؟ فقال: «من يفعل مثل هذا الذي فعلت»... الخبر. مقتضب الأثر: ١٨ - ٢٠.

(٢) إسماعيل بن مهران، عن الكناسي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: خرج الحسن بن



أخبر بالغيوب غير مرّه^(١) فمن يفاخره يمت بالحرّة
ورجل دعا عليه صارا امرأة تستشعرا الخمارا
ثم دعا لها فصارت رجلا فحصل السرور، والغمّ انجلا^(٢)



علي (عليهما السلام) في بعض عُمره [جمع عُمره] ومعه رجل من ولد الزبير [بن العوام]
كان يقول بإمامته، فنزلوا في منهل من تلك المناهل تحت نخل يابس، قد ييس من
العطش، ففرش للحسن (عليه السلام) تحت نخلة وفرش للزبير بحذاء تحت نخلة
أخرى، قال: فقال الزبير ورفع رأسه: لو كان في هذا النخل رطب لأكلنا منه، فقال له
الحسن: وإنك لتشتهي الرطب؟ فقال الزبير: نعم، قال: فرفع يده إلى السماء فدعا بكلام
لم أفهمه، فاخضرت النخلة ثم صارت إلى حالها فأورقت وحملت رطباً، فقال الجمال
الذي اكتروا منه: سحر والله، قال: فقال الحسن (عليه السلام): ويلك، ليس بسحر ولكن
دعوة ابن نبي مستجابة، قال: فصعدوا إلى النخلة فصرخوا ما كان فيه، فكفاهم. الكافي: ١/
باب مولده ص ٤٦٢ ح ٤، ومثله في دلائل الإمامة: ١٦٨ ح ١٠، الثاقب في المناقب: ٣٠٢
ح ٢٥٨، عيون المعجزات: ٦٢.

(١) عن فقير بن عبد الله بن مجاهد، عن ابن الأشعث، قال: كنت مع الحسن بن علي (عليهما
السلام) حين حُصر عثمان في الدار، وأرسله أبوه ليدخل إليه الماء، فقال لي: يا ابن
الأشعث، الساعة يدخل عليه من يقتله، وإنه لا يُمسي. فكان كذلك، ما أمسى يومه ذلك.
دلائل الإمامة: ١٦٧-١٦٨ ح ١١.

* وعن الأعمش، قال: قال محمد بن صالح: رأيت الحسن بن علي يوم الدار وهو يقول: «أنا
أعلم من يقتل عثمان». فسماه قبل أن يقتله بأربعة أيام. دلائل الإمامة: ١٦٨ ح ١٢، نوادر
المعجزات: ١٠٢ ب ٢ ح ٧.

(٢) روي أن عمرو بن العاص قال لمعاوية: إن الحسن بن علي رجل حيي، وإنه إذا صعد المنبر



باب الحسن المجتبي (عليه السلام) ١٧٥
وقد دعا الحيات فأجابت^(١) كما دعا الغمام حتى صابت^(٢)
واستخرج الإمام ماء وعسل للناس من سارية حتى حصل^(٣)



ورمقه الناس بأبصارهم خجل وانقطع، لو أذنت له. فقال له معاوية: يا أبا محمد لو صعدت المنبر وعظتتنا... - إلى أن قال - وحضر المحفل رجل من بني أمية وكان شاباً، فأغلظ للحسن كلامه، وتجاوز الحد فقال الحسن: «اللهم غير ما به من النعمة، واجعله أنثى ليعتبر به». فنظر الأموي في نفسه وقد صار امرأة، قد بدل الله له فرجه بفرج النساء، وسقطت لحيته. فقال له الحسن: «اغربي، مالك ومحفل الرجال، فإنك امرأة». ثم إن الحسن (عليه السلام) سكت ساعة، ثم نفض ثوبه فنهض ليخرج... - إلى أن قال - ثم شاع أمر الشاب الأموي وأتت زوجته إلى الحسن (عليه السلام) فجعلت تبكي وتتضرع، فرق لها، ودعا له فجعله الله كما كان. الخرائج والجرائح: ١/ ٢٣٦ - ٢٣٨ ب ٣ ح ٢.

(١) عن الواقدي، عن محمد بن همام، قال: رأيت الحسن بن علي (عليه السلام) ينادي الحيات فتجييه، ويلفها على يده وعنقه، ويُرسلها. قال: فقال رجل من وُلد عمر: أنا أفعل ذلك. فأخذ حية فلفها على يده، فهِرَمَتْهُ [أي قَطَعَتْهُ] حتى مات. دلائل الإمامة: ١٧٠ ح ١٨.
(٢) عن الصادق، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام) قال: «اجتمع عند علي بن أبي طالب (عليه السلام) قوم فشكوا إليه قلة المطر وقالوا: يا أبا الحسن، ادع لنا بدعوات في الاستسقاء. قال: فدعا علي الحسن والحسين (عليهما السلام) ثم قال للحسن: ادع لنا بدعوات في الاستسقاء. فقال الحسن (عليه السلام): اللهم هيّج لنا السحاب بفتح الأبواب بماء عباب [كثير] ورباب [سحاب أبيض] وساق دعاء الاستسقاء ثم قال للحسين: ادع. فقال الحسين (عليه السلام): اللهم يا معطي الخيرات... - وساق دعاء الاستسقاء - فما فرغا من دعائهما حتى صب الله (تبارك وتعالى) عليهم السماء صباً». قرب الإسناد: ١٧٥ ح ٥٧٦.

(٣) عن إبراهيم بن كثير، عن محمد بن جبرئيل، قال: رأيت الحسن بن علي (عليهما السلام) وقد استسقى ماءً، فأبطأ عليه الرسول، فاستخرج من سارية المسجد ماء فشرب وسقى



وذبحوا ذبيحة فقامت لمّادعا، ثمّ مشّت وسامت^(١)
وسبّح الرمان بعد العنب لله ولأخ لله ولأب^(٢)
ونطقه في المهد خير آية له بها قد صحت الرواية^(٣)



أصحابه، ثم قال: «لو شئت لسقيتكم لبنا وعسلاً». فقلنا: فاسقنا. فسقانا لبناً وعسلاً من سارية المسجد، مقابل الروضة التي فيها قبر فاطمة (عليها السلام). دلائل الإمامة: ١٧٠ ح ١٧ نوادر المعجزات: ٢٣٤.

(١) لم أف على هذه الرواية.

(٢) عن أم سلمة: أن فاطمة (عليها السلام) جاءت إلى النبي (صلى الله عليه وآله) حاملة حسناً وحسيناً وفخّاراً فيه حريرة [أي دقيق ولين] فقال: «ادعي ابن عمك». فأجلس أحدهما على فخذه اليمنى، والآخر على فخذه اليسرى، وعلياً وفاطمة أحدهما بين يديه، والآخر خلفه، فقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً». - ثلاث مرات - وأنا عند عتبة الباب، فقلت: وأنا منهم؟ فقال: «أنت إلى خير». وما في البيت أحد غير هؤلاء وجبرئيل، ثم أغدق [أي أسبل] عليهم كساءً خبيراً فجّلّلهم به وهو معهم، ثم أتاه جبرئيل بطبق فيه رمان وعنب، فأكل النبي (صلى الله عليه وآله) فسبّح، ثم أكل الحسن والحسين (عليهما السلام) فتناولوا، فسبّح العنب والرمان في أيديهما، ودخل علي (عليه السلام) فتناول منه فسبح أيضاً، ثم دخل رجل من أصحابه وأراد أن يتناول، فقال جبرئيل: «إنما يأكل من هذا نبي أو ولد نبي أو وصي نبي». الخرائج والجرائح: ٤٨/١ ب ١ ح ٦٥.

(٣) عن محمد بن إسحاق بالاسناد، جاء أبو سفيان إلى علي (عليه السلام) فقال: يا أبا الحسن جئتك في حاجة، قال: «وفيم جئتني؟». قال: تمشي معي إلى ابن عمك محمد فتسأله أن يعقد لنا عقداً ويكتب لنا كتاباً، فقال: «يا أبا سفيان لقد عقد لك رسول الله عقداً لا يرجع



باب الحسن المجتبي (عليه السلام) ١٧٧

- ونبع الماء مع الطعام من صخرة لضربة الإمام^(١)
أحى لهم ميتاً بإذن الله لمادعاه ابن رسول الله^(٢)
والعلم بالألسن واللغات من غير تعليم، من الآيات^(٣)



عنه أبداً». وكانت فاطمة من وراء الستر، والحسن يدرج بين يديها وهو طفل من أبناء أربعة عشر شهراً، فقال لها: «يا بنت محمد، قولي لهذا الطفل يكلم لي جده فيسود بكلامه العرب والعجم». فأقبل الحسن (عليه السلام) إلى أبي سفيان وضرب إحدى يديه على أنفه والأخرى على لحيته، ثم أنطقه الله (عز وجل) بأن قال: «يا أبا سفيان، قل لا إله إلا الله محمداً رسول الله؛ حتى أكون شفيعاً» فقال (عليه السلام): «الحمد لله الذي جعل في آل محمد من ذرية محمد المصطفى نظير يحيى بن زكريا ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبَاءً﴾» (سورة مريم: ١٢). مناقب آل أبي طالب: ٩/٤.

(١) عن قدامة بن رافع، عن أبي الأحوص مولى أم سلمة، قال: إني مع الحسن (عليه السلام) بعرفات، ومعه قضيب، وهناك أجراء يحرثون، فكلمنا همّوا بالماء أجبل عليهم [أي لم يجدوه]، فضرب بقضيبه إلى الصخرة، فنبع لهم منها ماء، واستخرج لهم طعاماً. دلائل الإمامة: ١٧٠ ح ٢٢.

(٢) عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: جاء أناس إلى الحسن (عليه السلام) فقالوا له: أرنا ما عندك من عجائب أبيك التي كان يُريناها. قال: «وتؤمنون بذلك؟». قالوا كلهم: نعم، نؤمن به والله. قال جابر: فأحيا لهم ميتاً بإذن الله تعالى، فقالوا بأجمعهم: نشهد أنك ابن أمير المؤمنين حقاً، وأنه كان يُرينا مثل هذا كثيراً. دلائل الإمامة: ١٧٣ - ١٧٤ ح ٢٥، نوادر المعجزات: ١٦٠، ب ٣ ح ١٦.

(٣) عن ابن أبي عمير، عن رجاله، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الحسن (عليه السلام) قال: «إن الله مدينتين إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب، عليهما سور من حديد، وعلى



أرى علياً معشراً عياناً بعد الممات جذأياناً^(١)



كل واحد منهما ألف ألف مصراع، وفيها سبعون ألف لغة، يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبه، وأنا أعرف جميع اللغات وما فيهما وما بينهما، وما عليهما حجة غيري وغير الحسين أخي». الكافي: ١/ ٤٦٢ ح ٥، ومثله في بصائر الدرجات: ٥١٢ - ٥١٣ ج ١٠ ب ١٤ ح ٥ و ١١، الاختصاص: ٢٩١.

(١) عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي عبد الله جعفر الصادق (عليه السلام)، قال: جاء الناس إلى الحسن بن علي (عليهما السلام) قالوا: أرنا ما عندك من عجائب أبيك التي كان يُرينا إيّاها. قال: «تؤمنون بذلك؟». قالوا: نعم نؤمن بالله تعالى. فقال: «أليس تعرفون أبي؟». قالوا: بلى كلنا نعرفه. فرفع لهم جانب ستر، فإذا بأمر المؤمنين جالس، قال: «تعرفونه؟». قالوا: بأجمعهم: هذا - والله - أمير المؤمنين، ونشهد أنك الإمام بعده، ولقد أريتنا أمير المؤمنين بعد موته، قال لهم الحسن: «ويلكم أما سمعتم قوله (عز وجل): ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ١٥٤]، فإذا كان هذا فيمن قتل في سبيل الله فماذا تقولون فينا؟». قالوا: آمنا وصدقنا. الهداية الكبرى: ١٩٥، الخرائج والجرائح: ٢/ ٨١٠ ب ١٦ ح ١٨، ومثله في ص ٨١١ ح ٢٠.

* عن رشيد الهجري، قال: دخلنا على أبي محمد (عليه السلام) بعد مضي أبيه أمير المؤمنين (عليه السلام) فتذاكرنا له شوقنا إليه، فقال الحسن: «أتريدون أن تروه؟». قلنا: نعم، وأتى لنا بذلك، وقد مضى لسبيله! فضرب بيده إلى ستر كان معلقاً على باب في صدر المجلس، فرفعه فقال: انظروا من في هذا البيت، فإذا أمير المؤمنين جالس كأحسن ما رأيناه في حياته. فقال: «هو هو». ثم خلى الست من يده، فقال بعضنا: هذا الذي رأيناه من الحسن كالذي نشاهد من دلائل أمير المؤمنين ومعجزاته. الخرائج والجرائح: ٢/ ٨١٠ - ٨١١ ب ١٦ ح ١٩.

* عن سماعة بن مهران - في حديث - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أتى قوم من الشيعة



وسبّح الحصى بكفّ الحسن فعجب القوم لنطق حسن^(١)

مدّ يميناً جازت المدينة وقد حكت شماله يمينه^(٢)



الحسن بن علي (عليه السلام) بعد قتل أمير المؤمنين (عليه السلام) فسألوه، فقال: «أتعرفون أمير المؤمنين إذا رأيتموه؟». قالوا: نعم. قال: «فارفعوا الستر». فرفعوه، فإذا هم بأمير المؤمنين (عليه السلام) لا يُنكرونه، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «يموت من مات ممناً وليس بميت، ويبقى من بقي حجة عليكم». بصائر الدرجات: ٢٩٥ ج ٦ ب ٤ ح ٤، الخرائج والجرائح: ٨١٨/٢ ب ١٦ ح ٢٩.

(١) روى الشيخ محمد بن علي العاملي في كتاب (تحفة الطالب) نقلاً عن كتاب (المصاييح) من كتب العامة، عن زين بن أرقم قال: سبّح حصيات سبّحن في كفّ رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فوضعها في يد الحسن بن علي (عليه السلام) فسبّحن كما سبّحن في كفّه، ثم وضعها في كفّ الحسين (عليه السلام) فسبّحن في كفّه، وكل من حضر من الصحابة أخذ الحصيات ولم يسبّحن في أيديهم، فسئل عن ذلك فقال: «الحصى لا يسبّحن إلا في كفّ نبي، أو وصي نبي». إثبات الهداة: ج ٢ ب ١٣ ف ٧ ح ٢٠.

(٢) روى ابن عيَّاش الجوهري - من العامة - عن سلمان والبراء قصة حصاة أم سليم المتقدمة ص ١٠٥ و ١٧١، إلى قولها: فلقيت الحسن بن علي (عليه السلام) فقلت: أنت وصي أبيك؟ - هذا وأنا أعجب من صغره وسؤالي إياه، مع أني كنت عرفت صفته الاثني عشر إماماً وأبوهم سيدهم وأفضلهم، فوجدت ذلك في الكتب الأولى - فقال لي: «نعم، أنا وصي أبي». فقلت: وما علام ذلك؟ فقال: «أثني بحصاة». قالت: فرفعت إليه حصاة من الأرض، فوضعها بين كفيه، ثم سحقها كسحق الدقيق، ثم عجنها، فجعلها ياقوتة حمراء، ثم ختمها، فبدا النقش فيها، ثم دفعا إليّ، فقلت له: فمن وصيك؟ فقال: «من يفعل مثل هذا الذي فعلت». ثم مد يده اليمنى حتى جاوزت سطوح المدينة وهو قائم، ثم طأطأ يده اليسرى، فضرب بها الأرض من غير أن ينحني أو يتصعّد. مقتضب الأثر: ١٩ - ٢٠.

وراح يستسقي، فقال: ماذا تبغون مني؟ مطراً رذاذاً
 أم برداً أم لؤلؤاً؟ فعجبوا ثم أراهم الثلاث، فأعجبوا^(١)
 تناول الكواكب البعيدة من السما بقوة شديدة^(٢)
 ونزلت مائدة عليه تعجب كل ناظر إليه^(٣)
 وصاح بالغلزان فأجابت ونطق له وقد أصابت
 فتحت الأبواب لما أومى إلى السما والنور غشى القوما

(١) عن الأعمش، عن إبراهيم، عن منصور، قال: رأيت الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) وقد خرج مع قوم يستسقون، فقال للناس: «أيا أحب إليكم: المطر أم البرد أم اللؤلؤ؟». فقالوا: يا بن رسول الله، ما أحببت. فقال: «على أن لا يأخذ أحد منكم لذيانه شيئاً». فأتاهم بالثلاث. دلائل الإمامة: ١٦٧ ح ٩، نوادر المعجزات: ١٠١ ب ٣ ح ٥.

(٢) عن الأعمش، عن إبراهيم، عن منصور، قال: رأيت الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) وقد خرج مع قوم يستسقون... قال: ورأيناه يأخذ الكواكب من السماء، ثم يرسلها، فتطير كما تطير العصافير إلى مواضعها. دلائل الإمامة: ١٦٧ ذيل ح ٩، نوادر المعجزات: ١٠١ ب ٣ ذيل ح ٥.

(٣) عن قبيصة بن إياس، قال: كنت مع الحسن بن علي (عليهما السلام) وهو صائم، ونحن نسير معه إلى الشام، وليس معه زاد ولا ماء ولا شيء، إلا ما هو عليه راكب. فلما أن غاب الشفق وصلّى العشاء، فتحت أبواب السماء، وعلّق فيها القناديل، ونزلت الملائكة معهم الموائد والفواكه وطُسوت وأباريق، فنُصبت الموائد، ونحن سبعون رجلاً، فأكلنا من كل حارّ وبارد حتى امتلأنا وامتلاً، ثم رفعت على هيئتها لم تنقص. دلائل الإمامة: ١٦٧ ح ١٠، نوادر المعجزات: ١٠١ ب ٣ ح ٦.

وزلزلت دور، فكادت تخرب مدينة النبي وهو يشرب^(١)
وضرب الأرض فلاحت أبحر والسفن والحيتان فتحيروا^(٢)
ورفع الكعبة في الهواء وردّها للناس بالدعاء^(٣)
كم معجز له وكم من نص دلاً على كماله المختصّ

(١) عن محمد بن حجارة، قال: رأيت الحسن بن علي (عليهما السلام) وقد مرت به صريمة [أي قطع] من الظباء، فصاح بهن، فأجابته كلها بالتلبية، حتى أتت بين يديه. فقلنا: يا بن رسول الله، هذا وحش، فأرنا آية من أمر السماء. فأومأ نحو السماء، ففتحت الأبواب، ونزل نور حتى أحاط بدور المدينة، وتزلزلت الدور حتى كادت أن تخرب. فقلنا: يا بن رسول الله، ردّها. قال لي: «نحن الأولون والآخرون، ونحن الآمرون، ونحن النور، ننور الروحانيين، نور بنور الله، ونروح بروحه، فينا مسكنه، وإلينا معدنه، الآخر منا كالأول، والأول منا كالآخر». دلائل الإمامة: ١٦٨ ح ١٣، نوادر المعجزات: ١٠٣ ب ٣ ح ٨.

(٢) عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قلت للحسن بن علي (عليهما السلام): أحب أن تريني معجزة نتحدث بها عنك، ونحن في مسجد رسول الله، فضرب برجله الأرض حتى أراني البحور وما يجري فيها من السفن، ثم أخرج من سمكها فأعطانيه، فقلت لابني محمد: أحمله إلى المنزل، فحمله فأكلنا منه ثلاثاً. دلائل الإمامة: ١٦٩ ح ١٤، نوادر المعجزات: ١٠٣ ب ٣ ح ٩.

(٣) عن زيد بن أرقم، قال: كنت بمكة والحسن بن علي (عليهما السلام) بها، فسألناه أن يُرينا معجزة لتحدث بها عندنا بالكوفة، فرأيته وقد تكلم ورفع البيت حتى علا به في الهواء، وأهل مكة يومئذ غافلون منكرون، فمن قائل يقول: ساحر، ومن قائل يقول: أعجوبة. فجاز خلق كثير تحت البيت، والبيت في الهواء، ثم رده. دلائل الإمامة: ١٦٩ ح ١٥، نوادر المعجزات: ١٠٤ ب ٣ ح ١٠.

[زوجاته وأولاده]

أولاده الكرام خمس عشره^(١) و منهم ذريّة منتشرة
 وقيل بل عشر مع اثنين^(٢) فقد^(٣) وهو ضعيف عند ناقل نُقد
 فمنهم زيد و أمّ الحسن أمّ الحسين من بنات الحسن
 أمّ بشير بنت عقبة الفتى أمّهم من خزرج قد ثبتا
 وحسنٌ خولةٌ كانت أمّه ابنة منظور عليه الرحمه
 عمر وعبد الله في الذريّة وقاسم وأمّهم سَرية

(١) الإرشاد: ٢٠ / ٢، تاج الموالي: ٢٧، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٣٤، أنساب الطالبين: ١٩،

المُجدي: ١٩ وكانوا عشرة ذكور وخمس بنات.

* وذكر في إعلام الوري: ١ / ٤١٦ وفي أبناء الإمام في مصر والشام: ٧٧ أنهم ستة عشر: أحد عشر ذكراً وخمس بنات.

* وذكر في سر السلسلة العلوية: ٤، والشجرة المباركة: ١٧ تسعة عشر: ثلاثة عشر ذكراً وست بنات.

* وفي عمدة الطالب: ٦٨ سبعة عشر: اثني عشر ذكراً وخمس بنات.

* وفي تاج الموالي: ٢٧، وقيل: أحد عشر ذكراً وثلاث بنات، فالمجموع أربعة عشر.

* وعدّهم في تاريخ الأئمة: ١٨ : تسعة ذكور وبنتين.

* وذكر في نور الأبصار: ١ / ٤٧٩ أنهم اثنا عشر ولكنّه عدّ منهم تسعة .

(٢) دلائل الإمامة: ١٦٤، كشف الغمة: ٢ / ٢٠٦، نور الأبصار: ١ / ٤٧٩: وكانوا أحد عشر ذكراً

وبنت واحدة هي أم الحسن، أم الإمام الباقر (عليه السلام).

* وذكر في تاريخ الأئمة: ١٨ بنتين هما بشرة وأم الحسن.

(٣) بمعنى فقط، اقتضاها السياق والقافية.

ومنهم الجليل عبدالرحمن مَنْ أُمّه فاقت كرام النسوان
ثمّ الحسنُ طلحةٌ وفاطمة مِنْ أُمّ إسحق الفتاة العالمة
ابنة طلحة بن عبد الله رقيّة وأُمّ عبد الله
فاطمة أيضاً وأُمّ سلمة من فتيات حُزن كل مكرمة
زوجاته ستون ثمّ أربع كما روى بعض الرواة فاسمعوا^(١)

(١) نُقل في دلائل الإمامة: ١٦٣، والعدد القوية: ٣٥٢ شرح نهج البلاغة: ١٦ / ٢٢ أنّه تزوج سبعين حرّة، وملك مائة وستين أمة.

* وذكر أبو طالب المكي: أن الإمام (عليه السلام) تزوج مائتين وخمسين امرأة، وقيل ثلاثمائة امرأة!! مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٣٤.

* ونُقل عن زيد بن علي قال: تزوج الحسن بن علي (صلوات الله عليهما) أربعمائة وثمان وأربعين زوجة!! نقلها في مستدرک الوسائل: ١٤ / ٢٩٦ من كتاب التعازي الذي نفرد بهذه الرواية.

- ولكن هذا كله غير دقيق بل غير صحيح؛ فالقوم إنما تشدّقوا بهذه الدعوى ولم يذكروا لنا على الأقل اسم عشرين منهن!!

ولو اعتُرض بوجود رواية في الكافي: ج ٦ ص ٥٥ ح ٥ التي تقول بأنه طلق خمساً وخمسين امرأة، فنهي أمير المؤمنين (عليه السلام) من تزويج ابنه لكثرة طلاقه. وأيضاً ج ٦ ص ٥٦ ح ٤ التي نهى فيها أمير المؤمنين (عليه السلام) من تزويج ابنه لكثرة طلاقه، فان هاتين الروايتان ضعيفتان بالواقفية المعاندين في سندهما، مضافاً إلى هذا مخالفتها لآية التطهير، وهذ مخالفة لكون الإمام أمين على الأمة، وأنها تشير لعدم وثوق الناس بالإمام (عليه السلام)، بل مخالفة لسيرة الأئمة كذلك.

[وفاته]

وفاته السابع^(١) من شهر صفر^(٢) في عام خمسين^(٣) استعداداً للسفر
عشر سنين^(٤) قام بالإمامة كالبدر لا تستره غمامة
خير الورى بعد أيه المرتضى وسيف فخره شهر منتضى



وقد عدّهن الشيخ المفيد ولم يتجاوزن الخمس زوجات وأمّهات الأولاد، وهن: خولة بنت
منظور الفزارية، وأم بشير بنت أبي مسعود الخزرجية، والثقفية، وأم إسحاق بنت طلحة
التميمي، بالإضافة إلى جعدة بنت الأشعث التي ذكر في موضع آخر أنها قتلتها.
وعدّهن ابن شهر آشوب ثلاث: أم بشير، وخولة، وأم إسحاق، بالإضافة إلى جعدة.
ولو أخذنا بقول المدائني - في شرح نهج البلاغة (للمعتزلي) : ٢١ / ١٦ - الذي قال إنه تزوج
إحدى عشرة امرأة، فهذا أيضاً لا يصل لما تم نقله من الأعداد الخيالية المرفوضة.
(١) مصباح الكفعمي: ٦٧٦ - ٦٩٠.

(٢) مصباح الكفعمي: ٦٧٦ - ٦٩٠، الدروس: ٧ / ٢. وهو المعمول بها عند أغلب الشيعة.
* وقيل: في الثامن والعشرين منه، وهي المعمول بها عند العجم، مسار الشيعة: ٤٧، مصباح
المتهجد: ٥٤٩، تاج الموالي: ٢٥، كشف الغمة: ٢ / ٢٠٦، العدد القوية: ٣٥٠.
(٣) الإرشاد: ١٥ / ٢، مسار الشيعة: ٤٧، مناقب آل أبي طالب: ٣٤ / ٤، دلائل الإمامة: ١٥٩،
كشف الغمة: ٢ / ٢٠٥ و ٢٠٦ و ٢٠٧، الهداية الكبرى: ١٨٤، الفصول المهمة: ١٥٧، تذكرة
الخواص: ٢١١، مقاتل الطالبين: ٧٣.

* وقيل: توفي سنة ٤٩ هـ، وهذا هو مشهور الطائفة، لاحظ: مناقب آل أبي طالب: ٣٤ / ٤،
كشف الغمة: ٢ / ٢٠٥ و ٢٠٦ و ٢٠٧، تذكرة الخواص: ٢١٢، نور الأبصار: ١ / ٤١٩.
(٤) مناقب آل أبي طالب: ٣٤ / ٤.

باب الحسين الشهيد (عليه السلام)

واسمع وُقيت صولة الحوادث نظمى لتأريخ الإمام الثالث
روحي الفداء للحسين بن عليّ ذي المجد والسؤدد والقدر العليّ

[مولده]

مولده في عام أربع^(١) مضت في شهر شعبان لخمس انقضت^(٢)
يوم الخميس^(٣) سيّدي قد ولدا قيل بل السابع^(٤) كان مولدا
وقيل في عام ثلاث^(٥) فاعقل آخر يوم من ربيع الأوّل^(٦)

(١) الإرشاد: ٢٧ / ٢، مصباح المتعبد: ٥٧٢ و ٥٧٣، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٨٤، دلائل الإمامة: ٢٨٠، كشف الغمة: ١ / ٢١٢ و ٢٥٠ و ٢٦٥، تاريخ الأئمة: ٨، تاج المواليد: ٢٨، مطالب السؤول: ٢٤٧، نور الأبصار: ١٣ / ٢.

(٢) الإرشاد: ٢٧ / ١، إعلام الوري: ١ / ٤٢٠، تاج المواليد: ٢٨، مصباح المتعبد: ٥٨٩، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٨٤، كشف الغمة: ٢ / ٢١٢، مطالب السؤول: ٢٤٧، الفصول المهمة: ١٦١، كفاية الطالب: ٤١٦، تذكرة الخواص: ٢٣٢، نور الأبصار: ١٣ / ٢.

(٣) مسار الشيعة: ٣٧، مصباح المتعبد: ٨٢٦، إعلام الوري: ١ / ٤٢٠، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٨٤.

* وقيل: الثلاثاء، دلائل الإمامة: ١٧٧، التتمة في تواريخ الأئمة: ٧٣.

(٤) لم أقف على قائله.

(٥) الكافي: ١ / ٤٦٣، دلائل الإمامة: ١٧٧، كشف الغمة: ٢ / ٢١٢.

(٦) إعلام الوري: ١ / ٤٢٠.

[كنيته ولقبه]

يكنى بعبد الله^(١) وهو السبط^(٢) لم يك مثله كريم قطّ

[نسبه]

نسبه من أشرف الأنساب حسبه من أكرم الأحساب

[إمامته]

نصّ عليه بالإمامة النبي فياله من فضل مجد علي

وبعده أبوه وأخوه ونال ذاك بعد بنوه^(٣)

(١) وهي الكنية المعروف بها، وفي مناقب آل أبي طالب: ٨٤ / ٤، ويقال: أبو علي.

(٢) له ألقاب كثيرة، منها: الشهيد، السعيد، الرشيد، الطيب، الزكي، الوفي، الرضي، السيد، المبارك، المطهر، البر، شافع الأمة، سبط رسول الله، الدليل على ذات الله، والتابع لمرضاة الله، المتحقق بصفات الله، أحد سيدي شباب أهل الجنة، أحد الكاظمين... دلائل الإمامة: ١٨١، مناقب آل أبي طالب: ٨٦ / ٤، نور الأبصار: ١٤ / ٢.

* وروي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): «حسين سبط من الأسباط». الإرشاد: ١٢٧ / ٢، مسند ابن حنبل: ١٧٢ / ٤، المستدرک على الصحيحين: ١٧٧ / ٣، سنن ابن ماجه: ٥١ / ١، برقم ١٤٤، سنن الترمذي: ٣٢٤ / ٥ برقم ٣٨٦٤... وغيرها.

* وقيل: التابع لمرضاة الله. سنن الترمذي: ٢٠٧ / ٢.

(٣) مضافاً لما ذكر الحر العاملي (رحمه الله) من الأدلة الواردة لإثبات إمامة الأئمة (عليهم السلام) من الكتاب والسنة عند الفريقين - والتي تقدم الإرجاع لها في تاريخ أمير المؤمنين (عليه السلام) ص ٩٩ - فقد أورد النصوص الخاصة بإمامة الحسين الشهيد (عليه السلام) بالإضافة لما تقدم ص ١٦٧ من الأدلة على أخيه الإمام المجتبى (عليه السلام)،

باب الحسين الشهيد (عليه السلام) ١٨٧
خير الورى في العلم والزهادة والفضل والحلم وفي العبادة

[جوده]

كرمه وجوده قد بلغا ما لم يُحط به مقام البلغا
ولذّة الكرام في الإطعام ولذّة اللئام في الطعام
فاق الورى في الجود والسماحة والمجد والكمال والفصاحة^(١)

[أولاده وزوجاته]

أولاده ست^(٢) وقيل عشر^(٣) وقيل تسع^(٤)، فانقدوه وادروا
منهم على بن الحسين الأكبر ثم على بن الحسين الأصغر



ذكرها في ج ٢ ب ١٤ ص ٥٦٨ - ٥٧١ الطبعة القديمة، ج ٤ ص ٣٢ - ٣٥ الطبعة الجديدة.
(١) عن مسعدة بن صدقة قال: مرّ الحسين بن علي (عليهما السلام) بمساكين قد بسطوا كساءً
لهم وألقوا عليه كسراً فقالوا: هلم - يا ابن رسول الله - فتنى وركه فأكل معهم ثم تلا إن الله
﴿لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ ثم قال: قد أجبتكم فأجيبي، قالوا: نعم يا ابن رسول الله،
فقاموا معه حتى أتوا منزله، فقال للجارية: «أخرجي ما كنت تدّخرين». تفسير العياشي: ٢/٢٠٧
ح ٢٥٧. لاحظ: بحار الأنوار: ٤٤/باب ٢٦ ص ١٨٩.

(٢) الإرشاد: ٢/١٣٥، إعلام الورى: ١/٤٧٨، سرّ السلسلة العلوية: ٣٠، المُجدي: ٩١، الشجرة
المباركة: ٨٦ عمدة الطالب: ١٩٢، وكانوا أربعة ذكور وبنتين.
(٣) الإتحاف بحب الأشراف: ٢٥٨ - ٢٥٩، قال: كانوا ستة ذكور وأربع بنات، عدّ ثلاثاً منهم،
ولم تُذكر الرابعة.

واعتبرهم في مطالب السؤل: ٢٥٧ اثني عشر، ولم يذكر سوى ستة ذكور وأربع بنات.

(٤) مناقب آل أبي طالب: ٤/٧٧ وكانوا ستة ذكور وثلاث بنات.

فالأول ابن بنت كسرى الملك ولم يكن في دينه بالمشرك
والثاني من ليلى الفتاة فاعرف بنت أبي مرة أعني الثقفي
وجعفر^(١)، والأم من قضاة كانت على ما نقل الجماعة
سكينة أخت لعبد الله فاحفظ وفكر، لا تكن كاللأهي
من الرباب الحرّة الأبيّة بنت امرئ القيس الفتى الكلبيّة
وفاطم وأمهاف في القوم بنت لطلحة الشهر التيميّ
قيل ومن إخوتهم محمّد عليّ الأوسط وهو الأسعد
وذاك زين العابدين الأشهر وزينب بنت الحسين تُذكر^(٢)

[شهادته ومدفنه]

وقتلّه بكر بلا اشتها مضى شهيداً وبها قد قُبرا^(٣)

(١) في سرّ السلسلة العلوية: ٣٠ أبو بكر بن الحسين مات صغيراً قبل أبيه.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ٧٧/٤، كشف الغمة: ٢٤٨/٢.

(٣) مع كل هذا الوضوح في أن استشهاده ومدفنه (عليه السلام) إلا أن أبا نعيم بن دكن أنكر أن يُعلم أين هو قبره !! أجارنا الله من العناد. انظر: تاريخ بغداد: ١٤٣/١ و ١٤٤.

* ونقل ابن شهر آشوب عن هشام ابن الكلبي النسابة روايتين كلتاهما فاسدتان، إحداهما عن أبان بن تغلب عن الصادق (عليه السلام) أنه مدفون بجانب أمير المؤمنين، والأخرى عن يزيد بن عمرو بن طلحة عن الصادق (عليه السلام) أنه مدفون بظهر الكوفة دون قبر أمير المؤمنين (عليه السلام) !! لاحظ: مناقب آل أبي طالب: ٨٥/٤.

باب الحسين الشهيد (عليه السلام) ١٨٩

أمر يزيد وعبيد الله ابن زياد الخبيث اللاهي
قاتله^(١) سنان^(٢) وابن سعد تعرضوا بنحسهم عن سعد
إحدى وستون^(٣) بها حلّ البلا بقتله مع شهداء كربلا
في عاشر المحرم^(٤) المنحوس في يوم سبت^(٥) ما خلا من بوس

(١) المشهور بين الشيعة أن القاتل هو الشمر بن ذي الجوشن. كما في دلائل الإمامة: ١٧٨، كشف الغمة: ٥٥ / ٢، مناقب آل أبي طالب: ٧٧ / ٤، تاج المواليد: ٣١، عمدة الطالب: ١٥٨ - ١٥٩، مصباح الكفعمي: ٥٢٢، تاريخ خليفة: ١٧٩، أنساب الأشراف: ٤١٨ / ٣ و ٤١٩، تاريخ الخميس: ٣٣٣ / ٢، وفيات الأعيان: ٦٨ / ٧، ذخائر العقبى: ١٤٦.

(٢) سنان بن أنس النخعي. الاعتقادات (الصدوق): ٩٨، مناقب آل أبي طالب: ٧٧ / ٤، عمدة الطالب: ١٥٩، معرفة الصحابة (أبو نعيم): ٦٦٢ / ٢، أنساب الأشراف: ٤١٨ / ٣، المعارف (ابن قتيبة): ٩٣، تاريخ الطبري: ٤٦٨ / ٥، الكامل في التاريخ: ٣٠٢ / ٣، أسد الغابة: ٢٠ / ٢، تذكرة الخواص: ١٤٤، ذخائر العقبى: ١٤٦، الوافي بالوفيات: ١٨٠ / ١٦، رقم ٢١١، البداية والنهاية: ١٨٨ / ٨، الفصول المهمة: ١٩٨، جواهر العقدين (السمهودي): ٤٠٩، تاريخ الخميس: ٣٣٣ / ٢، الصواعق المحرقة: ١١٦.

(٣) بالاتفاق المَحْرَز عند الجميع. لكن هناك من قال بمقتله سنة ٦٠ هـ. انظر: دلائل الإمامة:

١٧٨، مناقب آل أبي طالب: ٨٥ / ٤، الهداية الكبرى: ٣٠٢، تاريخ الأئمة: ٨.

(٤) بلا خلاف، ولكن نُقل عن محمد ابن سعد، عن الواقدي، عن ابن كعب القُرَظي (من بني قريضة) قال بمقتله في صفر !! لاحظ: كشف الغمة: ٢ / ٢٦٦، تاريخ مدينة دمشق: ١٤ / ٢٥١ و ٢٥٧ و ٢٥٨، التجريح والتعديل: ١ / ٤٩٣، ١٢٠.

(٥) الإرشاد: ٩٥ / ٢، اللهوف: ٤٢، مناقب آل أبي طالب: ٨٤ / ٤، إعلام الوری: ١ / ٤٢٠، عيون المعجزات: ٦٩، أسد الغابة: ٢ / ٢٠، مقاتل الطالبين: ٨٥.

١٩٠ منظومة في تواريخ النبي والأئمة

أو يوم الاثنين^(١) وقيل الجمعة^(٢) حلّ الردى به بتلك السرعة

[عمره]

وعمره سبع وخمسون سنة^(٣) وبعدها مضى وحلّ مدفنه

عشر سنين اختصّ بالإمامة بعد أخيه إذ مضى أمامه

صلاً عليه الله ثمّ سلّماً وزاده من فضله وكرّماً

[إمامته]

والنصّ فيه جاء بالإمامة كما أتى لمن مضى أمامه

من ربّه وجدّه والوالد ومن أخيه، ويل كلّ جاحد^(٤)

[معجزاته]

ومعجزاته نصوص، منها طبع الحصة^(٥) قد رووه عنها

(١) الكافي: ١/ ٤٦٣، دلائل الإمامة: ١٧٧، إعلام الوري: ١/ ٤٢٠، تاج المواليد: ٢٨، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٨٤، كشف الغمة: ٢/ ٢١٧.

(٢) الإرشاد: ٢/ ٩٥، إعلام الوري: ٢/ ٤٢٠، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٨٤، كشف الغمة: ٢/ ٢١٧ و ٢٣٣، مقاتل الطالبين: ٨٥.

(٣) الكافي: ١/ ٤٦٣، دلائل الإمامة: ١٧٨، تاريخ مواليد الأئمة: ٢٠، تاريخ الأئمة: ٨، عيون المعجزات: ٦١، إعلام الوري: ١/ ٤٢٠، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٨٤، المُجدي: ١٢، كشف الغمة: ٢/ ٢٥٠.

(٤) تقدّم الكلام في النص على إمامته (عليه السلام) في ص ٨٤.

(٥) تقدّمت رواية الخثعمي في معجزات أمير المؤمنين (عليه السلام) ص ١٠٥، والإمام الحسن



(عليه السلام) ص ١٧١، وتتمتهما:

* في تتمتها قالت: ثم أتيت الحسين (عليه السلام) وهو في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقرب ورحب، ثم قال لي: «إن في الدلالة دليلاً على ما تريدان، أفتريدان دلالة الإمامة؟». فقلت: نعم يا سيدي، فقال: «هاتي ما معك». فناولته الحصاة فطبع لي فيها. الكافي: ١/ ٣٤٦ ح ٣، الكافي: ١/ ٣٤٦ ح ٣، كمال الدين: ٥٣٦ باب ٤٩ ح ١، والثاقب في المناقب: ١٤١ ح ١٣٢، ولاحظ: الهداية الكبرى: ١٦٩.

* وفي رواية أم سليم - المتقدمة ص ١٠٥ و ١٧١ و ١٧٧ - قالت للإمام الحسن (عليه السلام): فممن وصيك؟ فقال من يفعل مثل هذا الذي فعلت، ثم مد يده اليمنى حتى جاوزت سطوح المدينة وهو قائم، ثم طأطأ يده اليسرى فضرب بها الأرض من غير أن ينحني أو يتصعد، فقلت في نفسي: من يرى وصيه؟! فخرجت من عنده فلقيت الحسين (عليه السلام) وكنت عرفت نعته من الكتب السالفة بصفته وتسعة من ولده أوصياء بصفاتهم، غير أنني أنكرت حليته لصغر سنة، فدنوت منه وهو على كسرة [جانب] رحبة المسجد فقلت له: من أنت يا سيدي؟ قال: «أنا طَلَبْتُكَ - يا أم سليم - أنا وصي الأوصياء، وأنا أبو التسعة الأئمة الهادية، أنا وصي أخي الحسن، وأخي وصي أبي علي وعلي وصي جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله)». فعجبت من قوله، فقلت: ما علامة ذلك؟ فقال: «أتيني بحصاة»، فرفعت إليه حصاة من الأرض قالت أم سليم: لقد نظرت إليه وقد وضعها بين كفيه، فجعلها كهينة السحيق من الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء، فختمها بخاتمه فثبت النقش فيها ثم دفعها إلي وقال لي: «انظري فيها يا أم سليم، فهل ترين فيها شيئاً؟»، قالت أم سليم: فنظرت فإذا فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلى والحسن والحسين وتسعة أئمة (صلوات الله عليهم) أوصياء من ولد الحسين (عليه السلام)، قد تواطئت أسمائهم إلا اثنين منهم أحدهما جعفر والآخر موسى... الخبر. مقتضب الأثر: ١٩ - ٢٢.

ذَلَّتْ لَهُ الْأَسَدُ^(١)، وَكَمْ قَدْ أَخْبَرَا مَا يَكُونُ، فَجَرَى مَا قَدْ جَرَى^(٢)
وَفِي إِجَابَةِ الدَّعَاءِ مِنْهُ غَرَائِبٌ قَدْ نَقَلُوهَا عَنْهُ^(١)

(١) عن جُنَيْدِ بْنِ سَالِمٍ بن جُنَيْدٍ، عن رَاشِدِ بْنِ مَزِيدٍ، قال: شهدت الحسين بن علي (عليه السلام) وصحبته من مكة حتى أتينا القططانة، ثم استأذنته في الرجوع، فأذن لي، فرأيت أنه وقد استقبله سبع عقور فكلمه، فوقف له فقال: ما حال الناس بالكوفة؟ قال: قلوبهم معك وسيوفهم عليك. قال: ومن خلفت بها؟ قال: ابن زياد، وقد قتل مسلم بن عقيل. قال: وأين تريد؟ قال: عدن. قال له: أيها السبع، هل عرفت ماء الكوفة؟ قال: ما علمنا من علمك إلا ما زودتنا. دلائل الإمامة: ١٨٢ ح ٤، نوادر المعجزات: ١٠٧ ح ٢.

وانظر رواية الأسد في قصة فضة، في الكافي: ١ / ٤٦٥ ح ١، المنتخب (للطريحي): ٣٢٢

الباب الثاني من المجلس الخامس من الجزء الثاني في الليلة الثامنة من عشر المحرم.

(٢) عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال الحسين (عليه السلام) لغلمانه: «لا تخرجوا يوم كذا وكذا، اليوم قد سماه، واخرجوا يوم الخميس، فإنكم إن خالفتموني قُطِعَ عليكم الطريق، فقتلتم، وذُهِبَ ما معكم. وكان قد أرسلهم إلى ضيعة له، فخالقوه وأخذوا طريق الحرة فاستقبلهم لصوص فقتلوهم كلهم، فدخل على الحسين (عليه السلام) والي المدينة من ساعته، فقال له: قد بلغني قتل غلمانك ومواليك، فأجرك الله فيهم. فقال: أما إني أدلك على من قتلهم، فاشدد يدك بهم. قال: وتعرفهم؟! قال: نعم، كما أعرفك، وهذا منهم - لرجل جاء معه - فقال الرجل: يا بن رسول الله، كيف عرفتني وما كنت فيهم؟! قال: إن صدقتك تصدق؟ قال: نعم، والله لأفعلن. قال: أخرجت معك فلانا وفلانا. فسماهم بأسمائهم كلهم، وفيهم أربعة من موالي الوالي، والبقية من حبشان أهل المدينة، قال الوالي: ورب القبر والمنبر، لتصدقني أو لأنشرن لحملك بالسياط. قال: والله ما كذب الحسين، كأنه كان معنا. قال: فجمعهم الوالي فأقروا جميعاً، فأمر بهم فضربت أعناقهم.

دلائل الإمامة: ١٨٥ ح ٩، الهداية الكبرى: ٢٠٥، الخرائج والجرائح: ١ / ٢٤٦ ب ٤ ح ٣.



(١) رُوي في واقعة عاشوراء أن عبد الله بن الحصين الأزدي (لعنه الله) نادى بأعلى صوته: يا حسين، ألا ترون إلى الماء كأنه كبد السماء، والله لا تذوقون منه قطرة حتى تموتوا عطشاً. فقال الحسين (عليه السلام): «اللهم اقتله عطشاً ولا تغفر له أبداً». قال حميد بن مسلم: فوالله لعدته بعد ذلك في مرضه، فوالله الذي لا إله غيره، لقد رأيته يشرب الماء حتى يبغر ثم يقيء ويصيح: العطش العطش، ثم يعود يشرب الماء حتى يبغر، ثم يقيئه ويتلظى عطشاً، فما زال ذلك دأبه حتى لفظ نفسه. الإرشاد: ٨٧/٢، روضة الواعظين: ١٢٨، إعلام الوري: ٤٥٢/١، مناقب آل أبي طالب: ٦٤/٤، ومثله في الصواعق المحرقة: ١٩٧.

* وعن الصادق (صلوات الله عليه)، قال: لما تهيأ الحسين (عليه السلام) للقتال أمر بإضرام النار في الخندق الذي حول عسكره؛ ليقاتل القوم من وجه واحد، فأقبل رجل من عسكر عمر بن سعد على فرس له يقال له: ابن أبي جويرية المزني، فلما نظر إلى النار تتقد صفق بيده، ونادى: يا حسين وأصحاب حسين، أبشروا بالنار، فقد تعجلتموها في الدنيا! فقال الحسين (عليه السلام): من الرجل؟ فقبل: ابن أبي جويرية المزني. فقال الحسين (عليه السلام): «اللهم أذقه عذاب النار في الدنيا». فنفر به فرسه وألقاه في تلك النار فاحترق. الأمالي (الصدوق): ٢٢١ المجلس ٣٠ ح ١، روضة الواعظين: ١٨٥، الثاقب في المناقب: ٣٤٠ ح ٢٨٥.

* وفي رواية: جاء رجل من بني تميم يقال له: عبد الله بن حوزة، فأقدم على عسكر الحسين (عليه السلام) فناده القوم: إلى أين ثكلتك أمك؟! فقال: إني أقدم على رب رحيم وشفيع مطاع، فقال الحسين (عليه السلام) لأصحابه: «من هذا؟»، قيل: هذا ابن حوزة، قال: «اللهم حزه إلى النار». فاضطربت به فرسه في جدول فوق وتعلقت رجله اليسرى بالركاب وارتفعت اليمنى، فشد عليه مسلم بن عوسجة فضرب رجله اليمنى فطارت، وعدا به فرسه يضرب برأسه كل حجر وكل شجر حتى مات وعجل الله بروحه إلى النار. (قال ابن أعثم: فخر الحسين لله ساجداً مطيعاً، ثم رفع رأسه وقال: يا لها من دعوة ما كان أسرع إجابتها). الإرشاد: ١٠٢/٢، إعلام الوري: ٤٦٢/١، الفتوح: ٩٦/٥ - ٩٧، ومثله في:



وما جرى في قتله من عجب من البراهين ففكر واعجب^(١)
وعند نبش قبره كم ظهرا من معجزله عجيب بهرا^(٢)



مقتل الحسين (ابن مخنف): ١٢٧، تاريخ الطبري: ٤/ ٣٢٨، الكامل في التاريخ: ٤/ ٦٦،
البداية والنهاية: ٨/ ١٩٦.

(١) عن الريان بن شبيب، لما دخل على الرضا (عليه السلام) قال له: «يا بن شبيب، لقد حدثني
أبي، عن أبيه، عن جده (عليه السلام): أنه لما قُتل جدي الحسين (صلوات الله عليه)،
مطرت السماء دماً وتراباً أحمر». عيون اخبار الرضا: ١/ ٢٦٨ ب ٢٨ ح ٥٨، الأمالي:
الصدوق: ١٩٨ مجلس ٢٧ ح ٥.

* وروي: لما قُتل الحسين مكثوا شهرين أو ثلاثة وكأنما تُلطّخ الحيطان بالدم من حين صلاة
الغداة الى طلوع الشمس. أنساب الأشراف: ٣/ ٤١٣.

* وقال الوليد بن عبد الملك في مجلس فيه الزهري: أيكم يعلم ما فعلن أحجار بيت المقدس
يوم قتل الحسين؟! فقال الزهري: لم يُقلب حجر إلا وجد تحته دم عيط. إعلام الوري:
٤٣٠/١، تاريخ مدينة دمشق: ١٤/ ٢٢٩، تهذيب الكمال: ٤/ ٤٩٩، سير أعلام النبلاء: ٣/
٣١٤، تاريخ الإسلام: ٥/ ١٦.

* وعن خليفة بن خياط عن أبيه قال: لما قتل الحسين اسودّت السماء، وظهرت الكواكب
نهاراً حتى رُئيت الجوزاء عند العصر، وسقط التراب الأحمر. تاريخ مدينة دمشق: ١٤/
٢٢٦، تهذيب الكمال: ٤/ ٤٩٩.

* وعن أم سلمة قالت: سُمِعَت الجن تنوح على الحسين بن علي (عليهما السلام). تاريخ
مدينة دمشق: ١٤/ ٢٣٩، تاريخ الإسلام: ٥/ ١٧، الإصابة: ٢/ ٧٢، البداية والنهاية: ٦/ ٢٥٩
و٨/ ٢١٩.

(٢) عن الفضل بن محمد بن عبد الحميد، قال: دخلت على إبراهيم الديزج، وكنت جاره،
أعوده في مرضه الذي مات فيه فوجدته بحال سوء، وإذا هو كالمدهوش وعنده الطيب،



أحيى له الإله ميتاً إذا دعا في خبر صح^(١)، وعاه من وعى



فسألته عن حاله، وكانت بيني وبينه خلطة وأنس يوجب الثقة بي والانبساط إلي فكأتمني حاله، وأشار لي إلى الطبيب، فشعر الطبيب بإشارته، ولم يعرف من حاله ما يصف له من الدواء ما يستعمله، فقام فخرج وخلا الموضع، فسألته عن حاله فقال: أخبرك والله واستغفر الله أن المتوكل أمرني بالخروج إلى نينوى إلى قبر الحسين (عليه السلام)، فأمرنا أن نكربه ونطمس أثر القبر، فوافيت الناحية مساء معنا الفعلة والروزكاريون معهم المساحي والمرور، فتقدمت إلى غلماني وأصحابي أن يأخذوا الفعلة بخراب القبر وحرث أرضه، فطرح نفسي لما نالني من تعب السفر ونمت، فذهب بي النوم فإذا ضوضاء شديدة وأصوات عالية، وجعل الغلمان ينهونني، فقممت وأنا ذعر فقلت للغلمان: ما شأنكم؟ قالوا: أعجب شأن. قلت: وما ذاك؟ قالوا: إن بموضع القبر قوماً قد حالوا بيننا وبين القبر، وهم يرموننا مع ذلك بالنشاب، فقممت معهم لأتبين الأمر، فوجدته كما وصفوا، وكان ذلك في أول الليل من ليالي البيض فقلت: ارموهم، فرموا فعادت سهامنا إلينا، فما سقط سهم منها إلا في صاحبه الذي رمي به فقتله، فاستوحشت لذلك وجزعت وأخذتني الحمى والقشعريرة، ورحلت عن القبر لوقتي ووطنت نفسي على أن يقتلني المتوكل لما لم أبلغ في القبر جميع ما تقدم إلي به. الأماشي (للطوسي): ٣٢٧ مجلس ٩ ح ١٠٢.

(١) عن أبي خالد الكابلي، عن يحيى بن أم الطويل، قال: كنا عند الحسين (عليه السلام) إذ دخل عليه شاب يبكي، فقال له الحسين: «ما يبكيك؟». قال: إن والدتي توفيت في هذه الساعة ولم توص، ولها مال، وكانت قد أمرتني أن لا أحدث في أمرها شيئاً حتى أعلمك خبرها. فقال الحسين (عليه السلام): «قوموا بنا حتى نصير إلى هذه الحرة». فقمنا معه حتى انتهينا إلى باب البيت الذي فيه المرأة [وهي] مسجاة فأشرف على بيت، ودعا الله ليحييها حتى توفي بما تحب من وصيتها فأحيها الله، وإذا المرأة جلست وهي تشهد، ثم نظرت إلى الحسين (عليه السلام) فقالت: ادخل البيت يا مولاي ومُرني بأمرك. فدخل



ورأسه إذ سار يتلو كهفاً من فوق رمح أسفاً ولهفاً^(١)

حدث رجلاً فطار عقله وغاب حتى لا يراه أهله^(٢)



وجلس على مخدة ثم قال لها: «وصي، يرحمك الله». فقالت: يا ابن رسول الله، [إن] لي من المال وكذا وكذا في مكان كذا وكذا، وقد جعلت ثلثه إليك لتضعه حيث شئت من أوليائك، والثلثان لابني هذا إن علمت أنه من مواليك وأوليائك، وإن كان مخالفاً فخذهُ إليك، فلا حق للمخالفين في أموال المؤمنين. ثم سألته أن يُصلي عليها وأن يتولّى أمرها، ثم صارت المرأة ميتة كما كانت. الخرائج والجرائح: ١/ ٢٤٥ ح ١.

(١) روي أن عبيد الله بن زياد (لعنه الله) لما أصبح بعثَ برأس الحسين (عليه السلام) فدير به في سكك الكوفة كلها وقبائلها، قال زيد بن أرقم: مرّ به عليّ وهو على رمح وأنا في غرفة، فلما حاذاني سمعته يقرأ: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ (٩)، فَقَفَّ - والله - شعري وناديت: رأسك والله - يا ابن رسول الله - أعجب وأعجب. الإرشاد: ١١٧/٢، إعلام الوري: ١/ ٤٧٣.

* وعن الحارث بن وكيدة، قال: كنت فيمن حمل رأس الحسين، فسمعتة يقرأ سورة الكهف، فجعلت أشك في نفسي وأنا أسمع نغمة أبي عبد الله، فقال لي: «يا ابن وكيدة، أما علمت أنا معشر الأئمة أحياء عند ربنا نزرق؟» قال: فقلت في نفسي: أسرق رأسه، فنادى: «يا ابن وكيدة، ليس لك إلى ذاك سبيل، سفكهم دمي أعظم عند الله من تسييرهم رأسي، فذرهم فسوف يعلمون، ﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ﴾ (غافر: ٧١)». دلائل الإمامة: ١٨٨ ح ١٣، نوادر المعجزات: ١١٠ ح ٧.

(٢) عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أتى الحسين (عليه السلام) أناس فقالوا له: يا أبا عبد الله حدثنا بفضلكم الذي جعل الله لكم. فقال: «إنكم لا تحتملونه ولا تطيقونه». قالوا: بلى نحتمل. قال: «إن كنتم صادقين فليتنحِ اثنان وأحدث



باب الحسين الشهيد (عليه السلام) ١٩٧

حدث شخصاً ذا شباب وصبي فابيض شعره وصار أشيباً^(١)

أرى الورى أباه بعد موته حياً مخاطباً لهم عقيب فوته^(٢)

وابيض شعر امرأة وشابت فذهبت محاسن وغابت

ثم دعا فرجع الشباب من بعد إليها فتعجب واستتب^(٣)



واحدًا، فان احتمله حدثتكم». فتنحى اثنان وحدث واحدًا، فقام طائر العقل، ومرّ على وجهه وذهب، فكلمه صاحبه فلم يرد عليهما شيئاً وانصرفوا. الخرائج والجرائح: ١/ ٧٩٥ ح ٤، مختصر بصائر الدرجات: ١٠٧.

(١) عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أتى رجل الحسين بن علي عليهما السلام فقال: حدثني بفضلكم الذي جعل الله لكم. فقال: «إنك لن تطيق حمله». فقال: بلى حدثني يا بن رسول الله فاني احتمله فحدثه الحسين عليه السلام بحديث فما فرغ الحسين (عليه السلام) من حديثه حتى ابيض رأس الرجل ولحيته وأنسي الحديث فقال الحسين (عليه السلام): «أدركته رحمة الله حيث أنسي الحديث». الخرائج والجرائح: ٢/ ٧٩٥ ب ١٦ ح ٥، مختصر بصائر الدرجات: ١٠٧.

(٢) روي عن الباقر، عن أبيه (عليهما السلام) أنه قال: «صار جماعة من الناس بعد الحسن إلى الحسين (عليهما السلام) فقالوا: يا ابن رسول الله، ما عندك من عجائب أبيك التي كان يريناها؟ فقال: «هل تعرفون أبي؟» قالوا: كلنا نعرفه. فرفع له سترًا كان على باب بيت، ثم قال: «انظروا في البيت». فنظروا، فقالوا: هذا أمير المؤمنين! ونشهد أنك خليفة الله حقًا». الخرائج والجرائح: ٢/ ٨١١ ب ١٦ ح ٢٠، مختصر بصائر الدرجات: ١١٠.

(٣) عن صالح بن ميثم الأسدي، قال: دخلت أنا وعباية بن الربيعي على امرأة من بني والبة، قد احترق وجهها من السجود، فقال لها عباية: يا حباة، هذا ابن أخيك. قالت: وأي أخ؟ قال: صالح بن ميثم. فقالت: ابن أخي والله حقًا، يا بن أخي، ألا أحدثك بحديث سمعته



دعنا لنخل يابس فاخصراً وأكل الأصحاب منه تمراً^(١)
وكم وكم من معجز روه والحاضرون كلهم رأوه^(٢)



من الحسين بن علي (عليهما السلام) ؟ قال: قلت: بلى يا عمة . قالت: كنت زوارة الحسين ابن علي (عليهما السلام) ، فحدث بين عيني وضح، فشق ذلك علي واحتبست عنه أياماً، فسأل عني: ما فعلت حباة الوالية؟ فقالوا: إنها حدث بها حدث بين عينيها. فقال لأصحابه: قوموا حتى ندخل عليها. فدخل علي في مسجدي هذا، وقال: يا حباة، ما بطأ بك علي؟ قلت: يا بن رسول الله ما ذلك الذي منعي إن لم أكن اضطررت إلى المجيء إليك اضطراراً، لكن حدث هذا بي. وكشفت القناع فتفل عليه الحسين بن علي (عليهما السلام) وقال: يا حباة، أحدثي لله شكراً، فإن الله قد ذاده عنك . قالت: فخررت ساجدة، فقال: يا حباة، ارفعي رأسك وانظري في مرآتك. قالت: فرفعت رأسي فلم أجد منه شيئاً. قالت: فحمدت الله وقال لي: يا حباة نحن وشيعتنا على الفطرة، وسائر الناس منها براء. بصائر الدرجات: ٢٩١ ح ٦، دلائل الإمامة: ١٨٦ ح ١١، الثاقب في المناقب: ٣٢٤ ح ٢٦٧.

(١) عن ابن مهران، عن محمد الكناني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: خرج الحسين بن علي (عليهما السلام) في بعض أسفاره ومعه رجل من ولد الزبير بن العوام يقول بإمامته، فنزلوا في طريقهم بمنزل تحت نخلة يابسة، قد يبست من العطش، ففرش للحسين (عليه السلام) تحتها وبازائه نخلة أخرى، فرفع يده ودعا بكلام لم أفهمه ، فاخضرت النخلة وعادت إلى حالها، إلى حالها ، وأورقت وحملت رطباً، فقال الجمال الذي اكرى منه : هذا سحر والله ، فقال الحسين (عليه السلام) : ويلك، إنه ليس بسحر ولكن دعوة ابن نبي مستجابة، ال : ثم صعدوا النخلة فجنوا منها ما كفاهم جميعاً. دلائل الإمامة: ١٨٦ ح ١٠، الثاقب في المناقب: ٣٠٢ ح ٢٥٨، عيون المعجزات: ٦٢.

(٢) عن كثير بن شاذان، قال: شهدت الحسين بن علي (عليهما السلام) وقد انتهى عليه ابنه علي الأكبر عنباً في غير أوانه، فضرب يده إلى سارية المسجد فأخرج له عنباً وموزاً





فأطعمه، وقال: ما عند الله لأوليائه أكثر. دلائل الإمامة: ١٨٣ ح ٥، عيون المعجزات: ١٠٨

ب ٤ ح ٣.

باب علي بن الحسين (عليه السلام)

وهناك تاريخ الإمام الرابع الزاهد النائي عن المطامع
وهو علي بن الحسين العابد الطهر زين العابدين الزاهد

[مولده]

مولده الخامس من شعبان^(١) به استضاء الحق واستبان
عام ثلاث وثلاثين^(٢) مضت من هجرة المختار عند ما انقضت
وقيل في نصف جمادي الأولى^(٣) سنة ست وثلاثين^(٤) تلى

(١) كشف الغمة: ٢ / ٢٨٥، إقبال الأعمال: ٦٢١، مصباح الكفعمي: ٦٩١، نور الأبصار: ٢ / ٦١.

(٢) تذكرة الخواص: ٣٢٤، تهذيب الكمال: ٢٥٠ / ١٣، سير أعلام النبلاء: ٣٨٦ / ٤.

* ولكنه مخالف للمشهور من أنه (عليه السلام) وُلد سنة ٣٨ للهجرة. لاحظ: الكافي: ١ / ٤٦٦،
الإرشاد: ١ / ١٣٧، مسار الشيعة: ٥٣، دلائل الإمامة: ١٩١، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ١٨٩،
روضة الواعظين: ٢٠١، تاريخ الأئمة: ٩، تاج المواليد: ١١٢، كشف الغمة: ٢ / ٢٨٥ و ٢٩٤
و ٢٩٥، تذكرة الخواص: ٣٢٤، الفصول المهمة: ١٨٩.

* كما أنه مخالف لما سيذكره ص ٢٠١ من أنه (عليه السلام) بقي مع جدّ سنتين.

* أيضاً هو مخالف لما سيذكره فيما يأتي ص ٢٠٢ من عمره (عليه السلام)، فلاحظ.

(٣) مسار الشيعة: ٥٣، مصباح المتعبد: ٥٥١، إقبال الأعمال: ١٠٦، مصباح الكفعمي: ٦٧٧.

(٤) مصباح المتعبد: ٥٥١، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ١٨٩، روضة الواعظين: ٢٠١، إعلام
الورى: ١ / ٤٨٠، العدد القوية: ٥٥ و ٦٧.

٢٠٢ منظومة في تواريخ النبي والأئمة

وقيل في نصف جمادي الثاني^(١) يوم الخميس^(٢) فاز بالأمني
وقيل يوم الأحد^(٣) الولادة كان لها الحُسن مع الزيادة
في عصر جدّه أبي السبطين قبل وفاته بسنتين^(٤)

[نسبه]

نسبه أشرف أنساب الوري مقدم وكل نسب ورا
وأُمّه ذات العلي والمجد شاه زنان بنت يزد جرد^(٥)
وهو ابن شهر يار كسرى ذو سؤدد ليس يخاف كسرا
وقيل بل تدعى بشهر بانو^(٦) كما روى الرواة وأبانوا

-
- (١) إعلام الوري: ١/ ٤٨٠، روضة الواعظين: ٢٠١، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ١٨٩.
- (٢) مناقب آل أبي طالب: ٤/ ١٨٩، كشف الغمة: ٢/ ٢٨٥، العدد القوية: ٥٥، التمه في تواريخ الأئمة: ٨٣، الفصول المهمة: ١٨٩، نور الأبصار: ٢/ ٦١.
- (٣) التمه في تواريخ الأئمة: ٨٣، كشف الغمة: ٨١.
- * وقيل: يوم الجمعة. روضة الواعظين: ٢٠١، إعلام الوري: ١/ ٤٨٠.
- (٤) سنة ٣٧، إعلام الوري: ١/ ٤٨٠، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ١٨٩، تاريخ الأئمة: ٩، روضة الواعظين: ٢٠١، دلائل الإمامة: ١٩١، تاج المواليد: ٣٧، تذكرة الخواص: ٣٢٤.
- (٥) مناقب آل أبي طالب: ٤/ ١٨٩، إعلام الوري: ١/ ٤٨٠، تاريخ الأئمة: ٢٤.
- (٦) الكافي: ١/ ٣٨٩ ذيل ح ١، الإرشاد: ٢/ ١٣٧، دلائل الإمامة: ١٦٩ ذيل ح ١، تاج المواليد: ٣٦، قال: ويقال: شهر بانو. وفي تاريخ الأئمة: ٢٤ قال: شهر بانويه.

باب علي بن الحسين (عليه السلام) ٢٠٣

وقيل بل كان اسمها غزالة^(١) إذ اشبهت في وصفها الغزالة

وقيل بتعدد الأسماء لها كما رُجِح في الآراء^(٢)

ومع أمير المؤمنين كانا عامين ثم افترقا وبانا

وكان في حياة عمّه الحسن عشر سنين واثنين فاعلمن

وكان مع أبيه عشرين سنة ثم ثلاثاً لم يفارق وطنه

وقام بالإمامة الجليلة بعد أبيه أشرف القبيلة

من السنين أربعاً من بعد ما مضت ثلاثون، لذاك فاعلمنا^(٣)

-
- (١) كشف الغمة: ٢ / ٢٨٥ ، سر السلسلة العلوية: ٣١ ، المُجدي: ٩٣ ، مطالب السؤل: ٢٦٧ ، الطبقات الكبرى: ٥ / ٢٢١ ، المعارف (لابن قتيبة): ٢١٤ ، تهذيب الكمال: ٢٠ / ٣٨٤ ، سير أعلام النبلاء ٤ : ٣٨٦ ، البداية والنهاية: ٩ / ١٢٢ ، المنتظم: ٦ / ٣٢٦ ، صفة الصفوة: ٢ / ٩٣ ، تاريخ مدينة دمشق: ٤١ / ٣٦٢ ، تذكرة الخواص: ٣٢٤ .
- (٢) ذكر في مناقب آل أبي طالب: ٤ / ١٨٩ : شهربانويه، وشاه زنان، وجهان بانويه، وسلافة، وخولة. وقالوا: شاه زنان بنت شيرويه بن كسرى ابرويز. ويقال: هي برة بنت التوشجان.
- * في الكافي: ١ / ٣٨٩ ح ١ سمّاها (سلامة بنت يزدرج بن شهریار بن شيرويه بن كسرى ابرويز). واللفظ الفارسي - كما يضبطه العجم - هو (پرويز) بالباء المفتحة.
- * وفي الهداية الكبرى: ٢١٣ - ٢١٤ اسمها خلوة، وسمّاها أمير المؤمنين شازان [شاه زنان] .
- * وقد فصلنا الكلام في اسمها في رسالة خاصة باسم (شهر بانو أم الإمام السجاد).
- * وأيضاً في كتابنا (المختصر والمعتبر من تواريخ المعصومين الأربعة عشر).
- (٣) هذا البيت والأربعة السابقة عليه كلها ترجع إلى تاريخ مولده سنة ٣٨ هـ ، فلاحظ.

[عمره]

فعمره سبع وخمسون سنة^(١) يفعل في الساعة ألف حسنة^(٢)

وهو عليّ بن الحسين الأوسط وقيل غير ذاك وهو غلط^(٣)

[ألقابه]

ذو الثنات والأمين والزكي وسيّد العباد مثلما حُكي

كذلك زين العابدين الطاهر ألقابه يعرف ذاك الماهر^(٤)

(١) وهو المشهور والمناسب لستني الميلاد ٣٨ هـ والوفاة ٩٥ هـ التي ستأتي، لاحظ: الكافي: ١/ ٤٦٦، الإرشاد: ١٣٧/ ٢، إعلام الوري: ١/ ٨٠، مناقب آل أبي طالب: ١٨٩/ ٤.

(٢) عن حمran بن أعين، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال: «كان علي بن الحسين يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة كما كان يفعل أمير المؤمنين». الخصال: ٥١٧ ح ٤، ولاحظ: الإرشاد: ١٤٣/ ٢، إثبات الوصية: ١٧٠، الخرائج والجرائح: ١/ ٨٩٠، روضة الواعظين: ١٩٨، إعلام الوري؛ ١/ ٨٨، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ١٤٩، كشف الغمة: ٢/ ٨٦.

(٣) تقدم منه - في تاريخ الإمام الحسين (عليه السلام) وذكره أولاده - قوله:

منهم علي بن الحسين الأكبر ثم علي بن الحسين الأصغر
فالأول ابن بنت كسرى الملك ولم يكن في دينه بالمشرك
والثاني من ليلى الفتا فاعرف بنت أبي مرة أعني الثقفي

وهذا خلاف ما ذكره هنا، ولعل هذا هو اختياره وذلك كان نقلاً عن أهل السيرة، فلاحظ.

(٤) في مناقب آل أبي طالب: زين الصالحين، ووارث علم النبيين، ووصي الوصيين، و إمام

المؤمنين، والمتهجّد، والزاهد، والعابد، والعدل، والبكّاء، والسجاد.

* وفي دلائل الإمامة: ٢١٦ قال: لقبه الباقر، والشاكر، والهادي، والأمين.

[كنيته]

يكنى أبا محمد، أبا الحسن^(١) قيل أبو بكر^(٢) وليس بالحسن
أفضل أهل عصره في العلم والزهد والفضل وفرط الحلم

[وفاته]

سنة تسعين وخمس مائتا^(٣) سيّدنا وفارق الحياتا
وقيل تسعون وأربع^(٤) وما قلناه أولاً أصحّ، فاعلما
في غدوة السبت^(٥) مضى فليعلم ثاني عشرين من المحرم^(٦)
أو بعد عشر وثمانٍ قد مضت^(٧) من المحرم الحرام وانقضت
وقيل في اثني عشر منه^(٨) مضى إلى الجنان والأمان والرضا

(١) الإرشاد: ١٣٧/٢، إعلام الوري: ٤٨٠/١، مناقب آل أبي طالب: ٤/١٤١ و ١٨٩.

(٢) تاريخ مواليد الأئمة: ٢٤، مناقب آل أبي طالب: ٤/١٨٩.

(٣) الكافي: ٤٦٦/١، كشف الغمة: ٢٩٤/٢، تاريخ المواليد: ١١٣، مصباح الكفعمي: ٦٩١، نور
الأبصار: ٧١/٢، الصواعق المحرقة: ١٢٠.

(٤) مسارّ الشيعة: ٤٥، مصباح المتهجد: ٥٤٧، كشف الغمة: ٢/٢٩٤، العدد القوية: ٣١٦،
الفصول المهمة: ١٩٦، تذكرة الخواص: ٣٣٢، نور الأبصار: ٧١/٢.

(٥) روضة الواعظين: ٢٠١، توضيح المقاصد: ٣، التتمة في تواريخ الأئمة: ٩٠.

(٦) مصباح الكفعمي: ٦٩١، كاشف الغمة: ٨٤.

(٧) روضة الواعظين: ٢٠١، مناقب آل أبي طالب: ٤/١٨٩، كشف الغمة: ٢/٢٩٤.

(٨) إعلام الوري: ٤٨٠/١، الدروس: ١٢/٢، العدد القويّة: ٣١٦، الفصول المهمة: ١٩٦.

٢٠٦ منظومة في تواريخ النبي والأئمة

وقيل في الخامس والعشرين^(١) منه غدا في روضة دينا

[إمامته]

نصّ عليه جدّه النبيّ وبعد ذاك جدّه عليّ
وعمّه والوالد المكرّم بل نصّ ربّه عليه فاعلموا^(٢)

[سبب وفاته]

مضى شهيداً وقضى بالسمّ كؤلده جميعهم والعمّ
وسمّه كان بأمر الملك وهو هشام بن عبد الملك^(٣)
وقيل لا، بل سمّه الوليد أخو هشام، إنّه العنيد^(٤)

(١) مسارّ الشيعة: ٤٥، كشف الغمة: ٢٩٠/٢، مصباح المتعبد: ٥٤٧، مصباح الكفعمي: ٦٧٥،
منتهى المطلب: ٦١٢/٢، تذكرة الفقهاء: ٢٧٩/١ و ١٩١/٦.

(٢) مضافاً لما ذكر الحر العاملي (رحمه الله) من الأدلة الواردة لإثبات إمامة الأئمة (عليهم
السلام) من الكتاب والسنة عند الفريقين - والتي تقدم الإرجاع لها في تاريخ أمير
المؤمنين (عليه السلام) ص ٩٩ - فقد أورد النصوص الخاصة بإمامة علي بن الحسين (عليه
السلام)، ذكرها في إثبات الهداة: ب ١٦ ج ٣ الطبعة القديمة، و ج ٤ الطبعة الجديدة.

(٣) إثبات الوصية: ٣٢٦، تاج الموالي: ٩٢، مصباح الكفعمي: ٦٩١.

(٤) الاعتقادات (الصدوق): ٩٨، دلائل الإمامة: ١٩٢، مناقب آل أبي طالب: ١٧٦ / ٤، إقبال
الأعمال: ٣٤٥، العدد القوية: ٦٥، الصواعق المحرقة: ٢٠١، تذكرة الخواص: ١٨٧،
الفصول المهمة: ١٦٩، نور الأبصار: ٧١ / ٢. وفي إعلام الوري: ١ / ٤٨١، قال: توفي في

ملك الوليد بن عبد الملك

[زوجاته وأولاده]

أولاده عشر وخمس^(١)، منهم محمد الباقر المعظم
وأمّ عبد الله بنت الحسن والدة له بنقل حسن^(٢)
زيد وعمر والحسين والحسن ثم سليمان بتعداد حسن
ثمّ عليّ والحسين الأصغر كذلك عبد الله ليس يُنكر
محمّد الأصغر عبد الرحمن وهو من الأمّ أخو سليمان
خديجة فاطمة عليّه وأمّ كلثوم من الذرية
وأمهاتهم من الجوّاري الطيّبات الخُرَد السّراري
قيل^(٣) ومنهم عمرو والقاسم أمّ الحسين قد رواه عالم
وكلّثم وأختها أمّ الحسن ثمّ مليكة كذلك فاعلمن
فزاد ستّة من الأولاد لأشرف العباد والعُباد

(١) الإرشاد: ١٥٥ / ٢، إعلام الوري: ٤٩٣ / ١، الصواعق المحرقة: ٢٠١. وكانوا أحد عشر ذكراً وأربع بنات.

(٢) الكافي: ٤٦٩ / ١ ح ١، عيون أخبار الرضا: ٤١ / ١ باب ٦ ح ١، كمال الدين: ٣٠٧ ب ٢٧ ح ١، دلائل الإمامة: ٢١٧، إعلام الوري: ٤٩٨ / ١، تاج المواليد: ٣٩، مناقب آل أبي طالب: ١٩٥ / ٤ و ٢٠٨، المُجدي: ٢٢، كشف الغمة: ١١٧ / ٢، نور الأبصار: ٧٦ / ٢.

(٣) لم أقف على القائل، ولكن القاسم ذُكر في الشجرة المباركة: ٨٨، وأمّ الحسين ذُكرت في أبناء الإمام في مصر والشام: ١١١.

وقيل بل كان له من الولد تسع ذكور وهو غير معتمد^(١)

[مدفنه]

مدفنه البقيع مع عمّه وولديه، قيل بل وأمّه
وكم وكم أتى بألف ركعة في يومه من غير قصد السّعة
كذا أبوه وكذلك جدّه وعمّه وأمّه وولده
وفضلهم نما فليس يُحصى ما كان منه بهم مُختصّا
وحلمه وكظمه الغيظ عجب لو لم يكن منتجباً من منتجّب
في ما رووا عنه من الدعاء^(٢) بلاغة من أعجب الأشياء
كرمه وجوده غزير وعلمه ليس له نظير

[معجزاته]

وما بداله من الإعجاز ليس له في الفضل من مواز
أطاعة الغزال والغزالة نالا من الطعام ما قد ناله^(٣)

(١) تاج المواليد: ٣٧.

(٢) إشارة إلى الصحيفة السجادية.

(٣) من كتاب دلائل رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأبي عبد الله العباس بن جعفر الحميري، من دلائل الإمام (عليه السلام)، قال: كان علي بن الحسين في سفر وكان يتغذى وعنده رجل، فأقبل غزال في ناحية يتقمم، وكانوا يأكلون على سفرة في ذلك الموضع، فقال له علي بن الحسين: «ادن فكل فأنت آمن». فدنا الغزال، فأقبل يتقمم من السفرة، فقام

وكَلَّمْتَه ظبيّة وأعرِبت عن قصدها فأدركت ما طلبت^(١)



الرجل الذي كان يأكل معه بحصة فقذف بها ظهره فنفر الغزال ومضى، فقال له علي بن الحسين: «أخفرت ذمتي، لا كلمتك كلمة أبداً». كشف الغمة: ٣٢٠ / ٢.

* وعن أبي جعفر قال: «إن أبي خرج إلى ماله [ضيّعه] ومعنا ناس من مواليه وغيرهم، فوُضعت المائدة لتتغذى، وجاء ظبي، وكان منه قريباً، فقال له: «يا ظبي، أنا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وأمّي فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) هلم إلى هذا الغداء». فجاء الظبي حتى أكل معهم ما شاء الله أن يأكل، ثم تنحى الظبي، فقال له بعض غلمانه: رد علينا، فقال لهم: «لا تخفروا ذمتي». قالوا: لا. فقال له: «يا ظبي، أنا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وأمّي فاطمة بنت رسول الله، هلم إلى هذا الغداء، وأنت آمن في ذمتي». فجاء الظبي في الحال، حتى قام على المائدة يأكل معهم، فوضع رجل من جلسائه يده على ظهره، فنفر الظبي، فقال علي بن الحسين: «أخفرت ذمتي لا كلمتك كلمة أبداً». كشف الغمة: ٣٢٠ / ٢.

(١) عن حمran بن أعين، قال: كان أبو محمد علي بن الحسين (عليه السلام) قاعداً في جماعة من أصحابه إذا جائته ظبية فتبصبت وضربت بيدها، فقال أبو محمد: أتدرون ما تقول الظبية؟ قالوا: لا، قال: تزعم أنّ فلان بن فلان - رجلاً من قريش - اصطاد خشفاً لها في هذا اليوم وإنما جاءت إلى تسئلني أن أسئله أن تضع الخشف بين يديها فترضعه. فقال علي بن الحسين لأصحابه: قوموا إليه، فقاموا بأجمعهم فاتوه فخرج إليهم، قال: فذاك أبي وأمّي، ما حاجتك؟ فقال: أسألك بحقي عليك إلا أخرجت إلى هذه الخشف التي اصطدتها اليوم. فأخرجها فوضعها بين يدي أمها فأرضعتها، ثم قال علي بن الحسين (عليهما السلام): أسئلك يا فلان لمّا وهبت لي هذه الخشف. قال: قد فعلت. قال: فأرسل الخشف مع الظبية، فمضت الظبية فتبصبت وحركت ذنبها. فقال علي بن الحسين (عليه السلام) أتدرون ما تقول الظبية؟ قالوا: لا. قال: إنها تقول: ردّ الله عليكم كل غائب، وغفر لعلّي بن الحسين



والحجر الأسود أيضاً نطقاً له وقال إنه قد صدقا
لما ادعى سيّدنا الإمامة مخالفاً في ما ادعى أعمامه^(١)



كما ردّ على ولدي. بصائر الدرجات: ٣٧٣ ح ١٤، دلائل الإمامة: ٢٠٦ ح ١٨.

(١) روي عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: جاء محمد بن الحنفية إلى علي بن الحسين (عليهما السلام) فقال: يا علي، ألسنتك تقر بأنني إمام عليك؟ قال: يا عم، لو علمت ذلك ما خالفتك، وإن طاعتي عليك وعلى الخلائق مفروضة. وقال: يا عم، أما علمت أنني وصي وابن وصي. وأنبه فتشاجرا ساعة، فقال علي ابن الحسين (عليه السلام): بمن ترضى يكون بيننا حكماً؟ فقال محمد: من شئت. قال: أترضى أن يكون بيننا الحجر الأسود؟ فقال محمد: سبحان الله! أدعوك إلى الناس وتدعونني إلى حجر لا يتكلم! فقال علي (عليه السلام): يتكلم، أما علمت - يا عم - أنه يأتي يوم القيامة وله عينان ولسان وشفتان، فيشهد لمن وافاه بالموافاة، فندنو أنا وأنت منه، فندعو الله أن ينطقه لنا أئتنا حجة الله على خلقه. فانطلقا وصليا عند مقام إبراهيم (عليه السلام) ودنوا من الحجر الأسود، وقد كان ابن الحنفية قال: لئن لم أجبك إلى ما دعوتني إليه، إني إذن لمن الظالمين. فقال علي (عليه السلام) لمحمد: تقدم يا عم إليه، فإنك أسن مني، فقال محمد للحجر: أسألك بحرمة الله، وبحرمة رسوله، وبحرمة كل مؤمن إن كنت تعلم أنني حجة الله على علي بن الحسين إلا نطقت بالحق، وبيئت ذلك لنا. فلم يجبه. ثم قال محمد لعلي (عليه السلام): تقدم فاسأله، فتقدم علي (عليه السلام) فتكلم بكلام خفي لا يفهم، ثم قال: أسألك بحرمة الله، وبحرمة رسوله، وبحرمة علي أمير المؤمنين، وبحرمة فاطمة، وبحرمة الحسن والحسين إن كنت تعلم أنني حجة الله على عمي إلا نطقت بذلك، وبيئت لنا حتى يرجع عن رأيه. فقال الحجر بلسان عربي مبين: يا محمد بن علي، اسمع وأطع لعلي بن الحسين، فإنه حجة الله على خلقه. فقال ابن الحنفية بعد ذلك: سمعت وأطعت وسلمت. دلائل الإمامة: ٢٠٣ ح ١٣، ومثلها في: الكافي: ١/ ٣٤٨ ح ٥، بصائر الدرجات: ٥٢٢ ح ٣، الإمامة



أخبر بالغيوب ألف مرة فجرع الحاسد ألف حسرة
وفي إجابة الدعاء كم أتى له غريبة بنقل تبتا^(١)



والتبصرة: ٦٠ - ٦١ ح ٤٩، دلائل الإمامة: ٢٠٦ ح ١٩، إثبات الوصية: ١٧٥، الهداية الكبرى: ٢٢٠، مختصر بصائر الدرجات: ١٤ و ١٧٠، روضة الواعظين: ١٩٧، عيون المعجزات: ٧١، مناقب آل أبي طالب: ٤/١٤٧، الخرائج والجرائح: ١/٢٥٧ ب ٥ ح ٣، الثاقب في المناقب: ٣٤٩ ح ٢٩١، كشف الغمة: ٢/٣٢٢، إعلام الوری: ١/٤٨٤ مختصراً.

(١) عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال علي بن الحسين (عليهما السلام): «ما ندري كيف نصنع بالناس! إن حدثناهم بما سمعنا من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ضحكوا، وإن سكتنا لم يسعنا». قال: فقال ضمرة بن معبد: حدثنا. فقال: «هل تدرون ما يقول عدو الله إذا حمل على سريره؟». قال: قللنا: لا. قال: «فإنه يقول لحملته: ألا تسمعون أنني أشكو إليكم عدو الله خدعني وأوردني ثم لم يصدرني وأشكو إليكم إخوانا واختيم فخذلوني، وأشكو إليكم أولاداً حاميت عنهم فخذلوني، وأشكو إليكم داراً أنفقت فيها حريتي فصار سكّانها غيري، فارقوا بي ولا تستعجلوا». قال: فقال ضمرة: يا أبا الحسن، إن كان هذا يتكلم بهذا الكلام يُوشكُ أن يشبَّ على أعناق الذين يحملونه؟ قال: فقال علي بن الحسين (عليهما السلام): «اللهم أن كان ضمرة هزأ من حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) فخذة أخذه أسف». قال: فمكث أربعين يوماً ثم مات فحضره مولى له قال: فلما دفن أتى علي بن الحسين (عليهما السلام) فجلس إليه فقال له: من أين جئت يا فلان؟ قال: من جنازة ضمرة، فوضعت وجهي عليه حين سوي عليه فسمعت صوته - والله أعرفه كما كنت أعرفه وهو حي - يقول: ويلك يا ضمرة بن معبد، اليوم خذلك كل خليل، وصار مصيرك إلى الجحيم فيها مسكنك وميتك والمقيل. قال: فقال علي بن الحسين (عليهما السلام): «أسأل الله العافية، هذا جزاء من يهزأ من حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله)». الكافي: ٣/٢٣٤ ح ٤٧١٢، ومثله في الخرائج: ٢/٥٨٦ ح ٨.

وطبع الحصاة حتى انطبعت فعجبت حبابة^(١) واقنعت^(٢)

(١) حبابة الوالية، لقيت أمير المؤمنين (عليه السلام) ومن بعده من الأئمة، إلى أيام الرضا (عليه السلام). كمال الدين: ٥٣٥ آخر باب ٤٨، الغيبة (الطوسي): ٧٥ ح ٨٢.

* وقد عُدَّت فيمن روى عن الإمامين الحسين (عليهما السلام)، رجال البرقي: ٦٢، رجال الطوسي: ٩٤. وعن الإمامين السجاد والباقر (عليهما السلام)، الطوسي: ١٢٠ و ١٥١.

(٢) تقدمت الروايتان في معاجز الإمامين الحسين (عليهما السلام)، وفي تتمتهما:

* وفي رواية الخثعمي المتقدمة ص ١٠٥ و ١٧١ و ١٨٩، قالت: ثم أتيت علي بن الحسين (عليهما السلام) وقد بلغ بي الكبر إلى أن أرعشت وأنا أعد يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة فرأيتته راكعاً وساجداً ومشغولاً بالعبادة فيئست من الدلالة، فأومأ إلي بالسبابة فعاد إلي شبابي، قالت: فقلت: يا سيدي كم مضى من الدنيا وكم بقي؟ فقال: «أما ما مضى فنعم، وأما ما بقي فلا» قالت: ثم قال لي: «هاتي ما معك». فأعطيته الحصاة فطبع لي فيها. الكافي: ١ / ٣٤٧ ح ٣، كمال الدين: ٥٣٧ باب ٤٩ ح ١، والثاقب في المناقب: ١٤١ ح ١٣٢، ولاحظ: الهداية الكبرى: ١٦٩.

* وفي رواية سلمان والبراء بن عازب، عن أم سليم - المتقدمة ص ١٠٥ و ١٧١ و ١٧٧ و ١٨٩ - قالت: فجئت إلى علي بن الحسين (عليه السلام) وهو في منزله قائماً يصلي، وكان يطول فيها ولا يتحوّز [يتنحي] فيها، وكان يصلي ألف ركعة في اليوم والليلة، فجلست ملياً فلم ينصرف من صلاته، فأردت القيام فلما هممت به حانت مني التفاتة إلى خاتم في إصبعه: عليه فص حبشي، فإذا هو مكتوب: «مكانك - يا أم سليم - أنباك بما جئتني له». قالت: فأسرع في صلاته، فلما سلم قال لي: «يا أم سليم، أتيني بحصاة» - من غير أن أسأله عما جئت له - فدفع إلي حصاة من الأرض فأخذها فجعلها بين كفيه فجعلها كهية الدقيق، ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء، ثم ختمها فثبت فيها النقش فنظرت - والله - إلى القوم بأعيانهم كما كنت رأيتهم يوم الحسين، فقلت له: فمن وصيك - جعلني الله فداك - ؟ قال:



باب علي بن الحسين (عليه السلام) ٢١٣

ردّ لها شبابها وقد دعا بعد المشيب حبّذا ما صنعاً^(١)

أطاعه الأسود والظباء^(٢) وما لها عن أمره إباء

→

«الذي يفعل مثل ما فعلت، ولا تُدركين من بعدي مثلي». قالت أم سليم: فنسيت أن أسأله أن يفعل مثل ما كان قبله من رسول الله وعلي والحسن والحسين (صلوات الله عليهم). مقتضب الأثر: ٢١.

(١) عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «دخلت حباة الوالبية ذات يوم على علي بن الحسين (عليه السلام) وهي تبكي، فقال لها: «ما يبكيك؟». قالت: جعلني الله فداك يا بن رسول الله، أهل الكوفة يقولون: لو كان علي بن الحسين إمام عدل من الله كما تقولين لدعا الله أن يذهب هذا الذي في وجهك. قال: فقال لها: يا حباة، «ادني مني». فدنّت منه، فمسح يده على وجهها ثلاث مرات، ثم تكلم بكلام خفي، ثم قال: «يا حباة، قومي وادخلي إلى النساء فسلمّي عليهن، وانظري في المرأة، هل ترين بوجهك شيئاً». قالت: فدخلت على النساء، فسلمّت عليهن، ثم نظرت في المرأة فكأن الله لم يخلق في وجهي شيئاً مما كان. وكان بوجهها برص». دلائل الإمامة: ٢١٣ ح ١٣٦، نواذر المعجزات: ١١٩ ب ٥ ح ١١.

* وعن محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر قال: حدثني أبي، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي (عليهم السلام): «أن حباة الوالبية دعا لها علي بن الحسين فردّ الله عليها شبابها، فأشار إليها بإصبعه فحاضت لوقتها، ولها يومئذ مائة سنة وثلاث عشرة سنة». كمال الدين: ٥٣٧ باب ٤٩ ح ٢.

* وفي رواية الخثعمي في طبع الحصاة - في البيت السابق ص ٢١٠ - دلالة عليه، فلاحظ. (٢) أما الأسود:

* فعن يحيى بن العلاء، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: خرج علي بن الحسين (عليهما السلام) إلى مكة حاجاً حتى انتهى إلى وادٍ بين مكة والمدينة، فإذا هو برجل

←

دعا الإله للحصى فصارا ذُراً عجيباً يخطف الأبصارا
أطاعه الجنّ الذين اعترضوا بعض النبات فمضوا وأعرضوا
وكلموه وأتوا بالفاكهة واغتنموا الخطاب والمفاكهة^(١)



يقطع الطريق. قال: فقال لعلي (عليه السلام) : انزل، قال: «تريد ماذا؟». قال: أريد أن أقتلك، وأخذ ما معك. قال: «فأنا أقاسمك ما معي وأحلك». قال: فقال اللص: لا. فقال: «دع معي ما أتبلغ به». فأبى عليه. قال: فأين ربك؟ قال: نائم. قال: فإذا أسدان مقلبان بين يديه، فأخذ هذا برأسه، وهذا برجليه. قال: فقال (عليه السلام): «زعمت أن ربك عنك نائم». الأمالي (الطوسي): ٦٧٣ مجلس ٣٦ ح ٢٨، مناقب آل أبي طالب: ١٥٣/٤.

* وأما الضباء: فقد تقدّمت الرواية عن حمران بن أعين في ص ٢٠٧.

* وتقدمت في ص ٢٠٧ رواية أبي جعفر (عليه السلام) عن خروج أبيه إلى ضيعة له ومعه ناس من مواليه وغيرهم.

* وعن عبد الرحمن بن هاشم البجلي، عن سالم بن سلمة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان علي بن الحسين (عليه السلام) مع أصحابه في طريق مكة فمرّ ثعلب وهم يتغدّون، فقال لهم علي بن الحسين (عليه السلام) : «هل لكم أن تعطوني موثقاً من الله لا تُهَيِّجُون هذا الثعلب؟ ودعوه حتى يجيئني». فحلفوا له، فقال: «يا ثعلب، تعال». فجاء الثعلب حتى أهلك بين يديه، فطرح إليه عِرْقاً فولّى به يأكل، قال: «هل لكم تعطوني موثقاً أيضاً؟ فدعوه فيجيء». فاعطوه، فكلح رجل منهم في وجهه، فخرج يعدوا، فقال علي بن الحسين: «أيّكم الذي أخفر ذمتي؟». فقال الرجل: أنا - يا بن رسول الله - كلحتُ في وجهه ولم أدِر، فتستغفر الله؟ فسكت. بصائر الدرجات: ٣٦٩ ج ٧ ب ١٥ ح ٧، الاختصاص: ٢٩٧ - ٢٩٨، مناقب آل أبي طالب: ١٥٣/٤.

(١) عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليهم السلام) ، قال:



باب علي بن الحسين (عليه السلام) ٢١٥

طوى الإله إذ دعاه الأرضاً فقرض البعيد منها قرصاً

مسح عيني رجل فأبصرنا دُباً وقرداً وكلاباً في الورى^(١)

ولم ير الرجال إلا الشيعة فبان نقض الفرق الشيعة^(٢)



خرج أبو محمد علي بن الحسين (عليهما السلام) إلى مكة في جماعة من مواليه وناس من سواهم، فلما بلغ عسفان ضرب مواليه فسطاطه في موضع منها، فلما دنا علي بن الحسين (عليه السلام) من ذلك الموضع قال لمواليه: كيف ضربتم في هذا الموضع! هذا موضع قوم من الجن هم لنا أولياء ولنا شيعة، وذلك يضر بهم ويضيق عليهم! فقالوا: ما علمنا ذلك. وعزموا على قلع الفساطيط، وإذا هاتف يُسمع صوته، ولا يرى شخصه، وهو يقول: يا بن رسول الله، لا تحوّل فسطاطك من موضعه، فإننا نحتمل ذلك لك، وهذا الطبق قد أهديناه إليك، نحب أن تنال منه لتتشرف بذلك. فنظرنا فإذا بجانب الفسطاط طبق عظيم، وأطباق معه فيها عنب ورماني وموز وفاكهة كثيرة، فدعا أبو محمد (عليه السلام) من كان معه فأكل، وأكلوا معه من تلك الفاكهة. دلائل الإمامة: ٢١٢ ح ٢٥.

(١) روى الحافظ البرسي: أن رجلاً سأله فقال: بماذا فضّلنا على أعدائنا وفيهم من هو أجمل منا؟ فقال له الإمام (عليه السلام): «أتحب أن ترى فضلك عليهم؟». فقال: نعم، فمسح يده على وجهه، وقال: أنظر، فنظر فاضطرب، وقال: جعلت فداك، ردّني إلى ما كنت، فإني لم أر في المسجد إلا دُباً، وقرداً، وكلباً، فمسح يده فعاد إلى حاله. مشارق أنوار اليقين: ١٣٥، وعنه في بحار الأنوار: ٤٦ / ٤٩.

(٢) في تفسير الإمام العسكري: قال علي بن الحسين (عليهما السلام) - وهو واقف بعرفات - للزهري: «كم تُقدّر ها هنا من الناس؟». قال: أقدّر أربعة مائة ألف، وخمسمائة ألف، كلهم حجاج قصدوا الله بآمالهم ويدعونه بضجيج أصواتهم. فقال له: «يا زهري، ما أكثر الضجيج وأقل الحجيج!». فقال الزهري: كلهم حجاج، أفهم قليل؟ فقال له: «يا زهري،



ونزع الأغلال والقيودا فوجدوا مكانه الحديدا^(١)



أدن لي وجهك». فأدناه إليه، فمسح بيده وجهه، ثم قال: «انظر». [فنظر] إلى الناس، قال الزهري: فرأيت أولئك الخلق كلهم قردة، لا أرى فيهم إنساناً إلا في كل عشرة آلاف واحداً من الناس. ثم قال لي: «ادن مني يا زهري». فدنوت منه، فمسح بيده وجهي ثم قال: «أنظر». فنظرت إلى الناس، قال الزهري: فرأيت أولئك الخلق كلهم [خنازير، ثم قال لي: «ادن لي وجهك». فأدنيت منه، فمسح بيده وجهي، فإذا هم كلهم ذئبة [ذئاب] إلا تلك الخصائص من الناس نفراً يسيراً. فقلت: بأبي وأمي - يا بن رسول الله - قد أدهشتني آياتك، وحيرتني عجائبك! قال: «يا زهري، ما الحجيج من هؤلاء إلا النفر اليسير الذين رأيتهم بين هذا الخلق الجم الغفير». ثم قال لي: «امسح يدك على وجهك». ففعلت، فعاد أولئك الخلق في عيني ناساً كما كانوا أولاً. ثم قال لي: من حج ووالى موالينا، وهجر معاديننا، ووطن نفسه على طاعتنا، ثم حضر هذا الموقف مُسَلِّماً إلى الحجر الأسود ما قلده الله من أماناتنا، ووفياً بما ألزمه من عهودنا، فذلك هو الحاج، والباقون هم من قد رأيتهم. تفسير الإمام العسكري: ٦٠٨ - ٦٠٩ ح ٣٥٩، وعنه في بحار الانوار: ٢٥٨ / ٩٦.

(١) عن ابن شهاب الزهري، قال: شهدت علي بن الحسين (عليه السلام) يوم جُهِزَ إلى عبد الملك بن مروان من المدينة إلى الشام فأثقله حديداً، ووكل به حُفَظاً في عدّة وجمع، فاستأذنتهم في التسليم عليه والتوديع له، فأذنوا لي، فدخلت عليه وهو في قبة والأقياد في رجليه، والغل في يديه، فبكيت وقلت: وددت أنني مكانك، وأنت سالم. فقال: «يا زهري، أو تظن [أن] هذا مما ترى عليّ وفي عنقي يحزنني؟! أما لو شئت ما كان، فإنه إن بلغ منك ومن أمثالك ليذكر القبر». ثم أخرج يده من الغل، ورجليه من القيد، وقال: «يا زهري، لاجزت معهم على ذا منزلين من المدينة». فما لبثنا إلا أربع ليال حتى قدم الموكلون به يطلبونه بالمدينة، فما وجدوه، وكنت فيمن سألتهم عنه، فقال لي بعضهم: إنا لنراه متبوعاً، إنه لنازل ونحن حوله نحرسه إذ أصبحنا فما وجدنا في محله إلا حديده.



باب علي بن الحسين (عليه السلام) ٢١٧

سَبَّحَ - لَمَّا سَبَّحَ - الأشجار - والمدر الجماد والأحجار^(١)

مشى على الماء فكم قد عجباً منه امرؤ لما أراهم عجباً^(٢)



فقال الزهري : فقدمت بعد ذلك على عبد الملك بن مروان، فسألني عن علي بن الحسين، فأخبرته، فقال لي: إنه قد جاءني في يوم فقدته الأعوان، فدخل علي فقال: «ما أنا وأنت؟». قلت: أقم عندي. فقال: «لا أحب». ثم خرج، فوالله لقد امتلأت في ثوبي خيفة. الثاقب في المناقب: ٣٥٣ ح ٢٩٣، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ١٣٢، كشف الغمة: ٢ / ٢٨٨، مطالب السؤول: ٢٧٠، كفاية الطالب: ٢٩٩، حلية الأولياء: ٣ / ١٣٥ مطبعة السعادة بمصر.

(١) وفي رواية الزهري عن سعيد بن المسيب، قال: كان القوم لا يخرجون من مكة حتى يخرج علي بن الحسين سيد العابدين، فخرج وخرجت معه فنزل في بعض المنازل فصلّى ركعتين، فسبّح في سجوده فلم يبقَ شجر ولا مدر إلا سبّحوا معه، ففزعنا، فرفع رأسه فقال: «يا سعيد، أفرعت؟» قلت: نعم يا ابن رسول الله، فقال: «هذا التسييح الأعظم، حدثني أبي، عن جدي، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: لا تبقى الذنوب مع هذا التسييح». اختيار معرفة الرجال: ١ / ٣٣٤ رقم ١٨٧، وانظر: مناقب آل أبي طالب: ٤ / ١٤٩، روضة الواعظين: ٢٩٠، الثاقب في المناقب: ١٦٥ ح ١٥٤.

(٢) عن أبي خالد الكابلي، قال: لقيني يحيى بن أم الطويل وهو ابن دابة زين العابدين (عليه السلام) فأخذ بيدي وصرت معه إليه (عليه السلام) فرأيتَه جالساً في بيت مفروش بالمعصر، مكّلس الحيطان، عليه ثياب مُصْبِغَة، فلم أطل عليه الجلوس، فلما أن نهضت قال لي: «صر إليّ في غد» فخرجت من عنده. فصرت إليه في غد. فقال لي: «يا أبا خالد، إنّي قريب العهد بعروس، وإن الذي رأيت بالأمس من رأي المرأة ولم أُرِدْ مُخالفتها». ثم قام (عليه السلام) وأخذ بيدي ويدي يحيى ابن أم الطويل ومضى بنا إلى بعض الغدران وقال: «قفا». فوقفنا ننظر إليه، فقال: بسم الله الرحمن الرحيم، ومشى على الماء، حتى رأينا كعبه يلوج فوق الماء، فقلت: الله أكبر الله أكبر! أنت الكلمة الكبرى والحجّة العظمى،



مدّ إلى بئر عميقة يده فاستخرج الإمام منها ولده^(١)
وركب السحاب وهو عجب^(٢) وكم شفا الأعمى وذاك أعجب



صلوات الله عليك. عيون المعجزات: ٦٤، ونقل بعضها في دلائل الإمامة: ٢٠٩ ح ٢٢.
(١) روي أنه كان قائماً في صلاته حتى زحف ابنه محمد، وهو طفل، إلى بئر كانت في داره بعيدة القعر، فسقط فيها، فنظرت إليه أمه فصرخت، وأقبلت تضرب نفسها من حوالي البئر، وتستغيث به وتقول له: يا بن رسول الله، غرق - والله - ابنك محمد. وكل ذلك لا يسمع قولها، ولا ينثني عن صلاته، وهي تسمع اضطراب ابنها في قعر البئر في الماء. فلما طال عليها ذلك قالت له - جزعاً على ابنها - : ما أقسى قلوبكم يا أهل بيت النبوة! فأقبل على صلاته ولم يخرج عنها إلا بعد كمالها وتمامها، ثم أقبل عليها فجلس على رأس البئر، ومد يده إلى قعرها - وكانت لا تنال إلا برشاء طويل - فأخرج ابنه محمداً بيده وهو يُناغيه ويضحك، ولم يبلّ له ثوب ولا جسد بالماء. فقال لها: «هاك هو - يا قليلة اليقين بالله -». فضحكت لسلامة ابنها، وبكت لقولها، فقال لها: «لا تثريب عليك، لو علمت أنني كنت بين يدي جبار، لو ملّت بوجهي عنه لمال بوجهه عني، فمن ترين أرحم بعبده منه؟!». دلائل الإمامة: ١٩٧ - ١٩٨، عيون المعجزات: ٦٥.

(٢) عن إبراهيم بن سعد، قال: لما كانت واقعة الحرة وأغار الجيش على المدينة وأباحها ثلاثاً، وجه بُردعة الحمار صاحب يزيد بن معاوية (لعنهم الله) في طلب علي بن الحسين (عليهما السلام) ليقتله، أو يسمه، فوجدوه في منزله، فلما دخلوا ركب السحاب، وجاء حتى وقف فوق رأسه، وقال: «أيما أحب إليك: تُكفّ. أو أمر الأرض أن تبلعك؟». قال: ما أردت إلا إكرامك والإحسان إليك. ثم نزل عن السحاب، فجلس بين يديه، فقرب إليه أقداحاً فيها ماء ولبن وعسل، فاختر علي بن الحسين لبناً وعسلاً، ثم غاب من بين يديه حيث لا يعلم.
دلائل الإمامة: ص ١٩٨ - ١٩٩ ح ١١٢، نوادر المعجزات: ١١٣ - ١١٤ ب ح ٥ ح ٢.

باب علي بن الحسين (عليه السلام) ٢١٩
 ومُقعد وأبرص وأبكم شفاهم منه الدعاء فاعلموا^(١)
 والحجر الأسود لمّا طبعه أرى عجيباً الذي كان معه^(٢)
 أرى أبا خالد الجنانا وحملته الريح حيث كانا^(٣)

(١) قال إبراهيم بن الأسود التيمي: رأيت علي بن الحسين (عليه السلام) وقد أوتي بطفل مكفوف، فمسح عينيه فاستوى بصره، وجاءوا إليه بأبكم فكلّمه فأجابه، وجاءوا إليه بمقعد فمسح عليه فسعى ومشى. دلائل الإمامة: ٢٠٠ ح ٦، نوادر المعجزات: ١١٥ ح ٥.
 (٢) عن علي بن يزيد قال: كنت مع علي بن الحسين (عليه السلام) عندما انصرف من الشام إلى المدينة، فكنت أحسن إلى نسائه وأتوارى عنهن عند قضاء حوائجهم، فلما نزلوا المدينة بعثوا إلي بشيء من حلّين فلم آخذه، وقلت: فعلت هذا لله (عزّ وجل). فأخذ علي بن الحسين (عليه السلام) حجراً أسوداً صمّاً فطبعه بخاتمه، ثم قال: «خذه وسل كل حاجة لك منه». فوالله الذي بعث محمداً بالحق، لقد كنت أسأله الضوء في البيت فينسرج في الظلماء، وأضعه على الأقفال فتفتح لي، وآخذه بيدي وأقف بين يدي السلاطين فلا أرى إلّا ما أحب. دلائل الإمامة: ص ٢٠١ ح ٩، نوادر المعجزات: ١١٦ ب ٥ ح ٧.
 (٣) عن يونس بن ظبيان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن أول ما استدل به أبو خالد الكابلي عليه من علامات علي بن الحسين (عليه السلام) أنه دقّ عليه بابه فخرج إليه الغلام، فقال له: من أنت؟ فقال: أنا أبو خالد الكابلي. فقال علي (عليه السلام): قل له: ادخل يا كنكر. قال أبو خالد: فارتعدت فرائصي ودخلت فسلمت، فقال لي: يا أبا خالد: أريد أن أريك الجنة وهي مسكني الذي إذا شئت دخلت فيه، فقلت: نعم أرنيه. فمسح يده على عيني، فصرت في الجنة، فنظرت إلى قصورها وأنهارها وما شاء الله أن أنظر، فمكثت ما شاء الله، ثم نظرت بعد فإذا أنا بين يديه (صلى الله عليه وعلى آبائه). دلائل الإمامة: ص ٢٠٨ ح ٢١.

* وانظر فيه ص ٢٠٩ ح ٢٢، وقد تقدم في ص ٢١٥ رواية مشي الإمام على الماء.

٢٢٠ منظومة في تواريخ النبي والأنمة

وكم له من معجز وفضل وشرف بادٍ وقولٍ فصل

باب محمد الباقر (عليه السلام)

وهناك تاريخ الإمام الخامس بدر غلاً عن كف كلّ لأمس
الباقر العلم الفتى محمّد وهو أبو جعفر المحمّد

[نسبه]

ابن عليّ بن الحسين الأمجد أكرم بوالدته والولد
وأُمّه فاطمة بنت الحسن^(١) كنيته كما مضى^(٢) أمّ الحسن^(٣)
وقد يُقال أمّ عبد الله^(٤) كنية بنت ابن رسول الله
فهو حسينيّ وحسنيّ وولده كذلك والمهديّ

[مولده]

مولده المدينة الغراء، في ثالث شهر صفر^(٥) فليُعرف

(١) تاريخ الأئمة: ٢٤، تاج الموالي: ٣٩، دلائل الإمامة: ٢١٧.

(٢) تقدم في ص ١٨٠ عند ذكره أولاد الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام).

(٣) الكافي: ١ / ٤٦٩، دلائل الإمامة: ٢١٧، روضة الواعظين: ٢٠٧، تاج الموالي: ٣٩، إعلام
الورى: ١ / ٤٩٨، كشف الغمة: ٢ / ١١٧.

(٤) تقدم في ص ٢٠٥ وقد استحسنه هناك.

(٥) روضة الواعظين: ٢٠٧، إعلام الورى: ٢ / ٤٩٨، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٢٢٧، كشف
الغمة: ٢ / ٣٢٨، مصباح الكفعمي: ٦٧٦ و ٦٩١، مطالب السؤل: ٢٧٧، الفصول المهمة:
٢٠٠، نور الأبصار: ٢ / ٧٥.

٢٢٢ منظومة في تواريخ النبي والأنمة

من قبل قتل جدّه الحسين بأربع مضت بغير مين
في يوم الاثنين على ما نقل^(١) ولادة الباقر فاقبل وانقلا
سبع وخمسون^(٢) أتت حين ولد ومثل سيدي النساء لم تلد

[وفاته]

وفاة ذلك الزكي الطهر في مائة وأربع وعشر^(٣)



* ولكن المشهور والمعمول به في ميلاده (عليه السلام) عند الأكثر هو أول شهر رجب،
لاحظ: الإرشاد: ١٥٨ / ٢، مسار الشيعة: ٥٦ و ٥٧، مصباح المتعبد: ٥٥٥، دلائل الإمامة:

٢١٥، إعلام الوري: ٤٩٨ / ٢، مناقب آل أبي طالب: ٢٢٧ / ٤.

(١) التمة في تواريخ الأنمة: ٩٣، كاشف الغمة: ٧٥.

* وقيل: يوم الثلاثاء. مناقب آل أبي طالب: ٢٢٧ / ٤.

* وقيل: يوم الجمعة. مصباح الكفعمي: ٥١٢.

* وقيل: يوم الأحد. الدروس الشرعية: ١٢ / ٢.

(٢) الكافي: ٤٦٩ / ١، الإرشاد: ١٥٨ / ٢، مسار الشيعة: ٥٧، مصباح المتعبد: ٥٥٥، دلائل

الإمامة: ٢١٦، روضة الواعظين: ٢٠٧، الهداية الكبرى: ٢٣٤، إعلام الوري: ٤٩٨ / ٢،

مناقب آل أبي طالب: ٢٢٧ / ٤، كشف الغمة: ٣٣٥ / ٢، مصباح الكفعمي: ٦٩١، كفاية

الطالب: ٤٥٥، تذكرة الخواص: ٣٤١، الصواعق المحرقة: ٢٠١، نور الأبصار: ٧٥ / ٢.

(٣) الكافي: ٤٦٩ / ١، الإرشاد: ١٥٨ / ٢، مناقب آل أبي طالب: ٢٢٧ / ٤، كشف الغمة: ٢٣٢ / ٢

و ٣٣٥، دلائل الإمامة: ٢١٥، روضة الواعظين: ٢٠٧، إعلام الوري: ٤٩٨ / ١، الهداية

الكبرى: ٢٣٤، مصباح الكفعمي: ٦٩١، تذكرة الخواص: ٣٤٠.

باب محمد الباقر (عليه السلام) ٢٢٣
وقيل مائة وستة عشر^(١) وقيل مائة وسبعة عشر^(٢)
وكان في السابع من ذي الحجة^(٣) وفاته آخر تلك الحجة
في يوم الاثنين توفي الفتى^(٤) أتاه من حمامه ما قد أتى

[سبب وفاته]

قاتله بسـمّه هشام^(٥) بعد أبٍ عليهما السلام
وقام بالإمامة الشريفة بعد أبٍ كان له خليفة
عشراً وتسعة مضت من عمره^(٦) وبعدها كان انقضاء أمره

[عمره]

فعمره سبع وخمسون سنة^(٧) كأنّها عند الهدى كانت سنة
وبعضهم قد زاد فيها عاماً^(٨) وجدّه أقرأه السلام

(١) الفصول المهمة: ٢٠٩، تذكرة الخواص: ٣٤٠.

(٢) نور الأبصار: ٨٣/٢.

(٣) روضة الواعظين: ٢٠٧، ونقله القمي في وقايع الأيام: ١١٨ عن الكفعمي، ولم أقف عليه.

(٤) هو محل اتفاق، ولا أعلم فيه مخالفاً.

(٥) قال في مناقب آل أبي طالب: ٢٢٨/٤: قاتله إبراهيم بن الوليد بن يزيد.

* وذكر في دلائل الإمامة: ٢١٥ و٢١٦ أنه مات مسموماً في أيام إبراهيم بن الوليد.

(٦) مناقب آل أبي طالب: ٢٢٧/٤، ثم قال: وقيل: ١٨ سنة.

(٧) تقدّمت مصادر هذا في ذكر مولده.

(٨) كشف الغمة: ٢/ ٣٣١ و ٣٣٢ و ٣٦١، تذكرة الخواص: ٣٤٠ و ٣٤١.

أخبر جابراً به النبيّ وباسمه وبعده عليّ^(١)

[مدفنه]

مدفنه البقيع مع أبيه وجدّه لأُمّه النبيه

[زوجاته وأولاده]

أولاده سبع^(٢) فمنهم جعفر الصادق الطهر الزكيّ الأطهر

أخوه عبدالله، أمّ فروة أمّهما وقد نأت عن شقوة

وتلك بنت قاسم، وجدّها محمّد، بذلك تمّ سعدا

ابن أبي بكر، وإبراهيم جا كذا عبيد الله منهم درجا^(٣)

(١) عن ميمون القداح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهم السلام)، قال: «دخلت على جابر ابن عبد الله (رحمة الله عليه) فسلمت عليه، فرد عليّ السلام، ثم قال لي: من أنت؟ - وذلك بعد ما كف بصره - فقلت: محمد بن علي بن الحسين. فقال: يا بني، ادن مني، فدنوت منه، فقبل يدي، ثم أهوى إلى رجلي يقبلها، فتنحيت عنه، ثم قال لي: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يُقرئك السلام. فقلت: وعلى رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته، وكيف ذلك يا جابر؟ فقال: كنت معه ذات يوم فقال لي: يا جابر، لعلك أن تبقى حتى تلقى رجلاً من ولدي يقال له محمد بن علي بن الحسين، يهب الله له النور والحكمة فأقرئه مني السلام». الإرشاد: ١٥٨ / ٢. الكافي: ٣٩٠ / ١ ح ٢ وأيضاً ٤٦٩ ح ٢، الاختصاص: ٦٢، إعلام الوري: ٥٠٥ / ١، روضة الواعظين: ٢٠٦، الهداية الكبرى: ٢٣٧.

(٢) الإرشاد: ١٧٦ / ٢، إعلام الوري: ٥١١ / ١، تاج الموالي: ٤١، مناقب آل أبي طالب: ٢١٠ / ٤، كشف الغمة: ٣٢٨ / ٢، تذكرة الخواص: ٣٠٦ وكانوا خمسة ذكور وبنيتين.

(٣) درج: تقال لمن توفي وهو طفل صغير.

باب محمد الباقر (عليه السلام) ٢٢٥

أمهم ما أم حكيم وأسد ابن مغيرة أبوها لا يُرد
ثم عليّ زينب، أمهما سُرية سرية، فليعلما
كذلك كانت أم سلمة^(١) أختهم، وقد حوت من مكرمة
وقيل كانوا أربعاً فحسب، ما فيهم سوى بنت^(٢)، وقد تقدّم
هو الصحيح قد رواه جمع^(٣) من الرواة وعاه السمع

[إمامته]

نصّ عليه الله والهداة آبائهم كما روى الثقات
نصّاً تواترات به الرواية فأوجب الإرشاد والهداية^(٤)

[معجزاته]

ومعجزاته كثيرة كما روى الرواة من ثقات العلماء

(١) لم أقف على القائل.

(٢) في إعلام الوري: ٥١١ / ١ زينب.

* وفي دلائل الأئمة: ٢١٧ أم سلمة.

* وفي مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٢١٠ قال بأن اسمها زينب ويقال لها أم سلمة.

(٣) أي القول بأنهم سبعة - المتقدم - هو الصحيح.

(٤) مضافاً لما ذكره الحر العاملي (رحمه الله) من الأدلة الواردة لإثبات إمامة الأئمة (عليهم

السلام) من الكتاب والسنة عند الفريقين - والتي تقدم الإرجاع لها في تاريخ أمير

المؤمنين (عليه السلام) ص ٩٩ - فقد أورد النصوص الخاصة بإمامة محمد الباقر (عليه

السلام) ، ذكرها في إثبات الهداة: ب ١٨ ج ٣ الطبعة القديمة، و ج ٤ الطبعة الجديدة.

وما رووا عنه من العلوم لا يُروى نظير بعضه للفضلا
إلا عن ابنه الإمام الصادق أكرم بسابق جرى ولاحق
أخبر بالغيب مراراً جمّة حتى جلا بذاك كل ظلمة
وخصّ بإجابة الدعاء كما أتى في صادق الأنباء^(١)
وكم أراد سائل أن يسأله ثم ابتداه بتلك المسألة^(٢)

(١) عن عمارة بن زيد الواقدي، في أمر إشخاص هشام بن عبد الملك للإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام) إلى الشام... قال الصادق (عليه السلام) : «فلما شارفنا مدينة مدين قدم أبي غلمانة ليرتادوا له منزلاً ويشترؤا لدوابنا علفاً، ولنا طعاماً. فلما قرب غلماننا من باب المدينة أغلقوا الباب في وجوهنا وشتموننا... فوعظهم أبي فازدادوا عتوا ونشوزاً. قال: فتني أبي رجله عن سرجه ثم قال لي: مكانك - يا جعفر - لا تبرح. ثم صعد الجبل المطل على مدينة مدين، وأهل مدين ينظرون إليه ما يصنع، فلما صار في أعلاه استقبل بوجهه المدينة وحده، ثم وضع إصبعيه في أذنيه ثم نادى بأعلى صوته: ﴿وَأِلَى مَدِينٍ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا...﴾ إلى قوله (عز وجل) - بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿ نحن والله: بقية الله في أرضه. فأمر الله تعالى ريحاً سوداء مظلمة، فهبت واحتملت صوت أبي فطرحته في أسمع الرجال والنساء والصبيان، فما بقي أحد من الرجال والنساء والصبيان إلا صعد السطوح وأبي مشرف عليهم. وصعد فيمن صعد شيخ من أهل مدين كبير السن ، فنظر إلى أبي على الجبل، فنادى بأعلى صوته: اتقوا الله يا أهل مدين، فإنه قد وقف الموقف الذي وقف فيه شعيب (عليه السلام) حين دعا على قومه، فإن أنتم لم تفتحوا له الباب ولم تنزلوه، جاءكم من الله العذاب وأتى عليكم، وقد أعذر من أنذر. ففزعوا وفتحوا الباب وأنزلونا. دلائل الإمامة: ٢٤٠ - ٢٤١ ذيل ح ٢٦.

(٢) عن سليمان الديلمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قصة عبد الله بن قيس الماصر سأل



وكم أتاه الجن يسألونه عما يقولون ويفعلونه^(١)



الإمام الباقر مسألة فلم يجبه، فطلب من أحد أصحابه أن يتخفى بين الشيعة ليسأل عن مسألة، إلى أن حضر موسم الحج، «فلما صار بالمدينة قال له أصحابه: تخلف في المنزل حتى نذكرك له ونسأله ليأذن لك، فلما صاروا إلى أبي جعفر (عليه السلام) قال لهم: «أين صاحبكم ما أنصفتموه». قالوا: لم نعلم ما يوافقك من ذلك، فأمر بعض من حضر أن يأتيه به، فلما دخل على أبي جعفر (عليه السلام) قال له: «مرحباً، كيف رأيت ما أنت فيه اليوم مما كنت فيه قبل؟» فقال: يا ابن رسول الله، لم أكن في شيء. فقال: «صدقت، أما إن عبادتك يومئذ كانت أخف عليك من عبادتك اليوم؛ لأن الحق ثقیل، والشيطان موكل بشيئتنا؛ لأن سائر الناس قد كفوه أنفسهم، إني سأخبرك بما قال لك ابن قيس الماصر قبل أن تسألني عنه وأصير الأمر في تعريفه إياه إليك إن شئت أخبرته وإن شئت لم تخبره... الخبر». الكافي: ٣/ ١٦١ - ١٦٢ باب (العلقة في غسل الميت غسل الجنابة) ح ١.

(١) أفرد في الكافي: ١/ ٣٩٤ باباً عنوانه (أن الجن تأتيهم فيسألونهم عن معالم دينهم ويتوجهون في أمورهم) وفيه ٧ روايات.

* عن سعد الإسكاف، قال: طلبت الإذن على أبي جعفر (عليه السلام) مع أصحاب لنا، فدخلت عليه فإذا على يمينه (ثمانية) نفر كأنهم من أب وأم، عليهم ثياب وأقنية ضافية، وعمائم صفراء، فما لبثوا حتى خرجوا فقال لي: «يا سعد، رأيتهم؟». قلت: نعم، جعلت فداك، من هؤلاء؟ قال: «إخوانكم من الجن، أتونا يستفتونا في حلالهم وحرامهم كما تأتوننا وتستفتونا في حلالكم وحرامكم». فقلت: جعلت فداك، ويظهرون لكم؟ قال: «نعم». دلائل الإمامة: ٢٢٨ ح ١٩، بصائر الدرجات: ١١٧ ح ٥، ومثله في الخرائج والجرائج: ٢٨٣/١ ح ١٦.

* وعن سعد الإسكاف أيضاً قال: طلبت الإذن من أبي جعفر (عليه السلام)، فبعث إلي: «لا تعجل؛ فإن عندي قوماً من إخوانكم». فلم البث أن خرج عليّ اثنا عشر رجلاً يشبهون



كَلَّمَهُ الذَّبُّ وَقَدْ أَجَابَهُ دَعَا لَهُ فَفَازَ بِالْإِجَابَةِ^(١)
كَذَلِكَ الطَّيْرُ وَمَا قَدْ ظَهَرَ^(٢) مِنْ مِثْلِهِ شَكٌّ لَهُ وَاشْتَهَرَ



الزط، عليهم أقبية طبقين وخفاف، فسلموا ومرّوا، ودخلت على أبي جعفر (عليه السلام)، قلت: جعلت فداك، من هؤلاء الذين خرجوا من عندك؟! قال: «هؤلاء قوم من إخوانكم من الجن». قلت له: ويظهرون لكم؟! قال: «نعم». بصائر الدرجات: ١١٧ ح ٦.
(١) عن محمد بن مسلم، قال: كنت مع أبي جعفر (عليه السلام) بين مكة والمدينة وأنا أسير على حماري وهو على بغلته، إذ أقبل ذئب من رأس الجبل حتى انتهى إلى أبي جعفر (عليه السلام) فحبس البغلة، ودنا الذئب حتى وضع يده على قربوس السرج، ومد عنقه إلى أذنه، وأدنى أبو جعفر أذنه منه ساعة، ثم قال: «امض، فعلت». فرجع مهرولاً. قال: قلت: جعلت فداك! لقد رأيت عجباً. قال: «وتدري ما قلت؟». قال: قلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم. قال: «إنه قال لي: يا ابن رسول الله، إن زوجتي في ذلك الجبل، وقد تعرّس عليها ولادتها، فادع الله أن يُخلّصها ولا يسلط أحداً من نسلي على أحد من شيعتكم، قلت: فقد فعلت». بصائر الدرجات: ٣٧١ ح ٢٠، الاختصاص: ٣٠٠، دلائل الإمامة: ٢٢٣ ح ١٣، مناقب آل أبي طالب: ٢٠٥ / ٤، كشف الغمة: ٣٥٣ / ٢.

(٢) عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كنت عنده يوماً إذ وقع زوج ورشان على الحائط وهذلاً هديلهم، فردّ أبو جعفر (عليه السلام) عليهما كلامهما ساعة، ثم نهض، فلما طارا على الحائط هذل الذكر على الأنثى ساعة، ثم نهض، فقلت: جعلت فداك، ما هذا الطير؟ قال: يا ابن مسلم كل شيء خلقه الله من طير أو بهيمة أو شيء فيه روح فهو أسمع لنا وأطوع من ابن آدم، إنّ هذا الورشان ظن بامرأته فحلفت له ما فعلت، فقالت: ترضى بمحمد بن علي، فرضيا بي، فأخبرته أنه لها ظالم فصدّقها. الكافي: ٤٧١ / ١ ح ٤، بصائر الدرجات: ٣٦٢ ح ٥ مثله.

* وعن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: كان أبو جعفر محمد بن



باب محمد الباقر (عليه السلام) ٢٢٩
وأمر النخلة بالإقبال فأقبلت إليه لا تبالي^(١)
وقد رأى مع كونه في الدار ما قد جرى في خارج الجدار^(٢)



علي الباقر (عليه السلام) في طريق مكة ومعه أبو أمية الأنصاري، وهو زميله في محمله، فنظر إلى زوج ورشان في جانب المحمل معه، فرفع أبو أمية يده لئنيح، فقال له أبو جعفر: «مهلاً، فإن هذا الطير جاء يستجير بنا أهل البيت، فإن حية تؤذيه، وتأكل فراخه كل سنة، وقد دعوت الله له أن يدفعها عنه، وقد فعل». دلائل الإمامة: ٢٢٣ ح ١٢.
(١) عن عباد بن كثير البصري، قال: قلت للباقر (عليه السلام): ما حق المؤمن على الله؟ فصرف وجهه، فسألته عنه ثلاثاً. فقال: «من حق المؤمن على الله أن لو قال لتلك النخلة: أقبلني، لأقبلت». قال عباد: فنظرت - والله - إلى النخلة التي كانت هناك قد تحركت مقبلة، فأشار إليها: «قرّي، فلم أعينك». الخرائج والجرائح: ١/ ٢٧٢ ب ٦ ح ١، كشف الغمة: ٣٥٤/٢.

(٢) عن ابن أبي بكير، عن أبي كهمش، عن عبد الله بن عطاء، قال: اشتقت إلى أبي جعفر (عليه السلام) وأنا بمكة، فقدمت المدينة وما قدمتها إلا شوقاً إليه، فأصابني تلك الليلة مطر وبرد شديد، فانتهيت إلى بابه نصف الليل، فقلت: ما أطرقه هذه الساعة، وانتظر حتى أصبح، وإني لأفكر في ذلك، إذ سمعته يقول: «يا جارية، افتحي الباب لابن عطا فقد أصابه في هذه الليلة برد وأذى». قال: فجاءت ففتحت الباب، فدخلت عليه. بصائر الدرجات: ٢٧٢ - ٢٧٣ ج ٥ ب ١٢ ح ٧.

* وفي رواية أخرى، قال: دخلت إلى مكة ففرغت من طوافي وسعيي وبقي علي ليل، فقلت: أمضي إلى أبي جعفر (عليه السلام) فاتحدثت عنده بقية ليلي، فجئت إلى الباب فقرعته، فسمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن كان عبد الله بن عطا فأدخله». قال: «من هذا». قلت: عبد الله بن عطا. قال: «ادخل». بصائر الدرجات: ٢٧٨ الجزء ٤ ب ١٤ ح ٣.

* ومن ذلك ما رواه ميسر قال: قمت بباب أبي جعفر، فخرجت جارية جالسية فوضعت يدي



٢٣٠ منظومة في تواريخ النبي والأنمة

وردّ شيب امرأة شابا وكان شعر رأسها قد شابا^(١)
وأخبر المنصور بالخلافه^(٢) فما رأى من خبر خلافه
ووهب الأعمى أبا بصير بمسحه عيني فتى بصير
ثم أعاد يده فعادا أعمى فمن يجحد ذا عنادا^(٣)



على رأسها فناداني من أقصى الدار: «ادخل لا أبا لك، فلو كانت الجدران تحجب
أبصارنا عنكم - كما تحجب أبصاركم - لكننا نحن وإياكم سواء». مشارق أنوار اليقين:
١٣٧، عنه في بحار الأنوار: ٤٦ / ٢٤٨ ح ٤٠.

(١) عن علي بن معبد يرفعه، قال: دخلت حباة الوالدية على أبي جعفر محمد بن علي (عليهما
السلام)، فقال: «يا حبابه، ما الذي أبطاك؟». قالت: بياض عرض لي في مفرق رأسي،
كثرت له همومي. فقال: «يا حبابه، ادنيه». قالت: فدنوت منه فوضع يده في مفرق رأسي
ثم قال: «ائتوا لها بالمرأة» فأتيت المرأة فنظرت فإذا شعر مفرق رأسي قد اسودّ، فسُرت
بذلك، وسُرّ أبو جعفر (عليه السلام) بسروري. بصائر الدرجات: ٢٩٠ ج ٦ ب ٣ ح ٣.

(٢) عن الأعمش، قال: قال لي المنصور - يعني الدوانيقي -: كنت هارباً من بني أمية، أنا
وأخي أبو العباس، فمررنا بمسجد المدينة ومحمد بن علي الباقر جالس، فقال لرجل إلى
جانبه: كأنني بهذا الأمر وقد صار إلى هذين. فأتى الرجل فبشرنا به، فملنا إليه، وقلنا: يا بن
رسول الله، ما الذي قلت؟ فقال: هذا الأمر صائر إليكم عن قريب، ولكنكم تُسيئون إلى
ذريتي وعترتي، فالويل لكم عن قريب. فما مضت الأيام حتى ملك أخي وملكتها. دلائل
الإمامة: ٢١٩ ح ٣.

(٣) عن أبي بصير، قال: دخلت على أبي جعفر (عليه السلام) فقلت له: أنتم ورثة رسول الله
صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم، قلت: رسول الله (صلى الله عليه وآله) وارث الأنبياء، علم
كما علموا؟ قال لي: نعم، قلت: فأنتم تقدرون على أن تحيوا الموتى وتبرؤا الأكهم



باب محمد الباقر (عليه السلام) ٢٣١

وكم وكم مقترح أجابه بما ابتقى وبانت الإصابه^(١)

وطبع الحصاة كأبيه^(٢) وخدمته الجن كبيه^(٣)

→

والأبرص؟ قال: نعم بإذن الله، ثم قال لي: ادن مني يا أبا محمد. فدنوت منه فمسح على وجهي وعلى عيني فأبصرت الشمس والسماء والأرض والبيوت وكل شيء في البلد ثم قال لي: أتحب أن تكون هكذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيامة أو تعود كما كنت ولك الجنة خالصة؟ قالت: أعود كما كنت، فمسح على عيني فعدت كما كنت، قال: فحدثت ابن أبي عمير بهذا، فقال أشهد أن هذا حق كما أن النهار حق. الكافي: ١/ ٤٧٠ ح ٣، بصائر الدرجات: ٢٨٩ ح ١، دلائل الإمامة: ٢٢٦ ح ١٧، الخرائج: ١/ ٧١٢ ح ٨.

(١) عن الحسين بن الجارود، عن موسى بن بكر بن دأب، عن حدثه، عن أبي جعفر (عليه السلام) أن زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام) دخل على أبي جعفر محمد بن علي ومعه كُتب من أهل الكوفة يدعونه فيها إلى أنفسهم ويخبرونه باجتماعهم ويأمرونه بالخروج، فقال له أبو جعفر (عليه السلام) ... «فلا يستخفك الذين لا يوقنون، إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً، فلا تعجل، فإن الله لا يجعل لعجلة العباد، ولا تسبقن الله فتعجزك البلية فتصرعك... إلى أن قال - أعيدك بالله يا أخي أن تكون غدا المصلوب بالكناسة ثم ارفضت عيناه وسالت دموعه... الخبر. الكافي: ١/ ٣٥٦ - ٣٥٧ ح ١٦.

(٢) في رواية عبد الكريم الخثعمي المتقدمة ص ١٠٥ و ١٧١ و ١٨٩ و ٢١٠ ... قالت: ثم أتيت أبا جعفر (عليه السلام) فطبع لي فيها. الكافي: ١/ ٣٤٧ ح ٣، كمال الدين: ٥٣٧ باب ٤٩ ح ١، والثاقب في المناقب: ١٤١ ح ١٣٢، ولاحظ: الهداية الكبرى: ١٦٩.

(٣) عن سدير الصيرفي، قال: أوصاني أبو جعفر (عليه السلام) بحوائج له بالمدينة فخرجت، فبينما أنا بين فج الروحاء على راحلتي إذا إنسان يلوي ثوبه، قال: فملت إليه وظننت أنه عطشان، فناولته الإداوة فقال لي: لا حاجة لي بها. وناولني كتاباً طينه رطب، قال: فلما نظرت إلى الخاتم إذا خاتم أبي جعفر (عليه السلام)، فقلت: متى عهدك بصاحب

←

وأبرأ الأكمه لَمَّا مسح عينيه فالعمى تنائي وانتحي^(١)



الكتاب؟ قال: الساعة. وإذا في الكتاب أشياء يأمرني بها، ثم التفتُ فإذا ليس عندي أحد، قال: ثم قدم أبو جعفر (عليه السلام) فلقيته، فقلت: جعلت فداك، رجل أتاني بكتابك وطينه رطب! فقال: «يا سدير، إن لنا خدماً من الجن، فإذا أردنا السرعة بعثناهم». * وفي رواية أخرى قال: «إن لنا أتباعاً من الجن كما أن لنا أتباعاً من الإنس، فإذا أردنا أمراً بعثناهم». الكافي: ١/ ٣٩٥ ح ٤، دلائل الإمامة: ٢٢٦ ح ١٦، عيون المعجزات: ٧٥، الثاقب في المناقب: ١٨٠ - ١٨١ ح ١٦٥، الخرائج والجرائح: ٢/ ٨٥٣ ب ١٦ ح ٦٨، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٢٠٦ عن الكافي.

* عن أبي بكر الحضرمي - في رواية - قال: خرجت من الفجّ فالتفت فإذا ركب خلفي يوضع [يسرع] ويشير إلي، فظننت أن الرجل عطشان، فتناولت إداوتي فأهويت بها إليه. قال: فناولني كتاباً صغيراً طينه رطب، وكتابته رطبة، فإذا فيه إنفاذ بعض ما أمرني به، ونقل شيء إلى شيء، فأمضيت الذي في الكتاب، وقلت للرجل: متى عهدك؟ قال: الساعة. قال: وحفظت الساعة واليوم، فلما قدم أبو جعفر (عليه السلام) أخبرته بخبر الكتاب والطين واليوم والساعة، فقال: «إنا أهل البيت أعطينا أعواناً من الجن، إذا عجلت بنا الحاجة بعثناهم فيها». دلائل الإمامة: ٢٣١ - ٢٣٢ ح ٢٣.

* وعن أبي حمزة الثمالي، قال: كنت استأذن على أبي جعفر (عليه السلام) فقليل إن عنده قوم فقلت أثبت قليلاً حتى يخرجوا، فخرجوا قوم أنكرتهم فدخلت فقال (عليه السلام): «يا أبا حمزة، هؤلاء وفد شيعتنا من الجن جاءوا يسألونا عن معالم دينهم، أما علمت أن الإمام حجة الله على الجن والإنس؟». عيون المعجزات: ٧٥.

(١) عن أبي بصير قال: دخلت على أبي جعفر (عليه السلام) فقلت له: أنتم ورثة رسول الله؟ قال: نعم، قلت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وارث الأنبياء علم كل ما علموا؟ قال: «نعم»، قلت: فأنتم تقدرون أن تحيوا الموتى، وتبرءوا الأكمه والأبرص؟ قال لي: «نعم»



كَلِّمَةُ الطَّيْرِ بِلِ الْجَمَادِ^(١) فَلَاحَ لِلْمُسْتَرَشِدِ الرَّشَادَ

رَدُّ الْإِلَهِ رُوحَ مَيِّتٍ إِذْ دَعَا فَقَامَ حَيًّا وَوَعَاهُ مِنْ وَعَا^(٢)



بِإِذْنِ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ لِي: «ادْنِ مِنِّي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ»، فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَمَسَحَ عَلَيَّ وَجْهِي وَعَلَى عَيْنِي، قَالَ: فَأَبْصُرْتُ الشَّمْسَ وَالسَّمَاءَ وَالْبُيُوتَ وَكُلَّ شَيْءٍ فِي الدَّارِ. ثُمَّ قَالَ لِي: «أَتُحِبُّ أَنْ تَكُونَ هَكَذَا وَلَكَ مَا لِلنَّاسِ وَعَلَيْكَ مَا عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَوْ تَعُودُ كَمَا كُنْتَ وَلَكَ الْجَنَّةُ خَالِصًا؟». قُلْتُ: بَلِ أَعُودُ كَمَا كُنْتُ، فَمَسَحَ عَلَيَّ عَيْنِي فَعَدَّتْ كَمَا كُنْتُ، فَحَدَّثْتُ ابْنَ أَبِي عَمِيرٍ بِهَذَا، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا حَقٌّ كَمَا أَنَّ النَّهَارَ حَقٌّ. الْكَافِي: ١/ ٤٧٠ ح ٣، بَصَائِرُ الدَّرَجَاتِ: ٢٦٩ ح ١، إِثْبَاتُ الْوَصِيَّةِ: ١٧٩، دَلَائِلُ الْإِمَامَةِ: ٢٢٦ ح ١٧، الْهَدَايَةُ الْكُبْرَى: ٢٤٤، إِعْلَامُ الْوَرَى: ١/ ٥٠٤، الْخَرَائِجُ وَالْجَرَائِجُ: ٧١١/٢ ب ٥ ح ٨.

(١) عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ مَحْرُزٍ، قَالَ شَهِدْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَبِيَدِهِ عَرَجُونَةَ - يَعْنِي قَضِييَا دَقِيقًا - يَسْأَلُهُ عَنْ أَخْبَارِ بَلَدٍ بَلَدٍ، فَيَجِيبُهُ وَيَقُولُ: زَادَ الْمَاءُ بِمَصْرٍ كَذَا، وَنَقَصَ بِالْمَوْصِلِ كَذَا، وَوَقَعَتِ الزَّلْزَلَةُ بِأَرْمِينِيَّةٍ وَالتَّقَى حَادِنٌ وَحُورْدٌ فِي مَوْضِعٍ - يَعْنِي جَبَلِينَ - ثُمَّ رَأَيْتُهُ يَكْسِرُهَا وَيُرْمِي بِهَا فَتُجْمَعُ فَتُصِيرُ قَضِييًّا. دَلَائِلُ الْإِمَامَةِ: ٢١٩ ح ١٩، نَوَادِرُ الْمَعْجَزَاتِ: ١٣٤ ب ٦ ح ٣.

(٢) عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْأَحْمَرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يَخْتَلِفُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَكَانَ مَرْكَزُهُ بِالْمَدِينَةِ يَخْتَلِفُ إِلَى مَجْلِسِ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)... لَمْ يَلْبِثِ الشَّامِي إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى مَرَضَ وَاشْتَدَّ وَجْعُهُ، فَلَمَّا ثَقُلَ دَعَا وَلِيَّهُ، وَقَالَ لَهُ: إِذَا أَنْتَ مَدَدْتَ عَلَيَّ الثُّوبَ فِي النَّعْشِ، فَأَتَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَأَعْلَمَهُ أَنِّي أَنَا الَّذِي أَمَرْتُكَ بِذَلِكَ. قَالَ: فَلَمَّا أَنَّ كَانَ فِي نِصْفِ اللَّيْلِ ظَنُّوا أَنَّهُ قَدْ بَرَدَ وَسَجَّوْهُ، فَلَمَّا أَنَّ أَصْبَحَ النَّاسُ خَرَجَ وَلِيَّهُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَلَمَّا أَنَّ صَلَّى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَتَوَرَّكَ - وَكَانَ إِذَا صَلَّى عَقِبَ فِي مَجْلِسِهِ - قَالَ لَهُ: يَا أَبَا جَعْفَرٍ، إِنَّ فَلَانًا الشَّامِيَّ قَدْ هَلَكَ، وَهُوَ يَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ. فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: «كَلَّا، إِنَّ بِلَادَ الشَّامِ بِلَادُ صَرٍّ [بَرْدٌ شَدِيدٌ] وَبِلَادُ



وانقلب التراب فهو ذهب إذ مسّه فراح منه يهب^(١)



الحجاز بلاد حر ولحمها شديد، فانطلق فلا تعجلن على صاحبك حتى آتيكم». ثم قام من مجلسه، فأخذ وضوءاً، ثم عاد فصلّى ركعتين، ثم مد يده تلقاء وجهه ما شاء الله، ثم خرّ ساجداً حتى طلعت الشمس، ثم نهض، فانتهى إلى منزل الشامي، فدخل عليه، فدعاه فأجابه، ثم أجلسه فسندّه، ودعا له بسويق فسقاه، فقال لأهله: «املاؤوا جوفه، وبرّدوا صدره بالطعام البارد». ثم انصرف، فلم يلبث إلا قليلاً حتى عوفي الشامي، فأتى أبا جعفر (عليه السلام) فقال: أخلّني، فأخلّاه، فقال: أشهد أنك حجة الله على خلقه، وبابه الذي يؤتى منه، فمن أتى من غيرك خاب وخسر وضل ضلالاً بعيداً. قال له أبو جعفر (عليه السلام): «وما بدا لك؟». قال: أشهد أنني عهدت بروحي وعانيت بعيني، فلم يتفاجأني إلا ومناد ينادي، أسمعه بأذني ينادي وما أنا بالنائم: ردّوا عليه روحه، فقد سألنا ذلك محمد بن علي. فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «أما علمت أن الله يحب العبد ويغض عمله ويغض العبد ويحب عمله؟». قال: فصار بعد ذلك من أصحاب أبي جعفر (عليه السلام) . الأماشي: (الطوسي): ٤١٠ مجلس ١٤ ح ٧١، عنه في بحار الأنوار: ٢٣٣/٤٦ ب ٥ ح ١.

(١) ن جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: شكوت إليه الحاجة، فقال: «يا جابر، ما عندنا درهم». قال: فلم ألبث أن دخل الكميّ بن زيد الشاعر، فقال له: جعلني الله فداك أتأذن لي أن أنشدك قصيدة قتلها فيكم؟ فقال له: هاتها. فأنشده قصيدة أولها:

مَنْ لِقَلْبٍ مُّتِيّمٍ مُّسْتَهَامٍ [غَيْرَ مَا صَبَوَةٍ وَلَا أَحْلَامٍ]

فلما فرغ منها قال: «يا غلام، ادخل ذلك البيت وأخرج إلى الكميّ بدرة، وادفعها إليه». فأخرجها ووضعها بين يديه. فقال له: جعلت فداك، إن رأيت أن تأذن لي في أخرى. فقال له: «هاتها». فأنشده أخرى، فأمر له ببدة أخرى، فأخرجت له من البيت. ثم قال له: الثالثة. فأذن له، فأمر له ببدة ثالثة، فأخرجت له. فقال له الكميّ: يا سيدي، والله ما أنشدك طلباً لعرض من الدنيا، وما أردت بذلك إلا صلةً لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، وما أوجبه



وكم أرى عجائباً للرائي من ملكوت الأرض والسماء^(١)



الله عليّ من حقكم. فدعا له أبو جعفر، ثم قال: «يا غلام، ردّ هذه البدر في مكانها». فأخذها الغلام فردّها. قال جابر: فقلت في نفسي: شكوت إليه الحاجة فقال: «ما عندي شيء»، وأمر للكميت بثلاثين ألف درهم! وخرج الكميّ، فقال: «يا جابر، قم فادخل ذلك البيت». قال: فدخلت فلم أجد فيه شيئاً، فخرجت فأخبرته، فقال: «يا جابر، ما سترنا عنك أكثر مما أظهرناه لك». ثم قام وأخذ بيدي فأدخلني ذلك البيت وضرب برجله الأرض فإذا شبه عنق البعير قد خرج من ذهب، فقال: «يا جابر، انظر إلى هذا ولا تُخبر به إلا من تثق به من إخوانك. يا جابر، إن جبرئيل أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) غير مرّة بمفاتيح خزائن الأرض وكنوزها، وخيّر من غير أن ينقصه الله مما أعدّ له شيئاً، فاختر التواضع لربه (عزّ وجل)، ونحن نختاره. يا جابر إن الله أقدرنا على ما نريد من خزائن الأرض، ولو شئنا أن نسوق الأرض بأزمّتها لسقناها». دلائل الإمامة: ٢٢٤ ح ١٥، بصائر الدرجات: ٣٩٥-٣٩٦ ج ٨ ب ٢ ح ٥، الاختصاص: ٢٧١-٢٧٢.

(١) عن جابر عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألت عن قول الله (عزّ وجل) ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٧٥]؟ قال: فكنت مطرقاً إلى الأرض، فرفع يده إلى فوق ثم قال لي: «ارفع رأسك». فرفعت رأسي، فنظرت إلى السقف قد انفجر حتى خلّص بصرى إلى نور ساطع حارّ بصرى دونه، قال: ثم قال لي: «رأى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض هكذا». ثم قال لي: «أطرق». فأطرقت، ثم قال لي: «ارفع رأسك». فرفعت رأسي فإذا السقف على حاله. قال: ثم أخذ بيدي وقام وأخرجني من البيت الذي كنت فيه وادخلني بيتاً آخر، فخلع ثيابه التي كانت عليه ولبس ثياباً غيرها، ثم قال لي: «غضّ بصرك». فغضضت بصرى، وقال لي: «لا تفتح عينك». فلبثت ساعة، ثم قال لي: «أتدري أين أنت؟». قلت: لا، جعلت فداك. فقال لي: «أنت في الظلمة التي سلكها ذو القرنين». فقلت له: جعلت فداك، أتأذن لي أن افتح عيني؟ فقال لي: «افتح، فإنك لا ترى



ونخلة يا بسته لمّا دعا تساقطت من رطب قد برعا^(١)
ذلّ له الذئب وقد تكلمّا وقد أتاه سائلاً مسلماً^(٢)



شيئاً». ففتحت عيني فإذا أنا في ظلمة لا أبصر فيها موضع قدمي، ثم صار قليلاً ووقف، فقال لي: «هل تدري أين أنت؟». قلت: لا. قال: «أنت واقف على عين الحياة التي شرب منها الخضر (عليه السلام)». وخرجنا من ذلك العالم إلى عالم آخر، فسلطنا فيه فرأينا كهيئة عالمنا في بنائه ومساكنه وأهله، ثم خرجنا إلى عالم ثالث كهيئة الأول والثاني، حتى وردنا خمسة عوالم، قال: ثم قال: «هذه ملكوت الأرض ولم يرها إبراهيم وإنما رأى ملكوت السماوات وهي اثني عشر عالماً، كل عالم كهيئة ما رأيت، كلّما مضى منّا إمام سكن أحد هذه العوالم، حتى يكون آخرهم القائم في عالمنا الذي نحن ساكنوه». قال: ثم قال: «غض بصرك». فغضضت بصري، ثم أخذ بيدي فإذا نحن بالبيت الذي خرجنا منه، فنزع تلك الثياب ولبس الثياب التي كانت عليه، وعدنا إلى مجلسنا، فقلت: جعلت فداك، كم مضى من النهار؟! قال (عليه السلام): «ثلاث ساعات». بصائر الدرجات: ٤٢٤ ج ٨ ب ١٣ ح ٤، الاختصاص: ٣٢٢ - ٣٢٣.

(١) عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: نزل أبو جعفر (عليه السلام) بواد فضرب خياه، ثم خرج أبو جعفر (عليه السلام) بشيء حتى انتهى إلى النخلة، فحمد الله عندها بمحامد لم أسمع بمثلها، ثم قال: أيتها النخلة، أطعمينا مما جعل الله فيك. قال: فتساقط رطب أحمر وأصفر، فأكل ومعه أبو أمية الأنصاري فأكل منه وقال: هذه الآية فينا كالأية في مريم إذ هزت إليها بجذع النخلة فتساقط عليها رطباً جنيّاً. بصائر الدرجات: ٢٧٣ ج ٥ ب ١٣ ح ٢، دلائل الإمامة: ٢٢١ ح ١٠، الثاقب في المناقب: ٣٧٤ ح ٣٠٨، مناقب آل أبي طالب: ٢٠٤/٤، الخرائج والجرائح: ٥٩٣/٢ ح ٢.

(٢) عن محمد بن مسلم، قال: كنت مع أبي جعفر (عليه السلام) بين مكة والمدينة نسير، أنا على حمار لي، وهو على بغلة له، إذ أقبل ذئب من رأس الجبل حتى انتهى إلى أبي
←

وأنطق الصخرة والسكينة وشجراً حتى شهدنا حيناً^(١)



جعفر ، فحبس له البغلة حتى دنا منه، فوضع يده على قريوس السرج، ومد عنقه إليه وأدنى أبو جعفر أذنه منه ساعة، ثم قال له: امض فقد فعلت. فرجع مهرولاً. فقلت: جعلت فداك، لقد رأيت عجيباً ! فقال: هل تدري ما قال؟ قلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم. فقال: ذكر أن زوجته في هذا الجبل، وقد عسرت عليها ولادتها، فادع الله (عز وجل) أن يخلصها، وأن لا يسلط شيئاً من نسلي على أحد من شيعتكم أهل البيت. فقلت: قد فعلت. دلائل الإمامة: ٢٢٣ ح ١٣، بصائر الدرجات: ٢٧١ ح ١٢، الاختصاص: ٣٠٠، مناقب آل أبي طالب: ٢٠٧/٤.

(١) عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، قال: كان زيد بن الحسن [المجتبى] يُخاصم أبي في ميراث رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويقول: أنا من ولد الحسن وأولى بذلك منك، لأنني من ولده الأكبر، فقاسمني ميراث رسول الله (صلى الله عليه وآله) وادفعه إلي. فأبى أبي ذلك، فتخاصما إلى القاضي، وكان يختلف معه زيد بن علي إلى القاضي فبينما هم كذلك ذات يوم في خصومتهم إذ قال زيد بن الحسن لزيد بن علي [الشهيد]: اسكت يا ابن السندية. فقال زيد بن علي: أفٍ لخصومة تُذكر فيها الأمهات، والله لا أكلمك بالفصيح من رأسي أبداً حتى أموت. وانصرف إلى أبي فقال: يا أخي حلفت يميناً ثقة بك وعلمت أنك لا تلزميني، حلفت أن لا أكلم زيد بن الحسن، ولا أخاصمه. وذكر ما كان بينهما، فأعفاه أبي فاغتنمها زيد بن الحسن، وقال: يلي خصومتي محمد بن علي فأعيه وأؤذيه فيعتدي علي، فعدا على أبي فقال: بيني وبينك القاضي. فقال: «انطلق بنا». فلما أخرجه قال أبي: «يا زيد، إن معك سكيناً قد أخفيت، أرايت إن نطقت هذه السكينه التي سترتها مني فشهدت أنني أولى بالحق منك، فتكف عني؟». قال: نعم. فحلف له بذلك. فقال أبي: «أيتها السكينه، انطقي بإذن الله تعالى». فوثبت السكينه من يد زيد بن الحسن على الأرض، ثم قالت: يا زيد، أنت ظالم، ومحمد بن علي أولى منك بذلك



واقْتلَعَ الصخر فجاش الماء وروى الجماعة الظمَاء^(١)
ورميه بالنبل كان عجباً^(٢) ومثلـه زلازل يثربـا



وأحق، لئن لم تكف لألّين قتلك. فخر زيد مغشياً عليه، فأخذ أبي بيده وأقامه. ثم قال: «يا زيد، إن أنطقت هذه الصخرة التي نحن عليها، تقبل؟». قال: نعم، وحلف له على ذلك، فرجفت الصخرة مما يلي زيدا حتى كادت أن تغلق، ولم ترجف مما يلي أبي، ثم قالت: يا زيد، أنت ظالم، ومحمد أولى منك بالأمر. فخر زيد مغشياً عليه، فأخذه أبي بيده وأقامه. وقال: «يا زيد، أرايت إن نطقت هذه الشجرة أتكف؟». قال: نعم. فدعا أبي الشجرة، فجاءت تخذ في الأرض حتى أظلتهم، ثم قالت: يا زيد، أنت ظالم، ومحمد أحق بالأمر منك، فكف عنه وإلا هلكت، فغشي على زيد، وأخذ أبي بيده وأقامه، وقال: «يا زيد، أرايت هذا؟». وانصرفت الشجرة إلى موضعها، فحلف زيد ألا يتعرض لأبي، ولا يخاصمه، وانصرف... الخبر. الثاقب في المناقب: ٣٨٨ - ٣٨٩ ح ٣١٩، الخرائج والجرائح: ٢/ ٦٠٠ ب ١٤ ح ١١.

(١) لم أقف عليها، ولعل هذه الرواية مثلها: عن حكيم بن أسد، قال: لقيت أبا جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) ويده عصا يضرب بها الصخر فينبع منه الماء، فقلت: يا ابن رسول الله ما هذا؟ قال: «نبعة من عصا موسى (عليه السلام) التي يتعجبون منها». دلائل الإمامة: ٢٢٠ ح ٦، نوادر المعجزات: ١٣٥ ب ٦ ح ٥.

(٢) عن عمارة بن زيد الواقدي، قال: حج هشام بن عبد الملك بن مروان سنة من السنين، وكان قد حج في تلك السنة محمد بن علي الباقر وابنه جعفر (عليهم السلام)، فقال جعفر في بعض كلامه: الحمد لله الذي بعث محمداً بالحق نبيا، وأكرمنا به، فنحن صفوة الله على خلقه، وخيرته من عباده، فالسعيد من اتبعنا، والشقي من عادانا وخالفنا، ومن الناس من يقول إنه يتولانا وهو يوالي أعداءنا ومن يليهم من جلسائهم وأصحابهم، فهو لم يسمع كلام ربنا ولم يعمل به. قال أبو عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) فأخبر مسيلمة أخاه





بما سمع، فلم يعرض لنا حتى انصرف إلى دمشق، وانصرفنا إلى المدينة، فأنفذ بريدًا إلى عامل المدينة بإشخاص أبي وإشخاصي معه، فأشخصنا، فلما وردنا دمشق حجبنا ثلاثة أيام، ثم أذن لنا في اليوم الرابع، فدخلنا وإذا هو قد قعد على سرير الملك، وجنده وخاصته وقوف على أرجلهم سباطين متسلحين، وقد نصب البرجاس حذاءه، وأشياخ قومه يرمون. فلما دخل أبي وأنا خلفه ما زال يستدنيا منه حتى حاذيناه وجلسنا قليلا، فقال لأبي: يا أبا جعفر، لو رميت مع أشياخ قومك الغرض. وإنما أراد أن يهتك بأبي ظنا منه أنه يقصر ويخطئ ولا يصيب إذا رمى، فيشتفي منه بذلك، فقال له: إني قد كبرت عن الرمي، فإن رأيت أن تعفيني. فقال: وحق من أعزنا بدينه ونبيه محمد (صلى الله عليه وآله) لا أعفيك. ثم أومأ إلى شيخ من بني أمية أن أعطه قوسك. فتناول أبي عند ذلك قوس الشيخ، ثم تناول منه سهما فوضعه في كبد القوس ثم انتزع ورمى وسط الغرض فنصبه فيه، ثم رمى فيه الثانية فشق فوق سهمه إلى نصله، ثم تابع الرمي حتى شق تسعة أسهم بعضها في جوف بعض، وهشام يضطرب في مجلسه، فلم يتمالك أن قال: أجدت يا أبا جعفر، وأنت أرمى العرب والعجم، كلا زعمت أنك قد كبرت عن الرمي. ثم أدركته ندامة على ما قال. وكان هشام لا يكتفي أحدا قبل أبي ولا بعده في خلافته، فهم به وأطرق إطراقة يرتأي فيه رأيا، وأبي واقف بحذائه مواجهها له، وأنا وراء أبي. فلما طال وقوفنا بين يديه غضب أبي فهم به، وكان أبي إذا غضب نظر إلى السماء نظر غضبان يتبين للناظر الغضب في وجهه، فلما نظر هشام ذلك من أبي قال له: يا محمد، اصعد، فصعد أبي إلى سريره وأنا أتبعه، فلما دنا من هشام قام إليه فاعتنقه وأقعده عن يمينه، ثم اعتنقني وأقعطني عن يمين أبي، ثم أقبل على أبي بوجهه فقال له: يا محمد، لا تزال العرب والعجم تسودها قريش ما دام فيهم مثلك، والله درك، من علمك هذا الرمي؟ وفي كم تعلمته؟ فقال له أبي: قد علمت أن أهل المدينة يتعاطونه، فتعاطيته أيام حدثي، ثم تركته، فلما أراد أمير المؤمنين مني ذلك عدت إليه. فقال له: ما رأيت مثل هذا الرمي قط مذ عقلت، وما ظننت أن في الأرض أحدا يرمي مثل هذا الرمي، أين رمي جعفر من



وأنطق القضيب لما أن دعا فعجب السامع ممّا سمعا^(١)
ودخل النار فما أذّته وعجبت جماعة جاءته^(٢)



رميك؟ فقال: إنا نحن نتوارث الكمال والتمام اللذين أنزلهما الله على نبيه (عليه السلام) في قوله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣] ، والأرض لا تخلو ممن يكمل هذه الأمور التي يقصر عنها غيرنا. قال: فلما سمع ذلك من أبي انقلبت عينه اليمنى فاحولت واحمر وجهه، وكان ذلك علامة غضبه إذا غضب، ثم أطرق هنيئة، ثم رفع رأسه فقال لأبي: ألسنا بنو عبد مناف نسبنا ونسبكم واحد؟ فقال أبي: نحن كذلك، ولكن الله (جلّ ثناؤه) اختصنا من مكنون سره وخالص علمه، بما لم يختص أحدا به غيرنا... الخبر. دلائل الإمامة: ٢٣٣ - ٢٣٥ ح ٢٦، نوادر المعجزات: ١٢٧ - ١٣١ ب ٦ ح ١.

(١) العلاء بن محرز، قال: شهدت محمد بن علي الباقر (عليه السلام) ويده عرجونة - يعني قضيباً دقيقاً - يسأله عن أخبار بلد بلد، فيجيبه ويقول: زاد الماء بمصر كذا، ونقص بالموصل كذا، ووقعت الزلزلة بإرمينية، والتقى حادن وحورد في موضع - يعني جبلين - ثم رأيت يكسرها ويرمي بها فتجمع فتصير قضيباً. دلائل الإمامة: ٢١٩ ح ٤، نوادر المعجزات: ١٣٤ ب ٦ ح ٣.

(٢) عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: مررت بعبد الله بن الحسن بن الحسن [المجتبي] فلما رأيته سبني وسب الباقر (عليه السلام) ، فجئت إلى أبي جعفر (عليه السلام) فلما بصرنني قال: «يا جابر - متبسماً - مررت بعبد الله بن الحسن فسبك وسبني». قال: قلت: نعم يا سيدي، فدعوت الله عليه. فقال لي: «أول داخل يدخل عليك هو». فإذا هو قد دخل ، فلما جلس قال له الباقر (عليه السلام) : «ما جاء بك يا عبد الله؟». قال: أنت الذي تدّعي ما تدّعي. قال له الباقر (عليه السلام) : «ويلك، قد أكثرت» فقال: «يا جابر». قلت: لبيك. قال: «احفر في الدار حفيرة». قال: فحفرت، ثم قال: «ائتني بحطب فألقه فيها». قال: ففعلت، ثم



باب محمد الباقر (عليه السلام) ٢٤١

ومثل هذا ظاهر لا يخفى لو شئت لعددت منه ألفاً



قال: «اضرمه ناراً». ففعلت، ثم قال: «يا عبد الله بن الحسن، قم فأدخلها واخرج منها إن كنت صادقاً». قال عبد الله: قم فأدخل أنت قبلي. فقام أبو جعفر (عليه السلام) ودخلها، حتى لم يزل يدوسها برجله، ويدور فيها حتى جعلها رماداً رمداً، ثم خرج فجاء وجلس، وجعل يمسح العرق، والعرق ينضح من وجهه. ثم قال: «قم قبحك الله، فما أقرب ما يحل بك كما حل بمروان بن الحكم وبولده». دلائل الإمامة: ٢٤١ - ٢٤٢ ح ٢٧.

باب جعفر الصادق (عليه السلام)

وهناك تاريخ الإمام السادس وهو خليفة الإمام الخامس
روحي الفداء للإمام الماجد الصادق ابن الباقر ابن الساجد

[كنيته]

يُكنى بعبد الله وهو جعفر هو الصباح المستتين المسفر

[نسبه]

أبوه من عرفت ناهيك أبا ما رام فضلاً فعصاه أو أبي
وأمه قد ذكرت فيما مضى^(١) ولا يليق ذكر ما قد انقضى

[مولده]

سابع عشر من ربيع الأول^(٢) في يوم الإثنين^(٣) أتى فليعقل

(١) تقدم ذكرها في زوجات الإمام الباقر (عليه السلام)، وهي أم فروة ويُقال أيضاً أم القاسم

فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر. لاحظ: الكافي: ١/ ٤٢٧، كمال الدين: ٣٠٧،

الإرشاد: ١٧٦ / ٢، دلائل الأئمة: ٢٤٨، روضة الواعظين: ٢١٢، تاريخ مواليد الأئمة: ٣٠،

تاريخ الأئمة: ٢٥، الهداية الكبرى: ٢٤٧، إعلام الوري: ١ / ٥١١، مقاتل الطالبين: ١٠٩.

(٢) مصباح المتهجد: ٥٥٠ و ٥٦٩، دلائل الإمامة: ١١١، إعلام الوري: ١ / ٥١٤، مناقب آل أبي

طالب: ٤ / ٣٠١، روضة الواعظين: ٢١٢، مواليد الأئمة: ٥، تاريخ الأئمة: ١٠، مصباح

الكفعمي: ٦٧٧ و ٦٩١، كفاية الطالب: ٤٥٥.

(٣) تاج المواليد: ٤٣، ومناقب آل أبي طالب: ٤ / ٣٠١، وقيل: يوم الجمعة.

٢٤٤ منظومة في تواريخ النبي والأئمة

عام ثلاث وثمانين^(١) ولد وقام إذ مضى أبوه وفقده
بالأمر أربعاً من السنين بعد ثلاثين مضت يقيناً^(٢)
وقيل بل ثمانين^(٣) أتى مولده لكنه ما ثبتا

[وفاته]

في أربعين وثمان ومائة^(٤) مات وكان مقتدى خير فئة
في يوم الاثنين^(٥) على الأقوال في رجب^(٦) وقيل في شوال^(٧)

(١) نفس المصادر المتقدمة في مولده.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ٣٠٢ / ٤، وهنا يشير إلى أنه تولى الإمامة ٣٤ عاماً بعد وفاة أبيه.

(٣) وهذا قول شاذ في تعيين عمره، حيث إن أقصى ما نُقل هو ٦٨ كما ستعرف.

(٤) هذا هو قول الجميع، ولم أقف فيه على مُخالفٍ.

(٥) وهو قول الأكثر.

* وقيل: يوم الأحد. التتمة في تواريخ الأئمة: ١٠٥، كاشف الغمة: ٩٥.

* ونُقل عن قائل بوفاته يوم السبت. جنات الخلود: ٢٩.

(٦) ثلاثة أقوال في رجب، سيأتي ذكرها.

(٧) لم يعين أحد من أعلامنا المتقدمين وبعض المؤرخين العامة يوماً لوفاة الإمام (عليه

السلام) وما وجدت - بحسب استقراي الناقص - إلا السيد محمد رضا الإمامي الخاتون

آبادي والمحدث الشيخ عباس القمي (رحمة الله عليهما) في جنات الخلود: ٢٩، والأنوار

البيهية: ١٧٢. حيث قالاً بالوفاة في السابع عشر من شوال، وقد اكتفى من تقدّمهم بقولهم:

(توفي في شوال). لاحظ: الكافي: ٤٧٢ / ١، الارشاد: ١٧٩ / ٢، دلائل الإمامة: ٢٤٦، إعلام

الورى: ٥١٤ / ١، تاج الموالي: ١٢١، مناقب آل أبي طالب: ٣٠٢ / ٤، الفصول المهمة: ٢١٩

باب جعفر الصادق (عليه السلام) ٢٤٥

وفاته في النصف من شهر رجب^(١) في أول القولين، وهو منتجب

[عمره]

وكان قد مضى وحلّ مدفنه وعمره خمس وستون سنة^(٢)

وقيل بل ثلاثة زيادة^(٣) لما مضى في سنة الولادة

[مدفنه]

مدفنه البقيع عند الجدّ والأب والعمّ بغير لحد

[سبب وفاته]

ومات في خلافة المنصور^(٤) قتله بالسّم في المشهور^(٥)

→

و ٢٣٠، كفاية الطالب: ٤٥٦.

(١) لم أقف عليه، ولكن لاحظ: تذكرة الأئمة (للمجلسي): ١٤٧، الأنوار النعمانية: ١/٣٧٦.

(٢) الكافي: ١/٤٧٢، الإرشاد: ٢/١٧٩، الهداية الكبرى: ٢٤٧، دلائل الإمامة: ٢٤٦، إعلام

الورى: ١/٥١٤، تاريخ الأئمة: ١٠، مناقب آل أبي طالب: ٤/٣٠٢، روضة الواعظين: ٢١٢،

مصباح الكفعمي: ٦٩١، تذكرة الخواص: ٣٤٦.

(٣) دلائل الإمامة: ٢٤٦، تاريخ مواليد الأئمة: ١٨٥، كشف الغمة: ٢/٣٧٤، لفصول المهمة:

٢١٩، نور الأبصار: ٢/٩٥، اكفاية الطالب: ٤٥٦، الصواعق المحرقة: ٢٠٣.

(٤) بهذا اكتفى في إعلام الورى: ١/٥١٤.

(٥) مناقب آل أبي طالب: ٤/٣٠٢، الصواعق المحرقة: ٢٠٣، الفصول المهمة: ٢١٩، نور

الأبصار: ٢/٩٥.

[زوجاته وأولاده]

أولاده عشر^(١): فاسمعيل وأمّ فروة كذا النييل
وذاك عبد الله من بنت الحسن ابن عليّ بن الحسين الممتحن
موسى وإسحق، محمّد، عليّ عبّاس، أسماء، وفاطم تلي
جميعهم من السراري ولدوا وفضل موسى ظاهر لا يجحد
قيل: ويحيى^(٢) كان منهم لا عليّ وفاطم الصغرى^(٣) عقيب الأوّل

[إمامته]

نصّ عليه الله والآباء كما تواترت به الأنباء^(٤)

[معجزاته]

ومعجزاته له كالنصّ دلّت على فضل به مختصّ

(١) الإرشاد: ٢٠٩ / ٢، تاج الموالي: ٤٥، إعلام الوري: ٥١٦ / ١، مناقب آل أبي طالب: ٣٠٢ / ٤، كانوا سبعة ذكور وثلاث بنات.

(٢) المُجدي في أنساب الطالبين: ٩٥، أنساب الإمام في مصر والشام: ١٣٢، الشجرة المباركة: ٧٦، لباب الأنساب: ٤٤٧.

(٣) نسب قريش: ٦٣، تهذيب الكمال: ٣٥٢ / ٢٠، تاريخ كُزَيْد: ٢٠٤.

(٤) مضافاً لما ذكر الحر العاملي (رحمه الله) من الأدلة الواردة لإثبات إمامة الأئمة (عليهم السلام) من الكتاب والسنة عند الفريقين - والتي تقدم الإرجاع لها في تاريخ أمير المؤمنين (عليه السلام) ص ٩٩ - فقد أورد النصوص الخاصة بإمامة جعفر الصادق (عليه السلام)، ذكرها في إثبات الهداة: ب ٢٠ ج ٣ الطبعة القديمة، و ج ٤ الطبعة الجديدة.

فكم لقد أخبر بالغيوب وليس علمٌ عنه بالمحجوب^(١)

(١) عن سماعة بن مهران، قال: أخبرني الكلبي النسابة قال: دخلت المدينة ولست أعرف شيئاً من هذا الأمر فأتيت المسجد فإذا جماعة من قريش، فقلت: أخبروني عن عالم أهل هذا البيت؟ فقالوا: عبد الله بن الحسن... فسأله عن مسائل، قال: فممت فخرجت من عنده وأنا أقول: هذه العصابة تكذب على أهل هذا البيت... إلى أن يقول: فمضيت حتى صرت إلى منزله ففرغت الباب، فخرج غلام له فقال: ادخل يا أخا كلب، فوالله لقد أدهشني! فدخلت وأنا مضطرب، ونظرت فإذا شيخ على مصلى بلا مرفقة ولا بردعة، فابتدأني بعد أن سملت عليه، فقال لي: «من أنت؟». فقلت في نفسي: يا سبحان الله! غلامه يقول لي بالباب: ادخل يا أخا كلب، ويسألني المولى من أنت؟! فقلت له: أنا الكلبي النسابة، فضرب بيده على جبهته وقال: «كذب العادلون بالله وضلوا ضلالاً بعيداً وخسروا خسراً مبيناً، يا أخا كلب، إن الله (عز وجل) يقول: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾ أفتنسبها أنت؟». فقلت: لا، جعلت فداك. فقال لي: «أفتنسب نفسك؟» قلت: نعم، أنا فلان بن فلان بن فلان، حتى ارتفعت، فقال لي: «قف ليس حيث تذهب، ويحك، أتدري من فلان بن فلان؟». قلت: نعم، فلان بن فلان، قال: «إن فلان بن فلان بن فلان الراعي الكردي إنما كان فلان الراعي الكردي على جبل آل فلان، فنزل إلى فلانة امرأة فلان من جبله الذي كان يرعى غنمه عليه، فأطعمها شيئاً وغشيها فولدت فلانا، وفلان بن فلان من فلانة وفلان بن فلان»، ثم قال: «أتعرف هذه الأسامي؟». قلت: لا والله - جعلت فداك - فإن رأيت أن تكف عن هذا فعلت. فقال: «إنما قلتَ فقلتُ». فقلت: إني لا أعود، قال: «لا نعود إذاً، واسأل عما جئتُ له»... الخبر. الكافي: ١/ ٣٦٠ ح ١٧.

وانظر في هذا الباب: دلائل الإمامة: ٢٤٨ - ٣٠١، ح ١٤ - ١٦ و ١٨ - ٢١ و ٢٦ و ٢٩ و ٣٠ و

٣٢ و ٣٣ و ٤٦ و ٥١ و ٨٩ و ٩١. والخراج والجرائح: ١/ ١٩٧ - ١٩٩ ب ٧ ح ٥.

وكم دعا على عدوّ فهلك^(١) مؤمّنا على دعائه الملك
مثل دعائه على داود^(٢) فمات إذ لم يخف الوعيد^(٣)

(١) عن محمد بن راشد، عن أبيه، قال: جاء رجل إلى أبي عبد الله (عليه السلام) فقال: يا بن رسول الله، إن حكيم بن عباس الكلبي ينشد الناس بالكوفة هجاء كم. فقال: هل علقت منه بشيء؟ قال: بلى. فأنشده:

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم نر مهديا على الجذع يصلب
وقستم بعثمان عليا سفاهة وعثمان خير من علي وأطيب
فرفع أبو عبد الله (عليه السلام) يديه إلى السماء وهما ينتفضان رعدة، فقال: اللهم إن كان كاذبا فسلط عليه كلبا من كلابك. قال: فخرج حكيم من الكوفة فأدلج، فلقية الأسد فأكله، فجاءوا بالبشير لأبي عبد الله (عليه السلام) وهو في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخبره بذلك فخرّ لله ساجداً، وقال: الحمد لله الذي صدقنا وعده. دلائل الأئمة: ٢٥٣ ح ١٣، نوادر المعجزات: ١٤٢ ح ١١.

(٢) داود بن علي والي المدينة في بداية الدولة العباسية والذي قتل المعلّ بن خنيس.
(٣) عن حماد بن عثمان، عن المسمعي، قال: لما قتل داود بن علي المعلّي بن خنيس قال أبو عبد الله (عليه السلام): لأدعون الله على من قتل مولاي وأخذ مالي، فقال له داود بن علي: إنك لتهددني بدعائك. قال حماد: قال المسمعي: فحدثني معتب أنّ أبا عبد الله (عليه السلام) لم يزل ليلته راكعاً وساجداً فلمّا كان في السحر سمعته يقول وهو ساجد: اللهم إني أسألك بقوتك القوية وبجلالك الشديد الذي كل خلقك له ذليل، أن تصلي على محمد وأهل بيته، وأن تأخذه الساعة الساعة. فما رفع رأسه حتى سمعنا الصيحة في دار داود بن علي، فرفع أبو عبد الله (عليه السلام) رأسه وقال: إني دعوت الله بدعوة بعث الله (عز وجل) عليه ملكاً فضرب رأسه بمرزبة من حديد انشقت منها مئنته فمات. الكافي: ٢/ ٥١٣ ب (الدعاء على العدو) ح ٥، اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٦٥٧ ح ٧٠٨.

وكم لقد أخبر في بني الحسن بخبر من قتلهم غير حسن^(١)



وفي رواية أخرى عن ابن سنان، قال: كنّا بالمدينة حين بعث داود بن علي إلى المَعْلَى بن خُنَيْس فقتله، فجلس أبو عبد الله، فلم يأتَه شهراً قال: فبعث إليه أن اتنني، فأبى أن يأتيه، فبعث إليه خمسة نفر من الحرس، قال: اتنوني، فإن أبى فأئتوني به أو برأسه، فدخلوا عليه وهو يصلي ونحن نصلي معه الزوال، فقالوا: أجب داود بن علي. قال: فإن لم أجب؟ قالوا: أمرنا أن نأتيه برأسك. فقال: وما أظنكم تقتلون ابن رسول الله. قالوا: ما ندري ما تقول، وما نعرف إلا الطاعة. قال: انصرفوا فإنه خير لكم في دنياكم وآخرتكم. قالوا: والله لا ننصرف حتى نذهب بك معنا أو نذهب برأسك. قال: فلما علم أنّ القوم لا يذهبون إلا بذهاب رأسه، وخاف على نفسه، قالوا: رأيناه قد رفع يديه فوضعهما على منكبه ثم بسطهما، ثم دعا بسبّاتيه، فسمعناه يقول: الساعة الساعة، فسمعنا صراخاً عالياً، فقالوا له: قم، فقال لهم: أما إنّ صاحبكم قد مات، وهذا الصراخ عليه، فابعثوا رجلاً منكم، فإن لم يكن هذا الصراخ عليه قمت معكم. قال: فابعثوا رجلاً منهم فما لبث أن أقبل فقال: يا هؤلاء! قد مات صاحبكم، وهذا الصراخ عليه، فانصرفوا. فقلت له: جعلنا الله فداك، ما كان حاله؟ قال: قتل مولاي المَعْلَى بن خنيس فلم آتَه منذ شهر، فبعث إليّ أنّ آتيه، فلما أن كان الساعة لم آتَه، فبعث إليّ ليضرب عنقي، فدعوت الله باسمه الأعظم فبعث الله إليه ملكاً بحربة فطعنه في مذاكيره فقتله، فقلت له: فرفع اليدين ما هو؟ قال: الابتهاال. فقلت: فوضع يديك، وجمعهما؟ قال: التضرّع. قلت: ورفع الإصبع؟ قال: البصبصة. [يعني (عليه السلام) التملّق لله تعالى]. بصائر الدرجات: ٢٣٧ - ٢٣٨ ح ١، دلائل الإمامة: ٢٥١ ح ١٣ مثله.

(١) عن موسى بن عبد الله بن الحسن، في حديث أنّ أبا عبد الله الصادق (عليه السلام) قال لعبد الله بن الحسن عندما دعاه لبيعة ولده محمد بن عبد الله: «والله إنك لتعلم أنه الأحول الأكشف الأخضر المقتول بسدة أشجع، عند بطن مسيلها». فقال أبي: ليس هو ذلك والله ليحاربن باليوم يوماً، وبالساعة ساعة، وبالسنة سنة، وليقومن بثار بني أبي طالب جميعاً.





فقال له أبو عبد الله (عليه السلام) : «يغفر الله لك، ما أخوفني أن يكون هذا البيت يلحق صاحبنا، (مَنَّكَ نفسك في الخلاء ضاللاً) ، لا - والله - لا يملك أكثر من حيطان المدينة، ولا يبلغ عمله الطائف إذا أَحْفَل - يعني إذا أجهد نفسه - وما للأمر من بد أن يقع، فاتق الله وارحم نفسك وبني أبيك، فوالله إني لأراه أشأم سلحة أخرجتها أصلاب الرجال إلى أرحام النساء، والله إنه المقتول بسدة أشجع بين دورها، والله لكأنني به صريعاً مسلوباً بزّته، بين رجله لبنة، ولا ينفع هذا الغلام ما يسمع» قال موسى بن عبد الله: يعني. قال: «وليخرجن معه فيهزم ويقتل صاحبه، ثم يمضي فيخرج معه راية أخرى، فيقتل كبشها ويتفرّق جيشها، فإن أطاعني فليطلب الأمان عند ذلك من بني العباس حتى يأتيه إليه بالفرج، ولقد علمت بأن هذا الأمر لا يتم، وإنك لتعلم ونعلم أن ابنك الأحوال الأخضر الأكشف المقتول بسدة أشجع بين دورها عند بطن مسيلها...» فقام أبي يجر ثوبه مغضباً، فلحقه أبو عبد الله (عليه السلام) ، فقال له: «أخبرك أني سمعت عمك وهو خالك [يعني الإمام الباقر] يذكر أنك وبني أبيك ستقتلون ، فإن أطعني ورأيت أن تدفع بالتي هي أحسن فافعل، فوالله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الكبير المتعال على خلقه لوددت أني فديتك بولدي وبأحبهم إلي وبأحب أهل بيتي إلي، وما يعدلك عندي شيء، فلا ترى أني غششتك». فخرج أبي من عنده مغضباً أسفاً ، قال : فما أقمنا بعد ذلك إلا قليلاً - عشرين ليلة أو نحوها - حتى قدمت رسل أبي جعفر [المنصور] فأخذوا أبي وعمومتي... قال: فصفدوا في الحديد، ثم حملوا في محامل أعراء لا وطأ فيها... فأقمنا بعد ذلك حيناً، ثم أتى محمد بن عبد الله بن حسن، فأخبر أنّ أباه وعمومته قتلوا - قتلهم أبو جعفر [المنصور] - إلا بعضهم... قال: محمد بن عبد الله عند ذلك ودعا الناس لبيعته... قال: فوالله ما لبثنا أن أتى بأبي عبد الله (عليه السلام)... فقال له أبو عبد الله (عليه السلام) : «...لقد تقدمت إلى أبيك وحذّرتك الذي حاق به ولكن لا ينفع حذر من قدر، يا ابن أخي عليك بالشباب ودع عنك الشيوخ... ما فيّ يا ابن أخي طلب ولا حرب، وإنني لأريد الخروج إلى البادية فيصدّي ذلك ويثقل علي حتى تكلمني في ذلك الأهل



وأخبر الشامي عن سفره وكل ما أخفي عن خبره^(١)



غير مرة، ولا يمنعني منه إلا الضعف، والله والرحم أن تدبر عنا ونشقي بك». فقال له: يا أبا عبد الله، قد والله مات أبو الدوانيق - يعني أبا جعفر - فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «وما تصنع بي وقد مات؟». قال: أريد الجمال بك، قال: «ما إلى ما تريد سبيل، لا والله ما مات أبو الدوانيق، إلا أن يكون مات موت النوم»... فقال أبو عبد الله (عليه السلام) لعيسى بن زيد: «أما والله يا أكشف يا أزرق لكأني بك تطلب لنفسك جحراً تدخل فيه وما أنت في المذكورين عند اللقاء وإني لأظنك إذا صفق خلفك، طرت مثل الهيق [ذكر النعامة] النافر»... وقال (عليه السلام) لمحمد بن عبد الله: «أما والله لكأني بك خارجاً من سدة أشجع إلى بطن الوادي وقد حمل عليك فارس معلم في يده طرادة نصفها أبيض ونصفها أسود، على فرس كميته أقرح فطعنك فلم يصنع فيك شيئاً وضربت خيشوم فرسه فطرخته وحمل عليك آخر خارج من زقاق آل أبي عمار الدثليين عليه غدירתان مضافورتان، وقد خرجتا من تحت بيضة، كثير شعر الشاربين، فهو والله صاحبك، فلا رحم الله رمته»... ثم ذكر موسى بن عبد الله أن ذلك كله قد حدث كما أخبر به أبو عبد الله (عليه السلام). الكافي: ١/ ٣٥٨ - ٣٦٦ ح ١٧.

(١) عن يونس بن يعقوب، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فورد عليه رجل من أهل الشام، فقال: إني رجل صاحب كلام وفقه وفرائض، وقد جئت لمناظرة أصحابك... وذكر فيها أن الإمام (عليه السلام) التفت إلى بعض أصحابه ليناظروه... قال: فورد هشام بن الحكم وهو أول ما اختطت لحيته، وليس فينا إلا من هو أكبر سنّاً منه، قال: فوسّع له أبو عبد الله (عليه السلام) وقال: «ناصرنا بقلبه ولسانه و يده»... فقال للشامي: «كلم هذا الغلام» - يعني هشام بن الحكم - فقال: نعم... - إلى أن سأله الشامي عن الحجة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) - فقال هشام: هذا القاعد الذي تشد إليه الرحال، ويخبرنا بأخبار السماء والأرض، وراثة عن أب عن جد. قال الشامي: فكيف لي أن اعلم ذلك؟ قال هشام:



وقد دعا الله فأحى بقرة من بعد موتها وبرد البشرة^(١)
أحى من الطيور أيضاً أربعاً من بعد موتهنّ لمّا أن دعا^(٢)



سله عمّا بدا لك. قال الشامي: قطعت عذري فعلي السؤال. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا شامي، أخبرك كيف كان سفرك؟ وكيف كان طريقك؟ كان كذا وكذا». فاقبل الشامي يقول: صدقت، أسلمت لله الساعة. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «بل آمنت بالله الساعة، إن الإسلام قبل الإيمان، وعليه يتوارثون ويتناكحون، والإيمان عليه يثابون». فقال الشامي: صدقت، فأنا الساعة أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأنت وصي الأوصياء... الخبر. الكافي: ١/ ١٧١ - ١٧٣ ح ٤.

(١) روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنّه مر بامرأة بمنى تبكي، وحولها صبيان يكون، فقال لها: يا أمة الله، «ما يبكيك؟». قالت: يا عبد الله، لي صبية أيتام، وكانت لي بقرة وماتت، وكانت لنا كالأم الشفيقة نعمل عليها، ونأكل منها وقد بقيت بعدها مقطوعاً بي وبأولادي، ولا لنا حيلة عليها، فقال لها: «يا أمة الله أتحنين أن أحياها؟». فألهمت أن قالت: نعم يا عبد الله، فتنحى عنها، صلى ركعتين، ثم رفع يده هنيئة، وحرّك شفّتيه، ثم قام فمرّ بالبقرة ونخسها نخسة برجله، ثم قال لها: «قومي بإذن الله تعالى»، فاستوت قائمة على الأرض، فلما نظرت المرأة إلى البقرة وقد قامت صاحت وقالت: واعجابه من ذلك! من تكون يا عبد الله؟! قال: فجاء الناس واختلط بينهم ومضى. الوضة في فضائل أمير المؤمنين: ٢٢٧ ح ١٨٧، الفضائل (لابن شاذان): ١٧٢.

(٢) عن يونس بن ظبيان، قال: كنت عند الصادق (عليه السلام) مع جماعة فقلت: قول الله تعالى لإبراهيم: ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠] أو كانت أربعة أجناس مختلفة؟ أو من جنس واحد؟ فقال: «أتحبون أن أريكُم مثله؟» قلنا: بلى. قال: «يا طاووس». فإذا طاووس طار إلى حضرته، ثم قال: «يا غراب». فإذا غراب بين يديه، ثم قال: «يا بازي». فإذا بازي بين يديه، ثم قال: «يا حمامة». فإذا حمامة بين يديه، ثم أمر



باب جعفر الصادق (عليه السلام) ٢٥٣

وزاره أبو بصير^(١) جُنبا ولم يكن خلقٌ درى ذاك النبا
فلامه، قال: وأنت جنب تدخل بيتنا، فقال عجب^(٢)
دعا النخل يابس فاخضرًا وأكل الأصحاب منه تمرًا^(٣)



بذبحها كلها وتقطيعها ونتف ريشها، وأن يخلط ذلك كله بعضه ببعض. ثم أخذ برأس الطاووس، فقال: «يا طاووس». فرأى لحمه وعظامه وريشه، يتميز من غيره حتى التزق ذلك كله برأسه، وقام الطاووس بين يديه، ثم صاح بالغراب كذلك، وبالبازي، والحمامة مثل ذلك، فقامت كلها أحياء بين يديه. الخرائج والجرائح: ١/ ٢٩٧ ب ٧ ح ٤، كشف الغمة: ٤١٧/٢ - ٤١٨.

(١) ليث بن البختری المرادي. من أصحاب الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام). عدّه جماعة من الذين أجمعت العصابة على تصديقهم، والإنقياد لهم بالفقه وتصحيح ما يروونه. قال فيه الإمام الصادق (عليه السلام): «بشرّ المخبتين بالجنة: بُريد بن معاوية العجلي، وأبو بصير ليث بن البختری المرادي، ومحمد بن مسلم، وزرارة، أربعة نجباء أمّناء الله على حاله وحرامه، لولا هؤلاء انقطعت آثار النبوة واندرست». اختيار معرفة الرجال: ١/ ٣٩٨ رقم ٢٨٦.

(٢) عن بكر بن محمد قال: خرجنا من المدينة نريد منزل أبي عبد الله (عليه السلام) فلحقنا أبو بصير خارجاً من زقاق وهو جُنْب ونحن لا نعلم، حتى دخلنا على أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: فرفع رأسه إلى أبي بصير فقال: يا أبا محمد! أما تعلم أنه لا ينبغي لجنب أن يدخل بيوت الأنبياء والأوصياء؟ قال: فرجع أبو بصير ودخلنا. بصائر الدرجات: ٢٦١ ح ٢٣، وانظر: قرب الإسناد: ٤٣ ح ١٤٠، دلائل الإمامة: ٢٨٧ ح ٧١، الثاقب في المناقب: ٤١٠ ح ٣٤٠.

(٣) عن داود بن كثير الرقي، قال: كنت عند الصادق (عليه السلام) أنا وأبو الخطاب،





والمفضل، وأبو عبد الله البلخي... - وساق الخبر إلى حيث قال: فلما برزنا إلى الصحراء... - إلى أن قال - ثم سار حتى انتهى إلى موضع فيه نخلة يابسة، فدنا منها، فقال: «أيتها النخلة أطعمينا مما جعل الله فيك فانتشرت رطباً جنيماً، فأكلنا، ثم جازها فالتفتنا فلم نرَ فيها شيئاً. الخرائج والجرائح: ٢٩٩/١ ب ٧ ح ٥.

* عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كنت معه أمشي فصار معنا أبو عبد الله البجلي (رحمه الله) فأنتهينا إلى نخلة خاوية، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «أيتها النخلة السامعة المطيعة لربها، أطعمينا مما جعل الله تعالى فيك». فتساقط علينا رطب مختلف الألوان، فأكلنا حتى تضرعنا [امتلائنا]، فقال له البجلي: جعلت فداك، سنة فيكم كسنة مريم؟ فقال: «نعم يا أبا عبد الله». بصائر الدرجات: ٢٤٧ ج ٥ ب ١٣ ح ٥، دلائل الإمامة: ٢٦٩ ح ٣٥، الخرائج والجرائح: ٧١٨/٢ ب ١٥ ح ٢٠، مناقب آل أبي طالب: ٤/٢٦١.

* عن داود بن كثير الرقي، قال: خرجت مع أبي عبد الله (عليه السلام) إلى الحج، فلما كان أوان الظهر قال لي في أرض قفر: «يا داود، قد كانت الظهر، فاعدل بنا عن الطريق حتى تأخذ أهبة الظهر». فعدلنا عن الطريق، ونزل في أرض قفر لا ماء فيها، فركضها [ضربها] برجله، فنبعت لنا عين ماء، كأنها قطع الثلج، فتوضأ وتوضأت، وصلينا. لما هممنا بالمسير التفت، فإذا بجذع نخلة، فقال: «يا داود، أتحب أن أطعمك منه رطباً؟» فقلت: نعم. فضرب بيده إليه، ثم هزه فاخضر من أسفله إلى أعلاه، ثم جذبه الثانية، فأطعمني منه اثنين وثلاثين نوعاً من أنواع الرطب، ثم مسح بيده عليه فقال: «عد جذعاً بإذن الله». فعاد كسيرته الأولى. دلائل الإمامة: ٢٩٨ ح ٩٠، عيون المعجزات: ٧٧، مناقب آل أبي طالب: ٤/٢٦٢.

* وعن علي بن أبي حمزة الباطني، قال: حججت مع الصادق (عليه السلام)، فجلسنا في بعض الطريق تحت نخلة يابسة، فحرك شفتيه بدعاء لم أفهمه، ثم قال: «يا نخلة، أطعمينا مما جعل الله تعالى فيك من رزق عباده». قال: فنظرت إلى النخلة وقد تمايلت نحو



دعا على شخص فصار كلباً يبكى فقد صدع منه القلباً
ثم دعاه فصار رجلاً مستشعراً من الإمام خجلاً^(١)
دعا لحمّاد بأن يحجّبا خمسين متتابعاً فحجّبا^(٢)



الصادق (عليه السلام) بأوراقها، وعليها الرطب، قال: «أدن فقل: بسم الله، وكل». فأكلنا منها رطباً أطيب رطبٍ وأعذبه... الخبر. الثاقب في المناقب: ١٩٨ - ١٩٩ ح ١٧٥، الخرائج والجرائح: ٢٩٦/١ ب ٧ ح ٣، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٢٦١.

(١) في تنمة رواية عن علي بن أبي حمزة البطائني المتقدّم في البيت السابق ص ٢٥٢، قال: فإذا نحن بأعرابي يقول: ما رأيت كالיום سحراً أعظم من هذا ! فقال الصادق (عليه السلام): «حن ورثة الأنبياء، ليس فينا ساحر ولا كاهن، بل ندعو الله فيستجيب دعاءنا، وإن أحببت أن أدعو الله فتمسخ كلباً تهتدي إلى منزلك، وتدخل عليهم فتصبص لأهلك». قال الأعرابي بجهله: بلى. فدعا الله تعالى، فصار كلباً في وقته، ومضى على وجهه، فقال لي الصادق (صلوات الله عليه): «اتبعه». فأتبعته حتى صار في حيّ، فدخل منزله، فجعل يبصبص لأهله وولده، فأخذوا له عصاً فأخرجوه، فانصرفت إلى الصادق (عليه السلام) فأخبرته بما كان، فبينما نحن في حديثه إذ أقبل حتى وقف بين يدي الصادق (عليه السلام)، وجعلت دموعه تسيل، وأقبل يتمرغ في التراب، ويعوي، فرحمه، ودعا الله تعالى فعاد أعرابياً. فقال له الصادق (عليه السلام): «هل آمنت يا أعرابي؟». قال: نعم، ألفاً وألفاً... الخبر. الثاقب في المناقب: ١٩٨ - ١٩٩ ح ١٧٥، الخرائج والجرائح: ١/ ٢٩٦ ب ٧ ح ٣.

(٢) روي أنّ حماد بن عيسى سأل الصادق (عليه السلام) أن يدعو له ليرزقه الله ما يحج به كثيراً، وأن يرزقه ضياعاً حسنة وداراً حسنة، وزوجة من أهل البيوتات سالحة، وأولاداً أبراراً. فقال الصادق (عليه السلام): «اللهم ارزق حمّاد بن عيسى ما يحج به خمسين

←

وقيل^(١): بل دعاه ولده موسى^(٢)، ومثل ذاك لا نحجده
وأخذ الحصاة من حَبَابَة طبعها فبانت الكتابة^(٣)
وقد مشى في النار حتّى جاء كأنه كان يخوض ماء^(٤)



حجة، وارزقه ضياعاً حسنة، وداراً حسنة، وزوجة صالحة من قوم كرام، وأولاداً أبراراً. قال بعض من حضره: دخلت بعد سنين على حماد بن عيسى في داره بالبصرة. فقال لي: أتذكر دعاء الصادق (عليه السلام) لي؟ قلت: نعم. قال: هذه داري وليس في البلد مثلها، وضياعي أحسن الضياع، وزوجتي من تعرفها من كرام الناس، وأولادي هم من تعرفهم من الأبرار، وقد حججت ثمانية وأربعين حجة. قال: فحج حماد حجتين بعد ذلك، فما خرج في الحجة الحادية والخمسين ووصل إلى الجحفة، وأراد أن يُحرم، دخل وادياً ليغتسل، فأخذه السيل، ومر به، فتبعه غلمان، فأخرجوه من الماء ميتاً، فسَمّي حماد غريق الجحفة. الخرائج والجرائح: ١/ ٣٤٠ ب ٧ ح ٨.

(١) ستأتي الرواية في تاريخ الإمام الكاظم (عليه السلام) في ص ٢٩٦.

(٢) يعني الإمام موسى الكاظم ولد الإمام الصادق (عليهما السلام).

(٣) في رواية عبد الكريم الخثعمي المتقدمة في ص ١٠٥ و ١٧١ و ١٨٩ و ٢١٠ و ٢٢٩... قالت: ثم أتيت أبا عبد الله (عليه السلام) فطبع لي فيها. الكافي: ١/ ٣٤٧ ح ٣، كمال الدين: ٥٣٧ باب ٤٩ ح ١، والثاقب في المناقب: ١٤١ ح ١٣٢، ولاحظ: الهداية الكبرى: ١٦٩.

(٤) عن المفضل بن عمر، قال: وجه أبو جعفر المنصور إلى الحسن بن زيد - وهو واليه على الحرمين - أن أحرق على جعفر بن محمد داره، فألقى النار في دار أبي عبد الله، فأخذت النار في الباب والدهليز، فخرج أبو عبد الله (عليه السلام) يتخطى النار ويمشي فيها ويقول: «أنا ابن أعراق الثرى أنا ابن إبراهيم خليل الله». الكافي: ١/ ٤٧٣ ح ٢، نوادر المعجزات: ١٥٣ ب ٧ ح ٢١.

وضرب الأرض فأخرج الذهب كأنه شواظ نار ولهب^(١)
وكم أجاب سائلاً من قبل أن يسأله^(٢)، فمن كسيدي ومن؟

(١) عن يونس بن زبيان ومفضل بن عمر وأبي سلمة السراج والحسين بن ثوير بن أبي فاختة قالوا: كنا عند أبي عبد الله (عليه السلام) فقال: «عندنا خزائن الأرض ومفاتيحها ولو شئت أن أقول بإحدى رجلي أخرجي ما فيك من الذهب لأخرجت». قال: ثم قال بإحدى رجليه فخطها في الأرض خطأ فانفجرت الأرض، ثم قال بيده فأخرج سبيكة ذهب قدر شبر، ثم قال: «انظروا حسناً». فنظرنا فإذا سبائك كثيرة بعضها على بعض يتلألأ، فقال له بعضنا: جُعِلت فداك، أعطيتم ما أعطيتم وشيئتم محتاجون! قال: فقال: «إن الله سيجمع لنا ولشيئتنا الدنيا والآخرة، ويدخلهم جنات النعيم ويدخل عدونا الجحيم». الكافي: ١/ ٤٧٤ ح ٤، بصائر الدرجات / ٣٩٤ ج ٨ ب ٢ ح ١، دلائل الإمامة: ص ٢٨٨ ح ٧٤ وأيضاً ص ٣٠٠ ح ٩٣، الاختصاص: ٢٦٩، الثاقب في المناقب: ٤٢٦ ح ٣٦١، الخرائج والجرائح: ٢/ ٧٣٧ ب ١٥ ح ٥٢، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٢٦٥ - ٢٦٦.

(٢) عن إسماعيل بن جابر، قال: كنت فيما بين مكة والمدينة أنا وصاحب لي فتذاكرنا الأنصار، فقال أحدهما: هم نزاع من قبائل، وقال أحدهما: هم من أهل اليمن، قال: فانتبهنا إلى أبي عبد الله (عليه السلام) وهو جالس في ظل شجرة فابتدء الحديث ولم نسأله، فقال: «إن تَبَعاً لما أن جاء من قبل العراق وجاء معه العلماء وأبناء الأنبياء... - إلى أن قال - ثم انصرف من مكة إلى المدينة فأنزل بها قوماً من أهل اليمن من غسان وهم الأنصار». الكافي: ٤/ ٢١٥ ح ١.

* عن الحسن بن موسى الحنطاط، قال: خرجنا أنا وجميل بن دراج وعائذ الأحمسي حجاً جاً، فكان عائذ كثيراً ما يقول لنا في الطريق: إن لي إلى أبي عبد الله (عليه السلام) حاجة أريد أن أسأله عنها، فأقول له: حتى نلقاه. فلما دخلنا عليه سلمنا، وجلسنا، فأقبل علينا بوجهه مبتدئاً فقال: «من أتى الله بما افترض عليه لم يسأله عما سوى ذلك». فغمزنا عائذ، فلما

وما جرى له من المنصور من غرائب الإعجاز، فانظر واستبن^(١)



قمنا قلنا: ما كانت حاجتك؟ قال الذي سمعتم. قلنا: كيف كانت هذه حاجتك؟ فقال: أنا رجل لا أطيق القيام بالليل، فخفت أن أكون مأخوذاً به فأهلك. تهذيب الأحكام: ١٠/٢ ح ٢٠، دلائل الإمامة: ٢٦٨ ح ٧٠، بصائر الدرجات: ٢٥٩ ج ٥ ب ١٠ ح ١٥، الخرائج والجرائح: ٧٣١/٢ ب ٥ ح ٣٨.

* عن محمد بن حرب الهلالي أمير المدينة قال: سألت جعفر بن محمد (عليهما السلام) فقلت له: يا ابن رسول الله، في نفسي مسألته أريد أن أسألك عنها. فقال: «إن شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسألني، وإن شئت فسل». قال: فقلت له: يا ابن رسول الله، وبأي شت تعرف ما في نفسي قبل سؤالي عنه؟ قال: «بالتوسم والتفرس، أما سمعت قول الله (عز وجل): ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر: ٧٥] وقول رسول الله (صلى الله عليه وآله): (اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله "عز وجل")؟» قال: قلت له: يا ابن رسول الله، فأخبرني بمسألتي. قال: «أردت أن تسألني عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم لم يُطَقْ حمله عليّ (عليه السلام) عند حطّه الأصنام من سطح الكعبة مع قوّته وشدّته وما ظهر منه في قلع باب القموص بخير والرمي بها وراءه أربعين ذراعاً، وكان لا يُطيق حمله أربعون رجلاً، وقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) ير كتب الناقة والفرس والبغلة والحمار، وركب البراق ليلة المعراج، وكل ذلك دون علي (عليه السلام) في القوة والشدة» قال: فقلت له: عن هذا والله أردت أن أسألك يا ابن رسول الله، فأخبرني... الخبر.

الخصال: ٣٥٠ ح ١، علل الشرائع: ١٧٣ ب ١٣٩ ح ١.

(١) عن عبد الأعلى بن أعين، قال: قال مُرازم: بعثني أبو جعفر الخليفة، وهو معي، إلى أبي عبد الله (عليه السلام) وهو بالحيرة، ليقتله، فدخلنا عليه في رواقه ليلاً، فلنا منه حاجتنا ومن ابنه إسماعيل، ثم رفعنا إليه فقلنا: قد فرغنا مما أمرتنا به. قال: فأصبحنا من الغد، فوجدناه في رواقه جالساً، فبقينا متحيرين. دلائل الإمامة: ٢٥٨ ح ٢٣، ولاحظ ص ٢٥٥ ح ١٧.





عن صفوان بن يحيى، عن جعفر بن الأشعث، قال: أتدري ما كان سبب دخولنا في هذا الأمر ومعرفتنا به، وما كان عندنا منه خبر ولا ذكر ولا معرفة شيء مما عند الناس؟ قلت: وكيف كان ذلك؟ قال: إن أبا جعفر المنصور قال لأبي محمد بن الأشعث: أبغني رجلاً له عقل يؤدي عني. فقال له: قد أصبت لك، هذا فلان بن فلان مهاجر خالي، قال: فأنتي به. فأتاه بخاله، فقال له أبو جعفر: يا ابن مهاجر، خذ هذا المال. وأعطاء الوفا أو ما شاء الله، فقال: أتت المدينة إلى عبد الله بن الحسن وعدة من أهل بيته، فيهم جعفر ابن محمد، فقل لهم: إني رجل غريب من أهل خراسان، وبها شيعة من شيعتكم، وقد وجهوا إليكم بهذا المال، فادفع إلى كل واحد منهم على هذا الشرط، كذا وكذا، فإذا قبضوا المال فقل: إني رسول وأحب أن يكون معي خطوطكم بقبض ما قبضتم مني. فأخذ المال وأتى المدينة، ثم رجع إلى أبي جعفر المنصور، فدخل عليه وعنده محمد بن الأشعث، فقال له أبو جعفر: ما وراءك؟ فقال: أتيت القوم، وهذه خطوطهم بقبضهم المال، خلا جعفر بن محمد، فإني أتيت وهو يصلي في مسجد الرسول (صلى الله عليه وآله) فجلست خلفه، وقلت: ينصرف فأذكر له ما ذكرت لأصحابه، فعجل وانصرف، والتفت إلي وقال لي: يا هذا، اتق الله ولا تغرر أهل بيت محمد، وقل لصاحبك: اتق الله ولا تغرر أهل بيت رسول الله، فإنهم قريبو عهد بدولة بني مروان، وكلهم محتاج. فقال: قلت: وما ذاك أصلحك الله؟ فقال: ادن مني. فدنوت منه، فأخبرني بجميع ما جرى بيني وبينك، حتى كأنه كان ثالثنا. فقال المنصور: يا ابن مهاجر، اعلم أنه ليس من أهل بيت نبوة إلا وفيهم محدث، وإن جعفر بن محمد محدثنا اليوم. وكانت هذه الدلالة سبب قولنا بهذه المقالة. الكافي: ١/ ٤٧٥ ح ٦، دلائل الإمامة: ٢٥٨ ح ٣٢، بصائر الدرجات: ٢٦٥ - ٢٦٦ ح ٧، الثاقب في المناقب: ٤٠٢ ح ٥، الخرائج والجرائح: ٢٧٠ / ٢ - ٢٧١ ح ٢٥.

(١) روى النجاشي عن هشام بن محمد بن السائب بن بشر بن زيد، قال: اعتلت علة عظيمة



مشى على ماء^(١) وركب الأسد^(٢) وقد طوى الأرض له الله الصمد^(٣)



فنسيت علمي، فجلست إلى جعفر بن محمد (عليه السلام)، فسقاني العلم في كأس، فعاد إليّ علمي. رجال النجاشي: ٤٣٤ برقم ١١٦٦.

(١) عن الليث بن إبراهيم، قال: صحبت جعفر بن محمد (عليه السلام) حتى أتى الغري في ليلة من المدينة، وأتى الكوفة ثم رأيته مشى على الماء، وعاد إلى المدينة ولم ينقص من الليلة شيء. دلائل الإمامة: ٢٥١ ح ١٠، نواذر المعجزات: ١٤١ ح ١٠.

(٢) قال أبو حازم عبد الغفار بن الحسن: قدم إبراهيم بن أدهم الكوفة وأنا معه وذلك على عهد المنصور، وقدمها جعفر بن محمد العلوي، فخرج جعفر يريد الرجوع إلى المدينة فشيّعه العلماء وأهل الفضل من أهل الكوفة، وكان فيمن شيعة سفيان الثوري، وإبراهيم بن أدهم، فتقدم المشيعون له فإذا هم بأسد على الطريق، فقال لهم إبراهيم ابن أدهم: قفوا حتى يأتي جعفر، فننظر ما يصنع، فجاء جعفر (عليه السلام) فذكروا له الأسد، فأقبل حتى دنا من الأسد، فأخذ بأذنه فنحاه عن الطريق، ثم أقبل عليهم فقال: «أما إن الناس لو أطاعوا الله حق طاعته لحملوا عليه أثقالهم». مناقب آل أبي طالب: ٢٦٢ / ٤ - ٢٦٣، عذّة الداعي: ٨٧ (في بيان أوصاف الخواص ووظائفهم).

(٣) عن أبان بن تغلب في خبر: أن يمانياً دخل على الصادق (عليه السلام) فقال له: «مرحبا بك يا سعد»، فقال الرجل: بهذا الاسم سمتني أمي وقلّ من يعرفني به، فقال: «صدقت يا سعد المولى»، فقال: جُعِلَ فداك! بهذا كنت ألقب، فقال: «لا خير في اللقب، إنّ الله يقول: ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾... إلى أن قال - فقال: «يا أخا اليمن، عندكم علماء؟» فقال اليماني: نعم - جُعِلَ فداك - إن باليمن قوماً ليسوا كأحد من الناس في علمهم. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «وما يبلغ من علم عالمهم؟» فقال له اليماني: إن عالمهم ليزجر الطير، ويقفو الأثر في الساعة الواحدة مسيرة شهر للراكب المُجَد. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «فإن عالم المدينة [يعني نفسه] أعلم من عالم اليمن»، فقال اليماني: وما بلغ من



وكم شفا المرضى الإله إذ دعا وأخبر امرءاً بما قد صنعاً^(١)
وابن سنان قد أراه الكوثراً^(٢) فكم قضى من عجب مما يرى



علم عالم المدينة؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «عَلِمَ الأثر، ويزجر الطير، ويعلم ما في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس تقطع اثني عشر برجاً، واثني عشر براً، واثني عشر بحراً، واثني عشر عالمًا». قال: فقال له اليماني: جُعِلَت فداك، ما ظننت أن أحداً يعلم هذا أو يدري ما كُنْه. قال: ثم قام اليماني فخرج. الخصال: ٤٩٠ ب ١٢ ح ٦٨، مناقب آل أبي طالب: ٢٥٥ / ٤.

(١) عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن مُهْزَم، قال: كنا نزولاً بالمدينة، وكانت جارية لصاحب الدار تعجني، وإني أتيت الباب فاستفتحت، ففتحت الجارية، فغمزت يديها. فلما كان من الغد دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فقال: «يا مهزم، أين كان أقصى أثرك اليوم؟». فقلت: ما برحت المسجد. فقال: «أو ما تعلم أن أمرنا لا ينال إلا بالورع؟». دلائل الإمامة: ٢٥٤ ح ١٧٩، بصائر الدرجات: ٢٦٢ ج ٥ ب ١١ ح ٢، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٢٤٦، إعلام الوری: ١ / ٥٢٠، الخرائج والجرائح: ٢ / ٧٢٨ ب ١٥ ح ٣٣.

* عن إبراهيم بن مهزم، قال: خرجت من عند أبي عبد الله (عليه السلام) ليلة ممسياً، فأُتيت منزلي بالمدينة، وكانت أُمِّي معي، فوقع بيني وبينها كلام، فأغلظت عليها. فلما أن كان من الغد، صليت الغداة، وأُتيت أبا عبد الله (عليه السلام) فقال لي مبتدئاً: «يا بن مهزم، مالك وللوالدة أغلظت لها البارحة؟ أو ما علمت أن بطنها منزلاً قد سكنته، وأن حجرها مهداً قد مهدته، فدرّ ثديها وعاءً قد شربته؟». قلت: نعم. قال: «فلا تغلظ لها». دلائل الإمامة: ٢٥٤ - ٢٥٥ ح ١٨٠، بصائر الدرجات: ٢٦٣ ج ٥ ب ١١ ح ٣.

(٢) عن عبد الله بن سنان، قال: سئلت أبا عبد الله (عليه السلام) فقال لي: «حوض ما بين بصرى إلى صنعاء. أتحب أن تراه؟» قلت: نعم، جُعِلَت فداك. قال: فأخذ بيدي وأخرجني إلى ظهر المدينة، ثم ضرب برجله فنظرت إلى النهر يجري لا يدرك حافته إلا الموضع الذي



وأدخل الكوفة شخصاً في نفس من يشرب ولم يكن شخص أحسن^(١)
أرى أباه معشراً من بعد أن مات بمدة ولبس الكفن^(٢)



أنا فيه قائم، فإنه شبيه بالجزيرة، فكنت أنا وهو وقوفاً، فنظرت إلى نهر يجري جانبه ماء أبيض من الثلج، ومن جانبه هذا لبن أبيض من الثلج، وفي وسطه خمر أحسن من الياقوت، فما رأيت شيئاً أحسن من تلك الخمر بين اللبن والماء، فقلت له: جُعِلت فداك، من أين يخرج هذا ومجراه؟ فقال: «هذه العيون التي ذكرها الله في كتابه أنهار في الجنة، عين من ماء، وعين من لبن، وعين من خمر، تجري في هذا النهر». ورأيت حافتيه عليهما شجر فيهن حور معلقات، برؤوسهن شعر ما رأيت شيئاً أحسن منهن، وبأيديهن آنية ما رأيت آنية أحسن منها، ليس من آنية الدنيا، فدنا من إحداهن فأومى بيده تسقيه، فنظرت إليها وقد مالت لتغرف من النهر، فمال الشجر معها، فاغترفت، فمالت الشجرة معها، ثم ناولته فشرب، ثم ناولها وأومى إليها فمالت لتغرف، فمالت الشجرة معها، ثم ناولته فناولني، فشربت فما رأيت شرباً كان ألين منه ولا ألد منه، وكان رائحته رائحة المسك فنظرت في الكاس، فإذا فيه ثلاثة ألوان من الشراب، فقلت له: جُعِلت فداك، ما رأيت كالיום قط! ولا كنت أرى أن الأمر هكذا. فقال لي: «هذا أقل ما أعده الله لشيعتنا». بصائر الدرجات: ٤٢٣-٤٢٤ ج ٨ ب ١٣ ح ٣، الاختصاص: ٣٢١-٣٢٢.

(١) عن المعلّى بن خنيس، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) في بعض حوائجي، قال: فقال لي: «مالي أراك كثيراً حزينا». قال: فقلت ما بلغني عن العراق من هذا الوباء أذكر عيالي. قال: «فاصرف وجهك». فصرفت وجهي قال: ثم قال: «ادخل دارك». قال: فدخلت فإذا أنا لا أفقد من عيالي صغيراً ولا كبيراً الا وهو لي في داري بما فيها، قال: ثم خرجت، فقال لي: «اصرف وجهك». فصرفته فنظرت فلم أر شيئاً. بصائر الدرجات: ٤٢٦ ج ٨ ب ١٣ ح ٧، الاختصاص: ٣٢٣.

(٢) عن داود بن كثير الرقي، قال: أتيت المدينة فدخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فلما





استويت في المجلس بكيت، فقال أبو عبد الله (عليه السلام) : «ما يبكيك يا داود؟!». فقلت: يا بن رسول الله، إن قوماً يقولون لنا: لم يخصكم الله بشيء سوى ما خص به غيركم، ولم يفضلكم بشيء سوى ما فضل به غيركم. فقال: «كذبوا الملاعين».... - إلى أن قال - ثم نهض فقال: «قوموا حتى تسلموا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وعلى أبي محمد الحسن بن علي، وعلى أبي عبد الله الحسين بن علي، وعلى أبي محمد علي بن الحسين، وعلى أبي جعفر محمد بن علي (عليهم السلام) ». فخرجنا حتى انتهينا إلى قبة وسط القباب، فرجع جعفر (عليه السلام) الستر فإذا أمير المؤمنين (عليه السلام) جالس، فسلمنا عليه، ثم أتينا قبة الحسن بن علي فسلمنا عليه، فخرجنا، ثم أتينا قبة الحسين بن علي فسلمنا عليه، وخرجنا، ثم أتينا قبة علي بن الحسين، فسلمنا عليه، فخرجنا، ثم أتينا قبة محمد بن علي، فسلمنا عليه، وخرجنا، ثم قال: «انظروا على يمين الجزيرة». فإذا قباب لا ستور عليها، قال: «هذه لي ولمن يكون من بعدي من الأئمة». ثم قال: «انظروا إلى وسط الجزيرة». فنظرنا فإذا فيها أرفع ما يكون من القباب ووسطها سرير، فقال: «هذه للقائم من آل محمد (عليه السلام) ». ثم قال: «ارجعوا». فرجعنا، ثم قال: «كوني بقدرة الله (عز وجل) ». فإذا نحن في مجلسنا كما كنا. دلائل الإمامة: ٢٩٤ ح ٢٤٩، نوادر المعجزات: ١٤٦ - ١٤٨ ب ٧ ح ١٦.

* وعنه قال: كنا في منزل أبي عبد الله (عليه السلام) ونحن نتذاكر فضائل الأنبياء (صلى الله عليه وآله) فقال (عليه السلام) مجيباً لنا: «والله ما خلق نبياً إلّا ومحمد أفضل منه»... - وذكر أن الإمام (عليه السلام) شق الأرض وأظهر السفينة، ثم قال - وسارت السفينة حتى انتهينا إلى جزيرة عظيمة فيما بين ذلك البحر، وإذا فيها قباب من الدرّ الأبيض، مفروشة بالسندس والاستبرق، عليها ستور الأرجوان، محفوفة بالملائكة، فلما نظروا إلينا أقبلوا مدعين له بالطاعة، مُقرّين له بالولاية، فقلت: مولاي، لمن هذه القباب؟ فقال: «للأئمة من ذرية محمد (صلى الله عليه وآله) ، كلما قبض إمام صار إلى هذا الموضع إلى الوقت المعلوم الذي ذكره الله تعالى». ثم قال (عليه السلام) : «قوموا بنا حتى نُسلم على أمير



كَلَّمَهُ الظُّبِّي، وَذَا مِنْ الْعَجَبِ وَقَدْ حَبَاهُ أَذَاتِي بِمَا طَلَبُ^(١)



المؤمنين (عليه السلام). فقمنا وقام، ووقفنا بباب إحدى القباب المزيّنة وهي أجلّها وأعظمها، وسلمنا على أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو قاعد فيها، ثم عدل إلى قبة أخرى وعدلنا معه، فسلم وسلمنا على الحسن بن علي (عليه السلام)، وعدلنا منها إلى قبة بإزائها فسلمنا على الحسين بن علي (عليه السلام)، ثم على علي بن الحسين (عليه السلام)، ثم على محمد بن علي (عليه السلام)، كل واحد منهم في قبة مزيّنة مزخرفة... الخبر. عيون المعجزات: ٨٢ - ٨٤.

(١) عن عبد الله بن بكير، عن عمر بن ربوية، عن سليمان بن خالد، قال: بينا أبو عبد الله البلخي مع أبي عبد الله (عليه السلام) ونحن معه، إذا هو بطبي يثغو (يتنحب) ويحرك ذنبه، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «أفعل إن شاء الله». ثم أقبل علينا، فقال: «علمتم ما قال الظبي؟». قلنا: الله ورسوله وابن رسوله أعلم. فقال: «إنه أتاني فأخبرني أن بعض أهل المدينة نصب شبكة لأنثاء فأخذها، ولها خشفان لم ينهضا، ولم يقويا للرعي، فتسألني أن أسألهم أن يُطلقوها وضمن لي أن إذا رضعت خشفها حتى يقويا أن يردها عليهم، فاستحلفت، فقال: برئت من ولايتكم أهل البيت إن لم أف وأنا فاعل ذلك إن شاء الله». فقال البلخي: سنة فيكم كسنة سليمان. يصائر الدرجات: ٢٦٩ ج ٧ ب ١٥ ح ٨ الاختصاص: ٢٩٨، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٢٥٩.

* وفي رواية داود بن كثير الرقي المتقدمة في ص ٢٥١ - ٢٥٢ حيث قال: فلما برزنا إلى الصحراء... إلى أن قال - ثم سار فإذا نحن بطبي قد أقبل فصبص بذنبه إلى الصادق (عليه السلام) وتبعم، فقال: «أفعل إن شاء الله». فانصرف الظبي. فقال البلخي: لقد رأينا عجباً، فما الذي سألك الظبي؟ فقال: «استجار بي، وأخبرني أن بعض من يصيد الطباء بالمدينة صاد زوجته، وأن لها خشفين صغيرين، وسألني أن أشتريها، وأطلقها لله إليه، فضمنت له ذلك». واستقبل القبلة ودعا، وقال: «الحمد لله كثيراً كما هو أهله ومستحقه».



وركض الأرض فبان لهم بحر وسفن جمّة وخيم^(١)



وتلا ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء: ٥٤]. ثم قال: «نحن والله المحسودون». ثم انصرف ونحن معه، فاشترى الطيبة وأطلقها، ثم قال: «لا تديعوا سرنا، ولا تحدثوا به عند غير أهله، فإن المذيع سرنا أشد علينا من عدونا». الخرائج والجرائح: ٢٩٩/١ ب ٧ ح ٥.

(١) عن أبي بصير، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فركض [ضرب] برجله الأرض فإذا بحر فيه سفن من فضة، فركب وركبت معه، حتى انتهى إلى موضع فيه خيام من فضة فدخلها ثم خرج، فقال: «رأيت الخيمة التي دخلتها أولاً؟». فقلت: نعم. قال: «تلك خيمة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والأخرى خيمة أمير المؤمنين (عليه السلام)، والثالثة خيمة فاطمة، والرابعة خيمة خديجة، والخامسة خيمة الحسن، والسادسة خيمة الحسين، والسابعة خيمة علي بن الحسين، والثامنة خيمة أبي، والتاسعة خيمتي، وليس أحد منّا يموت إلا وله خيمة يسكن فيها». بصائر الدرجات: ٤٢٥ ج ٨ ب ١٣ ح ٥، دلائل الإمامة: ٢٤٨ ح ٦٧، نوادر المعجزات: ١٥٢ ب ٧ ح ٢٠.

✽ وعن داود بن كثير الرقي، قال: أتيت المدينة فدخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فلما استويت في المجلس بكيت، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما يبكيك يا داود؟!». فقلت: يا بن رسول الله، إن قوماً يقولون لنا: لم يخصصكم الله بشيء سوى ما خص به غيركم، ولم يفضلكم بشيء سوى ما فضل به غيركم. فقال: «كذبوا الملعين». قال: ثم قام فركض الدار برجله، ثم قال: «كوني بقدره الله». فإذا سفينة من ياقوتة حمراء، وسطها درة بيضاء، وعلى أعلى السفينة راية خضراء، عليها مكتوب (لا إله إلا الله، محمد رسول الله، يقتل القائم الأعداء، ويبعث المؤمنون، وينصره الله بالملائكة)، وإذا في وسط السفينة أربع كراسي من أنواع الجواهر، فجلس أبو عبد الله (عليه السلام) على واحد، وأجلسني على واحد، وأجلس موسى على واحد، وأجلس إسماعيل على واحد، ثم قال: «سيرى»





على بركة الله (عز وجل). فسارت في بحر عجاج، أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، فسرنا بين جبال الدر والياقوت، حتى انتهينا إلى جزيرة، وسطها قباب من الدر الأبيض، محفوفة بالملائكة، ينادون: مرحبا مرحباً يا بن رسول الله، فقال: «هذه قباب الأئمة من آل محمد، ومن ولد محمد (صلى الله عليه وآله)، كلما افتقد واحد منهم أتى هذه القباب، حتى يأتي الوقت الذي ذكره الله (عز وجل) في كتابه: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ [الإسراء: ٦]». قال: ثم ضرب يده إلى أسفل البحر، فاستخرج منه دراً وياقوتاً، فقال: «يا داود، إن كنت تريد الدنيا فخذها». فقلت: لا حاجة لي في الدنيا - يا بن رسول الله - . فألقاه في البحر، ثم استخرج من رمل البحر، فإذا مسك وعنبر واشتمه واشتمناه، ثم رمى به في البحر... الخبر. وقد تقدّم ذكر ذيلها قبل البيت السابق. دلائل الإمامة: ٢٩٤ ح ٢٤٩، نوادر المعجزات: ١٤٦-١٤٨ ب ٧ ح ١٦.

* وعنه قال: كنا في منزل أبي عبد الله (عليه السلام) ونحن نتذاكر فضائل الأنبياء (صلى الله عليه وآله) فقال (عليه السلام) مجيباً لنا: «والله ما خلق نبياً إلا ومحمد أفضل منه». ثم خلع خاتمه ووضع على الأرض وتكلم بشيء فانصدعت الأرض وانفرجت بقدره الله (عز وجل) فإذا نحن ببحر عجاج في وسطه سفينة خضراء من زبرجدة خضراء، في وسطها قبة من درة بيضاء، حولها دار خضراء مكتوب عليها (لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين، بشر القائم فإنه يُقاتل الأعداء، ويغيث المؤمنين، وينصره (عز وجل) بالملائكة في عدد نجوم السماء)، ثم تكلم (عليه السلام) بكلام فثار ماء البحر وارتفع من السفينة، فقال: «ادخلوها». فدخلنا القبة التي في السفينة، فإذا فيها أربعة كراسي من ألوان الجواهر، فجلس هو على أحدها وأجلسني على واحد وأجلس موسى وإسماعيل (عليهما السلام) كل واحد منهما على الكرسي، ثم قال (عليه السلام) للسفينة: «سيري بقدره الله تعالى». فسارت في بحر عجاج بين جبال الدر والياقوت، ثم أدخل يده في البحر وأخرج درراً وياقوتاً، فقال: «يا داود إن كنت تريد الدنيا فخذ حاجتك». فقلت: يا مولاي، لا



باب جعفر الصادق (عليه السلام) ٢٦٧

وأنبع الماء الزلال إذ دعا فعجب الناظر ممّا نبعا^(١)

وأنطق الفروة للهنديّ فشهدت بفعله الردي^(٢)



حاجة لي في الدنيا، فرمى به في البحر، وغمس يده في البحر وأخرج مسكاً وعنبراً، فشّمّه وشمّمني وشمّم موسى وإسماعيل (عليهما السلام)، ثم رمى به في البحر... الخبر. عيون المعجزات: ٨٢ - ٨٤.

(١) عن محمد بن معروف الهلالي، قال: مضيت إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) إلى الحيرة ثلاثة أيام، فما قدرت عليه من كثرة الناس، فحيث كان اليوم الرابع أدناني ومضى إلى قبر أمير المؤمنين (عليه السلام)، فمضيت معه فحيث صار في بعض الطريق غمزه البول، فاعتزل عن الجادة فبال، ثم نبش الرمل، فخرج له ماء فتطهر للصلاة، وقام فصلى ركعتين، ودعا ربه... الخبر. دلائل الإمامة: ٢٥٢ ح ١٢، ومثله في مناقب آل أبي طالب: ٢٥٨ / ٤.

* وفي رواية داود الرقي المتقدمة ص ٢٥٢ ما يقرب من هذا: قال: خرجت مع أبي عبد الله (عليه السلام) إلى الحج، فلما كان أوّان الظهر قال لي في أرض قفر: «يا داود، قد كانت الظهر، فاعدل بنا عن الطريق حتى تأخذ أهبة الظهر». فعدلنا عن الطريق، ونزل في أرض قفر لا ماء فيها، فركضها برجله، فنبعت لنا عين ماء، كأنها قطع الثلج، فتوضأ وتوضأت، وصلينا... دلائل الإمامة: ٢٩٨ ح ٩٠، عيون المعجزات: ٧٧، مناقب آل أبي طالب: ٢٦٢ / ٤.

(٢) عن أبي الصلت، عن الرضا، عن أبيه موسى (عليهما السلام) قال: كنت جالساً عند أبي إذ دخل عليه بعض أوليائنا، فقال: بالباب ركب كثير يريدون الدخول عليك. فقال [لي]: أنظر من بالباب! فنظرت إلى جمال كثيرة عليها صناديق، ورجل راكب فرساً، فقلت: من الرجل؟ فقال: رجل من السند والهند، أردت الإمام جعفر بن محمد (عليهما السلام)، فأعلمت والدي بذلك. فقال: لا تأذن للنجس الخائن!! فأقام بالباب مدة مديدة، فلا يؤذن له حتى شفع يزيد بن سليمان، ومحمد بن سليمان، فأذن له. فدخل الهندي وجثى بين





يديه، فقال: أصلح الله الإمام، أنا رجل من بلد الهند من قبل ملكها، بعثني إليك بكتاب مختوم، ولي بالباب حول، لم تأذن لي فما ذنبي؟ أهكذا يفعل الأنبياء؟ قال: فطأ رأسه ثم قال: «﴿وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأُ بَعْدَ حِينٍ﴾» وليس مثلك من يطاء مجالس الأنبياء.... ارجع أيها الخائن، ما كنت بالذي أقبلها، لأنك خائن فيما ائتمنت عليه». فحلف أنه ما خان. فقال (عليه السلام): «إن شهد عليك بعض ثيابك بما خنت تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً (صلى الله عليه وآله) عبده ورسوله؟» قال: أو تعفيني من ذلك؟ قال: «أكتب إلى صاحبك بما فعلت». قال الهندي: إن علمت شيئاً فأكتب، وكان عليه فروة فأمره بخلعها، ثم قام الإمام فركع ركعتين، ثم سجد... ثم رفع رأسه فقال: «أيها الفرو تكلم بما تعلم من هذا الهندي... فانتفضت الفروة وصارت كالكبش، وقالت: يا ابن رسول الله، ائتمنه الملك على هذه الجارية وما معها، وأوصاه بحفظها، حتى صرنا إلى بعض الصحاري، أصابنا المطر وابتل جميع ما معنا، ثم احتبس المطر وطلعت الشمس، فنادى خادماً كان مع الجارية يخدمها يقال له بشر [وقال له: لو دخلت هذه المدينة فأتيتنا بما فيها من الطعام، ودفع إليه دراهم، ودخل الخادم المدينة، فأمر الميزاب هذه الجارية أن تخرج من قبتها إلى مضرب قد نصب [لها] في الشمس فخرجت وكشفت عن ساقها؛ إذ كان في الأرض وحل، ونظر هذا الخائن إليها فراودها عن نفسها، فأجابته، وفجر بها، وخانك. فخر الهندي [على الأرض]، فقال: ارحمني، فقد أخطأت، وأقر بذلك، ثم صارت فروة كما كانت، وأمره أن يلبسها، فلما لبسها انضمت في حلقة وخنقته حتى اسود وجهه. فقال الصادق (عليه السلام): «أيها الفرو، خل عنه حتى يرجع إلى صاحبه، فيكون هو أولى به منا». فأنحل الفرو... فقَبِلَ (عليه السلام) الهدية، وردَّ الجارية. فلما رجع إلى الملك، رجع الجواب إلى أبي بعد أشهر، وكان فيه خبر قتل ذلك الخائن والجارية معه. الخرائج والجرائح: ٢٩٩/١ - ٣٠٤ ب ٧ ح ٦، والثاقب في المناقب: ٣٩٨ - ٤٠٠ ب ٩ ح ٣٢٥.

باب جعفر الصادق (عليه السلام) ٢٦٩

وأنطق القديد في الجراب واستمع الناس إلى الجواب^(١)

وغرس النوى ففي الحال نبت واهتزت النخلة بعد ما ربت^(٢)

وكم وكم من مُعجز وآية له بها قد شاعت الرواية

(١) عن سعد الإسكاف، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) ذات يوم، فدخل عليه رجل من أهل الجبل بهدايا وألطف وكان فيما أهدى إليه جراب قديد وجبن، فنثره أبو عبد الله (عليه السلام) بين يديه، ثم قال: «خذ هذا القديد فأطعمه الكلب». فقال الرجل: والله ما أبليت نصحاً. فقال (عليه السلام): «إنه ليس بذكي». فقال الرجل: اشتريته من رجل مسلم، وذكر أنه ذكي. فردّه أبو عبد الله (عليه السلام) في الجراب، وتكلم عليه بكلام، ثم قال للرجل: «قم فأدخله البيت، وضعه في زاوية». ففعل، قال: فسمع الرجل القديد يقول: يا عبد الله، ليس مثلي تأكله أولاد الأنبياء، إني لست بذكي. فحمل الرجل الجراب وخرج إلى أبي عبد الله (عليه السلام) فقال له: «ما قال لك؟» قال: أخبرني أنه غير ذكي. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «أما علمت - يا هارون - أنا نعلم ما لا يعلم الناس؟». قلت: بلى، جعلني الله فداك. وخرج الرجل، وخرجت معه حتى مر على كلب، فألقاه بين يديه، فأكله الكلب كله. دلائل الإمامة: ٢٧٦ - ٢٧٧ ح ٤٨، مناقب آل أبي طالب: ٢٤٢ / ٤، الهداية الكبرى: ٢٥٠، الثاقب في المناقب: ٤١٥ ب ٩ ح ٣٥١، الخرائج: ٦٠٦ / ٢ ب ١٤ ح ١.

(٢) عن محمد بن مسلم قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) إذا دخل عليه المعلى بن خنيس باكياً، فقال: «وما يبكيك؟». قال: بالباب قوم يزعمون أن ليس لكم عليهم فضل، وأنكم وهم شيء واحد. فسكت ثم دعا بطبق من تمر، فأخذ منه ثمرة فشققها نصفين وأكل التمر، وغرس النوى في الأرض فنبت وحمل بسراً، فأخذ منها واحدة فشققها وأكل، وأخرج منها رقاً ودفعه إلى المعلى، وقال: «إقرأ». فإذا فيه: (بسم الله الرحمن الرحيم، لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي المرتضى، الحسن والحسين، وعلي بن الحسين...) [وعدّهم] واحداً واحداً إلى الحسن بن علي وابنه. الخرائج: ٦٢٥ / ٢ ب ١٤ ح ٢٥.

روى جميع علماء عصره عنه بمصره وغير مصره^(١)
 تعلّموا كلّ العلوم منه ونقلوا الأحكام طُرّاً عنه
 أحكام دين الله عنه نُقلت وعن أبيه وابنه وكُمّلت
 لولا هم لم يُدرَ حكم الشرع ولا بدا حكم لكلّ فرع
 قد قرّر العلوم بالتفصيل ونالها منه ذووا التحصيل
 عنه نقلنا جملة الأحكام^(٢) عليه منّي أشرف السلام

(١) قال الشيخ المفيد: فإن أصحاب الحديث نقلوا أسماء الرواة عنه من الثقات، على اختلافهم في الآراء والمقالات، وكانوا أربعة آلاف رجل. الإرشاد: ٢ / ١٧٩.

* روى النجاشي عن الحسن بن علي الوشاء قال: أدركت في هذا المسجد [يعني مسجد الكوفة] تسعمائة شيخ كلُّ يقول: حدثني جعفر بن محمد. رجال النجاشي: ٣٩ - ٤٠.

* وقال ابن حجر وابن الصباغ: نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان، وانتشر صيته في جميع البلدان. الصواعق المحرقة: ١٢٠، الفصول المهمة: ٢٢٢.

* وقال الإربلي: نقل عنه الحديث واستفاد منه العلم جماعة من أعيان الأئمة وأعلامهم، مثل: يحيى بن سعيد الأنصاري، وابن جريج، ومالك بن أنس، والثوري، وابن عينة، وأبو حنيفة، وشعبة، وأبو أيوب السجستاني وغيرهم، وعدوا أخذهم عنه منقبة شرفوا بها، وفضيلة اكتسبوها. كشف الغمة: ٣٦٨/٢.

(٢) كتاب (وسائل الشيعة في تفصيل أحكام الشريعة).

باب موسى الكاظم (عليه السلام)

واسمع لتاريخ الإمام السابع تابع آباء وخير تابع
موسى بن جعفر ويُدعى الكاظمًا ثاؤه أعيًا البليغ الناظمًا

[مولده]

مولده الشريف بالأبواء^(١) منزهاً بها عن الأسواء
سابع شهر صفر^(٢) يوم الأحد^(٣) أكرم بذلك الكريم من ولد

(١) الأبواء: قرية في منطقة (الفرع) بالمدينة المنورة، بينها وبين الجحفة ثلاثة وعشرون ميلاً، وفيها قبر آمنة بنت وهب (عليها السلام). معجم البلدان: ٧٩ / ١.

✽ عن أبي بصير قال: حججنا مع أبي عبد الله (عليه السلام) في السنة التي ولد فيها ابنه موسى (عليه السلام)، فلما نزلنا الأبواء وضع لنا الغداء وكان إذا وضع الطعام لأصحابه أكثر وأطاب، قال: فينا نحن نأكل إذ أتاه رسول حميدة فقال له: إن حميدة تقول: قد أنكرت نفسي وقد وجدت ما كنت أجد إذا حضرت ولادتي، وقد أمرتني أن لا أستبقك بابنك هذا، فقام أبو عبد الله (عليه السلام) فانطلق مع الرسول، فلما انصرف قال له أصحابه: سرك الله وجعلنا فداك، فما أنت صنعت من حميدة؟ قال: «سَلَّمها الله، وقد وهب لي غلاماً، وهو خير من برأ الله في خلقه...». بصائر الدرجات: ١ / ٤٤٠ ح ٤، الكافي: ١ / ٣٨٥ ح ١.

(٢) إعلام الوري: ٦ / ٢، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٣٤٩، روضة الواعظين: ٢٢١، تاج المواليد: ٢٢٢ الفصول المهمة: ٢٢٢.

(٣) مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٣٤٩، تاج المواليد: ٤٦.

✽ وقيل: يوم الثلاثاء، تاج المواليد: ٤٦.

٢٧٢ منظومة في تواريخ النبي والأئمة

في عام مائة تلي عشرينا بعد ثماني^(١) كملت ستينا
وقيل في عشرين بعد تسع^(٢) وقيل في عشرين بعد سبع^(٣)

[وفاته]

مات^(٤) لست قد خلون من رجب^(٥) في الحبس بالسّم^(٦)، وذا من العجب
وقيل بل في ستّة بقينا^(٧) وقيل في الخامس والعشرين^(٨)

(١) الكافي: ١/ ٤٧٦، الإرشاد: ٢/ ٢١٥، إعلام الوري: ٢/ ٦، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٩٤،
تاج المواليد: ١٢٢، روضة الواعظين: ٢٢١، تاريخ مواليد الأئمة: ١٨٨، تاريخ الأئمة: ١١،
كشف الغمة: ٣/ ٢ و ٨ و ٩ و ١٠، مصباح الكفعمي: ٦٩١، مطالب السؤل: ٢٨٩،
الفصول المهمة: ٢٢٢، نور الأبصار: ٢/ ١٠١.

(٢) الكافي: ١/ ٤٧٦، تاريخ الأئمة: ١١، كشف الغمة: ٣/ ٢ - ٩، مطالب السؤل: ٢٨٩.
(٣) دلائل الإمامة: ٣٠٣.

(٤) ذكر في مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٤٩، وتاج المواليد: ٤٦ أنه مات يوم الجمعة.

(٥) الكافي: ١/ ٤٧٦، الإرشاد: ٢/ ٢١٥، مصباح الكفعمي: ٦٩١.

(٦) سمّه السندي بن شاهك في رطب بأمر الرشيد. لاحظ: الكافي: ١/ ٤٧٦، عيون أخبار الرضا:
١/ ٨٤ ب ٧ ذيل ح ١٠، و ص ٩٢ ب ٨ ح ٤، إثبات الوصية: ١٩٤، دلائل الأئمة: ١٥٢،
إعلام الوري: ٢/ ٣٣، الهداية الكبرى: ٢٦٤، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٤٩، عمدة
الطالب: ١٩٦، مقاتل الطالبين: ٤٤٧، الصواعق المحرقة: ٢٠٤، نور الأبصار: ٢/ ١١٢.

(٧) روضة الواعظين: ٢٢١، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٤٩، كشف الغمة: ٣/ ١٠.

(٨) وهو الأشهر، عيون أخبار الرضا: ١/ ٩٦ ب ٤ ح ٧، مسارّ الشيعة: ٥٩، مصباح المتعبد:
٥٦٢، إعلام الوري: ٢/ ٦، تاج المواليد: ١٢٢، مصباح الكفعمي: ٦٧٨، كشف الغمة: ٣/ ٧
و ٩ و ٤٤، مطالب السؤل: ٢٩٣، الفصول المهمة: ٢٣٠، نور الأبصار: ٢/ ١١٤.

باب موسى الكاظم (عليه السلام) ٢٧٣
قتله بسـمّه الرشيد^(١) وفضله^(٢) بناؤه مشيد
في عام مائة تلت ثلاثا بعد ثمانين اقتضت أحداثا^(٣)

[عمره]

وعمره خمس وخمسون سنة^(٤) وقيل أربع^(٥)، وحلّ مدفنه
عشرين مع أبيه ثمّ خمسا بعد الثلاثين وحلّ الرّمس^(٦)
لما مضى أبوه قام بعده في هذه المدّة نال سعده

(١) الاعتقادات (للصدوق): ٩٨، الإرشاد: ٢/ ٢٣٧.

(٢) الضمير يعود إلى الإمام الكاظم (عليه السلام).

(٣) الكافي: ١/ ٤٧٦ و ٤٨٦، عيون أخبار الرضا: ١/ ٩٢ ب ٤ ح ٧، الإرشاد: ٢/ ٢١٥، مسارّ الشيعة: ٥٩، دلائل الإمامة: ٣٠٣، تاج الموالي: ٤٧، روضة الواعظين: ٢٢١، تاريخ الأئمة: ١١، مناقب آل أبي طالب: ٣٤٩، كشف الغمة: ٧/ ٣ و ٨ و ٩ و ١٠، مصباح الكفعمي: ٦٩١، الهداية الكبرى: ٢٦٣، مطالب السؤل: ٢٩٣، الفصول المهمة: ٢٣٠، نور الأبصار: ٢/ ١١٤.

(٤) الكافي: ١/ ٤٧٦، الإرشاد: ٢/ ٢١٥، مسارّ الشيعة: ٥٩، إعلام الوري: ٢/ ٦، تاج الموالي: ١٢١، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٤٩، روضة الواعظين: ٢٢١، كشف الغمة: ٣/ ٨ و ١٠، مصباح الكفعمي: ٦٩١، المُجدي: ١٠٦، الفصول المهمة: ٢٣٠ و ٢٣٢، تذكرة الخواص: ٣٥٠، كفاية الطالب: ٤٥٧، نور الأبصار: ٢/ ١١٤.

(٥) الكافي: ١/ ٤٧٦ - ٤٨٦، كشف الغمة: ٣/ ٨، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٩٤٣، دلائل الإمامة:

٣٠٦، روضة الواعظين: ٢٢١، تاريخ الأئمة: ١١، تذكرة الخواص: ٣٥٠.

(٦) هذا يرجع إلى تاريخ وفاة أبيه وتاريخ وفاته هو، وكم كان عمره.

[كناه]

يكنى بإبراهيم وعليّ والحسن المقرب الزكي^(١)

[ألقابه]

لقب عبداً صالحاً وكاظماً وفاق في شرفه الأعاضاً
والصابر الصالح والأميناً ووصفه بالفضل لن يميناً
له كرامات ومعجزات ينقلها رواتها الثقات^(٢)

[نسبه]

وأُمّه سرّية حميدة من بربر^(٣) كان اسمها حميدة^(٤)

(١) دلائل الإمامة: ٣٠٧، الإرشاد: ٢/ ٢١٥، إعلام الوري: ٢/ ١٦، تاج المواليد: ٤٥، مناقب آل

أبي طالب: ٤/ ٣٤٨، تاريخ الأئمة: ٣٠، مقاتل الطالبين: ٤١٣، نور الأبصار: ٢/ ١٠١.

* وفي المناقب آل أبي طالب: أبو الحسن الأول، وأبو الحسن الماضي.

* وزاد في تاريخ مواليد الأئمة: يُكنى بأبي إسماعيل.

(٢) دلائل الإمامة: ٣٠٧، الإرشاد: ٢/ ٢١٥، تاريخ مواليد الأئمة: ٣٦، مناقب آل أبي طالب: ٤/

٣٤٨، كشف الغمة: ٣/ ٣١، الهداية الكبرى: ٢٦٣، تذكرة الخواص: ٣٤٨.

* في مناقب آل أبي طالب: يُعرف بالعبد الصالح، والنفس الزكية، وزين المجتهدين،

والوافي، والصابر، والأمين، والزاهر. وفي دلائل الإمامة: (الوفي) بدل (الوافي).

(٣) في تاريخ مواليد الأئمة: ١٤١، وتاريخ الأئمة: ٢١. ويقال: الأندلسية.

(٤) عيون أخبار الرضا: ١/ ب ٢ ص ٢٤ ح ٢، وص ٢٦ ح ٣، وب ٢ ص ٤٨ ح ١، كمال

الدين: ٣٠٧، الكافي: ١/ ٤٧٦، الإرشاد: ٢/ ٢١٥، دلائل الإمامة: ٣٠٧، إعلام الوري: ٢/ ٦،

مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٤٩، تاريخ مواليد الأئمة: ٣٣، تاج المواليد: ٤٦، الهداية

باب موسى الكاظم (عليه السلام) ٢٧٥
وقد رووا في سائر النقل الحسن فاطمة بنت الحسين بن الحسن^(١)

[أولاده]

له ثلاثون^(٢) من الأولاد وسبعة من أشرف الأمجاد^(٣)
عليّ العبّاس، إبراهيم مَعْ هارون، ثمّ قاسم فليستمع
محمّد والحسنان جعفر^(٤) أحمد إسماعيل زيد يذكر
حمزة عبدالله إسحق، أتى فضل سليمان بنقل ثبتا
ثمّ عبيد الله إسماعيل^(٥) يعرفه المحقّق الجليل
فاطمتان أمّ كلثومان^(٦) رقيّتان ثمّ زينبان



- الكبرى: ٢٦٣، عيون المعجزات: ٩٥، مقاتل الطالبين: ٤١٣، تذكرة الخواص: ٣٤٨.
- (١) فاطمة بنت الحسين (الأثرم) بن الحسن المجتبي (عليه السلام) فهي أم إسماعيل وعبد الله الأفتح فقط، بلا خلاف بينهم، وأما هذا النقل لذي ذكره الناظم فلم أقف عليه.
- (٢) مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٣٢٤.
- (٣) الإرشاد: ٢ / ٢٤٤، إعلام الوري: ٢ / ٣٦، الهداية الكبرى: ٢٦٤، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٣٢٤، كشف الغمة: ٣ / ٢٣٦، الفصول المهمة: ٢٤٢، نور الأبصار: ٢ / ١١٤، الصواعق المحرقة: ٢٠٤، وكانوا ثمانية عشر ولداً و تسع عشرة بنتاً.
- (٤) وذكر في تاريخ مواليد الأئمة: أن له جعفر الأصغر.
- (٥) تقدم ذكره في البيت الرابع، ولعل تكرار هنا من باب القافية.
- (٦) في الإرشاد وتاج المواليد: كلثم وأم كلثوم. وفي كشف الغمة: كلثوم وأم كلثوم.
- * وذكر في تاريخ مواليد الأئمة أن له ثلاث فواطم وثلاث أم كلثوم.

حكيمة خديجة عُلِّيَّة آمنة بريهة^(١) الزكيَّة
 أم أيها أم جعفر تلت أمامة حسنة^(٢) أيضاً أتت
 ميمونة^(٣) تروى وأم سلمة عائشة كم قد حووا من مكرمة
 قيل وأسماء^(٤) من بناته أكرم بمنبت وبناته
 جميعهم كانوا من الإماء بحكم رب الأرض والسماء^(٥)
 وبعضهم عدّ عقيلاً^(٦) وعمر^(٧) يحيى الحسين قد رواه من ذكر

(١) في دلائل الإمامة ومناقب آل أبي طالب: نزيهة.

(٢) في دلائل الإمامة: حسينة.

(٣) في دلائل الإمامة: مصونة.

(٤) ذكر في تاريخ مواليد الأئمة أسماء الصغرى أيضاً، فتكونان أسماءين.

(٥) إشارة إلى جواز امتلاك الجوّاري بلا عدد، وفي المسالك: (هو موضع وفاق من جميع المسلمين، ويقتضيه إطلاق الأدلة). ولاختصاص المنع في الأخبار بالزواج، بل لاقتضاء إطلاقات الأدلة ذلك، مضافاً إلى خبر إسماعيل بن الفضل الهاشمي قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن المتعة، فقال: «إلّقَ عبد الملك بن جريح فسله عنها فإن عنده منها علماً». فلقيته فأملى علي منها شيئاً كثيراً في استحلالها فكان فيما روى لي ابن جريح قال: ليس فيها وقت ولا عدد إنما هي بمنزلة الإماء يتزوج منهن كم شاء...». وسائل الشيعة: ١٩ / ٢١
 ب ٤ من أبواب المتعة ح ٨. لاحظ: مستمسك العروة الوثقى للسيد الحكيم: ٩٥ / ١٨، مباني العروة الوثقى للسيد الخوئي: ١٤٤ / ٣٢.

(٦) تاريخ مواليد الأئمة: ١٤١، مناقب آل أبي طالب: ٣٤٩ / ٤.

(٧) ذكر في تاريخ مواليد الأئمة أن هناك من قال إنه محمد بدل عمر.

باب موسى الكاظم (عليه السلام) ٢٧٧

وَأُمّ فَرُورَةَ وَأُمّ الْقَاسِمِ وَأُمّ عَبْدَ اللَّهِ بِنْتَ الْكَاضِمِ
مَحْمُودَةَ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ فِيهِ وَكَانَ نَسْلُهُ مَبَارَكًا
قِيلَ أَبُو بَكْرٍ^(١) وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ^(٢) مِنْهُمْ، وَبَعْضُهُمْ قَضَى بِالنَّقْصَانِ
إِحْدَى وَخَسْمُونَ جَمِيعَ مَا نُقِلَ^(٣) فَاقْبَلْ مِنَ الصَّحِيحِ نَقْلًا قَدْ قَبِلَ

[إِمَامَتِهِ]

وَالنَّصُّ قَدْ جَاءَ وَقَدْ تَوَاتَرَ عَلَيْهِ بِالْإِمَامَةِ كَمَا تَرَى^(٤)

(١) ما وقفت على القائل.

(٢) تاريخ الأئمة: ١٩، تاريخ مواليد الأئمة: ١٤١، مناقب آل أبي طالب: ٣٤٩ / ٤.

(٣) ومما تقدّم يظهر أنهم ستون: أربعة وعشرون ذكراً وستٌ وثلاثون بنتاً.

فالذكور: عليّ الرضا، والعبّاس، وإبراهيم، والقاسم، وإسماعيل، وجعفر، وهارون، والحسين،
وأحمد، ومحمد، وحمزة، وعبدالله، وعبيد الله، وإسحق، وزيد، والحسن، والفضل،
وسليمان، وعقيل، وعمر، ويحيى، وأبو بكر، وعبد الرحمن، وداود.

والبنات: فاطمة الكبرى، وفاطمة الصغرى، رقية الكبرى، ورقية الصغرى، حكيمة، أمّ أبيها،
كلثوم (أو كلثم)، أمّ جعفر، ثبابة، زينب، خديجة الكبرى، غلّية، آمنة، حسنة، بريهة،
عائشة، وأمّ سلمة، ميمونة، أمّ كلثوم الكبرى، أمّة، وأسماء، وأمّ فروة، وأمّ القاسم، وأمّ
عبد الله، محمودة، عبّاسة، قسيمة، وخديجة (الصغرى)، وأمينة الكبرى، وحليمة، ورملة،
وأمينة الصغرى، وأمّ كلثوم الوسطى، وأمّ كلثوم الصغرى، وعطفة.

(٤) مضافاً لما ذكر الناظم (رحمه الله) من الأدلة الواردة لإثبات إمامة الأئمة (عليهم السلام)
من الكتاب والسنة عند الفريقين - والتي تقدم الإرجاع لها في تاريخ أمير المؤمنين (عليه
السلام) ص ٩٩ - فقد أورد النصوص الخاصة بإمامة الكاظم (عليه السلام) ، ذكرها في



[معجزاته]

ومعجزاته تواترت كذا كل الأئمة الكرام هكذا
 وسل شقيقاً^(١) ما الذي قد شاهدا فراح راوياً له وشاهدا
 فإنّنه أخبره بما وقع مكرراً في قلبه لما استمع
 ثم دعا الله فزاد الماء في البئر حتى روى الظماء
 وجعل الرمل مزاج الماء فصار سكرّاً بلا مرأ^(٢)



إثبات الهداة: ب ٢٢ ج ٣ الطبعة القديمة، و ج ٤ الطبعة الجديدة.

(١) شقيق بن إبراهيم البلخي، أبو علي الأزدي، صاحب إبراهيم بن أدهم وأخذ عنه الطريقة الصوفية. طبقات الصوفية: ٦١.

* كان ثرياً، منكر الحديث، مات سنة ١٩٤ وليس له كفن. سير أعلام النبلاء: ٢ / ٢٧٩.

* خرج إلى بلاد الترك للتجارة وهو حدثٌ [شابٌ] فدخل إلى بيت أصنامهم فقال لعالمهم: إن هذا الذي أنت فيه باطل، ولهذا الخلق خالق ليس كمثله شيء، رازق كل شيء. فقال له: ليس يوافق قولك فعلك. فقال له شقيق: كيف؟ قال: زعمت أن لك خالقاً قادراً على كل شيء، وقد تعيّنت إلى ها هنا لطلب الرزق! قال شقيق: فكان سبب زهدي كلام التركي، فرجع وتصدّق بجميع ما يملك، وطلب العلم. وفيات الأعيان: ٢ / ٤٧٥ رقم ٢٩٥.

(٢) قال حسام بن حاتم الأصم: حدثني أبي، قال: قال لي شقيق - يعني ابن إبراهيم البلخي - : خرجت حاجاً إلى بيت الله الحرام في سنة تسع وأربعين ومائة، فنزلنا القادسية، قال شقيق: فنظرت إلى الناس في زيههم بالقباب والعماريات والخيم والمضارب، وكل إنسان منهم قد تزيا على قدره، فقلت: اللهم إنهم قد خرجوا إليك فلا تردهم خائبين. فبينما أنا قائم، وزمام راحلتي بيدي، وأنا أطلب موضعاً أنزل فيه منفرداً عن الناس، إذ نظرت إلى فتى





حدث السن، حسن الوج، شديد السمرة، عليه سيماء العبادة وشواهداها، وبين عينيه سجادة كأنها كوكب دري، وعليه من فوق ثوبه شملة من صوف، وفي رجله نعل عربي، وهو منفرد في عزلة من الناس، فقلت في نفسي: هذا الفتى من هؤلاء الصوفية المتوكلية، يريد أن يكون كلا على الناس في هذا الطريق، والله لأمضين إليه، ولأوبخنه. قال: فدنوت منه، فلما رأيته مقبلاً نحوه قال لي: يا شقيق ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا...﴾ وقرأ الآية، ثم تركني ومضى، فقلت في نفسي: قد تكلم هذا الفتى على سري، ونطق بما في نفسي، وسماني باسمي، وما فعل هذا إلا وهو ولي الله، ألحقه وأسأله أن يجعلني في حل، فأسرعت وراءه، فلم ألحقه، وغاب عن عيني، فلم أراه. وارتحلنا حتى نزلنا واقصة، فنزلت ناحية من الحاج، ونظرت فإذا صاحبني قائم يصلي على كتيب رمل، وهو راکع وساجد، وأعضاؤه تضطرب، ودموعه تجري من خشية الله (عز وجل)، فقلت: هذا صاحبني، لأمضين إليه، ثم لأسأله أن يجعلني في حل، فأقبلت نحوه، فلما نظر إلي مقبلاً قال لي: يا شقيق ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ ثم غاب عن عيني فلم أراه، فقلت: هذا رجل من الأبدال، وقد تكلم على سري مرتين، ولو لم يكن عند الله فاضلاً ما تكلم على سري. ورحل الحاج وأنا معهم، حتى نزلنا بزباله، فإذا أنا بالفتى قائم على البئر، ويده ركوة يستقي بها ماء، فانقطعت الركوة في البئر، فقلت: صاحبني والله، فرأيت أنه قد رمق السماء بطرفه، وهو يقول:

أنت ربي إذا ظمأتُ إلى الماء وقوتي إذا أردت الطعاما
«إلهي وسيدي مالي سواها، فلا تعدمنيها». قال: شقيق: فوالله، لقد رأيت البئر وقد فاض ماؤها حتى جرى على وجه الأرض، فمد يده، فتناول الركوة، فملاها ماء، ثم توضأ، فأسبغ الوضوء، وصلى ركعات، ثم مال إلى كتيب رمل أبيض، فجعل يقبض بيده من الرمل ويطرحه في الركوة، ثم يحركها ويشرب، فقلت في نفسي: أترأه قد حول الرمل سويقاً؟! فدنوت منه فقلت له: أطعمني رحمك الله، من فضل ما أنعم الله به عليك. فنظر وقال لي: يا



وكم وكم أظهر غيباً خافياً فراح علمه لجهل شافياً^(١)



شقيق، لم تزل نعمة الله علينا أهل البيت سابغة، وأيديه لدينا جميلة، فأحسن ظنك بربك، فإنه لا يضيع من أحسن به ظنا. فأخذت الركوة من يده وشربت، فإذا سويق وسكر، فوالله ما شربت شيئا قط ألد منه، ولا أطيب رائحة، فشبت ورويت، وأقمت أياما لا أشتهي طعاما ولا شرابا، فدفعت إليه الركوة. ثم غاب عن عيني، فلم أره حتى دخلت مكة وقضيت حجي، فإذا أنا بالفتى في هدأة من الليل، وقد زهرت النجوم، وهو إلى جانب قبة الشراب راكعا ساجداً، لا يريد مع الله سواه، فجعلت أرعاه وأنظر إليه، وهو يصلي بخشوع وأنين وبكاء، ويرتل القرآن ترتيلاً، فكلما مرت آية فيها وعد ووعد ردها على نفسه، ودموعه تجري على خده، حتى إذا دنا الفجر جلس في مصلاه يسبح ربه ويقدسه، ثم قام فصلى الغداة، وطاف بالبيت أسبوعاً، وخرج من باب المسجد، فخرجت، فرأيت له حاشية وموال، وإذا عليه لباس خلاف الذي شاهدت، وإذا الناس من حوله يسألونه عن مسائلهم، ويسلمون عليه، فقلت لبعض الناس، أحسبه من مواليه: من هذا الفتى؟ فقال لي: هذا أبو إبراهيم، عالم آل محمد. قلت: ومن أبو إبراهيم؟ قال: موسى بن جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام). فقلت: لقد عجبت أن توجد هذه الشواهد إلا في هذه الذرية. دلائل الإمامة: ٣١٧ ح ٦، كشف الغمة: ٢١٣/٣.

(١) أفرد في بصائر الدرجات: ٢٧٠ - ٢٧٣ ج ٥ ب ١٢ وفيه ٧ روايات عنوانها (في الأئمة يخبرون شيعتهم باضممارهم وحديث أنفسهم وهم غيب عنه منهم).

* قال أبو بصير: قلت لأبي الحسن (عليه السلام): جعلت فداك، بم يعرف الإمام؟ - فأجابه الإمام (عليه السلام) إلى أن قال - ثم قال لي: «يا أبا محمد أعطيك علامة قبل أن تقوم». فلم ألبث أن دخل علينا رجل من أهل خراسان، فكلمه الخراساني بالعربية فأجابه أبو الحسن (عليه السلام) بالفارسية، فقال له الخراساني: والله - جعلت فداك - ما منعني أن أكلمك بالخراسانية غير أنني ظننت أنك لا تحسنها، فقال: «سبحان الله! إذا كنت لا أحسن





أجيبك فما فضلي عليك؟... الخبر. الكافي: ١/ ٢٨٥ ح ٧.

* عن علي بن أبي حمزة، قال: أصاب الناس بمكة سنة من السنين صواعق كثيرة مات من ذلك خلق كثير فدخلت على أبي إبراهيم (عليه السلام) فقال مبتدئاً من غير أن أسأله: «ينبغي للغريق والمصعوق أن يتربص به ثلاثاً، لا يدفن إلا أن تجيء منه ريح تدل على موته». قلت: جعلت فداك، كأنك تخبرني أنه قد دفن ناس كثير أحياء؟ فقال: «نعم - يا علي - قد دفن ناس كثير أحياء ما ماتوا إلا في قبورهم». الكافي: ٣/ ٢١٠ ح ٦، دلائل الإمامة: ٣٢٩ ح ٢٩، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣١٧.

* عن أبي خالد الزبالي [و زبالة (أي مليئة بالماء) منطقة في الكوفة في طريق مكة]، قال: مر بي أبو الحسن (عليه السلام) يريد بغداد زمن المهدي، أيام كان أخذ محمد بن عبد الله، فنزل في هاتين القبتين، في يوم شديد البرد، في سنة مجدبة، لا يقدر على عود يستوقد به تلك السنة، وأنا يومئذ أرى رأي الزيدية، أدين الله بذلك، فقال لي: «يا أبا خالد، اثنتا بحطب نستوقد». قلت: والله، ما أعرف في المنزل عوداً واحداً. فقال: «كلاً، خذ في هذا الفج فإنك تلقى أعرابياً معه حملين، فاشترهما منه، ولا تماكسه». فركبت حماري، وانطلقت نحو الفج الذي وصف لي فإذا أعرابي معه حملين حطب، فاشتريتهما منه، وأتيته، فاستوقدوا منه يومهم، وأتيته بظرف مما عندنا، يطعم منه... الخبر. دلائل الإمامة: ٣٣٥ ح ٣٦، الخرائج والجرائح ١/ ٣١٥ ب ٨ ح ٨. ولاحظ: الكافي: ١/ ٤٧٧ ح ٣، الثاقب في المناقب: ٤٥٤ ح ٣٨٢، إعلام الوري: ٢/ ٢٣، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣١٩، كشف الغمة: ٣/ ٣١.

* عن هشام بن سالم، قال: كنا بالمدينة بعد وفات أبي عبد الله (عليه السلام) أنا وصاحب الطاق، والناس مجتمعون على عبد الله بن جعفر أنه صاحب الأمر بعد أبيه، فدخلنا عليه أنا وصاحب الطاق والناس عنده، وذلك أنهم رويوا عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «إن الأمر في الكبير ما لم تكن به عاهة»، فدخلنا عليه نسأله عما كنا نسأل عنه أباه، فسألناه عن الزكاة في كم تجب؟ فقال: في مائتين خمسة. فقلنا: ففي مائة؟ فقال: درهمان





ونصف. فقلنا: والله ما تقول المرجئة هذا. قال: فرفع يده إلى السماء فقال: والله ما أدري ما تقول المرجئة. قال: فخرجنا من عنده ضلّالاً، لا ندري إلى أين نتوجه أنا وأبو جعفر الأحول، فقعدنا في بعض أزقة المدينة باكين حيارى، لا ندري إلى أين نتوجه ولا من نقصد؟ ونقول: إلى المرجئة؟ إلى القدريّة؟ إلى الزيدية؟ إلى المعتزلة؟ إلى الخوارج؟ فنحن كذلك إذ رأيت رجلاً شيخاً لا أعرفه، يوميء إليّ بيده، فخفت أن يكون عيناً من عيون أبي جعفر المنصور؛ وذلك أنه كان له بالمدينة جواسيس ينظرون إلى من اتفقت شيعة جعفر (عليه السلام) عليه، فيضربون عنقه، فخفت أن يكون منهم. فقلت للأحول: تَنَحَّ فَإِنِّي خائفٌ على نفسي وعليك، وإنما يُريدني لا يريدك، فتَنَحَّ عني لا تَهْلِك وتُعِين على نفسك. فتنحّى غير بعيد، وتبعْتُ الشيخ؛ وذلك أني ظننت أني لا أقدر على التخلص منه، فما زلت أتبعه، وقد عَزَمْتُ على الموت حتى وَرَدَ بي على باب أبي الحسن (عليه السلام)، ثم خلّائي ومضى، فإذا خادمٌ بالباب، فقال لي: أدخل رحمك الله. فدخلت، فإذا أبو الحسن موسى (عليه السلام) فقال لي - ابتداءً منه -: «لا إلى المرجئة، ولا إلى القدريّة، ولا إلى الزيدية، ولا إلى المعتزلة، ولا إلى الخوارج، إليّ إليّ». فقلت: جُعِلَتْ فداك، مضى أبوك؟ قال: «نعم». قلت: مضى موتاً؟ قال: «نعم». قلت: فمن لنا من بعده؟ فقال: «إن شاء الله أن يهديك هداك». قلت: جُعِلَتْ فداك، إن عبد الله يزعم أنه من بعد أبيه!! قال: «يُريد عبد الله أن لا يُعبدَ الله». قال: قلت: جُعِلَتْ فداك، فمن لنا من بعده؟ قال: «إن شاء الله أن يهديك هداك». قال: قلت: جُعِلَتْ فداك، فأنت هو؟ قال: «ما أقول ذلك». قال: فقلت في نفسي لم أصب طريق المسألة، ثم قلت له: جُعِلَتْ فداك، عليك إمام؟ قال: «لا». فداخلني شيء لا يعلم إلا الله (عز وجل) إعظاماً له وهيبةً أكثر مما كان يحلُّ بي من أبيه إذا دخلتُ عليه. ثم قلت له: جُعِلَتْ فداك، أسألكَ عما كنت أسأل أباك؟ فقال: «سل تُخْبِر، ولا تدع، فإن أذعتَ فهو الذبح». فسألته فإذا هو بحرٌّ لا ينزف، قلت: جُعِلَتْ فداك، شيعتك وشيعة أبيك ضلّالٌ، فألقي إليهم وأدعوهم إليك، وقد أخذت علي الكتمان؟ قال: «من آنست منه رشداً فالتق إليه، وحُذِّ عليه الكتمان، فإن أذاعوا فهو الذبح» - وأشار بيده



باب موسى الكاظم (عليه السلام) ٢٨٣

وأمّ غيلان^(١) أتت لمادعا وشقت الأرض ومن رأى وعى^(٢)

كذلك علمه بكلّ الألسن وكان مُحسناً وأيّ محسن

يعجز عنه كلّ أهل الدنيا وغيره له الصفات الدنيا



إلى حلقه .. قال: فخرجت من عنده فلقيت أبا جعفر الأحول فقال لي: ما وراءك؟ قلت:

الهُدى، فحدثته بالقصة... الخ. بصائر الدرجات: ٢٧٠ ج ٥ ب ١٢ ح ١، الكافي: ١/ ٣٥١ -

٣٥٢ ح ٧، دلائل الإمامة: ٣٢٣ ح ١٨، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣١٥، الخرائج والجرائح:

١/ ٣٣١ - ٣٣٣ ب ٧ ح ٢٣.

(١) أمّ غيلان: شجر الطلح، وهي شجرة عظيمة، كثيرة الشوك، بها صمغ جيد، وعودها صلب.

كتاب العين: ٣/ ١٦٩. وقيل: هي شجر السُمر. الصحاح: ٥/ ١٧٨٨.

(٢) عن محمد الرافعي، قال: كان لي ابن عم يقال له: الحسن بن عبد الله كان زاهداً... - إلى أن

قال - وكان الرجل معنياً بدينه فلم يزل يترصد أبا الحسن (عليه السلام) حتى خرج إلى

ضيعة له، فلقيه في الطريق فقال له: جُعِلَ فداك إني أحتج عليك بين يدي الله، فدُلّني

على المعرفة. قال: فأخبره بأمر المؤمنين (عليه السلام) وما كان بعد رسول الله (صلى الله

عليه وآله)، وأخبره بأمر الرجلين فقبل منه، ثم قال له: فمن كان بعد أمير المؤمنين (عليه

؟ قال: «الحسن (عليه السلام) ثم الحسين (عليه السلام)». حتى انتهى إلى نفسه ثم

سكت، قال: فقال له: جُعِلَ فداك، فمن هو اليوم؟ قال: «إن أخبرتك تقبل؟». قال: بلى،

جُعِلَ فداك. قال: «أنا هو». قال: فشيء أستدل به؟ قال: «أذهب إلى تلك الشجرة - وأشار

إلى أمّ غيلان [وهي شجرة الطلح] - فقل لها: يقول لك موسى بن جعفر: أقبلي». قال:

فأتيتها فرأيتها والله تخذُ الأرض خدّاً، حتى وقفت بين يديه، ثم أشار إليها فرجعت، قال:

فأقرّب به ثم لزم الصمت والعبادة، فكان لا يراه أحد يتكلم بعد ذلك. الكافي: ١/ ٣٥٢ ح ٨،

بصائر الدرجات: ٣٧٤ ج ٥ ب ١٣ ح ٦، الإرشاد: ٢/ ٢٢٣ - ٢٢٤، الثاقب في المناقب:

٤٥٥ ح ٣٨٣، إعلام الوری: ٢/ ١٨ - ١٩، كشف الغمة: ٣/ ١٥.

وفي ابن يقطين^(١) جرت أمور غريبة ونقلها مشهور
 كخلعة الرشيد إذا أرسلها إلى إمامه فما قبلها
 وردّها قال احتفظ أنت بها ففي غدٍ تحتاجها فانتبها
 ثمّ سعوا به إلى الرشيد فاعتاظ بل أفرط في الوعيد
 فأحضر الخلعة فاستدعى الرضا ثمّ إجازته كما كان مضاً^(٢)

(١) علي بن يقطين بن موسى البغدادي، مولى بني أسد، كان يبيع الإبرار والتوابل، وكان أبوه يقطين من دُعاة بني العباس، فتعقّبه مروان الحمار ففرّ من الكوفة، وفرّت زوجته مع ابنها علي وأخيه عُبيد إلى المدينة، وبعد استقرار الحكم لبني العباس رجعوا إلى الكوفة. مات في زمن الإمام الكاظم (عليه السلام). رجال النجاشي: ٢٣٧ رقم ٧١٥، اخيار معرفة الرجال: ٧٢٩/٢ رقم ٨٠٥ وما بعده، الفهرست: ١٥٤ - ١٥٥ باب (علي) رقم ١٥.

(٢) عن عبد الله بن سنان قال: حمل الرشيد في بعض الأيام إلى علي بن يقطين ثياباً أكرمه بها (جاءته هدايا من ملك الروم) وكان في جملتها درّاعة خز [جبة مفتوحة من الأمام] سوداء من لباس الملوك مُثقلة بالذهب، فأنفذ ابن يقطين جُل تلك الثياب إلى موسى بن جعفر (عليهما السلام)، وأنفذ في جملتها تلك الدراعة، وأضاف إليها مالاً كان أعدّه على رسم له فيما يحمله إليه من خُمس ماله، فلما أوصل ذلك إلى أبي الحسن (عليه السلام) قبل المال والثياب وردّ الدراعة على يد الرسول إلى علي بن يقطين، وكتب إليه: «احتفظ بها، ولا تُخرجها من يدك، فسيكون لك بها شأن تحتاج إليها معه». فارتاب علي بن يقطين بردّها إليه، ولم يدر ما سبب ذلك، واحتفظ بالدراعة، فلما كان بعد أيام تغيّر على غلام له كان يختص به فصرفه عن خدمته، وكان الغلام يعرف ميل علي بن يقطين إلى أبي الحسن موسى (عليه السلام)، ويقف على ما يحمله إليه في كل وقت من مال وثياب

باب موسى الكاظم (عليه السلام) ٢٨٥

ومثل ذاك قصّة الوضوء إذ كان دافعاً لكلّ سوء
علّمه غير وضوء الشيعة وغير ما جاءت به الشريعة
وامتنحوه خالياً فظهوراً منه سوى ما كان عنه اشتهراً



والطاف وغير ذلك، فسعى به إلى الرشيد، فقال: إنه يقول بإمامة موسى بن جعفر ويحمل إليه خمس ماله في كل سنة، وقد حمل إليه الدراعة التي أكرمه بها أمير المؤمنين في وقت كذا وكذا. فاستشاط الرشيد لذلك وغضب غضباً شديداً وقال: لأكشفن عن هذه الحال، فإن كان الأمر كما تقول أزهدت نفسه. فأنفذ في الوقت بإحضار علي بن يقطين، فلما مثل بين يديه قال له: ما فعلت بالدراعة التي كسوتك بها؟ فقال: هي - يا أمير المؤمنين - عندي في سَفَطٍ [وعاء] مختوم، فيها طيب، قد احتفظت بها، وكلما أصبحت فتحت السفط ونظرت إليها تبرّكاً بها، وقبّلتها، ورددتها إلى موضعها، وكلما أمسيت صنعت مثل ذلك. فقال: أحضرها الساعة، قال: نعم - يا أمير المؤمنين - فاستدعى بعض خدمه، فقال له: امض إلى البيت الفلاني من داري وخذ مفتاحه من خزانتي فافتحه، ثم افتح الصندوق الفلاني فجئني بالسَفَط الذي فيه بختمه. فلم يلبث الغلام أن جاء بالسَفَط مختوماً فوضع بين يدي الرشيد، فأمر بكسر ختمه وفتحه، فلما فتح نظر إلى الدراعة فيها بحالها مطوية مدفونة بالطيب، فسكن الرشيد من غضبه، ثم قال لعلي بن يقطين: اردّها إلى مكانها وانصرف راشداً، فلن أصدّق عليك بعدها ساعياً. وأمر أن يُتبع بجائزة سنّية، وتقَدّم بضرب الساعي ألف سوط، فضُرب نحو خمسمائة سوط، فمات في ذلك. روضة الواعظين: ٢١٣ - ٢١٤، الإرشاد: ٢ / ٢٢٥ - ٢٢٦، دلائل الإمامة: ٣٢٢ ح ١٦، الثاقب في المناقب: ٤٤٩ - ٤٥٠ ح ٣٧٩، إعلام الوري: ١ / ١٩ - ٢٠، عيون المعجزات: ٨٩، كشف الغمة: ٣ / ١٦، الفصول المهمة: ٢٢٦، وباختصار في: مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٣١٣ - ٣١٤، الخرائج والجرائح ١ / ٣٣٤ ب ٨ ح ٢٥.

فدفع الله أذاهم عنه وعاد فيما كان يأتي منه
بأمر مولاه الإمام موسى فجرح من أنكره لا موسى^(١)

(١) عن محمد بن الفضل، قال: اختلفت الرواية من بين أصحابنا في مسح الرجلين في الوضوء، أهو من الأصابع إلى الكعنين، أم من الكعنين إلى الأصابع؟ فكتب علي بن يقطين إلى أبي الحسن موسى (عليه السلام): «جُعِلَتْ فداك، إن أصحابنا قد اختلفوا في مسح الرجلين، فإن رأيت أن تكتب إلي بخطك ما يكون عملي بحسبه فعلت إن شاء الله. فكتب إليه أبو الحسن (عليه السلام): «فهمت ما ذكرت من الاختلاف في الوضوء، والذي آمرك به في ذلك أن تتمضمض ثلاثاً، وتستنشق ثلاثاً، وتغسل وجهك ثلاثاً، وتخلل شعر لحيتك، وتغسل يدك إلى المرفقين ثلاثاً، وتمسح رأسك كله، وتمسح ظاهر أذنك وباطنهما، وتغسل رجليك إلى الكعنين ثلاثاً، ولا تُخالف ذلك إلى غيره». فلما وصل الكتاب إلى علي بن يقطين، تعجب مما رسم له فيه مما جميع العصابة على خلافه، ثم قال: مولاي أعلم بما قال، وأنا ممثّل أمره، فكان يعمل في وضوئه على هذا الحد، ويُخالف ما عليه جميع الشيعة؛ امتثالاً لأمر أبي الحسن (عليه السلام). وسُعي بعلي بن يقطين إلى الرشيد، وقيل له: إنه رافضي مخالف لك. فقال الرشيد لبعض خاصّته: قد كثر عندي القول في علي ابن يقطين، والقرفُ [الانتهام] له بخلافنا، وميله إلى الرفض، ولست أرى في خدمته لي تقصيراً، وقد امتحنته مراراً، فما ظهرت منه على ما يُعرف به، وأحب أن أستبرئ أمره من حيث لا يشعر بذلك فيتحرز مني. فقليل له: إن الرافضة - يا أمير المؤمنين - تخالف الجماعة في الوضوء فتخففه، ولا ترى غسل الرجلين، فامتنحه من حيث لا يعلم بالوقوف على وضوئه. فقال: أجل، إن هذا الوجه يظهر به أمره. ثم تركه مدة وناطه بشي من الشغل. في الدار حتى دخل وقت الصلاة، وكان علي بن يقطين يخلو في حجرة في الدار لوضوئه وصلاته، فلما دخل وقت الصلاة وقف الرشيد من وراء حائط الحجرة بحيث يرى علي بن يقطين ولا يراه هو، فدعا بالماء للوضوء، فتمضمض ثلاثاً، واستنشق ثلاثاً،

ذَلَّتْ لَهُ الْأَسَدُ وَكَلَّمَتْهُ رَامَتْ دَعَاؤُهُ وَمَا آذَتْهُ^(١)

كَرُمُهُ وَعَلَّمُهُ غَزِيرٌ وَفَضَّلَهُ لَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ^(٢)



وغسل وجهه، وخلّل شعر لحيته، وغسل يديه إلى المرفقين ثلاثاً، ومسح رأسه وأذنيه، وغسل رجله، والرّشيد ينظر إليه، فلما رآه قد فعل ذلك لم يملك نفسه حتى أشرف عليه بحيث يراه، ثم ناداه: كذب - يا علي بن يقطين - من زعم أنك من الرفضة. وصلّحت حاله عنده. وورد عليه كتاب أبي الحسن (عليه السلام): «ابتدئ من الآن - يا علي بن يقطين - توضأ كما أمر الله: اغسل وجهك مرّة فريضة وأخرى إسباغاً، واغسل يديك من المرفقين كذلك، وامسح بمقدّم رأسك وظاهر قدميك من فضل نداوة وضوئك، فقد زال ما كان يخاف عليك، والسلام». الإرشاد: ٢/ ٢٢٧ - ٢٢٩، الثاقب في المناقب: ٤٥١ - ٤٥٣ ح ٣٨٠، إعلام الوري: ٢/ ٢١ - ٢٢.

(١) عن قال إبراهيم بن سعد قال: أدخل إلى موسى بن جعفر (عليه السلام) بسباع لتأكله، فجعلت تلوذ به وتُبصّص له، وتدعو له بالإمامة، وتعوذ به من شر الرّشيد، فلما بلغ ذلك الرّشيد أطلق عنه، وقال: أخاف أن يفتنني ويفتن الناس ومن معي. دلائل الإمامة: ٣٢١ ح ١٤، نوادر المعجزات: ١٦٥ ب ٨ ح ١٠.

(٢) أما كرمه:

* فكان سخيّاً كريماً، وفي كمّه صرر من الدّراهم، يصرّ الصرر ثلاث مائة دينار، وأربع مائة دينار، ومأتي دينار، يقسمها بالمدينة، فيعطي من لقيه ومن أراد برّه، وكان يبلغه عن الرّجل أنّه يؤذيه فيبعث إليه بصرّه فيها ألف دينار، فكان يُضرب المثل بصرر موسى. عمده الطالب: ١٩٦، مقاتل الطالبين: ٤٩٩، تاريخ بغداد: ٢٧/ ١٣.

* قال أبو الفرج: إن رجلاً من آل عمر بن الخطاب كان يشتم علي بن أبي طالب إذا رأى موسى بن جعفر، ويؤذيه إذا لقيه، فقال له بعض مواله وشيعته: دعنا نقتله، فقال: «لا». ثم مضى راكباً حتى قصده في مزرعة له فتواطأها بحماره، فصاح: لا تدس زرعنا. فلم يُصغ





إليه، وأقبل حتى نزل عنده، فجلس معه وجعل يضاحكه، وقال له: «كم غرمت على زرعك هذا؟» قال: مائة درهم. قال: «كم ترجو أن تربح؟» قال: لا أدري. قال: «إنما سألتك كم ترجو». قال: مائة أخرى. قال: فأخرج ثلاثمائة دينار فوهبه له، فقام فقيل رأسه، فلما دخل المسجد بعد ذلك وثب العُمري فسلم عليه وجعل يقول: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ وكان بعد ذلك كلما دخل موسى خرج وسلم عليه ويقوم له، فقال موسى لجلسائه الذين طلبوا قتله: «أَيُّمَا كَانَ خَيْرًا مَا أَرَدْتُمْ أَوْ مَا أَرَدْتُ. مقاتل الطالبين: ٤٩٩.

* وعن علي بن جعفر، قال: جاءني محمد بن إسماعيل بن جعفر يسألني أن أسأل أبا الحسن موسى (عليه السلام) أن يأذن له في الخروج إلى العراق وأن يرضى عنه ويوصيه بوصيته، قال: فتنحيت حتى دخل المتوضأ وخرج وهو وقت كان يتهيأ لي أن أخلو به وأكلمه، قال: فلما خرج قلت له: إن ابن أخيك محمد بن إسماعيل يسألك أن تأذن له في الخروج إلى العراق وأن توصيه، فأذن له (عليه السلام)، فلما رجع إلى مجلسه قام محمد بن إسماعيل وقال: يا عم أحب أن توصيني، فقال: «أوصيك أن تتقي الله في دمي»، فقال: لعن الله من يسعى في دمك، ثم قال: يا عم أوصني، فقال: «أوصيك أن تتقي الله في دمي»، قال: ثم ناوله أبو الحسن (عليه السلام) صرة فيها مائة وخمسون ديناراً فقبضها محمد، ثم ناوله أخرى فيها مائة وخمسون ديناراً فقبضها، ثم أعطاه صرة أخرى فيها مائة وخمسون ديناراً فقبضها، ثم أمر له بألف وخمسمائة درهم كانت عنده، فقلت له في ذلك واستكثرته، فقال: «هذا ليكون أوكد لحجتي إذا قطعني ووصلته» ... الخبر. اختيار معرفة الرجال: ٥٤ / ٢ ح ٤٧٨.

* وروى أيضاً أنه (عليه السلام) كان يأنس بعلي بن إسماعيل بن جعفر ويصله ويبره، ثم أنفذ إليه يحيى البرمكي يرغبه في قصد الرشيد ويعده بالاحسان إليه، فعمل على ذلك، فأحس به موسى (عليه السلام) فدعاه، فقال له: «إلى أين يا ابن أخي؟»، قال: إلى بغداد. قال: «وما تصنع؟»، قال: عليّ دين وأنا مملق، فقال له موسى (عليه السلام): «فأنا أقضي دينك وأفعل بك وأصنع»، فلم يلتفت إلى ذلك، وعمد إلى الخروج، فاستدعاه أبو الحسن (عليه





السلام) فقال له: «أنت خارج؟» قال: نعم، لا بد لي من ذلك. فقال له: «انظر - يا ابن أخي - واتق الله، ولا تؤتم أولادي»، وأمر له بثلاثمائة دينار وأربعة آلاف درهم، فلما قام من بين يديه قال أبو الحسن موسى - عليه السلام - لمن حضره: و الله ليسعين في دمي، و ليؤتمن أولادي. فقالوا له: جعلنا الله فداك، فأنت تعلم هذا من حاله و تعطيه و تصله! قال لهم: «نعم، حدثني أبي، عن آباءه، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن الرحم إذا قطعت فوصلت فقطعت قطعها الله، و إنني أردت أن أصله بعد قطعه لي، حتى إذا قطعني قطعه الله». الإرشاد: ٢/ ٢٣٧، روضة الواعظين؛ ص ٢١٨، الخرائج والجرائح: ٢/ ٩٤٥، مناقب آل أبي طالب؛ ٤/ ٣٠٨، مقاتل الطالبين: ٣٣٣ - ٣٣٤.

— وأما علمه:

ذلك كثير في الروايات المسطورة في كتب الحديث عندنا، ولكن نذكر منها واحدة: قال أبو حنيفة: رأيت موسى بن جعفر وهو صغير السن في دهليز أبيه، فقلت: أين يحدث الغريب منكم إذا أراد ذلك؟ فنظر إلي ثم قال: «يتوارى خلف الجدار ويتوقى أعين الجار، ويتجنب شطوط الأنهار، ومساقط الثمار، وأفنية الدور، والطرق النافذة، والمساجد، ولا يستقبل القبلة، ولا يستدبرها، ويرفع ويضع بعد ذلك حيث شاء». قال: فلما سمعت هذا القول منه ثبل في عيني، وعظم في قلبي، فقلت له: جعلت فداك، ممن المعصية؟ فنظر إلي ثم قال: «اجلس حتى أخبرك». فجلست فقال: «إن المعصية لا بد أن تكون من العبد أو من ربه أو منهما جميعاً، فإن كانت من الله تعالى فهو أعدل وأنصف من أن يظلم عبده ويأخذه بما لم يفعله، وإن كانت منهما فهو شريكه، والقوي أولى بانصاف الضعيف، وإن كانت من العبد وحده، فعليه وقع الأمر وإيه توجه النهي، وله حق الثواب والعقاب، ووجبت الجنة والنار». فقلت: ﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾. الفصول المختارة: ٧٢ - ٧٣، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٣٩، الثاقب في المناقب: ١٧١ ح ١٥٧.

* وفي رواية: إن أبا حنيفة صار إلى باب أبي عبد الله (عليه السلام) ليسأله عن مسألة، فلم



وكم وكم فضيلة وآية روي له في أوثق الرواية
أخبر من سعى به بما وقع ووعظ الشقي لكن ما نفع^(١)



يأذن له، فجلس ينتظر الإذن، فخرج أبو الحسن (عليه السلام) - وسنه خمس سنين - فدعاه وقال له: يا غلام، أين يضع المسافر خلاه في بلدكم هذا؟ فاستند أبو الحسن (عليه السلام) إلى الحائط، وقال له: «يا شيخ، يتوقى شطوط الأنهار، ومساقط الثمار، ومنازل النزال، وأفنية المساجد، ولا يستقبل القبلة، ولا يستدبرها، ويتوارى خلف جدار، ويضعه حيث شاء». فانصرف أبو حنيفة في تلك السنة، ولم يدخل على أبي عبد الله (عليه السلام). الكافي: ١٦/٣ ح ٥، دلائل الإمامة: ٣٢٧ ح ٢٥، الثاقب في المناقب: ١٧١ ح ١٥٧.

(١) عن علي بن جعفر قال: جاءني محمد بن إسماعيل، وقد اعتمرنا عمرة رجب ونحن يومئذ بمكة، فقال: يا عم، إني أريد بغداد، وقد أحببت أن أودع عمي أبا الحسن (عليه السلام) وأحببت أن تذهب معي إليه، فخرجت معه نحو أخي وهو في داره التي بالحبوة - وذلك بعد المغرب بقليل - فضربت الباب، فأجابني أخي، فقال: «من هذا؟». فقلت: علي، فقال: «هو ذا أخرج». - وكان بطيء الوضوء - فقلت: العجل، قال: «وأعجل». فخرج وعليه إزار ممشق [مصبوغ] قد عقده في عنقه حتى قعد تحت عتبة الباب، فقال علي بن جعفر: فانكبت عليه فقبلت رأسه، وقلت: قد جئتك في أمر إن تره صواباً فالله وفق له، وإن يكن غير ذلك فما أكثر ما نخطي. قال: «وما هو؟». قلت: هذا ابن أخيك يريد أن يودعك ويخرج إلى بغداد، فقال لي: «ادعه». فدعوته، وكان متنجساً، فدنا منه، فقبل رأسه، وقال: جُعِلت فداك أوصني. فقال: «أوصيك أن تتقي الله في دمي». فقال مجيباً له: من أراذك بسوء فعل الله به. وجعل يدعو علي من يريده بسوء، ثم عاد فقبل رأسه، فقال: يا عم أوصني. فقال: «أوصيك أن تتقي الله في دمي». فقال: من أراذك بسوء فعل الله به وفعل. ثم عاد فقبل رأسه، ثم قال: يا عم أوصني، فقال: «أوصيك أن تتقي الله في دمي». فدعا علي من أراده بسوء، ثم تنحى عنه، ومضيت معه، فقال لي أخي: «يا علي، مكانك». فقامت



أخرج من بحر سواراً من ذهب من بعد يأس منه إذ كان وهب^(١)
كم أخبر أمرء بوقت موته فلم يزد شيئاً زمان فوته^(٢)



مكاني، فدخل منزله، ثم دعاني فدخلت إليه، فتناول صرة فيها مائة دينار فأعطانيها وقال: «قل لابن أخيك يستعين بها على سره». قال علي: فأخذتها فأدرجتها في حاشية ردائي، ثم ناولني مائة أخرى وقال: «أعطه أيضاً». ثم ناولني صرة أخرى وقال: «أعطه أيضاً». فقلت: جُعِلت فداك! إذا كنت تخاف منه مثل الذي ذكرت، فلم تعينه على نفسك؟! فقال: «إذا وصلته وقطعني قطع الله أجله». ثم تناول مخدة آدم، فيها ثلاثة آلاف درهم وضح [صحيحة] وقال: «أعطه هذه أيضاً». قال: فخرجت إليه فأعطيته المائة الأولى ففرح بها فرحاً شديداً ودعا لعمه، ثم أعطيته الثانية والثالثة ففرح بها، حتى ظننت أنه سيرجع ولا يخرج، ثم أعطيته الثلاثة آلاف درهم فمضى على وجهه، حتى دخل على هارون فسلم عليه بالخلافة وقال: ما ظننت أن في الأرض خليفتين حتى رأيت عمي موسى بن جعفر يُسلم عليه بالخلافة. فأرسل هارون إليه بمائة ألف درهم، فرماه الله بالذبحه [وجع في الحلق] فما نظر منها إلى درهم ولا مسّه. الكافي: ١/ ٤٨٥ ح ٨.

(١) عن مولى لأبي عبد الله (عليه السلام) قال: كنا مع أبي الحسن (عليه السلام) حين قُدم به البصرة، فلما أن كان قرب المدائن ركبنا في أمواج كثيرة وخلفنا سفينة فيها امرأة تُزف إلى زوجها، وكانت لهم جلبة، فقال: «ما هذه الجلبة؟». قلنا: عروس. فما لبثنا أن سمعنا صيحة. فقال: «ما هذا؟». فقالوا: ذهبت العروس لتعترف ماءً فوقع منها سوار من ذهب فصاحت. فقال: «احبسوا، قولوا لملاحهم يحبس». فحبسنا وحبس ملاحهم، فأتكا على السفينة وهمس قليلاً وقال: «قولوا لملاحهم يتّزر بفوطة وينزل فيتناول السوار». فنظرنا فإذا السوار على وجه الأرض، وإذا ماء قليل، فنزل الملاح، فأخذ السوار، فقال: «أعطها وقل لها فلتحمد الله ربها». ثم سرنا... الخبر. كشف الغمة: ٣/ ٣٣.

(٢) عن إسحاق ابن عمار، قال: سمعت العبد الصالح ينعي إلى رجل نفسه، فقلت في نفسي:





وإنه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته! فالتفت إلي شبه المغضب، فقال: «يا إسحاق قد كان رشيد الهجري يعلم علم المنايا والبلايا، والإمام أولى بعلم ذلك». ثم قال: «يا إسحاق، اصنع ما أنت صانع، فإن عمرك قد فني، وإنك تموت إلى سنتين، وإخوتك وأهل بيتك لا يلبثون بعدك إلا يسيراً، حتى تتفرق كلمتهم، ويخون بعضهم بعضاً، حتى يشمت بهم عدوهم، فكان هذا في نفسك». فقلت: فإني أستغفر الله بما عرض في صدري، فلم يلبث إسحاق بعد هذا المجلس إلا يسيراً حتى مات، فما أتى عليهم إلا قليل حتى قام بنو عمار بأموال الناس فأفلسوا. الكافي: ١/ ٤٨٤ ح ٧، دلائل الإمامة: ٣٢٤ و ٣٢٥ ح ٢٠ و ٢١، ولاحظ: بصائر الدرجات: ج ٦ ب ١ ح ٩.

* عن علي بن أبي حمزة البطائني، قال: أرسلني أبو الحسن (عليه السلام) إلى رجل من أهل الوازارين، قلت: ليس يعرف الوازارين. قال: «الوازارين الذي يشتري غدد اللحم». قلت: قد عرفته. قال: «أتعرف فيه زقاقا يباع فيه الجواري؟». قلت: نعم. قال: «فإن على باب الزقاق شيخ يقعد على ظهر الطريق، بين يديه طبق فيه نبع [نوع من الأشجار الجبيلية]، يبيعه بنفسه للصبيان بفلس فلس، فائته واقرئه مني السلام، وأعطه هذه الثمانية عشر درهما، وقل له: يقول لك أبو الحسن: انتفع بهذه الدراهم، فإنها تكفيك حتى تموت». قال: فأتيت الموضوع، فطلبت الرجل فلم أجده في موضعه، فسألت عنه، فقالوا: هذه الساعة يجيء، فلم ألبث أن جاء، فقلت: فلان يقرئك السلام، وهذه الدنانير خذها، فإنها تكفيك حتى تموت. فبكى الشيخ، فقلت له: ما يبكيك؟ قال: ولم لا أبكي وقد نُعيت إلي نفسي؟! فقلت: ما عند الله خير لك مما أنت فيه. قال: من أنت؟ قلت: أنا علي بن أبي حمزة. قال: والله ما كذبتني، قال لي سيدي ومولاي: «أنا باعث إليك مع علي بن أبي حمزة برسالتني»... الخبر. دلائل الإمامة: ٣٣٠ - ٣٣٢ ح ٣٢.

* وعن البطائني أيضاً، قال: قال لي أبو الحسن (عليه السلام) مبتدئاً من غير أن أسأله عن شيء: «يا علي! يلقاك غدا رجل من أهل المغرب، يسألك عني، فقل له: هو والله الإمام الذي قال لنا أبو عبد الله (عليه السلام)... فأخذت بيده، واستأذنت، فأذن لي، فلما رآه أبو



باب موسى الكاظم (عليه السلام) ٢٩٣
أحيى الإله إذ دعاه ميتاً وكان ذاق قبل ذاك الموتاً^(١)



الحسن (عليه السلام) قال: «يا يعقوب، قدمت أمس، ووقع بينك وبين أخيك شر في موضع كذا وكذا، حتى شتم بعضكم بعضاً، وليس هذا من ديني ولا دين آبائي، ولا نأمر بهذا أحداً، فأتق الله وحده، فإنكما ستعاقبان بموت، أما أخوك فيموت في سفره قبل أن يصل إلى أهله، وستندم أنت على ما كان، ذلك أنكما تقاطعتما فبتر الله أعماركما». قال الرجل: جعلت فداك، فأنا متى أجلي؟ قال: كان حضر أجلك، فوصلت عمك بما وصلتها في منزل كذا وكذا فأنسأ الله به أجلك عشرين سنة. قال: فلقيت الرجل قابل بمكة، فأخبرني أن أخاه توفي في ذلك الوجه، ودفنه قبل أن يصل إلى أهله». اختيار معرفة الرجال: ٧٤١/٢ رقم ٨٣١، دلائل الإمامة: ٣٣٢ ح ٣٤، مناقب آل أبي طالب: ٣١٨/٤.

(١) عن عبد الله بن المغيرة قال: مرَّ العبد الصالح (عليه السلام) بامرأة بمى و هي تبكي وصبيانها حولها يبكون، وقد ماتت لها بقرة فدنا منها ثم قال: «ما يبكيك يا أمة الله؟» قالت: يا عبد الله! إن لنا صبياناً يتامى وكانت لي بقرة معيشتي ومعيشة صياني كان منها وقد ماتت؛ وبقيت منقطعاً بي وبولدي لا حيلة لنا، فقال لها: «يا أمة الله، هل لك أن أحييها لك؟» فألهمت أن قالت: نعم يا عبد الله، فتحنى وصلى ركعتين ثم رفع يده هنيئة وحرك شفتيه، ثم قام فصوت بالبقرة فنخسها نخسة (أو ضربها) برجله فاستوت على الأرض قائمة. فلما نظرت إلى البقرة صاحت وقالت: عيسى بن مريم ورب الكعبة! فخالط الناس وصار بينهم ومضى. بصائر الدرجات: ٢٩٢ باب (في أن الأئمة عليهم السلام) أحيوا الموتى) ح ٢، الكافي: ٤٨٤/١ ح ٦، الثاقب في المناقب: ٤٣١ ب ١٠ ف ١ ح ١.

* عن علي بن أبي حمزة البطائني قال: أخذ بيدي موسى بن جعفر (عليهما السلام) يوماً فخرجنا من المدينة إلى الصحراء، فإذا نحن برجل مغربي على الطريق يبكي وبين يديه حمار ميت ورحله مطروح، فقال له موسى (عليه السلام): «ما شأنك؟» قال: كنت مع رفقائي نريد الحج فمات حماري هاهنا وبقيت وحدي، ومضى أصحابي وقد بقيت



كلامه في المهد بالغيب عجب وطبعه الحصار قبوله وجب^(١)
وأمر الإمام صورة الأسد فأكلت شخصاً وصارت كالأسد^(٢)



متحيراً ليس لي شيء أحمل عليه! فقال موسى (عليه السلام): «لعله لم يمت»، قال: ما
ترحميني حتى تستهزئ (تلهو) بي، فدنا موسى (عليه السلام) إلى الحمار وتكلم بشيء لم
(أسمعه) أفهمه، وأخذ قضيباً كان مطروحاً فنخسه (فضربه) به وصاح عليه، فوثب الحمار
صحيحاً سليماً. ثم قال: «يا مغربي، ترى هاهنا شيئاً من الاستهزاء! الحق بأصحابك»،
ومضينا وتركناه. قال علي بن أبي حمزة: فكنيت واقفاً يوماً على بئر زمزم بمكة فإذا
المغربي هناك، فلما رأيته أقبل إليّ وقبّل يديّ فرحاً مسروراً، فقلت له: ما حال حمارك؟
فقال: هو - والله - سليم صحيح، وما أدري من أين هو ذلك الرجل الذي من الله به عليّ
فأحيا لي حماري بعد موته! فقلت له: قد بلغت حاجتك فلا تسأل عما لا تبلغ معرفته.
الخرائج و الجرائح: ١/ ٣١٥، كشف الغمة: ٣/ ٤١.

* وسيأتي بعد قليل خبر صورة الأسد التي افترست الخبيث في محضر هارون العباسي.

(١) عن يعقوب السراج، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) وهو واقف على رأس
الحسن موسى وهو في المهد، فجعل يساره طويلاً، فجلست حتى فرغ، فقامت إليه، فقال
لي: «ادن من مولاك فسلم». فدنوت فسلمت عليه، فردّ عليّ السلام بلسان فصيح، ثم قال
لي: «إذهب فغير اسم ابنتك التي سميتها أمس، فإنه اسم يبغضه الله». وكان ولدت لي ابنة
سميتها بالحميراء، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «انته إلى أمره تُرشد». فغيرت اسمها.
الكافي: ١/ ٣١٠ ح ١٠، دلائل الإمامة: ٣٢٦-٢٢٧ ح ٢٤، الإرشاد: ٢/ ٢١٩، غلام الوري:
٢/ ١٤، الثاقب في المناقب: ٤٣٣ ح ٣٦٥، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣١٢، كشف الغمة: ٣/ ١١-١٢.

(٢) عن علي بن يقطين، قال: استدعى الرشيد رجلاً يطل به أمر أبي الحسن موسى بن جعفر
(عليهما السلام) ويقطعه ويخجله في المجلس، فانتدب له رجل معزّم [مشعوذ] لما



وغلّسوا يديه فجرى الذهب والدرّ فالشكّ عن القوم ذهب^(١)



حضرت المائدة عمل ناموساً [حيلة] على الخبز، فكان كلّما رام خادماً أبي الحسن (عليه السلام) تناول رغيفاً من الخبز طار من بين يديه، واستفز هارون الفرح و الضحك لذلك، فلم يلبث أبو الحسن (عليه السلام) أن رفع رأسه إلى أسد مصوّر على بعض الستور، فقال له: «يا أسد الله، خذ خذ عدوّ الله». قال: فوثبت تلك الصورة كأعظم ما يكون من السباع، فافترس ذلك المعزّم، فخرّ هارون و ندماءؤه على وجوههم مغشياً عليهم، و طارت عقولهم خوفاً من هول ما رأوه، فلمّا أفاقوا، قال هارون لأبي الحسن: أسألك بحقّي عليك لمّا سألت الصورة أن تردّ الرجل. قال (عليه السلام): «إن كانت عصا موسى ردّت ما ابتلعتة من حبال القوم وعصيهم فإنّ هذه الصورة تردّ ما ابتلعتة من هذا الرجل». الأمالي (للصدوق) ؛ ص ١٤٨ المجلس ٢٩ ح ١٩، عيون أخبار الرضا؛ ج ١ ؛ ص ٩٥ باب ٨ ح ١ ، الثاقب في المناقب، ص: ٤٣٢ ب ١٠ ف ١ ح ٢ ، مناقب آل أبي طالب: ٢٩٩ / ٤ - ٣٠٠ ، روضة الواعظين؛ ص ٢١٥ .

(١) عن داود الرقي قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) : حدثني عن أعداء أمير المؤمنين (عليه السلام) وأهل بيت النبوة (صلوات الله عليهم)، فقال: «الحديث أحب إليك أم المعاينة؟». قلت: المعاينة، فقال لأبي ابراهيم موسى (عليه السلام): «أنتني بالقضيب»، فمضى وأحضره إياه، فقال له: «يا موسى، اضرب به الأرض وأرهم أعداء أمير المؤمنين (عليه السلام) وأعداءنا»، فضرب به الأرض ضربة فانشقت الأرض عن بحر أسود، ثم ضرب البحر بالقضيب فانطلق عن صخرة سوداء، فضرب الصخرة فانفتح منها باب، فإذا بالقوم جميعاً لا يُحصون لكثرتهم، ووجوههم مسوّدة، وأعينهم زرق، كل واحد منهم مُصَفَّد مشدود في جانب من الصخرة وهم ينادون: يا محمدا، والزبانية تضرب وجوههم ويقولون لهم: كذبتهم، ليس محمد لكم ولا أنتم له، فقلت له: جُعِلت فداك من هؤلاء؟ فقال: «الجبت والطاغوت والرجس والعين من العين»، ولم يزل يعددهم كلهم من أولهم



وطرحوه للسباع تأكله فخصعت وأقبلت تُقبله^(١)
وضرب البحر فشقق الماء وشق أيضاً صخرة صماء^(٢)



إلى آخرهم حتى أتى على أصحاب السقيفة، وأصحاب الفتنة، وبنو الأزرق والاوزاغ، وبنو أمية، (جدد الله عليهم العذاب بكرة وأصيلاً)، ثم قال (عليه السلام) للصخرة: «انطبعي عليهم إلى الوقت المعلوم». عيون المعجزات: ٩٥.

(١) عن قال إبراهيم بن سعد قال: أدخل إلى موسى بن جعفر (عليه السلام) بسباع لتأكله، فجعلت تلوذ به وتُبصص له، وتدعو له بالإمامة، وتعوذ به من شر الرشيد، فلما بلغ ذلك الرشيد أطلق عنه، وقال: أخاف أن يفتنني ويفتن الناس ومن معي. دلائل الإمامة: ٣٢١ ح ١٤، نوادر المعجزات: ١٦٥ ب ٨ ح ١٠.

(٢) عن عن إبراهيم بن عبد الحميد، قال: أرسل إلي أبو الحسن (عليه السلام) أن «تحول عن منزلك» فشقق ذلك عليّ، فقلت: نعم. ولم أتحوّل فأرسل إلي: «تحول». فطلبت منزلاً فلم أجده، وكان منزلي موافقاً لي، فأرسل إلي الثالثة: أن «تحول عن منزلك». قال عثمان: فقلت: لا والله، لا أدخل عليك هذا المنزل أبداً. قال: فلما كان بعد يومين عند العشاء إذا أنا بإبراهيم قد جاء، فقال: ما تدري ما لقيت اليوم؟ فقلت: وما ذاك؟ قال: ذهبت استقي ماء من البئر، فخرج الدلو ملأً عذرة، وقد عجننا من البئر، فطرحنا العجين، وغسلنا ثيابنا، فلم أخرج منذ اليوم، وقد تحولت إلى المنزل الذي اكرتيت. فقلت له: وأنت أيضاً تتحول. وقلت له: إذا كان غداً - إن شاء الله - حين ننصرف من الغداة نذهب إلى منزلك، فندعو لك بالبركة. فلما خرجت من المنزل سحراً، فإذا إبراهيم عند القبر، فقال: تدري ما كان الليلة؟ فقلت: لا والله. فقال: سقط منزلي العلو والسفل. دلائل الإمامة: ٣٢٦ ح ٢٣.

* وعن علي بن أبي حمزة، قال: كنت عند أبي الحسن (عليه السلام) إذ أتاه رجل من أهل الري، يقال له: (جندب) فسلم عليه وجلس، فسأله أبو الحسن (عليه السلام) فأحسن السؤال، فقال له: «ما فعل أخوك؟». فقال: بخير، جعلت فداك، وهو يقرئك السلام. قال:



أخبره بغيبه عجب مبتدئاً وربما يُجيب
وكم أجاب سائلاً من قبل أن يسأله بكم وهل وما ومن^(١)



«يا جندبي أعظم الله أجرك في أخيك». فقال: ورد - والله - عليّ كتابه ثلاث عشرة يوماً بالسلامة. فقال: «يا جندب، إنه - والله - مات بعد كتابه بيومين، ودفع إلى امرأته مالاً، وقال: ليكن هذا عندك، فإذا قدم أخي فادفعه إليه، وقد أودعته الأرض، في البيت الذي كان هو فيه، فإذا أنت أتيتها فتلطف لها، وأطعمها في نفسك، فإنها ستدفعه إليك». قال علي بن أبي حمزة: فلقيت جندباً بعد ذلك، فسألته عما كان قال أبو الحسن (عليه السلام)، فقال: صدق - والله - سيدي، ما زاد ولا نقص. دلائل الإمامة: ٣٢٧ ح ٢٦، عيون المعجزات: ٩٨، الخرائج والجرائح: ٣١٧/١ ب ٨ ح ١٠، الثاقب في المناقب: ٤٦٢ ح ٣٩٢، كشف الغمة: ٣٤ - ٣٥.

(١) عن سليم مولى علي بن يقطين، قال: أردت أن أكتب إليه أسأله: هل يتنور الرجل وهو جنب؟ فكتب إلي (عليه السلام) قبل أن أكتب إليه مبتدئاً: «النورة تزيد الجنب نظافة ولكن لا يجامع الرجل مختضباً، ولا تجامع المرأة مختضبة». دلائل الإمامة: ٣٢٤ ح ١٩، تهذيب الأحكام: ٣٧٧/١ ح ١١٦٤، الثاقب في المناقب: ٤٣٨ ح ٣٧٤، الخرائج والجرائح: ٦٥٢/٢ ب ١٤ ح ٤.

* عن عيسى شلقان، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) أريد أن أسأله عن أبي الخطاب، فقال مبتدئاً (قبل أن أجلس): «ما يمنعك أن تلقى ابني فتسأله عن جميع ما تريد؟». قال: فذهبت إليه وهو قاعد في الكتاب، وعلى شفتيه أثر مداد، فقال لي مبتدئاً: «يا عيسى، إن الله (تبارك وتعالى) أخذ ميثاق النبيين على النبوة، فلن يتحولوا إلى غيرها عنها أبداً، وأخذ ميثاق الوصيين على الوصية، فلن يتحولوا عنها أبداً، وأعار قوماً الإيمان زماناً، ثم سلبهم إياه، وإن أبا الخطاب ممن أعير الإيمان ثم سلبه الله إياه». قال: فضممته إلى صدري وقبّلت بين عينيه، فقلت: بأبي أنت وأمي، ﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾



وكم دعا على عدوِّ فهلك وكم دعا لمن يُوالي فملك^(١)
 وأعجب من الأفطح عبد الله^(٢) ولا تكن عن أمره باللاهي



عَلِيمٌ [آل عمران: ٣٤]. ثم رجعت إلى أبي عبد الله (عليه السلام) فقال لي: «ما صنعت يا عيسى؟». قلت له: بأبي أنت وأمي، أتيتهُ فأخبرني، مبتدئاً من غير أن أسأله عن شيء، بجميع ما أردت. قال: «يا عيسى، إن ابني الذي رأيته، لو سألتَهُ عما بين دَفْتي المصحف لأجابك فيه بعلم». قال عيسى: ثم أخرجهُ ذلك اليوم من الكُتَّاب، فعلمت عند ذلك أنه صاحب هذا الأمر. دلائل الإمامة: ٣٣٠، قرب الإسناد: ٣٣٤ ح ١٢٣٧، الخرائج والجرائح: ٦٥٣/٢ ب ١٤ ح ٥.

(١) عن حماد بن عيسى قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) بالبصرة فقلت له: جُعِلت فداك، ادع الله تعالى أن يرزقني داراً وزوجةً وولداً وخادماً والحج في كل سنة. قال: فرفع يده ثم قال: «اللهم صل على محمد وآل محمد، وارزق حماد بن عيسى داراً وزوجةً وولداً وخادماً والحج خمسين سنة». قال حماد: فلما اشترط خمسين سنة علمت أنني لا أحج أكثر من خمسين سنة. قال حماد: وقد حججت ثمانية وأربعين سنة، وهذه داري قد رزقتها، وهذه زوجتي وراء الستر تسمع كلامي، وهذا ابني، وهذه خادمي، وقد رزقت كل ذلك. فحج بعد هذا الكلام حجتي تمام الخمسين، ثم خرج بعد الخمسين حاجاً فزامل أبا العباس النوفلي، فلما صار في موضع الاحرام دخل يغتسل، فجاء الوادي فحمله فغرق فمات - رحمتنا الله وإياه - قبل أن يحج زيادة على الخمسين. قرب الإسناد: ٣١٠ ح ٢١١٠، إثبات الوصية: ٢١١، اختيار معرفة الرجال: ٦٠٤/٢ رقم ٥٧٢، دلائل الإمامة: ٣٢٨ ح ٢٨، الاختصاص: ٢٠٥.

(٢) كان أفطح الرأس، وقيل: أفطح الرجلين. قال بإمامته عامّة مشايخ العصابة وفقهاؤها، فدخلت عليهم الشبهة مما روي عنهم (عليه السلام) أنهم قالوا: «الإمامة في الأكبر من ولد الإمام إذا مضى». ثم إن منهم من رجع عن القول بإمامته لمّا امتحنه بمسائل من الحلال



باب موسى الكاظم (عليه السلام) ٢٩٩

حيث أدعى لجهله الإمامة وكان حظّه بها الندامة
طلبه أخوه موسى يوماً ثمّ دعا أصحابه والقوما
فأضرم النار وقال ادخلها إن كنت صادقاً فلم يدخلها
فدخل الإمام موسى الناراً وجلس المولى بها مختاراً
وحدّث الأقوام فيها ساعة وقام سالماً إلى الجماعة
فاستشعر الأفتح أيّ خجل ولم يُطعه بعدها من رجل^(١)



والحرام ولم يكن عنده فيها جواب، ولما ظهر منه مما لا ينبغي أن يظهر من الإمام. مات
بعد أبيه بسبعين يوماً، فرجع أكثر الباقيين عن القول بإمامته إلّا من شدّ منهم، فتحوّلوا إلى
القول بإمامة أبي الحسن (عليه السلام). اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٥٢٤ - ٥٢٥ رقم ٤٧٢.
(١) قال المفضل بن عمر: لما مضى الصادق (عليه السلام) كانت وصيته في الإمامة إلى موسى
الكاظم (عليه السلام)، فادّعى أخوه عبد الله الإمامة، وكان أكبر ولد جعفر (عليه السلام)
في وقته ذلك.... فأمر موسى (عليه السلام) بجمع حطب كثير في وسط داره، فأرسل إلى
أخيه عبد الله يسأله أن يصير إليه، فلما صار عنده، ومع موسى (عليه السلام) جماعة من
وجوه الإمامية، فلما جلس إليه أخوه عبد الله، أمر موسى (عليه السلام) أن تُضرم النار في
ذلك الحطب، فأضرمت، ولا يعلم الناس السبب فيه، حتى صار الحطب كله جمرًا، ثم قام
موسى (عليه السلام) وجلس بثيابه في وسط النار، وأقبل يحدث القوم ساعة، ثم قام
فنفّض ثوبه ورجع إلى المجلس، فقال لأخيه عبد الله: «إن كنت تزعم أنك الإمام بعد
أبيك فاجلس في ذلك المجلس». قالوا: فرأينا عبد الله قد تغير لونه، فقام يجرّ رداءه حتى
خرج من دار موسى (عليه السلام). الثاقب في المناقب: ١٣٧ ح ١٢٩، الخرائج والجرائح:
١/ ٣٠٨ - ٣٠٩ ب ٨ ح ٢، كشف الغمة: ٣/ ٤٠.

مات حمار، ثم عاش إذ دعا وكان تصديقاً فيما ادعى^(١)
 في يده السرقة^(٢) صارتينا^(٣) فقد جبا حامله يقينا
 كم مثلها رواه عنه العلماء صلى عليه الله ثم سلما

(١) عن علي بن أبي حمزة، قال: أخذ بيدي موسى بن جعفر (عليهما السلام) يوماً، فخرجنا من المدينة إلى الصحراء فإذا نحن برجل مغربي على الطريق يبكي وبين يديه حمار ميت، ورحله مطروح. فقال له موسى (عليه السلام): «ما شأنك؟». قال: كنت مع رفقائي نريد الحج فمات حماري ها هنا وبقيت وحدي، ومضى أصحابي وقد بقيت متحيراً ليس لي شيء أحمل عليه. فقال موسى (عليه السلام): «لعله لم يمت». قال: أما ترحمني حتى تلهو بي! قال: «إن لي رقية جيدة». قال الرجل: ليس يكفيني ما أنا فيه حتى تستهزئ بي! فدنا موسى (عليه السلام) من الحمار ودعا بشيء لم أسمع، وأخذ قضيباً كان مطروحاً فنخسه به وصاح عليه، فوثب الحمار صحيحاً سليماً. فقال: «يا مغربي، ترى ها هنا شيئاً من الاستهزاء؟ إلحق بأصحابك». ومضينا وتركناه. الخرائج والجرائح: ١/ ٣١٤-٣١٥ ب ٨ ح ٧، كشف الغمة: ٤١/٣.

(٢) السرقة: الزبل أو السماد من الروث. ويقال أيضاً: السرجين، وهي كلمة أعجمية، وأصلها (سركين) بالكاف فغرّبت إلى الجيم والقاف. كتاب الجيم (للشيباني): ١/ ٢٥٠.

(٣) روي أن هارون بعث يوماً إلى موسى بن جعفر (عليهما السلام) على يد ثقة له طبقاً من السرقة الذي هو على هيئة التين، وأراد استخفافه، فلما رفع الإزار منها فإذا هي من أحلى التين وأطيبه، فأكل (عليه السلام) وأطعم بعضها الحامل، وردّ بقيتها إلى هارون، فلما تناوله [هارون] صار سرقينا في فيه، وكان في يده تيناً. الخرائج والجرائح: ١/ ٣٢٤ ب ٢ ح ١٥، كشف الغمة: ٤٢/٣.

باب علي بن موسى الرضا (عليه السلام)

واسمع لتاريخ الإمام الثامن عليّ الطهر الزكيّ الضامن

[ألقابه]

أبوه موسى إنّه نعم الأب لقبه^(١) الرضا^(٢) ونعم اللقب
وقيل صابر، وليّ ووفي^(٣) وقيل فيه غير ذاك فاعرف

[كنيته]

كنية سيّدي الرضا أبو الحسن^(٤) فكنية واسم لقب حسن

(١) عن سهل زياد الآدمي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنی، عن سليمان بن حفص المروزي، قال: كان موسى جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي أبي طالب (عليهم السلام) ليسمي ولده علياً (عليه السلام) الرضا، وكان يقول: «ادعوا إلى ولدي الرضا»، و «قلت لولدي الرضا»، و «قال لي ولدي الرضا»، وإذا خاطبه قال: «يا أبا الحسن». عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٢- ٢٣ ب ١ ح ١ و ٢.

(٢) عيون أخبار الرضا: ١/ ٤٨ ب ٦ ح ١، كمال الدين: ٣٠٧ ب ٢٧ ح ١، الإرشاد: ٢/ ٢٤٧، دلائل الإمامة: ٣٥٩، تاريخ مواليد الأئمة: ٢٨، إعلام الوری: ٢/ ٤٢، تاج المواليد: ٤٨، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤٩٦، كشف الغمة: ٣/ ٥٣، تذكرة الخواص: ٣٥١، الفصول المهمة: ٢٤٤، نور الأبصار: ٢/ ١١٧.

(٣) في تاريخ مواليد الأئمة: الوصي بدل (الولي). وزاد في نور الأبصار: الزكي.

(٤) المصادر المتقدمة.

* وزاد في دلائل الإمامة: ٣٤٧ و ٣٥٩، والهداية الكبرى: ٢٧٩: أبو محمد.

[نسبه]

وأمّه أمّ البنين^(١) جارية أو تكتّم^(٢) من كلّ عيب عارية
وقيل خيزران^(٣) والشقراء^(٤) وقيل أروى^(٥) هذه الأسماء^(٦)

(١) الكافي: ٤٨٦/١، الإرشاد: ٢٤٧/٢، إعلام الوري: ٤٠/٢، تاج المواليد: ٤٩، مناقب آل أبي طالب: ٣٤٧/٤، تاريخ مواليد الأئمة: ٢٧، تاريخ الأئمة: ٢٥، الهداية الكبرى: ٢٧٩، نور الأبصار: ١١٧/٢.

(٢) عيون أخبار الرضا: ١/٢٤ ب ٢ ح ١ و ٢، دلائل الإمامة: ٣٤٨، إعلام الوري: ٤١/١، مناقب آل أبي طالب: ٣٤٧/٤.

(٣) خيزران المرسية، دلائل الإمامة: ٣٤٨، تاريخ مواليد الأئمة: ٢٧، تاج المواليد: ٤٩، تاريخ الأئمة: ٢٥، مناقب آل أبي طالب: ٣٤٧/٤، كشف الغمة: ٥٣/٣ و ٧٧.

(٤) عيون أخبار الرضا: ١/٦٤ ب ٢ ح ٣، دلائل الإمامة: ٣٤٨، تاريخ مواليد الأئمة: ٢٧، تاريخ الأئمة: ٢٥، تاج المواليد: ٤٩، الفصول المهمة: ٢٣٤، كشف الغمة: ٥٣/٣ قال: وهذا لقبها.

(٥) مناقب آل أبي طالب: ٣٤٧/٤، تاريخ أهل البيت: ١٢٣.

(٦) في المُجدي: ١٢٨ سمّاها سلامة.

* وزاد في عيون أخبار الرضا، ودلائل الإمامة، وإعلام الوري، وتاج المواليد، ومناقب آل أبي طالب: سكّن النوبية.

* وزاد في عيون أخبار الرضا، وإعلام الوري، ومناقب آل أبي طالب: نجمه.

* وزاد في عيون أخبار الرضا: سُمّان.

* وزاد في تاج المواليد: شهدة.

* وفي مناقب آل أبي طالب: سمّاها الرضا (عليه السلام) الطاهرة.

* وزاد في دلائل الإمامة: صفراء.

* وفي مناقب آل أبي طالب: صقر، ولعلّه اسم آخر.

[مولده]

وكان حادي عشر في ذي الحجة^(١) يوم الخميس^(٢) مولداً للحجة
وقيل كان في ربيع الأول^(٣) وقيل ذوالقعدة^(٤)، فاعقل وانقل
من بعد مائة وخمسين خلت ثم ثلاث سنوات قد تلت^(٥)
بعد وفاة جدّه بخمس^(٦) جلّت سماء مجده عن لمس
أو أربعين وثمان ومائة^(٧) وهو أصحّ في رواية الفئة

(١) كشف الغمة: ٥٣ / ٣، مناقب آل أبي طالب: ٣٩٧ / ٤، تاريخ مواليد الأئمة: ١٩٥، وفيات الأعيان: ٣٧٠ / ٣، مطالب السؤول: ٢٩٥.

(٢) عيون أخبار الرضا: ٢٨ / ١، مناقب آل أبي طالب: ٣٩٧ / ٤، إعلام الوري: ٤٠ / ٢، تاج المواليد: ١٢٤.

* وقيل: وُلد يوم الجمعة، وقيل: يوم الأحد: مناقب آل أبي طالب: ٣٩٧ / ٤.

(٣) يوم ١١ منه، عيون أخبار الرضا: ٢٨ / ١، تاج المواليد: ١٢٤، مناقب آل أبي طالب: ٣٦٧ / ٤، كشف الغمة: ٨٩ / ٣.

(٤) في يوم ١١ منه، وهو المشهور، لاحظ: إثبات الوصية: ١٧١، روضة الواعظين: ٣٦، إعلام الوري: ٤٠ / ٤، مصباح الكفعمي: ٦٩٢، تاريخ غزیده: ٢٠٥.

(٥) عيون أخبار الرضا: ١٨ / ١، مناقب آل أبي طالب: ٣٩٧ / ٤، كشف الغمة: ٥٣ / ٣، دلائل الإمامة: ٣٤٧، إعلام الوري: ٤٠ / ٢، تاريخ مواليد الأئمة: ١٩٢، الهداية الكبرى: ٢٧٩، الفصول المهمة: ٢٣٤، فرق الشيعة: ٩٦، مروج الذهب: ٤١١ / ٣.

(٦) إعلام الوري: ٤٠ / ٢، مناقب آل أبي طالب: ٣٩٧ / ٤.

(٧) الإرشاد: ٢٤٧ / ٢، إعلام الوري: ٤٠ / ٢، روضة الواعظين: ٣٦، تاج المواليد: ١٢٤، مصباح

[وفاته]

في عام مائتين وثلاث^(١) في صفر^(٢) صار إلى الأحداث
أو رمضان^(٣) في نهار الجمعة^(٤) وكان قد بقي منه سبعة^(٥)
وقيل عام مائتين تتلو ستاً^(٦) ولم يصحّ ذاك النقل



الكفعمي: ٦٩٢، الفصول المهمة: ٢٣٤ نور الأبصار: ١١٧/٢.

(١) الكافي: ٤٨٦/١، عيون أخبار الرضا: ٢٨/١ ب ٣ ح ١، الإرشاد: ٢/٢٤٧، مسار الشيعة: ٣٤،
إعلام الوري: ١/١، دلائل الإمامة: ٣٥١، مناقب آل أبي طالب: ٤/٣٩٧، روضة
الواعظين: ٢٣٦، الهداية الكبرى: ٢٧٩، تاريخ الأئمة: ١٢، تاج المواليد: ١٢٦، كشف
الغمة: ٨٩/٣، مصباح الكفعمي: ٦٩٢، مطالب السؤول: ٣٠٢، الفصول المهمة: ٢٥٢،
تذكرة الخواص: ٣٥٥.

(٢) بهذا اكتفى - دون تعيين اليوم - في الإرشاد: ٢/٢٤٧، ودلائل الإمامة: ٣٥١.
* ومشهور الأغلب أنه في السابع عشر منه. تاج المواليد: ١٢٦، مصباح الكفعمي: ٦٩٢.
* وقيل: في آخره - وهو مشهور العجم - . الكافي: ١/٥٢٨، إعلام الوري: ٢/٤١، الفصول
المهمة: ٢٥٢، نور الأبصار: ١٤٧/٢.

(٣) بهذا اكتفى في روضة الواعظين: ٢٣٦، وتاج المواليد: ٥٠.

(٤) عيون أخبار الرضا: ٢٨/١ ب ٣ ح ١، إعلام الوري: ٢/٤١.

* وقيل: يوم الخميس، إعلام الوري: ٢/٤٠.

* وقيل: يوم الإثنين، تاج المواليد: ٥٠.

* وقيل: يوم الثلاثاء، التتمة في تواريخ الأئمة: ١٢٣، كاشف الغمة: ١٠٨.

(٥) لم أقف على قائله، ونقله المجتهد البيرجندي في وقائع الشهور والأيام: ١٦٤.

(٦) وفيات الأعيان: ١٢/٢.

[سبب وفاته]

قتله بسّمّه المأمون في نقل صحيح مستفيض فاعرف^(١)

[عمره]

وعمره خمس وخمسون سنة^(٢) رواية حسنة مُستحسنة

وقيل تسعة وأربعون^(٣) وأشهر تتلو، كما يروونا^(٤)

عشرين عاماً^(٥) قام بالإمامة بعد أبيه إذ مضى أمامه

وقيل أربعاً وعشرين^(٦) بقي بعد أبيه، ثم لاقى ما لقي

(١) عيون أخبار الرضا: ج ١ / ٢٩ ب ٣ ذيل ح ١، وأيضاً ج ٢ / ٢٤٨ ب ٥٢ ح ١، الإرشاد: ٢ / ٢٦٩ و ٢٧٠، إثبات الوصية: ١٨١، روضة الواعظين: ٢٣٢، الهداية الكبرى: ٢٧٩ و ٢٨٢ و ٢٨٦، إعلام الوري: ٢ / ٨٠ و ٨١، تاج المواليد: ٥٠، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٣٧٤، كشف الغمة: ٣ / ٧٥، مقاتل الطالبين: ٤٥٧، نور الأبصار: ٢ / ١٤٦.

* قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «سَيَقْتُلُ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي بِأَرْضِ خِرَاسَانَ بِالسَّمِّ ظُلْمًا، اسْمُهُ اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ ابْنِ عِمْرَانَ مَوْسَى». عيون أخبار الرضا: ٢ / ٢٨٩ ب ٦٦ ح ١٧.

(٢) الكافي: ١ / ٥٣٨، الإرشاد: ٢ / ٢٤٧، روضة الواعظين: ٢٣٦، إعلام الوري: ٢ / ٤١، تاج المواليد: ١٢٥، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٣٩٧، تذكرة الخواص: ٣٥٥.

(٣) دلائل الإمامة: ٣٥١، الهداية الكبرى: ٢٧٩، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٣٩٧، كشف الغمة: ٢ / ٦٠، مطالب السؤول: ٣٠٢، تذكرة الخواص: ٣٥٥.

(٤) عيون أخبار الرضا: ١ / ٢٨ ب ٣ ح ١، الإرشاد: ٢ / ٢٤٧، الهداية الكبرى: ٢٧٩، إعلام الوري: ٢ / ٤١، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٣٩٧.

(٥) دلائل الإمامة: ٣٤٧، وقيل: بقي خمساً وعشرين سنة. كشف الغمة: ٣ / ٩٠.

[قبره]

وقبره بطوس مشهور بها وهل يكون مثله مشتبها

[أولاده]

أولاده ست^(١) وقيل خمس^(٢) هم الكرام الأكرمون الخمس^(٣)
محمّد^(٤) وحسن وجعفر ثمّ حسين كلهم قد ذكروا
كذلك إبراهيم، والصبيّة عائشة^(٥) عن الخنا أبيه

[إمامته]

والنص عن أبيه والأجداد عليه ظاهر لذي السداد^(٦)

(١) تاريخ مواليد الأئمة: ٢٩، مطالب السؤل: ٣٠٢، الشجرة المباركة: ٩١، سير أعلام النبلاء:

٣٩٣/٩، تذكرة الخواص: ٣٥٨، الصواعق المحرقة: ٢٠٥.

(٢) نورا لأبصار: ١٤٧/٢.

(٣) جمع أحَمَس وهو الشجاع والشديد الصلب في الدين والقتال. الصحاح: ٩٢/٣.

(٤) قال في الإرشاد: ٢/٢١٧، وأعلام الوري: ٢/٨٦، ومناقب آل أبي طالب: ٤/٣٩٧، وسر السلسلة العلوية: ٣٨، وكشف الغمة: ٣/٢٨٢: لم يكن له ولد إلا محمد فقط.

(٥) وذُكرت له فاطمة أيضاً، الشجرة المباركة: ٩١، وذكرها الشيخ الصدوق في سنده لروايتين عنها عن أبيها (عليه السلام) في عيون أخبار الرضا: ٢/٧٠-٧١ ح ٢٧ و ٢٨.

(٦) مضافاً لما ذكر الحر العاملي من الأدلة الواردة لإثبات إمامة الأئمة (عليهم السلام) من الكتاب والسنة عند الفريقين - والتي تقدم الإرجاع لها في تاريخ أمير المؤمنين (عليه السلام) ص ٩٩ - فقد أورد النصوص الخاصة بإمامة علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، ذكرها في إثبات الهداة: ب ٢٤ ج ٣ الطبعة القديمة، و ج ٤ الطبعة الجديدة.

[معجزاته]

تواتراً أتى، وكم من معجز أظهره مقتدرًا لم يعجز
سقوطه في بركة السباع من غير ما خوف ولا ارتياح
فخضعت له وما آذته وقصدت خصماً له أفنته
أعني بذاك زينب الكذّابة^(١) وكم دعا ففاز بالإجابة
ورفع الريح له أستارا فأرغم الفسّاق والفجّارا^(٢)

(١) ذكر أبو عبد الله النيسابوري في كتابه (المفاخر): أنه قد دخل على المأمون وعنده زينب الكذّابة، وكانت تزعم أنها زينب بنت علي بن أبي طالب، وأن علياً قد دعا لها بالبقاء إلى يوم القيامة، فقال المأمون للرضا (عليه السلام): سلّم علي أختك. فقال: «والله ما هي بأختي ولا ولدها علي بن أبي طالب». فقالت زينب: ما هو أخي ولا ولده علي بن أبي طالب. فقال المأمون للرضا (عليه السلام): ما مصداق قولك هذا؟ فقال: «إنّا أهل بيت لحومنا محرّمة على السباع، فاطرحها إلى السباع، فإن تك صادقة فإن السباع تعفى لحومها». قالت زينب: ابتدئ بالشيخ. قال المأمون: لقد أنصفت. فقال له: «أجل». ففتحت بركة السباع، فنزل الرضا (عليه السلام) إليها، فلما رآته بصصت وأومأت إليه بالسجود، فصلّى فيما بينها ركعتين، وخرج منها. فأمر المأمون زينب أن تنزل فأبت، وطُرحَت للسباع فأكلتها. الثاقب في المناقب: ٥٤٦ ح ٤٨٨، مطالب السؤول: ٢٧٩.

(٢) روي أنه لما جعله المأمون وليّ عهده وأقامه خليفة من بعده كان في حاشية المأمون أناس كرهوا ذلك وخافوا على خروج الخلافة من بني العباس وعودها لبني فاطمة فحصل عندهم من عليّ الرضا نفور و كان عادة الرضا إذا جاء إلى دار المأمون ليدخل بادر من في الدهليز من الحجاب وأهل التوبة من الخدم والحشم بالقيام له والسلام عليه ويرفعون



له الستر حتى يدخل، فلمّا حصلت لهم هذه النفرة و تفاوضوا في أمر هذه القصة ودخل في قلوبهم منها شيء قالوا فيما بينهم: إذا جاء يدخل على الخليفة بعد اليوم نعرض عنه ولا نرفع له الستر. واتفقوا على ذلك، فبينما هم جلوس إذ جاء عليّ الرضا على جاري عاداته فلم يملكوا أنفسهم أن قاموا وسلّموا عليه ورفعوا له الستر على عاداتهم فلمّا دخل أقبل بعضهم على بعض يتلاومون لكونهم ما فعلوا ما اتفقوا عليه، وقالوا الكثرة الآتية إذا جاء لا نرفعه. فلمّا كان في اليوم الثاني وجاء الرضا على عاداته قاموا وسلّموا عليه ولم يرفعوا الستر فجاءت ريح شديدة فرفعت الستر أكثر مما كانوا يرفعونه، فدخل ثمّ عند خروجه جاءت ريح من الجانب الآخر فرفعته له وخرج، فأقبل بعضهم على بعض وقالوا: إن لهذا الرجل عند الله منزلة وله منه عناية، انظروا إلى الريح كيف جاءت ورفعت له الستر عند دخوله وعند خروجه من الجهتين / ارجعوا إلى ما كنتم عليه من خدمته فهو خير لكم. كشف الغمة: ٣/ ٥٣ - ٥٤، نور الأبصار: ١٥٨ - ١٥٩، مطالب السؤل: ٤٥٦، الفصول المهمة: ٢٣٤.

(١) دعبل بن عليّ بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل بن خدّاش بن خالد بن عبد بن دعبل بن أنس بن خزيمه بن سلامان بن أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر بن مزيقيا. الأغاني (للأصفهاني): ٢٠ / ٢٩٤.

* وله كنيّتان: أبو جعفر و أبو علي، ولكن اشتهر بالثانية. تاريخ بغداد: ٨ / ٣٧٩ .
* قتل سنة ٢٤٦ وذلك بسبب هجوه لمالك بن طوق، فطلبه مالك حتى أرسل إلى قتله رجلاً، وأعطاه عشرة آلاف درهم لذلك، فوجده في نواحي السوس (شوش: في بلاد الأهواز) ، وأقدم على اغتياله بعد صلاة العشاء بضربة مسمومة على ظهر رجله، فمات غداً تلك الليلة. الغدير (للأميني): ٢ / ٣٨٥.

(٢) رواه الصدوق عن أبي الصلت الهروي في قصة القصيدة الثائية المعروفة:



باب علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ٣٠٩
أخبرهم من خبر الوفاة بما جرى من المغيبات^(١)



مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

وبعد انتهاء دعبل من قصيدته نهض الرضا (عليه السلام) بعد فراغ دعبل من إنشاد القصيدة وأمره أن لا يبرح من موضعه، فدخل الدار، فلما كان بعد ساعة خرج الخادم إليه بمائة دينار رضوية، فقال له: يقول لك مولاي: «اجعلها في نفقتك». فقال دعبل: والله ما لهذا جئت ولا قلت هذه القصيدة طمعاً في شيء يصل إليّ، ورد الصرة وسأل ثوباً من ثياب الرضا (عليه السلام) ليتبرك ويتشرف به، فأنفذ إليه الرضا (عليه السلام) جبة خز مع الصرة، وقال للخادم: «قل له: خذ هذه الصرة، فإنك ستحتاج إليها، ولا تراجعني فيها»، فأخذ دعبل الصرة والجبة وانصرف... الخبر. لاحظ: عيون أخبار الرضا: ٢/ ٢٩٤- ٢٩٧ ب ٦٦ ح ٣٤، كمال الدين: ٣٧٢- ٣٧٦ ب ٣٥ ح ٦،

(١) عن علي ابن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا... وذكر ما دار من سؤال وجواب، قال: فقام المأمون إلى الصلاة وأخذ بيد محمد بن جعفر بن محمد (عليهما السلام) - وكان حاضر المجلس - وتبعتهما، فقال له المأمون: كيف رأيت ابن أخيك؟ فقال له: عالم، ولم نره يختلف إلى أحد من أهل العلم. فقال المأمون: إن ابن أخيك من أهل بيت النبي الذين قال فيهم النبي (صلى الله عليه وآله): «آلا إن أبرار عترتي وأطايب أرومتي أحلم الناس صغاراً، وأعلم الناس كباراً، فلا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، لا يُخرجونكم من باب هدى، ولا يُدخلونكم في باب ضلالة». وانصرف الرضا إلى منزله، فلما كان من الغد غدوت عليه وأعلمته ما كان من قول المأمون وجواب عمه محمد بن جعفر له فضحك (عليه السلام) ثم قال: «يا ابن الجهم، لا يغرنك ما سمعته منه، فإنه سيغتالي، والله تعالى ينتقم لي منه». عيون أخبار الرضا: ١/ ١٨١- ١٨٢ ب ١٥ ح ١.

* وانظر: عيون أخبار الرضا: ٢/ ٢٧٥ ب ٦٤ ح ١، و ٦٦ ص ٢٨٥ ح ١، و ٩١ ح ٢١، و ٢٢ ح ٢٢، و ٩٤ ح ٣٤، دلائل الإمامة: ٣٥٧ ح ٤، الثاقب في المناقب: ٤٨٩ ح ٤١٧.

وهي كثيرة من العجائب أكثرها من أغرب الغرائب
 وكم وكم رويوا له كرامة ومعجزاً دلّ على الإمامة
 كلّفه المأمون بالخلافة فعافها، ونعم ما قد عافه
 فأكره الرضا بجهده على ولاية العهد، فكرهاً قبلاً
 أخبره بأنّه سينقل من قبله بسّمّه ثمّ قُتل
 وقال لا يتمّ هذا الأمر لنا كما دلّ عليه الجفر^(١)

(١) عن أبي الصّلّت الهروي، قال: إن المأمون قال للرضا (عليه السلام): يا ابن رسول الله، قد عرفت فضلك وعلمك وزهدك وورعك وعبادتك، وأراك أحق بالخلافة مني. فقال الرضا (عليه السلام): «بالعبودية لله (عز وجل) افتخر، وبالزهد في الدنيا أرجو النجاة من شر الدنيا، وبالورع عن المحارم أرجو الفوز بالمغانم، وبالتواضع في الدنيا أرجو الرفعة عند الله (عز وجل)». فقال له المأمون: إني قد رأيت أن أعزل نفسي عن الخلافة وأجعلها لك وأبايعك. فقال له الرضا (عليه السلام): «إن كانت الخلافة لك وجعلها الله لك، فلا يجوز أن تخلع لباساً ألبسك الله وتجعله لغيرك، وإن كانت الخلافة ليست لك، فلا يجوز لك أن تجعل لي ما ليس لك». فقال له المأمون: يا ابن رسول الله، لا بد لك من قبول هذا الأمر، فقال: «لست أفعل ذلك طائعاً أبداً، فما زال يجهد به أياماً حتى يئس من قبوله». فقال له: فإن لم تقبل الخلافة ولم تحب مبايعتي لك، فكن ولي عهدي لتكون لك الخلافة بعدي. فقال الرضا (عليه السلام): «والله لقد حدثني أبي، عن آبائه، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): إني أخرج من الدنيا قبلك مقتولاً بالسّم مظلوماً، تبكي علي ملائكة السماء وملائكة الأرض، وأدفن في أرض غربة إلى جنب هارون الرشيد». فبكى المأمون، ثم قال له: يا ابن رسول الله، ومن الذي يقتلك، أو يقدر على الإساءة إليك

←

باب علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ٣١١
كذا بدفنه مع الرشيد أخبرهم بعلمه السديد^(١)



وأنا حي؟ فقال الرضا (عليه السلام): «أما إني لو أشاء أن أقول من الذي يقتلني لقلت». فقال المؤمن: يا ابن رسول الله، إنما تريد بقولك هذا التخفيف عن نفسك، ودفع هذا الأمر عنك، ليقول الناس: إنك زاهد في الدنيا. فقال الرضا (عليه السلام): «والله ما كذبت منذ خلقتني ربي (عز وجل)، وما زهدت في الدنيا للدنيا، وإني لأعلم ما تريد». فقال المؤمن: وما أريد؟ قال: «لي الأمان على الصدق؟» قال: لك الأمان. قال: «تريد بذلك أن يقول الناس: إن علي بن موسى لم يزهد في الدنيا، بل زهدت الدنيا فيه، ألا ترون كيف قبل ولاية العهد؛ طمعاً في الخلافة». فغضب المؤمن، ثم قال: إنك تتلقاني أبداً بما أكرهه، وقد أمنت سطواتي، فبالله أقسم لأن قبلت ولاية العهد وإلا أجبرتكم على ذلك، فإن فعلت وإلا ضربت عنقك. فقال الرضا (عليه السلام): «قد نهاني الله (عز وجل) أن ألقي بيدي إلى التهلكة، فإن كان الأمر على هذا فافعل ما بدا لك، وأنا أقبل ذلك، على أنني لا أولي أحداً، ولا أعزل أحداً، ولا أنقض رسماً ولا سنةً، وأكون في الأمر من بعيد مشيراً». فرضي منه بذلك، وجعله ولي عهده على كراهة منه (عليه السلام) لذلك. عيون أخبار الرضا: ١٥١/٢ ب ٤٠ ح ١، الأمالي: ١٢٥ المجلس ١٦ ح ٣، علل الشرائع: ١/٢٣٧ ب ١٧٣ ح ١. ولاحظ أيضاً: الإرشاد: ٢/٢٥٩، روضة الواعظين: ٢٢٤ - ٢٢٥، مناقب آل أبي طالب: ٤/٣٩٢.

(١) عن موسى بن مهران، قال: رأيت علي بن موسى الرضا (عليهما السلام) في مسجد المدينة، وهارون يخطب، فقال: «أترونني وإياه تُدفن في بيت واحد؟». عيون أخبار الرضا: ٢/٢٤٧ ب ٥١ ح ١، كشف الغمة: ٣/٩٦.

* وعن محمد بن علي القرشي، عن محمد بن الفضيل، قال: أخبرني من سمع الرضا (عليه السلام) - وهو ينظر إلى هارون بمنى، أو بعرفات - فقال: «أنا وهارون هكذا»، وضم بين إصبعيه، فكنا لا ندري ما يعني بذلك! حتى كان من أمره بطوس ما كان، فأمر المؤمن



علومه وافرة كثيرة كذا فنون فضله غزيرة^(١)
وانظر إلى عيون أخبار الرضا^(٢) فقد حوى من فضله فوق الرضا



بدفن الرضا (عليه السلام) إلى جنب هارون. عيون أخبار الرضا: ٢/ ٢٤٧ ب ٥١ ح ٢.
* وفي الرواية المتقدمة: عن أبي الصلت الهروي، قال: فقال الرضا (عليه السلام): «والله لقد حدثني أبي، عن آبائه، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): إني أخرج من الدنيا قبلك مقتولا بالسم مظلوما، تبكي علي ملائكة السماء وملائكة الأرض، وأدفن في أرض غربة إلى جنب هارون الرشيد». عيون أخبار الرضا: ٢/ ١٥١ ب ٤٠ ح ١، الأمالي: ١٢٥ المجلس ١٦ ح ٣، علل الشرائع: ١/ ٢٣٧ ب ١٧٣ ح ١.
* وعن أبي الصلت، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال لي: «يا أبا الصلت، ادخل هذه القبة التي فيها قبر هارون واثني بتراب من أربع جوانبها»... إلى أن قال - قال: «سيُحفر لي ههنا فتظهر صخرة لو جمع عليها كل معول بخراسان لم يتهيا قلعتها».... الخبر. عيون أخبار الرضا: ٢/ ٢٧١ - ٢٧٤ ب ٦٣ ح ١، الأمالي: ٧٥٩ - ٧٦٢ مجلس ٩٤ ح ١٧، روضة الواعظين: ٢٢٩ - ٢٣٢، إعلام الوري: ٢/ ٨١ - ٨٥.

(١) عن الهيثم بن واقد، قال: كنت عند الرضا (عليه السلام) بخراسان... فدعاني وإذا عنده شيخ أعور يسأله، فخرج الشيخ، فقال لي: «رد علي الشيخ». فخرجت إلى الحاجب فسألته، فقال: لم يخرج علي أحد. فقال الرضا (عليه السلام): «أتعرف الشيخ؟». فقلت: لا. فقال: «هذا رجل من الجن، سألتني عن مسائل، وكان فيما سألتني عنه: مولودان ولدا في بطن ملتزقين، مات أحدهما، كيف يصنع به؟ قلت: يُنشر الميت عن الحي». دلائل الإمامة: ٣٧٥ ح ٣٦.

(٢) للشيخ الصدوق (رحمه الله)، صنفه في حياة الإمام الرضا (عليه السلام) والأحاديث المروية عنه بالخصوص، موزع في ٦٧ باباً بين الفقهية والعقائبة والأخلاقية والتاريخية.

باب علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ٣١٣
تسبيحه في بطن أمه عجب قد نقلوه^(١)، قبوله وجب
وابن المغيرة^(٢) استفاد منه بصيرة لما رواه عنه
كذلك الوشاء وهو حسن وابن أبي نصر، وذاك أحسن^(٣)

(١) عن علي بن ميثم، عن أبيه، قال: سمعت أمي تقول: سمعت نجمه أم الرضا (عليه السلام) تقول: لما حملتُ بابني علي لم أشعر بثقل الحمل، وكنت أسمع في منامي تسبيحاً وتهليلاً وتمجيداً من بطني، فيفزعني ويهولني، فإذا انتبهت لم أسمع شيئاً، فلما وضعته وقع الأرض واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه السماء يحرك شفثيه كأنه يتكلم، فدخل إليَّ أبوه موسى بن جعفر (عليهما السلام) فقال لي: «هنيئاً لك - يا نجمه - كرامة ربك». فناولته إياه في خرقة بيضاء، فأذن في أذنه الأيمن وأقام في الأيسر، ودعا بماء الفرات فحنكه به، ثم رده إليَّ فقال: «خُذْهُ فَإِنَّهُ بَقِيَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَرْضِهِ». عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٩ - ٣٠ ب ٣ ح ٢، الخرائج والجرائح: ١/ ٣٣٧ ب ٩ ح ١، كشف الغمة: ٣/ ٩٠.

(٢) عبدالله بن المغيرة الخزاز، مولى بني نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، من بني هاشم، كوفي. محدث. مصنف. أدرك الكاظم والرضا (عليهما السلام) وروى عنهما.
* قال: كنت واقفاً، فحجبت على تلك الحالة، فلما صرت بمكة خلج في صدري شيء، فتعلقت بالملتزم ثم قلت: أَللَّهُمَّ قَدْ عَلِمْتَ طَلِبَتِي وَإِرَادَتِي، فَأَرْشِدْنِي إِلَى خَيْرِ الْأَدْيَانِ. فوقع في نفسي أن آتي الرضا، فأتيت المدينة، فوقفت ببابه، فقلت للغلام: قل لمولاي: رجل من أهل العراق بالباب. فسمعت نداءه: «ادْخُلْ يَا عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ الْمَغِيرَةِ». فدخلت، فلما نظر إليَّ قال: «قَدْ أَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَكَ، وَهَذَاكَ لَدِينَهُ»، فقلت: أشهد أنك حُجَّةُ اللَّهِ، وأمينه على خلقه. الكافي: ١/ ٣٥٥ ح ١٣، عيون أخبار الرضا: ٢/ ٢١٩ ب ٤٧ ح ٣١.

(٣) أما الحسن بن علي الوشاء، فقال: شُخِّصْتُ إِلَى خَرَّاسَانَ وَمَعِيَ حُلَّةٌ وَشَيْءٌ وَخَبْرَةٌ [بُرْدَةٌ يَمَانِيَّةٌ]، فوردتُ مَرَوْ لَيْلاً - وَكُنْتُ أَقُولُ بِالْوَقْفِ - فَوَافَقَ مَوْضِعَ نَزُولِي غَلَامٌ أَسْوَدَ كَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لِي: سَيِّدِي يَقُولُ لَكَ: «وَجَّهْ إِلَيَّ بِالْحَبْرَةِ الَّتِي مَعَكَ، لِأَكْفَنَ بِهَا





مولي لنا توفي». فقلت: ومن سيدك؟ فقال: علي بن موسى. فقلت: ما بقي معي حبرة، ولا حلة إلا وقد بعتهما في الطريق. فعاد إلي فقال: بلى، قد بقيت الحبرة قبلك. فحلفت له أنني لا أعلمها معي. فمضى وعاد الثالثة، فقال: هي في عرض السفط سَطَط [الصندوق] الفلاني. فقلت في نفسي: إن صح هذا، فهي دلالة. وكانت ابنتي دفعت إلي الحبرة وقالت: بعها واتبع بثمانها فيروزجاً وشيحاً من خراسان. فقلت لغلامي: هات السفط. فلما أخرجه وجدتها في عرضه، فدفعتها إليه، وقلت: لا آخذ لها ثمناً. فقال: هذه دفعتها إليك ابنتك فلانة، وسألتك أن تتابع لها بثمانها فيروزجاً، وشيحاً [بردة مخططة]، فاتبعت لها بهذا. فعجبت مما ورد علي، وقلت: والله، لأكتبن له مسائل أسأله فيها، ولأمتحنه في مسائل كنت أسأل أباه عنها، فأثبت ذلك في درج [نوع من الورق] وغدوت إلى بابه والدرج في كمي، ومعني صديق لي لا يعلم شرح هذا الأمر. فلما صرت إلى بابه رأيت القواد والعرب والجند والموالي يدخلون إليه، فجلست ناحية وقلت في نفسي: متى أصل أنا إلى هذا؟ فأنا أفكر في ذلك إذ خرج خارج يتصفح الوجوه، ويقول: أين ابن بنت إلياس؟ فقلت: ها أنا ذا. وأخرج من كفه درجاً، وقال: هذا تفسير مسائلك. ففتحته فإذا فيه تفسير ما معي في كمي، فقلت: أشهد الله ورسوله أنك حجة الله، وقمت، فقال لي رفيقي: إلى أين أسرع؟ فقلت: قضيت حاجتي. دلائل الإمامة. ٣٧٤ - ٣٧٥ ح ٣٤.

- وأما أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، قال: كنت شاكاً في أبي الحسن الرضا، فكتبت إليه كتاباً أسأله فيه الإذن عليه، وقد أضمرت في نفسي أن أسأله إذا دخلت عليه عن ثلاث آيات قد عقدت قلبي عليها، قال: فأتاني جواب ما كتبت به إليه: «عافانا الله وإياك، أما ما طلبت من الإذن علي فإن الدخول إليّ صعب، وهؤلاء قد ضيقوا عليّ في ذلك، فلست أقدر عليه الآن، وسيكون إن شاء الله». وكتبَ بجواب ما أردت أن أسأله عنه عن الآيات الثلاث في الكتاب، ولا والله ما ذكرت له منهن شيئاً، ولقد بقيت متعجباً لما ذكرها في الكتاب، ولم أدر أنه جوابي إلا بعد ذلك، فوقفت على معنى ما كتب به (عليه السلام). عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٢٩ ب ٣٧ ح ١٨، الثاقب في المناقب: ٤٧٧ ح ٤٠١.



باب علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ٣١٥
كم سائل أراد أن يسأله أجابه فضلاً وما سأله^(١)

→

* وقال: بعث الرضا (عليه السلام) إلي بحمار فركبته وأتيته فأقمت عنده بالليل إلى أن مضى منه ما شاء الله، فلما أراد أن ينهض قال لي: «لا أراك تقدر على الرجوع إلى المدينة». قلت: أجل، جعلت فداك. قال: «فبت عندنا الليلة واغد على بركة الله (عز وجل)». قلت: أفعل، جعلت فداك. قال: «يا جاريد، إفرشي له فراشي، واطرحي عليه ملحفتي التي أنام فيها، وضعي تحت رأسه مخدتي». قال: فقلت في نفسي من أصاب ما أصبت في ليلتي هذه؟! لقد جعل الله لي من المنزلة عنده وأعطاني من الفخر ما لم يُعْطه أحداً من أصحابنا: بعث إليّ بحماره فركبته، وفرش لي فراشه وبّت في ملحفته، ووُضعت لي مخدته، ما أصاب مثل هذا أحد من أصحابنا! - قال: وهو قاعد معي، وأنا أحدث نفسي -، فقال (عليه السلام) لي: «يا أحمد، إن أمير المؤمنين (عليه السلام) أتى زيد بن صوحان في مرضه يعود، فافتخر على الناس بذلك، فلا تذهبن نفسك إلى الفخر، وتذللّ لله (عز وجل)». واعتمد على يده فقام (عليه السلام). عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٢٩ - ٢٣٠ ب ٣٧ ح ١٩.

(١) يُفيد في هذا المعنى الروايات المتقدمة عن الوشاء وابن أبي نصر البزنطي، وأيضاً:
* عن محمد بن الفضيل الصيرفي، قال: دخلت على أبي الحسن الرضا (عليه السلام) فسألته عن أشياء، وأردت أن أسأله عن السلاح فأغفلته، فخرجت ودخلت على أبي الحسن بن بشير فإذا غلامه ومعه رقعته وفيها: «بسم الله الرحمن الرحيم، أنا بمنزلة أبي وورائه، وعندني ما كان عنده». بصائر الدرجات: ج ٥ ب ١٢ ح ٥، دلائل الإمامة: ٣٧٠ ح ٢٥، الخرائج والجرائح: ٢/ ٦٦٣ ب ١٤ ح ٦.

* وعن البزنطي، قال: تمنيت في نفسي إذا دخلت على أبي الحسن الرضا (عليه السلام) أن أسأله كم أتى عليك من السن؟ فلما دخلت عليه وجلست بين يديه جعل ينظر ويتفرس في وجهي ثم قال: «كم أتى لك؟». فقلت: جعلت فداك، كذا وكذا. قال: «فأنا أكبر منك، وقد أتى عليّ اثنان وأربعون سنة». فقلت: جعلت فداك، قد - والله - أردت أن أسألك عن

←

ورفعه يداً حكّت للطالب عشر مصابيح من العجائب^(١)



هذا! فقال: «قد أخبرتك». عيون أخبار الرضا: ٢/ ٢٣٧ ب ٣٧ ح ٤٧.

* وعن أبي حامد السندي، قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا (عليه السلام) أسأله دعاءً فدعا لي، وقال: «لا تؤخر صلاة العصر، ولا تحبس الزكاة». قال أبو حامد: وما كتبت إليه بشيء من هذا، ولم يطلع عليه أحد إلا الله. قال أبو حامد: وكنت أصلي العصر في آخر وقتها، وكنت أدفع الزكاة بتأخير الدارهم من أقل وأكثر، بعد ما تحل، فابتدأني بهذا. دلائل الإمامة: ٣٧٠ ح ٢٤.

* وعن معمر بن خلاد، قال: سألتني ريان بن الصلت أن أستأذن له على أبي الحسن (عليه السلام) بخراسان حين أراد أن يخرج إلى نعيم بن حازم، لما ألت على الخليفة إن وجدت إلى ذلك سبيلاً، وأن أسأله أن يكسوه قميصاً يكون في أكفانه إن حدث به حدث، ويهب له من الدراهم التي ضربت باسمه. فلما صرت إلى المنزل جاءني رسول أبي الحسن (عليه السلام)، فلما أتيت قال لي: أين كنت؟ قلت: كنت عند ريان. فقال: متى يخرج؟ فقلت له: زعم أن ذا الرئاستين أمره بأن يخرج غداً مع زوال الشمس. فقال أبو الحسن: «اشتهد أن يلقاني؟». قلت: نعم، جعلت فداك. قال: «اشتهد أن أكسوه؟». فسبحت، فقال: «مالك تسبح؟» فقلت: جعلت فداك، ما كنّا إلا في هذا! فقال: «يا معمر، إن المؤمن موفق إن شاء الله، قل له يأتيني الليلة». فلما خرجت أتته فوعده حتى يلقاه بالليل، فلما دخل عليه جلس قدامه، وتنحيت أنا ناحية، فدعاني، فأجلسني معه، ثم أقبل على ريان بوجهه، فدعا له بقميص. فلما أراد أن يخرج وضع في يده شيئاً، فلما خرج نظرت فإذا ثلاثون درهماً من دراهمه، فاجتمع له جميع ما أراد من غير طلبه. دلائل الإمامة: ٣٧٠ - ٣٧١ ح ٢٧.

(١) عن الحسن بن منصور، عن أخيه، قال: دخلت على الرضا (عليه السلام) في بيت داخل في جوف بيت ليلاً، فرفع يده، فكانت كأن في البيت عشرة مصابيح، واستأذن عليه رجل



باب علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ٣١٧
 وبحثه التراب حتى ظهرت سبائك من ذهب قد بهرت^(١)
 سأله السندي أن يدعوله بعلم عريضة قد أمّله
 فمسح الرضا على شفته فعلم الجميع في ساعته^(٢)
 وبحثه مع علماء الدنيا^(٣) معجزة من المزايا العليا
 وعلمه بجملة اللغات من أوضح الإعجاز والآيات



- فخلى يده، ثم أذن له. الكافي: ١/ ٤٨٧ ح ٣.
- (١) عن إسماعيل بن أبي الحسن، قال: كنت مع الرضا (عليه السلام) وقد مال بيده إلى الأرض كأنه يكشف شيئاً، فظهرت سبائك ذهب، ثم مسح بيده عليها فغابت. فقلت في نفسي: لو أعطاني واحدة منها، قال: «ألا إن هذا الأمر لم يأت وقته». الثاقب في المناقب: ١٨٣ ح ١٧٠، الخرائج والجرائح: ١/ ٣٤٠ ب ٩ ح ٤.
- (٢) عن أبي إسماعيل السندي، قال: سمعت بالسند أن الله تعالى في العرب حجة، فخرجت منها في الطلب، فدللت على الرضا (عليه السلام)، فقصدته، فدخلت عليه وأنا لا أحسن من العربية كلمة، فسلمت عليه بالسندية، فرد علي بها، فجعلت أكلمه بالسندية وهو يجيبني بها، فقلت له: إني سمعت بالسند أن الله في العرب حجة، فخرجت في الطلب. فقال: «أنا هو»، ثم قال: «فسل عما تريد». فسألته عما أردت، فلما أردت القيام من عنده قلت: إني لا أحسن من العربية شيئاً، فادع الله أن يلهمنيها؛ لأتكلم بها مع أهلها. فمسح بيده على شفتي، فتكلمت بالعربية من وقتي ببركته. الثاقب في المناقب: ٤٩٨ ح ٤٢٩، الخرائج والجرائح: ١/ ٣٤٠ ب ٩ ح ٥، كشف الغمة: ٩٧/٣.
- (٣) إشارة إلى مناظرة الإمام الرضا (عليه السلام) مع أهل الأديان وأصحاب المقالات، أوردتها الصدوق في كتاب التوحيد: ٤١٧ ب ٦٥، وعيون أخبار الرضا: ١/ ١٣٩ ب ١٢، والطبرسي في الاحتجاج: ٢/ ١٩٩ في احتجاجه على أهل الكتاب والمجوس والصابئة.

إذ لم يكن يعلم أهل البلد ذاك ولا علّمه من أحد^(١)
أخبر بالمغيّبات الناس فأخرس الوسواس والخناس
وبان في استسقائه عجائب يحير فيها الفكر وهو صائب^(٢)

(١) يدل عليه رواية أبي حامد السندي المتقدمة ص ٣١٦، وأيضاً:

* عن ياسر الخادم قال : كان غلمان لأبي الحسن (عليه السلام) في البيت صقالبة ورومية، وكان أبو الحسن (عليه السلام) قريباً منهم، فسمعهم بالليل يتراطنون بالصقلية والرومية، ويقولون: إنا كنا نفتصد في كل سنة في بلادنا، ثم ليس نفتصد هاهنا. فلما كان من الغد وجه أبو الحسن (عليه السلام) إلى بعض الأطباء فقال له: أفصد فلاناً عرق كذا، وأفصد فلاناً عرق كذا، وأفصد فلاناً عرق كذا، وأفصد هذا عرق كذا. عيون أخبار الرضا: ٢/ ٢٥٠ ب ٥٤ ح ١، إعلام الوري: ٧٠ / ٢، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٣٦٢.

(٢) عن الحسن بن علي العسكري، عن أبيه علي بن محمد، عن أبيه محمد بن علي (عليهم السلام)، إن الرضا علي بن موسى (عليه السلام) لما جعله المأمون ولي عهده احتبس المطر، فجعل بعض حاشية المأمون والمتعصّبين على الرضا يقولون: انظروا، لما جاءنا علي بن موسى وصار ولي عهدنا، فحبس الله عنا المطر. واتصل بالمأمون فاشتد عليه، فقال للرضا (عليه السلام): قد احتبس المطر، فلو دعوت الله (عزّ وجل) أن يُمطر الناس. فقال الرضا (عليه السلام): «نعم». قال: فمتى تفعل ذلك؟ وكان ذلك يوم الجمعة، قال: «يوم الإثنين؛ فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أتاني البارحة في منامي ومعه أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وقال: (يا بني، انتظر يوم الإثنين فأبرز إلى الصحراء واستسق، فإن الله تعالى سيسقيهم) وأخبرهم بما يُريك الله مما لا يعلمون من حالهم ليزداد علمهم بفضلِكَ ومكانك من ربك (عزّ وجل)». فلما كان يوم الإثنين غداً إلى الصحراء، وخرج الخلائق ينظرون، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «اللهم يا رب أنت عظمت





حقّنا أهل البيت، فتوسّلوا بنا كما أمرت، وأملوا فضلك ورحمتك، وتوقّعوا إحسانك ونعمتك، فاسقهم سقياً نافعاً عاماً غير رايت [بطيء] ولا ضائر، وليكن ابتداء مطرهم بعد انصرافهم من مشهدهم هذا إلى منازلهم، ومقارهم». قال: فوالذي بعث محمد بالحق نبياً، لقد نسجت الرياح في الهواء الغيوم، وأرعدت، وأبرقت، وتحرك الناس كأنهم يريدون التنحي عن المطر، فقال الرضا (عليه السلام): «على رسلكم أيها الناس، فليس هذا الغيم لكم، إنما هو لأهل بلد كذا». فمضت السحابة وعبرت، ثم جاءت سحابة أخرى تشتمل على رعد وبرق، فتحركوا، فقال: «على رسلكم فما هذه لكم، إنما هي لأهل بلد كذا». فما زالت حتى جاءت عشر سحابات وعبرت، ويقول علي بن موسى الرضا (عليه السلام) في كل واحدة: «على رسلكم ليست هذه لكم إنما هي لأهل بلد كذا». ثم أقبلت السحابة الحادية عشر، فقال: «أيها الناس، هذه سحابة بعثها الله (عزّ وجل) لكم، فاشكروا الله على تفضّله عليكم، وقوموا إلى مقاركم ومنازلكم، فإنها مسامطة لكم ولرؤوسكم، ممسكة عنكم إلى أن تدخلوا إلى مقاركم، ثم يأتيكم من الخير ما يليق بكرم الله (جلّ جلاله)». ونزل من على المنبر، وانصرف الناس، فما زالت السحابة ممسكة إلى أن قربوا من منازلهم [أماكنهم]، ثم جاءت بوابل المطر، فملئت الأودية والحياض والغدران والفلوات، فجعل الناس يقولون: هنيئاً لولد رسول الله (صلى الله عليه وآله) كرامات الله (عزّ وجل)، ثم برز إليهم الرضا (عليه السلام) وحضرت الجماعة الكثيرة منهم، فقال: «يا أيها الناس، اتقوا الله في نعم الله عليكم، فلا تُنفّروها عنكم بمعاصيه، بل استديموها بطاعته وشكره على نعمه وأياديه، واعلموا أنكم لا تشكرون الله بشيء بعد الإيمان بالله، والاعتراف بحقوق أولياء الله من آل محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) أحب إليه من معاونتكم لإخوانكم المؤمنين على دنياهم التي هي معبر لهم إلى جنان ربهم، فإنّ من فعل ذلك كان من خاصّة الله (تبارك وتعالى) ...». عيون أخبار الرضا: ١٧٩ / ٢ - ١٨١ ب ٤١ ح ١، دلائل الإمامة: ٣٧٦ - ٣٧٩ ح ٣٧، الخرائج والجرائح: ٦٥٨ / ٢ ب ١٤ ح ١.

- أبان في الترب سبائك الذهب فذهب الشك وبسما ذهب^(١)
 وسال من يديه في الطشت ذهب فوهب اليقين فيما قد وهب^(٢)
 انبع عين القرية الحمراء فذهب الماء لعين الرائي^(٣)

(١) عن محمد بن حمزة الهاشمي، عن إبراهيم بن موسى، قال: ألححتُ على أبي الحسن الرضا (عليه السلام) في شيء أطلبه منه، فكان يعدني، فخرج ذات يوم ليستقبل والي المدينة، وكنت معه، فجاء إلى قرب قصر فلان، فنزل تحت شجرات، ونزلت معه أنا وليس معنا ثالث، فقلت: جعلت فداك، هذا العيد قد أظننا ولا - والله - ما أملك درهماً فما سواه، فحكّ بسوطه الأرض حكاً شديداً، ثم ضرب بيده، فتناول منه سبيكة ذهب، ثم قال: «انتفع بها واكتم ما رأيت». الكافي: ١/ ٤٨٨ ح ٦، بصائر الدرجات: ٣٩٤ ج ٨ ب ٢ ح ٢، الإرشاد: ٢/ ٢٥٨، روضة الواعظين: ٢٢٢، الثاقب في المناقب: ٤٧٣ - ٤٧٤ ح ٣٩٧، الخرائج والجرائح: ٢/ ٣٣٨ ب ٩ ح ٢، إعلام الوري: ٢/ ٦١، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٧٤، كشف الغمة: ٣/ ٦٨.

(٢) عن علي بن محمد القاساني، قال: أخبرني بعض أصحابنا أنه حمل إلى أبي الحسن الرضا (عليه السلام) مالاً له خطر، فلم أره سرّ به، قال: فاعتممت لذلك وقلت في نفسي: قد حملت هذا المال ولم يُسرّ به!! فقال: «يا غلام، الطست والماء». قال: فقعد على كرسي وقال بيده، وقال للغلام: «صب عليّ الماء». قال: فجعل يسيل من بين أصابعه في الطست ذهب، ثم التفت إلي فقال لي: «من كان هكذا لا يُبالي بالذي حملته إليه». الكافي: ١/ ٤٩١ ح ١، كشف الغمة: ٣/ ٩٥.

(٣) عن أبي الصلت الهروي، قال: لما خرج علي بن موسى الرضا (عليهما السلام) إلى المأمون فبلغ قرب قرية الحمراء قيل له: يا بن رسول الله، قد زالت الشمس، أفلا تصلي؟ فنزل (عليه السلام) فقال: «أتتوني بماء» فقليل: ما معنا ماء، فبحث (عليه السلام) بيده الأرض فنبع من الماء، ماء توضأ به هو ومن معه - وأثره باقٍ إلى اليوم. عيون أخبار الرضا: ٢/ ١٤٧ ب

باب علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ٣٢١
وأَسَدِين صُورًا فِي الْمُسْنَدِ أَحْيَاهُمَا كَمَا أَتَى فِي الْمُسْنَدِ
وَأَكَلَا الْحَاجِبَ عَنْ أَمْرِ الرِّضَا وَكَلَّمَاهُ وَمَضَى وَأَعْرَضَا^(١)



٣٩ ح ١، الثاقب في المناقب: ١٤٥ ح ١٣٧، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٣٧٢.

(١) عن الحسن بن علي العسكري، عن أبيه علي بن محمد، عن أبيه محمد بن علي (عليهم السلام)، إن الرضا علي بن موسى (عليه السلام) لما جعله المأمون ولي عهده... وذكر قصة استسقاء الإمام (عليه السلام) للمطر المتقدمة، إلى قوله - فجمع الخلق الفاضلين من رعيته في مجلس واسع قعد فيه لهم وأقعد الرضا (عليه السلام) بين يديه في مرتبة التي جعلها له، فابتدأ هذا الحاجب المتضمن للوضع من الرضا (عليه السلام)، وقال له: إن الناس قد أكثروا عنك الحكايات، وأسرفوا في وصفك بما أرى أنك إن وقفت عليه برئت إليهم منه، قال: وذلك أنك قد دعوت الله في المطر المعتاد مجيئه فجاء فجعلوه آية معجزة لك أوجبوا لك بها أن لا نظير لك في الدنيا، وهذا أمير المؤمنين - أدام الله ملكه وبقائه - لا يوازي بأحد إلا رجح به، وقد أحلك المحل الذي قد عرفت، فليس من حقه عليك أن تسوغ الكاذبين لك وعليه ما يتكذبونه. فقال الرضا (عليه السلام): «ما أدفعُ عباد الله عن التحدث بنعم الله عليَّ وإن كنت لا أبغي أشرًا ولا بطرًا، وأما ذكرك صاحبك الذي أحلني ما أحلني، فما أحلني إلا المحل الذي أحله ملك مصر يوسف الصديق (عليه السلام) وكانت حالهما ما قد علمت». فغضب الحاجب عند ذلك وقال: يا بن موسى، لقد عدوت طورك، وتجاوزت قدرك إن بعث الله بمطر مُقدّر وقته - لا يتقدم ولا يتأخر - جعلته آية تستطيل بها، وصوله وصول بها، كأنك جئت بمثل آية الخليل إبراهيم (عليه السلام) لما أخذ رؤوس الطير بيده ودعا أعضائها التي كان فرقها على الجبال فأتينه سعيًا وتركبن على الرؤوس، وخفقن، وطرن بإذن الله تعالى، فإن كنت صادقًا فيما تُوهم فأحي هذين وسلطهما عليَّ، فإن ذلك يكون حينئذ آية معجزة، فأما المطر المعتاد مجيئه فلست أنت أحق بأن يكون جاء بدعائك من غيرك الذي دعا كما دعوت. وكان الحاجب أشار إلى



وكم دعا على عدوه فظهر إجابة الدعاء والأمر بهر^(١)
وكم شفا الأوجاع والأمراضا وذلك الأبي حين راضا^(٢)



أسدين مصورين على مسند المأمون الذي كان مستندا إليه، وكانا متقابلين على المسند، فغضب علي بن موسى (عليهما السلام) وصاح بالصورتين: «دونكما الفاجر، فافترساه ولا تُبقيا له عينا ولا أثراً». فوثبت الصورتان وقد عادتا أسدين، فتناولا الحاجب ورضاه (ورضاه)، وهشماه، وأكلاه، ولحسا دمه، والقوم ينظرون متحيرين مما يبصرون، فلما فرغا منه أقبلتا على الرضا (عليه السلام) وقالوا: يا ولي الله في أرضه، ماذا تأمرنا نفعل بهذا، أنفعل به ما فعلنا بهذا؟ يشيران إلى المأمون، فغشي علي المأمون مما سمع منهما، فقال الرضا (عليه السلام): «قفا». فوقفا، قال الرضا (عليه السلام): «صبوا عليه ماء ورد، وطيبوه». ففعل ذلك به، وعاد الأسدان يقولان: أتأذن لنا أن نلحقه بصاحبه الذي أفيناه؟ قال: «لا، فإن لله (عز وجل) فيه تدبيراً هو مُمضيه». فقالا: ماذا تأمرنا؟ قال: «عودا إلى مقركما كما كنتما». فصارا إلى المسند، وصارا صورتين كما كانتا. فقال المأمون: الحمد لله الذي كفاني شر حميد بن مهران، يعني الرجل المفترس. عيون أخبار الرضا: ١٨٢/٢ - ١٨٣ ب ٤١ ح ١، دلائل الإمامة: ٣٧٩ - ٣٨١ ح ٣٧، الخرائج والجرائح: ٢/٦٥٩ ب ١٤ ح ١، مناقب آل أبي طالب: ٤/٣٩٩، الثاقب في المناقب: ٤٧٠ - ٤٧١ ح ٣٩٥.

(١) عن محمد بن الفضيل، قال: لما كان في السنة التي بطش فيها هارون بجعفر بن يحيى، وحبس يحيى بن خالد، ونزل بالبرامكة ما نزل، كان الرضا (عليه السلام) واقفاً بعرفة يدعو، ثم طأطأ رأسه حتى كادت جبهته تصيب قادمة الرجل، ثم رفع رأسه فسئل عن ذلك، فقال: «إني كنت أدعو على هؤلاء القوم - يعني البرامكة - منذ فعلوا بأبي ما فعلوا، فاستجاب الله لي اليوم فيهم». فلما انصرفنا، لم نلبث إلا أياماً حتى بطش بجعفر، وحبس يحيى، وتغيرت حالاتهم. دلائل الإمامة: ٢٧٣ - ٣٧٤ ح ٣٢، عيون المعجزات: ١٠٨.

(٢) عن عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالصفواني، قال: خرجت قافلة من خراسان إلى





كرمان، فقطع اللصوص عليهم الطريق، وأخذوا منهم رجلاً اتهموه بكثرة المال، وأقاموه في الثلج، وملأوا فاه منه، فانفسد فمه ولسانه، حتى لم يقدر على الكلام، ثم انصرف إلى خراسان، وسمع بخبر الرضا (عليه السلام) وأنه بنيسابور، فرأى فيما يرى النائم كأن قائلاً يقول: إن ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد ورد خراسان، فسله عن علتك ليعلمك دواء تنتفع به، قال: فرأيت كأني قد قصدته، وشكوت إليه ما كنت وقعت فيه، وأخبرته بعلي، فقال: خذ من الكمون والسعتر والملح ودقه، وخذ منه في فمك مرتين أو ثلاثاً، فإنك تعافى. فانتبه الرجل من منامه، ولم يفكر فيما كان رأى في منامه حتى ورد باب نيسابور، فقبل له: إن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) قد ارتحل من نيسابور وهو برباط سعد، فوق في نفسه أن يقصده، ويصف له أمره، فدخل إليه، فقال له: يا ابن رسول الله، كان من أمري كيت وكيت، وقد انفسد علي فمي ولساني حتى لا أقدر على الكلام إلا بجهد، فعلمني دواء أنتفع به، فقال: ألم أعلمك؟ فاذهب فاستعمل ما وصفته لك. قال: فقال الرجل: يا ابن رسول الله، إن رأيت أن تعيده علي؟ فقال لي: خذ من الكمون والسعتر والملح فدقه، وخذ منه في فمك مرتين أو ثلاثاً، فإنك تعافى. قال الرجل: فاستعملت ما وصفه لي فعوفيت. قال الثعالبي: سمعت الصفواني يقول: رأيت هذا الرجل وسمعت منه هذه الحكاية. عيون أخبار الرضا: ٢/ ٢٢٨ ب ٤٧ ح ١٦، الثاقب في المناقب: ٤٨٤ ف ٧ ح ٢، إعلام الوری: ٥٨ / ٢.

* عن سعد النهدي، عن محمد بن الفضيل قال: نزلت بطن مَرٍّ: [من نواحي مكة]، فأصابني العرقُ المدني في جنبي وفي رجلي، فدخلت على الرضا (عليه السلام) بالمدينة فقال: «ما لي أراك متوجعاً؟». فقلت: إني لما أتيت بطن مَرٍّ أصابني العرق المدني في جنبي وفي رجلي، فأشار (عليه السلام) إلى الذي في جنبي تحت الإبط، و تكلم بكلام وتفل عليه، ثم قال (عليه السلام): «ليس عليك بأس من هذا»، ونظر إلى الذي في رجلي فقال: «قال أبو جعفر (عليه السلام): من يبلى من شيعتنا ببلاء فصبر كتب الله (عز وجل) له مثل أجر ألف شهيد»، فقلت في نفسي: لا أبرأ - والله - من رجلي أبداً، قال الهيثم: فما زال



وقطعوه بالسيوف قطعاً ثم رأوه سالماً فاستمتعوا^(١)



يعرج منها حتى مات. عيون أخبار الرضا: ٢/ ٢٣٩ ب ٤٧ ح ٣٩.

(١) عن هرثمة بن أعين، قال: دخلت على سيدي ومولاي الرضا (عليه السلام) في دار المأمون، وكان قد ظهر في دار المأمون أن الرضا (عليه السلام) قد توفى ولم يصح هذا القول، فدخلت أريد الإذن عليه، قال: وكان في بعض ثقات خدم المأمون غلام يقال له: صبيح الديلمي، وكان يتوالى سيدي حق ولايته، وإذا صبح قد خرج، فلما رأي قال لي: يا هرثمة، أأنت تعلم أنني ثقة المأمون على سره وعلايته؟ قلت: بلى. قال: اعلم - يا هرثمة - أن المأمون دعاني وثلاثين غلاماً من ثقاته على سره وعلايته في الثلث الأول من الليل، فدخلت عليه وقد صار ليله نهراً؛ من كثرة الشموع، وبين يديه سيوف مسلوطة مشحودة مسمومة، فدعا بنا غلاماً غلاماً، وأخذ علينا العهد والميثاق بلسانه وليس بحضرتنا أحد من خلق الله غيرنا فقال لنا: هذا العهد لازم لكم أنكم تفعلون ما أمركم به ولا تخالفوا فيه شيئاً، قال: فحلفنا له، فقال: يأخذ كل واحد منكم سيفاً بيده، وامضوا حتى تدخلوا على علي بن موسى الرضا في حجرته، فإن وجدتموه قائماً أو قاعداً أو نائماً فلا تكلموه، وضعوا أسيافكم عليه وأخلطوا لحمه ودمه وشعره وعظمه ومخه، ثم أقبلوا عليه بساطه، وامسحوا أسيافكم به، وصيروا إليّ، وقد جعلت لكل واحد منكم على هذا الفعل وكتمانه عشر بذر دراهم، وعشر ضياع منتخبة، والحظوظ عندي ما حييت وبقيت. قال: فأخذنا الأسياف بأيدينا، ودخلنا عليه في حجرته، فوجدناه مضطجعا يُقَلَّب طرف يديه ويتكلم بكلام لا نعرفه، قال: فبادر الغلمان إليه بالسيوف، ووضعت سيفي وأنا قائم أنظر إليه وكأنه قد كان علم مصيرنا إليه، فلبس على بدنه ما لا تعمل فيه السيوف، فطووا على بساطه وخرجوا حتى دخلوا على المأمون فقال ما صنعتم؟ قالوا فعلنا ما أمرتنا به - يا أمير المؤمنين -، قال: لا تعيدوا شيئاً مما كان، فلما كان عند تبليج الفجر خرج المأمون فجلس مجلسه مكشوف الرأس، محلل الأزرار، وأظهر وفاته، وقعد للتعزية، ثم قام حافياً حاسراً،



وما بدا من بركات مشهده في كل يوم أمسه مثل غده^(١)



فمشى لينظر إليه وأنا بين يديه، فلما دخل عليه حجرته سمع همهمته، فأرعد، ثم قال: من عنده؟ قلت: لا علم لنا - يا أمير المؤمنين - ، فقال: أسرعوا وانظروا. قال صبيح: فأسرعنا إلى البيت، فإذا سيدي (عليه السلام) جالس في محرابه يُصلي ويُسبح، فقلت: يا أمير المؤمنين، هو ذا نرى شخصاً في محرابه يُصلي ويُسبح! فانتفض المأمون وارتعد، ثم قال: غدرتموني لعنكم الله، ثم التفت إليّ من بين الجماعة، فقال لي: يا صبيح، أنت تعرفه، فانظر من المصلي عنده! قال صبيح: فدخلت، وتولّى المأمون راجعاً، ثم صرت إليه عند عتبة الباب، فقال (عليه السلام) لي: «يا صبيح». قلت: لبيك يا مولاي، وقد سقطتُ لوجهي، فقال: «قم يرحمك الله، ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَكُوْ كَرَهُ الْكَافِرُونَ﴾». قال: فرجعت إلى المأمون فوجدت وجهه كقطع الليل المظلم، فقال لي: يا صبيح، ما وراءك؟! فقلت له: يا أمير المؤمنين، هو - والله - جالس في حجرته، وقد ناداني وقال: كيت وكيت، قال: فشدّ أزراره وأمر بردّ أثوابه، وقال: قولوا: إنه كان عُشي عليه، وإنه قد أفاق. قال هرثمة: فأكثررت لله (عزّ وجل) شكراً وحمداً، ثم دخلت على سيدي الرضا (عليه السلام)، فلما رأيته قال: «يا هرثمة لا تُحدّث أحداً بما حدّثك صبيح إلا من امتحن الله قلبه للإيمان بمحبتنا وولايتنا». فقلت: نعم يا سيدي، ثم قال (عليه السلام): «يا هرثمة، والله لا يضرنا كيدهم شيئاً حتى يبلغ الكتاب أجله». عيون أخبار الرضا: ٣١/٢ - ٣٣ ب ٤٧ ح ٢، دلائل الإمامة: ٣٦٠ ح ٥، مناقب آل أبي طالب: ٣٧٨/٤.

(١) قال الشيخ الطبرسي (رحمه الله): وأما ما ظهر للناس بعد وفاته من بركة مشهده المقدس وعلاماته، والعجائب التي شاهدها الخلق فيه، وأذعن العام والخاص له، وأقرّ المخالف والمؤلف به - إلى يومنا هذا - فكثير خارج عن حد الإحصاء والعد، ولقد أبرئ فيه الأكمة والأبرص، واستجيب الدعوات، وقُضيت ببركته الحاجات، وكُشفت المُلَمَّات، وشاهدنا كثيراً من ذلك، وتيقناه وعلمناه علماً لا يتخالج الشك والريب في معناه، فلو ذهبنا



وكشفاء العمى والمرضى به إجابة الدعاء في اعتابه^(١)
وطبع الحصاة مرّتين وكانتا في يد مرأتين^(٢)



نخوض في إيراد ذلك لخرجنا عن الغرض في هذا الكتاب. إعلام الوري: ٢/ ٦٢.
* وقال الناظم الشيخ الحر العاملي (رحمه الله): ولقد رأيت وشاهدت كثيراً من ذلك وتيقنته -
كما تيقنه الشيخ الطبرسي وتيقنه - في مدة مجاورتي لمشهد الرضا (عليه السلام)، وذلك
ستّ وعشرون سنة، وسمعت من الأخبار في ذلك ما تجاوز حدّ التواتر، وليس في
خاطري أنني دعوت في هذا المشهد وطلبت فيه من الله تعالى حاجةً إلاّ وقُضيت لي،
والحمد لله، وتفصيل ذلك يضيق عنه المجال، ويطول فيه المقال، فلذلك اكتفيت
بالإجمال. إثبات الهداة: ٣/ ٢٩٨ ب ٢٥ ذيل ح ١٣٢، وفي الطبعة الجديدة: ٤/ ٣٥٩.
* وقد طُبِعَ أخيراً كتاب اسمه (الكرامات الرضوية) من تأليف الشيخ علي أكبر مروّج
الإسلام، في مجلّدين، الأوّل بستّة فصول في ٣٢٧ صفحة، والجزء الثاني في ٢٧٦ صفحة،
أي أكثر من ٦٠٠ صفحة، يضمّ عشرات الكرامات والمعجزات، وعشرات الروايات
المعتبرة والبيانات، والحكايات والتعريفات، والتنبيهات والتأكيدات، والتذكيرات
والتنذيلات، فضلاً عن الأشعار الفاخرة، والعناوين الفرعية، والهوامش الضروية، مدعومة
بالشواهد والأسانيد والوثائق الواضحة، والمشخصات الدقيقة، التي دوّنتها الأمانة العامة
في الحرم الرضوي، وكذلك المصادر.

(١) قال الحر العاملي (رحمه الله): ومن ذلك: أنّ بنتاً من جيراننا كانت خرساء، ثمّ زارت قبر
الرضا (عليه السلام) يوماً، فرأت عند القبر رجلاً حسن الهيئة، ظنّت أنّه الرضا (عليه
السلام)، فقال لها: ما لك لا تتكلمين، تكلمي، فنطقت في الحال، وزال عنها الخرس
بالكلية. إثبات الهداة: ٣/ ٢٩٨ ب ٢٥ ح ١٣٣، وفي الطبعة الجديدة: ٤/ ٣٥٩.

(٢) في رواية عبد الكريم الخنعمي المتقدمة في ص ١٠٥ و ١٧١ و ١٨٩ و ٢١٠ و ٢٢٩ و ٢٥٤،
قالت: ثم أتيت الرضا (عليه السلام) فطبع لي فيها. وعاشت حباة بعد ذلك تسعة أشهر



باب علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ٣٢٧
كَلَّمَهُ الْأَطْيَارُ^(١)، وَهُوَ عَجَبٌ لَكِنْ قَبُولٌ مِثْلُ ذَلِكَ يَجِبُ
إِذْ قَدْ أَتَاهُ قَبْلَهُ الْآبَاءُ وَقَدْ تَوَاتَرَتْ بِهِ الْأَنْبَاءُ^(٢)



على ما ذكر محمد بن هشام. الكافي: ١/ ٣٤٧ ح ٣، كمال الدين: ٥٣٧ باب ٤٩ ح ١،
والثاقب في المناقب: ١٤١ ح ١٣٢، ولاحظ: الهداية الكبرى: ١٦٩.
* قال الشيخ الطوسي (رحمه الله): وقصته مع حبابة الوالدية صاحبة الحصاة التي طبع فيها أمير
المؤمنين (عليه السلام) وقال لها: من طبع فيها فهو إمام وبقيت إلى أيام الرضا (عليه
السلام) فطبع فيها، وقد شهدت من تقدم من آبائه (عليهم السلام) وطبعوا فيها، وهو (عليه
السلام) آخر من لقيتهم، وماتت بعد لقاءها إياه، وكفنها في قميصه. الغيبة (للطوسي): ٧٥ -
٧٦ رقم ٨٢، لاحظ: رواية الخثعمي ص ١٠٥.

(١) عن محمد بن الحسين، عن سليمان الجعفري - من ولد جعفر بن أبي طالب - قال: كنت مع
أبي الحسن الرضا (عليه السلام) في حائط له إذ جاء عصفور فوق بين يديه وأخذ يصيح
ويكثر الصياح ويضطرب، فقال لي: «يا فلان، أتدري ما تقول هذا العصفور؟». قلت: الله
ورسوله وابن رسوله أعلم. قال: «إنها تقول: إن حية تريد أكل فراخي في البيت، فقم فخذ
تيك النبعة وادخل البيت واقتل الحية». قال: فأخذت النبعة - وهي العصا - ودخلت البيت
وإذا حية تجول في البيت، فقتلتها. بصائر الدرجات: ٣٦٥ ب ٨ ف ١٤ ح ١٩، دلائل
الإمامة: ٣٤٣ ح ٤٤، الخرائج والجرائح: ١/ ٣٥٩ ب ٩ ح ١٣، مناقب آل أبي طالب: ٤/
٣٦٢ - ٣٦٣، كشف الغمة: ٣/ ٩٧ - ٩٨.

* عن أبي حاتم حميد بن سليمان، قال: كنا عند الرضا (عليه السلام) مجتمعين، وكانت له
جارية يقال لها (رابعة) فقال لنا يوماً: «إن طيراً جاءني، فوقع عندي، أصفر المنقار، ذلق
اللسان، فكلمني بلسان فقال لي: إن جاريتك هذه تموت قبلك. فماتت الجارية». دلائل
الإمامة: ٣٦٦ - ٣٦٧ ح ١٧.

(٢) تقدم مثله عن آبائه (عليهم السلام) كما في ص ١٢٥، و ٢٢٦، و ٢٣١.

وكم طوى الله له الأرض وقد سار بساعة إلى أقصى بلد^(١)

(١) عن محمد بن الفضل الهاشمي، قال: لما توفي موسى بن جعفر (عليهما السلام) أتيت المدينة، فدخلت على الرضا فسلمت عليه بالأمر، وأوصلت إليه ما كان معي، وقلت: إني صائر إلى البصرة، وعرفت كثرة خلاف الناس، وقد نعي إليهم موسى (عليه السلام)، وما أشك أنهم سيسألوني عن براهين الإمام، فلو أريتني شيئاً من ذلك؟ فقال الرضا (عليه السلام): «لم يخف عليّ هذا، فأبلغ أوليائنا بالبصرة وغيرها أني قادم عليهم، ولا قوة إلا بالله». ثم أخرج إلى جميع ما كان للنبي (صلى الله عليه وآله) عند الأئمة، من برده وقضيه وسلاحه وغير ذلك. فقلت: ومتى تقدم عليهم؟ قال: «بعد ثلاثة أيام من وصولك ودخولك البصرة». فلما قدمتها سألتوني عن الحال، فقلت لهم: إني أتيت موسى بن جعفر (عليهما السلام) قبل وفاته بيوم واحد، فقال: إني ميت لا محالة، فإذا وارتني في لحدي فلا تقيمن، وتوجه إلى المدينة بودائعي هذه، وأوصلها إلى ابني علي بن موسى، فهو وصيي وصاحب الأمر بعدي. ففعلت ما أمرني به، وأوصلت الودائع إليه، وهو يوافيكم إلى ثلاثة أيام من يومي هذا، فاسألوه عما شئتم... - إلى قوله - فلما كان في اليوم الثالث من دخولي البصرة إذا الرضا (عليه السلام) قد وافى، فقصد منزل الحسن بن محمد، وأخلى له داره، وقام بين يديه، يتصرف بين أمره ونهيه، فقال: يا حسن بن محمد، أحضر جميع القوم الذين حضروا عند محمد بن الفضل وغيرهم من شيعتنا، وأحضر جاثليق النصاري، ورأس الجالوت، ومُر القوم أن يسألوا عما بدا لهم. فجمعهم كلهم والزيدية والمعتزلة وهم لا يعلمون لما يدعوهم الحسن بن محمد، فلما تكاملوا ثنى للرضا (عليه السلام) وسادة، فجلس عليها، ثم قال: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، هل تدرون لم بدأتكم بالسلام؟». فقالوا: لا. قال: لتطمئن أنفسكم. قالوا: ومن أنت يرحمك الله؟ قال: «أنا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وابن رسول الله صلى الله عليه وآله، صليت اليوم الفجر في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) مع والي المدينة وأقرأني - بعد أن صلينا - كتاب صاحبه إليه، واستشارني في كثير

في ضحوة راح إلى بغدادا فدفن الوالد ثم عاداً^(١)



من أموره، فأشرت عليه بما فيه الحظ له، ووعدته أن يصير إليّ بالعشي بعد العصر من هذا اليوم؛ ليكتب عندي جواب كتاب صاحبه، وأنا وافي له بما وعدته به، ولا حول ولا قوة إلا بالله». فقال الجماعة: يا ابن رسول الله ما نريد مع هذا الدليل برهانا أكبر منه، وإنك عندنا الصادق القول... - إلى أن قال - فشهد له الجماعة بالإمامة، وبات عندنا تلك الليلة، فلما أصبح ودع الجماعة وأوصاني بما أراد، ومضى، وتبعته أشيعة حتى إذا صرنا في وسط القرية عدل عن الطريق، فصلّى أربع ركعات. ثم قال: «يا محمد انصرف في حفظ الله، أغمض طرفك». فغمضته، ثم قال: «افتح عينيك». ففتحتهما فإذا أنا على باب منزلي بالبصرة! ولم أر الرضا (عليه السلام). الخرائج والجرائح: ١/ ٣٤١-٣٤٨ ب ٩ ح ٦.

(١) قال المسيّب بن زهير: دعاني [الإمام الكاظم] فقال: «يا مسيب إن هذا الرجس السندي بن شاهك سيزعم أنه يتولى غسلي ودفني ويهيات أن يكون ذلك أبداً، فإذا حملت إلى المقبرة المعروفة بمقابر قريش فألحدوني بها ولا ترفعوا قبوري أكثر من أربع أصابع مفرجات، ولا يأخذوا من تربتي شيئاً لتبركوا به، فإن كل تربة لنا محرمة إلا تربة جدي الحسين (عليه السلام)، فإن الله (عزّ وجل) جعلها شفاءً لشيئتنا وأوليائنا». قال: ثم رأيت شخصاً أشبه الأشخاص به جالساً إلى جانبه، وكان عهدي بسيدي الرضا (عليه السلام) وهو غلام، فأردت سؤاله، فصاح بي سيدي موسى (عليه السلام) قال: «أليس قد نهيتك يا مسيب!». فلم أزل صابراً حتى قضى وغاب الشخص، ثم أنهيت الخبر إلى الرشيد فوافي السندي بن شاهك فو الله لقد رأيتهم بعيني وهم يظنون أنهم يغسلونه فلا تصل أيديهم إليه، ويظنون أنهم يحنطونه ويكفّنونه وأراهم لا يصنعون به شيئاً، ورأيت ذلك الشخص يتولى غسله وتحنيطه وتكفينه، وهو يظهر المعاونة لهم وهم لا يعرفونه، فلما فرغ من أمره قال لي ذلك الشخص: «يا مسيب مهما شككت فيه فلا تشكنّ فيّ، أنا إمامك ومولاك، وحجة الله عليك بعد أبي، يا مسيب! مثلي مثل يوسف الصديق (عليه السلام) ومثلهم مثل



- كَلَّمَهُ الْوَحْشَ مَرَارًا فاعجب وليس ذا من مثله بعجب^(١)
- رَدَّ شَبَابَ امْرَأَةٍ بَعْدَ الْكِبَرِ لَمَّا دَعَا وَكَانَ مِنْ بَعْضِ الْعَبَرِ^(٢)



أخوته حين دخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون». ثم حمل حتى دفن في مقابر قریش ولم يرفع قبره أكثر مما أمر به، ثم رفعوا قبره بعد ذلك وبنوا عليه. عيون أخبار الرضا: ١/ ١٠٣ - ١٠٤ ب ٨ ح ٦ ، دلائل الإمامة: ٣١٥ ح ٢٦١، الهداية الكبرى: ٢٦٧، عيون المعجزات: ١٠٥.

- (١) تقدم مثل هذا في ص ٣٢١ عند قوله (وأسدين صُورًا في المسند).
- (٢) عن رشيد الهجري - في حديث حَبَابَةِ الْوَالِبِيَّةِ، ودخولها على الرضا - قالت: وكبر سني ورق جلدي ودقَّ عظمي وحال سواد شعري بياضاً، وكنت بكثرة نظري إليهم صحيحة العقل والبصر والفهم، فلما صرت إلى علي الرضا رأيت شخصه الكريم ضحكت ضحكاً، فقال من حضر: قد خَرَفْتُ يا حبابة! وإلَّا نقص عقلك! فقال لهم علي الرضا (صلوات الله عليه): «أني لكم، ما خَرَفْتُ حبابة ولا نقص عقلها، ولكن جدي أمير المؤمنين (عليه السلام) أخبرها بأنها تكون معي، وأنها تكون مع المكرورات مع المهدي (عليه السلام) من ولدي، فضحكت تشوقاً إلى ذلك وسروراً وفرحاً بقربها منه». فقال القوم: استغفر لنا يا سيدنا وما علمنا هذا، قال: «يا حبابة ما الذي قال لك جدي أمير المؤمنين (عليه السلام)؟». قالت: قال: «تريني برهانا عظيماً». قال [الرضا]: «يا حبابة، ترين بياض شعرك؟». قلت: بلى يا مولاي، قال: «يا حبابة، أفتحيين أن تريه أسودَ حالكاً كما كان في عنقوان شبابك؟». قلت: نعم يا مولاي، قال: «يا حبابة، ويجزيك ذلك أو نزيدك؟». فقلت: يا مولاي، زدني من فضلك عليّ، قال: «أتحيين أن تكوني مع سواد شعرك شابة؟». فقلت: «يا مولاي، هذا البرهان العظيم، قال: «وأعظم منه ما تجدينه [ما حدثت به نفسك] مما لا يعلم الناس به». فقلت: يا مولاي اجعلني لفضلك أهلاً، فدعا بدعوات خفية حرك بها شفثيه فعدتُ - والله - شابة طرية غضة سوداء الشعر حالكاً... الخبر. الهداية الكبرى: ١٦٩.

باب علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ٣٣١

جاء امرءٌ وجبّذا ما وهباً مخلاة تبين فاستحالت ذهباً^(١)

أخرج من شق جدار رطباً فأكلوا وكم أراهم عجباً

وحمل الأسود والأفاعيا فكم لما يروون عنه واعياً^(٢)

واستخرج الماء من الصخور كأنه اللؤلؤ في البحور^(٣)

وأنطق الأحجار والأخشابا فكان شيئاً ظاهراً إعجاباً^(٤)

(١) عن عبد الله بن محمد البلوي، قال: قال عمارة بن زيد، رأيت علي بن موسى الرضا (عليه السلام) فكلّمته في رجل أن يصله بشيء، فأعطاني مخلاة تبين [كيس العلف]، فاستحييت أن أراجعه، فلما وصلت باب الرجل فتحتها فإذا كلها دنانير، فاستغنى الرجل وعقبه. فلما كان من غد أتيته فقلت: يا بن رسول الله، إن ذلك التبن تحول ذهباً، فقال: «لهذا دفعناه إليك». دلائل الإمامة: ٣٦٢ ح ٨، نواذر المعجزات: ١٦٦ ب ٩ ح ٣.

(٢) عن عمارة بن زيد، قال: رأيت علي بن موسى الرضا (عليه السلام) وقد اجتمع إليه وإلى المأمون وُلد العباس ليزيلوه عن ولاية العهد، ورأيتهم يكلم المأمون ويقول: «يا أخي، مالي إلى هذا من حاجة، ولست متخذ الظالمين عضداً». وإذا على كتفه الأيمن أسد، وعلى يساره أفعى، يحملان على كل من حوله. فقال المأمون: أتلوموني على محبة هذا. ثم رأيتهم وقد أخرج من حائط رطباً فأطعمهم. دلائل الإمامة: ٣٦٢ ح ٦، نواذر المعجزات: ١٦٦ ب ٩ ح ١.

(٣) عن سفيان، عن وكيع، قال: رأيت علي بن موسى الرضا (عليه السلام) في آخر أيامه، فقلت: يا بن رسول الله، أريد أن أحدث عنك معجزة فأرنيها. فرأيتهم أخرج لنا ماء من صخرة فسقانا وشربنا. دلائل الإمامة: ٣٦٢ ح ٧، نواذر المعجزات: ١٦٦ ب ٩ ح ٢.

(٤) عن سعد بن سلام، قال: أتيت علي بن موسى الرضا (عليه السلام) وقد حاس الناس فيه [تكلّموا بالكناية]، وقالوا: لا يصلح للإمامة؛ فإن أباه لم يوص إليه. فقعد منا عشرة رجال

كم مَيّت أحياء لمّا أن دعا وعاش أيّاماً رأى وسمعا^(١)
وكم وكم من مثل هذا ينقل عنه يعيه من روى ويعقل



فكلموه، فسمعتُ الجماد الذي من تحته يقول: هو إمامي وإمام كل شيء، وإنه دخل المسجد الذي في المدينة - يعني مدينة أبي جعفر المنصور - فرأيت الحيّطان والخشب تكلمه وتسلم عليه. دلائل الإمامة: ٣٦٣ ح ٩، نوار المعجزات: ١٦٧ ب ٩ ح ٤.

* وعن عبد الله بن محمد، قال: حدّثنا عمارة بن زيد، قال: رأيت علي بن موسى الرضا (عليه السلام) على منبر العراق في مدينة المنصور، والمنبر يكلمه. فقلت له: وهل كان معك أحد يسمع؟ فقال عمارة: وساكن السماوات، لقد كان معي من دونه من حشمه يسمعون ذلك. دلائل الإمامة: ٣٦٣ ح ١٠، نوار المعجزات: ١٦٧ ب ٩ ح ٥.

(١) قال معلى بن الفرّج: قال معبد بن جنيد الشامي: دخلت على علي بن موسى الرضا (عليه السلام) فقلت له: قد كثر الخوض فيك وفي عجائبك، فلو شئت أنبأتني بشيء أحدثه عنك. فقال: «وما تشاء؟». فقلت: تُحيي لي أبي وأمي. فقال: «انصرف إلى منزلك فقد أحيتهما». فانصرفت - والله - وهما في البيت أحياء، فأقاما عندي عشرة أيام، ثم قبضهما الله (تبارك وتعالى). دلائل الإمامة: ٣٦٣ ح ١١، نوار المعجزات: ١٦٨ ب ٩ ح ٦.

باب محمد الجواد (عليه السلام)

وهاك تاريخ الإمام التاسع ذي السوؤد العالي الرفيع الشاسع
محمّد وابن عليّ الرضا فضل أبيه قد مضى فيما مضى

[كنيته وألقابه]

يكنى أبا جعفر^(١)، الجواد لقبه، وإنّـه جواد
وقد يقال قانع ومرضى كذلك التقيّ، وهو مرضى^(٢)

[نسبه]

وأئمّه سـكينة^(٣) سـريّة وقيل خـيزران المرسية^(٤)

(١) وهو المشهور والمعروف، وزاد بعضهم أبو جعفر الثاني. الإرشاد: ٣٧٩ / ٢، دلائل الإمامة: ٢٩٦، تاريخ مواليد الأئمة: ٤٠، تاج المواليد: ٥١، إعلام الوري: ٩١ / ٢، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٤١٠، كشف الغمة: ٣ / ٣٤٣ و ٣٤٥.

* وفي الهداية الكبرى: ٢٩٥، ودلائل الإمامة: ٢٩٦، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٤١٠: أبو علي.

(٢) دلائل الإمامة: ٢٩٦، تاريخ مواليد الأئمة: ٣٨ و ٤٠، تاريخ الأئمة: ٢٩.

(٣) الإرشاد: ٢٧٣ / ٢، دلائل الإمامة: ٣٩٦، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٣٧٩، تاريخ مواليد الأئمة: ٤٠، عمدة الطالب: ٩٩، كشف الغمة: ٣ / ١٥٥، نور الأبصار: ٢ / ١٤٩.

* وفي إثبات الوصية: ٢١٦، وإعلام الوري: ٩١ / ٢، و تاريخ الأئمة: ٢٥: سيكة.

(٤) المصادر المتقدمة، والهداية الكبرى: ٢٩٥، كشف الغمة: ٣ / ١٣٥، نور الأبصار: ٢ / ١٤٩، وذكر في إعلام الوري: ٩١ / ٢، وتاج المواليد: ٥٢، أن الرضا (عليه السلام) سمّاها بهذا.

[مولده]

وليلة الجمعة^(١) وقت المولد تاسع شهر رمضان^(٢) الأسعد
وقيل يوم النصف منه^(٣) ولدا أكرم بذاك مولداً وولدا
وقيل في عاشر من رجب^(٤) مولد ذلك التقي المنتجب
في عام مائة وتسعين خلت وخمسة من بعد هجرة تلت^(٥)

[أولاده]

ولده عليُّ الإمام عليهما الصلاة والسلام



- * وسمّاها في إعلام الوري: ٩١ / ٢، وتاج الموالي: ٥٢: دُرّة.
* وسمّاها في دلائل الإمامة: ٣٩٦: ريحانة، قال: وتكنّى أم الحسن.
(١) دلائل الإمامة: ٣٨٣، إعلام الوري: ٩١ / ٢، تاج الموالي: ٥٢، كشف الغمة: ٣ / ١٣٤.
* وقيل: يوم الجمعة. تاج الموالي: ٥٢، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٣٧٩.
(٢) مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٣٧٩، عيون المعجزات: ١٠٧، كشف الغمة: ٣ / ١٣٤، مطالب السؤل: ٣٠٣.
(٣) مسارّ الشيعة: ٢٤، دلائل الإمامة: ٣٨٣، روضة الواعظين: ٢٤٣، إعلام الوري: ٩١ / ٢، تاج الموالي: ١٢٨، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٣٧٩، كشف الغمة: ٣ / ١٣٤-١٦١.
(٤) وهو المشهور بين الطائفة، روي عن ابن عيّا. مصباح المتهجد: ٥٥٧، إعلام الوري: ٢ / ٩١، تاج الموالي: ١٢٨، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٣٧٩، إقبال الأعمال: ١٥٣، كشف الغمة: ٣ / ١٦١، مصباح الكفعمي: ٦٧٨ و٦٩٢.
(٥) المصادر المتقدمة، والكافي: ١ / ٤٩٢، وتاريخ الأئمة: ١٣٠، وتذكرة الخواص: ٣٥٨.

باب محمد الجواد (عليه السلام) ٣٣٥
موسى وفاطمة، أمّامة أتت ابنان وابنتان^(١) فيما قد ثبت
قيل^(٢) خديجة وأمّ كلثوم حكيمة^(٣)، وذلك غير معلوم

[وفاته]

وفاته كانت على القولين سنة عشرين ومائتين^(٤)
في شهر ذي الحجة^(٥) حلّ مدفنه وعمره خمس وعشرون سنة^(٦)
لخمسة خلون^(٧) منه فاعلم وقيل بل لسته^(٨) فليعلم

-
- (١) الإرشاد: ٢/ ٢٩٥، إعلام الوري: ٢/ ١٠٦، تاج الموالي: ٥٤، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٧٩، سرّ السلسلة العلوية: ٣٩، الفصول المهمة: ٢٦٣، نور الأبصار: ٢/ ١٦٠.
(٢) دلائل الإمامة: ٣٩٧، تاج الموالي: ٥٤، الهداية الكبرى: ٣٩٥.
(٣) في الهداية الكبرى: ٣٩٥ حلّ حكيمة بدل حكيمة.
(٤) الكافي: ١/ ٤٩٢، الإرشاد: ٢/ ٢٧٣، روضة الواعظين: ٢٤٣، دلائل الإمامة: ٣٩٥، إعلام الوري: ٢/ ٩١، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٧٩، كشف الغمة: ٣/ ١٥٢ و ١٦١ و ١٦٢، الصواعق المحرقة: ٢٠٦، الفصول المهمة: ٢٦٣، كفاية الطالب: ٤٥٨.
(٥) الكامل في التاريخ: ٥/ ٢٣٧.
(٦) وعليه الاتفاق كما في تاريخي مولده ووفاته (عليه السلام) .
(٧) إثبات الوصية: ١٩٢، دلائل الإمامة: ٣٩٥، عيون المعجزات: ١٣٢، كشف الغمة: ٣/ ١٣٧ و ١٥٥، تذكرة الخواص: ٣٢١.
(٨) الكافي: ١/ ٥٤١، روضة الواعظين: ٢٤٣، الهداية الكبرى: ٢٩٥، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤١١، كشف الغمة: ٣/ ١٥٥، تاج الموالي: ١٣٠، الفصول المهمة: ٢٦٣.

٣٣٦ منظومة في تواريخ النبي والأئمة

وقيل في ذي قعدة^(١) بالسم^(٢) في آخره^(٣) يوم الثلاثاء^(٤) فاعرف

[وعمره]

سبع وعشر مدة الخلافة^(٥) بعد أبيه إذ أتى خلافه^(٦)

[سبب وفاته]

بسم واثق^(٧) أو المعتصم^(٨) راح كعقد واهن منقسم

زوجته سمته والخليفة أمرها فما أعترتها خيفة^(٩)

[معجزاته]

نصوصه كثيرة تواترت ومعجزاته كذلك اشتهرت

(١) لم يعين يومه في الكافي: ١ / ٥٤١، وتاج المواليد: ١٢٩، وكشف الغمة: ٣ / ١٥٤.

(٢) دلائل الإمامة: ٣٩٥، تفسير العياشي: ١ / ٣٢٠ ح ١٠٩ في تفسير المائدة، آية ٣٨.

(٣) المصادر المتقدمة في سنة وفاته.

(٤) كشف الغمة: ٣ / ١٥٥، التتمة في تواريخ الأئمة: ١٣٤، الفصول المهمة: ٢٦٣.

(٥) الإرشاد: ٢ / ٢٩٥، دلائل الإمامة: ٣٩٥، إعلام الوري: ٢ / ١٠٦، تاج المواليد: ٥٢، مناقب آل

أبي طالب: ٤١١، كشف الغمة: ٣ / ١٣٦ - ١٣٧، الفصول المهمة: ٢٦٣.

(٦) من خَلَفَ يَخْلَفُ خِلَافَةً، الخَلَفَ هو ما جاء من بعد، والهَاء فيه للمبالغة. لاحظ: الصحاح:

٤ / ١٣٥٤، النهاية في غريب الحديث: ٢ / ٦٩.

(٧) دلائل الإمامة: ٣٩٥، تفسير العياشي: ١ / ٣٢٠ ح ١٠٩ في تفسير المائدة، آية ٣٨.

(٨) مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٤١١.

(٩) إثبات الوصية: ٢٤١، الصواعق المحرقة: ٢٠٣، تذكرة الخواص: ٣٦٨، الفصول المهمة:

٢٦٣، نور الأبصار: ٢ / ١٦٠.

باب محمد الجواد (عليه السلام) ٣٣٧

وما جرى له مع المأمون من موجبات العلم واليقين
إذ كان طفلاً وبدا ما قد بدا من فضله وعلمه لذي الهدى^(١)
وامتحنوه فأجاب العُلما جواب عالم دري وعلما
ثم امتحنهم فلم يجيبوا وذاك خبر له عجيب^(٢)

(١) في الرواية: اجتاز المأمون بالإمام (عليه السلام) وهو بين الصبيان، فهربوا سواه. فقال: عليّ به. فقال له: مالك ما هربت في جملة الصبيان. قال: «ما لي ذنب فأفرّ منه، ولا الطريق ضيق فأوسّعه عليك، تمر من حيث شئت». فقال: من تكون أنت؟ قال: «أنا محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام)». فقال: ما تعرف من العلوم؟ قال: «سلني عن أخبار السموات». فودّعه ومضى، وعلى يده باز أشهب يطلب به بالصيد. فلما بعد عنه نهض عن يده الباز، فنظر يمينه وشماله لم ير صيدا، والباز يشب عن يده، فأرسله وطار يطلب الأفق، حتّى غاب عن ناظره ساعة، ثم عاد إليه وقد صاد حيّة، فوضع الحيّة في بيت الطعم وقال لأصحابه: مدوا ناصف ذلك الصبيّ في هذا اليوم على يدي. ثم عاد وابن الرضا (عليه السلام) في جملة الصبيان. فقال: ما عندك من أخبار السموات. فقال: «نعم... حدّثني أبي، عن أبيه، عن النبي (صلى الله عليه وآله)، عن جبرئيل، عن رب العالمين أنه قال: بين السماء والهواء بحر عجاج يتلاطم به الأمواج، فيه حيّات خضر البطون، رقط الظهور، يصيدها الملوك بالبراة الشهب، يمتحن بها العلماء». فقال: صدقت وصدق آباؤك، وصدق جدّك وصدق ربّك. فأركبه، ثم زوّجه أم الفضل. مناقب آل أبي طالب: ٣٨٨/٤ - ٣٨٩.

(٢) عن الريّان بن شبيب: أن لما المأمون أراد أن يزوّجه ابنته استكبر ذلك جماعة العبّاسيّة، وخاضوا في ذلك، وقالوا للمأمون: ننشدك الله أن تقيم على هذا الأمر الذي عزمته عليه من تزويج ابن الرضا، فإنّا نخاف أن تخرج به عنّا أمرا قد ملكناه الله! وتزع عنّا عزّا قد





ألبسناه الله وقد كنّا في وهلة من عملك مع الرضا حتّى كفانا الله المهم من ذلك! فقال المأمون: والله ما ندمت على ما كان منّي من استخلاف الرضا، ولقد سألته أن يقوم بالأمر وانزعه من عنقي فأبى، وكان أمر الله قدرا مقدورا، وأمّا أبو جعفر فقد اخترته لتبريزه على كافّة أهل الفضل مع صغر سنّه والاعجوبة فيه بذلك. فقالوا له: إنّه صبيّ لا معرفة له، فأمله ليتأدّب ويتفقّه في الدين ثمّ اصنع ما تراه. فقال لهم: ويحكم، إنّي أعرف بهذا الفتى منكم، وإنّ أهل هذا البيت علمهم من الله تعالى ومواده وإلهامه، ولم يزل آباؤه أغنياء في علم الدين والأدب عن الرعايا الناقصة عن حدّ الكمال، فإن شئتم فامتحنوا أبا جعفر حتّى يتبيّن لكم ما وصفت لكم من حاله. قالوا: قد رضينا بذلك. فخرجوا، واتّفق رأيهم على أنّ يحيى بن أكثم يسأله مسألة - وهو قاضي الزمان - فأجابهم المأمون إلى ذلك. واجتمع القوم في يوم اتّفقوا عليه، وأمر المأمون أن يفرش لأبي جعفر دسّ [جانب من البيت]، ويجعل له فيه مسورتان، ففعل ذلك، وخرج أبو جعفر - وهو يومئذ ابن تسع سنين وأشهر - فجلس بين المسورتين، وجلس يحيى بن أكثم بين يديه، وقام الناس في مراتبهم، والمأمون جالس في دست متّصل بدست أبي جعفر (عليه السلام)، فقال يحيى بن أكثم للمأمون: أ تأذن لي يا أمير المؤمنين أن أسأل أبا جعفر؟ فقال: استأذنه في ذلك. فأقبل عليه يحيى وقال: أ تأذن لي جعلت فداك في مسألة؟ فقال: «سل إن شئت». فقال: ما تقول - جعلت فداك - في محرم قتل صيدا؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «(في حلّ أو حرم؟ عالما كان المحرم أو جاهلا؟ قتله عمدا أو خطأ؟ حرّا كان المحرم أو عبدا؟ صغيرا كان أم كبيرا؟ مبتدئا كان بالقتل أم معيدا؟ من ذوات الطير كان الصيد أم من غيرها؟ من صغار الصيد كان أم كبارها؟ مصرّا كان على ما فعل أم نادما؟ ليلا كان قتله للصيد أم نهارا؟ محرما كان بالعمرة إذ قتله أو بالحجّ كان محرما؟». فتحير يحيى بن أكثم وبان في وجهه العجز والانقطاع، وتلجلج حتّى عرف أهل المجلس أمره، فقال المأمون: الحمد لله على هذه النعمة و التوفيق لي في الرأي. الإرشاد: ٢ / ٢٨١ - ٢٨٤،



باب محمد الجواد (عليه السلام) ٣٣٩

مع كونه ابن سبعة أعواما قيل ابن عشر نقصت أياما^(١)
ونبقة^(٢) يابسة لم تحمل كان توضأ تحتها في عجل
فأثمرت واينعت لوقتها نبقا جنيّا بادياً من تحتها^(٣)
وقد طوى الله له الأرض وقد حجّ سريعاً نحو ما كان قصد
من الشام نحو كوفة مضى ثم أتى يثرب حسبما قضى



الإختصاص: ٩٨، اثبات الوصية: ١٨٩، روضة الواعظين: ٢٣٨، الثاقب في المناقب: ٥٠٥
ب ١٢ ف ٣ ح ١، إعلام الوري: ١٠١ / ٢ - ١٠٣، الإحتجاج: ٤٤٤ / ٢، مناقب آل أبي
طالب: ٤ / ٣٨٠ - ٣٨١، كشف الغمة: ٢ / ٣٥٤ - ٣٥٥، ومثله في تفسير القمي: ١ / ١٨٢ -
١٨٣ عن محمد بن عون النصيبي.

(١) في الإرشاد وإعلام الوري والإحتجاج وكشف الغمة: ابن سبع سنين وأشهر.

* في تفسير القمي والإختصاص: عشر سنين أو أحد عشر سنة.

(٢) النبقة: هو ثمر السدر. الصحاح: ٤ / ١٥٥٧، النهاية في غريب الحديث: ١٠ / ٥.

(٣) عن الريان بن شبيب، لما توجه أبو جعفر (عليه السلام) من بغداد منصرفاً من عند المأمون
ومعه أم الفضل قاصداً بها المدينة، صار إلى شارع باب الكوفة ومعه الناس يشيعونه،
فانتهى إلى دار المسيب. عند مغيب الشمس، نزل ودخل المسجد، وكان في صحنه نبقة
لم تحمل بعد، فدعا بكوز فيه ماء فتوضأ في أصل النبقة فصلى بالناس صلاة المغرب... ثم
خرج. فلما انتهى إلى النبقة رآها الناس وقد حملت حملاً حسناً، فتعجبوا من ذلك،
وأكلوا منها فوجدوه نبقاً حلواً لا عجم [نواة] له. الإرشاد: ٢ / ٢٨٨، الثاقب في المناقب:
٥١٢ ح ٣٧، إعلام الوري: ٢ / ١٠٥، الخرائج والجرائح: ١ / ٣٧٨ ب ١٠ ح ٨، مناقب آل
أبي طالب: ٤ / ٤٢١، كشف الغمة: ٣ / ١٥١.

ثم إلى مكة بعض يوم مع رجل وعاد نحو القوم
فحبسوه والإمام أخرجه من حبسه لم يدر خلق مخرجه^(١)

(١) عن محمد بن حسان، عن علي بن خالد: كنت في عسكر هؤلاء، فبلغني أن هناك رجلاً محبوساً أتى به من ناحية الشام مكبلاً، وزعموا أنه ادعى النبوة. قال: فأتيت إلى البوابين وبررتهم بشيء، حتى وصلت إليه، فسألته عن حاله وقصته. فقال: كنت بالشام أعبد الله تعالى عند الأسطوانة التي يقال: إن رأس الحسين (عليه السلام) تحتها. فبينما أنا ذات ليلة قائم أصلي إذ نظرت، وإذا إلى جانبي شخص، فقال لي: «يا هذا، تشتهي أن تزور قبره (عليه السلام)؟». فقلت: إي والله. فقال: «أغمض عينيك». فغمضت فقال: «افتح». ففتحت، فإذا أنا بالحائر فزرت. ثم قال لي: «تشتهي أن تزور أباه (علياً)؟». فقلت: نعم. ففعل بي مثل ذلك. حتى جاء بي إلى مسجد الكوفة، فقال: «أتعرف هذا المسجد؟». فقلت: نعم، هذا مسجد الكوفة. قال: «فصلي فيه». وصليت معه. فبينما أنا كذلك إذ قال لي: «تشتهي أن تزور رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟». فقلت: إي والله. ففعل لي مثل ذلك، وإذا أنا في مسجد الرسول (صلى الله عليه وآله) فصلي وصليت، وصلى على رسول الله، فبينما أنا معه إذ أتى بي مكة، فلم أزل معه حتى قضى مناسكه كلها وقضيت مناسكي كلها وأنا معه، ثم ردني إلى مكاني الذي كنت فيه بالشام ثم مضى. فلما كان من عام قابل أيام الموسم إذا أنا به وفعل بي مثل ما فعل في العام الماضي، وردني إلى الشام، فقلت له: سألتك بحق الذي أقدرك على ما أرى إلا ما أخبرتني من أنت؟ قال: فأطرق طويلاً، ثم نظر إلي فقال: «أنا محمد بن علي بن موسى» وذهب. فأخبرت أهلي وولدي، فما خرج الحديث عن المحلة حتى قالوا: يدعي النبوة، ورفع خبري إلى السلطان، فما شعرت حتى حملت كما تراني. فقلت: أرفع قصته إلى محمد بن عبد الملك الزيات. فكتبها ورفعها إليه كما كانت قصته، فوقع في القصة: قل لمن بلغ بك إلى هذه المواضع - إن كان صادقاً - أن يُخرجك من حبسك. قال علي بن خالد: فغممني ذلك وعزيت به بالصبر، وعرضت عليه مالا

باب محمد الجواد (عليه السلام) ٣٤١
أخبر قوماً بالذي قد أضمر و فأظهروا من فضله ما أظهروا^(١)
أجاب من قبل السؤال السائل و أوضح المشكل والمسائل
أخبر بعواقب الأمور أبان عن مكنونها المستور^(٢)



فأبى أن يأخذه، وكان هذا يوم الخميس، فلما كان يوم الجمعة قصدته لأسلم عليه،
فرايت السجان وسط الرواق، قال: قد وضع صاحبك - الذي تفقدته البارحة - حديده
وسط السجن وخرج، لا أدري أجتذبت الأرض أم ارتفع إلى السماء! (أخسفت به الأرض
أو اختطفه الطير في الهواء!) فخرجت إلى الجامع، وبقيت بعد ذلك في العسكر سنين
كثيرة، فما رأيت أحداً ذكر أنه رآه إلى يوم الناس هذا. (وكان علي بن خالد هذا زيدياً
فقال بالإمامة بعد ذلك، وحسن اعتقاده). دلائل الإمامة: ٤٠٥ ح ٦، الكافي: ١/ ٤٩٢ ح ١،
بصائر الدرجات: ٤٠٠ ج ٨ ب ١٣ ح ١، الإرشاد: ٢/ ٢٨٩، روضة الواعظين: ٢٤٢، الثاقب
في المناقب: ٥١٠ ح ٤٣٦، إعلام الوري: ٢/ ٩٦، الخرائج والجرائح: ١/ ٣٨٠ ب ١٠ ح
١٠، كشف الغمة: ٣/ ١٥٢، الفصول المهمة: ٢٥٩.

(١) عن محمد بن علي الشلمغاني، قال: حج إسحاق بن إسماعيل في السنة التي خرجت
الجماعة إلى أبي جعفر (عليه السلام)، قال إسحاق: فأعددت له في رقعة عشر مسائل
لأسأله عنها، وكان لي حمل، فقلت: إذا أجابني عن مسائلي، سألته أن يدعو الله لي أن
يجعله ذكراً. فلما سأله الناس قمت - والرقعة معي - لأسأله عن مسائلي، فلما نظر إلي قال
لي: «يا أبا يعقوب، سمّه أحمد». فولد لي ذكر، فسمّيته أحمد، فعاش مدة ومات. دلائل
الإمامة: ٤٠١ ح ٢٠.

(٢) عن أمية بن علي القيسي، قال: دخلت أنا وحمّاد بن عيسى على أبي جعفر بالمدينة
لنودّعه، فقال لنا: «لا تخرجا اليوم وأقيما إلى غد، فلما خرجنا من عنده قال لي حماد: أنا
أخرج فقد خرج ثقلي. فقلت: أما أنا فأقيم. فخرج حمّاد فجرى الوادي تلك الليلة فغرق



من يثرب إلى خراسان ذهب فدفن الوالد فيها وانقلب
وذاك في يوم وليس بعجب من ذلك المنتجب ابن المنتجب^(١)
ونظقت عصاه ثم شهدت بأنه الحجّة لما استشهدت^(٢)



فيه. كشف الغمة: ١٥٧/٣، الخرائج والجرائح: ٦٦٧/٢ ب ١٧ ف ١١ ح ٨.

(١) عن أبي الصلت الهروي - في خبر وفاة الإمام الرضا (عليه السلام) حيث ذكر إصرار المأمون على الإمام في أكل العنب المشؤوم - قال: فاستغفاه ثلاث مرات، وهو يسأله بمحمد وعلي أن يأكل منه، فأخذ منه ثلاث حبات فأكلها وغطى رأسه ونهض من عنده. فتبعته ولم أكله بشيء حتى دخل منزله، فأشار إلي أن أغلق الباب، فأغلقتة وصار إلى مقعد له، فنام عليه، وصرت أنا في وسط الدار، فإذا غلام عليه وفرة [شعر طويل] ظنته ابن الرضا (عليه السلام) ولم أكن قد رأيته قبل ذلك، فقلت: يا سيدي، الباب مغلق، فمن أين دخلت؟! فقال: «لا تسأل عما لا تحتاج إليه». وقصد إلى الرضا. فلما بصر به الرضا (عليه السلام) وثب إليه وضمه إلى صدره، وجلسا جميعاً على المقعد، ومد الرضا (عليه السلام) الرداء عليهما، فتنجيا طويلاً بما لم أعلمه. ثم امتد الرضا (عليه السلام) على المقعد، وغطاه محمد بالرداء، وصار إلى وسط الدار، فقال: «يا أبا الصلت». قلت: لبيك يا ابن رسول الله. قال: «أعظم الله أجرك في الرضا، فقد مضى». فبكيت، قال: «لا تبك، هات المئتملة والماء لتأخذ في جهازه». الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٣٥٢-٣٥٦ ب ٩ ح ١٠.

(٢) عن محمد بن أبي العلاء، قال: سمعت يحيى بن أكثم - قاضي سامراء - يعد ما جهدت به وناظرته وحاورته وواصلته وسألته عن علوم آل محمد، فقال: بينا أنا ذات يوم دخلت أطوف بقبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) فرأيت محمد بن علي الرضا (عليهما السلام) يطوف به، فناظرته في مسائل عندي، فأخرجها إلي، فقلت له: والله إنني أريد أن أسألك مسألة، وإنني والله لأستحيي من ذلك، فقال لي: «أنا أخبرك قبل أن تسألني، تسألني عن



باب محمد الجواد (عليه السلام) ٣٤٣
صاح بلاعب فيست يده وسقط العود وزال رشده^(١)
وكم دعا ففاز بالإجابة وربّه لمّا دعا أجابه^(٢)



الإمام!». فقلت: هو والله هذا، فقال: «أنا هو». فقلت: علامة؟ فكان في يده عصاً، فنطقت وقالت: إن مولاي إمام هذا الزمان، وهو الحجة. الكافي: ١/ ٣٥٣ ح ٩، دلائل الإمامة: ٤٠٣ ح ٢٢، نوادر المعجزات: ١٨٣ ب ١١ ح ١١، الثاقب في المناقب: ٥٠٨ ح ٤٣٤، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤٢٥.

(١) عن محمد بن الريان، قال: احتال المأمون على أبي جعفر (عليه السلام) بكل حيلة، فلم يمكنه فيه شيء، فلما اعتل وأراد أن يبنى عليه ابنته دفع إلي مائتي وصيفة من أجمل ما يكون، إلى كل واحدة منهن جاما فيه جوهر يستقبلن أبا جعفر (عليه السلام) إذا قعد في موضع الأخيار. فلم يلتفت إليهن، وكان رجل يقال له: مُخارق، صاحب صوت وعود وضرب، طويل اللحية، فدعاه المأمون، فقال: يا أمير المؤمنين، إن كان في شيء من أمر الدنيا فأنا أكفيك أمره، فقعده بين يدي أبي جعفر (عليه السلام)، فشهِق مُخارق شهقة اجتمع عليه أهل الدار، وجعل يضرب بعوده ويغني، فلما فعل ساعة وإذا أبو جعفر لا يلتفت إليه لا يميناً ولا شمالاً، ثم رفع إليه رأسه وقال: «أتق الله يا ذا العثنون [اللحية الويلة]!». قال: فسقط المضرب من يده والعود، فلم ينتفع بيديه إلى أن مات، قال: فسأله المأمون عن حاله، قال: لما صاح بي أبو جعفر، فرعت فرعة لا أفيق منها أبداً. الكافي: ١/ ٤٩٤-٤٩٥ ح ٤، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤٢٧-٤٢٨.

(٢) قال الطبري الإمامي: كان سبب وفاته أن أم الفضل بنت المأمون لما تسرى (عليه السلام) رزقه الله الولد من غيرها انحرفت عنه، أنها سمتة في عنب، وكان تسع عشرة حبة، وكان يحب العنب، فلما أكله بكت، فقال لها: «مم بكأوك! والله ليضربنك الله بفقر لا ينجير، وبلاء لا ينستر». فبليت بعده بعلّة في أغمض المواضع، أنفقت عليها جميع ما تملكه حتى احتاجت إلى رفق الناس... الخبر. دلائل الإمامة: ٣٩٥، وانظر: عيون المعجزات: ١١٨.

وطبع الحصاة فاعجب منه وكم غريب نقوله عنه^(١)
وسدرة يابسة قد نضرت لمّا توضّأ تحتها وأثمرت^(٢)
دعا على جماعة من العدى فزلزل الأرض وقد خافوا الردى
فاضطربوا، ثمّ دعا فسكنت واضمروا عداوة تمكّنت^(٣)

(١) عن عمارة بن زيد، قال: رأيت محمد بن علي (عليه السلام) فقلت له: يا بن رسول الله، ما علامة الإمام؟ قال: «إذا فعل هكذا». فوضع يده على صخرة فبانت أصابعه فيها، ورأيت يمد الحديد بغير نار، ويطبع الحجارة بخاتمه. دلائل الإمامة: ٣٩٩ - ٤٠٠ ح ١٤، نوادر المعجزات: ١٨١ ب ١٠ ح ٧.

(٢) عن محمد بن حسان، عن أبي هشام الجعفري، قال: صلّيت مع أبي جعفر (عليه السلام) في مسجد المسيّب، وصلى بنا في موضع القبلة سواء، وذكر أن السدرة التي في المسجد كانت يابسة ليس عليها ورق، فدعا بماء وتهيأ تحت السدرة فعاشت السدرة، وأورقت، وحملت من عامها. الكافي: ٤٩٧/١ ح ١٠، مناقب آل أبي طالب: ٤/٢٨.

(٣) عن ابن أرومة قال: إن المعتصم دعا جماعة من وزرائه، فقال: اشهدوا لي على محمد بن علي بن موسى زوراً، واكتبوا أنه أراد أن يخرج. ثم دعاه، فقال: إنك أردت أن تخرج علي؟ فقال: «والله ما فعلت شيئاً من ذلك». قال: إن فلاناً وفلاناً وفلاناً شهدوا عليك. واحضروا، فقالوا: نعم هذه الكتب أخذناها من بعض غلمانك. قال: وكان جالساً في بهو [الاستقبال]. فرفع أبو جعفر (عليه السلام) يده فقال: «اللهم إن كانوا كذبوا عليّ فخذهم». قال: فنظرنا إلى ذلك البهو كيف يزحف ويذهب ويجيء، وكلما قام واحد وقع. فقال المعتصم: يا ابن رسول الله! إني تائب مما فعلت، فادع ربك أن يسكنه. فقال: «اللهم سكّنه، وإنك تعلم أنهم أعداؤك وأعدائي». فسكن. الخرائج والجرائح: ج ٢/ ٦٧٠ - ٦٧١ ب ١٤ ح ١٨، الثاقب في المناقب: ٥٢٤ - ٥٢٥ ح ٤٦١.

باب محمد الجواد (عليه السلام) ٣٤٥

ونطقه في ساعة الولادة معجزة ما فوقها زيادة^(١)
وبعد يومين كذا تكلمنا، وكلمته الشاة حين كلما^(٢)
وورق الزيتون صار فضة في يده جيدة مبيضة^(٣)
كم حج من ليلة وطافا وعاد من ليلته ووافي^(٤)
مد حديدة بغير نار وطبع الخاتم في الأحجار

(١) عن صفوان بن يحيى، عن حكيمة بنت أبي الحسن موسى (عليه السلام)، قالت: كتبت -
لما علقت أم أبي جعفر (عليه السلام) به -: خادمك قد علقت. فكتب إلي: «إنها علقت
ساعة كذا، من يوم كذا، من شهر كذا، فإذا هي ولدت فالزميها سبعة أيام». قالت: فلما
ولدته قال: «أشهد أن لا إله إلا الله». فلما كان اليوم الثالث عطس فقال: «الحمد لله،
وصلّى الله على محمد وعلى الأئمة الراشدين». دلائل الإمامة: ٣٨٤ ح ١.

(٢) عن محمد بن عمر، قال: رأيت محمد بن علي (عليه السلام) يضع يده على منبر فتورق
كل شجرة من نوعها، وإني رأيته يكلم شاة فتجيبه. دلائل الإمامة: ٣٩٩ ح ١٣، نواذر
المعجزات: ١٨١ ب ١٠ ح ٦.

(٣) عن عمارة بن زيد، قال: إبراهيم بن سعد، قال: رأيت محمد بن علي (عليه السلام) يضرب
بيده إلى ورق الزيتون فيصير في كفه ورقاً، فأخذت منه كثيراً وأنفقت في الأسواق فلم
يتغير. دلائل الإمامة: ٣٩٨ ح ٨، نواذر المعجزات: ١٨٠ ب ١٠ ح ٤.

(٤) عن محمد بن العلاء، قال: رأيت محمد بن علي (عليه السلام) يحج بلا راحلة ولا زاد من
ليلته ويرجع، وكان لي أخ بمكة لي عنده خاتم، فقلت له: تأخذ لي منه علامة، فرجع من
ليلته ومعه الخاتم. دلائل الإمامة: ٣٩٩ ح ١٢.

وضع يده على الصخور فبان فيها أعجب التأثير^(١)
 وجعل الصيني ماء في قدح وردّه لمّا بيده مسح^(٢)
 وكلّم الثور فقد كلّمه وفاه بالتوحيد إذ علّمه
 وأنطق الإمام منه فاه وقال: لا إله إلا الله^(٣)
 عشر سنين كان تمّ عمره فاختلفوا فيه وغمّ أمره
 فقصدوا امتحانه واجتمعوا وعلماء عصره تجمّعوا
 فسألوه أغرب المسائل حتى أجاب سؤل كلّ سائل

(١) عن عمارة بن زيد، قال: رأيت محمد بن علي (عليه السلام) فقلت له: يا بن رسول الله، ما علامة الإمام؟ قال: «إذا فعل هكذا». فوضع يده على صخرة فبان أصابعه فيها، ورأيت يمد الحديد بغير نار، ويطيع الحجارة بخاتمه. دلائل الإمامة: ٣٩٩ - ٤٠٠ ح ١٤، نوادر المعجزات: ١٨١ ب ١٠ ح ٧.

(٢) عن عمارة بن زيد، قال: رأيت محمد بن علي (عليه السلام) وبين يديه قصعة صيني، فقال لي: «يا عمارة، أترى من هذا عجباً؟». قلت: نعم. فوضع يده عليها فذابت حتى صارت ماءً، ثم جمعه حتى جعله في قدح، ثم ردّها ومسحها بيده فإذا هي قصعة صيني كما كانت، وقال: مثل هكذا فلتكن القدرة. دلائل الإمامة: ٣٩٩ - ٤٠٠ ح ١٧، نوادر المعجزات: ١٨٢ ب ١٠ ح ٩.

(٣) عن محمد بن علي بن عمر التنوخي، قال: رأيت محمد بن علي (عليه السلام) وهو يكلم ثوراً فحرك الثور رأسه، فقلت: لا، ولكن تأمر الثور أن يكلمك. فقال: ﴿عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ١٦]، ثم قال للثور: «قل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له». فقال: ثم مسح بكفه على رأسه. دلائل الإمامة: ٤٠٠ ح ١٧.

باب محمد الجواد (عليه السلام) ٣٤٧
كانت ثلاثين من الألف أوضحاها في مجلس مألوف^(١)
وأمر المأمون حال سكره بقتله فعملوا بأمره
وضربوه بالسيف ضربا وقطعوا الرأس وشقوا القلب

(١) عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، قال: استأذن على أبي جعفر (عليه السلام) قوم من أهل النواحي من الشيعة، فأذن لهم فدخلوا، فسألوه في مجلس واحد عن ثلاثين ألف مسألة فأجاب (عليه السلام) وله عشر سنين. الكافي: ١/ ٤٩٦ ح ٧، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤١٥، كشف الغمة: ٣/ ١٥٧.

* عن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي، قال: حدثني أبي، قال: لما مات أبو الحسن الرضا (عليه السلام) حججنا فدخلنا على أبي جعفر (عليه السلام) وقد حضر خلق من الشيعة من كل بلد؛ لينظروا إلى أبي جعفر (عليه السلام)، فدخل عمه عبد الله بن موسى - وكان شيخاً كبيراً نبيلاً - عليه ثياب خشنة، وبين عينيه سجادة، فجلس، وخرج أبو جعفر (عليه السلام) من الحجرة وعليه قميص قصب ورداء قصب ونعل جدد بيضاء، فقام عبد الله فاستقبله وقبل بين عينيه، وقام الشيعة، وقعد أبو جعفر (عليه السلام) على كرسي، ونظر الناس بعضهم إلى بعض وقد تحيروا لصغر سنه، فابتدر رجل من القوم فقال لعمه: أصلحك الله! ما تقول في رجل أتى بهيمة؟ فقال: تقطع يمينه ويضرب الحد، فغضب أبو جعفر (عليه السلام) ثم نظر إليه، فقال: «يا عم، اتق الله، اتق الله، إنه لعظيم أن تقف يوم القيامة بين يدي الله (عز وجل) فيقول لك: لم أفيت الناس بما لا تعلم؟». فقال له عمه: أستغفر الله يا سيدي، أليس قال هذا أبوك (صلوات الله عليه)؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «إنما سئل أبي عن رجل نبش قبر امرأة فنكحها، فقال أبي: تقطع يمينه للنش، ويضرب حد الزنا، فإن حرمة الميتة كحرمة الحية». فقال: صدقت يا سيدي، وأنا أستغفر الله. فتعجب الناس، وقالوا: يا سيدنا، أتأذن لنا أن نسألك؟ قال: «نعم». فسألوه في مجلس عن ثلاثين ألف مسألة فأجابهم فيها، وله تسع سنين. الاختصاص: ١٠٢.

وفارقوه قطعاً ذيحاً ووجدوه سالماً صحيحاً
فعجب المأمون والجماعة واعتذروا إليه مّاراعه^(١)

(١) عن حكيمة بنت الرضا (عليهما السلام) ، قالت: لما توفي أخي محمد بن الرضا (عليهما السلام) صرت يوماً إلى امرأته أم الفضل بسبب احتجت إليها فيه، قالت: فيينا نحن نتذاكر فضل محمد وكرمه وما أعطاه الله من العلم والحكمة، إذ قالت امرأته أم الفضل: يا حكيمة أخبرك عن أبي جعفر بن الرضا (عليه السلام) بأعجوبة لم يسمع أحد مثلها؟ قلت: وما ذاك؟ قالت: إنه كان ربما أغارني مرة بجارية، ومرة بتزويج، فكنت أشكو إلى المأمون فيقول: يا بُنيّة، احتملي، فإنه ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فيينا أنا ذات ليلة جالسة إذ أتت امرأة، فقلت من أنت؟ - وكأنها قضيب بان أو غصن خيزران - قالت: أنا زوجة لأبي جعفر. قلت: من أبو جعفر؟ قالت: محمد بن الرضا (عليهما السلام) وأنا امرأة من ولد عمار بن ياسر. قالت: فدخل عليّ من الغيرة ما لم أملك نفسي، فنهضت من ساعتى، فصرت إلى المأمون، وقد كان ثلاً من الشراب، وقد مضى من الليل ساعات، فأخبرته بحالي وقلت: إنه يشتمني ويشتمك، ويشتم العباس وولده، قالت: وقلت ما لم يكن. فغاضه ذلك مني جداً، ولم يملك نفسه من السكر، وقام مسرعاً فضرب بيده إلى سيفه، وحلف أنه يقطه بهذا السيف ما بقي في يده، وصار إليه. قالت: فندمت عند ذلك، وقلت في نفسي: ما صنعت؟! هلكت وأهلك. قالت: فعدوت خلفه لأنظر ما يصنع، فدخل إليه، وهو نائم، فوضع فيه السيف، فقطعه قطعة قطعة، ثم وضع السيف على حلقة فذبحه، وأنا أنظر إليه ويأسر الخادم، وانصرف وهو يزيد مثل الجمل. قالت: فلما رأيت ذلك هربت على وجهي، حتى رجعت إلى منزل أبي فبت بليلة لم أنم فيها إلى أن أصبحت. قالت: فلما أصبحت دخلت إليه وهو يصلي، وقد أفاق من السكر، فقلت له: يا أمير المؤمنين هل تعلم ما صنعت الليلة؟ قال: لا والله، فما الذي صنعت؟! وملك قلت: فإنك صرت إلى ابن الرضا وهو نائم، فقطعته إرباً إرباً وذبحته بسيفك، وخرجت من



باب محمد الجواد (عليه السلام) ٣٤٩
 وكم دعا غيثاً فأحيا الأرضاً^(١) وأبصر الأعمى وأبرا مرضى^(٢)



عنده، قال: ويلك ما تقولين؟! قلت: أقول ما فعلت. فصاح: يا ياسر، وقال: ما تقول هذه الملعونة ويلك؟! قال: صدقت في كل ما قالت. قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، هلكتنا واقتضحنا، ويلك يا ياسر، بادر إليه فائتني بخبره. فركض إليه، ثم عاد مسرعاً فقال: يا أمير المؤمنين، البشري، قال: فما وراك؟ قال: دخلت إليه، فإذا هو قاعد يستاك، وعليه قميص ودواج فبقيت متحيراً في أمره، ثم أردت أن أنظر إلى بدنه هل فيه شيء من الأثر، فقلت له: أحب أن تهب لي هذه القميص الذي عليك أتبرك به. فنظر إليّ وتبسم كأنه علم ما أردت بذلك، فقال: «أكسوك كسوة فاخرة». فقلت: لست أريد غير هذا القميص الذي عليك. فخلعه وكشف لي بدنه كله، فوالله ما رأيت أثراً. فخر المأمون ساجداً، ووهب لياسر ألف دينار، وقال: الحمد لله الذي لم يتلني بدمه... ثم قال لياسر: احمل إليه عشرة آلاف دينار وقُد إليه الشهري الفلاني، وسله الركوب إلي، وابعث إلى الهاشمين والأشراف والقواد ليركبوا معه إلى عندي، ويبدأوا بالدخول إليه، والتسليم عليه... فتلقاه المأمون، وقبل ما بين عينيه، وأقعده في الصدر، وأمر أن يجلس الناس ناحية، فخلا به، فجعل يعتذر إليه... الخبر. الخرائج والجرائح: ١/ ٣٧٢ - ٣٧٥ ب ١٠ ح ٢.

(١) تقدم هذا في ص ٣١٨ عند قوله:

في استسقائه عجائب يحير فيها الفكر وهو صائب

(٢) عن عمارة بن زيد، قال: رأيت امرأة قد حملت ابناً لها مكفوفاً إلى أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام) فمسح يده عليه فاستوى قائماً يعدو، كأن لم يكن في عينه ضرر. دلائل الإمامة: ٤٠٠ ح ١٥.

* وروى العباس بن السندي الهمداني، عن أبي بكر بن إسماعيل، قال: قلت لأبي جعفر بن الرضا (عليهما السلام): عمتي تشتكي من ريح بها. فقال: «ائتني بها». فأتيت بها، فدخلت عليه، فقال لها: «مم تشتكين؟». قالت: ركبتني، جعلت فداك. قال: فمسح يده على ركبتها



٣٥٠ منظومة في تواريخ النبي والأنمة

أخبر بالمغيبات فأعجبوا^(١) وأخذ التراب وهو ذهب

كم مثل هذا نقلوا عنه لنا روى الولي والعدو علنا



من وراء الثياب، (فدعا) وتكلم بكلام، فخرجت ولا تجد شيئاً من الوجع. دلائل الإمامة:
٤٠٣ ح ٢٤، الخرائج والجرائح: ١/ ٣٧٦ ب ١٠ ح ٣، الثاقب في المناقب: ٥٢١ ح ٤٥٣،
كشف الغمة: ١٥٨/٣ - ١٥٩.

(١) روى الحافظ البرسي: أن الرضا (عليه السلام) قال يوماً في مجلسه: «لا إله إلا الله مات فلان». ثم صبر هنيئة وقال: «لا إله إلا الله غُسل وكُفن وحمل إلى حفرته»، ثم صبر هنيئة وقال: «لا إله إلا الله وضع في قبره وسئل عن ربه فأجاب»، ثم سئل عن نبيه فأقر، ثم سئل عن إمامه فأخبر، و عن العترة فعدهم، ثم وقف عندي فما باله وقف؟! وكان الرجل واقفياً. مشارق أنوار اليقين: ١٤٧ ف ١٠ في أسرار أبي الحسن الرضا (عليه السلام).

باب علي الهادي (عليه السلام)

وهناك تاريخ الإمام العاشر خير الوري وأشرف المعاصر

علي الهادي إلى طرق الهدى أشرف من راح لخير او غدا

[مولده]

في النصف من ذي حجة^(١) كان وُلد وقيل في تاسع عشره وُجد^(٢)

وقيل بل في خمسة من رجب^(٣) وقيل في ثمانية^(٤)، فاسمع واعجب

وقيل في ثالث عشر^(٥) منه في يوم جمعة^(٦) ينقل عنه

(١) الكافي : ١ / ٤٩٧ ، الإرشاد : ٢ / ٢٩٧ ، روضة الواعظين : ٢٤٦ ، إعلام الوري : ٢ / ١٠٩ ، تاج

المواليد : ١٣١ ، مناقب آل أبي طالب : ٤ / ٣١٣ ، كشف الغمة : ٣ / ١٦٨ و ١٩٠ .

(٢) لم أقف على قائله ، ولكن هناك أقوال آخر في تاريخ مولده (عليه السلام) :

* فقي : في السابع والعشرين من ذي الحجة ، مسار الشيعة : ٢٣ ، مصباح المتهجد : ٥٣٥ .

* وقيل : في السادس والعشرين منه ، تذكرة الأئمة (للمجلسي) : ١٧٥ ، أبواب الجنان : ٦١٦ .

* وقيل : في التاسع منه ، وفيات الأعيان : ٣ / ١٧٣ .

(٣) مصباح المتهجد : ٥٥٧ ، إعلام الوري : ٢ / ١٠٩ ، مناقب آل أبي طالب : ٤ / ٣١٣ ، مصباح

الكفعمي : ٦٧٧ .

(٤) مصباح المتهجد : ٥٥٧ ، مصباح الكفعمي : ٦٧٧ و ٦٩٢ .

(٥) مصباح المتهجد : ٥٦٨ .

(٦) التمه في تواريخ الأئمة : ١٣٥ ، كاشف الغمة : ١١٩ .

في عام مائتين واثنين عشر^(١) مولد مولانا الفتى هاديّ البشر
وقيل عام مائتين وعشر وأربع^(٢)، مطلع ذاك البدر

[وفاته]

وفاته كان بسرّ من رأى في رجب^(٣) فسيء كلّ من رأى
في ثالث^(٤) أو في جمادي الآخرة لخمسـة منه بقين قاصرة^(٥)
في عام مائتين بعد أربع تعقب خمسين^(٦) تماماً فاسمع

[عمره]

وعمره إحدى وأربعون^(٧) وقيل أربع و أربعون^(٨)

(١) وهو قول الأشهر وعليه المعول، قال به أغلب من ذكر تاريخ مولده (عليه السلام).

(٢) الكافي: ١/ ٤٩٧، دلائل الإمامة: ٤٠٩، تاريخ الأئمة: ١٣، الهداية الكبرى: ٣١٣، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣١٣، كشف الغمة: ١/ ١٦٦ و ١٦٧ و ١٦٨ و ١٧٧، تذكرة الخواص: ٣٦٢، مطالب السؤل: ٣٠٧، كفاية الأثر: ٤٥٨، الفصول المهمة: ٢٦٥، نور الأبصار: ٢/ ١٦٥.

(٣) الكافي: ١/ ٤٩٧، الإرشاد: ٢/ ٢٩٥، إعلام الوري: ٢/ ١٠٩، كشف الغمة: ٣/ ١٦٦ و ١٦٨.

(٤) مسارّ الشيعة: ٥٨، مصباح المتعبد: ٥٥٧، دلائل الإمامة: ٤٠٩، تاج الموالي: ١٣٢، مناقب

آل أبي طالب: ٤/ ٤٣٣، روضة الواعظين: ٣٤٦، مصباح الكفعمي: ٦٧٧ و ٦٩٢.

(٥) الهداية الكبرى: ٣١٣، كشف الغمة: ٢/ ١٦٧، مطالب السؤل: ٣٠٨، الفصول المهمة: ٢٧٠.

(٦) باتّفاق من ذكروا تاريخ وفاته (عليه السلام)، ومثله في تذكرة الخواص: ٣٦٢.

(٧) وهذه هو المشهور، وعليه أغلب مصادر تاريخي مولده ووفاته.

(٨) الكافي: ١/ ٤٩٨، دلائل الإمامة: ٤٠٩، الهداية الكبرى: ٣١٣، كشف الغمة: ٣/ ١٦٧ و ١٦٨

و ١٦٩ و ١٧٧، الفصول المهمة: ٢٧٠.

باب علي الهادي (عليه السلام) ٣٥٣
بعد أبيه كان حلّ مدفنه بعد ثلاث وثلاثين سنة^(١)
في هذه المدة كان قاما بالأمر بعده لنا إماما

[سبب وفاته]

بسم متوكل^(٢) قد قُتلا راح شهيداً مستضاماً مُبتلا

[أولاده]

أولاده^(٣) الحسين بعد الحسن محمّد وجعفر ذو الفتن^(٤)

(١) الإرشاد: ٣٩٧ / ٢، دلائل الإمامة: ٤٠٩، الهداية الكبرى: ٣١٣، إعلام الوري: ١٠٩ / ٢، تاج

المواليد: ٥٥، تاريخ الأئمة: ١٤، تاريخ مواليد الأئمة: ٤١.

(٢) هذا هو ظاهر الكافي: ١ / ٤٩٨، والإرشاد: ٢ / ٢٩٧ و ٣١١.

* وقيل: استشهد في زمن المعتز، إثبات الوصية: ٢٥٧، دلائل الإمامة: ٤٠٩، تاج المواليد: ٥٦،

إعلام الوري: ١٠٩ / ٢ و ١١٠.

* ونُقل عن ابن بابويه أنه استشهد في ملك المعتمد، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٤٠١.

(٣) الإرشاد: ٣١١ / ٢ - ٣١٢، إعلام الوري: ٢ / ١٢٧، تاج المواليد: ٥٦، مناقب آل أبي طالب:

٤ / ٤٠٤.

(٤) إشار إلى ما قام به بعد وفاة أخيه العسكري (عليه السلام) من أفعال شنيعة، قال الشيخ

المفيد في الإرشاد: ٢ / ٣٣٦ - ٣٣٧: وتولى جعفر بن علي أخو أبي محمد (عليه السلام)

أخذ تركته، وسعى في حبس جواري أبي محمد عليه السلام واعتقال حلائله، وشنع على

أصحابه بانتظارهم ولده وقطعهم بوجوده والقول بإمامته، وأغرى بالقوم حتى أخافهم

وشردهم، وجرى على مُخَلّفي أبي محمد (عليه السلام) بسبب ذلك كل عزيمة، من

اعتقال وحبس وتهديد وتصغير واستخفاف وذل، ولم يظفر السلطان منهم بطائل. وحاز

جعفر ظاهر تركة أبي محمد (عليه السلام) واجتهد في القيام عند الشيعة مقامه، فلم يقبل

وابنته عائشة^(١)، أبوه من قد عرفت الكامل النبوة

[نسبه]

وأُمّه جارية سريّة سُمانة^(٢) كريمة سريّة^(٣)



أحد منهم ذلك ولا اعتقده فيه ، فصار إلى سلطان الوقت يلتمس مرتبة أخيه، وبذل مالا جليلاً، وتقرب بكل ما ظن أنه يتقرب به، فلم ينتفع بشيء من ذلك.

(١) الإرشاد: ٣١٢ / ٢، دلائل الإمامة: ٤١٢، تاج الموالي: ٥٦، الشجرة المباركة: ٩٢، نور الأبصار: ١٧٢ / ٢.

* وفي إعلام الوري: ١٢٧ / ٢ عالية.

* وفي مناقب آل أبي طالب: ٤٠٤ / ٤ عليّة.

(٢) سُمانة - بضم السين - اسم لنوع من الزهر والورد الزكي في بلاد البربر (وهم الأمازيغ من بلاد المغرب) ، يقال له في لغتهم: (أوسمان) ، كما أخبرني بهذا بعض أهل المغرب.

* أو أنها مأخوذة من اسم طائر الـ(سُماني) أو الـ(سَماني) ، وهو طائر أبيض، حسن اللون، طويل الرجلين، ولكنهم يلقبون الألف المقصورة إلى تاء مربوطة، كما ذكر في كتاب العين: ٢٧٤ / ٧، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣٢٠ / ٤.

* وتُنطق: سَمانة - بالفتح - فيقال (رجل سَمانة وامرأة سَمانة) لمن امتلأ باللحم، كما في معجم (اللغة العربية المعاصرة) ومعجم (الرائد).

* وفي لسان العجم يقال: (سَمانه) وهي مخففة من (آسمانه) ويقصد بها السماء أو سقف الدار، وهي طير السمانى أيضاً، كما في معجم (عميد) ومعجم (معين) الفارسيين.

(٣) الكافي: ٤٩٨ / ١، الإرشاد: ٣٩٧ / ٢، دلائل الإمامة: ٤١١ ، إعلام الوري: ١٠٩ / ٢، تاج الموالي: ٥٥، تاريخ الأئمة: ١٤، تاريخ مواليد الأئمة: ٤١، مناقب آل أبي طالب: ٤٣٣ / ٤، روضة الواعظين: ٢٤٦، الهداية الكبرى: ٣١٣، نور الأبصار: ١٦٥ / ٢.



[كنيته]

كنيته كما رووا أبو الحسن^(١) فاسم وكنيه كلاهما حسن

[ألقابه]

ألقابه^(٢) الهادي النقي الناصح القانع الفتاح، نقل واضح
والعالم الأمين والفقيه وطيب يعرفه النبيه
ومرتضى متوكل^(٣)، والنص دل على فضل به يختص



* وسمّاها في سر السلسلة العلوية: ٣٩ ريحانة.

(١) الإرشاد: ٣١١ / ٢ و ٣٧٩، دلائل الإمامة: ٤١١، تاج المواليد: ٥٤، إعلام الوري: ١٠٧ / ٢، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٤٣٢، تاريخ مواليد الأئمة: ٤١، تاريخ الأئمة: ٣٠، الهداية الكبرى: ٣١٣، المُجدي: ١٣٠، الشجرة المباركة: ٩٢، نور الأبصار: ١٦٥ / ٢.

* وفي ألقاب الرسول وعترته: ٧٣ أبو الحسن الثالث، ومثله في إعلام الروى، وتاج المواليد.
(٢) دلائل الإمامة: ٤١١، إعلام الوري: ١٠٩ / ٢، تاج المواليد: ٥٤، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٤٣٣، تاريخ الأئمة: ٢٩، تاريخ مواليد الأئمة: ٤٢، نور الأبصار: ١٦٥ / ٢.

* وزاد في دلائل الإمامة: العسكري، والدليل، والنجيب، والموضح، والرشد، والشهيد، والوفي، والخالص.

* وزاد في مناقب آل أبي طالب: المختار، المتقي، والمرضي، والزكي، والتقّي، والمنتجب، والقانع، والجواد.

(٣) تذكرة الخواص، ص ٣٢٢. وقد ورد في مطالب السؤول: ١٤٤، و نور الأبصار: ٣٣٤ أنه (عليه السلام) نهى عن أن يُلقب بهذا اللقب؛ لعله أنه كان لقب الحاكم العباسي آنذاك.

[معجزاته]

تواتراً، ومعجزات تؤثر دلت على إمامة لا تُنكر
أخبر بالغيوب غير مرة كانت لجهة الكمال غرة
كنقله في الحال موت الواصل ومك جعفر لشخص واثق^(١)
أخبر شخصاً أنه سيوثق فكان ثم إنه سيطلق^(٢)

(١) عن خيران الأسباطي، قال: قدمت على أبي الحسن (عليه السلام) المدينة فقال لي: «ما خبر الواصل عندك؟». قلت: جعلت فداك، خلفته في عافية، أنا من أقرب الناس عهداً به، عهدي به منذ عشرة أيام، قال: فقال لي: «إن الناس يقولون: إنه مات». فلما أن قال لي: (الناس) علمت أنه هو، ثم قال لي: «ما فعل جعفر؟». قلت: تركته أسوء الناس حالاً في السجن، قال: فقال: «أما إنه صاحب الأمر، ما فعل ابن الزيات؟». قلت: جعلت فداك، الناس معه والأمر أمره، قال: فقال: «أما إنه شؤم عليه». قال: ثم سكت، وقال لي: «لا بد أن تجري مقادير الله تعالى وأحكامه. يا خيران، مات الواصل وقد قعد المتوكل جعفر، وقد قتل ابن الزيات». فقلت: متى، جعلت فداك؟! قال: «بعد خروجك بستة أيام». الكافي: ١/ ٤٩٨ ح ١، الإرشاد: ٢/ ٣٠١، روضة الواعظين: ٢٤٤، الثاقب في المناقب: ٥٣٤ ح ٤٧٠، إعلام الوري: ٢/ ١١٤، الخرائج والجرائح: ١/ ٤٠٧ ب ١١ ح ١٣، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤٤٢، كشف الغمة: ٣/ ١٧٠ - ١٧١.

(٢) قال علي بن محمد النوفلي: قال لي محمد بن الفرّج: إن أبا الحسن كتب إليه: «يا محمد، أجمع أمرك، وخذ حذرَكَ». قال: فأنا في جمع أمري وليس أدري ما كتب إليّ، حتى ورد علي رسولٌ حملني من مصر مقيداً، وضرب على كل ما أملك، وكنت في السجن ثمان سنين. ثم ورد علي منه في السجن كتاب فيه: «يا محمد، لا تنزل في ناحية الجانب الغربي». فقرأت الكتاب، فقلت: يكتب إليّ بهذا وأنا في السجن! إن هذا لعجب، فما



باب علي الهادي (عليه السلام) ٣٥٧
أخبر قوماً بحضور الموت في وقت معين فكان فاعرف^(١)
وكم وكم قد أرسل الأكفانا فكان من موتهم ما كانا^(٢)



مكثت أن خلّي عني، والحمد لله. الكافي: ٥٠٠ ح ٥٠٠، مناقب آل أبي طالب: ٤/٤٤٦.
(١) قال أبو الحسين سعيد بن سهلويه البصري - وكان يلقب بالملّاح، كان يقول بالوقوف - قال:
جعفر بن القاسم الهاشمي البصري، وكنت معه بسر من رأى، إذ رآه أبو الحسن (عليه
السلام) في بعض الطرق، فقال له: «إلى كم هذه النومة؟ أما آن لك أن تتبّه منها؟». فقال
لي جعفر: سمعت ما قال لي علي بن محمد؟ قد والله قدح في قلبي شيء. فلما كان بعد
أيام حدث لبعض أولاد الخليفة وليمة فدعانا فيها، ودعا أبا الحسن معنا، فدخلنا، فلما
رأوه أنصتوا إجلالا له، وجعل شاب في المجلس لا يوقره، وجعل يلفظ ويضحك، فأقبل
عليه وقال له: «يا هذا، أتضحك ملء فيك وتذهل عن ذكر الله وأنت بعد ثلاثة أيام من
أهل القبور؟». قال: فقلنا: هذا دليل حتى ننظر ما يكون؟ قال: فأمسك الفتى وكف عما هو
عليه، وطعمنا وخرجنا، فلما كان بعد يوم اعتل الفتى ومات في اليوم الثالث من أول
النهار، ودفن في آخره. إعلام الوری: ١٢٣/٢، الثاقب في المناقب: ٥٣٦ ح ٤٧٤، مناقب
آل أبي طالب: ٤/٤٤٦، كشف الغمة: ١٩٢/٣ - ١٩٣.

(٢) روي عن سعد بن عبد الله الأشعري مناظرة له مع أحد المخالفين ترك مناظرته، قال:
وخرجت من ساعتی إلى دار أحمد بن إسحاق أسأله عن ذلك، فقیل لی: إنه خرج إلى
سر من رأى اليوم. فانصرفت إلى بيتي وركبت دابتي، وخرجت خلفه حتى وصلت إليه
في المنزل، فسألني عن حالي، فقلت: أجيء إلى حضرة أبي محمد (عليه السلام) فعندي
أربعون مسألة قد أشكلت علي، فقال: خير صاحب ورفيق. فمضينا حتى دخلنا سر من
رأى... فاستأذن أحمد بن إسحاق، فأذن بالدخول... إلى قوله - وأجاب عن مسألي
الأربعين، قال: ولما أردنا الانصراف قال أبو محمد (عليه السلام) لأحمد بن إسحاق: إنك
تموت السنة. فطلب منه الكفن. قال: يصل إليك عند الحاجة. قال سعد بن عبد الله:



وكم دعا على عدوّ فهلك من بعد ما عزّ وبزّ وملك^(١)
وداخل خان الصعاليك على مولاي منكّر لما قد فعلا
أراه روضات وجّات بها أنهار ماء عجب فانتبها^(٢)



فخرجنا حتى وصلنا حلوان حُمَّ أحمد بن إسحاق، ومات في الليل بحلوان، فجاء رجلان من عند أبي محمد (عليه السلام) ومعهما أكفانه فغسلاه وكفناه، وصلينا عليه. قال: وقد كنا عنده من أول الليل، فلما مضى وهن منه قال لي: انصرف إلى البيت فإنني ساكن. فمضيت، ونمت، فلما كان قرب السحر أتى الرجلان إلى باب بيتي وقالا: آجرك الله في أحمد بن إسحاق فقد غسلناه وكفناه وصلينا عليه، فقمتم ورأيتاه مفروغا في الأكفان، فدفناه من الغد بحلوان رحمة الله عليه. الخرائج والجرائح: ١/ ٤٨١ - ٤٨٤ ب ٢٣ ح ٢٢.

(١) عن الحسن بن محمد بن جمهور العمي، قال: حدثني أخي الحسين بن محمد قال: كان لي صديق مؤدّب لولد بغاء أو وصيف - الشك مني - فقال لي: قال لي الأمير في منصرفه من دار الخليفة: حبس أمير المؤمنين هذا الذي يقولون ابن الرضا اليوم ودفعه إلى علي بن كركر، فسمعتة يقول: «أنا أكرم على الله من ناقة صالح، ﴿تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعَدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾ [هود: ٦٥]» وليس يفصح بالآية ولا بالكلام، أي شيء هذا؟ قلت: أعزك الله، تُوعَد، انظر ما يكون بعد ثلاثة أيام. فلما كان من الغد أطلقه واعتذر إليه، فلما كان في اليوم الثالث وثب عليه باغز، ويغلون، وتامش، وجماعة معهم، فقتلوه وأقعدوا المنتصر ولده خليفة. إعلام الوری: ٢/ ١٢٣، الثاقب في المناقب: ٥٣٦ ح ٤٧٣، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤٣٨.

(٢) عن صالح بن سعيد، قال: دخلت على أبي الحسن (عليه السلام) فقلت له: جُعِلَ فداك، في كل الأمور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك، حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع، خان الصعاليك! فقال: «ههنا أنت يا ابن سعيد؟». ثم أومأ بيده وقال: «انظر». فنظرت، فإذا أنا



باب علي الهادي (عليه السلام) ٣٥٩
في العسكر الغراء مات الوالد فأخبر الأهلين ذاك الماجد^(١)
في ذلك اليوم يثرب، وقد حكى فعال جعفر حين ولد
إنّ كثيراً سيضلّون به وكم لقد أوضح عن مشته^(٢)



بروضات آتقات [ذات سرور]، وروضات باسرات [طريّة]، فيهن خيرات عطرات،
وولدان كأنهن اللؤلؤ المكنون، وأطيار وظباء، وأنهار تفور، فحار بصري، وحسرت عيني،
فقال: «حيث كنّا فهذا لنا عتيد، لسنا في خان الصعاليك». الكافي: ١ / ٤٩٨ ح ٢، بصائر
الدرجات: ٤٢٧ ج ٨ ب ١٣ ح ١١، الإرشاد: ٣١١ / ٢، روضة الواعظين: ٢٤٥ - ٢٤٦، إعلام
الورى: ١٢٦ / ٢، الخرائج والجرائح: ١ / ٢٨٠ ب ١٤ ح ١٠، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٤٤٢
- ٤٤٣، كشف الغمة: ١٧٦ / ٣.

(١) عن الحسن بن علي الوشاء، قال: حدثني أم محمد مولاة أبي الحسن الرضا (عليه السلام)
بالخبر، وهي مع الحسن بن موسى، قالت: دنا أبو الحسن علي بن محمد من الباب وقد
ذعر حتى جلس في حجر أم أبيها، بنت موسى، فقالت له: فديتك، مالك؟ قال لها: «مات
أبي - والله - الساعة». قالت: فكتبنا ذلك اليوم، فجاءت وفاة أبي جعفر (عليه السلام) في
ذلك اليوم الذي أخبر. دلائل الإمامة: ٤١٣ ح ٧، كشف الغمة: ١٧٧ / ٣.

(٢) صالح بن محمد بن عبد الله بن محمد بن زياد، عن أمه فاطمة بنت محمد بن الهيثم
المعروف بـ(ابن سيابة) قالت: كنت في دار أبي الحسن علي بن محمد العسكري (عليهما
السلام) في الوقت الذي ولد فيه جعفر [الكذاب]، فرأيت أهل الدار قد سرّوا به، فصرت
إلى أبي الحسن (عليه السلام) فلم أره مسروراً بذلك، فقلت له: يا سيدي، ما لي أراك غير
مسرور بهذا المولود؟! فقال (عليه السلام): «يهون عليك أمره، فإنه سيُضِلُّ خلقاً كثيراً».
كمال الدين: ٣٢١ ب ٣١ ح ٢، كشف الغمة: ١٧٨ / ٣، عيون المعجزات: ١٢١.

وكم أجاب سائلاً من قبل ما سألته عن مشكل قد أبهما^(١)

(١) قال أبو إسحاق بن عبد الله العريضي: وجد في صدري: ما الأيام التي تُصام؟ فقصدت مولانا أبا الحسن علي بن محمد عليهما السلام وهو بصربا [باطراف المدينة] ولم أبد ذلك لأحد من خلق الله، فدخلت عليه، فلما بصر بي، قال (عليه السلام): «يا أبا إسحاق، جئت تسألني عن الأيام التي يُصام فيهن، وهي أربعة: أولهن يوم السابع والعشرين من رجب يوم بعث الله تعالى محمداً (صلى الله عليه وآله) إلى خلقه رحمة للعالمين، ويوم مولده (صلى الله عليه وآله) وهو السابع عشر من شهر ربيع الأول، ويوم الخامس والعشرين من ذي القعدة، فيه دُحيت الكعبة، ويوم الغدير، فيه أقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخاه علياً (عليه السلام) علماً للناس وإماماً من بعده». قلت: صدقت، جعلت فداك، لذلك قصدت، أشهد أنك حجة الله على خلقه. تهذيب الأحكام: ٣٠٥/٤ ب ٦٩ ح ٤.

* محمد بن عبد الله الطهوي، أنه أتى حكيمة بنت الجواد (عليهما السلام) يأسألهما عن الحجة وما قد اختلف فيه الناس... فقالت: نعم، كانت لي جارية يقال لها: نرجس فزارني ابن أخي، فأقبل يحرق النظر إليها، فقلت له: يا سيدي لعلك هويتها فأرسلها إليك؟ فقال لها: «لا يا عمة، ولكنني أتعجب منها». فقلت: وما أعجبك [منها]؟ فقال (عليه السلام): «سيخرج منها ولد كريم على الله (عز وجل)، الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً». فقلت: فأرسلها إليك يا سيدي؟ فقال: استأذني في ذلك أبي (عليه السلام) قالت: فلبست ثيابي وأتيت منزل أبي الحسن (عليه السلام): فسلمت وجلست، فبدأنني (عليه السلام) وقال: «يا حكيمة، ابعتي نرجس إلى ابني أبي محمد». قالت: فقلت: يا سيدي، على هذا قصدتك، على أن استأذنك في ذلك، فقال لي: «يا مباركة، إن الله (تبارك وتعالى) أحب أن يُشركك الأجر ويجعل لك في الخير نصيباً... الخبر. كمال الدين: ٤٢٦-٤٢٧ ب ٤٢ ح ٢، روضة الواعظين: ٢٥٧-٢٥٨.

* قال عبد الله بن سليمان الجلاب: كنت رويت عن أبي الحسن العسكري (عليه السلام) في أبي جعفر ابنه روايات تدل عليه، فلما مضى أبو جعفر قلقت لذلك، وبقيت متحيراً لا



وكم لقد أنبأ إنساناً نبأ أضمره فراح متعجباً^(١)



أتقدم ولا أتأخر، وخفت أن أكتب إليه في ذلك، فلا أدري ما يكون، فكتبت إليه أسأله الدعاء، وأن يفرج الله تعالى عنا في أسباب من قبل السلطان كنا نغتم بها في غلماننا. فرجع الجواب بالدعاء، ورد الغلمان علينا. وكتب في آخر الكتاب: «أردت أن تسأل عن الخلف بعد مُضي أبي جعفر، وقلقت لذلك، فلا تغتم، ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾. صاحبكم بعدي أبو محمد ابني، وعنده ما تحتاجون إليه يقدم الله ما يشاء ويؤخر ما يشاء، ﴿مَا نَسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا﴾ قد كتبت بما فيه بيان وإقناع لذي عقل يقظان... الخبر. الغيبة (للطوسي): ٢٠٠ - ٢٠١ ح ١٦٨، الثاقب في المناقب: ٥٤٨ ح ٤٩٠.

(١) عن مقبل الديلمي، قال: كنت جالساً على بابنا بسر من رأى، ومولانا أبو الحسن (عليه السلام) راكب لدار المتوكل، فجاء فتح القلانسي، وكانت له خدمة لأبي الحسن (عليه السلام) فجلس إلى جانبي وقال: إن لي على مولانا أربعمئة درهم، فلو أعطانيها لانتفعت بها قال: قلت له: ما كنت صانعا بها؟ قال: كنت أشتري منها بمائتي درهم خرقاً تكون في يدي، أعمل منها قلائس، وأشتري بمائتي درهم تمرأ فأنبذه نبيذاً. قال: فلما قال لي ذلك أعرضت عنه بوجهي، فلم أكلمه؛ لما ذكر، وأمسكت، وأقبل أبو الحسن على أثر هذا الكلام، ولم يسمع هذا الكلام أحد ولا حضره، فلما أبصرت به قمت إجلالاً له، فأقبل حتى نزل بدابته في دار الدواب، وهو مُقْطَب الوجه، أعرف الغضب في وجهه، فحين نزل عن دابته دعاني، فقال: «يا مقبل، ادخل فأخرج أربعمئة درهم، وادفعها إلى فتح هذا الملعون، وقل له: هذا حقك فخذ واشتر منه خرقاً بمائتي درهم، واثق الله فيما أردت أن تفعله بالمائتي درهم الباقية». فأخرجت الأربعمئة درهم فدفعتها إليه وحدثته القصة فبكى، وقال: والله لا شربت نبيذاً ولا مسكراً أبداً، وصاحبك يعلم ما نعمل. دلائل الإمامة: ٤١٧-٤١٨ ح ١٤.





* قال أبو الحسين الفهقلي الكاتب: حدثني أبي قال: كنت بسر من رأى أسير في درب الحصاء فرأيت يزداد النصراني تلميذ بخت يشوع وهو منصرف من دار موسى بن بغا، فسأيرني وأفضى بنا الحديث إلى أن قال لي: أترى هذا الجدار، تدري من صاحبه؟ قلت: ومن صاحبه؟ قال: هذا الفتى العلوي الحجازي. يعني علي بن محمد ابن الرضا (عليه السلام)، وكنا نسير في فناء داره، قلت ليزداد: نعم، فما شأنه؟ قال: إن كان مخلوق يعلم الغيب فهو. قلت: وكيف ذلك؟ قال: أخبرك عنه بأعجوبة لن تسمع بمثلها أبداً، ولا غيرك من الناس، ولكن لي الله عليك كفيل وراع أنك لا تحدث به عني أحداً. فإني رجل طيب ولي معيشة أرعاها عند هذا السلطان. وبلغني أن الخليفة استقدمه من الحجاز فرقاً منه لئلا ينصرف إليه وجوه الناس، فيخرج هذا الأمر عنهم - يعني بني العباس - . قلت: لك علي ذلك، فحدثني به وليس عليك بأس، إنما أنت رجل نصراني، لا يتهمك أحد فيما تُحدث به عن هؤلاء القوم، وقد ضمنت لك الكتمان. قال: نعم، أعلمك أني لقيته منذ أيام وهو على فرس أدهم، وعليه ثياب سود، وعمامة سوداء، وهو أسود اللون، فلما بصرت به وقفت إعظاماً له - لا وحق المسيح، ما خرجت من فمي إلى أحد من الناس - وقلت في نفسي: ثياب سود، ودابة سوداء، ورجل أسود، سواد في سواد في سواد! فلما بلغ إلي وأحد النظر، قال: «قلبك أسود مما ترى عينك من سواد في سواد في سواد...» الخبر.

دلائل الإمامة: ٤١٨ - ٤٢٠ ح ١٥.

* عن مقبل الديلمي، قال: كان رجل بالكوفة له صاحب يقول بإمامة عبد الله الأفطح، فقال له صاحب له من الشيعة: لا تقل بإمامة عبد الله، فإنه باطل، وقل بالحق... قال: فهل من دليل استدل به علي ما قلت؟ قال: نعم، قال: وما هو؟ قال: اضمر في نفسك ما تشاء، والقه بسر من رأى فإنه يخبرك به فقال: نعم. فخرجنا إلى العسكر وقصدا شارع أبي أحمد، فأخبرا أن أبا الحسن ركب إلى دار المتوكل، فجلسا ينتظران عودته... قال: فوقفا إلى أن عاد أبو الحسن (عليه السلام) من موكب المتوكل... فلما بلغ إلى الموضع الذي فيه الرجلان، التفت إلى الرجل الفطحي فتفل بشيء من فيه في صدر الفطحي، كأنه غرقي البيض [قشر



باب علي الهادي (عليه السلام) ٣٦٣

وكم شفا المريض بالدعاء فقد حبا القلوب بالشفاء^(١)
واخذه في الصيف أسباب المطر مسافراً أعجب ما منه ظهر
فجاءهم في الصيف غيث هائل وبرد مثل الصخور وابل
فصحبه قد سلموا إذا قبلوا وكل من سواهم قد قتلوا
وأخبر القوم بما كان السبب حتى قضوا من ذاك أعجب العجب
مات ثمانون من الأعداء ودفن الجميع في البيداء



رقيق]، فالتصق في صدر الرجل كمثل دارة الدرهم، وفيه سطر مكتوب بخضرة: «ما كان عبد الله هناك، ولا كذلك». فقرأه الناس، وقالوا له: ما هذا؟ فأخبرهم وصاحبه بقصتهما، فأخذ التراب من الأرض فوضعه على رأسه، وقال: تباً لما كنت عليه قبل يومي هذا... وقال بإمامته. دلائل الإمامة: ٤١٦ ح ١٣.

(١) قال أحمد بن علي: دعانا عيسى بن الحسن القمي أنا وأبا علي، وكان أعرج، فقال لنا: أدخلني ابن عمي أحمد بن إسحاق على أبي الحسن (عليه السلام)، فرأيت، وكلمته بكلام لم أفهمه، ثم قال له: جعلني الله فداك، هذا ابن عمي عيسى بن الحسن، وبه بياض في ذراعه وشيء قد تكتل كأمثال الجوز، قال: فقال لي: «تقدم يا عيسى». فتقدمت، فقال: «أخرج ذراعك». فأخرجت ذراعي، فمسح عليها، وتكلم بكلام خفي طول فيه، ثم قال في آخره ثلاث مرات: «بسم الله الرحمن الرحيم». ثم التفت إلى أحمد بن إسحاق، فقال له: يا أحمد بن إسحاق، كان علي بن موسى الرضا (عليه السلام) يقول: «بسم الله الرحمن الرحيم، أقرب إلى الاسم الأعظم من بياض العين إلى سوادها». ثم قال: «يا عيسى». قلت: لبيك، قال: «أدخل يدك في كُمك ثم أخرجها». فأدخلتها ثم أخرجتها، وليس في ذراعي قليل ولا كثير. دلائل الإمامة: ٤٢٠ ح ١٦، نوادر المعجزات: ١٨٨ - ١٨٩ باب ١١ ح ٧.

مصدق ما قال الإمام الطهر في كل بقعة يكون قبر^(١)

(١) عن يحيى بن هرثمة، قال: دعاني المتوكل فقال: اختر ثلاثمائة رجل ممن تريد، وأخرجوا إلى الكوفة، فخلفوا أثقالكم فيها، وأخرجوا على طريق البادية إلى المدينة، فأحضروا علي بن محمد بن الرضا (عليهم السلام) إلى عندي مُكرِّماً معضماً مبجلاً. قال: ففعلت وخرجنا وكان في أصحابي قائد من الشِراة [الخوارج] وكان لي كاتب يتشيع وأنا على مذهب الحشوية، وكان ذلك الشاري يناظر ذلك الكتاب، وكنت أستريح إلى مناظرتهما لقطع الطريق. فلما صرنا إلى وسط الطريق، قال الشاري للكاتب: أليس من قول صاحبكم علي بن أبي طالب أنه ليس من الأرض بقعة إلا وهي قبر أو ستكون قبراً؟ فانظر إلى هذه البرية أين من يموت فيها حتى يملأها الله قبوراً كما تزعمون؟ قال: فقلت للكاتب: أهدأ من قولكم؟ قال: نعم. قلت: صدق، أين من يموت في هذه البرية العظيمة حتى تمتلئ قبوراً؟! وتضاحكنا ساعة؛ إذ انخذل الكاتب في أيدينا. قال: وسرنا حتى دخلنا المدينة، فقصدت باب أبي الحسن علي بن محمد بن الرضا (عليهم السلام)، فدخلت إليه، فقرأ كتاب المتوكل، فقال: «أنزلوا، وليس من جهتي خلاف». قال: فلما صرت إليه من الغد، وكنا في [شهر] تَمُوز أشد ما يكون من الحر، فإذا بين يديه خياط وهو يقطع من ثياب غِلاظ [من نوع الـ] خَفَاتَيْن، له ولغلمانه، ثم قال للخياط: «اجمع عليها جماعة من الخياطين، واعمد على الفراغ منها يومك هذا، وبكر بها إلي في هذا الوقت». ثم نظر إلي وقال: «يا يحيى، اقضوا وطركم من المدينة في هذا اليوم، واعمل على الرحيل غداً في هذا الوقت». قال: فخرجت من عنده وأنا أتعجب منه من الخَفَاتَيْن، وأقول في نفسي: نحن في تموز وحر الحجاز وإنما بيننا وبين العراق مسيرة عشرة أيام فما يصنع بهذه الثياب؟! ثم قلت في نفسي: هذا رجل لم يسافر، وهو يقدّر أن كل سفر يحتاج فيه إلى هذه الثياب، وأتعب من الرافضة حيث يقولون بإمامة هذا مع فهمه هذا. فعُدت إليه في الغد في ذلك الوقت، فإذا الثياب قد أحضرت، فقال لغلمانه: «ادخلوا وخذوا لنا معكم لبايد وبرانس». ثم قال: «ارحل يا يحيى». فقلت في نفسي: وهذا أعجب من الأول، أخاف أن يلحقنا

وما جرى له مع النصرانيّ من أوضح الاعجاز والبرهان^(١)



الشتاء في الطريق حتى أخذ معه اللبايد والبرانس؟ فخرجت وأنا أستصغر فهمه! فسرنا، حتى وصلنا إلى موضع المناظرة في القبور ارتفعت سحابة واسودّت، وأرعدت، وأبرقت، حتى إذا صارت على رؤوسنا أرسلت علينا برداً مثل الصخور، وقد شدّ على نفسه وعلى غلمانته الحفّاتين، ولبسوا اللبايد والبرانس، وقال لغلمانته: «ادفعوا إلى يحيى لباداً وإلى الكاتب برنساً». وتجمّعنا والبرد يأخذنا، حتى قتل من أصحابي ثمانين رجلاً، وزالت، ورجع الحر كما كان. فقال لي: «يا يحيى، أنزل - أنت - من بقي من أصحابك ليدفن من [قد] مات من أصحابك... فهكذا يملأ الله هذه البرية قبوراً». قال [يحيى]: فرميت بنفسي عن دابتي وعُدوت إليه، فقبّلت ركابه ورجله، وقلت: أنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وأنكم خُلفاء الله في أرضه، وقد كنت كافراً، وإنني الآن قد أسلمت على يدك يا مولاي. قال يحيى: وتشيعت ولزمت خدمته إلى أن مضى. الخرائج والجرائح: ٣٩٤-٣٩٦ ب ١١ ح ٢، كشف الغمة: ٣/ ١٨٥.

(١) عن هبة الله بن أبي منصور الموصلّي، قال: كان بديار ربيعة كاتب لنا نصراني، وكان من أهل كفرتوثا [بفلسطين] يسمى (يوسف بن يعقوب)، وكان بينه وبين والدي صداقة، قال: فوافي ونزل عند والدي، فقال: ما شأنك قدمت في هذا الوقت؟ قال: قد دُعيت إلى حضرة المتوكل، ولا أدري ما يُراد مني، إلا أنني قد اشتريت نفسي من الله تعالى بمائة دينار قد حملتها لعلي بن محمد بن الرضا (عليهم السلام) معي، فقال له والدي: وُفِّقت في هذا. قال: وخرج إلى حضرة المتوكل، وانصرف إلينا بعد أيام قلائل فرحاً مستبشراً، فقال له أبي: حدّثني بحديثك. قال: سرت إلى سر من رأى وما دخلتها قط، فنزلت في دار وقلت: يجب أن أوصول المائة دينار إلى أبي الحسن بن الرضا عليه السلام قبل مصيري إلى باب المتوكل، وقبل أن يعرف أحد قدومي. قال: فعرفت أن المتوكل قد منعه من الركوب، وأنه ملازم لداره، فقلت: كيف أصنع؟ رجل نصراني يسأل عن دار ابن الرضا



أظهر ما كان وما يكون مكرراً فحارت الظنون^(١)



لا، آمن أن ينذر بي فيكون ذلك زيادة فيما أحاذره. قال: فتفكرت ساعة في ذلك، فوقع في قلبي أن أركب حماري وأخرج من البلد، ولا أمنعه من حيث يريد، لعلّي أقف على معرفة داره من غير أن أسأل أحداً. قال: فجعلت الدراهم في كاذبة [قرطاس] وجعلتها في كُمّي، وركبت، فكان الحمار يخرق الشوارع والأسواق يمرّ حيث يشاء، إلى أن صرت إلى باب دارٍ، فوقف الحمار، فجهدت أن يزول فلم يزل، فقلت للغلام: سل لمن هذه الدار؟ فقل: هذه دار ابن الرضا (عليه السلام) فقلت: الله أكبر، دلالة والله مُقنعة. قال: فإذا خادم أسود قد خرج، فقال: أنت يوسف بن يعقوب؟ قلت: نعم. قال: انزل. فنزلت، فأقعديني في الدهليز، ودخل، فقلت في نفسي: وهذه دلالة أخرى، من أين يعرف هذا الخادم اسمي وليس في هذا البلد أحد يعرفني ولا دخلته قط؟! قال: فخرج الخادم، وقال: المائة دينار التي في كُمك في الكاذبة هاتها. فناولته إيّاها، وقلت: هذه ثالثة، ثم رجعت إليّ وقال: ادخل، فدخلت إليه وهو في مجلسه وحده، فقال: «يا يوسف، أما بان لك؟». فقلت: يا مولاي، قد بان من البراهين ما فيه كفاية لمن اكتفى. فقال: «هيهات هيهات، أما إنك لا تُسلم ولكن سيُسلم ولدك فلان، وهو من شيعتنا. يا يوسف، إن أقواماً يزعمون أنّ ولا يتنا لا تنفع أمثالك، كذبوا - والله - إنها لتنفع أمثالك. امض فيما وافيت فإنك ستري ما تحب». قال: فمضيت إلى باب المتوكل فقلت كلما أردت وانصرفت، قال هبة الله: فلقيت ابنه بعد هذا وهو مسلم حسن التشيع، فأخبرني أن أباه مات على النصرانية، وأنه أسلم بعد موت والده، وكان يقول: أنا بشارة مولاي (عليه السلام). الخرائج والجرائح: ١/ ٣٩٦ - ٣٩٨ ب ١١ ح ٣، الثاقب في المناقب: ٥٥٣ ح ٤٩٥، كشف الغمة: ١٨٦/٣.

(١) عن زيد بن علي بن الحسين بن زيد، قال: مرضتُ فدخل الطبيب عليّ ليلاً فوصف لي دواءً بلبل آخذه كذا وكذا يوماً، فلم يمكنني، فلم يخرج الطبيب من الباب حتى ورد علي نصر [الخادم] بقارورة فيها ذلك الدواء بعينه، فقال لي: «أبو الحسن يقرؤك السلام ويقول



باب علي الهادي (عليه السلام) ٣٦٧

رأى الإمام صوراً منقوشة في فرش في مجلس مفروشة
وكان من ذلك صورة الأسد وثم هندي على النقل الأسد^(١)
مشعبد محاول أن يخجله فضحك الحضار ممّا فعله
فأمر الإمام ذاك الأسد بأكله فقام حيّاً واعتدى
فأكل المشعبد الهندي لما أراه فعل الرديّا



لك: «خذ هذا الدواء كذا وكذا يوماً». فأخذته فشربته فبرئت...». الكافي : ١ / ٥٠٢ ح ٩،
الإرشاد: ٣٠٨ / ٢، روضة الواعظين: ٢٤٤، الخرائج والجرائح: ١ / ٤٠٦ - ٤٠٧ ب ١١ ح ١٢،
مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٤٤٠، كشف الغمة: ٣ / ١٧٤.

* عن هارون بن الفضل قال: رأيت أبا الحسن علي بن محمد في اليوم الذي توفي فيه أبو
جعفر (عليه السلام) ، فقال: «إنا لله وإنا إليه راجعون، مضى أبو جعفر (عليه السلام) » .
ف قيل له: وكيف عرفت؟ قال: «لأنه تداخلني ذلة لله لم أكن أعرفها». بصائر الدرجات:
٣٨٧ ب دج ٩ ب ٢١ ح ٥، الكافي : ١ / ٣٨١ ح ٥.

* عن أحمد بن محمد، قال: أخبرني أبو يعقوب، قال: رأيت أبا الحسن (عليه السلام) مع ابن
الخضيب، فقال له ابن الخضيب: سرّ، جعلت فداك، فقال له: «أنت المقدم». فما لبث إلا
أربعة أيام حتى وضع الدهق [خشبة التعذيب] على ساق ابن الخضيب، ثم نُعي... الخبر.
الكافي : ١ / ٥٠١ ح ٦، الإرشاد: ٣٠٣ / ٢، الثاقب في المناقب: ٣٥٣ ح ٤٧٢، الخرائج
والجرائح: ١ / ٦٨١ ب ١٤ ح ١١، إعلام الوري: ١١٦ / ٢، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٤٣٩،
كشف الغمة: ٣ / ١٧٣.

* وانظر في هذا الباب: مدينة المعاجز: ٧ / ب ١٠ ح ٥ إلى ١٣.

(١) الأسد: أي الأدق والأصح والأصوب، كما في (معجم المعاني الجامع).

فدهشوا ودهش الخليفة ولم يروا آثار تلك الجيفة^(١)
 وهابه الأطيّار حتى سكّت من بعد ما قد نطقت وصوتت^(٢)

(١) روى أبو القاسم البغدادي، عن زرافة [الحاجب] صاحب المتوكل قال: وقع رجل مشعبد من ناحية الهند إلى المتوكل يلعب لعب الحُقّة [ألعاب خفة اليد]، ولم يُر مثله، وكان المتوكل لَعَاباً، فأراد أن يُخجل علي بن محمد بن الرضا (عليهما السلام)، فقال لذلك الرجل: إن أنت أخجلته أعطيتك ألف دينار [زكية]. قال: تقدّم [مُر] بأن يُخبز رقاق خفاف، واجعلها على المائدة، وأقعدني إلى جنبه. ففعل، وأحضر علي بن محمد (عليهما السلام) للطعام، وجُعِلَتْ لَهُ مُسَوِّرة [مَتَكاً] عن يساره كان عليها صورة أسد، وجلس اللَّاعِب إلى جانب المسورة. فمَدَّ علي بن محمد (عليهما السلام) يده إلى رقاقة فطيرها ذلك الرجل في الهواء، ومد يده إلى أخرى فطيرها، فتضاحك الجميع. فضرب علي بن محمد (عليهما السلام) يده إلى تلك الصورة التي في المسورة، وقال: «خذه». فوثبت تلك الصورة من المسورة، فابتلعت الرجل، وعادت في المسورة كما كانت. فتحيّر الجميع، ونهض علي بن محمد (عليهما السلام)، فقال له المتوكل: سألتك إلاّ جلست ورددته. فقال: «والله لا يُرى بعدها، أتسلّط أعداء الله على أولياء الله!». وخرج من عنده، فلم ير الرجل بعد. الخرائج والجرائح: ١/ ٤٠٠ - ٤٠١ ب ١١ ح ٦.

(٢) قال أبو هاشم الجعفري: كان للمتوكل مجلس بشبايك كيما تدور الشمس في حيطانه، قد جعل فيها الطيور التي تصوت، فإذا كان يوم السلام جلس في ذلك المجلس فلا يسمع ما يقال له، ولا يسمع ما يقول من اختلاف أصوات تلك الطيور، فإذا وافاه علي بن محمد بن الرضا (عليهما السلام) سكّنت الطيور، فلا يُسمع منها صوت واحد، إلى أن يخرج من عنده، فإذا خرج من باب المجلس عادت الطيور في أصواتها. قال: وكان عنده عدّة من القوابج [ذات الحجول] في الحيطان، وكان يجلس في مجلس له عال، ويُرسل تلك القوابج تقتتل، وهو ينظر إليها ويضحك منها، فإذا وافى علي ابن محمد (عليهما السلام)



أرى الخليفة الجليل عسكره في الخافقين بصفات منكزه
وكلهم كانوا من الملائكة في صور الخلائق المباركة^(١)



إليه في ذلك المجلس لصقت تلك القوابج بالحيطان فلا تتحرك من مواضعها حتى
ينصرف، فإذا انصرف عادت في القتال. الخرائج والجرائح: ١/ ٤٠٤ ب ١١ ح ١٠.
(١) روى أبو محمد البصري، عن أبي العباس خال شبيل كاتب إبراهيم بن محمد، قال: كما
أجرينا ذكر أبي الحسن (عليه السلام) فقال لي: يا أبا محمد، لم أكن في شيء من هذا
الأمر، وكنت أعيب على أخي، وعلى أهل هذا القول عيباً شديداً بالذم والشتم، إلى أن
كنت في الوفد الذين أوفد المتوكل إلى المدينة في إحضار أبي الحسن (عليه السلام)
فخرجنا إلى المدينة، فلما خرج وصرنا في بعض الطريق، طوينا المنزل وكان يوماً صائفاً
شديد الحر، فسألناه أن ينزل قال: «لا». فخرجنا ولم نطعم ولم نشرب، فلما اشتد الحر
والجوع والعطش فينا ونحن إذ ذاك في أرض ملساء [قاحلة] لا نرى شيئاً ولا ظل ولا ماء
نستريح إليه، فجعلنا نشخص بأبصارنا نحوه. فقال: «ما لكم! أحسبكم جوعاً، وقد
عطشتم؟». فقلنا: إي والله، وقد عيينا يا سيدنا. قال: «عرّسوا، وكلوا واشربوا». فتعجبت من
قوله، ونحن في صحراء ملساء، لا نرى فيها شيئاً، نستريح إليه، ولا نرى ماءً ولا كلاً. قال:
«ما لكم؟ عرّسوا». فابتدرت إلى القطار [القافلة] لأنني، ثم التفت إذا أنا بشجرتين
عظيمتين يستظل تحتهما عالم من الناس، وإنني لأعرف موضعهما أنه أرض براح [واسعة]
قفر وإذا أنا بعين تسيح على وجه الأرض أعذب ماء وأبرده، فنزلنا وأكلنا وشربنا
واسترحنا، وإنّ فينا من سلك ذلك الطريق مراراً، فوقع في قلبي ذلك الوقت أعاجيب،
وجعلت أحّد النظر إليه وأتأمله طويلاً، وإذا نظرت إليه تبسم وزوى [نحى] وجهه عني،
فقلت في نفسي: والله لأعرفنّ هذا، كيف هو! فأتيت من وراء الشجرة فدفت سيفي،
ووضعت عليه حجرين، وتغوطت في ذلك الموضع، وتهيّأت للصلاة، فقال أبو الحسن:
«استرحتم؟». قلنا: نعم. قال: «فارتحلوا على اسم الله». فارتحلنا، فلما أن سرنا ساعة،



وطبع الحصاة فاعجب واسمع^(١) وكم طوى الأرض فأين من يعي^(٢)



رجعت على الأثر، فأتييت الموضع فوجدت الأثر والسيف كما وضعت والعلامة، وكان الله لم يخلق ثمَّ شجرةً ولا ماءً وظلالاً ولا بللاً، فتعجبت من ذلك، ورفعت يدي إلى السماء، فسألت الله بالثبات على المحبة والإيمان به، والمعرفة منه، وأخذت الأثر، ولحقت القوم، فالتفت إليّ أبو الحسن (عليه السلام) وقال: «يا أبا العباس، فعلتها؟». قلت: نعم يا سيدي، لقد كنت شاكاً، ولقد أصبحت وأنا عند نفسي من أغنى الناس بك في الدنيا والآخرة. الخرائج والجرائح: ١/ ٤١٥-٤١٧ ب ١١ ح ٢٠.

(١) لم أقف على هذا في تاريخ الإمام الهادي (عليه السلام) وإن كان أشار إليه الناظم في كتابه إثبات الهداة: ٣/ ٣٥٩ ب ٢٩ ح ٢، وفي الطبع الجديد: ٤/ ٤١٩. ولعلّه استفاد هذا من رواية أم غانم الأعرابية اليمانية التي طبع لها أمير المؤمنين (عليه السلام) وسائر الأئمة إلى الرضا (عليه السلام)، ثم صارت عند ابنها إلى زمن العسكري (عليه السلام) - وستأتي بتمامها في معجزاته ص ٣٨٧ - ٣٨٨ - فيكون الإمام الهادي (عليه السلام) قد طبع فيها لابنها وليس لها. كما تقدّم مختصراً مع رواية الخنعمي في ص ١٠٥، وفي ص ٣٢٤ في تاريخ الإمام الرضا (عليه السلام) أنها عاشت بعده تسعة أشهر. فلاحظ.

(٢) عن إسحاق الجلاب، قال: اشترت لأبي الحسن (عليه السلام) غنماً كثيرة، فدعاني فأدخلني من إصطبل داره إلى موضع واسع لا أعرفه، فجعلت أفرّق تلك الغنم فيمن أمرني به، فبعثت إلى أبي جعفر [أبي محمد العسكري] وإلى والدته وغيرهما ممن أمرني، ثم استأذنته في الانصراف إلى بغداد إلى والدي، وكان ذلك يوم التروية، فقال: «تقيم غداً عندنا ثم تنصرف». فأقمت، فلما كان يوم عرفة أقمت عنده وبت ليلة الأضحى في رواق له، فلما كان في السحر أتاني فقال: «يا إسحاق، قم». قال: فقممت وفتحت عيني، فإذا أنا على بابي ببغداد، فدخلت على والدي، وأتاني أصحابي فقلت لهم: عرفتُ بالعسكر، وخرجت ببغداد إلى العيد. الكافي: ج ١/ ٤٩٨ - ٤٩٩ ح ٣، بصائر الدرجات: ١/ ٤٠٦ ب



باب علي الهادي (عليه السلام) ٣٧١
وفي إجابة الدعاء منه معجزة كم نقلوها عنه^(١)
ورفع الريح له الاستارا فحار إذ شاهدها من حارا^(٢)



١٣ ح ٦، الاختصاص: ٣٢٥، الثاقب في المناقب: ٥٤٩ ب ١٣ ف ٦ ح ٤٩١.
(١) قال أبو هاشم الجعفري: ظهر برجل من أهل سر من رأى برصاً فتنخّص عليه عيشه، فجلس يوماً إلى أبي علي الفهري فشكا إليه حاله، فقال له: لو تعرّضت يوماً لأبي الحسن علي بن محمد بن الرضا (عليهم السلام) فسألته أن يدعو لك لرجوت أن يزول عنك. فجلس يوماً في الطريق وقت منصرفه من دار المتوكل، فلما رآه قام ليدنو منه، فيسأله ذلك فقال له: «تنح عافاك الله». وأشار إليه بيده: «تنح عافاك الله، تنح عافاك الله» - ثلاث مرات - . فرجع الرجل ولم يجسر أن يدنو منه، وانصرف، فلقى الفهري فعرفه الحال وما قال، فقال: قد دعا لك قبل أن تسأل، فامض فإنك ستعافي. فانصرف الرجل إلى بيته، فبات تلك الليلة، فلما أصبح لم ير على بدنه شيئاً من ذلك. الخرائج والجرائح: ٣٩٩ / ١ ب ١١ ح ٥، الثاقب في المناقب: ٥٥٤ ح ٤٩٦.
* روي أنه أتاه رجل من أهل بيته يقال له (معروف) وقال: أتيتك فلم تأذن لي. فقال: «ما علمت بمكانك وأخبرت بعد انصرافك، وذكرتي بما لا ينبغي». فحلف ما فعلت. فقال أبو الحسن (عليه السلام): «فعلت، إنه حلف كاذباً فدعوت الله عليه، وقلت: اللهم إنه حلف كاذباً فانتقم منه». فمات الرجل من الغد. الخرائج والجرائح: ٤٠١ / ١ ب ١١ ح ٧، كشف الغمة: ١٨٧ / ٣.

(٢) عن أبي محمد الفحام، قال: حدثني أبو الطيب أحمد بن محمد بن بوطير، قال: حدثني خير الكاتب، قال: حدثني شيلمة الكاتب - وكان قد عمل أخبار سر من رأى - قال: ... كان أحد الأشرار، فقال يوماً للمتوكل: ما يعمل أحد بك أكثر مما عمله بنفسك في علي بن محمد، فلا يبقى في الدار إلا من يخدمه، ولا يتبعونه بشيل ستر ولا فتح باب ولا شيء، وهذا إذا علمه الناس قالوا: لو لم يعلم استحقاقه للأمر ما فعل به هذا، دعه إذا دخل
←

ذَلَّتْ لَهُ السَّبَاعَ لَمَّا نَزَلَا يَوْمًا إِلَيْهَا وَبَكَتْ تَذَلُّلاً^(١)



يشيل الستر لنفسه ويمشي كما يمشي غيره، فتمسّه بعض الجفوة، فتقدم ألا يخدم ولا يشال بين يديه ستر، وكان المتوكل ما رُئي أحد ممن يهتم بالخبر مثله. قال: فكتب صاحب الخبر إليه أن علي بن محمد دخل الدار، فلم يخدم ولم يشال أحد بين يديه ستر، فهب هواء رفع الستر له فدخل، فقال: اعرفوا خبر خروجه، فذكر صاحب الخبر أن هواء خالف ذلك الهواء شال الستر له حتى خرج، فقال: ليس نريد هواء يشيل الستر، شيلوا الستر بين يديه. الأماشي (الطوسي): ٢٨٦-١٨٧ مجلس ١١ ح ٣.

(١) عن علي بن مهزيار، قال: إنه صار إلى سر من رأى، وكانت زينب الكذابة ظهرت وزعمت أنها زينب بنت علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فأحضرها المتوكل (وقال: اذكري نسبك، فقالت: أنا زينب بنت علي وأنها كانت حُمِلت إلى الشام فوقعت إلى بادية من بني كلب فأقامت بين ظهرائهم، فقال لها المتوكل: إن زينب بنت علي قديمة وأنت شابة! فقالت: لحقتني دعوة رسول الله بأن يردّ شبابي في كل خمسين سنة. فدعا المتوكل وجوه آل أبي طالب، فقال لجلسائه: (كيف يُعلم كذبها؟) كيف بنا بصحة أمر هذه، وعند من نجده؟ فقال الفتح بن خاقان: ابعث إلى ابن الرضا فأحضره حتى يخبرك بحقيقة أمرها. (فأمر بإحضاره)، فأحضر (عليه السلام)، فرحّب به المتوكل وأجلسه معه على سريره، فقال: إن هذه تدعي كذا، فما عندك؟ فقال: «المحنة في هذا قريبة، (إن في ولد علي علامة)، إن الله تعالى حرم لحم جميع من ولدته فاطمة وعلى والحسن والحسين (عليهم السلام) على السباع، فألقوها للسباع، فإن كانت صادقة لم تتعرض لها، وإن كانت كاذبة أكلتها». فعرض عليها فكذّبت نفسها، (فقالت: يا أمير المؤمنين، الله الله فيّ فإنما أريد قتلي)، وركبت حمارها في طريق سر من رأى تنادي على نفسها وجاريتها على حمار آخر بأنها زينب الكذابة، وليس بينها وبين رسول الله وعلي وفاطمة (صلوات الله عليهم) قرابة، ثم دخلت الشام. (وفي رواية أنه عرض عليها ذلك فامتعت فطرح للسباع





فأكلتها). فلما أن كان بعد ذلك بأيام ذكر عند المتوكل أبو الحسن (عليه السلام) ، وما قال في زينب، فقال علي بن الجهم: يا أمير المؤمنين، لو جرّبت قوله على نفسه، فعرفت حقيقة قوله. فقال: أفعل، ثم تقدم إلى قوَّام السباع فأمرهم أن يجوّعوها ثلاثة، ويحضروها القصر، فترسّل في صحنه فنزل وقعد هو في المنظر، وأغلق أبواب الدرجة، وبعث إلى أبي الحسن (عليه السلام) فأحضر، وأمره أن يدخل من باب القصر، فدخل، فلما صار في الصحن. أمر بغلق الباب، وخلّي بينه وبين السباع في الصحن. قال علي بن يحيى: وأنا في الجماعة وابن حمدون، فلما حضر (عليه السلام) وعليه سواد وشقة [سيفه] فدخل وأغلق الباب والسباع قد أصمّت الأذان من زئيرها، فلما مشى في الصحن يُريد الدرجة، مشّت إليه السباع وقد سكنت، ولم نسمع لها حساً حتى تمسحت به، ودارت حوله، وهو يمسح رؤوسها بكفّه، ثم ضرب بصدورها الأرض، فما مشّت ولا زارت حتى صعد الدرجة، وقام المتوكل ودخل، فارتفع أبو الحسن (عليه السلام) وقعد طويلاً، ثم قام فانحدر، ففعلت السباع به كفعلها في الأول، وفعل هو بها كفعله الأول، فلم تزل رابضة حتى خرج من الباب الذي دخل منه، وركب وانصرف، وأتبعه المتوكل بمال جزيل صلة له. الثاقب في المناقب: ٥٤٥ ح ٤٨٧.

(١) عن أحمد بن هارون، قال: كنت جالساً أعلم غلاماً من غلمان [يعني الرشيد] في فارة [مظلة] داره - فيها بستان - إذ دخل علينا أبو الحسن (عليه السلام) راكباً على فرس له، فقمنا إليه فسبقنا، فنزل قبل أن ندنو منه، فأخذ بعنان فرسه بيده فعلقه في طنب من أطناب الفارة، ثم دخل وجلس معنا، فأقبل علي، فقال: «متى رأيتك تنصرف إلى المدينة؟». فقلت: الليلة. قال: «فأكتب - إذا - كتاباً معك توصله إلى فلان التاجر؟». قلت: نعم. قال: «يا غلام، هات الدواة والقرطاس». فخرج الغلام ليأتي بهما من دار أخرى. فلما غاب الغلام صهل الفرس وضرب بذنبه فقال له بالفارسية: «ما هذا القلق؟». فصهل الثانية فضرب بذنبه.





فقال [له] بالفارسية: «لي حاجة أريد أن أكتب كتاباً إلى المدينة، فاصبر حتى أفرغ». فصله الثالثة وضرب بيديه، فقال له بالفارسية: «أفعل، فامض إلى ناحية البستان، وبل هناك ورث، وارجع، فقف هناك مكانك». فرفع الفرس رأسه وأخرج العنان من موضعه، ثم مضى إلى ناحية البستان حتى لا نراه في ظهر الفازة، فبال، وراث، وعاد إلى مكانه. فدخلني من ذلك ما الله به عليم، ووسوس الشيطان في قلبي فأقبل إلي فقال: «يا أحمد، لا يَعْظُم عليك ما رأيت، إن ما أعطى الله محمداً وآل محمد أكثر مما أعطى داود وآل داود». قلت: صدق ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فما قال لك؟ وما قلت له؟ فما فهمته. فقال: «قال لي الفرس: قم فاركب إلى البيت حتى تفرغ عني. قلت: ما هذا القلق؟ قال: قد تعب. فقلت: لي حاجة أريد أن أكتب كتاباً إلى المدينة فإذا فرغت ركبك. قال: إني أريد أن أروث وأبول، وأكره أن أفعل ذلك بين يديك. فقلت له: اذهب إلى ناحية البستان فافعل ما أردت، ثم عد إلى مكانك. ففعل الذي رأيت». ثم أقبل الغلام بالدواة والقرطاس - وقد غابت الشمس - فوضعها بين يديه، فأخذ في الكتابة حتى أظلم [الليل] فيما بيني وبينه، فلم أر الكتاب، وظننت أنه قد أصابه الذي أصابني. فقلت للغلام: قم، فهات بشمعة من الدار حتى يبصر مولاك كيف يكتب. فمضى، فقال للغلام: «ليس لي إلى ذلك حاجة». ثم كتب كتاباً طويلاً إلى أن غاب الشفق، ثم قطعه فقال للغلام: «أصلحه». فأخذ الغلام الكتاب، وخرج من الفازة ليصلحه، ثم عاد إليه وناولته ليختمه، فختمه من غير أن ينظر الخاتم مقلوباً أو غير مقلوب، فناولني [الكتاب] فأخذته، فقمت لأذهب فعرض في قلبي - قبل أن أخرج من الفازة - أصلي قبل أن آتي المدينة. قال: «يا أحمد، صل المغرب والعشاء الآخرة في مسجد الرسول (صلى الله عليه وآله)، ثم اطلب الرجل في الروضة فإنك توافيه، إن شاء الله». قال: فخرجت مبادراً، فأتيت المسجد وقد نودي للعشاء الآخرة، فصلت المغرب، ثم صليت معهم العتمة، وطلبت الرجل حيث أمرني، فوجدته، فأعطيته الكتاب، فأخذه، ففضه ليقراه، فلم يتبين قراءة في ذلك الوقت، فدعا بسراج فأخذته، فقرأته عليه في السراج في المسجد، فإذا خط مستوٍ، ليس حرف



باب علي الهادي (عليه السلام) ٣٧٥
وأخرج الفواكة العجيبة من حائط وأنها غريبة^(١)
وارتفع الإمام في الهواء وعاد بغرائب السماء^(٢)
أخرج من تحت التراب برّاً لقوت قوم يشكون الضراً^(٣)
أنبع من تحت التراب ماء أروى به جماعة ظمأ^(٤)



ملتصقاً بحرف، وإذا الخاتم مستوٍ، ليس بمقلوب، فقال لي الرجل: عد إليّ غداً حتى أكتب جواب الكتاب. فغدوت، فكتب الجواب، فمضيت به إليه. فقال: «أليس قد وجدت الرجل حيث قلت [لك]؟». فقلت: نعم. قال: «أحسنت». الخرائج والجرائح: ١/ ٤٠٨ - ٤١٠ ب ١١ ح ١٤.

(١) عن عمارة بن زيد، قال: قلت لعلي بن محمد الوفي (عليه السلام): هل تستطيع أن تخرج من هذه الأسطوانة رماناً؟ قال: «نعم، وتمراً وعنباً وموزاً». ففعل ذلك وأكلنا وحملنا. دلائل الإمامة: ٤١٢ ح ٤، نواذر المعجزات: ١٨٥ ب ١١ ح ٢.

(٢) عن عمارة بن زيد، قال: قلت لأبي الحسن علي (عليه السلام) أتقدر أن تصعد إلى السماء حتى تأتي بشيء ليس في الأرض لنعلم ذلك؟ فارتفع في الهواء وأنا أنظر إليه حتى غاب، ثم رجع ومعه طير من ذهب في أذنيه أشنفة [قرط] من ذهب، وفي منقاره درة، وهو يقول: «لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، فقال: هذا طير من طيور الجنة». ثم سببه فرجع. دلائل الإمامة: ٤١٣ ح ٥، نواذر المعجزات: ١٨٥ ب ١١ ح ٣.

(٣) عن محمد بن زيد، قال: كنت عند علي بن محمد (عليه السلام)، إذ دخل عليه قوم يشكون الجوع، فضرب بيده إلى الأرض وكان لهم برّاً ودقيقاً. دلائل الإمامة: ٤١٣ ح ٦، نواذر المعجزات: ١٨٥ ب ١١ ح ٤.

(٤) روى أبو محمد البصري، عن أبي العباس خال شبّل كاتب إبراهيم بن محمد، قال: كما أجرينا ذكر أبي الحسن (عليه السلام) فقال لي: يا أبا محمد، لم أكن في شيء من هذا





الأمر، وكنت أعيب على أخي، وعلى أهل هذا القول عيباً شديداً بالذم والشتم، إلى أن كنت في الوفد الذين أوفد المتوكل إلى المدينة في إحضار أبي الحسن (عليه السلام) فخرجنا إلى المدينة، فلما خرج وصرنا في بعض الطريق، طوينا المنزل وكان يوماً صائفاً شديداً الحر، فسألناه أن ينزل قال: «لا». فخرجنا ولم نطعم ولم نشرب، فلما اشتد الحر والجوع والعطش فينا ونحن إذ ذاك في أرض ملساء [قاحلة] لا نرى شيئاً ولا ظل ولا ماء نستريح إليه، فجعلنا نشخص بأبصارنا نحوه. فقال: «ما لكم! أحسبكم جاعاً، وقد عطشتم؟». فقلنا: إي والله، وقد عينا يا سيدنا. قال: «عرسوا، وكلوا واشربوا». فتعجبت من قوله، ونحن في صحراء ملساء، لا نرى فيها شيئاً، نستريح إليه، ولا نرى ماءً ولا كلاً. قال: «ما لكم؟ عرسوا». فابتدرت إلى القطار [القافلة] لأنني، ثم التفت إذا أنا بشجرتين عظيمتين يستظل تحتهما عالم من الناس، وإني لأعرف موضعهما أنه أرض براح [واسعة] قفر وإذا أنا بعين تسيح على وجه الأرض أعذب ماء وأبرده، فنزلنا وأكلنا وشربنا واسترحنا، وإن فينا من سلك ذلك الطريق مراراً، فوقع في قلبي ذلك الوقت أعاجيب، وجعلت أحد النظر إليه وأتأمله طويلاً، وإذا نظرت إليه تبسم وزوى [نحي] وجهه عني، فقلت في نفسي: والله لأعرفن هذا، كيف هو! فأتيت من وراء الشجرة فدفنت سيفي، ووضعت عليه حجرين، وتغوطت في ذلك الموضع، وتهيأت للصلاة، فقال أبو الحسن: «استرحتم؟». قلنا: نعم. قال: «فارتحلوا على اسم الله». فارتحلنا، فلما أن سرنا ساعة، رجعت على الأثر، فأتيت الموضع فوجدت الأثر والسيف كما وضعت والعلامة، وكان الله لم يخلق ثم شجرة ولا ماءً وظلالاً ولا بللاً، فتعجبت من ذلك، ورفعت يدي إلى السماء، فسألت الله بالثبات على المحبة والإيمان به، والمعرفة منه، وأخذت الأثر، ولحقت القوم، فالتفت إليّ أبو الحسن (عليه السلام) وقال: «يا أبا العباس، فعلتها؟». قلت: نعم يا سيدي، لقد كنت شاكاً، ولقد أصبحت وأنا عند نفسي من أغنى الناس بك في الدنيا والآخرة. الخرائج والجرائح: ١/ ٤١٥-٤١٧ ب ١١ ح ٢٠.

باب علي الهادي (عليه السلام) ٣٧٧

لبس في الصيف ثياباً للمطر فنزل الغيث وكانوا في السفر^(١)
وعلمه بالألسن الكثيرة جداً من الفضائل الغزيرة
بل معجز له ونقل الجعفريّ أعجب نقل ثابت مشتهر
سأله أن يعلم الهنديّة مصّ حصاة مصّة قوية
ثم رمى بها إليه فوضع في فمه تلك الحصاة فانتفع

(١) قال يحيى: خرج [المتوكل] في يوم صائف آخر ونحن في ضحو وشمس حامية تُحرق،
فركب من مضربه و عليه ممطر وذنب دابته معقود وتحتة لبد طويل. فجعل كل من في
العسكر وأهل القافلة يضحكون و يقولون: هذا الحجازي ليس يعرف الري. فسرنا أميالاً
حتى ارتفعت سحابة من ناحية القبلة وأظلمت وأضلّتنا بسرعه، وأتى من المطر الهاطل
كأفواه القرب، فكدنا نتلف، وغرقنا حتى جرى الماء من ثيابنا إلى أبداننا، وامتلاّت
خفافنا، وكان أسرع وأعجل من أن يمكن أن نحطّ ونخرج اللّبابيد، فصرنا شهرة و ما زال
عليه السلام يتبسّم تبسماً ظاهراً تعجباً من أمرنا. إثبات الوصية: ٢٤٨.

* وعن الطيب بن محمد بن الحسن بن شَمُون، قال: ركب المتوكل ذات يوم وخلفه الناس،
وركب آل أبي طالب إلى أبي الحسن (عليه السلام) ليركبوا بركوبه، فخرج في يوم
صائف شديد الحر، والسماء صافية ما فيها غيم، وهو (عليه السلام) معقود ذنب الدابة
بسرّج جلود طويل، وعليه ممطر وبرنس، فقال زيد بن موسى بن جعفر لجماعة آل أبي
طالب: انظروا إلى هذا الرجل، يخرج مثل هذا اليوم كأنه وسط الشتاء! قال: فساروا جميعاً
فما جاوزوا الجسر ولا خرجوا عنه حتى تغيّمت السماء، وأرخت عزاليها [ج: عزلاء، الفم]
كأفواه القرب، وابتلت ثياب الناس، فدنا منه زيد بن موسى بن جعفر، وقال: يا سيدي،
أنت قد علمت أن السماء قد تُمطر فهلاً أعلمتنا! فقد هلكنا وعطبنا. الثاقب في المناقب:

٥٤٠ ح ٤٨١.

فَعَلِمَ الْأَلْسَنَ سَبْعِينَ، أَتَتْ ثَلَاثَةَ مَنْ بَعْدَهَا لَهَا نَلَتْ
أَوَّلَهَا الْهِنْدِيَّةَ الْمَطْلُوبَةَ وَنَالَ مَمَّا رَامَهُ مَطْلُوبَةً^(١)
وَلَمَسَ الْحَصَا فَصَارَ ذَهَبًا فَوَهَبَ الْعَافِينَ مَا قَدْ وَهَبَا^(٢)
وَسَمَّهُ الْمَعْتَزَّ سَمًّا يُوْثِرُ^(٣) وَعِلْمُهُ وَفَضْلُهُ لَا يُحْصَرُ

(١) قال أبو هاشم الجعفري: دخلت على أبي الحسن (عليه السلام) فكلّمني بالهندية فلم أحسن أن أرد عليه، وكان بين يديه ركوة ملاءى حصيً، فتناول حصاة واحدة ووضعها في فيه فمصها ثلاثاً، ثم رمى بها إليّ، فوضعتها في فمي، فوالله ما برحت من عنده حتى تكلمت بثلاثة وسبعين لساناً أولها الهندية. إعلام الوري: ١١٧ / ٢، الخرائج الجرائح: ٢ / ٦٧٤ ب ١٤ ح ٤، الثاقب في المناقب: ٥٣٣ ح ٦٩، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٤٠٨، كشف الغمة: ١٩١ / ٣ - ١٩٢.

(٢) قال أبو هاشم الجعفري: خرجت مع أبي الحسن (عليه السلام) إلى ظاهر سر من رأى نتلقى بعض الطالبين، فأبطأ، فطُرح لأبي الحسن (عليه السلام) غاشية السرج، فجلس عليها، ونزلت عن دابتي وجلست بين يديه وهو يحدثني، وشكوت إليه قصور يدي، فأهوى بيده إلى رمل كان عليه جالساً، فناولني منه أكفّاً، وقال: «اتسع بهذا - يا أبا هاشم - واكتم ما رأيته». فخبّأته معي ورجعنا، فأبصرته فإذا هو يتقد - كالنيران - ذهباً أحمر، فدعوت صائغاً إلى منزلي وقلت له: اسبك لي هذا، فسبكته، وقال: ما رأيته ذهباً أجود منه، وهو كهيئة الرمل، فمن أين لك هذا؟ فما رأيته أعجب منه؟ قلت: هذا شيء عندنا قديماً تدخره لنا عجائزنا على طول الأيام. إعلام الوري: ١١٨ / ٢، الثاقب في المناقب: ٥٣٢ ح ٦٧، الخرائج الجرائح: ٦٧٣ / ٢ ب ١٤ ح ٣، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٤٤٠.

(٣) راجع ص ٣٥٤، وانظر: إثبات الوصية: ٢٥٧، دلائل الإمامة: ٤٠٩، تاج المواليد: ٥٦، إعلام الوري: ١٠٩ / ٢ و ١١٠، مصباح الكفعمي: ٦٩٢.

باب الحسن العسكري (عليه السلام)

واسمع لتاريخ الفتى مولى البشر سيدنا إمامنا الحادي عشر
وهو أبو محمد والعسكري الحسن الزكيّ نجل الأظهر

[نسبه]

أبوه من عرفت أعني الهادي كان خليفة النبي الهادي
وأُمّه سَـرِيَّة تُسَمَّى سوسن^(١) حبّذا وطابت أمّا

[مولده]

مولده شهر ربيع الآخر^(٢) وذلك في اليوم الشريف العاشر^(٣)
في يوم الاثنين^(٤)، وقيل الرابع^(٥) وقيل في الثامن^(٦) وهو شائع

(١) دلائل الإمامة: ٤٢٤، كشف الغمة: ١٩٨ / ٣، نور الأبصار: ١٧٣ / ٢.

* وقيل: اسمها حديث، الكافي: ٥٠٣ / ١، الإرشاد: ٣١٣ / ٢، إعلام الوري: ١٣١ / ٢، تاج

المواليد: ٥٧، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٤٥٥، الهداية الكبرى: ٣٢٧.

(٢) الكافي: ٥٠٣ / ١، الإرشاد: ٣١٣ / ٢، تاريخ الأئمة: ١٤، دلائل الإمامة: ٤٢٣.

(٣) مسارّ الشيعة: ٥٢، مصباح المتهجد: ٥٥١، مصباح الكفعمي: ٦٧٧، إقبال الأعمال: ١٠٢.

(٤) التتمة في معرفة الأئمة: ١٤١.

* وقيل: الجمعة، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٤٥٥.

(٥) مصباح الكفعمي: ٦٧٧ و ٦٩٢.

(٦) إعلام الوري: ١٣١ / ٢، تاج المواليد: ١٣٣، روضة الواعظين: ٢٥١، مناقب آل أبي طالب:

٣٨٠ منظومة في تواريخ النبي والأئمة

وقيل بل في شهر رمضان^(١) مولد ذلك الإمام كانا
سنة إحدى وثلاثين مضت ومائتين^(٢) عند ما قد انقضت

[وفاته]

وفاته سنة ستين خلت ومائتين^(٣) قد تقضت وتلت
بعد ثمان من ربيع الأول^(٤) أو أول^(٥) أو أربع^(٦)، فليقل



٤/ ٤٥٥، كشف الغمة: ٣/ ٢٢٦، الفصول المهمة: ٢٧٣، نور الأبصار: ٢/ ١٧٤.

(١) الكافي: ١/ ٥٠٣.

(٢) كشف الغمة: ٣/ ١٩٧-١٩٨-٢١١، مطالب السؤل: ٣٠٩، تذكرة الخواص: ٣٦٢.

(٣) الكافي: ١/ ٥٠٣، كمال الدين: ٤٣، الإرشاد: ٢/ ٣١٣ و ٣٣٦، إثبات الوصية: ٢٧٤، دلائل
الإمامة: ٤٢٤، روضة الواعظين: ٢٥١، الهداية الكبرى: ٣٢٧، إعلام الوري: ٢/ ١٣١، تاج
المواليد: ١٣٤، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤٥٥، تاريخ الأئمة: ١٤، كشف الغمة: ٣/ ١٩٧
و ١٩٨ و ١٩٩ و ٢١١ و ٢٢٦، مطالب السؤل: ٣٠٩، كفاية الطالب: ٤٥٨، الفصول المهمة:
٢٧٨، نور الأبصار: ٢/ ١٨٠.

(٤) نفس المصادر المتقدمة.

* وكانت وفاته يوم الجمعة. الإرشاد: ٢/ ٣٣٦، تاريخ مواليد الأئمة: ٤٣، تاريخ الأئمة: ١٤،
إعلام الوري: ٢/ ١٠١، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤٥٥، نور الأبصار: ٢/ ١٨٠.

* وقيل: الأربعاء. تاريخ مواليد الأئمة: ٤٣، تاريخ الأئمة: ١٤.

(٥) مصباح المتهجد: ٥٥، مصباح الكفعمي: ٦٧٦.

(٦) مسار الشيعة: ٤٩.

[سبب وفاته]

قتله بسـمّه المعتمد^(١) بقسوة يرق منها الجلد

[عمره]

وعمره تسع وعشرون^(٢)، وقد قيل ثمان بعد عشرين^(٣) فقد وعاش من بعد أبيه خمسا وقيل ستاً ثم حلّ الرّمس

[مدفنه]

ودفنه عند أبيه ظاهر قبره الأشرف نور زاهر

[أولاده]

ولده المهدي^(٤) صلى الله عليهم، وقيل وسواه^(٥)

(١) دلائل الإمامة: ٤٢٤، إعلام الوري: ١٣١ / ٢، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٤٥٥.

(٢) دلائل الإمامة: ٣١٣، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٤٥٥، كشف الغمة: ٣ / ١٩٧ و ١٩٨ و ٢١٢، تذكرة الخواص: ٣٦٢، كفاية الطالب: ٤٥٨.

(٣) الكافي: ١ / ٥٠٣، الإرشاد: ٢ / ٣١٣ و ٣٣٦، روضة الواعظين: ٢٥١، إعلام الوري: ٢ / ١٣١، تاج المواليد: ١٣٤، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٤٥٥، كشف الغمة: ٣ / ١٩٨ و ١٩٩ و ٢٢٦، مصباح الكفعمي: ٦٩٢، الفصول المهمة: ٢٧٨.

(٤) الكافي: ١ / ٥١٤ و ٥١٥، الإرشاد: ٢ / ٣٣٦ و ٣٤٨، دلائل الإمامة: ٤٢٥، تاريخ الأئمة: ٢١، إعلام الوري: ٢ / ١٣١، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٤٥٥، المُجدي في أنساب الطالبين: ١٣٠، كفاية الطالب: ٤٥٨، نور الأبصار: ٢ / ١٨٠.

(٥) ذكر له في كمال الدين: ٤٤٦ ب ٤٣ ح ١٩ و ٤٦٧ ح ٢١ ولدين ذكرين.

[إمامته]

نصّ عليه والد وجدّ وعلمه وفضله والمجد^(١)

[معجزاته]

آياته والمعجزات جمّته نقلها الرواة والأئمّة

أخبر بالحوادث العظام قبل وقوع حادث الأيام^(٢)

وكم أجاب سائلاً وما سأل وكم أجاز سائلاً وما سأل^(٣)



* وذكر في مصباح الكفعمي: ٥٢٣ ولدين: ذكراً وبتناً.

* وذكر في الشجرة المباركة: ٩٢ أربعة: ذكرين وبتين.

* وذكر في التتمة في تواريخ الأئمة: ١٤٣ سبعة: أربعة ذكور وبتين.

فالذكور: محمد (الإمام المهدي)، وموسى، وجعفر، وإبراهيم، لم يبق منهم غير الإمام.

والبنات: عائشة، وفاطمة، ودلالة، وأم موسى، توفّين في حياة العسكر (عليه السلام).

(١) مضافاً لما ذكر الحر العاملي (رحمه الله) من الأدلة الواردة لإثبات إمامة الأئمة (عليهم

السلام) من الكتاب والسنة عند الفريقين - والتي تقدم الإرجاع لها في تاريخ أمير

المؤمنين (عليه السلام) ص ٩٩ - فقد أورد النصوص الخاصة بإمامة جعفر الصادق (عليه

السلام)، ذكرها في إثبات الهداة: ب ٢٦ ج ٣ الطبعة القديمة، و ج ٤ الطبعة الجديدة.

(٢) قال علي بن محمد الصيمري: كتب إليّ أبو محمد (عليه السلام): «فتنة تُظَلِّكم، فكونوا

على أهبة منها». فلما كان بعد ثلاثة أيام وقع بين بني هاشم ما وقع، فكتبت إليه: هي؟ قال:

«لا، ولكن غير هذه، فاحترزوا». فلما كان بعد ثلاثة أيام كان من أمر المعتز ما كان. دلائل

الإمامة: ٤٢٨ ح ١١، كشف الغمة: ٣/ ٢١٣ - ٢١٤.

(٣) قال أبو هاشم الجعفري: شكوت إلى أبي محمد ضيق الحبس وكُتِلَ القيد، فكتب إليّ:





«أنت تُصلي اليوم الظهر في منزلك» فأخرجت في وقت الظهر، فصلّيت في منزلي كما قال (عليه السلام)، وكنت مضيقاً، فأردت أن أطلب منه دنائير في الكتاب فاستحييت، فلما صرت إلى منزلي وجّه إليّ بمائة دينار وكتب إليّ: «إذا كانت لك حاجة فلا تستحي، ولا تحتشم، واطلبها، فإنك ترى ما تحب إن شاء الله». الكافي: ١/ ٥٠٨ ح ١٠، الإرشاد: ٢/ ٣٣٠، الثاقب في المناقب: ٥٦٦ ح ٥٠٥، إعلام الوري: ٢/ ١٤٠، الخرائج والجرائح: ١/ ٤٣٥ ح ب ١٢ ح ١٣، عيون المعجزات: ١٢٤، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤٦٥ و ٤٧٢، كشف الغمة: ٢٠٨/ ٣.

* قال أبو هاشم الجعفري: ركبت يوماً مع العسكري فافتكرت في قضاء ديني، فانحنى على سرجه وخطّ بسوطه، ثم قال لي: «انزل فخذ واكتم». فنزل فإذا سبيكة ذهب جاءت على وفق ديني من غير نقيصة، ففكرت في شؤوني فنزل فإذا سبيكة فضة، فكانت على وفق نفقتي. الصراط المستقيم: ٢/ ٢٠٦ ح ٢.

* عن علي بن زيد العلوي الزيدي، قال: أعطاني أبو محمد (عليه السلام) دنائير وقال: «اشتر بهذه الدنائير جارية؛ فإن جاريتك قد ماتت». فأُتيت داري وإذا بالجارية قد شرقت وماتت. مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤٦٣.

* قال محمد بن الحسن بن ميمون - في حديث له - : لقيت من علة عيني شدةً، فكتبت إلى أبي محمد (عليه السلام) أسأله أن يدعو لي، فلما نفذ الكتاب، قلت في نفسي: ليتني كنت سألته أن يصف لي كحلاً أكحلها. فوقع بخطه: يدعو لي بسلامتها؛ إذ كانت إحداها ذاهبة، وكتب بعده: «أردت أن أصف لك كحلاً، عليك بصبر مع الإثم، وكافوراً وتوتياً، فإنه يجلو ما فيها من الغشاء، ويُبَيِّس الرطوبة». قال: فاستعملت ما أمرني به، فصحت والحمد لله. اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٨١٤ ح ١٠١٨، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤٦٧ - ٤٦٨.

(١) قال أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى: حدثني أبي (رضي الله عنه)، قال: كنت في





دهليز لأبي علي محمد بن همام (رحمه الله) على دكة وصفها، إذ مر بنا شيخ كبير، عليه دزاعة، فسلم على أبي علي محمد بن همام، فرد عليه السلام ومضى، فقال: لي تدري من هذا؟ فقلت: لا. فقال: شاكري [أي خادم] لمولانا أبي محمد الحسن بن علي (عليه السلام)، أفشتهي أن تسمع من أحاديثه عنه شيئاً؟ قلت: نعم. فقال لي: أمعك شيء تعطيه؟ فقلت: معي درهمان صحيحان. فقال: هما يكفيانه فادعه. فمضيت خلفه، فلحقته بموضع كذا، فقلت: أبو علي يقول لك: تنشط للمسير إلينا؟ فقال: نعم. فجاء إلى أبي علي محمد بن همام فجلس إليه، فغمزني أبو علي أن أسلم إليه الدرهمين، فسلمتهما إليه، فقال لي: ما يحتاج إلى هذا!! ثم أخذهما. فقال له أبو علي: يا أبا عبد الله محمد، حدثنا عن أبي محمد (عليه السلام). فقال: كان أستاذي صالحاً من بين العلويين، لم أر قط مثله، وكان يركب بسرجه صفته: بزبون [أي رقيق] مسكي وأزرق، وكان يركب إلى دار الخلافة بسر من رأى في كل اثنين وخميس. قال أبو عبد الله محمد الشاكري: وكان يوم النوبة، يحضر من الناس شيء عظيم، ويغص الشارع بالدواب والبغال والحمير والضجة، فلا يكون لأحد موضع يمشي فيه، ولا يدخل أحد بينهم. قال: فإذا جاء أستاذي سكنت الضجة، وهدأ صهيل الخيل، ونهاق الحمير، قال: وتفرقت البهائم حتى يصير الطريق واسعاً، لا يحتاج أن يتوقى من المزاحمة، ثم يدخل فيجلس في مرتبه التي جعلت له، فإذا أراد الخروج قام البوابون وقالوا: هاتوا دابة أبي محمد. فسكن صياح الناس وصهيل الخيل، وتفرقت الدواب، حتى يركب ويمضي.

* وقال الشاكري: واستدعاه يوماً الخليفة، فشق ذلك عليه، وخاف أن يكون قد سعى به إليه بعض من يحسده من العلويين والهاشميين على مرتبه، فركب ومضى إليه. فلما حصل في الدار قيل له: إن الخليفة قد قام، ولكن اجلس في مرتبتك وانصرف. قال: فانصرف وجاء إلى سوق الدواب، وفيها من الضجة والمصادمة واختلاف الناس شيء كثير، قال: فلما دخل إليها سكنت الضجة بدخوله، وهدأت الدواب، فجلس إلى نحاس كان يشتري له الدواب، فجئ له بفرس كبوس [أي هائج] لا يقدر أحد أن يدنو منه، فباعوه إياه



علومه كثيرة غزيرة كعلمه بالألسن الكثيرة^(١)

أخبر بالقتل وبالممات لجملة من طالبي الآيات^(٢)



بوكسر [أي أقل] فقال لي: «يا محمد، قم فاطرح السرج عليه» فقامت وعلمت أنه لا يقول لي إلا ما لا يؤذيني، فحللت الحزام، وطرحت السرج عليه، فهدأ ولم يتحرك. وجئت لأمضي به، فجاء النخّاس فقال: ليس يُباع. فقال لي: سلّمه إليهم، قال: فجاء النخّاس ليأخذه فالتفت إليه التفاتة، ذهب منه منهزماً. قال: وركب، فمضينا، فلحقنا النخّاس وقال: صاحبه يقول: أشفقت من أن يرده، فإن كان قد علم ما فيه من الكبس فليشره. فقال له أستاذي: «قد علمت». فقال: قد بعثك. فقال لي: خذه. فأخذته، قال: فجئت به إلى الاصطبل، فما تحرك ولا آذاني، ببركة أستاذي، فلما نزل جاء إليه فأخذ بإذنه اليمنى فرقاه، ثم أخذ بإذنه اليسرى فرقاه، قال: فوالله، لقد كنت أطرح الشعر له، فأفرقه بين يديه، فلا يتحرك، هذا ببركة أستاذي... الخبر. دلائل الإمامة: ٤٢٨ - ٤٣١، الغيبة (للطوسي): ٢١٥ ح ١٧٩.

(١) قال أبو حمزة نصير الخادم: سمعت أبا محمد غير مرّة يكلم غلمانهم بلغاتهم: ترك وروم وصقالبة، فتعجبت من ذلك وقلت: هذا ولّد بالمدينة ولم يظهر لأحد حتى مضى أبو الحسن (عليه السلام) ولا رآه، أحد فكيف هذا؟! أحدث نفسي بذلك، فأقبل علي فقال: «إن الله (تبارك وتعالى) بيّن حجته من سائر خلقه بكل شيء، ويعطيه اللغات ومعرفة الأنساب والآجال والحوادث، ولولا ذلك لم يكن بين الحجة والمحجوج فرق». الكافي: ١/ ٥٠٩ ح ١١، الإرشاد: ٢/ ٣٣٠، روضة الواعظين: ٢٤٨، إعلام الوري: ٢/ ١٤٥، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤٦١، الخرائج والجرائح: ١/ ٤٣٦ ب ١٢ ح ١٤، كشف الغمة: ٣/ ٢٠٨.

(٢) قال المعلى بن محمد: أخبرني محمد بن عبد الله، قال: لما أمر سعيد بحمل أبي محمد (عليه السلام) إلى الكوفة، كتب أبو الهيثم إليه: جعلت فداك، بلغنا خبر ألقنا، وبلغ منا كل مبلغ. فكتب: «بعد ثلاث يأتيكم الفرج». فقُتل الزبير يوم الثالث. دلائل الإمامة: ٤٢٧



ذَلَّتْ لَهُ الْأَعْدَاءُ وَالسَّبَاعُ^(١) وَغَيَّرَتْ لِأَجْلِهِ الطَّبَاعُ^(٢)
 كَمْ اسْتَجَابَ اللَّهُ مِنْ دَعَاءٍ لَهُ وَأُرْدَى أَكْبَرُ الْأَعْدَاءِ^(٣)



ح ٨، الخرائج والجرائح: ١/ ٤٥١ ب ١٢ ح ٣٦، كشف الغمة: ٣/ ٢١٢.

(١) عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا قال: سَلَّمَ أَبُو مُحَمَّدٍ (عليه السلام) إِلَى نَحْرِيرِ [الْخَادِمِ لِلْعَبَّاسِيِّينَ] فَكَانَ يُضَيِّقُ عَلَيْهِ وَيُؤْذِيهِ، قَالَ: فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: وَيْلَكَ اتَّقِ اللَّهَ، لَا تَدْرِي مَنْ فِي مَنْزِلِكَ؟ وَعَرَفْتَهُ صَلَاحَهُ، وَقَالَتْ: إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ مِنْهُ، فَقَالَ: لِأَرْمِينَهُ بَيْنَ السَّبَاعِ، ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ، (وَلَمْ يَشْكُوا فِي أَكْلِهَا لَهُ)، فَرُئِيَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَائِمًا يُصَلِّي وَهِيَ حَوْلَهُ، (فَأَمَرَ بِإِخْرَاجِهِ إِلَى دَارِهِ). الْكَافِي: ١/ ٥١٣ ح ١٥، الْإِرْشَاد: ٢/ ٣٣٤، رَوْضَةُ الْوَاعِظِينَ: ٢٤٩، إِعْلَامُ الْوَرَى: ٢/ ١٥١، الثَّقَابُ فِي الْمَنَاقِبِ: ٥٨٠ - ٥٨١ ح ٥٣٠، الْخَرَائِجُ وَالْجَرَائِجُ: ١/ ٤٣٧ ب ١٥ ح ١٤، مَنَاقِبُ آلِ أَبِي طَالِبٍ: ٤/ ٤٦٢.

(٢) عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ، قَالَ: دَخَلَ الْعَبَّاسِيُّونَ عَلَى صَالِحِ بْنِ وَصِيفٍ، وَدَخَلَ صَالِحُ ابْنِ عَلِيٍّ وَغَيْرُهُ - مِنَ الْمُنْحَرِفِينَ عَنْ هَذِهِ النَّاحِيَةِ [أَيِ غَيْرِ الشَّيْعَةِ] - عَلَى صَالِحِ بْنِ وَصِيفٍ عِنْدَمَا حَبَسَ أَبَا مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، (فَقَالُوا لَهُ: ضَيِّقْ عَلَيْهِ وَلَا تَوَسَّعْ)، فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ: وَمَا أَصْنَعُ (بِهِ)؟! قَدْ وَكَلْتُ بِهِ رَجُلَيْنِ مِنْ أَشْرَرِّ مَنْ قَدَّرْتُ عَلَيْهِ، فَقَدْ صَارَا مِنَ الْعِبَادَةِ وَالصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ إِلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ، فَقُلْتُ: لَهُمَا مَا فِيهِ؟ قَالَا: مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ كُلَّهُ، لَا يَتَكَلَّمُ وَلَا يَتَشَاغَلُ، وَإِذَا نَظَرْنَا إِلَيْهِ ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُنَا، وَيُدَاخِلُنَا مَا لَا نَمْلِكُهُ مِنْ أَنْفُسِنَا، فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ انْصَرَفُوا خَائِبِينَ. الْكَافِي: ١/ ٥١٢ ح ٢٣، الْإِرْشَاد: ٢/ ٣٣٤، رَوْضَةُ الْوَاعِظِينَ: ٢٤٨، إِعْلَامُ الْوَرَى: ٢/ ١٥٠، مَنَاقِبُ آلِ أَبِي طَالِبٍ: ٤/ ٤٦٢، كَشْفُ الْغَمَةِ: ٣/ ٢١٠.

(٣) فِي كِتَابِ مَنْحِ الْبَرَكَاتِ، وَهُوَ شَرْحٌ لِمَهْجِ الدَّعَوَاتِ، عَنْ كِتَابِ إِعْلَامِ الْوَرَى فِي تَسْمِيَةِ الْقُرَى، لِأَبِي سَعِيدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ السَّمْعَانِيِّ الْحَنْفِيِّ، أَنَّ مُوسَى بْنَ بَغِيٍّ بْنِ كَلِيبَ بْنِ شَمْرِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ غَطَّةٍ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْمُتَوَكِّلِ الْعَبَّاسِيِّ وَأَمْرَائِهِ، وَكَانَ عَامِلًا



باب الحسن العسكري (عليه السلام) ٣٨٧
أخبر أقواماً بما قد أضمرُوا وكم يكونوا نطقوا وأظهروا^(١)
دعاً لأعمى فشفاه الله^(٢) وكم شفى الأمراض إذ دعاه



له على بلدة قم، وهو الخبيث الذي كان يحرض المتوكل على تخريب قبر أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) وحرثه، وكان ظالماً سفاكاً هتاكاً، وكان عاملاً على قم، حاكماً على أهله أكثر من عشر سنين، وكان أهل قم خائفين منه؛ لأنه كان شديد العناد للأئمة الأمجاد، وكان يلقي الفساد بينهم، ويهددهم بالقتل، وعزم عليهم، فشكوا ذلك إلى مولانا الحسن بن علي العسكري (عليه السلام)، فأمرهم بأن يصلوا صلوة المظلوم، ويدعوا عليه بهذا الدعاء [موجود في مهج الدعوات] فلما فعلوا ذلك أخذه الله في الحال أخذ عزيز مقتدر ولم يمهل طرفة عين. مكيال المكارم: ٧٨/٢ - ٧٩.

(١) عن العباس بن محمد بن أبي الخطاب، قال: خرج بعض بني البقاح إلى سر من رأى في رفقة، يلتمسون الدلالة، فلما بلغوا بين الحائطين سألو الإذن، فلم يؤذن لهم، فأقاموا إلى يوم الخميس. فركب أبو محمد (عليه السلام) فقال أحد القوم لصاحبه: إن كان إماماً فإنه يرفع القلنسوة عن رأسه. قال: فرفعها بيده، ثم وضعها، وكانت شيشية [سنيّة]. فقال بعض بني البقاح بينه وبين صاحب له يناجيه: لئن رفعها ثانية، فانظر إلى رأسه، هل عليه الإكليل الذي كنت أراه على رأس أبيه الماضي (عليه السلام) مستديراً كدارة القمر، فرفعها أبو محمد (عليه السلام) ثانية، وصاح إلى الرجل القائل ذلك: «هلم فانظر، فهل بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون» [يونس: ٣٢؟]. فتيقنوا بالدلالة وانصرفوا غير مرتابين، بحمد الله ومّنه. دلائل الإمامة: ٤٣١ - ٤٣٢ ح ١٣.

(٢) عن أحمد بن جعفر أنه كان معه مال فقال في نفسه: لمن أسلمه؟ فابتدأ (عليه السلام) فقال: «سلمه لخادمي» وأنه أخبره بأشياء كثيرة، ف وقعت كما قال، وأنه مسح على عيني أعمى فبرئ، وأنه (عليه السلام) أخبر جماعة بما يولد لهم من الأولاد، وأنه أخبر بمغيبات أخرى كثيرة. السراط المستقيم: ٢٠٦/٢ ح ٣.

واستخرج اللؤلؤ من بحر السما^(١) وغاص في الأرض^(٢) وفضله سما
وفي حديث الراهب النصراني معجزة من أوضح البرهان
إذ كان في الحبس فصار جذب وكان سؤال المسلمين الخصب
فخرجوا يدعون للإستسقاء ثلاثة والأرض ليس تسقى
فخرج الراهب والنصارى يستمطرون الصيّب المدرارا
فجاءهم غيث غزير هاطل وكلما دعوا أجاب الوابل
فافتتن الناس وراموا الردة لما رأوا من فرج وشدة
فطلبوا الإمام حتى خرجا ثم دعا الله فقالوا الفرّجا
وعندما أراد يدعوا الراهب وقرب الغيث وفاز الطالب
أمر عبده الإمام فأخذ من يده عظماً فعندما نبذ
انقشع الغيم وزال المطر وزال عن دين الإله الخضر
قال الإمام إنه عظم نبيّ فليس ما رأيتم بعجب

(١) لم أقف على هذه الرواية.

(٢) قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: قلت للحسن بن علي (عليه السلام) أرني معجزة خصوصية أحدث بها عنك. فقال: «يا ابن جرير، لعلك ترتد!». فحلفت له ثلاثاً، فرأيت غاب في الأرض تحت مصلاه، ثم رجع ومعه حوت [سمك] عظيم، فقال: «جئتكم به من الأبحر السبعة، فأخذته معي إلى مدينة السلام، وأطعمت منه جماعة من أصحابنا». دلائل الإمامة: ٤٢٦ ح ٢، نوادر المعجزات: ١٩١ ب ١٢ ح ٢.

إِذْ كُلٌّ مَا أَظْهَرَ لِلسَّمَاءِ أَمْطَرَتْ الْغَيْثَ بِلاَ دَعَاءٍ^(١)
وَطَبَعَ الْحَصَاةَ حَتَّى انْطَبَعَتْ كَأَنَّهُ لَمَّا دَعَاها اسْتَمَعَتْ
كُنَّ ثَلَاثَ حَصَيَاتٍ طَبَعًا فَيَهِنَ كَالْآبَاءِ فَاعْجَبَ وَاسْمَعَا^(٢)

(١) عن علي بن علي بن الحسن بن شapur، قال: وقع قحط بسر من رأى في زمان المولى الحسن بن علي (عليهما السلام)، فأمر الخليفة الحاجب وأهل المملكة أن يخرجوا للاستسقاء، فخرجوا ثلاثة أيام متواليات إلى المصلى يستسقون فما سقوا. فخرج الجاثليق في اليوم الرابع إلى الصحراء، ومعه النصارى والرهبان، وكان فيهم راهب، فلما مدَّ يده هطلت السماء بالمطر، وخرج في اليوم الثاني فهطلت السماء بالمطر، فشك أكثر الناس وتعجبوا، وصَبَّوا إلى دين النصرانية لما رأوا ذلك، فأنفذ الخليفة إلى أبي محمد (عليه السلام)، وكان محبوباً، فأخرجه من حبسه، وقال: الحق أمة جدك فقد هلك. فقال له: «إني خارج من غدي ومُزِيلُ الشك». فخرج الجاثليق في اليوم الثالث والرهبان معه، ومولانا وسيدنا الحسن بن علي (عليهما السلام) في نفرٍ من أصحابه، فلما بَصُرَ بالراهب - وقد مدَّ يده - أمر بعض مماليكه أن يقبض على يده اليمنى ويأخذ ما بين أصبعيه، ففعل وأخذ من بين سبائتيه عظماً أسوداً، فأخذه مولانا (عليه السلام) ثم قال: «استسق الآن». فاستسقى، وكانت السماء مُعَيَّمة، فانقشعت، وطلعت الشمس بيضاء. فقال الخليفة: ما هذا العظم يا أبا محمد؟ فقال (عليه السلام): «هذا عظم نبي من أنبياء الله تعالى، وهذا رجل من نسل ذلك النبي، فوقع في يده هذا العظم، وما كُشِفَ عن عظم النبي إلا هطلت السماء بالمطر». الثاقب في المناقب: ٥٧٥ ح ٥٢٢، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٥٨٤، كشف الغمة: ٣/ ٢٢٥، الخرائج والجرائح: ١/ ٤٤١ ب ١٢ ح ٢٣، الفصول المهمة: ٢٧٥، الصواعق المحرقة: ١٢٤.

(٢) عن إسحاق بن محمد النخعي، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، قال: كنت عند أبي محمد [العسكري] (عليه السلام) فاستؤذن لرجل من أهل اليمن عليه، فدخل رجل

وضرب الأرض وأخرج الذهب فغنم السائل والفقير ذهب^(١)



عَبْلٌ [ضخم]، طويل جسيم، فسلم عليه بالولاية فرد عليه بالقبول وأمره بالجلوس، فجلس ملاصقاً لي، فقلت في نفسي: ليت شعري من هذا؟ فقال أبو محمد (عليه السلام): «هذا من ولد الأعرابية صاحبة الحصاة التي طبع آبائي (عليهم السلام) فيها بخواتيمهم فانطبع، وقد جاء بها معه يريد أن أطبع فيها». ثم قال: «هاتها». فأخرج حصاة وفي جانب منها موضعٌ أملس، فأخذها أبو محمد (عليه السلام) ثم أخرج خاتمة فطبع فيها فانطبع، فكأنني أرى نقش خاتمة الساعة «الحسن بن علي»، فقلت لليمانى: رأيت قبل هذا قط؟ قال: لا - والله - وإنني لمنذ دهر حريص على رؤيته، حتى كأن الساعة أتاني شاب لست أراه، فقال لي: قم فادخل، فدخلت ثم نهض اليماني وهو يقول: ﴿رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾، ﴿ذُرِّيَّةَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾ أشهد بالله أن حقك لواجب كوجوب حق أمير المؤمنين (عليه السلام) والأئمة من بعده (صلوات الله عليهم أجمعين). ثم مضى، فلم أره بعد ذلك، قال أبو إسحاق: قال أبو هاشم الجعفري: وسألته عن اسمه، فقال: اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن أم غانم وهي الأعرابية اليمانية، صاحبة الحصاة التي طبع فيها أمير المؤمنين (عليه السلام) والسبط إلى وقت أبي الحسن [الرضا] (عليه السلام). الكافي: ١/ ٣٤٧ ح ٤، الغيبة (للطوسي): ٣٠٢ - ٣٠٣ ح ١٧١، الثاقب في المناقب: ٥٦١ ح ٥٠٠، إعلام الوری: ٢/ ١٣٧، الخرائج والجرائح: ١/ ٤٢٧ ب ١٢ ح ٧، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤٧٤، كشف الغمة: ٣/ ٢١٤.

(١) عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري (من ذرية جعفر الطيار) قال: شكوت إلى أبي محمد (عليه السلام) الحاجة، فحك بسوطه الأرض، قال: وأحسبه غطاه بمنديل فأخرج منها (سبيكة فيها نحو) خمسمائة دينار، فقال: يا أبا هاشم: خذ وأعذرنا». الكافي: ١/ ٥٠٧ ح ٥، الإرشاد: ٢/ ٣٢٨ - ٣٢٩، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤٣١.

* وعن أبي هاشم أيضاً قال: دخلت عليه بسر من رأى وأنا أريد الحج لأودعه، فخرج معي
←

باب الحسن العسكري (عليه السلام) ٣٩١

ذَلَّتْ لَهُ السَّبَاعُ إِذْ رَمَوْهُ وَخَضَعَتْ وَالنَّاسُ قَدْ رَأَوْهُ^(١)

كَذَلِكَ الْوَحُوشُ وَالْأَطْيَارُ وَاشْتَهَرَتْ بِذَلِكَ الْأَخْبَارُ

وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ وَمَضَى إِلَى الصَّلَاةِ عَنْ كِتَابٍ مَعْرُضًا

فَمَرَّ فِي قُرْطَاسِهِ قَلَمُهُ يَكْتُبُ فِي الْكِتَابِ بَلْ يَخْمَةُ

بِأَصَابِعِ بَاذَنَ اللَّهِ مَعَ حُضُورِ بَعْضٍ مِنْ رِوَاةٍ وَاسْتَمَعَ^(٢)



فلما انتهى إلى آخر الحاجز نزل ونزلت معه فخطَّ بيده الأرض خطَّةً شبيهةً بالدائرة ثم قال لي: «يا عم، خذ ما في هذه يكون في نفقتك وتستعين به على حجِّك»، فضربت بيدي فإذا سبيكة ذهب، فكان منها مائتا مثقال. مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤٠٩.

* وعن إسماعيل بن عباس الهاشمي، قال: جئت إلى أبي جعفر (عليه السلام) يومَ عيدٍ، فشكوت إليه ضيقَ المعاش، فرفع المصلى وأخذ من التراب سبيكة من ذهب فأعطانيها، فخرجت بها إلى السوق، فكان فيها ستة عشر مثقالاً من ذهب. الثاقب في المناقب: ٥٢٦ ب ١٢ ف ١٠ ح ١٢، الخرائج والجرائح: ١/ ٣٨٣ ب ١٠ ح ١٢، كشف الغمة: ٣/ ١٦٠.

(١) تقدمت الرواية في البيت الرابع من معجزاته (عليه السلام) ص ٣٨٤.

* وقال الشيخ البهائي: وقد ذكر أصحاب السير من الخاصة والعامة أنه كان للخليفة في سامراء بركة عظيمة مملوءة بالسباع الضواري تسمى بركة السباع وكان يلقي من أراد قتله إليها فتفترسه في آن واحد فأمر أتباعه بإلقاء الحسن العسكري (عليه السلام) فيها ليلاً فلما أصبحوا وجدوه عليه السلام قائماً يصلي سالماً من السباع وهي خاضعة حوله متواضعة لديه. مفتاح الفلاح ١٧٩ - ١٨٠.

(٢) عن أبي هاشم الجعفري، قال: دخلت على أبي محمد (عليه السلام) وكان يكتب كتاباً، فحان وقت الصلاة الأولى، فوضع الكتاب من يده وقام إلى الصلاة، فرأيت القلم يمرُّ



كَلَّمَهُ الذَّنْبُ وَذَاكَ عَجَبٌ لَكِنْ قَبُولُهُ عَلَيْنَا يَجِبُ^(١)
 أَنْبَعَ عَيْنٍ عَسَلٌ وَلَبَنٌ فِي دَارِهِ فَاعْجَبْ لِفِعْلٍ حَسَنٍ^(٢)
 وَمِثْلُ هَذَا ثَابِتٌ فِي النُّقْلِ وَلَيْسَ بِالْمُحَالِ عِنْدَ الْعَقْلِ



على باقي القرطاس من الكتاب ويكتب، حتى انتهى إلى آخره، فخررت ساجداً، فلما انصرف من الصلاة أخذ القلم بيده وأذن للناس. عيون المعجزات: ١٢٣.

- (١) قال أبو جعفر بن محمد الطبري: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: رأيت الحسن بن علي السراج (عليه السلام) تكلم للذنّب فكلّمه، فقلت له: أيها الإمام الصالح، سل هذا الذنّب عن أخ لي بطبرستان، خلّفته وأشتهي أن أراه. فقال لي: «إذا اشتفيت أن تراه فانظر إلى شجرة دارك بسر من رأى». دلائل الإمامة: ٤٢٦ ح ٢، نوادر المعجزات: ١٩٠ ب ١٢ ح ١.
- (٢) تنمة الرواية المتقدمة: قال عبد الله بن محمد: وكان (عليه السلام) قد أخرج في داره عيناً تنبع عسلاً ولبناً، فكُنّا نشرب منه ونتزود. دلائل الإمامة: ٤٢٦ ح ٢، نوادر المعجزات: ١٩٠ ب ١٢ ح ١.

باب المنتظر المهديّ (عليه السلام)

تاريخ سيّد الوريّ الثاني عشر القائم المهديّ سيّد البشر
روحي لخاتم الأئمّة الفدا إمام هذا العصر منبع الهدى

[مولده]

في النصف من شعبان^(١) كان ولداً في ليلة الجمعة^(٢) طاب مولداً
وقيل بل في ليلة القدر^(٣) وُلد ولم تكن انثى لمثله تلد
في عام مائتين ثمّ خمس من بعد خمسين^(٤) بغير لبس
وقيل ست^(٥) بل ثمان نقلاً^(٦) والأوّل النقل الذي قد قُبِلَ

(١) الكافي: ١/ ٥١٤، كمال الدين: ٤٥٨، الإرشاد: ٢/ ٣٤٦، مسارّ الشيعة: ٦١، الغيبة (للطوسي):
١٤١ و ١٤٣، مصباح المتعبد: ٥٨٩، إثبات الوصية: ٢١٩، دلائل الإمامة: ٥٠١، روضة
الواعظين: ٢٥٦، مواليد الأئمّة: ١٣٧، إعلام الوريّ: ٢/ ٢١٤، عيون المعجزات: ١٣٩،
كشف الغمّة: ٣/ ٢٤٣، إقبال الأعمال: ٢١٧، مصباح الكفعمي: ٦٩٢ و ٧٢٤، وفيات
الأعيان: ٤/ ١٧٦، معارج الوصول: ١٢٩، الفصول المهمة: ٢٨٢، تاريخ كُزَيْدِه: ٢٠٧.

(٢) إعلام الوريّ: ٢/ ٢١٣، دلائل الإمامة: ٥٠١، روضة الواعظين: ٢٦٦.

(٣) مسارّ الشيعة: ٦١، الغيبة (للطوسي): ١٤٣.

(٤) المصادر المتقدّمة في تاريخ مولده.

(٥) الكافي: ١/ ٥١٤، الغيبة (للطوسي): ٢٧٢.

(٦) تاريخ الأئمّة: ١٥، وفيات الأعيان: ٤/ ١٧٦.

كان ابن خمس يوم مات والده^(١) طريفة يعجب منه تالده

[كنيته]

وهو سمى المصطفى محمد^(٢) كنيته^(٣)، أكرم بهذا الولد

[نسبه]

أبوه من عرفت، أعني العسكري الحسن الزكي غير منكر
وأُمّه سَـرِيّة سَـرِيّة تدعى بنرجس^(٤) لدى البريّة

(١) الإرشاد: ٢/ ٢٣٩، إعلام الوري: ٢/ ٢١٤، تاج الموالي: ٦١، روضة الواعظين: ٢٦٦.
(٢) الغيبة (النعماني): ٩٤ ح ٢٣، الإرشاد: ٢/ ٢٤٠، الغيبة (الطوسي): ١٨١ ح ١٤٠، دلائل الإمامة: ٤٧٧، إعلام الوري: ٢/ ٢١٣، تاج الموالي: ٦٠، مسند أحمد: ١/ ٢٧٦ و ٢٧٧، سنن الترمذي: ٢/ ٣٤٣ ح ٢٣١٣.
(٣) كنيته أبو القاسم، عيون أخبار الرضا: ١/ ٤١ ب ٦ ح ١، كمال الدين: ٣٠٣ ب ٢٧ ح ١ وأيضاً ب ٢٥ ص ٢٨٦ ح ١ و ٤ وأيضاً ب ٣٩ ص ٤١١ ح ٤، دلائل الإمامة: ٥٠٢، تاريخ موالي الأئمة: ٤٥، تاريخ الأئمة: ٣٠، الهداية الكبرى: ٣٢٨، إعلام الوري: ٢/ ٢١٣، تاج الموالي: ٦١، سراج الأنساب: ٧٣، تاريخ الإسلام: ٢٠/ ١٦١، سير أعلام النبلاء: ١٣/ ١٢١، عقد الدرر: ١٩٤، مطالب السؤول: ٣١٢.

(٤) عيون أخبار الرضا: ١/ ٤٨ ب ٦ ح ١، كمال الدين: ٣٠٣ ب ٢٧ ح ١، الإرشاد: ٢/ ٣٣٩، الغيبة (الطوسي): ٢١٣ و ٢٣٨ و ٢٤٤ و ٣٩٣ ح ٢٠٦ و ٢٠٧ و ٢١٠ و ٣٦٢، دلائل الإمامة: ٤٩٥ و ٤٩٧ و ٤٩٩ ح ٩٣ و ٩٤، روضة الواعظين: ٢٥٥، ٢٥٦ و ٢٦٦، تاريخ موالي الأئمة: ٤٥، تاريخ الأئمة: ٢٦ و ٢٧، الهداية الكبرى: ٣٢٧ و ٢٣٤، إعلام الوري: ٢/ ٢١٥، تاج الموالي: ٦٢، كشف الغمة: ٣/ ٢٤٣ و ٢٧٥، المُجدي: ١٣٠، عمدة الطالب: ١٩٩، تاريخ الإسلام: ٢٠/ ١٦١، سير أعلام النبلاء: ١٣/ ١٢١، الفصول المهمة: ٢٨٢، نور الأبصار: ٢/ ١٨١.

[ألقابه]

لقبه المهديّ والمنتظر والقائم المكرم المطهر^(١)

[خبر ولادته]

تواتر النصّ بأنّه وُلد من الفريقين، وإنّه وجد^(٢)

[رؤيته]

وكم رآه رجل ففازا إذ شاهد الرشاد والاعجازا



* وفي الغيبة، ودلائل الإمامة، وروضة الواعظين، أنها قالت للإمام (عليه السلام): ولقد سألتني

الشيخ الذي وقعت إليه في قسم الغنيمة عن اسمي، فأنكرت وقلت: نرجس.

* وفي دلائل الإمامة: ص ٤٩٢، ذكر أنها قالت لبشر بن سليمان الأنصاري النخاس الذي

اشتراها للإمام (عليه السلام): أنا مليكة بنت يسوعا بن قيصر ملك الروم، وأمي من وُلد

الحواريين، ونسبي متصل إلى وصي المسيح شمعون.

(١) كمال الدين: ١ / ٣٣١ ب ٣٢ ح ١٦، الإرشاد: ٣٦٤، دلائل الإمامة: ٤٥٢، كتاب الغيبة

(للطوسي): ٤٧١.

(٢) أما الخاصة فبين أمرهم لا حاجة لذكركم، وأما العام فمنهم على سبيل المثال: ابن الأثير

الجزري (ت ٦٣٠هـ) في (الكامل في التاريخ) في حوادث سنة (٢٦٠هـ)، وابن خلكان

(ت ٦٨١هـ) في (وفيات الأعيان)، والذهبي (ت ٧٤٨هـ) في ثلاثة من كتبه: (العبر) في

حوادث سنة (٢٥٦هـ)، و (تاريخ الإسلام) في ترجمة الإمام العسكري (عليه السلام)، و

(سير أعلام النبلاء) في ترجمة الإمام المهدي (عليه السلام)، وابن الوردي (ت ٧٤٩هـ) في

(تتمّة المختصر) المسمّى (تاريخ ابن الوردي)، وابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ) في

(الصواعق المحرقة) في آخر الفصل الثالث من الباب الحادي عشر... وغيرهم.

أكثر من سبعين شخصاً شاهدوا جماله ولاحت الشواهد
لذلك قد تواتر الإخبار بذلك والأنباء والآثار^(١)

[غيبته الصغرى]

وغاب غيبتين: صغرى امتدت وكانت الشدة فيها اشتدت
قريب سبعين من الأعوام^(٢) كان اختفى عن أكثر الأنام
كان له من الموالي سُفرا^(٣) إذ غاب واختفى ورام السُّفرا

[غيبته الكبرى]

وغيبة أخرى إلى ذا الآن وإنه لصاحب الزمان
لكنه لا بد من أن يخرجوا وبعد شدة نلاقي الفرجا

(١) جمع أكثرها العلامة السيد هاشم بن السيد سليمان البحراني المتوفى (ت ١١٠٧هـ) في
(تبصرة الولي فيمن رأى المهدي في زمان أبيه أو في غيبته الصغرى أو الكبرى).

(٢) بدأت من وفاة الإمام العسكري (عليه السلام) سنة ٢٦٠ - كما تقدم - إلى وفاة السفير
الرابع محمد بن علي السمرى سنة ٣٢٩ كما في الغيبة (للطوسي) : ٣٩٤ ح ٣٦٤ ، أو سنة
٣٢٨ هـ مع ملاحظة الأشهر في البين، كما في كمال الدين: ٥٠٣/٢ ح ٣٢.

(٣) يعني السفراء الأربعة:

* عثمان بن سعيد بن عمرو العمري الأسدي، المكنى بأبي عمرو السمان العسكري.
* محمد بن عثمان بن سعيد العمري الأسدي، المكنى بأبي جعفر العسكري.
* الحسين بن روح النوبختي، المكنى بأبي القاسم، الملقب بالبغدادي.
* علي بن محمد السمرى، المكنى بأبي الحسن، الملقب بالبغدادي.

[إمامته]

والنصّ ناهيك به تواترا فانظر إلى كلّ كتاب كي ترى^(١)
وهي ألوف رُويت في الكتب وشهدت له بكلّ عجب
عليك بتتبّع النصوص على العموم وعلى الخصوص
إن شئت فاصرف نحوها الأَعنة وانظر مؤلفات أهل السنة
تجد كثيراً من رواياتهم جاء بها من ليس بالمتّهم
وان تُرد أخباره البديعة فانظر إلى مؤلفات الشيعة
فإنّها مشحونة بذاكا فدع جهولاً منكراً أفاكاً

[معجزاته]

ومعجزاته كثيرة أتت منقولة ممّا استفاض وثبت
كم أخبر القوم بما كان اختفى من مرض الشكوك فازوا بالشفاء^(٢)

(١) مضافاً لما ذكر الحر العاملي (رحمه الله) من الأدلة الواردة لإثبات إمامة الأئمة (عليهم السلام) من الكتاب والسنة عند الفريقين - والتي تقدم الإرجاع لها في تاريخ أمير المؤمنين (عليه السلام) ص ٩٩ - فقد أورد النصوص الخاصة بإمامة المهدي (عجل الله فرجه) ، ذكرها في إثبات الهداة: ب ٣٢ ج ٣ الطبعة القديمة، و ج ٥ الطبعة الجديدة.

(٢) عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار قال: شككت عند مضي أبي محمد (عليه السلام) واجتمع عند أبي مال جليل، فحمله وركب السفينة وخرجت معه مشيعاً، فوعك وعكاً شديداً، فقال: يا بني، ردّتي، فهو الموت، وقال لي: اتق الله في هذا المال، وأوصي إليّ فمات،

كم حملوا له من الأموال وما درى خلق بتلك الحال
فجاءهم كتابه بكل ما كان وبالتفصيل فانظر واعلما^(١)



فقلت في نفسي: لم يكن أبي ليوصي بشيء غير صحيح، أحمل هذا المال إلى العراق وأكثري داراً على الشط، ولا أخبر أحداً بشيء، وإن وضح لي شيء كوضوحه في أيام أبي محمد (عليه السلام) أنفذته، وإلا قصفت به [أي أكلته]، فقدمت العراق واكثريت داراً على الشط وبقيت أياماً، فإذا أنا برقعة مع رسول فيها: «يا محمد، معك كذا وكذا في جوف كذا وكذا»، حتى قص علي جميع ما معي مما لم أحط به علماً، فسلمته إلى الرسول، وبقيت أياماً لا يُرفع لي رأس، واغتممت، فخرج إليّ: «قد أقمنك مكان أبيك، فاحمد الله». الكافي: ١/ ٥١٨ ح، الإرشاد: ٢/ ٣٥٥، الغيبة (للطوسي): ٢٨١ ح ٢٣٩، إعلام الوري: ٢/ ٢٦١، كشف الغمة: ٣/ ٢٤٨ - ٢٤٩.

(١) عن أحمد بن الدينوري السراج المكنى بأبي العباس، الملقب بآستاره، قال: انصرفت من أردبيل إلى الدينور أريد الحج، وذلك بعد مضي أبي محمد الحسن بن علي (عليه السلام) بسنة، أو سنتين، وكان الناس في حيرة، فاستبشروا أهل الدينور بموافاتي، واجتمع الشيعة عندي، فقالوا: قد اجتمع عندنا ستة عشر ألف دينار من مال الموالي، ونحتاج أن تحملها معك، وتسلمها بحيث يجب تسليمها... قال: فحمل إلي ذلك المال في صرر باسم رجل، فحملت ذلك المال وخرجت، فلما وافيت قرميسين، وكان أحمد بن الحسن مقيماً بها، فصرت إليه مسلماً، فلما لقيني استبشر بي، ثم أعطاني ألف دينار في كيس، وتخوت ثياب من ألوان معتمة لم أعرف ما فيها... فلما وردت بغداد لم يكن لي همة غير البحث عن أشير إليه بالنيابة... قال: فصرت إلى أبي جعفر العمري، فوجدته شيخاً متواضعاً، عليه مبطنة بيضاء، قاعد على لبد، في بيت صغير، ليس له غلمان، ولا له من المروءة والفرس ما وجدت لغيره... قال: فقال: إن أحببت أن تصل هذا الشيء إلى من يجب أن يصل إليه يجب أن تخرج إلى سر من رأى، وتسأل دار ابن الرضا، وعن فلان بن فلان الوكيل...





فإنك تجد هناك ما تريد. قال: فخرجت من عنده، ومضيت نحو سر من رأى، وصرت إلى دار ابن الرضا، وسألت عن الوكيل، فذكر البواب أنه مشغل في الدار، وأنه يخرج آنفاً، فقعدت على الباب أنتظر خروجه، فخرج بعد ساعة، فقممت وسلمت عليه، وأخذ بيدي إلى بيت كان له، وسألني عن حالي، وعما وردت له، فعرفته أنني حملت شيئاً من المال من ناحية الجبل، وأحتاج أن أسلمه بحجة. قال: فقال: نعم. ثم قدم إلي طعاماً، وقال لي: تغدى بهذا واسترح، فإنك تعب، وإن بيننا وبين صلاة الأولى ساعة، فإني أحمل إليك ما تريد. قال: فأكلت ونمت، فلما كان وقت الصلاة نهضت وصليت، وذهبت إلى المشرعة، فاغتسلت وانصرفت إلى بيت الرجل، ومكثت إلى أن مضى من الليل ربعة، فجاءني ومعه درج، فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم، وافى أحمد بن محمد الدينوري، وحمل ستة عشر ألف دينار، وفي كذا وكذا صرة، فيها صرة فلان بن فلان كذا وكذا ديناراً، وصرة فلان بن فلان كذا وكذا ديناراً - إلى أن عد الصرر كلها - وصرة فلان بن فلان الذراع ستة عشر ديناراً». قال: فوسوس لي الشيطان أن سيدي أعلم بهذا مني، فما زلت أقرأ ذكر صرة صرة وذكر صاحبها، حتى أتيت عليها عند آخرها، ثم ذكر: «قد حمل من قرميسين من عند أحمد بن الحسن المادرائي أخي الصواف كيساً فيه ألف دينار وكذا وكذا تختاً ثياباً، منها ثوب فلاني، وثوب لونه كذا» حتى نسب الثياب إلى آخرها بأنسابها وألوانها. قال: فحمدت الله وشكرته على ما من به علي من إزالة الشك عن قلبي، وأمر بتسليم جميع ما حملته إلى حيث ما يأمرني أبو جعفر العمري. قال: فانصرفت إلى بغداد وصرت إلى أبي جعفر العمري. قال: وكان خروجي وانصرافي في ثلاثة أيام. قال: فلما بصر بي أبو جعفر العمري قال لي: لم لم تخرج؟ فقلت: يا سيدي، من سر من رأى انصرفت. قال: فأنا أحدث أبا جعفر بهذا إذ وردت رقعة على أبي جعفر العمري من مولانا (صلوات الله عليه)، ومعها درج مثل الدرج الذي كان معي، فيه ذكر المال والثياب، وأمر أن يسلم جميع ذلك إلى أبي جعفر محمد بن أحمد بن جعفر القطان القمي، فليس أبو جعفر العمري ثيابه، وقال لي: احمل ما معك إلى منزل محمد بن أحمد بن جعفر





القطان القمي. قال: فحملت المال والشياب إلى منزل محمد بن أحمد بن جعفر القطان، وسلمتها، وخرجت إلى الحج. فلما انصرفت إلى الدينور اجتمع عندي الناس، فأخرجت الدرج الذي أخرجه وكيل مولانا (صلوات الله عليه) إلي، وقرأته على القوم، فلما سمع ذكر الصرة باسم الذراع سقط مغشيا عليه، فما زلنا نعلله حتى أفاق، فلما أفاق سجد شكرا لله (عز وجل)، وقال: الحمد لله الذي من علينا بالهداية، الآن علمت أن الأرض لا تخلو من حجة، هذه الصرة دفعها - والله - إلي هذا الذراع، ولم يقف على ذلك إلا الله (عز وجل). قال: فخرجت ولقيت بعد ذلك بدهر أبا الحسن المادرائي، وعرفته الخبر، وقرأت عليه الدرج، قال: يا سبحان الله! ما شككت في شيء، فلا تشكن في أن الله (عز وجل) لا يخلي أرضه من حجة. اعلم أنه لما غزا أذكوتكين يزيد بن عبد الله بسهرورد، وظفر ببلاده، واحتوى على خزائنه صار إلي رجل، وذكر أن يزيد بن عبد الله جعل الفرس الفلاني والسيف الفلاني في باب مولانا (عليه السلام). قال: فجعلت أنقل خزائن يزيد بن عبد الله إلى أذكوتكين أولا فأولا، وكنت أدافع بالفرس والسيف، إلى أن لم يبق شيء غيرهما، وكنت أرجو أن أخلص ذلك لمولانا (عليه السلام)، فلما اشتد مطالبة أذكوتكين إياي ولم يمكنني مدافعتي، جعلت في السيف والفرس في نفسي ألف دينار ووزنتها ودفعتها إلى الخازن، وقلت له: ادفع هذه الدنانير في أوثق مكان، ولا تخرجن إلي في حال من الأحوال ولو اشتدت الحاجة إليها. وسلمت الفرس والنصل. قال: فأنا قاعد في مجلسي بالري أبرم الأمور، وأوفي القصص، وأمر وأنهى، إذ دخل أبو الحسن الأسدي، وكان يتعاهدني الوقت بعد الوقت، وكنت أقضي حوائجه، فلما طال جلوسه وعلي بؤس كثير قلت له: ما حاجتك؟ قال: أحتاج منك إلى خلوة. فأمرت الخازن أن يهيئ لنا مكانا من الخزانة، فدخلنا الخزانة، فأخرج إلي رقعة صغيرة من مولانا (عليه السلام)، فيها: " يا أحمد بن الحسن، الألف دينار التي لنا عندك، ثمن النصل والفرس، سلمها إلى أبي الحسن الأسدي. " قال: فخررت لله (عز وجل) ساجدا شاكرا لما من به علي، وعرفت أنه خليفة الله حقا، لأنه لم يقف على هذا أحد غيري، فأضفت إلى ذلك المال ثلاثة



باب المنتظر المهدي (عليه السلام) ٤٠١

وفي سوار أرسلوه من ذهب عجائب شتى بها الشك ذهب
إذ ردّه وباقى المال قبل قال اكسروه فبأمره عمل
فظهر الحديد والنحاس وسطه وحرار فيه الناس
وأرسلوا ذهبه فقربا وكم غريب مثله قد نقل^(١)
وبذلوا يوماً إليه مالا فردّه ولم يكن حالاً
وقال: من مال فلان فيه أربعمئة بلا تمويه
فحسبوا فوجدوه حقاً ولم يقل مولاي إلا صدقاً^(٢)
أخبر أقواما بوقت موتهم وأرسل الأكفان عند فوتهم^(٣)

→

آلاف دينار أخرى سرورا بما من الله علي بهذا الأمر. دلائل الإمامة: ٥١٩ - ٥٢٤ ح ٩٧.

(١) عن أبي عبد الله النسائي، قال: أوصلت أشياء للمرزباني الحارثي، فيها سوار ذهب، فقبلت ورُدَّ عليّ السوار، فأمرت بكسره، فكسرته فإذا في وسطه مثاقيل حديد ونحاس أو صُفْر، فأخرجته وأنفذت الذهب فقبل. الكافي: ٥١٨ ح ٦.

(٢) عن علي بن محمد قال: أوصل رجل من أهل السواد مالا فرد عليه وقيل له: «أخرج حق ولد عمك منه - وهو أربعمئة درهم -». وكان الرجل في يده ضيعة لولد عمه، فيها شركة قد حبسها عليهم، فنظر فإذا الذي لولد عمه من ذلك المال أربعمئة درهم فأخرجها وأنفذ الباقي فقبل. الكافي: ٥١٩ ح ٨، كمال الدين: ٤٨٦ ب ٤٥ ح ٦، الإرشاد: ٣٥٦ / ٢، إعلام الوري: ٢ / ٢٦٢، الإمامة والتبصرة: ١٤٠ ح ١٦٢، دلائل الإمامة: ٢٥٢ ح ١٠٣، الثاقب في المناقب: ٥٩٧ ح ٥٤٠، كشف الغمة: ٢٤٩ / ٣.

(٣) عن أبي عقيل عيسى بن نصر، قال: كتب علي بن زياد الصيمري يسأل كفنًا، فكُتِبَ إليه:

←

وكم دعا فلاحات الإجابة وربّه لمّا دعا أجابه^(١)
وجعل التراب في الحال ذهب ووهب السائل منه ما وهب^(٢)



«إنك تحتاج إليه في سنة ثمانين». فمات في سنة ثمانين، وُبعث إليه بالكفن قبل موته بأيام. الكافي: ٥٢٤ ح ٢٧، كمال الدين: ٥٠١ ب ٤٥ ح ٢٦، الإرشاد: ٢ / ٣٦٦، الغيبة (للطوسي): ٢٨٤ ح ٢٤٤، إعلام الوري: ٢ / ٢٦، عيون المعجزات: ١٣٥، دلائل الإمامة: ٥٢٤ ح ٤٩٤، الثاقب في المناقب: ٥٩٠ ح ٥٣٥، الخرائج والجرائح: ١ / ٣٦٣ - ٣٦٤ ب ١٢ ح ٨، كشف الغمة: ٣ / ٢٥٤.

(١) قال القاسم بن العلاء: كتبت إلى صاحب الزمان (عليه السلام) ثلاثة كتب في حوائج لي، وأعلمته أنني رجل قد كبر سني، وأنه لا ولد لي، فأجاني عن الحوائج، ولم يُجني عن الولد بشيء. فكتبت إليه في الرابعة كتاباً وسألته أن يدعو الله لي أن يرزقني ولداً، فأجاني وكتب بحوائجي، فكتب: «اللهم ارزقه ولداً ذكراً، تقرّ به عينيه، واجعل هذا الحمل الذي له وارثاً». فورد الكتاب وأنا لا أعلم أن لي حملاً، فدخلت إلى جاريتي فسألته عن ذلك، فأخبرتني أن علّتها قد ارتفعت، فولدت غلاماً. دلائل الإمامة: ٥٢٤ - ٥٢٥ ح ١٠٠.

(٢) عن أبي أحمد بن راشد، عن بعض أهل المدائن قال: كنت حاجاً مع رفيق لي، فوافينا إلى الموقف فإذا شابّ قاعد عليه إزار و رداء، وفي رجليه نعل صفراء، قومت الإزار و الرداء بمائة و خمسين ديناراً، و ليس عليه أثر السفر، فدنا منّا سائل فرددناه، فدنا من الشابّ فسأله، فحمل شيئاً من الأرض وناولوه، فدعا له السائل واجتهد في الدعاء و أطال، فقام الشاب و غاب عنّا، فدنوننا من السائل فقلنا له: ويحك! ما أعطاك؟ فأرانا حصاة ذهب مضرّسة قدرناها عشرين مثقالاً، فقلت لصاحبي: مولانا عندنا ونحن لا ندري!! ثمّ ذهبنا في طلبه فدرنا الموقف كلّهُ فلم نقدر عليه، فسألنا كل من كان حوله من أهل مكّة و المدينة، فقالوا: شاب علويّ يحجّ في كلّ سنة ماشياً. الكافي: ج ١ / ٣٣٢ ح ١٥، ومثله في الخرائج والجرائح: ٢ / ٤٩٦ ب ١٤ ف ١٤ ح ٨



ونطقه في ساعة الولادة بالذكر والدعاء والشهادة^(١)



* عن علي بن أحمد الخديجي الكوفي قال: حدثنا الأزدي، قال: بينا أنا في الطواف قد طفت ستاً وأنا أريد أن أطوف السابع، فإذا بحلقة عن يمين الكعبة وشاب حسن الوجه طيب الرائحة هبوب مع هيئته يتقرب إلى الناس يتكلم فلم أر أحسن من كلامه ولا أعذب من منطقته وحسن جلوسه، فذهبت أكلمه فزبرني الناس، فسألت بعضهم: من هذا؟ فقالوا: هذا ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، يظهر في كل سنة يوماً لخواصه يحدثهم، فقلت: يا سيدي، مسترشداً أتيتك فأرشدني هداك الله. فناولني (عليه السلام) حصاة فحولت وجهي، فقال لي بعض جلسائه: ما الذي دفع إليك؟ فقلت: حصاة، وكشفت عنها فإذا أنا بسبيكة ذهب، فذهبت فإذا أنا به (عليه السلام) قد لحقني فقال لي: «ثبتت عليك الحجة وظهر لك الحق وذهب عنك العمى، أتعرفني؟». فقلت: لا، فقال: «أنا المهدي أنا قائم الزمان أنا الذي أملاها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، إن الأرض لا تخلو من حجة ولا يبقى الناس في فترة، وهذه أمانة لا تحدث بها إلا إخوانك من أهل الحق». كمال الدين: ٤٤٤ - ٤٤٥ ب ٤٣ ح ١٨، الثاقب في المناقب: ٤١٣ ب ١٥ ف ٥ ح ٥٥٩.

(١) عن محمد بن عثمان العمري، يقول: لما وُلد الخلف المهدي (عليه السلام) سطع نور من فوق رأسه إلى أعنان السماء، ثم سقط لوجهه ساجداً لربه (تعالى ذكره) ثم رفع رأسه وهو يقول: «شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأَوَّلُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ» [آل عمران: ١٧ - ١٨]. كمال الدين: ٤٣٣ ب ٤٢ ح ١٣.

* عن موسى بن محمد بن القاسم بن الحمزة بن موسى الكاظم (عليهم السلام)، عن حكيمة بنت الإمام الجواد (عليه السلام)، في حديث ولادة الإمام (عليه السلام) قالت: فجلست وقرأت ﴿الم﴾ السجدة، و﴿يس﴾، فبينما أنا كذلك إذ انتهت [نرجس] فرعة، فوثبت إليها فقلت: اسم الله عليك، ثم قلت لها: أتُحسين شيئاً؟ قالت: نعم يا عمة، فقلت لها:





اجمعي نفسك واجمعي قلبك، فهو ما قلت لك، فأخذتني فترة وأخذتها فترة، فانتبهت بحسّ سيدي، فكشفت الثوب عنه فإذا أنا به (عليه السلام) ساجداً يتلقى الأرض بمساجده، فضممته إليّ، فإذا أنا به نظيف متنظّف، فصاح بي أبو محمد (عليه السلام): «هلمّي إليّ ابني يا عمة». فجئت به إليه، فوضع يديه تحت إتيته وظهره، ووضع قدميه على صدره، ثم أدلى لسانه في فيه، وأمرّ يده على عينيه وسمعه ومفاصله، ثم قال: «تكلم يا بني». فقال: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً رسول الله (صلى الله عليه وآله)» ثم صلى على أمير المؤمنين وعلى الأئمة (عليهم السلام) إلى أن وقف على أبيه، ثم أحجم.

* قالت حكيمة: فلما كان في اليوم السابع جئت فسلمت وجلست فقال: «هلمّي إليّ ابني». فجئت بسيدي (عليه السلام) وهو في الخُرقة، ففعل به كفعلته الأولى، ثم أدلى لسانه في فيه كأنه يغذّيه لبنا أو عسلاً، ثم قال: «تكلم يا بني» فقال: «أشهد أن لا إله إلا الله» وثني بالصلاة على محمد وعلى أمير المؤمنين وعلى الأئمة الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين) حتى وقف على أبيه (عليه السلام)، ثم تلا هذه الآية: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَتُمْكِنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾. كمال الدين: ٤٢٤ - ٤٢٦ ب ٤٢ ح ١، روضة الواعظين: ٢٥٦ - ٢٥٧، إعلام الوري: ٢/ ٢١٤ - ٢١٧.

* عن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام)، عن السياري، قال: حدثني نسيم ومارية، قالتا: إنه لما سقط صاحب الزمان (عليه السلام) من بطن أمه جاثياً على ركبتيه، رافعاً سبابتيه إلى السماء، ثم عطس فقال: «الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله، زعمت الظلمة أن حجة الله داحضة. لو أذن لنا في الكلام لزال الشك». كمال الدين: ٤٣٠ ب ٤٢ ح ٥، الغيبة (للطوسي): ٢٤٤ ح ٢١١، الهداية الكبرى: ٣٥٧، إعلام الوري: ٢/ ٢١٧.



باب المنتظر المهدي (عليه السلام) ٤٠٥

وبعدها في صغر السنّ عجب وأي علم منهم قد احتجب^(١)

ولاح نور ساطع إلى السماء إذ ذاك فتعجبوا لما سما^(٢)



* قال إبراهيم بن محمد: وحدثني نسيم خادم أبي محمد (عليه السلام) ، قالت: وقد دخلت عليه بعد مولده بليلة، فعطستُ عنده، فقال لي: «يرحمك الله». قالت نسيم: ففرحتُ بذلك، فقال لي (عليه السلام): «ألا أبشرك في العطاس؟». فقلت: بلي يا مولاي. فقال: «هو أمان من الموت ثلاثة أيام». كمال الدين: ٤٣٠ ب ٤٢ ح ٥، إثبات الوصية: ٢٦٠ - ٢٦١، الغيبة (للطوسي): ٢٣٢ ح ٢٠٠، الهداية الكبرى: ٣٥٨، إعلام الوري: ٢ / ٢١٧، الثاقب في المناقب: ٢٠٣ ح ١٨٠، كشف الغمة: ٣ / ٣٠٤، الخرائج والجرائح: ٤٥٦ ب ١٢ ح ١١.

(١) عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري، قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي (عليهما السلام) وأنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده... فقلت له: يا ابن رسول الله، فمن الإمام والخليفة بعدك؟ فنهض (عليه السلام) مسرعاً، فدخل البيت، ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليلة البدر، من أبناء الثلاث سنين... - إلى أن قال - فقلت له: يا مولاي فهل من علامة يطمئن إليها قلبي؟ فنطق الغلام (عليه السلام) بلسان عربي فصيح، فقال: «أنا بقية الله في أرضه، والمتقم من أعدائه، فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق». كمال الدين: ٣٨٤ ب ٣٨ ح ١، إعلام الوري: ٢ / ٢٤٨، كشف الغمة: ٣ / ٣٣٤.

(٢) عن غياث بن أسيد، قال: شهدت محمد بن عثمان العمري (قدس الله روحه) يقول: لما وُلد الخلف المهدي (عليه السلام) سطع نور من فوق رأسه إلى أعنان السماء، ثم سقط لوجهه ساجداً لربه (تعالى ذكره) ثم رفع رأسه وهو يقول: «شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ». كمال الدين: ٤٣٣ ب ٤٢ ح ١٣.

* عن محمد بن يحيى العطار، قال: حدثني أبو علي الخيزراني، عن جارية له كان أهداها لأبي محمد (عليه السلام) ... تذكر أنه لما ولد السيد (عليه السلام) رأيت له نوراً ساطعاً قد





ظهر منه وبلغ أفق السماء، ورأيت طيوراً بيضاء تهبط من السماء وتمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده، ثم تطير، فأخبرنا أبا محمد (عليه السلام) بذلك فضحك، ثم قال: «تلك ملائكة نزلت للتبرك بهذا المولود، وهي أنصاره إذا خرج». كمال الدين: ٤٢٤ - ٤٣١ ب ٤٢ ح ٧، روضة الواعظين: ٢٦٠، الثاقب في المناقب: ٥٨٤ ح ٥٣٣.

* عن محمد بن عثمان العمري، قال: لما وُلد الخلف المهدي (عليه السلام) سطع نور من فوق رأسه إلى أعنان السماء، ثم سقط لوجهه ساجداً لربه (تعالى ذكره)... الخبر. كمال الدين: ٤٣٣ ب ٤٢ ح ١٣.

(١) عن أحمد بن فارس الأديب، عن رجل من بني أسعد من أهل همدان خرج حاجاً فقال: إنه لما صدر من الحج وساروا منازل في البادية، قال: فمشيت طويلاً حتى أعيتت ونعست، فقلت في نفسي: أنام نومة تريحني، فإذا جاء أواخر القافلة قمت. قال: فما انتبهت إلا بحر الشمس، ولم أر أحداً، فتوحشت ولم أر طريقاً ولا أثراً، فتوكلت على الله (عز وجل) وقلت: أسير حيث وجهني، ومشيت غير طويل، فوقعت في أرض خضراء نضراء كأنها قرية عهد من غيث، وإذا تربتها أطيب تربة، ونظرت في سواء تلك الأرض إلى قصر يلوح كأنه سيف... فلما بلغت الباب رأيت خادمين أبيضين، فسلمت عليهما فردّا ردّاً جميلاً وقالوا: اجلس، فقد أراد الله بك خيراً، فقام أحدهما ودخل واحتبس غير بعيد، ثم خرج فقال: قم فادخل، فدخلت البيت فإذا فتى جالس في وسط البيت وقد علق فوق رأسه من السقف سيف طويل تكاد ظمته تمس رأسه، والفتى كأنه يدر يلوح في ظلام، فسلمت، فردّ السلام بألطف كلام وأحسنه، ثم قال لي: «أتدري من أنا؟». فقلت: لا والله، فقال: «أنا القائم من آل محمد (صلى الله عليه وآله)، أنا الذي أخرج في آخر الزمان بهذا السيف - وأشار إليه - فأملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً». فسقطت على وجهي، وتعفّرت، فقال: «لا تفعل، ارفع رأسك، أنت فلان من مدينة بالجبل يقال لها:



باب المنتظر المهدي (عليه السلام) ٤٠٧

وكتبوا له بلا مداد فورد الجواب بالسواد^(١)

وقد شفا الأمراض ميل كحلا به فاذهب الشكوك والبلأ^(٢)



همدان». فقلت: صدقت يا سيدي ومولاي، قال: «فُتْحَب أن تُؤوب إلى أهلك؟». فقلت: نعم يا سيدي، وأبشّرهم بما أتاح الله (عز وجل) لي، فأومأ إلى الخادم، فأخذ بيدي، وناولني صرة، وخرج ومشى معي خطوات، فنظرت إلى طلال وأشجار ومنازة مسجدٍ، فقال: «أتعرف هذا البلد؟». فقلت: إنا بقرب بلدنا بلدة تُعرف بأسدآباد، وهي تشبهها، قال: فقال: «هذه أسدآباد، إمض راشداً». فالتفتُ فلم أره. كمال الدين: ٤٥٣ - ٤٥٤ ب ٤٣ ح ٢٠، الثاقب في المناقب: ٦٠٥ ح ٥٥٣.

(١) عن سعد بن عبد الله [عن علّان الكليني]، قال: قال أبو القاسم ابن أبي حليس: كتب هارون بن موسى بن الفرات في أشياء وخطّ بالقلم بغير مداد يسأل الدعاء لابني أخيه، وكانا محبوسين، فورد عليه جواب كتابه وفيه دعاء للمحبوسين بأسمهما. كمال الدين: ٤٩٤ ب ٤٥ من ح ١٨.

(٢) عن أبي جعفر محمد بن علي بن أحمد البزرجي، قال: رأيت بسر من رأى رجلاً شاباً في المسجد المعروف بمسجد زبيدة في شارع السوق، وذكر أنه هاشمي من وُلد موسى بن عيسى - لم يذكر أبو جعفر اسمه - وكنت أصلي فلما سلمت قال لي: أنت قمي أو رازي؟ فقلت: أنا قمي مجاور بالكوفة في مسجد أمير المؤمنين (عليه السلام) ... - إلى أن قال - فلما كان من الغد حملني الهاشمي إلى منزله وأضافني، ثم صاح بجارية وقال: يا غزال - أو يا زلال - فإذا أنا بجارية مُسنّة، فقال لها: يا جارية، حدّثي مولاك بحديث الميل والمولود، فقالت: كان لنا طفل وجع، فقالت لي مولاتي: إمض إلى دار الحسن بن علي (عليهما السلام) فقولني لحكيمة تُعطينا شيئاً نستشفى به لمولودنا هذا، فلما مضيتُ وقلت كما قال لي مولاي، قالت حكيمة: ابتوني بالميل الذي كُحل به المولود الذي وُلد البارحة - يعني ابن الحسن بن علي (عليهما السلام) - فأُتيت بميل، فدفعته إليّ، وحملته



وفرش الحصير فوق الماء وقام للصلاة والدعاء
فحار فيه طالب وغرقا وعاد عنه خائباً منطلقاً^(١)



إلى مولاتي، فكحلت به المولود، فعوفي، وبقي عندنا، وكُنّا نستشفى به، ثم فقدناه. كمال الدين: ٥١٨ ب ٤٥ من ح ٤٦.

(١) عن رشيق (أحمد بن الحسن) صاحب (أو حاجب) المادرائي قال: بعث إلينا المعتضد - ونحن ثلاثة نفر - فأمرنا أن يركب كل واحد منا فرساً ونجّب آخر ونخرج مخفّين، لا يكون معنا قليل ولا كثير إلا على السرج مصلّي، وقال لنا: الحقوا بسامراء، ووصف لنا محلّة وداراً، وقال: إذا أتيتموها تجدون على الباب خادماً أسوداً، فاكبسوا الدار، ومن رأيتم فيها فأتوني برأسه. فوافينا سامراء فوجدنا الأمر كما وصفه، وفي الدهليز خادم أسود وفي يده تكة ينسجها، فسألناه عن الدار ومن فيها، فقال: صاحبها، فوالله ما التفت إلينا وقل اكترائه بنا، فكبسنا الدار كما أمرنا، فوجدنا داراً سرّية، ومقابل الدار ستر ما نظرت قط إلى أنبل منه، كأن الأيدي رُفعت عنه في ذلك الوقت، ولم يكن في الدار أحد، فرفعنا الستر فإذا بيت كبير كأن بحرّاً فيه ماء، وفي أقصى البيت حصير، قد علمنا أنه على الماء، وفوقه رجل من أحسن الناس هيئة، قائم يصلي، فلم يلتفت إلينا ولا إلى شيء من أسبائنا، فسبق أحمد بن عبد الله ليتخطى البيت فغرق في الماء، وما زال يضطرب حتى مددت يدي إليه فخلّصته وأخرجته، وغُشي عليه، وبقي ساعة، وعاد صاحبي الثاني إلى فعل ذلك الفعل، فناله مثل ذلك، وبقيت مبهوتاً، فقلت لصاحب البيت: المعذرة إلى الله وإليك، فوالله ما علمت كيف الخبر ولا إلى من أجيء، وأنا تائب إلى الله، فما التفت إلى شيء مما قلنا، وما انفتل عما كان فيه، فها لنا ذلك، وانصرفنا عنه، وقد كان المعتضد ينتظرنا، وقد تقدم إلى الحجاب إذا وافيناه أن ندخل عليه في أي وقت كان، فوافيناه في بعض الليل، فأدخلنا عليه، فسألنا عن الخبر، فحكينا له ما رأينا، فقال: ويحكم! لقيكم أحد قبلي وجرى منكم إلى أحد سبب أو قول؟ قلنا: لا، فقال: أنا نفي من جدي [أي ليس من بني العباس]،



باب المنتظر المهدي (عليه السلام) ٤٠٩

ومحمّل له مضى نحو السما كأنه قد كان يرقى سلّماً^(١)

وكم شفا المرضى بمسح الكفّ أو بدعاء في الشفاء يكفي^(٢)



وحلف بأشدّ أيمانٍ له أنّ أي رجل بلغه منّا هذا الخبر ليضربنّ أعناقنا، فما جسرنا أن نُحدّث به إلّا بعد موته. الغيبة (للطوسي): ٢٤٨ - ٢٥٠ ح ٢١٨، الخرائج والجرائح: ١/ ٤٦٠ ب ١٣ ح ٥، كشف الغمة: ٣/ ٣٠٣.

(١) عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم النعماني، عن يوسف بن أحمد الجعفري، قال: حججت سنة ست وثلاثمائة، وجاورت بمكة تلك السنة وما بعدها إلى سنة تسع وثلاثمائة، ثم خرجت عنها منصرفاً إلى الشام، فبينما أنا في بعض الطريق، وقد فاتتني صلاة الفجر، فنزلت من المحمّل وتهيأت للصلاة، فرأيت أربعة نفر في محمّل، فوقفت أعجب منهم، فقال أحدهم: ممّ تعجب؟ تركت صلاتك وخالفت مذهبك. فقلت للذي يخاطبني: وما علمك بمذهبي؟ فقال: تحب أن ترى صاحب زمانك؟ قلت: نعم، فأوماً إلى أحد الأربعة، فقلت له: إن له دلائل وعلامات. فقال: أيّما أحبّ إليك، أن ترى الجمل وما عليه صاعداً إلى السماء، أو ترى المحمّل صاعداً إلى السماء؟ فقلت: أيّهما كان فهي دلالة، فرأيت الجمل وما عليه يرتفع إلى السماء، وكان الرجل أوماً إلى رجل به سمرة، وكأن لونه الذهب، بين عينيه سجّادة. الغيبة (للطوسي): ٢٥٧ - ٢٥٨ ح ٢٢٥، الثاقب في المناقب: ٦١٤ - ٦١٥ ح ٥٦٢، الخرائج والجرائح: ١/ ٤٦٦ - ٤٦٧ ب ١٣ ح ١٣.

(٢) حكى لي السيد باقي بن عطوة العلوي الحسيني: أن أباه عطوة كان به أذرةٌ، وكان زيدي المذهب، وكان يُنكر على بنيه الميل إلى مذهب الإمامية، ويقول: لا أصدقكم ولا أقول بمذهبكم حتى يجيء صاحبكم - يعني المهدي - فيبرؤني من هذا المرض، وتكرر هذا القول منه، فبينما نحن مجتمعون عند وقت عشاء الآخرة، إذا أبونا يصيح ويستغيث بنا، فأتيناه سراعاً فقال: الحقوا صاحبكم، فالساعة خرج من عندي، فخرجنا فلم نر أحداً، فعدنا إليه وسألناه، فقال: إنه دخل إليّ شخص وقال: «يا عطوة». فقلت: من أنت؟ فقال: «أنا





صاحب بن بك، قد جئت لأبرئك مما بك». ثم مدّ يده فعصر قُرْوَتِي ومشى، ومددت يدي فلم أر لها أثراً، قال لي ولده: وبقي مثل الغزال ليس به قلبه. كشف الغمة: ٣/ ٣٠٠ - ٣٠١.

✽ قال علي بن عيسى الإربلي: كان في بلاد الحلة شخص يقال له: (إسماعيل بن الحسن الهرقلي) من قرية يقال لها: (هرقل) - مات في زماني وما رأيته - حكى لي ولده شمس الدين، قال: حكى لي والدي أنه خرج فيه - وهو شاب - على فخذ الأيسر توتة مقدار قبضه الإنسان، وكانت في كل ربيع تشقّ ويخرج منها دم وقيح، ويقطعه ألمها عن كثير من أشغاله، وكان مقيماً بهرقل، فحضر الحلة يوماً ودخل إلى مجلس السعيد رضي الدين علي بن طاوس (رحمه الله) وشكا إليه ما يجده منها، وقال: أريد أن أدوايها، فأحضر له أطباء الحلة وأراهم الموضع، فقالوا: هذه التوتة فوق العرق الأكحل، وعلاجها خطر، ومتى قُطعت خيف أن ينقطع العرق فيموت. فقال له السعيد رضي الدين (قدس روحه): أنا متوجه إلى بغداد وربما كان أطباؤها أعرف وأحذق من هؤلاء، فاصحبني، فأصعد [أي سافر] معه وأحضر الأطباء، فقالوا كما قال أولئك، فضاق صدره، فقال له السعيد: إن الشرع قد فسح لك في الصلاة في هذه الثياب، عليك الاجتهاد في الاحتراس، ولا تغر بنفسك، فإله تعالى قد نهى عن ذلك ورسوله. فقال له والدي: إذا كان الأمر على ذلك وقد وصلت إلى بغداد، فأتوجه إلى زيارة المشهد الشريف بسر من رأى (على مشرفه السلام)، ثم انحدر إلى أهله فحسن له ذلك، فترك ثيابه ونفقته عند السعيد رضي الدين، وتوجه. قال فلما دخلت المشهد، وزرت الأئمة (عليه السلام)، ونزلت السرداب واستغثت بالله تعالى وبالإمام (عليه السلام)، وقضيت بعض الليل في السرداب، وبت في المشهد إلى الخميس، ثم مضيت إلى دجلة واغتسلت ولبست ثوباً نظيفاً، وملأت إبريقاً كان معي، وصعدت أريد المشهد. فرأيت أربعة فرسان خارجين من باب السور، وكان حول المشهد قوم من الشرفاء يرعون أغنامهم، فحسبتهم منهم، فالتقينا فرأيت شابين أحدهما عبد مخطوط وكل واحد منهم متقلد بسيف، وشيخاً مُنقّباً بيده رمح، والآخَر مُتقلد بسيف وعليه فَرَجِيّة ملوثة فوق السيف وهو متحنك بعذبتة، فوقف الشيخ صاحب الرمح يمين





الطريق ووضع كعبه في الأرض، ووقف الشبان عن يسار الطريق وبقي صاحب الفرجية على الطريق مقابل والدي، ثم سلموا عليه، فرد عليهم السلام، فقال له صاحب الفرجية: «أنت غداً تروح إلى أهلك؟». فقال: نعم، فقال له: «تقدم حتى أبصر ما يوجعك». قال فكرهت ملامستهم، وقلت في نفسي: أهل البادية ما يكادون يحترزون من النجاسة، وأنا قد خرجت من الماء وقميصي مبلول، ثم إني بعد ذلك تقدمت إليه فلزمني بيده ومدني إليه وجعل يلمس جانبي من كتفي، إلى أن أصابت يده التوتة فعصرها بيده، فأوجعني، ثم استوى في سرجه كما كان، فقال لي الشيخ: «أفلحت يا إسماعيل». فعجبت من معرفته باسمي، فقلت: أفلحنا وأفلحتم إن شاء الله، قال: فقال لي الشيخ: «هذا هو الإمام». قال: فتقدمت إليه فاحتضنته وقبّلت فخذه، ثم أنه ساق [أي مشى ركباً] وأنا أمشي معه محتضنه، فقال: «ارجع». فقلت: لا أفارقك أبداً. فقال: «المصلحة رجوعك». فأعدت عليه مثل القول الأول، فقال الشيخ: «يا إسماعيل، ما تستحي! يقول لك الإمام مرتين: ارجع، وتخالفه!». فجبّهني بهذا القول، فوقفت، فتقدم خطوات، والتفت إليّ وقال: «إذا وصلت بغداد فلا بد أن يطلبك أبو جعفر - يعني الخليفة المستنصر - فإذا حضرت عنده وأعطاك شيئاً فلا تأخذه، وقل لولدنا الرضي ليكتب لك إلى علي بن عوض، فإنني أوصيته يعطيك الذي تريد». ثم سار وأصحابه معه، فلم أزل قائماً أبصرهم إلى أن غابوا عني، وحصل عندي أسف لمفارقتهم، فقعدت إلى الأرض ساعة، ثم مشيت إلى المشهد... إلى أن قال - وحكى لي ولده [محمد] هذا أنه كان بعد ذلك شديد الحزن لفراقه [الإمام] (عليه السلام)، حتى أنه جاء إلى بغداد وأقام بها في فصل الشتاء، وكان كل أيام يزور سامراء ويعود إلى بغداد، فزارها في تلك السنة أربعين مرة؛ طمعاً في أن يعود له الوقت الذي مضى، أو يُقضى له الحظ بما قضى، ومن الذي أعطاه دهره الرضا، أو ساعده بمطالبة صرف القضاء، فمات (رحمه الله) بحسرتة، وانتقل إلى الآخرة بغصته، والله يتولاه وإيانا برحمته، بمنّه وكرامته. كشف الغمة: ٢٩٦/٣.

شَبَعُهُمْ مِنْ زَادِهِ أَيْضاً عَجِبَ وَهُوَ بِحَالِهِ وَقَدْ زَالَ السَّغْبُ
أَرَاهِمُ الْوَرْدَ الطَّرِيَّ الْأَحْمَرَ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ فَدَعِ عَنْكَ الْمِرَا^(١)
إِخْبَارَهُ بِالْغَيْبِ لَيْسَ يَنْكَرُ إِذْ فِي كِتَابِ اللَّهِ ذَاكَ يَذْكُرُ
إِلَّا مَنْ ارْتَضَاهُ مِنْ رَسُولٍ فِي سُورَةِ الْجِنِّ^(٢) فَخَذَ دَلِيلِي
إِذْ عَلِمَهُ مِنَ النَّبِيِّ الْمَرْضَى اخْتَارَهُمْ لِكُلِّ غَيْبٍ وَارْتَضَى
رَأَيْتُهُ فِي النَّوْمِ غَيْرَ مَرَّةٍ فَفَزَتْ بِالْفَرَحَةِ وَالْمَسْرَةِ^(٣)
أَخْبَرَنِي بِكُلِّ مَا أَضْمَرْتَهُ وَقَدْ أَجَابَنِي وَمَا سَأَلْتَهُ
نَاوَلَنِي الْكَاسَ وَلَيْسَ يُسْكِرُ شَرِبْتُ مَاءً كَانَ فِيهِ سُكَّرُ
وَكُنْتُ إِذْ ذَاكَ مَرِيضاً دَنْفَا فَفَزْتُ لَمَّا أَنْ شَرِبْتُ بِالْشَفَا^(٤)

(١) قال العلامة المجلسي (رحمه الله) : أخبرني به جماعة عن جماعة عن السيد السند الفاضل الكامل ميرزا محمد الأسترآبادي (نور الله مرقدته) أنه قال: إني كنت ذات ليلة أطوف حول بيت الله الحرام إذ أتى شاب حسن الوجه، فأخذ في الطواف، فلما قرب مني أعطاني طاقة ورد أحمر في غير أوانه، فأخذت منه وشممتها، وقلت له: من أين يا سيدي، قال: من الخرابات، ثم غاب عني فلم أراه. بحار الأنوار: ١٧٦/٥٢.

(٢) قول: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ (٢٦) إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ ﴿﴾.

(٣) إثبات الهداة: ج ٣ الطبع القديم و ج ٥ الطبع الجديد، ب ٣٥ ف ١٧ رقم ١٦٥ - ١٦٨.

(٤) قال الناظم (رحمه الله): إني كنت في عصر الصِّبَا وسني عشر سنين أو نحوها أصابني مرض شديد جدًّا حتى اجتمع أهلي وأقاربي وبكوا وتهيأوا للتنزية، وأيقنوا أنني أموت

باب المنتظر المهدي (عليه السلام) ٤١٣
تفصيل معجزاته يطول وكل ما نقوله قليل

[عمره]

وعمره ثمانمائة خلت ثلاثة وأربعين قد تلت^(١)
وربنا أدري بما قد بقيا من عمره وما رآه ولقيا
غيبته تواترت أخبارها وظهرت من قبلها آثارها^(٢)



تلك الليلة. فرأيت النبي والأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم ، وأنا فيما بين النائم واليقظان، فسلمت عليهم (صلوات الله عليهم) وصافحتهم واحداً واحداً، وجرى بيني وبين الصادق (عليه السلام) كلام، ولم يبقَ في خاطري الا أنه دعا لي. فلما سلمت على صاحب (عليه السلام) ، وصافحته، بكيت، وقلت: يا مولاي، أخاف أن أموت في هذا المرض، ولم أقض وطري من العلم والعمل، فقال لي (عليه السلام): «لا تخف، فإنك لا تموت في هذا المرض، بل يشفيك الله تعالى وتعمّر عمراً طويلاً». ثم ناولني قدحاً كان في يده، فشربت منه وأفقتُ في الحال، وزال عني المرض بالكلية، وجلست وتعجّب أهلي وأقاربي، ولم أحدّثهم بما رأيت الا بعد أيام. إثبات الهداة: ٣/ ٧١٠ ح ١٦٥، والطبعة الجديدة: ٣٣٨/٤.

(١) هذا التاريخ إلى زمن نظم الحر العاملي (رحمه الله) هذه الأرجوزة.

(٢) عن هاني التمار قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن لصاحب هذا الأمر غيبة المتمسك فيها بدينه كالخارط للقتاد»، ثم قال هكذا بيده، «فأيكم يمسك شوك القتاد بيده؟» ثم أطرق ملياً ثم قال: «إن لصاحب هذا الأمر غيبة فليثق الله عبد وليمسك بدينه». الكافي: ١/ ٣٣٥ ح ١، كمال الدين: ٣٤٢ ب ٣٣ ح ٣٤.

* ذكر الكثير منها في إثبات الهداة: ب ٣٢ ج ٣ الطبعة القديمة و ج ٥ الطبعة الجديدة.

[طول عمره]

وطول عمره كذا مروياً ينقله العدو والولي^(١)

[بعض المعمرين]

وطول عمر الخضر ليس ينكر فما الذي من مثل هذا انكروا^(٢)
وعمر لقمان وإبليس عجب وذاك ممكن وهذا قد وجب
كذلك إلياس بلانزاع وذاك أمر ما اقتضاه داع
كذلك إدريس وعيسى بقيا وكم وكم من مثلهم قد رؤيا
وانظر إلى المعمرين ألفا^(٣) وفوقها بين الأنام يلفى

(١) عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «ما تنكرون أن يمد الله لصاحب هذا الأمر في العمر كما مدّ لنوح (عليه السلام) في العمر!!» الغيبة (للطوسي): ٤٢١ ح ٤٠٠.

(٢) قال ابن جرير: الخضر وإلياس باقيا سيران في الأرض. تاريخ الطبري: ٦/ ١٧٥.
* عن سدير الصيرفي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «أما العبد الصالح - أعني الخضر - فإن الله (عز وجل) ما طول عمره لنبوة قدرها له، ولا لكتاب ينزله عليه، ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الأنبياء، ولا لإمامة يلزم عباده الاقتداء بها، ولا لطاعة يفرضها له، بل إن الله تعالى لما كان في سابق علمه أن يقدر من عمر القائم (عليه السلام) في أيام غيبته ما يقدر، وعلم ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول، طول عمر العبد الصالح من غير سبب أوجب ذلك إلا لعله الاستدلال به على عمر القائم، وليقطع بذلك حجة المعاندين، لئلا يكون للناس على الله حجة». كمال الدين: ٢/ ٣٥٧ ب ٣٣ ح ٥١، الغيبة (للطوسي): ١٧٣ ح ١٢٩، إعلام الوري: ٢/ ٢٣٨.

(٣) قوله تعالى يخبر عن نوح: ﴿فَلْيَبْثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ العنكبوت: ١٤.

باب المنتظر المهدي (عليه السلام) ٤١٥

وانظر إلى غيبة بعض الأنبياء ثم إلى اختفاء بعض الأوصياء^(١)
وقدرة الله التي لا تنكر تشمل ما يروى هنا ويُذكر
خروجه في آخر الزمان قد صحّ بالنص وبالبرهان^(٢)

(١) عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «في صاحب هذا الأمر أربع سنن من أربعة أنبياء: سنة من موسى، وسنة من عيسى، وسنة من يوسف، وسنة من محمد (صلى الله عليه وآله)، فأما سنة من موسى فخائف يترقب، وأما سنة من يوسف فالغيبه، وأما سنة من عيسى فيقال: مات ولم يمت، وأما سنة من محمد (صلى الله عليه وآله) فالسيف». الغيبة (للطوسي): ٦٠، الغيبة (للنعماني): ١٦٤ ح ٥.

* وعن سعيد بن جبير قال: سمعت سيد العابدين علي بن الحسين (عليه السلام) يقول: «في القائم مئتا سنن من سنن الأنبياء، سنة من آدم، وسنة من نوح، وسنة من إبراهيم، وسنة من موسى، وسنة من عيسى، وسنة من أيوب، وسنة من محمد (صلى الله عليه وآله)، فأما من آدم و نوح فطول العمر، وأما من إبراهيم فخفاء الولادة واعتزال الناس، وأما من موسى فالخوف والغيبه، وأما من عيسى فاختلاف الناس فيه، وأما من أيوب فالفرج بعد البلوى، وأما من محمد فالخروج بالسيف. كمال الدين وتمام النعمة: ٣٢٢/١ ب ٣١ ح ٤.

* قال الزمخشري: إن المسلمين متفقون على حياة أربعة من الأنبياء، اثنان منهم في السماء وهما إدريس وعيسى، واثنان في الأرض إيلياس والخضر. ربيع الأبرار: ٣٩٧/١.

* قال أبو عبد الله الكنجي الشافعي: في الدلالة على كون المهدي (عليه السلام) حياً باقياً مذ غيبته إلى الآن ولا امتناع في بقاءه، بدليل: بقاء عيسى بن مريم، والخضر، وإيلياس، من أولياء الله تعالى، وبقاء الأعور الدجال، وإبليس اللعين، من أعداء الله تعالى، وهؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب والسنة، وقد اتفقوا عليه ثم أنكروا جواز بقاء المهدي. البيان في أخبار صاحب الزمان: ٥٢١ ب ٢٥. نشر دار إحياء تراث أهل البيت - طهران ١٤٠٣.

(٢) لاحظ: كتاب الرجعة من بحار الأنوار، والإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة للحر



[الخاتمة]

فهاك تاريخ الأئمة الأولى	نالوا من الفضل المراتب العلى
أهم أخبارهم نظمتهما	يا حبذا جواهر نظمتهما
وما عسى في مثل ذاك انظم	وقدرهم من كل مدح أعظم
كل لسان الشعر عن مدحهم	وانطفأ المصباح من صبحهم
كل عدو وولي مادح	لهم وليس في علاهم قاذح
وذكرهم تبركاً عبادة	ترجى به الحسنى بل الزيادة
لكن علاهم ليس يحصى عدّها	ولا يطاق حصرها وحدّها
كأنما العالم في أيديهم	فيحكمون بالذي يرضيهم
أضلّ اعجزاهم الغلاتا	لجهلهم فعبدوا الهداتا
وذاك من فعل الإله إذ دعوا	وهل سعى سواهم كما سعوا
كلّ وملّ أفصح المدّاح	فيهم وقلّ أبلغ امتدّاح
كلّ لسان في الثناء قاصر	فأفحم القديم والمعاصر
نظمت في مدحهم قوافيا	ديوان شعر في المعاني وافيا
بالغت في مدحهم بجهدي	فقد وفيت لهم بعهدي



العالمى، والرجعة للشيخ أحمد الأحسائي، وإثبات الرجعة للاسترآبادي... وغيرها.

لكنني مقصّر في ذاك	وكلّ مادح لهم كذا
كلّ بليغ قال في المديح	في غيرهم فليس بالصّحيح
فقل له: فضّ الإبله فاكا	إذ كنت في مدح الوري افاكا
مدح الأئمة الهداة حسن	وأنه من كلّ مدح أحسن
عليهم الصلوة والسلام	فلهم الإجلال والإكرام
والحمد لله على الإتمام	فهو ختام أشرف الختام

مصادر الكتاب

١. أ، إ.

١. الاحتجاج: أحمد بن علي الطبرسي، مطبعة النعمان، النجف.
٢. الاختصاص: محمد بن محمد بن النعمان العكبري (المفيد) ، مجموعة مؤلفاته، دار المفيد، الثانية ١٤١٤ هـ، بيروت.
٣. اختيار معرفة الرجال: محمد بن الحسن الطوسي، مؤسسة آل البيت، الأولى، ١٤٠٤ هـ، قم المقدسة.
٤. الاعتقادات في دين الإمامية: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق القمي - دار المفيد للطباعة والنشر، الثانية ١٤١٤ هـ، بيروت.
٥. أبناء الإمام في مصر والشام: يحيى بن محمد بن القاسم الحسني العلوي، الشهير بـ(ابن طباطبا) - مكتبة جُد المعرفة ومكتبة النور - الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م - الرياض.
٦. الأربعون حديثاً في إثبات إمامة أمير المؤمنين: الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني، مكتبة السيد المرعشي، الأولى، ١٤١٧ هـ، قم المقدسة.
٧. الاستيعاب في معرفة الأصحاب: يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر، دار الجيل، الأولى، ١٤١٢ هـ، بيروت.

٨. أسد الغابة: ابن الأثير علي بن محمد بن محمد الشيباني، دار الكتاب العربي، بيروت.
٩. أسنى المطالب في مناقب سيدنا علي بن أبي طالب: محمد بن محمد بن يوسف الجزري، مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي العامة، ١٤٠٢ هـ، أصفهان.
١٠. أصول الحديث وأحكامه: الشيخ جعفر بن الشيخ محمد حسين السبحاني التبريزي، مؤسسة الإمام الصادق، ١٤٣٢ هـ، قم المقدسة.
١١. الأعلام: خير الدين بن محمود الزركلي، الخامسة، ١٩٨٠ م، دار العلم للملايين، بيروت.
١٢. ألقاب الرسول وعترته: لبعض المحدّثين، ضمن كتاب مجموعة نفيسة، طبع مكتبة المرعشي النجفي، الأولى، ١٤٠٦ هـ، قم المقدسة.
١٣. الأمالي: الشيخ محمد بن الحسن بن علي الطوسي، مؤسسة البعثة، الأولى، ١٤١٤ هـ، قم المقدسة.
١٤. الأمالي: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق القمي، مؤسسة البعثة، الأولى ١٤١٧ هـ، قم المقدسة.
١٥. أنساب الأشراف: أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، دار المعارف، ١٩٥٩ م، مصر.
١٦. الأوائل: أبو بكر ابن أبي عاصم، أحمد بن عمرو بن

- الضحاك الشيباني، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت.
١٧. الأوائل: سليمان بن أحمد الطبراني، مؤسسة الرسالة، الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، بيروت.
١٨. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، مجموعة مؤلفاته، دار المفيد، الثانية، ١٤١٤ هـ، بيروت.
١٩. إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، محمد بن الحسن الحر العاملي، الطبع القديم ٣ أجزاء: المطبعة العلمية، ١٤٠٤ هـ، وطبعة أخرى بالأفست ٣ أجزاء: مكتبة محلاتي، ١٤٢٥ هـ، قم المقدسة. والطبع الجديد ٥ أجزاء: مؤسسة الأعلمي، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، بيروت.
٢٠. إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب: علي بن الحسين المسعودي، انتشارات أنصاريان، الثالثة، ١٤٢٦ هـ، قم.
٢١. إحقاق الحق: الشهيد السيد نورا لله الحسيني التستري، مكتبة السيد المرعشي، ١٤٠٩ هـ، قم المقدسة.
٢٢. إشراقات من الصلاة على النبي وآله: أحمد بن حسين العبيدان، مكتبة محلاتي، الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، قم.
٢٣. إرشاد القلوب: أبو محمد الحسن بن محمد الديلمي، مؤسسة الأعلمي، الرابعة، بيروت.
٢٤. الإصابة في تمييز الصحابة: أحمد بن علي بن حجر

- العسقلاني، دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ، بيروت.
٢٥. إعلام الوري بأعلام الهدى: أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، مؤسسة آل البيت، الأولى ١٤١٧ هـ، قم.
٢٦. إقبال الأعمال: السيد علي بن موسى بن جعفر بن طاووس، مؤسسة الأعلمي، الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، بيروت.
٢٧. الإمامة والسياسة: عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري، انتشارات الشريف الرضي، الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٣٧١ هـ ش، قم المقدسة.
٢٨. إمتاع الأسماع: أحمد بن علي المقرئ، دار الكتب العلمية، الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، بيروت.
٢٩. إيمان أبي طالب: محمد بن محمد بن النعمان العكبري (للمفيد)، مؤسسة البعثة، قم المقدسة.
٣٠. إيمان أبي طالب: السيد فخار بن معد بن فخار الموسوي، دار إحياء التراث، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، بيروت.

بـ

٣١. بحار الأنوار: العلامة محمد باقر المجلسي، دار إحياء التراث العربي، الثانية، بيروت.
٣٢. بشارة المصطفى لشيعه المرتضى: عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري الإمامي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين، الأولى، ١٤٢٠ هـ، قم المقدسة.

٣٣. البداية والنهاية: إسماعيل بن كثير الدمشقي، دار إحياء التراث العربي، الأولى ١٤٠٨ هـ، بيروت.
٣٤. بصائر الدرجات الكبرى: أبو جعفر محمد بن الحسن الصفار، منشورات الأعلمي، ١٤٠٤ هـ، طهران.
٣٥. البيان في أخبار صاحب الزمان: محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي، دار إحياء تراث أهل البيت، الأولى، ١٤٠٣ هـ، طهران.
٣٦. البلد الأمين والدرع الحصين: تقي الدين إبراهيم بن علي الكفعمي العاملي، مؤسسة الأعلمي، الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، بيروت.

ت.

٣٧. تاج المواليد (في مواليد الأئمة ووفياتهم): أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، ضمن كتاب مجموعة نفيسة، مكتبة السيد المرعشي النجفي، قم المقدسة.
٣٨. تاريخ الأئمة: ابن أبي الثلج محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله البغدادي، ضمن كتاب مجموعة نفيسة، مكتبة السيد المرعشي النجفي، قم المقدسة.
٣٩. تاريخ الإسلام: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار الكتاب العربي، الأولى، ١٤٠٩ هـ، بيروت.
٤٠. تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دار

الكتب العلمية، الأولى ١٤١٧، بيروت.

٤١. تاريخ خليفة: خليفة بن خياط العصقري، تحقيق سهيل زكار، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، دار الفكر، بيروت.
٤٢. تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس: حسين بن محمد ابن الحسن الدياربكري المالكي، الأولى، ١٣٨٣ هـ، مصر.
٤٣. تاريخ الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الرابعة ١٤٠٧ هـ، بيروت.
٤٤. تاريخ كزیده: حمد الله بن أبي بكر بن أحمد المستوفي القزويني، انتشارات امير كبير، الثانية، ١٣٦٢ هـ ش، طهران.
٤٥. تاريخ المدينة المنورة (أخبار المدينة النبوية) عمر بن شبة النميري، دار الفكر، الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٣٦٨ هـ ش، قم.
٤٦. تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم: عبد الله بن النصر بن الخشاب، ضمن مجموعة نفيسة، مكتبة المرعشي، قم.
٤٧. تهذيب الكمال: أبو الحجاج يوسف بن عبدالرحمن المزي، مؤسسة الرسالة، الرابعة ١٤٠٦ هـ، بيروت.
٤٨. تاريخ مدينة دمشق: ابن عساكر علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، دار الفكر، بيروت.
٤٩. تاريخ اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر العباسي، الطبعة الأولى، دار صادر بيروت، نشر مؤسسة فرهنك أهل بيت، قم المقدسة.

٥٠. تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: السيد شرف الدين الحسيني الاسترآبادي النجفي، مطبعة الامير ومدرسة الإمام المهدي، الأولى، ١٤٠٧ هـ - قم المقدسة.
٥١. التبيان في تفسير القرآن: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، الأولى، ١٤٠٩ هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٥٢. التتمة في تواريخ الأئمة: السيد تاج الدين بن علي بن أحمد الحسيني العاملي، مؤسسة البعثة، الأولى، ١٤١٢ هـ، قم.
٥٣. تذكرة الخواص من الأئمة: سبط بن الجوزي يوسف بن قزعلي بن عبد الله، دار الكتاب، قم المقدسة.
٥٤. تذكرة الأئمة: للعلامة محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، انتشارات مولانا، طهران. وفي مخطوطات كلية الإلهيات بجامعة فردوسي بمشهد نسبوه للمولى محمد باقر بن محمد تقي اللاهيجي.
٥٥. تذكرة الفقهاء: العلامة ابن المطهر الحلي - مؤسسة آل البيت، ١٤١٤ هـ - ١٣٧٢ هـ ش، قم المقدسة.
٥٦. تفسير الإمام العسكري: منسوب إلى الإمام الحسن العسكري، مدرسة الإمام المهدي، الأولى، ١٤٠٩ هـ، قم.
٥٧. تفسير العياشي (كتاب التفسير): محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي المعروف بالعياشي - المكتبة العلمية الإسلامية - طهران.

٥٨. تفسير القمي: علي بن إبراهيم - الثالثة ١٤٠٤ هـ، مؤسسة دار الكتاب، قم المقدسة.
٥٩. تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين: أبو البدر محسن بن كرامة الجشمي البيهقي، مؤسسة شمس الضحى الثقافية، الأولى، ١٣٨٣ هـ ش، مشهد المقدسة.
٦٠. التنبيه والإشراف: علي بن الحسين بن علي المسعودي الهذلي، دار صعب، بيروت.
٦١. تهذيب الأحكام: محمد بن الحسن الطوسي، دار الكتب الإسلامية، ١٣٩٠ هـ، طهران.
٦٢. تهذيب الكمال: أبو الحجاج يوسف بن عبدالرحمن المزني، مؤسسة الرسالة، الرابعة، ١٤٠٦ هـ، بيروت.
- ث.**
٦٣. الثقات: محمد بن حبان بن أحمد النسيبي البستي، مؤسسة الكتب الثقافية، الأولى، ١٣٩٣ هـ، الهند.
٦٤. ثواب الأعمال: محمد بن علي بن بابويه الصدوق القمي، الثانية، مطبعة أمير، قم المقدسة.
- ج.**
٦٥. جلاء العيون: العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي، طبع سنة ١٣٨٦ هـ ش، طهران.
٦٦. جنات الخلود: السيد محمد رضا بن محمد مؤمن الإمامي

الحسيني الخاتون آبادي. نسخة حجرية.

٦٧. جواهر العقدين في فضل الشرفين، شرف العلم الجلي

والنسب العلي: علي بن عبدالله السمهودي الشافعي، الأولى،

١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦٨. جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب: محمد

بن أحمد الدمشقي الباعوني الشافعي، مجمع إحياء الثقافة

الإسلامية، الأولى، ١٤١٥ هـ، قم المقدسة.

ح.

٦٩. الحبل المتين المتين في احكام أحكام الدين: الشيخ البهائي

محمد بن الحسين بن عبد الصمد العاملي، آستان قدس

رضوي، الطبعة الثانية، ١٤٢٠ هـ، مشهد المقدسة.

٧٠. حلية الأولياء وبهجة الأصفياء: أبو نعيم أحمد بن عبد الله

الأصفهاني، الأولى، ١٣٨٧ هـ، دار الكتاب العربي، بيروت .

خ.

٧١. الخرائج والجرائح: قطب الدين سعيد بن عبد الله الراوندي،

مؤسسة الإمام المهدي، الأولى، ١٤٠٩ هـ، قم المقدسة.

٧٢. خصائص الأئمة: محمد بن الحسين الشريف الرضي، تحقيق

محمد هادي الأميني، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ، مجمع

البحوث الإسلامية، الآستانة الرضوية، مشهد المقدسة .

٧٣. خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: أحمد بن شعيب

- النسائي، تحقيق الشيخ الأمين، مكتبة نينوى الحديثة، قم.
٧٤. الخصال: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق القمي، منشورات جماعة المدرسين، الأولى ١٤٠٣ هـ، قم.
٧٥. الخلاف: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين، الأولى، ١٤٠٧ هـ، قم.

ـ د ـ

٧٦. الدروس الشرعية في فقه الإمامية: شمس الدين محمد بن مكّي العاملي (الشهيد الأول)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين، الثانية، ١٤١٧ هـ، قم المقدسة.
٧٧. دلائل الإمامة: محمد بن جرير بن رستم الطبري الإمامي الشيعي، مؤسسة البعثة، الأولى، ١٤١٣ هـ، قم المقدسة.
٧٨. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة: أحمد بن الحسين البيهقي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

ـ ذ ـ

٧٩. ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: محمد بن الحسين الطبري الشافعي، مكتبة القدسي ١٣٥٦ هـ، القاهرة.
٨٠. الذرية الطاهرة النبوية: محمد بن أحمد الدولابي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين، الأولى، ١٤٠٧ هـ،

قم المقدسة.

- ٨١ الذريعة إلى تصانيف الشيعة: آقا بزرك محمد حسين الطهراني، دار الأضواء، بيروت.

ـ ر ـ

- ٨٢ راحة الأرواح ومؤنس الأشباح (فارسي): الحسن بن الحسين بن سعيد السيزواري، نشر ميراث مكتوب، الأولى، ١٣٧٨ هـ ش، قم المقدسة.
- ٨٣ ربيع الأبرار: محمود بن عمر الزمخشري، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، الأعلمي للمطبوعات، بيروت.
- ٨٤ رحلة ابن جبیر: محمد بن أحمد بن جبیر الكناني، الأولى، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت
- ٨٥ روضة الواعظين: محمد بن الحسن الفتال النيسابوري، الشريف الرضي، قم المقدسة.
- ٨٦ الروضة في فضائل أمير المؤمنين: شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي المعروف بـ (ابن شاذان)، تحقيق: علي الشكرجي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ، قم المقدسة.

ـ ز ـ

- ٨٧ زندگانی فاطمه زهرا (حياة فاطمة الزهراء): عماد الدين حسين بن أحمد الأصفهاني المعروف بـ (عماد زاده)، نشر إسلام، طهران.

ـ س ـ

- ٨٨ سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: محمد بن يوسف الصالحي الشامي، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٨٩ سرّ السلسلة العلويّة: أبى نصر سهل بن عبد الله البخاري، انتشارات الشريف الرضي، الأولى، ١٤١٣ هـ، قم المقدسة.
- ٩٠ سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث، دار إحياء السنة النبوية، بيروت.
- ٩١ سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٩٢ السنن الكبرى (سنن البيهقي): البيهقي، دار المعرفة، بيروت.
- ٩٣ سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد الذهبي، التاسعة ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م، الرسالة، بيروت.
- ٩٤ السيرة النبوية: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، طبعة سنة ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م، الناشر مكتبة محمد علي صبيح وأولاده، ميدان الأزهر، مصر.

ـ ش ـ

- ٩٥ الشجرة المباركة في أنساب الطالبيّة: محمد بن عمر الفخر

الرازي، مكتبة السيد المرعشي، الثانية، ١٤١٩ هـ، قم.

ـصـ

٩٦. الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) : إسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين، ١٤٠٧، بيروت .
٩٧. صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، دار الفكر، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، بيروت.
٩٨. صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج النيسابوري، دار الفكر، بيروت.
٩٩. صفة الصفوة: عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، طبعة سنة ١٣٩٠ هـ، دار الوعي، حلب، سوريا.
١٠٠. الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة: أحمد ابن محمد بن حجر الهيتمي المكي - مكتبة القاهرة (شركة الطباعة الفنية المتحدة) - مصر.

ـطـ

١٠١. أطيب البيان في تفسير القرآن: السيد عبد الحسين الطيب، مؤسسه السبطين، الأولى، ١٤٢٨ هـ - ١٣٨٦ هـ ش، قم.
١٠٢. الطبقات الكبرى: محمد بن سعد، دار صادر، ١٤٠٥ هـ، بيروت.

ـعـ

١٠٣. العثمانية، عمر بن بحر الجاحظ أبو عثمان، دار الجيل، الأولى، ١٤١١ هـ، بيروت.
١٠٤. العدد القوية لدفع المخاوف اليومية: علي بن يوسف بن المطهر الحلبي، مكتبة المرعشي، الأولى ١٤٠٨ هـ، قم.
١٠٥. عدة الداعي: جمال الدين أحمد بن فهد الحلبي، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم المقدسة.
١٠٦. عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ابن عتبة أحمد بن علي الحسيني، مكتبة السيد المرعشي، الثانية، ١٣٨٠ هـ، قم.
١٠٧. العمدة (عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار): ابن البطريق يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي الأسدي الحلبي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين، ١٤٠٧ هـ - قم المقدسة.
١٠٨. علل الشرائع: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق القمي، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف.
١٠٩. عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير: محمد بن عبد الله ابن سيد الناس، مؤسسة عز الدين، طبعة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، بيروت.
١١٠. عيون أخبار الرضا: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق القمي، الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، مؤسسة الأعلمي، بيروت.

باب المنتظر المهدي (عليه السلام) ٤٣٣

١١١. عيون المعجزات: الحسين بن عبد الوهاب، منشورات
المطبعة الحيدرية، ١٣٦٩ هـ ١٩٥٠ م، النجف الأشرف.

ـغـ

١١٢. الغدير في الكتاب والسنة والأدب: العلامة عبد الحسين بن
أحمد الأميني، الرابعة، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م، دار الكتاب
العربي، بيروت.

١١٣. غزوات الرسول وسراياه: محمد بن سعد الزُّهري، دار
بيروت، الأولى، ١٤٠١ - ١٩٨١ م، بيروت.

١١٤. الغيبة: محمد بن إبراهيم النعماني، مكتبة أنوار الهدى،
الأولى، ١٤٢٢ هـ، قم المقدسة.

١١٥. الغيبة: محمد بن الحسن الطوسي، مؤسسة المعارف
الإسلامية، الأولى، ١٤١١ هـ، قم المقدسة.

ـفـ

١١٦. الفتوح، أحمد بن علي ابن أعثم الكوفي، دار الأضواء،
الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، بيروت.

١١٧. الفرائد الطريفة في شرح الصحيفة الشريفة: العلامة الشيخ
محمد باقر المجلسي، منشورات آثار العلامة المجلسي،
الأولى، ١٤٠٧ هـ، أصفهان.

١١٨. الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل

- العسكري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة
المدرسين، الأولى، ١٤١٢ هـ، قم المقدسة.
١١٩. الفصول المختارة: الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان
مجموعة مؤلفاته، دار المفيد، الثانية، ١٤١٤ هـ، بيروت.
١٢٠. الفصول المهمة في معرفة الأئمة: علي بن محمد بن أحمد
المالكي، دار الحديث، الأولى، ١٤٢٢ هـ، قم المقدسة.
١٢١. الفضائل: شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي، الشريف
الرضي، الأولى، ١٣٦٢ هـ ش، قم المقدسة.
١٢٢. فضائل الأشهر الثلاثة: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه
الصدوق، دار المحجة البيضاء، الثانية ١٤١٢ هـ، بيروت.
١٢٣. فضائل الخمسة من الصحاح الستة: السيد مرتضى الحسيني
الفيروز آبادي، منشورات فيروز آبادي، طهران.
١٢٤. فضائل الصحابة: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي،
دار الكتب العلمية، بيروت.

ق.

١٢٥. القاموس المحيط: أبو طاهر محمد بن يعقوب
الفيروز آبادي.
١٢٦. قصص الأنبياء: قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي، دار
الهادي، الأولى، ١٤١٨ هـ، قم المقدسة.

ك.

١٢٧. كاشف الغمة في تاريخ الأئمة: محمد بن محمد رضا القمي،
آستانه قدس رضوي، ١٤١٩ هـ، مشهد المقدسة.
١٢٨. الكافي: ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني البغدادي،
دار الكتب الإسلامية، الطبعة الثالثة، طهران.
١٢٩. كامل بهائي (بالفارسية): عماد الدين الحسن بن علي محمد
الطبري الإمامي، نشر مرتضوي، ١٣٨٣ هـ ش، طهران.
١٣٠. كامل الزيارات: جعفر بن محمد بن قولويه، مؤسسة نشر
الفقاهة، الأولى، ١٤١٧ هـ، قم المقدسة.
١٣١. الكامل في التاريخ: ابن الأثير علي بن محمد بن محمد
الشيبياني، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت.
١٣٢. كتاب سليم بن قيس: سليم بن قيس الهلالي الكوفي،
مؤسسة دليل ما، الأولى، ١٤٢٢ هـ، قم المقدسة.
١٣٣. كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، مؤسسة دار الهجرة،
الثانية، ١٤٢٢ هـ، قم المقدسة.
١٣٤. كتاب الغيبة: محمد بن الحسن الطوسي، مؤسسة المعارف
الإسلامية، الأولى، ١٤١١ هـ، قم المقدسة.
١٣٥. كشف الغمة في معرفة الأئمة: علي بن عيسى بن أبي الفتح
الإربلي، دار الأضواء، الثانية ١٤٠٥ هـ، بيروت.
١٣٦. كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر: علي بن
محمد بن علي الخزاز القمي، انتشارات بيدار ١٤٠١، قم.

١٣٧. كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب: محمد بن يوسف الكنجي الشافعي، قم المقدسة.
١٣٨. كمال الدين وتمام النعمة: محمد بن علي بن بابويه الصدوق القمي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين، الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٣٦٣ هـ ش - قم المقدسة.

لـ

١٣٩. لسان العرب: أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي، نشر أدب الحوزة، الأولى، ١٤٠٥ هـ، قم المقدسة.

مـ

١٤٠. المبسوط في الفقه: شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي، نشر المكتبة المرتضوية لإحياء آثار الجعفرية، طهران.
١٤١. المُجدي في أنساب الطالبين: أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد العلوي، مكتبة السيد المرعشي، الأولى، ١٤٠٩ هـ، قم المقدسة.
١٤٢. مجمع البيان في تفسير القرآن: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، الأعلمي، الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، بيروت.
١٤٣. مختلف الشيعة في أحكام الشريعة: الحسن بن يوسف بن المطهر العلامة الحلبي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين، الأولى، ١٤١٢ هـ، قم المقدسة.
١٤٤. المحتضر: الحسن بن سليمان بن محمد الحلبي، المكتبة

- الحيدرية، الأولى، ١٤٢٤ هـ - ١٣٨٢ هـ ش، قم المقدسة.
١٤٥. مختصر بصائر الدرجات: الحسن بن سليمان الحلبي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدسة.
١٤٦. مروج الذهب ومعادن الجوهر: علي بن الحسين بن علي المسعودي، الثانية، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، دار الهجرة، قم.
١٤٧. المزار الكبير: محمد بن جعفر بن المشهدي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين، الأولى، ١٤١٩ هـ، قم.
١٤٨. مسار الشيعة: الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، ضمن كتاب مجموعة نفيسة، طبع مكتبة المرعشي النجفي، الأولى، ١٤٠٦ هـ، قم المقدسة.
١٤٩. المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب: محمد بن جرير بن رستم الطبري الكبير، كوشانپور، الأولى، ١٤١٥ هـ، قم.
١٥٠. مستطرفات السرائر (موسوعة ابن إدريس): محمد بن أحمد ابن إدريس الحلبي، تحقيق السيد محمد مهدي الخرسان، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، العتبة العلوية المقدسة، النجف الأشرف.
١٥١. مستدرك الوسائل: الميرزا حسين النوري الطبرسي، مؤسسة آل البيت، الأولى، ١٤٠٨ هـ، قم المقدسة.
١٥٢. المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية ١٤١١ هـ، بيروت.

١٥٣. مستدركات رجال علم الحديث: الشيخ علي النمازي الشاهرودي، مطبعة شفق، الأولى، ١٤١٢، طهران.
١٥٤. مشارق أنوار اليقين: الحافظ رجب البرسي الحلبي، الأولى، مؤسسة الأعلمي، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م، بيروت.
١٥٥. مصباح الكفعمي: تقي الدين إبراهيم بن علي الكفعمي العاملي، الثالثة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، مؤسسة الأعلمي، بيروت.
١٥٦. مصباح المتهجد: الشيخ محمد بن الحسن بن علي الطوسي، الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م، مؤسسة الأعلمي، بيروت.
١٥٧. المصنف: عبد الله بن محمد بن أبي شيبه الكوفي، الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م، دار الفكر، بيروت.
١٥٨. مطالب السؤول: محمد بن طلحة الشافعي، تحقيق ونشر: ماجد أحمد العطية.
١٥٩. معاني الأخبار: محمد بن علي بن بابويه الصدوق القمي، تحقيق علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين ١٣٧٩ هـ - ١٣٣٨ هـ ش، قم المقدسة.
١٦٠. المعبر في شرح المختصر: جعفر بن الحسن المحقق الحلبي، منشورات مؤسسة سيد الشهداء، الأولى، ١٣٦٤ هـ ش، قم.
١٦١. معجم البلدان: ياقوت بن عبد الله الحموي، دار إحياء التراث، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، بيروت.
١٦٢. مقباس الهداية في علم الدراية، الشيخ عبد الله المامقاني،

- مؤسسة آل البيت، الأولى، ١٤١١ هـ، قم المقدسة.
١٦٣. مقاتل الطالبين: أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد الأصفهاني، دار الكتاب، الثانية، قم المقدسة.
١٦٤. مقتضب الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر: الحافظ أحمد بن عبد العزيز الجوهرى البصري، مكتبة الطباطبائي، المطبعة العلمية، الأولى، قم المقدسة.
١٦٥. مقتل الحسين: الموفق بن أحمد بن إسحاق الخوارزمي، الأولى، أنوار الهدى، قم المقدسة.
١٦٦. مناقب آل أبي طالب: محمد بن علي بن شهر آشوب، منشورات ذوي القربى، الأولى، ١٤٢٦ هـ - ١٣٨٤ هـ ش، قم.
١٦٧. مناقب الإمام أمير المؤمنين: محمد بن سليمان الكوفي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، الأولى، ١٤١٢ هـ، قم.
١٦٨. المنتخب في المراثي والخطب: الشيخ فخر الدين الطريحي النجفي، منشورات الشريف الرضي، قم المقدسة.
١٦٩. المقنع: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق، مؤسسة الهادي، ١٤١٥ هـ، قم المقدسة.
١٧٠. المقنعة: الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين، الثانية، ١٤١٠ هـ، قم المقدسة.
١٧١. المنتخب من ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين:

- محمد بن جرير الطبري، ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م، مؤسسة
الأعلمي، بيروت.
١٧٢. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: عبد الرحمن بن علي (ابن
الجوزي)، دار الكتب العلمية، الأولى، ١٤١٢ هـ، بيروت.
١٧٣. من لا يحضره الفقيه: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه
الصدوق، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين،
الطبعة الثانية، قم المقدسة.
١٧٤. المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية: أحمد بن محمد
القسطلاني، دار المنهاج، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، بيروت.
١٧٥. ميزان الاعتدال: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار
المعرفة، الأولى، ١٣٨٢ هـ، بيروت.
- ن -
١٧٦. الناصريات: السيد علي بن الحسين الموسوي (الشريف
المرتضى)، رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية، الأولى،
١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، طهران.
١٧٧. نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول
والسبطين: محمد بن يوسف الزرندي الحنفي، مكتبة الإمام
امير المؤمنين العامة، الأولى، ١٣٧٧ هـ.
١٧٨. نفس الرحمن في فضائل سلمان: الميرزا حسين النوري
الطبرسي، مؤسسة الكوكب، الطبعة الأولى: ١٤١١ هـ -

١٣٦٩ هـ ش، طهران.

١٧٩. النهاية في غريب الحديث والأثر: المبارك بن محمد
الجزري (ابن الأثير)، مؤسسة إسماعيليان، الطبعة الرابعة،
١٣٦٤ هـ ش، قم المقدسة.

١٨٠. نواذر المعجزات في مناقب الأئمة الهداة (عليهم السلام):
محمد بن جرير بن رستم الطبري الشيعي، مؤسسة الإمام
المهدي، الأولى، ١٤١٠ هـ، قم المقدسة.

١٨١. نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار: مؤمن بن
حسن بن مؤمن الشبلنجي الشافعي، منشورات ذوي القربى،
الأولى، ١٤٢٦ هـ - ١٣٨٤ هـ ش، قم المقدسة.

ـ هـ ـ

١٨٢. الهداية الكبرى: الحسين بن حمدان الخصبي، دار البلاغ،
الرابعة، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، بيروت.

ـ و ـ

١٨٣. الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله
الصفدي، دار إحياء التراث، ١٤٢٠ هـ، بيروت.

١٨٤. وسائل الشيعة: محمد بن الحسن الحر العاملي، مؤسسة آل
البيت، الأولى، ١٤١٤ هـ، قم المقدسة.

١٨٥. الوفا بأحوال المصطفى: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ابن
الجوزي)، دار الكتب العلمية، الأولى، ١٤٠٨ - ١٩٩٨ م،

بيروت.

١٨٦. وفاء الوفاء بأحوال دار المصطفى: علي بن عبد الله بن أحمد

الحسيني السمهودي الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٨٧. وفيات الأعيان: أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن

خلكان البرمكي الهكاري الأربلي الشافعي، دار الثقافة،

بيروت.

فهرس مطالب الكتاب

تمهيد	٥
المقدمة	١١
باب النبي (صلّى الله عليه وآله)	١٩
مولده	١٩
أسماءه وألقابه	٢٠
مبعثه وهجرته	٢٠
وفاته	٢١
عمره	٢٢
نسبه وفضله	٢٣
معجزاته	٢٣
جوده	٤٣

باب المنتظر المهدي (عليه السلام)	٤٤٥
حروبه	٤٥
زوجاته	٤٨
أولاده	٥٢
فضائل خديجة	٥٣
وفاته	٥٥
في سبب وفاته	٥٦
حجّاته	٥٩
قبره	٥٩
نقش خاتمه	٥٩
باب فاطمة الزهراء (سلام الله عليها)	٦٣
مولدها	٦٣
مدّة عمرها	٦٤
مدائحها	٦٦
ألقابها (عليها السلام)	٧٢

٤٤٦ منظومة في تواريخ النبي والأئمة

كُناها ٧٣

بعلها ٧٣

نسبها ٧٥

عمرها ٧٥

وليّها ٧٧

أولادها ٨٠

مصائبها ٨٢

يوم وفاتها ٨٤

سبب وفاتها ٨٥

مدفنها ٨٦

باب أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) ٩٣

سبق إسلامه ٩٤

مكان ولادته ٩٧

يوم ولادته ٩٧

باب المنتظر المهدي (عليه السلام)	٤٤٧
إمامته	١٠١
معجزاته	١٠٢
كتب مناقبه	١٥٣
مولده وعمره	١٥٩
وفاته ومدفنه	١٥٩
إيمان أبويه	١٦٠
زوجته بعد فاطمة (عليه السلام)	١٦٢
ألقابه	١٦٢
كُناه	١٦٣
أولاده وأمهاتهم	١٦٤
زوجاته	١٦٦
باب الحسن المجتبي (عليه السلام)	١٦٩
إمامته	١٦٩
مولده	١٦٩

٤٤٨ منظومة في تواريخ النبي والأنمة

١٧٠ كنيته

١٧١ مدفنه

١٧١ نسبه

١٧١ ألقابه

١٧٢ إمامته

١٧٣ معجزاته

١٨٢ زوجاته وأولاده

١٨٤ وفاته

١٨٥ باب الحسين الشهيد (عليه السلام)

١٨٥ مولده

١٨٦ كنيته ولقبه

١٨٦ نسبه

١٨٦ إمامته

١٨٧ جوده

باب المنتظر المهدي (عليه السلام) ٤٤٩

أولاده وزوجاته ١٨٧

شهادته ومدفنه ١٨٨

عمره ١٩٠

إمامته ١٩٠

معجزاته ١٩٠

باب علي بن الحسين (عليه السلام) ٢٠١

مولده ٢٠١

نسبه ٢٠٢

عمره ٢٠٤

ألقابه ٢٠٤

كنيته ٢٠٥

وفاته ٢٠٥

إمامته ٢٠٦

سبب وفاته ٢٠٦

٤٥٠	 منظومة في تواريخ النبي والأنمة
٢٠٧	 زوجاته وأولاده
٢٠٨	 مدفنه
٢٠٨	 معجزاته
٢٢١	 باب محمد الباقر (عليه السلام)
٢٢١	 نسبه
٢٢١	 مولده
٢٢٢	 وفاته
٢٢٣	 سبب وفاته
٢٢٣	 عمره
٢٢٤	 مدفنه
٢٢٤	 زوجاته وأولاده
٢٢٥	 إمامته
٢٢٥	 معجزاته
٢٤٣	 باب جعفر الصادق (عليه السلام)

باب المنتظر المهدي (عليه السلام) ٤٥١

كنيته ٢٤٣

نسبه ٢٤٣

مولده ٢٤٣

وفاته ٢٤٤

عمره ٢٤٥

مدفنه ٢٤٥

سبب وفاته ٢٤٥

زوجاته وأولاده ٢٤٦

إمامته ٢٤٦

معجزاته ٢٤٦

باب موسى الكاظم (عليه السلام) ٢٧١

مولده ٢٧١

وفاته ٢٧٢

عمره ٢٧٣

٤٥٢ منظومة في تواريخ النبي والأنمة

كناه ٢٧٤

ألقابه ٢٧٤

نسبه ٢٧٤

أولاده ٢٧٥

إمامته ٢٧٧

معجزاته ٢٧٨

باب علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ٣٠١

ألقابه ٣٠١

كنيته ٣٠١

نسبه ٣٠٢

مولده ٣٠٣

وفاته ٣٠٤

سبب وفاته ٣٠٥

عمره ٣٠٥

باب المنتظر المهدي (عليه السلام) ٤٥٣

قبره ٣٠٦

أولاده ٣٠٦

إمامته ٣٠٦

معجزاته ٣٠٧

باب محمد الجواد (عليه السلام) ٣٣٣

كنيته وألقابه ٣٣٣

نسبه ٣٣٣

مولده ٣٣٤

أولاده ٣٣٤

وفاته ٣٣٥

وعمره ٣٣٦

سبب وفاته ٣٣٦

معجزاته ٣٣٦

باب علي الهادي (عليه السلام) ٣٥١

٤٥٤ منظومة في تواريخ النبي والأنمة

مولده ٣٥١

وفاته ٣٥٢

عمره ٣٥٢

سبب وفاته ٣٥٣

أولاده ٣٥٣

نسبه ٣٥٤

كنيته ٣٥٥

ألقابه ٣٥٥

معجزاته ٣٥٦

باب الحسن العسكري (عليه السلام) ٣٧٩

نسبه ٣٧٩

مولده ٣٧٩

وفاته ٣٨٠

سبب وفاته ٣٨١

باب المنتظر المهدي (عليه السلام) ٤٥٥

عمره ٣٨١

مدفنه ٣٨١

أولاده ٣٨١

إمامته ٣٨٢

معجزاته ٣٨٢

باب المنتظر المهديّ (عليه السلام) ٣٩٣

مولده ٣٩٣

كنيته ٣٩٤

نسبه ٣٩٤

ألقابه ٣٩٥

خبر ولادته ٣٩٥

رؤيته ٣٩٥

غيبته الصغرى ٣٩٦

غيبته الكبرى ٣٩٦

٤٥٦	 منظومة في تواريخ النبي والأنمة
٣٩٧	 إمامته
٣٩٧	 معجزاته
٤١٣	 عمره
٤١٤	 طول عمره
٤١٤	 بعض المعمرين
٤١٦	 الخاتمة
٤٢١	 المصادر
٤٥٤	 فهرس مطالب الكتاب